حاشية مسند

الإمام أحمد بن حنبل

تأليف

العلامة أبي الحسن نور الدين محمد بن عبد الهادي السندي

المتوفى بالمدينة المنورة سنة ١١٣٨ هـ

المجلد الثالث عشر

اعتنى به

تحقيقاً وضبطاً وتخريجاً

نور الدين طالب

إصدارات

وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية

إدارة الشؤون الإسلامية - دولة قطر

طبع بتمويل

الهيئة القطرية للأوقاف




حاشية مسند
الإمام أحمد بن حنبل

إدارة الشؤون الإسلامية
دولة قطر
الطبعة الأولى / ١٤٢٨هـ - ٢٠٠٨م

قامت بعمليات التنضيد الضوئي والتدقيق اللغوي والإخراج الفني والطباعة
دار النوادر لصاحبها ومديرها العام نور الدين طالب
سوريا - دمشق - ص . ب : ٣٤٣٠٦
لبنان - بيروت - ص . ب : ١٤/٥١٨٠
هاتف : ٠٠٩٦٣ ١١ ٢٢٢٧٠٠١ - فاكس : ٠٠٩٦٣ ١١ ٢٢٢٧٠١١
www.daralnawader.com

تتمة مسند
أسامة بن زيد
حِبُّ رسول الله ﷺ وابنُ حِبِّه

٩٢٧٠ـ (٢١٧٤٨) ـ (٥/ ٢٠٠) **عن أُسامةَ بنِ زَيدٍ: أنَّ النَّبيَّ ﷺ أَشْرَفَ على أُطُمٍ من آطامِ المدينةِ، فقال: «هل تَرَوْنَ ما أَرَى؟ إنِّي لأَرى مَواقِعَ الفِتَنِ خِلالَ بُيوتِكم كمَواقعِ القَطْرِ».**

* **قوله: «على أُطُم»**: ـ بضمتين، أو سكون الثاني ـ.

* **«من آطام»**: ـ بفتح الهمزة مع المد، أو بكسرها بلا مد ـ: جمع أُطُم، وهو البناء المرتفع، ويسمى: حصناً.

* **«القَطْر»**: ـ بفتح فسكون؛ أي: المطر، والمراد: كثرة الفتن.

* * *

٩٢٧١ـ (٢١٧٥٠) ـ (٥/ ٢٠٠) **عن أبي صالحٍ، قال: سمعتُ أبا سعيدٍ يقول: الذهبُ بالذهبِ وزناً بوزنٍ. قال: فلقيتُ ابنَ عباسٍ، فقلتُ: أرأيتَ ما تقولُ: أشيءٌ وجدتَه في كتابِ اللهِ، أو سمعتَه من رسولِ الله ﷺ؟ قال: ليس بشيءٍ وجدتُه في كتاب الله، أو سمعتُه مِن رسولِ اللهِ ﷺ، ولكن أخبرني أُسامةُ بنُ زيدٍ: أَنَّ رسولَ الله ﷺ قال: «الرِّبا في النَّسِيئةِ».**

* **قوله: «أرأيت ما تقول»**: من أن الربا في النسيئة دون النقد.

* * *

٩٢٧٢ـ (٢١٧٥١) ـ (٥/ ٢٠٠ ـ ٢٠١) عن عامرِ بنِ سَعْدٍ، قال: جاء رجلٌ يسأَلُ سعداً عن الطَّاعون، فقال أُسامةُ بنُ زيدٍ: أَنا أُحدِّثُك عنه، سمعتُ رسولَ اللهِ ﷺ يقول: «إِنَّ هذا عَذَابٌ ـ أو كذا ـ أَرسَلَه اللهُ على ناسٍ قَبلَكم ـ أو طائِفةٍ مِن بَنِي إسرائيل ـ، فهو يَجيءُ أَحياناً ويَذْهبُ أَحياناً، فإذا وَقَعَ بِأرضٍ، فلا تَدخُلُوا عليه، وإذا وَقَعَ بأَرضٍ، فلا تَخْرُجُوا فِراراً منه».

* **قوله: «فإذا وقع بأرض»**: أي: ولستم بها.

* **«وإذا وقع بأرض»**: أي: وأنتم بها.

* * *

٩٢٧٣ـ (٢١٧٥٣) ـ (٥/ ٢٠١) عن أبي سعيد المقبري، حدثني أُسامةُ بنُ زيدٍ، قال: كان رسولُ اللهِ ﷺ يصومُ الأيامَ يَسرُدُ حتى يقال: لا يُفطِر، ويُفطرُ الأيامَ حتى لا يَكَادَ أن يصومَ إلا يومينِ من الجُمُعةِ، إن كان في صيامِه، وإلا صامَهُما، ولم يكن يصومُ من شهرٍ من الشهور ما يصومُ من شَعْبان، فقلت: يا رسولَ اللهِ! إنك تصومُ لا تكادُ أن تُفطِرَ، وتُفطِرُ حتى لا تكادَ أن تصومَ إلا يومين إنْ دَخَلا في صيامك، وإلا صُمتَهُما! قال: «أَيُّ يَومَين؟» قال: قلتُ: يومُ الإثنين ويومُ الخميس، قال: «ذانِكَ يَوْمانِ تُعْرضُ فيهما الأَعمالُ على رَبِّ العالَمينَ، وأُحِبُّ أَنْ يُعْرَضَ عَمَلي وأَنا صَائمٌ». قال: قلتُ: ولم أَرَكَ تصومُ من شهرٍ من الشهور ما تصومُ من شَعْبان! قال: «ذاكَ شهرٌ يَغْفُلُ النَّاسُ عنه بينَ رَجَبٍ ورَمَضانَ، وهو شهرٌ تُرْفَعُ فيه الأعمالُ إلى ربِّ العالمَينَ، فأُحِبُّ أَنْ يُرْفَعَ عَمَلي وأَنا صائمٌ».

* **قوله: «حتى يقال: لا يفطر»**: أي: لا يريد أن يفطر من هذا الشهر شيئاً.

* **«إن كانا في صيامه»**: أي: داخلين فيما صام قبل؛ أي: اكتفى بذلك، فالمراد: أنه إذا صام هذين اليومين مرة من الشهر، ثم جاء أيام الإفطار، لا يصوم، وإلا، يصوم، ويحتمل أن المراد: أن الأيام إن كانت أيام الصيام،

يصومهما كما يصوم الأيام الأخر، وإن كانت أيام الإفطار، يصومهما أيضاً، فالمراد: أنه لا يتركهما، لا أيامَ الصيام، ولا أيامَ الإفطار، والله تعالى أعلم.

* «**يُرفع فيه الأعمال**»: أي: أعمال السنة.

* * *

٩٢٧٤ـ (٢١٧٥٤) ـ (٥/ ٢٠١) **عن ابنِ جُرَيجٍ، قال: قلتُ لعطاءٍ: أسمعتَ ابنَ عَبَّاسٍ، فذكر قصةً، ولكنِّي سمعتُه يقول: أَخبَرني أُسامةُ بنُ زيدٍ: أَنَّ النبيَّ ﷺ لمَّا دَخَلَ البيتَ، دعا في نَواحِيه كلِّها، ولم يُصَلِّ فيه حتى خَرَج، فلما خرجَ، رَكَعَ ركعتينِ في قُبُلِ الكعبة، وقال: «هذه القبلة».**

* **قوله**: «**ولم يصل فيه**»: قد جاء أنه صلى، فكأنه شغل عنه، فلم يطَّلع على صلاته، وبالجملة: فالإثبات مقدم على النفي.

* * *

٩٢٧٥ـ (٢١٧٥٥) ـ (٥/ ٢٠١) **عن أبيه أُسامةَ بنِ زيدٍ، قال: لمَّا ثَقُلَ رسولُ اللهِ ﷺ، هَبَطْتُ وهَبَطَ النَّاسُ معي إلى المدينة، فدخلتُ على رسولِ اللهِ ﷺ، وقد أَصْمَتَ فلا يتكلَّمُ، فجَعَل يَرفَعُ يديه إلى السماءِ، ثمَّ يَصبُّها عليَّ، أَعرِفُ أنه يَدْعُو لي.**

* **قوله**: «**هبطتُ**»: من هبط؛ كضرب؛ أي: نزلتُ من الجرف إلى المدينة.

* «**وقد أَصْمَتَ**»: ـ على بناء الفاعل أو المفعول ـ؛ فقد جاء لازماً ومتعدياً، والمراد: وصار بحيث لا يتكلم.

* * *

٩٢٧٦ـ (٢١٧٥٦) ـ (٥/ ٢٠١) **عن أُسامةَ: أَنَّ رسولَ اللهِ ﷺ أَفاضَ من عَرَفَة ورَدِيفُه أُسامةُ، فجعل يَكْبَحُ راحلَتَه، حتى إن ذِفْرَايها لَتَكادُ أن تَمسَّ ـ وربما قال**

حمَّاد: أن تُصِيبَ ـ قادِمةَ الرَّحْل، وهو يقول: «يا أيُّها النَّاسُ! عليكُم بالسَّكِينة والوَقَارِ، فإنَّ البِرَّ ليس في إيضَاعِ الإبلِ».

* قوله: «يكبح»: كيمنع؛ أي: يجذبه.

* «ذِفْراها»: الذفرى ـ بكسر الذال ـ: الموضع الذي تعرق منه الإبل أولاً خلف[1] الأذن.

* «في إيضاع الإبل»: أي: إسراعها.

* * *

٩٢٧٧ـ (٢١٧٥٨) ـ (٥/ ٢٠١) عن أُسامةَ بنِ زيدٍ، قال: دخلتُ مع رسول اللهِ ﷺ على عبدِ الله بنِ أُبَيٍّ في مرضِه نَعُودُه، فقال له النبيُّ ﷺ: «قَدْ كنتُ أَنْهاكَ عن حُبِّ يَهُودَ»، فقال عبدُ الله: فَقد أَبغَضَهم أَسعدُ بنُ زُرَارةَ، فماتَ.

* قوله: «عن حب يهود[2]»: أي: فقد ضرك حبهم في الدين، وقد فهم هو لنفاقه: أن مراده ﷺ أن حبهم أدى إلى موتك، فقال رداً لذلك ما قال.

* * *

٩٢٧٨ـ (٢١٧٥٩) ـ (٥/ ٢٠٢) عن أُسامةَ بنِ زيدٍ، قال: صَلَّى رسولُ اللهِ ﷺ في البيتِ.

* قوله: «في البيت»: أي: في الكعبة، فكأنه اطلع على حقيقة الأمر من غيره بعد أن نفى الصلاة في البيت أولاً، والله تعالى أعلم.

* * *

(١) في الأصل: «حتف».
(٢) في الأصل: «يهودي».

٩٢٧٩- (٢١٧٦١) - (٥/٢٠٢) عن أُسامةَ بنِ زيدٍ، قال: كنتُ يردِفَ رسولِ الله ﷺ عَشيَّةَ عرفَةَ، قال: فلما وَقَعتِ الشمسُ، دَفَعَ رسولُ اللهِ ﷺ، فلما سمع حَطْمَةَ الناس خلفَه، قال: «رُوَيْداً أَيُّها النَّاسُ، عَلَيْكُمُ السَّكِينةَ، فانَّ البِرَّ ليس بالإيضاعِ».

قال: فكانَ رسولُ اللهِ ﷺ إذا الْتَحَمَ عليه النَّاسُ، أَعْنَقَ، وإذا وَجَدَ فُرْجَةً، نَصَّ، حتى مَرَّ بالشِّعْب الذي يَزعُمُ كثيرٌ من الناسِ أَنه صلَّى فيه، فنَزَلَ به فبالَ - ما يقول: أَهراقَ الماءَ كما تقولون -، ثم جِئْتُه بإِدَاوةٍ فتوضَّأَ، ثم قال: قلتُ: الصلاةَ يا رسولَ اللهِ! قال: فقال: «الصَّلاةُ أَمَامَكَ». قال: فرَكِبَ رسولُ اللهِ ﷺ، وما صَلَّى حتى أَتى المُزدَلِفةَ، فنَزَل بها، فَجَمَعَ بين الصلاتين: المغربِ، والعشاءِ الآخرةِ.

* قوله: «فلما وقعت الشمس»: أي: غربت.

* «حَطْمة»: - بفتح فسكون -؛ أي: زَحْمهم، والمراد: سمع صوت الزحام.

* «أَعْنَقَ»: أي: سار سيراً سريعاً قريباً إلى الوسط.

* «نَصَّ»: أي: أسرع في السير.

* * *

٩٢٨٠- (٢١٧٦٤) - (٥/٢٠٢) عن سُلَيم مولى لَيْثٍ - وكان قديماً - قال: مَرَّ مروانُ بنُ الحَكَمِ على أُسامةَ بن زيدٍ وهو يُصَلِّي، فحَكاهُ مروانُ - قال أبو مَعشَر: وقد لَقِيَهما جميعاً -، فقال أُسامةُ: يا مروانُ! سمعتُ رسول اللهِ ﷺ يقول: «إنَّ الله لا يُحِبُّ كُلَّ فاحِشٍ مُتَفَحِّشٍ».

* قوله: «فحكاه مروان»: أي: أظهر هيئته؛ بأن فعل هيئة مشيراً بها إلى أنها هيئة أسامة؛ تقبيحاً لشأنه.

* «**فاحش**»: أي: الآتي بالقبيح طبعاً.

* «**متفحِّش**»: أي: الآتي به بالتكلُّف.

***

٩٢٨١ـ (٢١٧٦٧) ـ (٥/٢٠٣) عن عُرْوةَ بنِ الزُّبَيرِ: أَنَّ أُسامَةَ بنَ زيدٍ أخبره: أَنَّ النبيَّ ﷺ رَكِبَ حماراً عليه إكَافٌ تحته قَطِيفةٌ فَدَكِيةٌ، وأردَفَ وراءَه أُسامةَ بنَ زيدٍ، وهو يعودُ سَعْدَ بنَ عُبَادةَ في بني الحارثِ بنِ الخَزْرجِ، وذلك قبل وَقْعةِ بدرٍ، حتى مَرَّ بمجلسٍ فيه أَخْلاطٌ من المسلمينَ والمشركينَ عَبَدةِ الأوثانِ واليهودِ، فيهم عبدُ الله بنُ أُبَيٍّ، وفي المجلس عبدُ الله بنُ رَوَاحةَ، فلما غَشِيَت المجلسَ عَجَاجةُ الدَّابَّةِ، خَمَّرَ عبدُ الله بنُ أُبَيٍّ أنفَه بردائِه، ثم قال: لا تُغبِّرُوا علينا، فسَلَّمَ عليهم النبيُّ ﷺ، ثم وَقَفَ فنزلَ، فدَعَاهُم إلى الله، وقَرَأَ عليهم القرآنَ، فقال له عبدُ الله بن أُبَي: أَيُّها المَرْءُ! لا أَحْسَنَ مِن هذا، إن كانَ ما تقولُ حقاً، فلا تُؤذِيَنَّا في مجالِسنا، وارجِعْ إلى رَحْلِكَ، فمَن جاءَك منّا، فاقصُصْ عليه. قال عبدُ الله بنُ رَواحَةَ: اغشَنا في مجالِسنا، فإنا نُحِبُّ ذلك. قال: فاستَبَّ المسلمونَ والمشركونَ واليهودُ حتى هَمُّوا أن يَتَوَاثَبُوا، فلم يَزَلِ النبيُّ ﷺ يُخَفِّضُهم، ثُمَّ رَكِبَ دابَّته حتى دخل على سَعْدِ بنِ عُبادَةَ، فقال: «أَيْ سَعْدُ! أَلَمْ تَسمَعْ ما قال أبو حُبَابٍ ـ يريدُ: عبدَ الله بنَ أُبَيٍّ ـ؟ قال: كَذا وكَذا»، فقال: اعْفُ عنه يا رسولَ الله واصفَحْ، فوالله! لقد أعطاكَ اللهُ الذي أعطاكَ، ولقد اصطلَحَ أهلُ هذه البُحَيرةِ أن يُتَوِّجُوه فيُعَصِّبُوه بالعِصابةِ، فلما رَدَّ اللهُ ذلك بالحقِ الذي أَعطاكَهُ، شَرِقَ بذلك، فذاكَ فَعَلَ به ما رأيتَ، فعَفَا عنه النبيُّ ﷺ.

* قوله: «**إكاف**»: ـ بكسر الهمزة ـ: هو للحمار كالسرج للفرس.

* «**تحته**»: أي: تحت النبي ﷺ.

* «**فَدَكِيّة**»: نسبة إلى فَدَك ـ بفتحتين ـ: قرية تبعد عن المدينة بيومين.

* «**حتى مرّ**»: متعلق بركب.

* «**أخلاط**»: ناس مختلطون.

* «**عبدة الأوثان**»: بيان المشركين، وأما اليهود، فيحتمل العطف عليه، أو على المشركين؛ لكونهم مشركين؛ لقولهم: ﴿عُزَيْرٌ ٱبْنُ ٱللَّهِ﴾ [التوبة: ٣٠].

* «**ابن أُبي**»: ـ بضم الهمزة ـ: رأسُ المنافقين.

* «**ابن رَواحة**»: ـ بفتح الراء ـ.

* «**غشِيت**»: ـ بكسر الشين ـ.

* «**عَجَاجة الدابة**»: ـ بفتح عين مهملة وتخفيف جيم ـ؛ أي: غبارها الذي يثيره[1] مشي الدابة.

* «**خمَّر**»: ـ بالتشديد ـ؛ أي: غَطَّى.

* «**لا تغبّروا**»: ـ بتشديد الموحدة ـ؛ أي: لا تثيروا الغبار.

* «**فسلَّم... إلخ**»: فيه جواز السلام على المختلطين، قالوا: وينوي به المسلمين.

* «**فدعاهم... إلخ**»: امتثالاً لأمر التبليغ.

* «**لا أحسن**»: ـ بالنصب بلا تنوين ـ: اسم لا، وخبرها «من هذا»؛ أي: مما تقول، ويجوز أن يتعلق الجار بأحسن، ويكون الخبر محذوفاً، وحذف التنوين حينئذ لعدم انصرافه، لا لبنائه؛ لكونه شبيهاً بالمضاف، ويجوز رفعه على أن اسم «لا» مقدر، و«أحسن» خبرها؛ أي: لا شيء أحسنُ من هذا؛ أي: إنه حسن جداً، قاله استهزاء أو رياء، وقد كان يومئذ كافراً مجهراً به.

* «**إن كان... إلخ**»: يصح تعلقه بما بعده، وبما قبله.

---

(١) في الأصل: «يثيرها».

* «رحلك»: أي: منزلك.

* «اغشَنا»: ـ بفتح الشين المعجمة ـ قاله رداً لقول ذلك الفاسق، وإزالة لما عسى يعتري النبي ﷺ من التعب من سماع قول الفاسق.

* «أن يتواثبوا»: أي: يقوم بعضهم إلى بعض بالأذى.

* «يخفِّضهم»: ـ بالتشديد ـ؛ أي: يُسكِّتهم؛ أي: حتى سكتوا.

* «أي سعد!»: كلمة «أي» للنداء.

* «أبو حُباب»: ـ بضم وتخفيف ـ كنية ذلك الفاسق.

* «البحيرة»: ـ بالتصغير ـ، وجاء «البَحْرة» ـ بفتح فسكون ـ على لفظ التكبير، والمراد: القرية، والعرب تسمي القرى: البحار.

* «أن يُتَوِّجوه»: ـ بتشديد الواو ـ؛ أي: بتاج الملك.

* «فيُعَصِّبونه»: أي: فهم يعصبونه، ولذا ثبتت النون، وهو ـ بالتشديد ـ، وكأنه كان العادة عندهم أن يعصبوا الملك، وبالجملة: فهذا كناية عن جعلهم إياه ملكاً.

* «شَرِق»: ـ بكسر الراء ـ؛ أي: غَصَّ.

* * *

٩٢٨٢ـ (٢١٧٧٠) ـ (٥/ ٢٠٣) **عن عامرِ بنِ سَعْدِ بنِ أبي وَقَّاصٍ: أَنَّ أُسامةَ بنَ زيدٍ أَخبر والدَه سَعْدَ بنَ مالكٍ، قال: فقال له: إنَّ رجلاً جاءَ إلى النبيِّ ﷺ، فقال: إنِّي أَعزِلُ عن امرأَتي. قال: «لِمَ؟»، قال: شَفَقاً على ولدِها ـ أو على أولادِها ـ، فقال: «أَنْ كان لذلك فلا، ما ضارَّ ذلك فارِسَ ولا الرُّومَ».**

* **قوله:** «شَفَقاً»: ـ بفتحتين ـ؛ أي: خوفاً لما اشتهر أن جماع المرضعة يفسد اللبن، فيتضرر به الصبي.

* «ما ضارَ»: من ضار يضير؛ أي: ما ضرَّ. يريد: أن فارس والروم يفعلون ذلك، فلا يضر ذلك لأولادهم، فعلم أن هذا التوهم ليس بشيء، وقد جاء ما يدل على أن اللائق الاحتراز، فكأنه قوي ذلك الظن بأمارات بعد، والله تعالى أعلم.

* * *

٩٢٨٣- (٢١٧٧١) - (٥/٢٠٣) عن أُسامةَ بنِ زيدٍ، عن النبيِّ ﷺ: أَنَّ جِبْريلَ - عليه السلام - لما نَزَل على النَّبيِّ ﷺ، فَعَلَّمَهُ الوضوءَ، فلما فَرَغَ من وضوئه، أَخَذَ حَفْنَةً من ماءٍ، فرَشَّ بها نحو الفَرْجِ، قال: فكان النبيُّ ﷺ يَرُشُّ بعد وضوئه.

* قوله: «**نحو الفرج**»: أي: جانب الفرج، ولعل المراد تعليم الأمة؛ دفعاً للوسوسة عمن يخاف عليه ذلك.

* * *

٩٢٨٤- (٢١٧٧٢) - (٥/٢٠٣) عن أسامةَ بنِ زيدٍ، قال: دخلتُ على رسولِ اللهِ ﷺ وعليه الكَآبةُ، فسألْتُه ما له؟، فقال: «لَمْ يأْتِني جبريلُ مُنْذُ ثلاثٍ»، قال: فإذا جِرْوُ كلبٍ بين بيوتِه، فأَمَرَ به فقُتِلَ، فبَدَا له جبريلُ - عليه السلام -، فبَهَشَ إليه رسولُ اللهِ ﷺ حين رآهُ، فقال: «لَمْ تَأْتِنِي! فقال: إنَّا لا نَدخُلُ بيتاً فيه كلبٌ ولا تصاويرُ»

* قوله: «**وعليه الكآبة**»: هي - بهمزة بعدها ألف بوزن الكراهة -: الانكسار من الحزن.

* «**فقتل**»: كأنه كان حين كان قتل الكلاب مأموراً به، ثم نسخ، أو لعله كان الجرو أسود بهيماً، ومثله مما أمروا بقتله.

* «**فبهش**»: أي: أسرع، وأقبل إليه.

* * *

٩٢٨٥ـ (٢١٧٧٤) ـ (٥/ ٢٠٤) **عن أُسامةَ بنِ زيدٍ، قال: قال لي رسولُ اللهِ ﷺ: «أَدْخِلْ عليَّ أَصحابي»، فدخلوا عليه، فَكَشَفَ القِناعَ، ثم قال: «لَعَنَ اللهُ اليهودَ والنَّصارَى، اتَّخَذُوا قُبُورَ أَنْبيائِهم مَساجِدَ».**

* **قوله: «القناع»**: كالغطاء لفظاً ومعنى.

* **«ثم قال»**: يريد أن يسمعهم ذلك؛ لئلا يتخذ أحد قبره كذلك.

* * *

٩٢٨٦ـ (٢١٧٧٦) ـ (٥/ ٢٠٤) **عن أُسامةَ بنِ زيدٍ، قال: أَرسَلَتْ إلى رسول الله ﷺ بعضُ بناتِه: أَنَّ صبيّاً لها ابناً أو ابنةً قد احتُضِرَتْ، فاشْهَدْنا، قال: فأَرسَلَ إليها يقرأُ السَّلام، ويقول: «إنَّ للهِ ما أَخَذَ وما أَعْطَى، وكلُّ شيءٍ عِنْدَه إلى أَجَلٍ مُسَمًّى، فَلْتَصبِرْ وَلْتَحْتَسِبْ»، فأَرْسَلَتْ تُقْسِمُ عليه، فقامَ وقُمْنَا، فرُفِعَ الصَّبيُّ إلى حِجْر ـ أو في حِجْر ـ رسولِ اللهِ ﷺ، ونَفْسُه تَقَعْقَعُ، وفي القوم سَعْدُ بنْ عُبَادة وأُبَيٌّ ـ أَحسَبُ ـ ففاضَتْ عيْنا رسولِ اللهِ ﷺ، فقال له سعدٌ: ما هذا يا رسولَ اللهِ؟ قال: «هذه رَحْمَةٌ يَضَعُها اللهُ في قُلُوبِ مَن شَاءَ من عِبادِه، وإنَّما يَرْحَمُ اللهُ مِن عِبادِه الرُّحماءَ».**

* **قوله: «أرسلت»**: أي: رسولاً.

* **«أن صبياً»**: أي: بأن صبياً.

* **«قد احتُضِرَتْ»**: ـ على بناء المفعول ـ؛ أي: حضرها الموت.

* **«فاشهدْنا»**: أي: فاحضرنا.

* **«ما أخذ»**: أي: فلا حيلة إلا الصبر.

* **«تُقْسِم»**: من الإقسام.

* **«حَجْر»**: ـ بتقديم الحاء المهملة المفتوحة أو المكسورة على الجيم ـ.

* «**تقعقع**»: أي: تضطرب وتتحرك.

* «**ما هذا**»: البكاء.

* «**الرحماء**»: كالعلماء؛ أي: مَنْ يرحمون، وهو ـ بالنصب ـ على أنه مفعول «يرحم»، وهو الظاهر، أو ـ بالرفع ـ على أنه خبر «إن» في قوله: «إنما»، و«ما» موصولة.

* * *

٩٢٨٧ـ (٢١٧٧٧) ـ (٥/ ٢٠٤) **عن محمدِ بنِ أُسامةَ، عن أبيه، قال: اجتَمَع جعفرٌ وعليٌّ وزيدُ بنُ حارِثةَ، فقال جعفرٌ: أنا أَحبُّكم إلى رسولِ اللهِ ﷺ، وقال عليٌّ: أنا أَحبُّكم إلى رسول الله ﷺ، وقال زيدٌ: أنا أَحبُّكم إلى رسولِ اللهِ ﷺ، فقالوا: انطلِقُوا بنا إلى رسولِ اللهِ ﷺ حتى نسأَلَه، فقال أُسامةُ بنُ زيدٍ: فجاؤُوا يَستأْذِنُونَه، فقال: «اخرُجْ فانظُرْ من هؤلاءِ؟» فقلتُ: هذا جعفرٌ وعليٌّ وزيدٌ ـ ما أقولُ: أَبي ـ قال: «ائْذنْ لهم»، ودخلوا فقالوا: مَن أحبُّ إليكَ؟ قال: «فاطِمةُ»، قالوا: نسألُك عن الرِّجال، قال: «أَمَّا أنتَ يا جَعْفَرُ، فأَشْبَهَ خُلُقُكَ خُلُقي، وأَشبهَ خَلْقي خَلْقَكَ، وأَنتَ مِنِّي وشَجَرَتي، وأَمَّا أَنتَ يا عليُّ، فَخَتني وأَبو وَلَدَيَّ، وأَنا مِنْكَ وأَنتَ مِنِّي، وأَمَّا أنتَ يا زيدُ، فمَوْلايَ، ومنِّي واليَّ، وأَحبُّ القومِ إليَّ».**

* **قوله: «فقال: اخرج»**: خطاب لأسامة.

* «**خَلْقك خلقي**»: أحدُهما ـ بفتح فسكون ـ، والآخر ـ بضمتين، أو سكون الثاني ـ.

* «**وأنت مني**»: كالجزء لي.

* «**وشجرتي**»: عطف على ياء المتكلم؛ أي: من شجرتي؛ أي: جزء لأصلي، وهذا على قول من جوَّز العطف على الضمير المجرور بلا إعادة الجار،

وهو المختار عند كثير، ويجوز أن يكون خبراً لـ «أنت»؛ أي: أنت أصلي بمنزلة وأنا منك؛ أي: بيننا من القرابة والنسبة ما يصحح انتساب كل منهما إلى الآخر بأنه كالجزء منه، وكالأصل له.

* «وإلي»: أي: منتسب إلي بالولاء.

* * *

٩٢٨٨ـ (٢١٧٧٩) ـ (٥/ ٢٠٤) عن أُسامةَ بنِ زيدٍ، قال: أُتيَ رسولُ اللهِ ﷺ بأُمَيمةَ بنة زينبَ ونَفْسُها تَقَعْقَعُ كأنها في شَنٍّ، فقال رسولُ اللهِ ﷺ: «للهِ ما أَخَذَ، وللهِ ما أَعْطَى، وكُلٌّ إلى أَجَلٍ مُسمًّى»، فدَمَعَتْ عيْنَاهُ، فقالَ له سَعْدُ بنُ عُبادةَ: يا رسولَ اللهِ! أَتَبْكي، أَوَلَمْ تَنْهَ عن البكاءِ؟! فقال رسولُ اللهِ ﷺ: «إنَّما هي رَحْمَةٌ جَعَلَها اللهُ في قُلُوبِ عِبادِهِ، وإنَّما يَرْحَمُ اللهُ مِن عِبادِهِ الرُّحَماءَ».

* قوله: «في شَنّ[1]»: ـ بفتح فتشديد نون ـ؛ أي: قِرْبة بالية في اليبوسة.

* «إنما هي رحمة»: أي: فلا نهي عنها، وإنما النهي عما كان بصوت.

* * *

٩٢٨٩ـ (٢١٧٨٠) ـ (٥/ ٢٠٤) عن أبي الشَّعْثاءِ، قال: خرجْتُ حاجّاً، فدخلتُ البيتَ، فلما كنتُ عندَ الساريتينِ، مضيتُ حتى لَزِقْتُ بالحائطِ. قال: وجاءَ ابنُ عمر حتى قام إلى جنبي، فصلَّى أربعاً، قال: فلما صلَّى، قلتُ له: أين صَلَّى رسولُ اللهِ ﷺ من البيتِ؟ قال: فقال: هاهنا أخبرني أُسامةُ بنُ زيدٍ أَنه صلَّى، قال: قلتُ: فكم صلَّى؟ قال: على هذا أَجِدُني ألومُ نَفْسي أَني مَكَثْتُ معه عُمراً ثم لم أَسأَلْه كم صلَّى؟

فلما كان العامُ المُقبل، قال: خرجتُ حاجّاً، قال: فجِئتُ في مَقامِه، قال:

---

(١) في الأصل: «سن».

فجاءَ ابنُ الزُّبَيرِ حتى قام إلى جنبي، فلم يَزَلْ يُزاحِمُني حتى أخرجَني منه، ثم صَلَّى فيه أربعاً.

* قوله: «فدخلت البيت»: أي: الكعبة.

* «على هذا»: أي: على العدد.

* * *

٩٢٩٠ـ (٢١٧٨٢) ـ (٥/ ٢٠٥) عن أُسامةَ، قال: قال رسولُ اللهِ ﷺ: «قُمْتُ على باب الجَنَّةِ، فإذا عامَّةُ مَن دَخَلَها المساكينُ، وإذا أصحابُ الجَدِّ ـ وقال يحيى بنُ سعيدٍ وغيره: إلا أصحابَ الجَدِّ ـ مَحْبُوسونَ، إلاَّ أصحابَ النارِ، فقد أُمِرَ بهم إلى النَّارِ، وقُمْتُ على باب النَّارِ، فإذا عامَّةُ مَنْ يَدْخُلُها النِّساءُ».

* «فإذا عامة من دخلها»: أي: عامة من يدخلها أولاً، وكأَن ثَمَّ علامةً تعرف بها ذلك، وإلا فالدخول متأخر إلى يوم القيامة، ويدل عليه ما بعده.

* قوله: «أصحاب الجد»: أي: الغنى.

* * *

٩٢٩١ـ (٢١٧٨٣) ـ (٥/ ٢٠٥) عن وكيع، حدثنا هشامٌ، حدثني أَبي، قال: سئِلَ أُسامةُ عن سَيْر رسولِ اللهِ ﷺ في حِجَّةِ الوَدَاعِ وأنا شاهدٌ، قال: كان سَيْرُه العَنَقَ، فإذا وَجَدَ فَجْوةً، نَصَّ ـ والنصُّ: فوق العَنَقِ ـ، وأنا رَدِيفُه.

* قوله: «العَنَق»: ـ بفتحتين ـ: هو السير الوسط.

* «فجوة»: أي: محلاً متسعاً.

* «نَصَّ»: أي: أسرع.

* * *

٩٢٩٢ـ (٢١٧٨٤) ـ (٥/٢٠٥) عن أبي وائلٍ، قال: قيل لأسامةَ: ألا تكلِّمُ عثمانَ؟ فقال: إنَّكم تَرَونَ أن لا أكلِّمَه إلا سَمْعَكم، إني لأُكلِّمُه فيما بيني وبينَه ما دونَ أَنْ أَفتتِحَ أمراً لا أُحبُّ أَن أكونَ أولَ من افتتَحَه، واللهِ لا أقولُ لرجلٍ: إنكَ خيرُ النَّاسِ ـ وإن كان عليَّ أميراً ـ بعد إذ سمعتُ رسولَ اللهِ ﷺ يقول قالوا: وما سمعتَه يقول؟ قال: سمعته يقول: «يُجاءُ بالرَّجلِ يومَ القيامَةِ، فيُلْقَى في النَّارِ، فتَنْدَلِقُ به أَقْتَابُه، فيَدُورُ بها في النَّارِ كما يَدُورُ الحِمار برَحاهُ، فيُطِيفُ به أَهلُ النارِ فيقولونَ: يا فلانُ! مالكَ؟ ما أصابَكَ؟ أَلَمْ تَكُنْ تأْمُرُنا بالمعروفِ، وتَنْهانا عن المُنْكَرِ؟ فقال: كنتُ آمُرُكم بالمَعْروفِ ولا آتيه، وأَنهاكُم عن المُنْكَرِ وآتيهِ».

* قوله: «ألا تكلم عثمان؟»: أي: ألا تنصحه في ترك ما ينكر الناس عليه من الأمور؟ كأنهم رأوا أنه حبّ بن[1] الحبّ، فكلامه أرجى إلى القبول، فطلبوا منه ذلك.

* «إلا سَمْعَكُم»: ـ بالنصب، والمصدر بمعنى المفعول ـ، قيل: بل هو بتقدير: وقت سمعكم.

* «ما دون أن أفتتح»: أي: ما دون أن آتي بأمر يؤدي إلى الفتنة.

* «ما أقول لرجل»: تعريض لعثمان.

* «أميراً»: وله حق عليّ، وهو حقيق بالمراعاة.

* «فتندلق»: أي: تخرج.

* «به»: أي: بسبب الإلقاء.

* «أقتابه»: أمعاؤه من البطن.

* «فيُطيف»: من أطاف حوله.

---

(١) في الأصل: «من».

٩٢٩٣ـ (٢١٧٨٥) ـ (٥/ ٢٠٥) **عن أُسامةَ بنِ زيدٍ، قال: بَعَثَني رسولُ اللهِ ﷺ إلى قريةٍ يقال لها: أُبْنَى، فقال: «ائتِها صَباحاً، ثم حَرِّقْ».**

* **قوله:** «**أُبْنى**»: ـ بضم همزة وسكون موحدة وقصر ـ: اسم موضع من فلسطين.

* * *

٩٢٩٤ـ (٢١٧٨٦) ـ (٥/ ٢٠٥) **عن ابنِ أُسامةَ بنِ زيدٍ: أَنَّ أباه أُسامةَ قال: كَسَاني رسولُ اللهِ ﷺ قُبْطِيَّةً كثيفةً كانت مما أَهداها دِحْيَةُ الكَلْبِيُّ، فكَسَوْتُها امرأَتي، فقال لي رسولُ اللهِ ﷺ: «مالَكَ لم تَلْبَس القُبْطِيَّة؟»، قلت: يا رسولَ اللهِ! كسوتُها امرأتي. فقال لي رسول الله ﷺ: «مُرْها فَلْتَجْعَلْ تَحْتَها غِلالةً، إنِّي أخافُ أن تَصِفَ حَجْمَ عِظَامِها».**

* **قوله:** «**قُبطية**»: ـ بضم القاف ـ: هي من ثياب مصر رقيقة بيضاء، كأنها منسوبة إلى القِبط ـ بكسر القاف ـ، وهم أهل مصر، و ـ ضم الكاف ـ من تغيير النسب في الثياب، وأما في الناس، فالنسبة ـ بكسر القاف ـ بلا تغيير.

* «**كثيفة**»: أي: غليظة؛ كأنها كانت غليظة في نوعها، وإلا فهي رقيقة؛ كما سبق أن القبطية يقال للرقيقة، وأيضاً مقتضى ما بعده أنها رقيقة.

* «**غِلالة**»: ـ بكسر الغين المعجمة ـ، وهي ما يلبس تحت الثياب، وتسمى: شِعاراً ـ بالكسر ـ.

* «**أن تصف**»: من الوصف؛ أي: إنها رقيقة يظهر منها «**حَجْم العظام**»: ـ بفتح حاء مهملة وسكون جيم ـ.

* * *

٩٢٩٥ـ (٢١٧٨٧) ـ (٥/ ٢٠٥) عن أُسامةَ بنِ زيدٍ، قال: كان نبيُّ اللهِ ﷺ يأخذُني فيُقْعِدُني على فخذِه، ويُقعِدُ الحسنَ بنَ عليٍّ على فخذِه الأُخرى، ثمَّ يَضُمُّنا، ثم يقول: «اللهُمَّ ارْحَمْهُما، فإنِّي أَرْحَمُهُما». قال أبي:

قال عليُّ بنُ المَديني: هو السَّلِّي من عَنَزَة إلى رَبيعة، يعني: أبا تَمِيمة السَّلِّي.

* قوله: «**فيُقعدني**»: من الإقعاد.

* * *

٩٢٩٦ـ (٢١٧٩٢) ـ (٥/ ٢٠٦) عن الزِّبْرِقان: أَنَّ رَهْطاً من قريشٍ مَرَّ بهم زيدُ بنُ ثابتٍ وهم مجتمعونَ، فأَرسَلُوا إليه غلامينِ لهم يَسأَلانِه عن الصلاة الوُسْطَى، فقال: هي العصرُ، فقام إليه رجلانِ منهم فسأَلاهُ، فقال: هي الظُّهر، ثم انصَرَفا إلى أُسامةَ بنِ زيدٍ فسأَلاهُ، فقال: هي الظُّهرُ، إن رسول الله ﷺ كان يُصلِّي الظهرَ بالهَجير، ولا يكونُ وراءَه إلا الصفُّ والصفَّانِ من النَّاسِ في قائِلتِهم وفي تجارتِهم، فأَنزل الله تعالى: ﴿حَٰفِظُواْ عَلَى ٱلصَّلَوَٰتِ وَٱلصَّلَوٰةِ ٱلْوُسْطَىٰ وَقُومُواْ لِلَّهِ قَٰنِتِينَ﴾ [البقرة: ٢٣٨]، قال: فقال رسول الله ﷺ: «لَيَنتَهِيَنَّ رِجالٌ، أَو لأُحَرِّقَنَّ بيُوتَهم».

* قوله: «**فقال: هي الظهر**»: كأنه أخطأ أولاً، ثم رجع إلى الصواب في زعمه، وإلا فكونها العصر أقربَ إلى التحقيق من كونها الظهر عند الجمهور.

* «**بالهَجير**»: أي: قرب نصف النهار عند اشتداد الحر.

* «**من الناس**»: يحتمل التعلق بما بعده، والمعنى: من الناس ناس في قائلتهم، أو هو مبني على أن «من» التبعيضية مبتدأ، والتعلق بما قبله، وحينئذ فلا بد من تقدير مبتدأ لما بعده؛ أي: الناس في قائلتهم. . . إلخ.

* «**لينتهينَّ رجالٌ**»: عن ترك الحضور للظهر.

٩٢٩٧ـ (٢١٧٩٣) ـ (٥/٢٠٦) **عن أُسامةَ: أنه حدَّثه قال: كنتُ رِدْفَ رسولِ اللهِ ﷺ حين أفاضَ من عرفاتٍ، فلم تَرفَعْ راحلتُه رِجلَها عاديةً حتى بلغ جَمْعاً.**

* **قوله**: «**عادِيَة**»: من العدو، وهو الجري في المشي.

* * *

٩٢٩٨ـ (٢١٧٩٤) ـ (٥/٢٠٦) **عن أبي وائلٍ، قال: قيل لأُسامةَ بنِ زيدٍ، قال: سمعتُ رسولَ اللهِ ﷺ يقول: «يُؤْتَى بالرَّجلِ الَّذي كان يُطَاعُ في مَعَاصي الله، فيُقْذَفُ في النَّارِ، فتَنْدَلِقُ به أَقْتابُه، فيَستَديرُ فيها كما يَسْتَدِيرُ الحِمَارُ في الرَّحَىٰ، فيَأتِي عليه أَهلُ طاعَتِهِ مِن النَّاسِ فيقولُونَ: أَيْ فُلُ! أَينَ ما كنتَ تَأْمُرُنا به؟ فيقولُ: إنِّي كنتُ آمُرُكم بِأمرٍ، وأُخالِفُكم إلى غيره».**

* **قوله**: «**قيل لأسامة بن زيد**»: أي قيل له: ما سمعت حين جرى في شأن عثمان ـ رضي الله تعالى عليه ـ ما جرى؟

* «**أي: فُلُ!**»: ـ بضمتين ـ قيل: هو ترخيم يا فلان، ولا يقال إلا في النداء، وقيل: هو لغة أخرى في معنى فلان، وهو الأشهر.

* «**أين ما كنت**»: «ما» موصولة، و«كنتَ» ـ بالخطاب ـ؛ أي: أين راح ذلك عنك، أو ما نفعك؟

* * *

٩٢٩٩ـ (٢١٧٩٨) ـ (٥/٢٠٦) **عن يحيى بن أبي بكير، حدثنا شعبةُ، قال: حَبيبُ بنُ أَبي ثابتٍ أخبرنا، قال: سمعت إبراهيمَ بنَ سَعْدٍ يحدِّث: أنه سمع أُسامةَ بنَ زيدٍ يحدِّث سعداً: أَنَّ رسول اللهِ ﷺ قال: «إذا سَمِعْتُم بالطَّاعونِ بأرضٍ، فلا تَدْخُلُوها، وإذا وَقَعَ بأَرضٍ وأَنتُم بها، فلا تَخرُجُوا منها».**

قال: قلتُ: أنت سمعتَه يحدِّث سعداً وهو لا يُنكِرُ؟ قال: نعم.

* **قوله: «وهو لا ينكر»**: أي: والحال أن سعداً لا ينكر، وذلك لأنه لو أنكره سعد، لما كان الحديث بهذه المثابة من القوة.

* * *

٩٣٠٠ـ (٢١٨٠٢) ـ (٥/٢٠٧) عن أبي ظبيان، حدثنا أُسامةُ بنُ زيدٍ، قال: بَعَثَنا رسولُ الله ﷺ سريَّةً إلى الحُرَقاتِ، فنَذِرُوا بنا فهربوا، فأَدركْنا رجلاً، فلما غَشِيناه، قال: لا إلهَ إلاَّ اللهُ، فضربناه حتى قَتَلْناه، فَعَرَضَ في نفسي مِن ذلك شيءٌ، فذكَرْتُه لرسولِ اللهِ ﷺ، فقال: «مَن لَكَ بلا إلهَ إلاَّ اللهُ يومَ القيامةِ؟!»، قال: قلتُ: يا رسولَ اللهِ! إنَّما قالها مَخافةَ السِّلاح والقَتْل! فقال: «أَلاَ شَقَقْتَ عن قَلْبِه حتَّى تَعْلَمَ مِن أَجلِ ذلك أَمْ لا! من لكَ بلا إله إلاَّ اللهُ يومَ القِيامَةِ؟!». قال: فما زال يقول ذلك حتى وَدِدْتُ أني لم أُسلِمْ إلا يومئذٍ.

* **قوله: «سرية»**: ـ بالنصب ـ حال.

* **«إلى الحُرَقات»**: ـ بضم ففتح ـ: قبائل من جهينة.

* **«فنَذِروا»**: كعلموا وزناً ومعنى.

* **«من لك»**: أي: من يشفع لك؟

* **«بلا إله إلا الله»**: أي: في مقابلة هذه الكلمة.

* * *

٩٣٠١ـ (٢١٨٠٤) ـ (٥/٢٠٧) عن ابنِ عمٍّ لأُسامةَ بنِ زيدٍ يقال له: عِياضٌ، وكانت بنتُ أسامةَ تحته، قال: ذُكِرَ لرسولِ اللهِ ﷺ رجلٌ خرج من بعض الأَريافِ، حتى إذا كان قريباً من المدينة ببعض الطريق أَصابه الوَبَاءُ، قال: فَأَفْزَعَ ذلك النَّاسَ، قال: فقال النبيُّ ﷺ: «إنِّي لأَرْجُو أَلاَّ يَطْلُعَ علينا نِقابَها»، يعني: المدينة.

* قوله: «من بعض الأرياف»: أي: الأراضي الكثيرة الزرع.

* «الوباء»: كأن المراد به: الطاعون الممنوع دخوله في المدينة، وإلا فالوباء: كثرة الأمراض، أو الموت، ولو بلا طعن، وهو غير ممنوع دخوله في المدينة، والله تعالى أعلم.

* * *

٩٣٠٢ـ (٢١٨٢٤) ـ (٥/ ٢٠٩) عن عُرْوةَ، عن أُسامةَ: أَنَّ النبيَّ ﷺ كان وَجَّهَه وِجْهةً، فقُبِضَ النبيُّ ﷺ، فسأَله أبو بكر ـ رضي الله عنه ـ: ما الذي عَهِدَ إليكَ؟ قال: عَهِدَ إليَّ أن أُغِيرَ على أُبْنَى صَباحاً، ثم أُحرِّقَ.

* قوله: «كان وَجَّهَه»: من التوجيه؛ أي: أرسله.

* «وِجْهَة»: ـ بكسر الواو ـ؛ أي: إلى طرف.

* «أن أُغير»: من الإغارة.

* * *

٩٣٠٣ـ (٢١٨٢٦) ـ (٥/ ٢٠٩ ـ ٢١٠) عن أُسامةَ بنِ زيدٍ، عن النبيِّ ﷺ: أَنه قال: «أَفْطَرَ الحاجِمُ والمُسْتَحْجِمُ».

* قوله: «أفطر الحاجم... إلخ»: بظاهره قال أحمد، والجمهور على التأويل، أو النسخ، والله تعالى أعلم.

* * *

٩٣٠٤ـ (٢١٨٢٧) ـ (٥/ ٢١٠) عن إبراهيم بن سعد، سمعتُ أُسامةَ بنَ زيدٍ يحدِّث سعداً، قال: قال رسولُ الله ﷺ: «إذا كانَ الطَّاعونُ بأَرضٍ، وأَنتُم ليسَ بها، فلا تَدْخُلُوها، وإذا كانَ بأَرضٍ، وأَنتُم بها، فلا تَخْرُجُوا منها»

* قوله: «وليس أنتم بها»: أي: ليس الشأن أنتم بها.

* * *

٩٣٠٥- (٢١٨٣٠) - (٥/ ٢١٠) عن أُسامةَ بنِ زيدٍ: أَنه دَخَلَ هو ورسولُ الله ﷺ البيتَ، فأَمَرَ بلالاً فأَجافَ البابَ، والبيتُ إذ ذاكَ على سِتَّة أعمِدةٍ، فمضى حتى أَتى الأُسطُوانتينِ اللَّتينِ تَلِيانِ البابَ، بابَ الكعبة، فجلسَ، فَحَمِدَ اللهَ وأَثْنى عليه، وسأَله واستَغْفَرَه، ثم قام حتى أَتى ما اسْتَقَبَل من دُبُرِ الكعبةِ، فوضَعَ وَجْهَه وجسدَه على الكعبة، فحَمِدَ الله وأَثْنى عليه، وسأَلَه واستَغْفَرَه، ثم انصَرَف حتى أَتى كلَّ رُكنٍ من أَركانِ البيت، فاستَقبَلَه بالتكبير والتهليلِ والتسبيحِ والثَّناءِ على الله - عز وجل - والاستغفارِ والمسأَلةِ، ثم خرجَ فصَلَّى ركعتينِ خارجاً من البيتِ مُسْتقبِلَ وَجْهِ الكعبة، ثم انصرفَ، فَقال: «هذه القِبْلةُ، هذه القِبْلَةُ».

* قوله: «فأَجافَ البابَ»: أي: رَدَّه.

* * *

خارجة بن الصلت

عن عمه، قيل: اسمه: علاقة بن صحار، وقيل: عبد الله بن حثير[1].

* * *

٩٣٠٦ـ (٢١٨٣٥) ـ (٥/ ٢١٠ ـ ٢١١) عن خارجةَ بنِ الصَّلْتِ ـ قال يحيى: التميميِّ ـ، عن عمِّه أَنَّه أَتى رسولَ اللهِ ﷺ، ثم أقبلَ راجعاً من عندِه، فمَرَّ على قوم عندَهم رجلٌ مجنونٌ مُوثَق بالحديد، فقال أهلُه: إنَّا قد حُدِّثنا أَنَّ صاحبَكم هذا قد جاء بخير، فهل عندَه شيءٌ يُداوِيه؟ قال: فرقَيتُه بفاتحةِ الكتابِ ـ قال وكيع: ثلاثةَ أيام، كلَّ يوم مرَّتين ـ، فبَرَأَ، فأعطَوني مِئةَ شاة، فأتيتُ رسولَ اللهِ ﷺ، فأخبرتُه، فقال: «خُذْها، فَلَعَمْري مَنْ أَكَلَ بِرُقْيَةِ باطِلٍ لقد أَكَلْتَ بِرُقْيَةِ حَقٍّ».

* قوله: «فلعمري»: قيل: بتقدير: خالق عمري، ونحوه؛ إذ لا يجوز الحلف بغير الله تعالى وصفاته، وقيل: بل هذه الكلمة جارية على لسانهم من غير قصد للحلف، وقيل: بل كان قبل النهي عن الحلف بغير الله، وقيل: هو من خصائصه ﷺ؛ لأن الله تعالى أقسم بعمره كرامة له، فقال: ﴿لَعَمْرُكَ إِنَّهُمْ لَفِى سَكْرَتِهِمْ﴾[الحجر: ٧٢]، فيجوز أن يقسم هو أيضاً به.

---

(١) انظر: «الإصابة في تمييز الصحابة» لابن حجر (٢/ ٣٥٣)، (٤/ ٥٤٤).

* «من أكل»: هي شرطية؛ أَيُّ أحدٍ أكل بباطل، فلست به؛ فإنك أكلت برُقْية حَقّ، وفيه جواز الطب[1] بالقرآن، وأخذ الأجر عليه، ولا يلزم منه جواز أخذ الأجر على تعليم القرآن، والله تعالى أعلم.

* * *

٩٣٠٧ـ (٢١٨٣٦) ـ (٥/ ٢١١) عن خارجةَ بنِ الصَّلتِ، عن عمِّه، قال: أقبلْنا مِن عندِ النبيِّ ﷺ، فأتينا على حيٍّ من العرب، فقالوا: نُبِّئْنا أنَّكم جئتُم من عندِ هذا الرَّجلِ بخير، فهل عندَكم دواءٌ أو رُقْية؟ فإنَّ عندنا مَعْتوهاً في القُيود، قال: فقلنا: نعم. قال: فجاؤوا بالمعتوه في القيود، قال: فقرأتُ بفاتحةِ الكتاب ثلاثةَ أيام غُدْوةً وعَشِيَّةً، أَجمعُ بُزاقي، ثم أتفُلُ، قال: فكأنَّما نُشِطَ مِن عِقال، قال: فأعطوني جُعْلاً، فقلتُ: لا، حتى أسألَ النبيَّ ﷺ، فسألته، فقال: «كُلْ، لَعَمْري مَنْ أَكَلَ بِرُقْيَةِ باطِلٍ، لَقَد أَكَلْتَ بِرُقْيَةِ حَقٍّ».

* **قوله: «معتوهاً»**: ـ بالنصب ـ على أنه اسم «أن»، وهو ناقص العقل، يكون مجنوناً تارة، وصحيحاً أخرى.

* «**نُشِط**»: ـ على بناء المفعول ـ، قيل: الصواب: أُنشط؛ فإنك تقول: نشطت العقدة: إذا شددتها، وأنشطتها: إذا فككتها.

* «**جُعلاً**»: ـ بضم الجيم ـ: الأجر.

* * *

(١) في الأصل: «الطلب».

الأشعث بن قيس الكندي

يكنى: أبا محمد، وكان اسمه: معدي كرب، ولقب بالأشعث؛ لأنه كان أبداً أشعث الرأس، وفد إلى النبي ﷺ سنة عشر في سبعين راكباً من كندة، وكان من ملوك كندة.

وجاء أنه حضر جنازة كان فيها جرير، فقدم الأشعث جريراً، وقال: إنه لم يرتد، وكنت ارتددت، وكان قد ارتد فيمن ارتد من الكنديين، فأسر فأحضر إلى أبي بكر، فأسلم، فأطلقه، وزوجه أخته أم فروة.

وجاء أنه قال لأبي بكر حين أتى به في الردة: استبقني لحربك، وزوجني أختك، ففعل.

وجاء أنه دخل يومئذ سوق الإبل، فاخترط سيفه، فجعل لا يرى جملاً ولا ناقة إلا عرقبه، فصاح الناس: كفر الأشعث، فلما فرغ، طرح سيفه وقال: إني والله ما كفرت، ولكن زوجني هذا الرجل أخته، ولو كنا في بلادنا، كانت وليمة غير هذه، يا أهل المدينة! كلوا، ويا أصحاب الإبل! تعالوا فخذوا ثمنها.

ثم شهد الأشعث اليرموك بالشام، والقادسية، وغزوة العراق، وسكن الكوفة، وشهد مع علي صفين، وله معه أخبار، ومات بعد قتل علي بأربعين ليلة، وصلى عليه الحسن بن علي، وقيل غير ذلك، والله تعالى أعلم[1].

---

(١) انظر: «الإصابة في تمييز الصحابة» لابن حجر (١/ ٨٧).

٩٣٠٨- (٢١٨٣٧) - (٥/ ٢١١) عن عبدِ الله، قال: قال رسولُ اللهِ ﷺ: «مَنْ حَلَفَ على يمينٍ هُوَ فيها فاجِرٌ لِيَقْتَطِعَ بها مالَ امْرِئٍ مُسْلِمٍ، لقِيَ اللهَ - عز وجل - وهو عليهِ غَضْبانُ». فقال الأشعث: فيَّ واللهِ كان ذلك، كانَ بيني وبينَ رجل من اليهودِ أرضٌ، فجَحَدَني، فقدَّمته إلى النبيِّ ﷺ، فقال رسولُ اللهِ ﷺ: «ألكَ بيِّنة؟»، قلتُ: لا. فقال لليهودي: «احْلِفْ»، فقلتُ: يا رسولَ اللهِ! إذن يحلفَ، فيذهبَ بمالي، فأنزلَ الله تعالى: ﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ يَشْتَرُونَ بِعَهْدِ ٱللَّهِ وَأَيْمَـٰنِهِمْ ثَمَنًا قَلِيلًا ﴾ [آل عمران: ٧٧] إلى آخر الآية.

* قوله: «على يمين»: أريد به: المحلوف عليه مجازاً، وأريد بضمير «بها»: المعنى الحقيقي؛ ففي الكلام استخدام.

* «فاجر»: أي: كاذب.

* «فقدَّمته»: من التقديم.

* * *

٩٣٠٩- (٢١٨٣٨) - (٥/ ٢١١) عن الأشعثِ بنِ قيسٍ، قال: قال رسولُ اللهِ ﷺ: «لا يَشْكُرُ اللهَ مَنْ لا يَشْكُرُ النَّاسَ».

* «لا يشكر الله من لم يشكر الناس»: المشهور روايةً - نصب الجلالة والناس -، والمعنى: من فاته شكر من جرت النعمة على يده من الناس، فلم يأت بشكره تعالى على الوجه الذي أمر به، وذلك لأن المعطي حقيقة هو الله تعالى، فهو المستحق للشكر، وقد أمر بشكر من جرت النعمة على يده، فصار شكره من شكر الله تعالى، فمن تركه، وأخل به، فقد أخل بشكر الله تعالى على الوجه الذي أمر به.

أو المعنى: إن من لا يعظم النعمة عنده حتى يشكر من جرت على يده من

الناس، لا يشكر معطيها الحقيقي أيضاً، أو من جرت عادته في التسامح في شكر الناس يسامح عادة في شكر الله تعالى، والأول أوجه.

وقال ابن العربي[1]: روي الحديث ـ برفعهما أيضاً، والمعنى: من لا يشكره الناس، لا يشكر الله، وهذا المعنى لا يخلو عن بعد، إلا أن يؤول على العلم من لم يشكره الناس، يعلم أنه ما شكر الله؛ فإنه لو شكره، لشكره الناس، فعدم شكرهم دليل على أنه غير شاكر له تعالى، والله تعالى أعلم.

* * *

٩٣١٠ـ (٢١٨٣٩) ـ (٥/ ٢١١) عن الأشعثِ بنِ قيسٍ، قال: أتيتُ رسولَ الله ﷺ في وَفْدٍ لا يَرَونَ أَنِّي أفضلُهم، فقلتُ: يا رسولَ الله! إنَّا نزعُمُ أنَّكم منَّا! قال: «نحنُ بنو النَّضْرِ بنو كِنانَةَ، لا نَقْفُو أُمَّنا، ولا نَنْتَفِي مِن أَبِينا».

قال: فكان الأشعثُ يقول: لا أُوتَى برجلٍ نفى قريشاً من النَّضر بن كِنانةَ إلاَّ جلدته الحدَّ.

* **قوله: «إنا نزعم أنكم منا»**: قيل: قال ذلك؛ لأن النبي ﷺ كانت له جدة من كندة هي أم كلاب بن مرة، فذلك أراد الأشعث.

* **قوله: «لا نقفو أُمَّنا»**: أي: لا نتبع الأمهات في الانتساب، ولا نترك الآباء فيه، بل نسبنا إلى الآباء دون الأمهات دائماً، وقيل: معنى لا نقفو أمنا؛ أي: لا نتهمها، ولا نقذفها؛ من قفاه: إذا قذفه بما ليس فيه.

* * *

٩٣١١ـ (٢١٨٤٠) ـ (٥/ ٢١١) عن الشعبي، حدثنا الأشعثُ بنُ قيسٍ، قال: قدِمتُ على رسولِ اللهِ ﷺ في وفد كِنْدَةَ، فقال لي: «هَلْ لَكَ مِنْ وَلَدٍ؟»، قلت:

---

(١) انظر: «عارضة الأحوذي» لابن العربي المالكي (٨/ ١٣٣).

غلامٌ ولد لي في مَخْرَجي إليكَ من ابنة جَمْد، ولَوَدِدتُ أَنَّ مكانَه شِبَعُ القوم، قال: «لا تَقُولَنَّ ذلكَ، فإنَّ فيهم قُرَّةَ عَيْنٍ وأَجْراً إذا قُبِضوا، ثم لَئِنْ قُلْتَ ذاكَ، إنَّهم لَمَجْبَنَةٌ مَحْزَنَةٌ، إنَّهم لَمَجْبَنَةٌ مَحْزَنَةٌ».

* قوله: «من ابنة جَمْد»: ضبط: ـ بفتح جيم وسكون ميم ـ.

* «شِبَع القوم»: ـ بكسر ففتح ـ: مصدر، و ـ بكسر فسكون ـ: اسم لما يشبع من الطعام، والوجهان جائزان.

وفي «القاموس»: المصدر جاء بوجهين ـ بفتح فسكون ـ، وكعنب، وكذا الاسم ـ بكسر فسكون ـ، وكعنب[1].

* «لَمَجْبَنة»: ـ بفتحٍ وباء وسكون جيم ـ، ومثله «لَمَحْزَنَة» في الوزن؛ أي: محلٌّ للجُبن والحزن.

* * *

٩٣١٢ـ (٢١٨٤١) ـ (٥/ ٢١١) عن عبدِ الله بنِ مسعودٍ، قال: مَنْ حلَفَ على يمينٍ صَبْراً يَستحقُّ بها مالاً وهو فيها فاجرٌ، لقيَ الله وهو عليه غضبانُ، وإنَّ تصديقَها لَفي القرآن: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ يَشْتَرُونَ بِعَهْدِ ٱللَّهِ وَأَيْمَـٰنِهِمْ ثَمَنًا قَلِيلًا﴾ [آل عمران: ٧٧] إلى آخر الآية. قال: فخرجَ الأشعثُ وهو يقرؤها، قال: فِيَّ أُنزلَتْ هذه الآية: إنَّ رَجلاً ادَّعى رَكِيّاً لي، فاختصَمْنا إلى رسولِ الله ﷺ، فقال: «شاهِداكَ أَو يَمِينُه»، فقلتُ: أَمَا إنه إنْ حَلَفَ، حَلَفَ فاجراً، فقال النبيُّ ﷺ: «مَنْ حَلَفَ على يَمينٍ صَبْراً يَسْتَحِقُّ بها مالاً، لَقِيَ اللهَ وهوَ عليهِ غَضْبانُ».

* قوله: «صبراً»: أي: يحبس لأجلها عند الحاكم.

* «ادَّعى رَكِيّاً»: الركيُّ ـ بفتح راء وخفة كاف وتشديد ياء ـ: البئر، ومعنى ادعى: أن البئر كانت في يده، فحين طلبت منه، ادعى لنفسه، فصار منكراً.

---

(١) انظر: «القاموس المحيط» للفيروزآبادي (ص: ٩٤٥)، (مادة: شبع).

* «**شاهداك**»: أي الواجب شاهداك[1] أو يمينه؛ لأنك مدع، وهو منكر.

* * *

٩٣١٣ـ (٢١٨٤٣) ـ (٥/ ٢١٢) **عن الأشعثِ بنِ قيسٍ، عن النبيِّ ﷺ، قال: «مَنْ حَلَفَ على يَمِينٍ صَبْراً لِيَقْتَطِعَ بها مالَ امْرِىءٍ مُسْلِمٍ وهو فيها كاذِبٌ، لَقِيَ الله وهو أَجْذَمُ».**

* **قوله**: «**وهو أجذم**»: أي: مقطوع اليد، أو الخير، وهذا الحديث يدل على أنه ينبغي للحاكم أن يعظ من يراه كاذباً.

* * *

(١) في الأصل: «شهداك».

خزيمة بن ثابت

هو: خزيمة بن ثابت بن الفاكِه ـ بالفاء وكسر الكاف ـ: أنصاري أوسي ثم خطمي ـ بفتح معجمة وسكون مهملة ـ، من السابقين الأولين، شهد بدراً وما بعدها، وقيل: أول مشاهده أحد، وكان يكسر أصنام بني خطمة، وكانت رايتهم بيده يوم الفتح.

روى أبو داود: أن النبي ﷺ ابتاع فرساً من أعرابي، الحديث، وفيه: فقال النبي ﷺ: «من شهد له خزيمة، فحسبه».

وروى الدارقطني من طريق أبي حنيفة عن حماد، عن إبراهيم، عن أبي عبد الله الجدلي، عن خزيمة بن ثابت: أن النبي ﷺ جعل شهادته شهادة رجلين.

وفي البخاري عن زيد بن ثابت: فوجدتها مع خزيمة بن ثابت الذي جعل النبي ﷺ شهادته بشهادتين.

وروى أبو يعلى عن أنس قال: افتخر الحيان الأوس والخزرج، فقالت الأوس: ومنا من جعل رسول الله ﷺ شهادته بشهادة رجلين.

وجاء أنه استشهد بصفين.

وجاء أنه ما حارب حتى قُتل عمار بصفين، فسل سيفه، وقاتل حتى قتل.

وجاء أنه حين قُتل عمار قال: قد بانت لي الضلالة، ثم قاتل حتى قتل.

وجاء أنه قال:

إذا نَحْـنُ بـايَعْنـا عَلِيّـاً فَحَسْبُنـا أَبـو حَسَـنٍ مِمّـا يخـافُ مِـنَ الفِتَـنْ
وَفِيـهِ الَّـذي فِيهِـمْ مِـنَ الْخَيْـرِ كُلِّـهِ وَمَا فِيهِمُ بَعْضُ الَّذي فِيهِ مِنْ حَسَنْ

وقال ابن سعد: شهد بدراً، وقتل بصفين(١).

* * *

٩٣١٤ـ (٢١٨٥٠) ـ (٥/ ٢١٣) عن خزيمةَ بنِ ثابتٍ: أَنَّ رسولَ اللهِ ﷺ نَهى أن يأتيَ الرجلُ امْرَأَتَه في دُبُرِهَا.

* قوله: «**في دُبرها**»: قد جاء النهي عنه في أحاديث كثيرة، وأما قوله تعالى: ﴿فَأْتُوا حَرْثَكُمْ أَنَّى شِئْتُمْ﴾[البقرة: ٢٢٣]، فإنما هو لإفادة الإتيان في القبل من الدبر، فلا تعارض.

* * *

٩٣١٥ـ (٢١٨٥٤) ـ (٥/ ٢١٣) عن العَبسيِّ، قال: قال رسولُ الله ﷺ: «لا يَسْتَحْيِي اللهُ مِن الحَقِّ، لا تَأْتُوا النِّساءَ في أَعْجازِهِنَّ».

* قوله: «**لا يستحيي الله**»: تمهيد لذكر هذا الفعل بناءً على أنه شنيع بين الناس جداً، حتى صار ذكره شنيعاً، فبين ﷺ أنه لا بد من بيان النهي عنه؛ لكونه حقاً، فلا بد أن الله تعالى يبينه، فلا بد للرسول أن يبلِّغ ذلك، والله تعالى أعلم.

* * *

٩٣١٦ـ (٢١٨٥٦) ـ (٥/ ٢١٣) عن خزيمةَ بنِ ثابتٍ الأنصاريِّ: أَنَّ النبيَّ ﷺ ذكر الاستِطابةَ، فقال: «ثلاثةُ أحجارٍ ليس فيها رَجيعٌ».

---

(١) انظر: «الإصابة في تمييز الصحابة» لابن حجر (٢/ ٢٧٨).

* قوله: «ذكرَ الاستطابة»: أي: الاستنجاء.

* * *

٩٣١٧ـ (٢١٨٥٧) ـ (٥/ ٢١٣) عن خُزَيمةَ بنِ ثابتٍ الأنصاريِّ: أَنَّ رسولَ الله ﷺ قال: «امْسَحُوا على الخِفَافِ ثلاثةَ أيَّامٍ»، ولو استزَدْناه، لزادَنا.

* قوله: «امسحوا»: الخطاب للمسافرين.

* «ولو استزدناه»: أي: طلبنا منه الزيادة، وقلنا: في الثلاثة حرجٌ على المسافر، وكأنه قال ذلك بناء على أنه شرع للتخفيف ورفع الحرج، فلو أظهروا أن في هذه المدة حرجاً، لرفع عنهم ذلك الحرج، والله تعالى أعلم.

* * *

٩٣١٨ـ (٢١٨٦٤) ـ (٥/ ٢١٤) عن عُمارةَ بنِ خُزَيمةَ بنِ ثابتٍ: أَنَّ أباه قال: «رأيتُ في المنامِ كَأَنِّي أَسجُدُ على جبهةِ النبيِّ ﷺ، فأَخبرتُ بذلك رسولَ اللهِ ﷺ، فقال: «إنَّ الرُّوحَ لا تَلْقَى الرُّوحَ» وأَقنعَ النبيُّ ﷺ رأسَه هكذا، فوضَعَ جبهتَه على جبهةِ النبيِّ ﷺ.

* قوله: «إن الروح لتلقى الروح»: هكذا في بعض النسخ؛ كما نبه عليه في النسخة القديمة، والنسخة المشهورة: «لا تلقى»، والظاهر أنها سهو.

* «وأقنع»: أي: رفع لتصديق رؤياه، وفيه أنه إذا أمكن للرجل تصديق رؤيا صاحبه، فليصدِّقها، والله تعالى أعلم.

* * *

٩٣١٩ـ (٢١٨٦٦) ـ (٥/ ٢١٤) عن ابْنِ خزيمةَ بنِ ثابتٍ، عن أبيه، عن النبيِّ ﷺ، قال: «مَن أصابَ ذَنْباً أُقِيمَ عليه حَدُّ ذلكَ الذَّنْبِ، فهو كَفَّارَتُه».

* قوله: «أُقيم عليه حدُّ ذلك الذنب»: الجملة حال، والجزاء قوله

كفارته»، ويحتمل أن تكون هذه الجملة جزاء؛ أي: ينبغي أن يقام عليه الحد، وقوله: «فهو كفارته» تعليل له؛ أي: يقام الحد عليه؛ لكونه كفارة لذنبه، فينبغي إقامته، والله تعالى أعلم.

* * *

٩٣٢٠ـ (٢١٨٦٧) ـ (٥/ ٢١٤) **عن عُمارةَ بنِ خُزيمةَ الأنصاريِّ يُحَدِّثُ عن أبيه: أَنَّ رسولَ اللهِ ﷺ قال: «يَأْتي الشَّيْطَانُ الإنسانَ فَيَقُولُ: مَن خَلَقَ السَّماواتِ؟ فيقولُ: الله، ثمَّ يَقُولُ: مَنْ خَلَقَ الأرضَ؟ فيَقُولُ: الله، حتَّى يقولَ: مَن خَلَقَ الله؟ فإذا وَجَدَ أحَدُكُم ذلك، فليَقُلْ: آمَنْتُ بالله ورَسُولِه».**

* **قوله: «فيقول: من خلق السموات؟»**: إيهاماً لصورة التفكر في خلق السموات والأرض حتى يقبله الإنسان، ولا ينتفر عنه.

* **«من خلق الله؟»**: حيث قد رسخ عنده أن الموجود يحتاج إلى موجِد، وصار ذلك مطرداً في السموات والأرض.

* **«فليقل: آمنت»**: قطعاً للوسوسة عنه، أو جواباً لشبهته؛ بأنه الإله الحق القديم، فلا يحتاج إلى موجد، والحاجة في السموات والأرض إلى الموجد لحدوثها.

* * *

٩٣٢١ـ (٢١٨٧٣) ـ (٥/ ٢١٤ ـ ٢١٥) **عن محمدِ بنِ عُمارةَ بنِ خُزيمةَ بنِ ثابتٍ، قال: ما زال جَدِّي كافّاً سِلاحَه يومَ الجَمَل حتى قُتِلَ عمارٌ بصِفِّين، فسَلَّ سيفَه، فقاتَلَ حتى قُتِلَ. قال: سمعتُ رسولَ الله ﷺ يقول: «تَقْتُلُ عَمَّاراً الفِئَةُ الباغيةُ».**

* **قوله: «كافّاً»**: من الكف؛ أي: غير مستعمل له يوم الجمل، ثم بقي على ذلك إلى أن قُتل عمار، فظهر له الحق حينئذ، فقاتل حتى قتل.

٩٣٢٢ـ (٢١٨٨٣) ـ (٥/ ٢١٥ ـ ٢١٦) عن الزهري، حدثني عُمارةُ بنُ خزيمةَ الأنصاريُّ: أَنَّ عمَّه حَدَّثَه ـ وهو من أَصحابِ النبيِّ ﷺ ـ: أَنَّ النبيَّ ﷺ ابتاعَ فَرساً من أَعرابيٍّ، فاستَتْبَعه النبيُّ ﷺ ليَقضِيَه ثَمنَ فَرَسِه، فأسرعَ النبيُّ ﷺ المَشيَ، وأَبطأَ الأَعرابيُّ، فطَفِقَ رجالٌ يعترِضون الأَعرابيَّ فيُساومونَ بالفَرَسِ، لا يَشْعُرونَ أَنَّ النَّبيَّ ﷺ ابتاعَه، حتى زادَ بعضُهم الأَعرابيَّ في السَّومِ على ثَمنِ الفَرَسِ الذي ابتاعَه به النبيُّ ﷺ، فنادى الأَعرابيُّ النبيَّ ﷺ، فقال: «إن كنتَ مُبتاعاً هذا الفَرَسَ فابتَعْه، وإلا بعتُه، فقامَ النبيُّ ﷺ حين سَمعَ نداءَ الأَعرابيِّ، فقال: «أَو لَيْسَ قد ابْتَعْتُه مِنك؟»، قال الأعرابيُّ: لا واللهِ! ما بعتُك. فقال النبيُّ ﷺ: «بَلى. قد ابْتَعْتُه منك»، فطَفِقَ الناسُ يَلوذون بالنبيِّ ﷺ والأَعرابيِّ وهما يتراجعانِ، فطَفِقَ الأَعرابيُّ يقول: هلمَّ شهيداً يشهَدُ أَني بايعتُك، فمن جاءَ من المُسلمين قال للأَعرابيِّ: ويلك! النبيُّ ﷺ لم يَكُنْ ليقولَ إلاَّ حقاً. حتى جاء خُزَيمةُ، فاستمع لمُراجعةِ النبيِّ ﷺ ومراجعةِ الأعرابيِّ، فطَفِقَ الأَعرابيُّ يقولُ: هلمَّ شهيداً يشهَدُ أَني بايعتُك. قال خزيمةُ: أَنا أَشهدُ أَنك قد بايعتَه، فأَقبلَ النبيُّ ﷺ على خُزيمةَ، فقال: «بِم تَشْهَدُ؟»، فقال: بتَصديقِكَ يا رسولَ الله. فجعلَ النبيُّ ﷺ شَهادةَ خُزيمةَ شهادةَ رجُلَين.

* **قوله: «فاستتبعه»**: أي: طلب منه أن يتبعه.

* **«فنادى الأعرابي»**: أي: حين زاد بعض الناس في السوم على الثمن الذي اشتراه به رسول الله ﷺ.

* **«بم تشهد؟»**: أي: ولم تكن معنا؛ كما في رواية ابن سعد في «الطبقات»[١].

---

(١) انظر: «الطبقات الكبرى» لابن سعد (٤/ ٣٧٩).

* «**بتصديقك**»: زاد ابن سعد: «إنا نصدقك بخبر السماء، ولا أصدقك بما تقول»[1]، وفي رواية: «أعلم أنك لا تقول إلا حقاً، قد أمنَّاك على أفضل من ذلك، على ديننا»[2].

* * *

---

(١) المرجع السابق، الموضع نفسه.

(٢) رواه الطبراني في «المعجم الكبير» (٣٧٣٠)، والحاكم في «المستدرك» (٢١٨٨)، والبيهقي في «السنن الكبرى» (١٠/ ١٤٦).

أبو بَشِير

ـ بفتح أوله وكسر المعجمة ـ: أنصاري ساعدي، ويقال: مازني، أو حارثي، قيل: لا يعرف اسمه، وقيل: اسمه: قيس.

نقل عن الواقدي: أنه شهد أحداً وهو غلام.

وأورده ابن سعد في طبقة من شهد الخندق.

وجاء أنه مات بعد الحرة، وكان عُمِّر طويلاً[1].

* * *

٩٣٢٣ـ (٢١٨٨٦) ـ (٥/ ٢١٦) عن حبيب الأنصاري، سمعتُ ابنَ أبي بَشيرٍ وابنةَ أبي بَشير يحدِّثان عن أَبيهما، عن النبيِّ ﷺ: أَنه قال في الحُمَّى: «ابْرُدُوها بالماءِ، فإنها من فَيْحِ جَهنَّم».

* **قوله**: «**ابردوها**»: من برد؛ كنصر، والإبراد لغة رديئة، ولعل الماء كناية عن العرق، والمراد: فاسعوا في خروج العرق منه بتغطية المحموم، ولأهل العلم فيه كلام طويل.

* «**من فَيْح جهنم**»: من سعة انتشار حرها.

* * *

---

(١) انظر: «الإصابة في تمييز الصحابة» لابن حجر (٧/ ٤١).

٩٣٢٤ـ (٢١٨٨٧) ـ (٥/٢١٦) عن عَبَّادِ بنِ تَمِيمٍ: أَن أَبا بَشِيرٍ الأَنصاريَّ أَخبره: أنه: كان معَ رسول الله ﷺ في بعض أَسْفَاره، فأَرسَلَ رسولُ اللهِ ﷺ رسولاً: «لا يَبقَيَنَّ في رَقَبَةِ بَعِيرٍ قِلادةٌ من وَتَرٍ، ولا قِلادةٌ، إلا قُطِعَتْ».

قال إسماعيل: قال: وأَحسَبُه قال: والنَّاسُ في مِيَّاهِهِمْ

* **قوله: «لا يَبقينَّ»**: ـ على بناء الفاعل ـ من البقاء، أو ـ على بناء المفعول ـ من الإبقاء، والثاني هو الملائم بقوله: «قطعت».

* **«قِلادة»**: ـ بالكسر ـ.

* **«من وَتَر»**: ـ بفتحتين ـ: واحد أوتار القوس.

* **«ولا قلادة»**: من عطف العام على الخاص.

* **«إلا قُطعت»**: هذا الاستثناء من باب تأكيد النهي؛ إذ لا بقاء لها إذا قطعت، والله تعالى أعلم.

* * *

٩٣٢٥ـ (٢١٨٨٨) ـ (٥/٢١٦) عن عبدِ الله بنِ زيدٍ، وأبي بَشِيرٍ الأَنصاريِّ: أَنَّ رسولَ اللهِ ﷺ صَلَّى بهم ذاتَ يومٍ، فمَرَّتُ امرأَةٌ بالبَطْحاءِ، فأَشارَ إليها رسول الله ﷺ أن تَأَخَّرِي، فرجَعَتْ حتى صَلَّى، ثُمَّ مَرَّتْ.

* **قوله: «فأشار»**: كأنه لم يكن ثمة سترة، أو مرت قدام السترة مما يلي الإمام، والظاهر أن المراد بالبطحاء: بطحاء مكة، فالحديث يدل ظاهراً أن حكم مكة كغيرها من البلاد، وفي المرور، والله تعالى أعلم.

* * *

هَزَّال

_ كعلاَّم ـ بن يزيد: أسلمي له صحبة، ذكره ابن سعد في طبقة الخندقيين، وحديث: أن ماعزاً وقع على جارية له، فقال له هزال، الحديث عند النسائي.

وهَزَّال صاحب الشجرة، روى عنه معاوية بن قرة: أنه قال: إنكم تأتون ذنوباً هي أدق في أعينكم من الشعر، كنا نعدها على عهد رسول الله ﷺ من الموبقات[1].

* * *

٩٣٢٦ـ (٢١٨٩٠) ـ (٥/٢١٦ ـ ٢١٧) عن هشام بن سعد، أخبرني يزيدُ بنُ نُعَيم بنِ هَزَّالٍ، عن أبيه، قال: كان ماعزُ بنُ مالكٍ في حِجْرِ أَبي، فأَصابَ جاريةً من الحَيِّ، فقال له أَبي: ائْتِ رسولَ اللهِ ﷺ، فأَخبِرْه بما صَنَعْتَ، لعلَّه يَستغفِرُ لك. وإنما يريد بذلك رجاءَ أَن يكونَ له مَخْرجٌ، فأَتاه فقال: يا رسولَ الله! إنِّي زَنَيْتُ، فأَقِمْ عليَّ كتابَ الله، فأَعرضَ عنه، فعاد فقال: يا رسولَ الله! إني زَنَيْتُ، فأَقِمْ عليَّ كتابَ الله. ثم أتاه الثالثةَ، فقال: يا رسولَ الله! إنِّي زَنَيْتُ، فأَقِمْ عليَّ كتابَ اللهِ، ثم أتاهُ الرابعةَ، فقال: يا رسولَ اللهِ! إنِّي زَنَيْتُ، فأَقِمْ عليَّ كتابَ اللهِ، فقال رسولُ اللهِ ﷺ: «إنك قد قُلْتَها أَربعَ مَرَّاتٍ، فبِمَن؟»، قال: بفلانة. قال: «هل ضَاجَعْتَها؟»، قال: نعم. قال: «هل بَاشَرْتَها؟»، قال: نعم. قال: «هل

---

(١) انظر: «الإصابة في تمييز الصحابة» لابن حجر (٦/ ٥٣٦).

جامَعْتها؟»، قال: نعم. قال: فأَمَرَ به أَن يُرْجَمَ، قال: فأُخرِجَ به إلى الحَرَّةِ، فلما رُجِمَ، فوجدَ مَسَّ الحِجارةِ، جَزِعَ، فخرجَ يَشْتَدُّ، فلقِيَه عبدُ الله بنُ أُنَيسٍ وقد أَعْجَزَ أَصحابَه، فنَزَعَ له بوَظِيفِ بَعيرٍ، فرماه به، فقتلَه، قال: ثم أَتى النبيَّ ﷺ، فذكر ذلك له، فقال: «هلاَّ تَركْتُموه لعلَّه يتوبُ، فيتوبَ اللهُ عليه».

قال هشام: فحدثني يزيدُ بنُ نُعَيم بنِ هَزَّال، عن أبيه: أَنَّ رسولَ الله ﷺ قال لأَبي حينَ رآه: «واللهِ! يا هَزَّالُ، لو كنتَ سَتَرْتَه بثَوبِكَ، كان خيراً مِمَّا صَنَعْتَ به».

* قوله: «كتاب الله»: أي: حده المكتوب على من زنى.

* «إنك قد قلتها أربع»: أي: فلزمك الحد، وفيه: أن بالإقرار مرة لا يلزم، فلذلك أعرض عنه، وإلا فليس للإمام الإعراض عن إقامة الحد بعد ثبوته.

* «فبمن»: «الفاء» لترتب هذا السؤال على ما سبق من الإقرارات، و«الباء» جارة، و«من» استفهامية.

* «جَزِع»: كعلم.

* «وقد أعجز أصحابه»: عن أن يدركوه.

* «بوظيف بعير»: الوظيف ـ كالرغيف ـ من الحيوان: ما فوق الرسغ إلى الساق، وقيل: مقدم السَّاق.

* «سترته بثوبك»: أي: لو أرشدته إلى الإخفاء والتوبة، لكان أولى.

* * *

٩٣٢٧- (٢١٨٩١) - (٥/٢١٧) عن نُعيم بنِ هَزَّال: أن هَزَّالاً كان استأْجَرَ ماعزَ بنَ مالكٍ، وكانت له جاريةٌ يقال لها: فاطمَةُ، قد أُمْلِكَتْ، وكانت ترعى غَنَماً لهم، وأن ماعزاً وَقَعَ عليها، فأَخْبرَ هَزَّالاً فخَدَعَه، فقال: انطلق إلى النبيِّ ﷺ فأَخْبِرْهُ، عسى أَن يَنزِلَ فيك قرآنٌ، فأَمر به النبيُّ ﷺ فرُجمَ، فلما عَضَّتْه مَسُّ الحِجارةِ،

انطلقَ يَسْعى، فاستقبلَه رجلٌ بلَحْيِ جَزُورٍ - أو ساقِ بَعيرٍ - فضربَه به، فصرَعَه، فقال النبيُّ ﷺ: «وَيْلَك يا هزَّالُ، لو كنتَ سَتَرْتَه بثَوْبِك، كان خيراً لك».

* **قوله: «قد أُملكت»**: على بناء المفعول؛ أي: زوِّجت.

* **«بلَحْي جزور»**: اللَّحْي - بفتح فسكون -، وهو العظم الذي ينبت عليه الأسنان.

* * *

أبو واقد الليثي

مختلف في اسمه، قال غير واحد: إنه شهد بدراً، وقال ابن عبد البر: قيل: شهد بدراً، ولا يثبت.

وقال ابن سعد وابن عبد البر: أسلم قديماً.

وقال أبو نعيم: أسلم عام الفتح، أو قبل الفتح، ونص الزهري أنه أسلم يوم الفتح.

قيل: مات في خلافة معاوية، وقيل غير ذلك.

وجاء أنه قال: رأيت الرجل من العدوِّ يوم اليرموك يسقط فيموت حتى قلت في نفسي: لو أني أضرب أحدهم بطرف ردائي مات[1].

* * *

٩٣٢٨ـ (٢١٨٩٦) ـ (٥/٢١٧ ـ ٢١٨) عن عُبيدِ الله بنِ عبدِ الله: أَن عمرَ بنَ الخَطَّابِ ـ رضي الله عنه ـ سَأَلَ أبا واقِدٍ اللَّيْثِيَّ: بِمَ كان رسولُ الله ﷺ يَقْرأُ في العِيدِ؟ قال: كانَ يَقرأُ بـ ﴿قٓ﴾ و﴿اقتَرَبَتْ﴾.

* قوله: «**سأل أبا واقد**»: سؤال اختبار، أو لزيادة التوثيق، ويحتمل أنه نسي، وأما احتمال أنه ما علم بذلك أصلاً، فيأباه قرب عمر منه ﷺ، والله تعالى أعلم.

---

(١) انظر: «الإصابة في تمييز الصحابة» لابن حجر (٧/ ٤٥٥).

٩٣٢٩ـ (٢١٨٩٧) - (٥/٢١٨) **عن أبي واقدٍ اللَّيْثيِّ: أَنهم خرجُوا عن مَكَّةَ مَعَ رسول الله ﷺ إلى حُنَينٍ، قال: وكانَ للكفارِ سِدْرةٌ يَعْكِفونَ عندها، ويُعلِّقُونَ بها أَسْلحتَهم، يُقالُ لها: ذاتُ أَنْواطٍ، قال: فمَرَرْنا بِسِدْرةٍ خضراءَ عظيمةٍ، قال: فقلنا: يا رسولَ الله! اجعَلْ لنا ذاتَ أَنْواطٍ! فقال رسولُ اللهِ ﷺ: «قُلْتُم والَّذي نَفْسي بيَدِه كما قال قومُ موسى: ﴿ٱجْعَل لَّنَآ إِلَـٰهًا كَمَا لَهُمْ ءَالِهَةٌ ۚ قَالَ إِنَّكُمْ قَوْمٌ تَجْهَلُونَ﴾** [الأعراف: ١٣٨] **إنَّها السّنَن، لَتَرْكَبُنَّ سُنَنَ مَن كانَ قَبلَكُم سُنَّةً سُنَّةً».**

* قوله: «**يعكفون عندها**»: من العكوف، وهي الإقامة على الشيء؛ أي: يلازمونها، ويجتمعون حولها.

* «**ويعلِّقون**»: من التعليق.

* «**ذات أنواط**»: جمع نوط، وهو التعليق.

* «**قلتم... إلخ**»: أي: كما هم رغبوا في أمر المشركين، كذلك أنتم رغبتم فيه، وإن كان رغبة أولئك في الشرك الصريح، ورغبتكم في الشرك الخفي.

***

٩٣٣٠ـ (٢١٨٩٨) - (٥/٢١٨) **عن أَبي واقدٍ اللَّيْثِيِّ، قال: قلتُ: يا رسولَ اللهِ! إِنَّا بأرضٍ تُصِيبُنا بها مَخْمَصَةٌ، فما يُحِلُّ لنا مِن المَيْتَةِ؟ قال: «إذا لم تَصْطَبِحوا، ولم تَغْتَبِقُوا، ولم تَحْتَفِئُوا بَقْلاً، فشَأْنكم بها».**

* قوله: «**مخمصة، فما يُحِلّ**»: من الإحلال.

* «**من الميتة**»: «من» زائدة، أو المعنى: شيئاً منها؛ أي: أيُّ جوع وأيُّ حالة يبيح لنا أكل الميتة؟

* «**إذا لم تصطبحوا**»: من الصَّبوح، وهو الشرب أول النهار.

* «**ولم تغتبقوا**»: من الغَبوق، وهو الشرب آخر النهار.

* «**ولم تحتفئوا**»: المشهور أنه ـ بحاء مهملة ثم فاء بغير همزة ـ؛ من أحفى شعره: إذا استأصله؛ أي: إذا لم تقلعوا بقلاً من الأرض لتأكلوه؛ أي: إذا لم يتيسر لكم شيء من المشروب والمأكول، ولو كان بقلاً، يحل لكم الميتة، وأثبت بعضهم الهمزة، وقال: معناه الاقتلاع أيضاً، وروي ـ بجيم وهمزة، والمعنى: الاقتلاع أيضاً، وكذا روي ـ بخاء معجمة بلا همزة ـ؛ أي: ولم تظهروا بقلاً، ولم تخرجوه من الأرض.

* «**فشأنكم بها**»: أي: بالميتة؛ أي: تصير مباحة لكم، والله تعالى أعلم.

* * *

٩٣٣١ـ (٢١٩٠٣) ـ (٥/٢١٨) عن أبي واقدٍ اللَّيْثيِّ، قال: قَدِمَ رسولُ اللهِ ﷺ المدينةَ وبها ناسٌ يَعْمِدونَ إلى أَلَيَاتِ الغَنَمِ وأَسْنِمَةِ الإبلِ فيَجُبُّونَها، فقال رسول الله ﷺ: «ما قُطِعَ مِن البَهِيمةِ وهي حَيَّةٌ، فهوَ مَيْتةٌ».

* **قوله: «أَلَيات الغَنَم»**: ـ بفتحتين ـ: جمع أَلْية ـ بفتح فسكون ـ، وهي معروفة.

* «**فيجبونها**»: من الجبّ ـ بتشديد الباء ـ بمعنى: القطع.

* «**فهي**»: أي: المقطوع من الحيَّة.

* «**ميتة**»: أي: حرام.

* * *

٩٣٣٢ـ (٢١٩٠٥) ـ (٥/٢١٨) عن واقدِ بنِ أَبي واقدٍ اللَّيْثيِّ، عن أبيه: أَنَّ النبيَّ ﷺ قال لنسائِه في حجَّتِه: «هذه، ثم ظُهُورَ الحُصُرِ».

* **قوله: «هذه»**: أي: حجتكن هذه.

* «**ثم ظهور الحُصُر**»: ـ بضمتين ـ جمع حصير؛ أي: ثم لزوم البيت، ولعل

المراد به: تطييب أنفسهن بترك الحج بعد إن لم يتيسر، أو جواز الترك لهن، لا النهي عن الحج؛ فقد ثبت حجُّهن بعده ﷺ، فروى ابن سعد في «الطبقات» من حديث أبي هريرة قال: وكن يحججن كلهن، إلا سودة وزينب قالتا: لا تحركنا دابة بعد رسول الله ﷺ[1].

* * *

٩٣٣٣ـ (٢١٩٠٦) ـ (٥/٣١٨ ـ ٢١٩) عن أبي واقدٍ اللَّيْثِيِّ، قال: كنا نَأْتِي النبيَّ ﷺ إذا أُنْزِلَ عليه، فيُحَدِّثُنا، فقال لنا ذاتَ يومٍ: «إنَّ الله قال: إنا أَنْزَلْنَا المالَ لإقامِ الصَّلاةِ، وإيتاءِ الزَّكاةِ، ولو كان لابنِ آدمَ وادٍ، لأَحبَّ أن يكونَ إليه ثانٍ، ولو كانَ له واديانِ، لأحبَّ أَنْ يكونَ إليهما ثالثٌ، ولا يَمْلأُ جَوْفَ ابنِ آدَمَ إلا التُّرابُ، ثم يَتُوبُ الله على مَن تابَ».

* **قوله: «ثم يتوب»**: أي: بعد أن جبل الإنسان على هذا الحرص يتوب الله تعالى على من يشاء من عباده، فينزع عنه الحرص.

* * *

٩٣٣٤ـ (٢١٩٠٧) ـ (٥/٢١٩) عن حديث أَبي مُرَّةَ: أَنَّ أبا واقدٍ اللَّيْثيَّ حدَّثه، قال: بينما نحن مع رسولِ اللهِ ﷺ، إذ مَرَّ ثلاثةُ نفَرٍ، فجاءَ أَحدُهم، فوجدَ فرْجَةً في الحَلْقةِ، فجلسَ، وجلَس الآخرُ من ورائِهم، وانطلقَ الثالثُ، فقال رسولُ اللهِ ﷺ: «أَلا أُخْبِرُكم بِخَبَرِ هؤلاءِ النَّفَرِ؟»، قالوا: بلى يا رسول الله، قال: «أَمَّا الذي جاءَ فجلسَ فأَوى، فآواه الله، والذي جلسَ مِن ورَائِكم فاسْتَحيا، فاستحيا اللهُ مِنه، وأَمَّا الذي انْطَلَقَ، رجلٌ أَعْرَضَ، فأَعْرَضَ الله عنه».

* **قوله: «فأوى»**: ـ بلا مد ـ؛ أي: انضم إلى حلقة أهل الخير.

---

(١) رواه ابن سعد في «الطبقات الكبرى» (٨/ ٥٥).

* «**فآواه الله**»: ـ بالمد ـ؛ أي: فضمه الله إليهم، وجعله منهم، وذلك لأنه أسبق الثلاثة إلى الحلقة.

* «**فاستحيا**»: من الانصراف عن أهل الخير بعد أن أراده كما جاء.

* «**فاستحيا الله منه**»: أي: فهو ممن يغفر له.

* * *

سفيان بن أبي زهير

أزدي من أزد شنوءة، نزل المدينة، يُعَدّ في أهل المدينة، وحديثه: «من اقتنى كلباً» في «البخاري».

* * *

٩٣٣٥ـ (٢١٩١٣) ـ (٥/ ٢١٩) عن سُفيانَ بنِ أبي زُهيرٍ، عن النبيِّ ﷺ: أَنه قال: «مَن اقْتَنَى كَلْباً لا يُغْني مِنْ زَرْعٍ أَو ضَرْعٍ، نَقَصَ مِن عَمَلِهِ كلَّ يومٍ قِيراطٌ».

قال السائبُ: فقلتُ لسفيان: أنتَ سمعتَ هذا مِن رسولِ اللهِ ﷺ؟ قال: نعم وربِّ هذا المَسْجد.

* **قوله: «من اقتنى»**: أي: اتخذ.

* **«أو ضرع»**: أي: ماشية.

* **«قيراط»**: أي: قدر محدود قد جاء بيانه في غير هذا الحديث بأنه قدر أُحد.

* * *

٩٣٣٦ـ (٢١٩١٤) ـ (٥/ ٢١٩ ـ ٢٢٠) عن إسماعيل بن جعفر، أخبرنا يزيدُ بنُ خُصَيْفَةَ: أَنَّ بُسْرَ بنَ سعيدٍ أخبره: أنه في مَجلسِ الليثيين يَذكُرون: أَنَّ سفيانَ أخبرهم: أَنَّ فَرَسَه أَعْيَت بالعَقِيقِ، وهو في بعثٍ بَعَثَهم رسولُ اللهِ ﷺ، فرَجَعَ إليه يَستَحْمِلُه، فزَعَمَ سفيانُ ـ كما ذكروا ـ أَنَّ النبيَّ ﷺ خَرَجَ معه يبتغى له بعيراً، فلم

يَجدْه إلا عندَ أبي جَهْمِ بنِ حُذيفةَ العَدَويِّ، فسامَه له، فقال له أبو جَهْم: لا أَبيعُكَه يا رسولَ الله، ولكن خُذْه، فاحْمِل عليه مَنْ شئتَ، فزَعَمَ أنه أخَذَه منه، ثم خرج، حتَّى إذا بَلَغَ بئرَ الأَهابِ، زَعَمَ أنَّ النبيَّ ﷺ قال: «يَوشِكُ البُنْيانُ أَن يَأْتِيَ هذا المكانَ، ويُوشِكُ الشَّامُ أَنْ يُفتَح، فيأتِيَهُ رجالٌ مِن أَهلِ هذا البلدِ، فيُعْجِبُهم ريفُه ورَخاؤُه، والمدينةُ خيرٌ لهم لو كانوا يَعْلَمونَ، ثمَّ يُفْتَحُ العِراقُ، فيأْتي قومٌ يَبُسُّونَ، فيَتَحَمَّلونَ بأَهلِيهم ومَن أَطاعَهم، والمدينةُ خيرٌ لهم لو كانوا يَعْلَمونَ، إنَّ إبراهيمَ دعا لأَهلِ مَكَّةَ، وإنِّي أَسأَلُ اللهَ أَن يُبَارِكَ لنا في صَاعِنَا، وأَنْ يُبارِكَ لنا في مُدِّنا مِثلَما بارَكَ لأَهلِ مَكَّةَ».

* قوله: «**أعيت**»: أي: عجزت.

* «**بالعقيق**»: موضع بقرب المدينة.

* «**بئر الأهاب**»: ـ كسحاب ـ: موضع قرب المدينة، كذا في «القاموس»[(١)].

وفي «المجمع»: إهاب ـ بكسر الهمزة ـ، وكذا في «المشارق» لعياض أيضاً[(٢)]، وروي: يِهاب ـ بكسر تحتية وفتحها ـ.

* «**أن يأتي هذا المكان**»: أي: بكثرة سواد المدينة وعمارتها.

«**فيأتيه**»: أي: الشام.

* «**هذه البلدة**»: أي: المدينة.

* «**رِيفُه**»: ـ بكسر الراء ـ: هي الخصب والسعة في المأكل والمشرب.

* «**يَبِسون**»: يروى ـ بفتح أوله وكسر الباء أو ضمها، وبضم أوله وكسر الباء ـ، والبس: السير، يقال: بست الناقة، وأبسستها: إذا حملتها على السير.

* * *

---

(١) انظر: «القاموس المحيط» للفيروزآبادي (ص: ٧٧).

(٢) انظر: «مشارق الأنوار» للقاضي عياض (١/ ٥٠).

سفينة مولى رسول الله ﷺ

يكنى: أبا عبد الرحمن، واختلف في اسمه إلى أحد وعشرين قولاً، وكان أصله من فارس، فاشترته أم سلمة، ثم أعتقته، واشترطت عليه أن يخدم النبي ﷺ، وأنه حمل في سفر شيئاً كثيراً، فقال له النبي ﷺ: «ما أنت إلا سفينة»[1].

* * *

٩٣٣٧ـ (٢١٩١٩) ـ (٥/ ٢٢٠) عن سفينةَ، قال: سمعتُ رسولَ اللهِ ﷺ يقول: «الخِلافَةُ ثلاثونَ عاماً، ثم يكونُ بعدَ ذلكَ المُلْكُ».

قال سفينةُ: أَمسِكْ خلافةَ أبي بكر سنتينِ، وخلافةَ عُمرَ عشرَ سنين، وخلافةَ عثمانَ اثنتي عشرةَ سنةً، وخلافةَ عليٍّ سِتَّ سنين.

* **قوله: «الخلافة ثلاثون عاماً»**: أي: مدة خلافة النبوة.

* **«ثم يكون»**: أي: يحدث في المسلمين، ويتحقق الملك، ولم يكن بينهم أولاً الملك.

* **«سنتين»**: أي: كانت سنتين.

* **«وخلافة علي»**: أي: مع خلافة الحسن ـ رضي الله عنهما ـ.

---

(١) انظر: «الإصابة في تمييز الصحابة» لابن حجر (٣/ ١٣٢).

٩٣٣٨ـ (٢١٩٢٠) ـ (٥/ ٢٢٠) عن سَفينةَ: أن رجلاً أشاطَ ناقتَه بجِذْلٍ، فسأَل النبيَّ ﷺ، فأمرَهم بأَكْلها.

* **قوله: «أشاط»**: ـ بإعجام الشين ـ؛ أي: ذبحها وأراق دمها.

* **«بجِذْل»**: ـ بكسر جيم أو فتحها وسكون معجمة ـ: العود.

* * *

٩٣٣٩ـ (٢١٩٢٢) ـ (٥/ ٢٢٠ ـ ٢٢١) عن سعيدِ ابنِ جُمْهانَ، قال: سمعتُ سَفينةَ يُحدِّثُ: أَنَّ رجلاً ضافَ عليَّ بنَ أبي طالبٍ، فصَنَعُوا له طعاماً، فقالت فاطمةُ ـ رضي الله عنها ـ: لو دَعَوْنا رسولَ اللهِ ﷺ، فأَكَل معنا، فأَرسَلوا إليه، فجاء، فأخذ بعِضادَتَي الباب، فإذا قِرَامٌ قد ضُرِبَ به في ناحيةِ البيتِ، فلما رآه رسولُ اللهِ ﷺ، رجعَ، فقالت فاطمةُ لعليٍّ: اتبَعْه، فقُلْ له: ما رَجَعَكَ؟ قال: فتَبِعَه، فقال: ما رَجَعَكَ يا رسولَ الله؟ قال: «إنَّه ليسَ لي ـ أو ليسَ لِنبيٍّ ـ أنْ يَدْخُلَ بيتاً مُزَوَّقاً».

* **قوله: «ضاف عليَّ بنَ أبي طالب»**: أي: نزل على علي ضيفاً له.

* **«قِرام»**: ـ بكسر القاف ـ؛ أي: ستر رقيق.

* **«ما رجعك»**: من الرجع بمعنى الرد، وهو متعد، لا من الرجوع الذي هو لازم، ومثله قوله تعالى: ﴿ فَإِن رَّجَعَكَ ٱللَّهُ ﴾[التوبة: ٨٣].

* **«مزوقاً»**: أي: مزيناً[١].

* * *

(١) في الأصل: «فريقاً»، وهو تصحيف.

٩٣٤٠ـ (٢١٩٢٤) ـ (٥/٢٢١) عن مولًى لأمِّ سَلَمةَ، قال: كنتُ مع النبيِّ ﷺ في سفرٍ، فانْتَهَيْنا إلى وادٍ، قال: فجعلْتُ أَعْبُرُ الناسَ، أو أَحْمِلُهم، قال: فقال لي رسولُ اللهِ ﷺ: «ما كنتَ اليومَ إلا سَفِينةً»، أو «ما أَنتَ الا سَفِينةٌ».

قيل لشريك: هو سفينةُ مولى أمِّ سَلَمةَ.

* **قوله: «أعبرُ الناسَ»**: يقال: عبر النهر؛ كنصر: إذا قطعه، فالظاهر أن نصب «الناس» بنزع الخافض؛ أي: أعبر بهم، أو أعبر لهم؛ بأن أحمل لهم المتاع، وأقطع الناس، لكن الأوفق بقوله: أو أحملهم: هو الأول.

* * *

٩٣٤١ـ (٢١٩٢٦) ـ (٥/٢٢١) عن سعيد بن جهمان، حدثنا سفينةُ أبو عبدِ الرحمن: أَنَّ رجلاً أَضافَه عليُّ بنُ أبي طالبٍ ـ رضي الله عنه ـ، فصنع له طعاماً، فقالت فاطمةُ: لو دعونا رسولَ اللهِ ﷺ ـ فذكر نحو حديث أبي كامل ـ فدعوه فجاءَ، فوضع يدَه على عِضادَتي الباب، فرأى قِراماً في ناحيةِ البيتِ، فرجَعَ، فقالت فاطمةُ لعليٍّ: الحَقْه فقل له ما رجعك: يا رسولَ اللهِ؟ فقال: «إنَّه ليسَ لي أنْ أدخُلَ بيتاً مُزَوَّقاً».

* **قوله: «أضافه عليٌّ»**: أي: أنزله ضيفاً عنده.

* * *

٩٣٤٢ـ (٢١٩٢٧) ـ (٥/٢٢١) عن سفينةَ أبي عبدِ الرحمن، قال: أَعْتَقَتْني أُمُّ سلمةَ، واشترطَتْ عليَّ أن أخدُمَ النبيَّ ﷺ ما عاشَ.

* **قوله: «واشترطت عليَّ»**: قيل: هذا وعدٌ عبر عنه باسم الشرط، وأكثر الفقهاء لا يصححون إبقاء الشرط بعد العتق؛ لأنه شرط لا يلاقي ملكاً.

* **«أخدُم»**: ـ بضم الدال أو كسرها ـ.

٩٣٤٣ـ (٢١٩٢٨) ـ (٥/ ٢٢١) عن سعيد بن جهمان، حدثني سفينةُ، قال: قال رسولُ اللهِ ﷺ: «الخِلافَةُ في أُمَّتِي ثلاثونَ سَنَةً، ثم مُلْكاً بعدَ ذلك». ثم قال لي سفينة: أَمسِكْ خِلافةَ أبي بكر، وخلافةَ عُمرَ، وخلافةَ عثمانَ، وأَمْسِكْ خلافةَ عليٍّ ـ رضي الله عنهم ـ. قال: فوَجَدْناها ثلاثينَ سنةً، ثم نَظَرتُ بعد ذلك في الخُلفاءِ، فلم أجِدْهُ يتَّفقُ لهم ثلاثونَ.

فقلتُ لسعيد: أين لَقِيتَ سفينةَ؟ قال: لقيتُه ببَطْن نَخْلة في زمن الحجَّاج، فأَقمتُ عندَه ثمانَ ليالٍ أسألُه عن أحاديثِ رسولِ اللهِ ﷺ، قال: قلتُ له: ما اسمكَ؟ قال: ما أنا بمُخْبِرِكَ، سَمَّاني رسولُ اللهِ ﷺ سفينةَ، قلتُ: ولِمَ سمَّاك سفينةَ؟ قال: خرجَ رسولَ اللهِ ﷺ ومعه أصحابُه، فثَقُلَ عليهم متاعُهم، فقال لي: «ابسُطْ كِساءَكَ»، فبسطتُه، فجعلُوا فيه متاعَهم، ثم حملُوه عليَّ، فقال لي رسولُ اللهِ ﷺ: «احمِلْ، فإنَّما أَنتَ سَفِينةٌ»، فلو حملتُ يومئذٍ وِقْرَ بعيرٍ أو بعيرين، أو ثلاثةٍ أو أربعةٍ أو خمسةٍ، أو ستةٍ أو سبعةٍ، ما ثَقُلَ عليَّ إلا أن تجْفُوَ.

* قوله: «ثم ملكاً»: ـ بالنصب ـ: ثم يكون الحكم ملكاً.

* «ما أنا بمخبرك»: أي: لا أذكر لك اسمي، ولا أخبرك به؛ إذ لا أحب أن يذكرني الناس باسم آخر غير الذي سماني رسول الله ﷺ.

* * *

٩٣٤٤ـ (٢١٩٢٩) ـ (٥/ ٢٢١ ـ ٢٢٢) عن سَفينةَ مولى رسولِ اللهِ ﷺ، قال: خَطَبَنا رسولُ اللهِ ﷺ فقال: «ألاَ إنَّه لم يكُنْ نَبِيٌّ قَبْلي إلاَّ حَذَّرَ الدَّجَّالَ أُمَّتَه، هو أَعورُ عَينِه اليُسرى، بعينِه اليُمْنَى ظَفَرَةٌ غَليظةٌ، مكتوبٌ بينَ عَينَيْهِ كافِرٌ، يَخْرُجُ معه وادِيانِ: أَحَدُهُما جَنَّةٌ، والآخَرُ نارٌ، فنارُه جَنَّةٌ، وجَنَّتُه نارٌ، مَعَه مَلَكانِ مِن الملائكَةِ يُشْبهانِ نَبِيَّينِ من الأنبياءِ، لو شِئْتُ سَمَّيتُهما بأَسمائِهما وأَسماءِ آبائِهما، واحدٌ منهما عن يمينِه، والآخَرُ عن شِمالِه، وذلك فتنةٌ، فيقولُ الدَّجَّالُ: أَلَسْتُ

بِرَبِّكُم؟! أَلَسْتُ أُحْيي وأُمِيتُ؟ فيقولُ له أَحَدُ المَلَكَيْنِ: كَذَبْتَ، ما يَسْمَعُه أَحَدٌ مِن النَّاسِ إلا صاحِبُه، فيقولُ له: صَدَقْتَ، فيَسْمَعُه النَّاسُ، فيَظُنُّونَ أنَّما يُصَدِّقُ الدَّجَّالَ، وذلكَ فِتْنَةٌ، ثم يَسِيرُ حتَّى يأْتِيَ المدينةَ، فلا يُؤْذَنُ له فيها، فيقولُ: هذه قَرْيةُ ذلكَ الرَّجلِ، ثم يَسِيرُ حتَّى يأْتِيَ الشَّامَ، فيُهلِكُه الله ـ عز وجل ـ عندَ عَقَبةِ أَفيقٍ».

* قوله: «ظَفَرة»: ـ بفتحتين وإعجام الظاء ـ: لحمة تنبت من جانب يلي الأنف على بياض العين، وقد تمتد إلى السواد فتغشاه.

* «سميتهما»: أي: سميت النَّبيينِ.

* «فيقول له: صدقت»: أي: يقول للملك المكذِّبِ للدجال: صدقت، إلا أن الناس يزعمون أنه صدق الدجَّال.

* «ذلك الرجل»: يريد النبيَّ ﷺ.

* * *

سعيد بن سعد بن عبادة

أنصاري خزرجي، ذكره الجمهور في الصحابة، وقال ابن عبد البر: له صحبة صحيحة، واختلف فيه قول ابن حبان، فذكره في الصحابة، وفي ثقات التابعين، وقال ابن سعد: ثقة، قليل الحديث، وكان والياً لعلي على اليمن، وحديثه في النسائي وابن ماجه[1].

* * *

٩٣٤٥ـ (٢١٩٣٥) ـ (٥/٢٢٢) **عن سعيدِ بنِ سعدِ بنِ عُبَادَةَ، قال: كان بينَ أبياتِنا إنسانٌ مُخْدَجٌ ضعيفٌ، لم يُرَعْ أهلُ الدارِ إلا وهو على أَمَةٍ من إماءِ الدار يَخبُثُ بها، وكان مسلماً، فرفَعَ شأنَه سعدٌ إلى رسولِ اللهِ ﷺ، فقال: «اضْرِبوهُ حدَّهُ». قالوا: يا رسولَ اللهِ! إنه أضعفُ من ذلك، إنْ ضربناه مِئةً، قَتَلْناه! قال: «فَخُذُوا له عِثْكالاً فيه مِئةُ شِمْراخٍ، فاضرِبُوه به ضَرْبةً واحدةً، وخَلُّوا سَبِيلَه».**

* **قوله: «مُخْدَج»**: ـ بضم ميم وسكون خاء معجمة وفتح دال مهملة ـ؛ أي: ناقص الخَلْق.

* **«لم يُرَعْ»**: من الروع ـ على بناء المفعول ـ.

* **«يخبث بها»**: أي: يزني بها.

---

(١) انظر: «الإصابة في تمييز الصحابة» لابن حجر (٣/ ١٠٥).

* «**عِثكالاً**»: ـ بكسر العين ـ: هو العذق من أعذاق النخلة، وكل غصن من أغصانه شِمراخ ـ بكسر الشين ـ، وهو الذي عليه البسر، وظاهره أن الحد لا يؤخر، بل يراعى فيه حال المحدود وطاقته، وقد جاء ما يفيد تأخيره، فالجمع: أن من لا يرجى برؤه لا يؤخر، والله تعالى أعلم.

وفي «زوائد ابن ماجه»: مدار الحديث على محمد بن إسحاق، وهو مدلس، وقد رواه بالعنعنة[1].

* * *

---

(١) انظر: «مصباح الزجاجة» للبوصيري (٣/ ١٠٩ ـ ١١٠).

حسان بن ثابت

قد سبق ترجمته في المكيين، وهو منصرف إن كان من الحُسن ـ بالنون ـ، وغير منصرف إن كان من الحِسِّ ـ بلا نون ـ؛ لأصالة النون على الأول، وزيادتها على الثاني.

***

٩٣٤٦ـ (٢١٩٣٦) ـ (٥/ ٢٢٢) عن سعيدٍ، قال: مرَّ عمرُ بحسَّانَ وهو يُنشِد في المسجدِ، فَلَحَظَ إليه، قال: قد كنتُ أُنشِدُ وفيه من هو خيرٌ مِنكَ، ثم الْتفتَ إلى أبي هريرة فقال: سمعتَ رسولَ الله ﷺ يقولُ: «أَجِبْ عَنِّي، اللَّهُمَّ أَيِّدْهُ بِرُوحِ القُدُسِ»؟ قال: نعم.

* **قوله: «يُنشد»**: من الإنشاد.

* **«فلحظ إليه»**: أي: نظر عمر إليه بمؤخر عينه كراهةً لفعله.

***

٩٣٤٧ـ (٢١٩٣٩) ـ (٥/ ٢٢٢ ـ ٢٢٣) عن ابن المُسيّبِ، قال: أَنشدَ حسَّانُ بنُ ثابتٍ وهو في المسجدِ، فمرَّ به عمرُ، فلَحَظَه، فقال حسَّانُ: واللهِ! لقد أَنشدتُ فيه من هو خيرٌ منكَ، فخَشِي أن يَرمِيَه برسولِ اللهِ ﷺ، فجازَ وتَرَكَه.

* **قوله: «يرميه برسول الله»**: أي: بمخالفته.

عمير مولى آبي اللحم

هو عمير ـ بالتصغير ـ: شهد مع مولاه خيبر، أخرج حديثه أحمد، وأصحاب «السنن»، قال: «شهدت خيبر مع سادتي، الحديث»[1].

* * *

٣٣٤٨ـ (٢١٩٤٠) ـ (٥/٢٢٣) عن محمد بن زيد، حدثني عُمَيرٌ مولى آبي اللَّحم، قال: شَهِدتُ خيبرَ مع سادتي، فكلَّموا فِيَّ رسولَ اللهِ ﷺ، فأمَرني، فقُلِّدتُ سيفاً، فإذا أنا أَجُرُّه، فأُخبِرَ أني مملوكٌ، فأَمَرَ لي بشيءٍ من خُرْثِيِّ المَتاع.

* **قوله: «فكلموا فيَّ»**: أي: في شأني.

* **«فإذا أنا أجرُّه»**: ـ بتشديد الراء ـ؛ أي: أجر السَّيف على الأرض؛ من قصر قامتي؛ لصغر سني، أو هو كناية عن كونه لا يحسن تَقَلُّدَ[2] السَّيف، ولم يكن من أهله.

* **«من خُرْثِيِّ المتاع»**: ـ بضم الخاء المعجمة وسكون الراء المهملة وكسر المثلثة وتشديد الياء ـ: أثاث البيت، وكأنه معرب «خردلة»، والله تعالى أعلم.

* * *

---

(١) انظر: «الإصابة في تمييز الصحابة» لابن حجر (٤/ ٧٣١).

(٢) في الأصل: «تقليد».

٩٣٤٩ـ (٢١٩٤١) ـ (٥/٢٢٣) عن عُميرٍ مولى آبي اللَّحمِ، قال: شهدتُ مع سادتي خيبرَ، فأَمَرَ بي رسولُ اللهِ ﷺ، فقُلِّدتُ سيفاً، فإذا أنا أَجُرُّه. قال: فقيل له: إنَّه عبدٌ مَمْلوكٌ، قال: فأَمَرَ لي بشيءٍ من خُرْثِيِّ المتاع.

قال: وعَرَضْتُ عليه رُقْيةً كنتُ أَرقي بها المجانينَ في الجاهلية، قال: «اطْرَحْ منها كذا وكذا، وارْقِ بما بَقِيَ».

قال محمدُ بنُ زيدٍ وأدركتُه وهو يَرقي بها المجانينَ.

* **قوله: «أطرح منها كذا وكذا»**: كأنَّ تلك كانت كلمات غير مفهومة، أو موهمة للشرك، وقد جاء المنع عن مثلها، وكان العرض للتميز بين ما لا يجوز أن يُرقى به مما لا يفهم، أو يوهم الشرك، وبين ما يجوز أن يرقى به من أسماء الله تعالى، والأذكار، والله تعالى أعلم.

* * *

٩٣٥٠ـ (٢١٩٤٢) ـ (٥/٢٢٣) عن أبي بَكْرِ بنِ زيدِ بنِ المُهاجِرِ: أنهما سمعا عُميراً مولى آبي اللَّحم، قال: أقبلتُ مع سادتي نُريد الهِجْرة، حتى أن دَنَوْنا من المدينة، قال: فدخلوا المدينة، وخلَّفوني في ظَهرهم، قال: قال: فأَصابني مَجاعةٌ شديدةٌ، قال: فمَرَّ بي بعضُ من يَخرجُ من المدينة، فقالوا لي: لو دخلتَ المدينةَ، فأصبتَ من ثمرِ حَوائِطها، فدخلتُ حائطاً، فقطعتُ منه قِنْوَينِ، فأتاني صاحبُ الحائط، فأَتى بي إلى رسولِ اللهِ ﷺ، وأخبره خَبَري، وعليَّ ثوبانِ، فقال لي: «أَيُّهُما أَفضَلُ؟»، فأَشَرتُ له إلى أحدِهما، فقال: «خُذْهُ»، وأَعْطَى صاحبَ الحائطِ الآخرَ، وخَلَّى سبيلي.

* **قوله: «وخَلَّفوني»**: من التخليف؛ أي: تركوني وراءهم.

* **«فقال لي: أيهما أفضل»**: ظاهر هذه الرواية أن الضمير للثوبين؛ أي: أيُّ الثوبين أفضل؟ ويحتمل أنه للقنوين، وهو ظاهر بعض الروايات فيما أظن.

عمرو بن الحَمِق

- بفتح الحاء المهملة وكسر الميم -: خزاعي له صحبة، قيل: هاجر بعد الحديبية، وقيل: بل أسلم بعد حجة الوداع، والأول أصح، وكلام بعض يقتضي أنه شهد بدراً.

وجاء أنه سقى النبي ﷺ لبناً، فقال: «اللهم أمتعه بشبابه»، فمرت ثمانون سنة لم ير شعرة بيضاء.

سكن الشام، ثم كان يسكن الكوفة، ثم كان مع من قام على عثمان من أهلها، وشهد مع علي حروبه، وهرب عمرو بن الحمق عن زياد، فدخل غاراً، فنهشته حية، فمات، فأرسل زياد رأسه إلى معاوية، قيل: وهو أول رأس أُهدي في الإسلام، والله تعالى أعلم[1].

* * *

٩٣٥١- (٢١٩٤٦) - (٥/ ٢٢٣) عن رِفاعةَ بنِ شَدَّادٍ، قال: كنتُ أقومُ على رأسِ المُختارِ، فلمَّا تبيَّنْتُ كِذابتَه، هَمَمْتُ وايْمُ الله! أَنْ أَسُلَّ سيفي، فأَضربَ عُنُقَهُ، حتى ذكرتُ حديثاً حَدَّثِنيه عمرُو بنُ الحَمِق، قال: سمعتُ رسولَ اللهِ ﷺ يقول: «مَنْ أَمِنَ رجلاً على نَفْسِه، فقتَلَهَ، أُعْطِيَ لِواءَ الغَدْرِ يومَ القِيامةِ».

---

(١) انظر: «الإصابة في تمييز الصحابة» لابن حجر (٤/ ٦٢٣).

* قوله: «من أَمِن رجلاً على نفسه»: هو ـ بكسر الميم ـ؛ كعلم، يقال: أمنته عليه: إذا ائتمنته عليه، فهو أمين، والأقرب أنه من آمن، يريد: الاسم[1]، وأمن منه؛ كسلم منه وزناً ومعنًى، يتعدى بنفسه، وبحرف الجر، والحاصل أنه اعتمد عليه.

* * *

٩٣٥٢ـ (٢١٩٤٩) ـ (٥/ ٢٢٤) عن عمرِو بنِ الحَمِقِ الخُزَاعيِّ: أَنه سمع النبيَّ ﷺ يقول: «إذا أَرادَ اللهُ بعبدٍ خَيْراً، استَعْمَلَه». قيل: وما استَعمَلَه؟ قال: «يُفْتَحُ له عَمَلٌ صالحٌ بين يَدَي مَوْته حتَّى يَرْضى عنه مَنْ حَوْلَه».

* قوله: «مَنْ حولَه»: أي: من الكرام الكاتبين، أو الناس؛ بحسن حاله، أو بحسن معاملته معهم، والله تعالى أعلم.

* * *

(١) في الأصل: «الأسد».

رجل غير معلوم

٩٣٥٣ـ (٢١٩٥١) ـ (٥/ ٢٢٤) عن رجلٍ من أصحاب النبيِّ ﷺ: أَنَّ النبيَّ ﷺ قام يومئذٍ خطيباً، فحَمِدَ اللهَ، وأَثنى عليه، واستغفرَ للشُّهداء الذين قُتلوا يومَ أُحُد، ثمَّ قال: «إنَّكُمْ يا مَعْشَرَ المُهاجرينَ تَزيدُونَ، وإنَّ الأنصارَ لا يَزِيدُونَ، وإنَّ الأنصارَ عَيْبَتي الَّتي أَوَيْتُ إليها، أكْرِموا كَرِيمَهُم، وتَجاوَزُوا عن مُسِيئهم، فإنَّهم قد قَضَوُا الَّذي عليهم، وبَقِيَ الَّذي لهم».

* **قوله: «قام يومئذ»**: أي: يوم مرض آخر مرض.

* **«عَيْبتي»**: ـ بفتح مهملة وسكون تحتية فموحدة ـ، وهي في الأصل: ما يوضع فيه الثياب، ويكنى عن القلوب والصدور التي هي موضع الأسرار، والمراد هاهنا؛ أي: خاصتي وموضع أسراري.

* **«أويت»**: ـ بلا مد ـ أفصح؛ أي: انضممت إليها.

* * *

بشير بن الخَصاصِيَة

قد تقدم في آخر البصريين.

* * *

٩٣٥٤ـ (٢١٩٥٢) ـ (٥/ ٢٢٤) عن أبي المُثنَّى العَبْديِّ، قال: سمعتُ السَّدُوسِيَّ ـ يعني: ابن الخَصاصِيَةِ ـ، قال: أتيتُ النبيَّ ﷺ لأُبايعَه، قال: فاشتَرَطَ عليَّ شهادةَ أَنْ لا إله إلاَّ الله، وأَنَّ محمَّداً عَبْدُه ورسولُه، وأَنْ أُقِيمَ الصَّلاة، وأَنْ أُؤَدِّيَ الزكاةَ، وأَنْ أَحُجَّ حَجَّةَ الإسلامِ، وأَنْ أَصُومَ شهرَ رمضانَ، وأَنْ أُجاهِدَ في سبيلِ اللهِ، فقلت: يا رسولَ الله! أما اثنتان، فواللهِ! ما أُطيقهما: الجهاد والصَّدقة، فإنَّهم زعموا أنَّه من وَلَّى الدُّبُرَ، فقد باءَ بغَضَبٍ من الله، فأَخافُ إن حَضَرتُ تلكَ جَشِعَتْ نفسي، وكَرِهَتِ الموتَ، والصَّدقةُ، فواللهِ! مالي إلا غُنيمةٌ وعشرُ ذَوْدٍ هُنَّ رِسْلُ أهلي وحَمُولَتُهم. قال: فقبضَ رسولُ اللهِ ﷺ يدَه، ثم حرَّكَ يدَه، ثم قال: «فلا جهادَ ولا صَدَقةَ، فَلِمَ تَدْخُلُ الجَنَّةَ إذاً؟». قال: قلتُ: يا رسولَ اللهِ! أنا أبايعُك، قال: فبايعت عليهنَّ كلِّهنَّ.

* **قوله: «جَشِعَتْ نفسي»**: أي: فزعت، والجشع: الجزع لفراق الإلف.

* «**رِسْل أهلي**[1]»: الرِّسْل ـ بكسر راء وسكون سين ـ: اللبن.

* * *

---

(١) في الأصل: «ألهي»

٩٣٥٥ـ (٢١٩٥٣) ـ (٥/ ٢٢٤) عن بَشيرِ بنِ الخَصاصِيَة، بَشيرِ رسولِ اللهِ ﷺ: أَنَّ النبيَّ ﷺ رأى رجلاً يمشي في نعلينِ بينَ القبورِ، فقال: «يا صاحِبَ السِّبتينِ! أَلْقِهما».

* قوله: «بشيرِ رسول الله ﷺ»: أي: سماه رسول الله ﷺ بشيراً، فأضيف إليه بعلاقة التسمية.

* * *

٩٣٥٦ـ (٢١٩٥٤) ـ (٥/ ٢٢٤ ـ ٢٢٥) عن عبيد الله بن إياد، سمعتُ إيادَ بنَ لَقيطٍ يقول: سمعتُ ليلى امرأةَ بَشيرٍ: أنه سأل النبيَّ ﷺ: أصومُ يومَ الجُمعةِ، ولا أُكلِّمُ ذلك اليومَ أحداً؟ فقال النبيَّ ﷺ: «لا تَصُمْ يومَ الجُمعة إلا في أيامٍ هُوَ أَحدُها، أو في شهرٍ، وأمَّا ألاَّ تُكَلِّمَ أحداً، فَلَعَمْرِي! لأنْ تُكَلِّمَ بِمَعْرُوفٍ، وتَنْهى عن مُنكَرٍ خَيرٌ مِن أنْ تَسْكُتَ».

* قوله: «إلا في أيام»: أي: لاتصمْها منفردة، وصمها منضمة إلى غيرها.

* «فلَعَمْري»: بتقدير؛ الخالق؛ إذ القسمُ بغيره تعالى ممنوع، ويحتمل أن هذا كان قبل النهي، والله تعالى أعلم.

* * *

عبد الله بن حنظلة

هو حنظلة بنُ أبي عامرٍ، غسيلُ الملائكة، وكان أبو عامر يسمى: بالراهب، ثم سماه النبيُّ ﷺ: الفاسقَ، وعلى هذا فقول المصنف: ابن الراهب بن أبي عامر مبني على أن ابن أبي عامر بدل من ابن الراهب؛ إذ أبو عامر هو الراهب، وهو أبو حنظلة، ثم إن عبد الله يكنى: أبا عبد الرحمن، ويقال: كنيته: أبو بكر، وولد عبد الله بعد قتل حنظلة أبيه بأُحد، توفي رسول الله ﷺ وهو ابن سبع سنين، وكان من خيار أهل المدينة.

وجاء أنه لقيه شيطان وهو خارج المسجد، فقال: تعرفني يا بنَ حنظلة؟ قال: نعم أنت الشيطان، قال: وكيف علمت ذلك؟ قال: خرجتُ وأنا أذكر الله تعالى، فلما رأيتك، تلهيت، فشغلني النظر إليك عن ذكر الله.

قتل عبد الله يوم الحرة، وكان أمير الأنصار يومئذ[1].

* * *

٩٣٥٧ـ (٢١٩٥٧) ـ (٥/ ٢٢٥) عن عبدِ الله بنِ حنظلةَ غسيلِ الملائكةِ، قال: قال رسولُ اللهِ ﷺ: «دِرْهَمُ رِبًا يأكُلُه الرَّجلُ وهو يَعْلَمُ، أَشَدُّ مِن سِتَّةٍ وثلاثينَ زَنْيَةً».

* **قوله: «وهو يعلم»**: أي: أنه درهم ربا.

* **«أشدُّ»**: ـ بالرفع ـ خبر لقوله: «درهم ربًا»، ولعل ذلك لما جاء أن اللحم

---

(١) انظر: «الإصابة في تمييز الصحابة» لابن حجر (٤/ ٦٥).

الذي نبت من الحرام النارُ أولى به، فكان من نبت لحمه من الحرام لا يوفق للتوبة وصالح الأعمال، وإنما يشتغل بالشرور والمعاصي المؤدية إلى النار؛ بخلاف الزنا؛ فإن صاحبه قد يوفق للتوبة، والله تعالى أعلم.

والحديث عَدَّهُ ابن الجوزي في «الموضوعات» من طريق أحمد، وأعله بحسين بن محمد، وقال: خطأ أبو حاتم حديثاً رواه حسين، فقيل له: الوهم ممن؟ فقال: ينبغي أن يكون من حسين.

وقال فيه أبو حاتم: رأيته ولم أسمع منه[1].

وقال الحافظ في «القول المسدد»: قلت: حسين احتج به الشيخان، ولم يترك أبو حاتم السماع منه باختيار، فقد نقل عنه أنه قال: أتيت حسين بن محمد مرات بعد فراغه من تفسير شيبان، وسألته أن يعيد عليَّ بعض المجلس، فقال: تكرير، ولم أسمع منه شيئاً، وقد قال أحمد فيه: اكتبوا عنه، ووثقه العجلي، وابن سعد، والنسائي، وآخرون، ولو كان كل من وهم في حديث، سرى الوهم في جميع أحاديثه حتى يحكم على جميع أحاديثه بالوهم، لم يسلم أحد، ولم سلم ذلك، لم يلزم منه الحكم بالوضع على أحاديثه، لا سيما إذا لم ينفرد به، بل توبع كما هاهنا؛ فقد أورده الدارقطني بسند فيه ليث بن أبي سليم، وليث وإن كان ضعيفاً، فإنما ضعفه من جهة حفظه، فهو متابع قوي، ثم ذكر له شواهد[2].

قلت: وشواهده على ما ذكره السيوطي في «التعقيبات» حديث أبي هريرة، وحديث عائشة، وحديث ابن عباس، وحديث أنس؛ فقد جاء نحو هذا المعنى في أحاديث هؤلاء، نعم في تلك الشواهد أيضاً كلام، لكنها تصلح للشهادة، والله تعالى أعلم.

وأما القول بأن الحديث قد رواه عبد الله بن حنظلة عن كعب موقوفاً

---

(١) انظر: «الموضوعات» لابن الجوزي (٢/ ٢٤٥).

(٢) انظر: «القول المسدد في الذب عن المسند» لابن حجر (ص: ٤١).

قوله، فلا ينافي الرفع؛ إذ لا مانع أن يكون الحديث عند عبد الله بن حنظلة مرفوعاً وموقوفاً[١].

* * *

٩٣٥٨ـ (٢١٩٥٩) ـ (٥/ ٢٢٥) عن عبدِ الله بنِ حنظلةَ بنِ الرَّاهبِ: أَنَّ رجلاً سَلَّمَ على النبيِّ ﷺ وقد بالَ، فلم يَرُدَّ عليه النبيُّ ﷺ حتى قال بيدِه إلى الحائط ـ يعني: أنه تيمَّمَ.

* **قوله: «وقد بال»**: أي: النبي ﷺ، وقد جاء في غير ما حديث: أنه ﷺ كان يراعي الطهارة في رد السلام؛ لكونه اسماً من أسماء الله تعالى، أو لكونه من سنن الدين، والحديث يدل على صحة التيمم مع وجود الماء، إذا لم يمكن الوضوء فرضاً، وبه قال علماؤنا، أو بعضهم.

* * *

٩٣٥٩ـ (٢١٩٦٠) ـ (٥/ ٢٢٥) عن عُبيدِ الله بنِ عبدِ الله بنِ عمرَ، قال: قلتُ له: أرأيتَ وُضوءَ عبدِ الله بنِ عمرَ لكلِّ صلاةٍ طاهراً كانَ أو غيرَ طاهرٍ، عَمَّ هو؟ فقال: حدَّثَتْه أسماءُ بنتُ زيدِ بنِ الخَطَّاب أَنَّ عبدَ الله بنَ حنظلةَ بنِ أبي عامرِ ابنَ الغَسيل حدَّثها: أنَّ رسولَ الله ﷺ كانَ أُمِرَ بالوُضوءِ لكلِّ صلاةٍ طاهراً كان أو غيرَ طاهر، فلما شَقَّ ذلك على رسولِ الله ﷺ، أُمِرَ بالسِّواك عندَ كُلِّ صلاةٍ، ووُضِعَ عنه الوضوءُ إلا مِن حَدَثٍ.

قال: فكان عبدُ الله يَرَى أنَّ به قوةً على ذلك، كان يفعلُه حتى مات.

* **قوله: «فكان عبد الله يرى. . . إلخ»**: أي: بعد أن استنبط من الحديث: أن الوضوء لكل صلاة هو الأصل، والوضوء عند الحدث إنما هو رخصة، كان يرى أن به قوة على الأصل، فكان يأتي به، والله تعالى أعلم.

---

(١) انظر: «اللآلىء المصنوعة» للسيوطي (٢/ ١٥٠).

مالك بن عبد الله بن سنان

خَثعميٌّ، كان يعرف بمالكِ السرايا، له صحبة، ومنهم من قال: هو تابعي ثقة، وحديثه مرسل.

وجاء أنه ما ضُرب ناقوس قطُّ بليل إلا ومالكٌ قد جمع عليه ثيابه يصلي في مسجد بيته، وفضائله كثيرة[1].

* * *

٩٣٦٠ـ (٢١٩٦١) - (٥/ ٢٢٥) عن خاله مالكِ بنِ عبدِ الله، قال: غَزَوتُ معَ رسولِ اللهِ ﷺ، فلم أُصَلِّ خلفَ إمامٍ كانَ أَوْجَزَ منه صلاةً في تمامِ الرُّكوعِ والسُّجودِ.

* **قوله: «في تمام الركوع»**: أي: مع تمام الركوع.

* * *

٩٣٦١ـ (٢١٩٦٢) - (٥/ ٢٢٥ - ٢٢٦) عن الوليد بن مسلم، حدثنا ابنُ جابرٍ: أَنَّ أبا المُصَبِّح الأوزاعيَّ حدَّثهم، قال: بَيْنا نَسِيرُ في دَرْب قَلَمْيَةَ إذ نادَى الأميرُ مالكُ بنُ عبدِ الله الخَثْعميُّ رجلاً يَقُود فرسَه في عِراض الجَبَل: يا أبا عبد الله! أَلاَ

---

(١) انظر: «الإصابة في تمييز الصحابة» لابن حجر (٥/ ٧٣١).

تَركبُ؟ قال: إني سمعتُ رسولَ اللهِ ﷺ يقول: «مَن اغْبَرَّتْ قَدَماهُ في سَبيلِ الله ساعةً مِن نهارٍ، فَهُما حَرامٌ على النَّار».

* **قوله**: «**في درب قلمية**»: الدرب في الأصل: كل مدخل إلى الروم، والقلمية: اسم كورة بالروم.

* «**إذ نادى**»: من النداء، و«الأمير» ـ بالرفع ـ فاعل نادى، و«رجلاً» ـ بالنصب مفعوله ـ وقوله: يا عبد الله! ألا تركب؟ بيان للنداء.

* «**في عراض الخيل**[1]»: لعل العِراض كالقِتال: مصدر عارض، والمراد: هي الخيل المعارضة؛ أي: المقابلة لغيرها.

* «**فهما حرام على النار**»: وفي «الإصابة»: أخرجه البغوي من هذا الوجه، وزاد: «فنزل مالك، ونزل الناس، فمشوا، فما رأينا يوماً أكثر ماشياً منه»، وسمى أبو داود الطيالسي في «مسنده»، وعبد الله بن المبارك في كتاب «الجهاد» الرجلَ المذكور[2].

* * *

---

(١) في المطبوع: الجبل.

(٢) انظر: «الإصابة في تمييز الصحابة» لابن حجر (٥/ ٧٣١).

جابر بن عبد الله

وهذا هو الصواب أن الحديث لجابر بن عبد الله، وسمعه مالك منه.

* * *

هُلْب الطائي

ـ بضم الهاء وسكون اللام ـ، وقيل: ـ بفتح الهاء وكسر اللام ـ، وهو يزيد بن عدي.

قال ابن دريد: أتى النبيَّ ﷺ وهو أقرع، فمسح رأسه، فنبت شعره، فسمي هلباً، والأهلب، الكثير الشعر، قال ابن دريد: كان أقرع ـ يعني: بالقاف ـ، فصار أفرع ـ يعني: بالفاء ـ، وذكره ابن سعد في طبقة مسلمة الفتح[1].

* * *

٩٣٦٢ـ (٢١٩٦٥) ـ (٥/٢٢٦) **عن سماك بن حرب، حدثني قَبِيصةُ بنُ هُلْبٍ، عن أَبيه، قال: سمعتُ النبيَّ ﷺ يقول، وسأله رجلٌ، فقال: إنَّ من الطعام طعاماً أتحرَّجُ منه. فقال: «لا يَخْتَلِجَنَّ في نَفْسِكَ شيءٌ ضارَعْتَ فيه النَّصرانِيةَ».**

* **قوله:** «**وسأله رجل**»: يريد نفسه؛ كما يدل عليه روايات الحديث.

* «**أتحرّج منه**»: من الحرج، وهو الضيق، ويطلق على الإثم، ويعني أتحرج: أجتنب وأمتنع؛ كتأثم: اجتنب عن الإثم.

* «**لا يختلجَنَّ**»: قد اختلف في روايته مادة وهيئة، أما الأول، فقال العراقي: المشهور: أنه ـ بتقديم الخاء المعجمة على الجيم ـ، وروي ـ بتقديم

---

(١) انظر: «الإصابة في تمييز الصحابة» لابن حجر (٦/ ٥٥٢).

الحاء المهملة على الجيم ـ، وأما الثاني، فهل هو من الافتعال، أو من التفعُّل؟ والمعنى على التقادير واحد؛ أي: لا يقعْ في نفسك شكٌّ منه وريبة[1].

* «شيء»: أي: طعام؛ كما في رواية.

* «ضارعْتَ»: ـ بسكون العين وفتح التاء ـ على صيغة الخطاب؛ أي: شابهت به الملة النصرانية؛ أي: أهلَها، وقد اختلفوا في أن الجواب مفيد للمنع أو الإباحة، والأقرب عندي أن المراد الإباحة، ومحط الكلام هو الطعام، والمعنى: لا يختلج في صدرك طعام تشبه فيه النصارى، وإنما يختلج دين أو خلق تشبه فيه النصارى، يعني: أن التشبه الممنوع إنما في الدين والعادات والأخلاق، لا في الطعام الذي يحتاج إليه كل أحد، والتشبه فيه لازم؛ لاتحاد جنس مأكول الفريقين، وقد أذن الله تعالى فيه بقوله: ﴿ٱلْيَوْمَ أُحِلَّ لَكُمُ ٱلطَّيِّبَٰتُ وَطَعَامُ ٱلَّذِينَ أُوتُوا۟ ٱلْكِتَٰبَ حِلٌّ لَّكُمْ﴾ [المائدة: ٥]، فالتشبه في مثله لا عبرة به، ولا يختلج في صدرك حتى تسأل عنه، وقد سبق في مسند الكوفيين هذا المعنى في مسند عدي بن حاتم أيضاً في موضعين، إلا أنه كان في موضع بحيث يفيد الإباحة، وفي موضع يفيد المنع، والظاهر أن التغيير من الرواة بحسب ما فهموا، والله تعالى أعلم.

* * *

٩٣٦٣ـ (٢١٩٦٧) - (٥/٢٢٦) عن قَبِيصَةَ بنِ هُلْبٍ، عن أَبيه، قال: رأيتُ النبيَّ ﷺ ينصرِفُ عن يمينِهِ وعن يسارِه، ورأيتُه ـ قال ـ يَضَعُ هذه على صَدْرِه؛ وَصَفَ يحيى: اليُمنى على اليُسرى فوق المِفْصَل.

* **قوله**: «ينصرف»: أي: بعد الفراغ من الصلاة.

* «عن يمينه»: أي: تارة.

---

(١) وانظر: «شرح سنن ابن ماجه» للسيوطي (١/ ٢٠٣).

* «**وعن يساره**»: أي: أخرى.

* «**يضع هذه**»: أي: يده.

* «**على صدره**»: أي: في الصلاة، ففي هذه الرواية بيان موضع الوضع، كما أن فيه بيان أن المسنون هو الوضع دون الإرسال.

* * *

٩٣٦٤- (٢١٩٦٩) - (٥/٢٢٦) **عن قَبيصَةَ بنِ هُلْبٍ، عن أبيه، عن النبيِّ ﷺ، قال: سألتُه عن طعام النَّصارى، فقال: «لا يَخْتَلِجَنَّ - أو لا يَحِيكَنَّ - في صَدرِكَ طعامٌ ضارَعْتَ فيه النَّصرانيَّة». قال: وكان ينصرفُ عن يسارِه وعن يمينِه، ويَضَعُ إحدى يديه على الأُخرى.**

* **قوله**: «**أو لا يَحيكَنَّ**»: من حاك يحيك: إذا أثر، ومنه: «الإثم ما حاك في صدرك»[1].

* * *

٩٣٦٥- (٢١٩٧٠) - (٥/٢٢٦) **عن سماك بن حرب، سمعتُ قَبيصَةَ بنَ هُلْبٍ يحدِّث عن أبيه، سمعَ النبيَّ ﷺ، قال: وذكر الصَّدقةَ، قال: «لا يَجِيئَنَّ أَحَدُكُمْ بشاةٍ لها يُعَارٌ يومَ القِيامَةِ».**

* **قوله**: «**لا يجيئن**»: أي: إذا خان في الصدقة بشاة، يجيء بتلك الشاة على هذه الصفة، فلا ينبغي الخيانة منها.

* «**يُعار**»: - مثلثة الياء المثناة من تحت مع إهمال العين -: صوت المعز، وجاء: ثُغار - بضم الثاء المثلثة وإعجام الغين -.

* * *

---

(١) تقدم تخريجه.

مطر بن عُكامِس

ـ بضم المهملة وتخفيف الكاف وكسر الميم بعدها مهملة ـ المسلمي: صحابي سكن الكوفة، كذا في «التقريب»[1].

وفي «الإصابة»: قال ابن حبان: له صحبة، وقال الطبراني: اختلف في صحبته، وسئل يحيى بن معين: ألقيَ رسولَ الله ﷺ؟ فقال: لا أعلمه، وما يروى عنه إلا هذا الحديث.

وجاء عن ابن معين أنه لا صحبة له.

وقال أحمد: لا يعرف له صحبة، روى عن النبي ﷺ حديث: «إذا قضى الله لعبد أن يموت بأرض، جعل له إليها حاجة» أخرجه عبد الله بن أحمد في «زيادات المسند»، والترمذي، وقال: حسن غريب، ولا يعرف لمطر غير هذا الحديث، وصححه الحاكم[2].

* * *

٩٣٦٦ـ (٢١٩٨٣) ـ (٥/ ٢٢٧) عن مَطَرِ بنِ عُكامِسٍ، قال: قال رسولُ اللهِ ﷺ: «إذا قَضَى الله مِيتَةَ عَبدٍ بأَرضٍ، جَعَلَ له إليها حاجَةً».

* **قوله: «جعل له إليها حاجة»**: حتى يذهب إلى تلك الأرض قضاء لحاجته، فيكون الموت بها وهو لا يدري.

---

(١) انظر: «تقريب التهذيب» لابن حجر (ص: ٥٣٤)، (تر: ٦٧٠١).

(٢) انظر: «الإصابة في تمييز الصحابة» لابن حجر (٦/ ١٢٩).

ميمون بنِ سنْباذ

هو العقيلي الأسلع، أبو المغيرة اليماني، راوي حديث: «قوام أمتي بشرارها»، قال ابن عبد البر: ليس إسناد حديثه بالقائم، وقد أنكر بعضهم أن يكون له صحبة.

وقال أبو حاتم: ليست له صحبة، روى حديثه هارون بن دينار العجلي عن أبيه، عنه، ودينار لا يعرف، وابنه هارون شيخ، كذا في «التعجيل»(١).

وفي «الإصابة»: يكنى: أبا المغيرة، أصله من اليمن، وحديثه في البصريين، قال البخاري: له صحبة، وأخرج هو وعبد الله بن أحمد في «زيادات المسند» حديثه من طريق هارون بن دينار، وأخرج أبو نعيم من طريق أخرى بلفظ: «ملاك أمتي بشرارها»، وأخرج ابن عدي في «الكامل» من طريق ثالثة(٢).

***

٩٣٦٧ـ (٢١٩٨٥) ـ (٥/٢٢٧) عن أيوب، حدثنا هارونُ بنُ دينارٍ، عن أَبيه، قال: سمعتُ رجلاً من أصحاب النبيِّ ﷺ يُقال له: ميمون بن سِنْباذَ، يقول: قال رسولُ اللهِ ﷺ: «قِوَامُ أُمَّتي بِشِرارِها»، قالها ثلاثاً.

---

(١) انظر: «تعجيل المنفعة» لابن حجر (ص: ٤١٧).

(٢) انظر: «الإصابة في تمييز الصحابة» لابن حجر (٦/ ٢٤٠).

* **قوله: «قَوِام أمتي»**: في «المصباح»: قِوَام الأمر ـ بالفتح والكسر، وتقلب الواو ياء جوازاً مع الكسرة ـ؛ أي: عمادُه الذي يقوم به، وينتظم، ومنهم من يقتصر على الكسر، ومنه قوله تعالى: ﴿ٱلَّتِي جَعَلَ ٱللَّهُ لَكُمْ قِيَٰمًا﴾[النساء: ٥]، والمعنى: أن انتظام أمرهم بالشرار، فإنهم المتولون لأمر الدنيا غالباً، وكثيراً ما يعاونون في أمر الآخرة أيضاً، ولا شك أن أمر الدنيا مما يتوقف عليه أمر الآخرة، والله تعالى أعلم.

* * *

معاذ بن جبل

أبو عبد الرحمن الأنصاري الخزرجي، الإمام المقدم في علم الحلال والحرام، وكان أبيض وضيء الوجه براق الثنايا أكحل العينين، وكان شاباً جميلاً سمحاً، لا يُسأل شيئاً إلا أعطاه، ولذلك ركبته الديون، وقال له ﷺ حين بعثه إلى اليمن: «إني قد عرفت بلاءك في الدِّين، والذي ركبك من الدَّين، وقد طيبت لك الهدية، فإن أهدي إليك شيء، فاقبل».

وقال له لمَّا ودَّعه: «حفظك الله من بين يديك ومن خلفك، وعن يمينك وعن شمالك، ومن فوقك ومن تحتك، ودرأ عنك شرور الإنس والجن».

شهد المشاهد كلها، وقد قال له ﷺ: «إني لأحبك» حين علَّمه: «اللهم أعني على ذكرك... إلخ»، وعدَّه أنس ممن جمع القرآن على عهد رسول الله ﷺ.

وعن عبد الله بن عمر مرفوعاً: «اقرؤوا القرآن من أربعة»، فذكره فيهم.

وعن ابن مسعود: إن معاذاً كان أمة قانتاً لله، وإنا كنا نشبهه بإبراهيم ـ عليه السلام ـ.

وجاء مرفوعاً: «أعلمهم بالحلال والحرام معاذ».

ووصفوه بأنه إمام الفقهاء، وكبير العلماء.

وقال عمر في قضية: عجزت النساء أن يلدن مثل معاذ، ولولا معاذ، لهلك عمر.

وجاء مرفوعاً: «يأتي معاذ يوم القيامة أمام الناس رتوة»، والرَّتْوَة ـ بفتح راء مهملة وسكون المثناة من فوق وفتح الواو ـ؛ أي: رمية سهم، أو ميل، أو مد بصر، أقوال.

وجاء أنه ﷺ كتب إلى أهل اليمن لما بعث معاذ: «إني بعثت لكم خير أهلي».

ومناقبه كثيرة جداً، وقدم من اليمن في خلافة أبي بكر، وكانت وفاته بالطاعون بالشام وهو ابن أربع وثلاثين سنة، وقيل غير ذلك[1].

* * *

٩٣٦٨ـ (٢١٩٨٦) ـ (٥/ ٢٢٧ ـ ٢٢٨) عن مُعاذِ بنِ جَبَلٍ: أَنه لمّا رَجَعَ مِن اليمنِ، قال: يا رسولَ اللهِ! رأيتُ رجالاً باليمن يسجدُ بعضهم لبعضٍ، أفلا نسجدُ لك؟ قال: «لو كنتُ آمِراً بَشَراً يسجُدُ لِبَشَرٍ، لأَمَرتُ المرأةَ أَنْ تَسْجُدَ لزَوْجِها».

* **قوله: «إنه لما رجع من اليمن»**: هكذا وقع في هذه الرواية، وقد ثبت أنه ما رجع من اليمن بعد أن بعثه ﷺ إليه إلا بعد وفاته، فلعل هذه الرواية ـ إن ثبتت ـ تكون محمولة على أنه ذهب إلى اليمن قبل ذلك أيضاً، لكن قد صحَّ في بعض روايات هذا الحديث الصحيحة: أن هذا الأمر إنما كان حين رجوعه من الشام، ويؤيِّد ذلك ما رواه ابن ماجه عن عبد الله بن أوفى: أنه لما قدم معاذ من الشام، سجد للنبي ﷺ[2]، الحديث، فالظاهر أن الصواب: الشام، وإنما وقع اليمن موضع الشام من تصرف الرواة، والله تعالى أعلم.

* * *

---

(١) انظر: «الإصابة في تمييز الصحابة» لابن حجر (٦/ ١٣٦).

(٢) رواه ابن ماجه (١٨٥٣)، كتاب: النكاح، باب: حق الزوج على المرأة.

٩٣٦٩- (٢١٩٨٨) - (٥/ ٢٢٨) عن مُعاذٍ: أَنَّ رسولَ اللهِ ﷺ قال له: «يا معاذُ! أَتْبِعِ السَّيِّئَةَ الحَسَنَةَ تَمْحُهَا، وخالِقِ النَّاسَ بِخُلُقٍ حَسَنٍ».

* قوله: «**أَتْبِع**»: - بالتخفيف -: أمر من أتبع؛ كأكرم؛ أي: اجعل الحسنة تابعة للسيئة، واقعةً عقبها؛ أي: متى ماصدرَتْ منك سيئةٌ، فأْتِ بحسنة عقَبها، تمحُ تلك الحسنةُ تلك السيئة.

* «**وخالِقِ الناس**»: أي: عاملهم.

* * *

٩٣٧٠- (٢١٩٨٩) - (٥/ ٢٢٨) عن موسى بنِ طلحةَ، قال: عندنا كتابُ مُعاذٍ عن النبيِّ ﷺ: أنه إنَّما أَخَذَ الصَّدَقَة مِن الحِنْطَةِ والشعيرِ والزَّبيبِ والتَّمرِ.

* قوله: «**إنما أخذ الصدقة من الحنطة. . . إلخ**»: أي: لا من الخضراوات والبقول، والله تعالى أعلم.

* * *

٩٣٧١- (٢١٩٩١) - (٥/ ٢٢٨) عن مُعاذٍ، قال: كنت رِدْفَ رسولِ الله ﷺ، فقال: «يا معاذُ! أتدْري ما حَقُّ الله على العِبادِ؟»، قال: قلتُ: اللهُ ورسولُه أَعلمُ. قال: «أَنْ تَعْبُدُوه ولا تُشْركوا به شيئاً». قال: «فهل تَدْري ما حقُّ العِبادِ على الله إذا هم فَعَلوا ذلك؟»، قال: قلت: الله ورسولُه أَعلمُ. قال: «لا يُعَذِّبُهم».

* قوله: «**ما حق الله**»: أي: واجبه الذي أوجب عليهم.

* «**أن تعبدوه**»: أي: تطيعوه في أوامره ونواهيه، وقوله: ﴿وَلَا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا﴾[النساء: ٣٦] إشارة إلى الإخلاص في الطاعة، أو المراد بقوله: أن تعبدوه؛ أي: توحدوه، فقوله: ﴿وَلَا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا﴾ لتأكيد أمر التوحيد.

* «ما حقُّ العباد»: أي: الواجب لهم عليه تعالى جزاءً لفعلهم على مقتضى وعده الكريم، وإلا فهو أجلُّ من أن يجب عليه شيء بإيجاب أحد.

* «لا يعذبهم»: أي: أصلاً، على الأول، أو على الدوام، على الثاني، والله تعالى أعلم.

* * *

٩٣٧٢ـ (٢١٩٩٢) ـ (٥/٢٢٨) عن مُعاذِ بنِ جَبَلٍ، قال: قال رسولُ اللهِ ﷺ: «سِتٌّ مِن أَشْراطِ السَّاعةِ: مَوْتي، وَفَتْح بَيْتِ المَقدِسِ، ومَوْتٌ يأخذُ في الناسِ كقُعاصِ الغَنَم، وفِتْنَةٌ يَدْخُلُ حَرْبُها بيتَ كُلِّ مُسْلِمٍ، وأَنْ يُعْطى الرَّجُلُ أَلْفَ دينارٍ فَيَتَسَخَّطَها، وأَنْ تَغْدِرَ الرُّومُ فيَسيرُونَ في ثمانِين بَنْداً، تَحْتَ كُلِّ بَنْدٍ اثنا عَشَرَ أَلْفاً».

* «كقُعاص الغنم»: هو ـ بالضم ـ: داء يأخذ الغنم، لا يلبثها أن تموت.

* «فيتسخَّطها»: بأن يعدَّها قليلاً بالنظر إلى عظيم قدره، فهذا كناية عن كثرة الأموال؛ حتى يعد هذا المقدار قليلاً، ويحتمل أن المراد أنه لكثرة الطمع وعدم الشبع، يكون الأمر كذلك، والله تعالى أعلم.

* «نبذاً[1]»: في «القاموس»: الأنباذ: الأوباش[2]؛ أي: الجموع، ولم يذكر مفرده، والظاهر أن هذا المذكور هاهنا مفرده، وواحد الأوباش: الوَبَش ـ بفتحتين ـ، فالظاهر أن واحد الأنباذ كذلك، والله تعالى أعلم.

* * *

---

(١) هي في نسخة أخرىٰ وهو تصحيف، والصواب: «بنداً» أي: العلم الكبير.

(٢) انظر: «القاموس المحيط» للفيروزآبادي (ص: ٤٣٢).

٩٣٧٣ـ (٢١٩٩٤) ـ (٥/٢٢٨) عن مُعاذِ بنِ جَبَلٍ، قال: كنتُ رِدْفَ النبيِّ ﷺ، فقال: «هل تَدْري ما حَقُّ اللهِ على عِبادِه؟»، قلت: الله ورسولُه أعلم. قال: «أَنْ يَعْبُدوه ولا يُشْرِكوا بِه شيئاً». قال: «هل تَدْري ما حَقُّ العِبادِ على اللهِ إذا فَعَلوا ذلك؟ أَنْ يَغْفِرَ لهم، ولا يُعَذِّبَهم».

قال معمر في حديثه: قال: قلتُ: يا رسولَ اللهِ! ألا أُبَشِّرُ الناسَ؟ قال: «دَعْهُم يَعْمَلُوا».

* قوله: «دعهم يعملوا»: كأن هذا كان قبل أن يأمرهم بالتبليغ عموماً، فحين جاء الأمر بالتبليغ بعد هذا، عمل به معاذ، فبشر لذلك، وإلا فكيف له التبشير، وقد نهي عن ذلك؟!

* * *

٩٣٧٤ـ (٢١٩٩٦) ـ (٥/٢٢٨) عن مُعاذٍ: أَنَّ النبيَّ ﷺ، قال: «ألا أَدُلُّكَ على بابٍ مِن أَبوابِ الجَنَّةِ؟»، قال: وما هو؟ قال: «لا حَولَ ولا قُوَّةَ إلاَّ بالله».

* قوله: «على باب من أبواب الجنة»: أي: عملٍ جزاؤه بابٌ من أبواب الجنة.

* * *

٩٣٧٥ـ (٢١٩٩٧) ـ (٥/٢٢٩) عن أبي الطفيل، حدثنا مُعاذُ بنُ جَبلَ، قال: خَرَجَ رسولُ اللهِ ﷺ في سَفْرةٍ سافَرها، وذلك في غزْوَةِ تَبوكَ، فجَمَعَ بين الظُّهرِ والعَصْرِ، والمَغْرِبِ والعِشاءِ. قلتُ: ما حَمَلَه على ذلك؟ قال: أرادَ ألاَّ يُحْرِجْ أُمَّتَه.

* قوله: «فجمع بين الظهر والعصر»: يحتمل أنه جمع بينهما جمع تأخير، أو جمع تقديم، وقد جاء الجمعان، لكن الأول أقوى ثبوتاً.

* «ألاَّ يحرج»: من الإحراج ـ بحاء مهملة ونصب الأمة ـ، أو من الحرج ـ

ورفع الأمة ـ، والحاصل أنه لولا الجمع في السفر، لكثر التعب والحرج بكثرة الطلوع والنزول به، فجمع للتخفيف عليهم.

* * *

٩٣٧٦ـ (٢١٩٩٨) ـ (٥/ ٢٢٩) عن هِصَّانَ بنِ الكاهِلِ، قال: دخلتُ المَسجدَ الجامعَ بالبصرةِ، فجلستُ إلى شيخٍ أبيضِ الرأسِ واللحيةِ، فقال: حدثني معاذُ بنُ جبلٍ، عن رسولِ اللهِ ﷺ: أنه قال: «ما مِن نَفْسٍ تَموتُ وهي تَشْهَدُ أَنْ لا إله إلا الله، وأَنّي رسولُ الله، يَرْجِعُ ذاكَ إلى قَلْبٍ مُوقِنٍ، إلا غَفَرَ الله لها»، قلت له: أنت سمعتَه مِن معاذ؟ فكأن القومَ عَنَّفوني، قال: لا تُعَنِّفوه، ولا تُؤَنِّبوه، دعوه، نعم أنا سمعتُ ذاكَ مِن معاذٍ، يَذْبُرُهُ عن رسولِ اللهِ ﷺ ـ. وقال إسماعيلُ مرةً: يأْثُره عن رسولِ اللهِ ﷺ ـ قال: قلتُ لبَعضِهم: مَن هذا؟ قال: هذا عبدُ الرحمنِ بنُ سَمُرَةَ.

* قوله: «يرجع ذاك»: القول؛ أي: الشهادة.

* «إلى قلب موقن»: بأن يشهد بقلب موقن.

* * *

٩٣٧٧ـ (٢٢٠٠٢) ـ (٥/ ٢٢٩) عن أبي إدريسَ العَيذي، أو الخولانيِّ، قال: جلستُ مَجلساً فيه عِشرون مِن أصحابِ النبيِّ ﷺ، وإذا فيهم شابٌّ حديثُ السنِّ، حَسَنُ الوَجهِ، أَدْعَجُ العَينين، أَغَرُّ الثَّنايا، فإذا اختلفوا في شيءٍ، فقال قولاً انتهَوا إلى قولِه، فإذا هو مُعاذُ بنُ جبلٍ، فلمّا كانَ من الغَدِ، جئتُ، فإذا هو يُصلِّي إلى ساريةٍ، قال: فحذَفَ مِن صَلاتِه، ثم احتبى، فسَكَتَ، قال: فقلتُ: واللهِ! إني لأُحِبُّكَ من جَلالِ الله، قال: آللهِ؟ قال: قلت: آللهِ، قال: فإنَّ مِن المُتحابِّين في الله؛ فيما أحسِب أنه قال: في ظِلِّ الله يومَ لا ظِلَّ إلاّ ظلّهُ، ثم ليس في بَقيَّتِه شك ـ يعني: في بقية الحديث ـ يُوضَعُ لهم كراسيُّ مِن نورٍ يَغْبِطُهم بمجلِسهم مِن

الربِّ ـ عزَّ وجلَّ ـ النبيونَ والصِّدِّيقون والشُّهداءُ. قال: فحَدَّثته عُبادةَ بنَ الصامِتِ، فقال: لا أُحَدِّثُك إلا ما سَمِعتُ عن لسانِ رسولِ الله ﷺ: «حَقَّتْ مَحَبَّتِي لِلمُتَحَابِّينَ فِيَّ، وحَقَّتْ مَحَبَّتي للمتزاوِرينَ فِيَّ، وحَقَّتْ مَحَبَّتي لِلمُتَبَاذِلِينَ فِيَّ، وحَقَّتْ مَحَبَّتي لِلمُتَصادِقِينَ فِيَّ المُتَواصِلينَ» شك شعبةُ: في المُتَواصلين، أو المُتَزاورينَ.

* **قوله: «أدعج العينين»**: أي: واسعهما.

* **«فحذف من صلاته»**: أي: ترك تطويلها.

* **«من جلال الله»**: أي: لأجل جلاله تعالى؛ فإن مقتضى جلاله تعالى أن يحبَّ أهل طاعته.

* **«آللهِ»**: هو ـ بمد الهمزة والجر ـ، وأصله: واللهِ، ثم حذف حرف القسم، وعوض عنه المد، فبقي الجر لمكان العوض.

* **«في ظل الله»**: أي: في ظل الكرامة المنسوب إلى الله ـ تبارك وتعالى ـ.

* **«من نور»**: قد جاء: «من لؤلؤ»، فيمكن أن يحمل عليه «من نور» بأن يقال: المراد: من لؤلؤ منور مضيء كأنه عين النور، وبه اندفع أن النور عادة لا يصلح للجلوس عليه، فكيف يتخذ منه المنابر؟

* **«بمجلسهم من الرب ـ عز وجل ـ»**: أي: بقربهم منه تعالى، ولا يخفى أن ظاهر الحديث أنهم فوق النبيين، ويمكن أن المراد: من كان منهم من الأنبياء، يغبطهم بقية الأنبياء ومن كان منهم من الصديقين، يغبطهم بقية الصديقين، فاللازم أن المتصف بهذه المرتبة من أي نوع كان، يكون فوق بقية أفراد نوعه، ولا محذور في ذلك.

* * *

٩٣٧٨ـ (٢٢٠٠٥) ـ (٥/ ٢٣٠) عن أبي الأَسودِ الدِّيليِّ، قال: كان مُعاذٌ باليمنِ، فارتفعوا إليه في يهوديٍّ ماتَ وترك أَخاهُ مُسلماً، فقال معاذ: إني سمعتُ رسولَ اللهِ ﷺ يقول: «إنَّ الإسلامَ يزيدُ ولا يَنْقُصُ»، فورَّثَه.

* **قوله: «إن الإسلام يزيد»**: أي: صاحبُه يزيد به، ولا ينقص، أو أنه يعلو على سائر الأديان، ولا يرتفع عليه دين، ومقتضى ذلك على ما فهمه: ألا يصير صاحبه محروماً من الإرث بسببه، نعم الكافر يصير محروماً بسببه من الإرث، والله تعالى أعلم.

* **«فورَّثَه»**: من التوريث.

***

٩٣٧٩ـ (٢٢٠٠٧) ـ (٥/ ٢٣٠) عن مُعاذٍ: أَنَّ رسولَ اللهِ ﷺ حين بَعَثَه إلى اليمنِ، فقال: «كيف تَصْنَعُ إنْ عَرَضَ لك قَضاءٌ؟»، قال: أَقْضي بما في كتابِ الله، قال: «فإن لم يكنْ في كتابِ الله؟»، قال: فبسُنَّةِ رسولِ الله ﷺ، قال: «فإن لم يكنْ في سُنَّةِ رَسُولِ اللهِ ﷺ؟»، قال: أَجتهد رأيي، لا آلو. قال: فضَرَبَ رسولُ اللهِ ﷺ صَدْري، ثم قال: «الحمدُ لله الذي وفَّقَ رسولَ رسولِ اللهِ ﷺ لما يُرْضي رسولَ الله ﷺ».

* **قوله: «قال: أَجتهدُ رأيي»**: الاجتهاد: بذلُ الوسع والطاقة، ويتعدى بفي، يقال: اجتهد في الأمر، والرأي: الفكر، فقوله: رأيي منصوب بتقدير في؛ أي: أَجتهد في إصابة رأيي الحق، واستخراج الحكم به من أصول الشرع المعلومة من الكتاب والسنة، ويمكن أن نصبه بتقدير الباء؛ لأن الرأي آلة للاجتهاد واستخراج الحكم، وأما محله، فأصول الكتاب والسنة؛ أي: أَجتهد برأيي في الأصول المعلومة من الكتاب والسنة؛ لرد القضية الواقعة إليها، وإثبات حكم مثل حكم تلك الأصول في هذه القضية، بعد معرفة المشاركة

بينهما في معنى النص، وعلة الحكم، ويمكن أن يكون منصوباً على المصدر، على أن الرأي بمعنى الاجتهاد؛ أي: أجتهد اجتهادي، أو على المفعولية على أن أجتهد بمعنى أبذل؛ أي: أبذل رأيي في معرفة الحق.

* «**ولا آلو**»: أي: لا أقصر[1] في ذلك الاجتهاد.

وأما الحديث، فقد قال الترمذي: لا نعرفه إلا من هذا الوجه، وليس إسناده عندي بمتصل، وضعفه غير واحد بجهالة في إسناده.

وقال السيوطي «في حاشية أبي داود»: أورده الجوزقاني في «الموضوعات»، وقال: هذا حديث باطل، رواه جماعة عن شعبة، وقد تصفحت[2] عن هذا الحديث في المسانيد الكبار والصغار، وسألت عمن لقيته من أهل العلم، فلم أجد له طريقاً غير هذا، والحارث بن عمرو هذا مجهول، وكذا أصحاب معاذ وأهل حمص لا يعرفون، ومثل هذا الإسناد لا يعتمد عليه في أصل من أصول الشريعة، ولا في ذكر الفقهاء إياه في كتبهم؛ لأنه من باب تقليد خلفهم سلفهم، وليس لهم طريق غير هذا، نعم إن أتوا بطريق غير هذا، ينظر فيه، وأنَّى لهم ذلك؟

قلت: لكن له شواهد موقوفة عن جملة من الصحابة ذكرها البيهقي في «سننه» عقيب ذكره هذا الحديث تقوية له، انتهى كلام السيوطي.

* * *

٩٣٨٠ـ (٢٢٠٠٨) ـ (٥/ ٢٣٠) عن مُعاذِ بنِ جَبَلٍ، قال: قال رسولُ اللهِ ﷺ: «أَوْجَبَ ذو الثلاثةِ»، فقال له معاذ: وذو الاثنين؟ قال: «وذو الاثْنَينِ»

---

(١) في الأصل: «أقتصر».

(٢) في الأصل: «تصحفت».

* قوله: «أوجب»: أي: المثوبةَ أو الجنة.

* «ذو الثلاثة»: هو من مات له ثلاثة من الولد؛ أي: من قدَّم ثلاثة من ولده، وصبر عليهم، فقد أوجب لنفسه الجنة.

* * *

٩٣٨١-(٢٢٠١٠)-(٥/ ٢٣٠) عن مُعاذِ بنِ جَبَلٍ، قال: لم يأمرْني رسولُ اللهِ ﷺ في أَوْقاصِ البقرِ شيئاً.

قوله: «في أوقاص البقر»: جمع وَقَص - بفتحتين، وقد تسكن القاف -: ما بين الفريضتين من نصاب الزكاة مما لا شيء فيه.

* «شيئاً»: أي: أمراً، فنصبه على المصدر، أو «بشيء»، فنصبه على نزع الخافض.

* * *

٩٣٨٢- (٢٢٠١٣) - (٥/ ٢٣٠) عن مُعاذِ بنِ جَبَلٍ، قال: بَعَثَه النبيُّ ﷺ إلى اليمن، فأمره أَنْ يأخُذَ مِن كلِّ ثلاثين مِن البَقرِ تَبيعاً أو تَبيعَةً، ومن كُلِّ أربعينَ مُسِنَّةً، ومِن كُلِّ حالِمٍ دِيناراً، أو عَدْلَه مَعافِرَ».

* قوله: «تبَيعاً»: ما دخل في السنة الثانية.

* «مُسِنَّة»: ما دخل في الثالثة.

* «حالم»: أي: بالغ، أي: يؤخذ منه في الجزية دينار.

* «عَدله»: -بالفتح، وجوز الكسر-: ما يساوي الشيء قيمته.

* «معافر»: برود تنسج في اليمن.

* * *

٣٩٨٣ـ (٢٢٠١٤) ـ (٥/ ٢٣٠ ـ ٢٣١) عن عبد الرزاق، عن ابن جريج، عن سليمان بن موسى، حدثنا مالكُ بنُ يَخَامِرَ: أَنَّ معاذَ بنَ جبلٍ حدثهم: أَنه سمع رسولَ اللهِ ﷺ يقول: «مَن قاتَلَ في سَبيلِ الله مِن رَجلٍ مسلمٍ فُوَاقَ ناقَةٍ، وَجَبَتْ له الجَنَّةُ، ومَن سَأَلَ الله القَتْلَ مِن عِندِ نَفْسِه صادقاً، ثمَّ ماتَ أَو قُتِلَ، فلَه أَجْرُ شَهيدٍ، ومَن جُرِحَ جُرْحاً في سَبيلِ الله، أَو نُكِبَ نَكْبَةً، فإنهَّا تجيءُ يومَ القِيامَةِ كأَغَذِّ ما كانت، لونُها كالزَّعْفرانِ، وريحُها كالمِسْكِ، ومَن جُرِحَ جُرْحاً في سَبيلِ الله، فعليه طابَعُ الشُّهَداءِ». قال أبي: وقال حجاجٌ وروح: كأَغَذِّ، وقال عبد الرزاق: كأغرِّ، وهذا الصواب إن شاء الله.

* قوله: «فُواق ناقة»: ـ بضم الفاء وفتحها ـ: قدر ما بين الحلْبتين من الراحة؛ لأنها تحلب، ثم تُترك سويعة تُرضع الفصيلَ لتدرَّ، ثم تُحلب، وقيل: ما بين جر الضرع إلى جره مرة أخرى، ونصبه على الظرف بتقدير: وقتَ فواقِ ناقة؛ أي: وقتاً مقدراً بذلك، أو على إجرائه مجرى المصدر؛ أي: قتالاً قليلاً.

* «من عند نفسه»: من إخلاص قلبه صدقاً.

* «ثم مات»: كيفما كان، ولو على فراشه.

* «جُرح»: ـ على بناء المفعول ـ وكذا «نُكب».

* وقوله: «نَكْبَة»: ـ بفتح النون ـ مثل العَثْرة تدمى الرِّجلُ فيها.

* «كأغذّ»: ـ بإعجام الغين وتشديد الذال المعجمة ـ؛ من غذَّ العرق يَغِذُّ ـ بكسر الغين ـ: إذا سال ولم ينقطع.

* «طابَع»: ـ بفتح الباء وكسرها ـ: الخاتم يُختم به على الشيء.

* * *

٩٣٨٤ـ (٢٢٠١٦) ـ (٥/ ٢٣١) عن مُعاذِ بنِ جَبَلٍ، قال: كنتُ مع النبيِّ ﷺ في سَفَرٍ، فأَصبحتُ يوماً قَريباً مِنه ونحن نَسيرُ، فقلتُ: يا نبيَّ الله! أخبرني بعملٍ

يُدْخِلُني الجنةَ، ويباعِدُني مِنَ النار. قال: «لَقَدْ سَأَلْتَ عن عَظِيمٍ، وإنَّه لَيَسِيرٌ على مَنْ يَسَّرَهُ اللهُ عليه، تَعْبُدُ اللهَ ولا تُشْرِكُ به شيئاً، وتُقيمُ الصَّلاةَ، وتُؤْتي الزَّكاةَ، وتَصُومُ رَمَضانَ، وتَحُجُّ البَيْتَ». ثم قال: «أَلا أَدُلُّكَ على أَبْوابِ الخَيْرِ؟ الصَّوْمُ جُنَّةٌ، والصَّدَقَةُ تُطْفِىءُ الخَطيئَةَ، وصَلاةُ الرَّجُلِ في جَوْفِ الليلِ». ثم قرأ قوله تعالى: ﴿ تَتَجَافَىٰ جُنُوبُهُمْ عَنِ ٱلْمَضَاجِعِ ﴾ حتَّى بلغ ﴿ يَعْمَلُونَ ﴾ [السجدة: ١٦-١٧] **ثم قال: «أَلا أُخبرِكَ برأسِ الأمْرِ وعَمودِه وذِرْوةِ سَنامِه؟»، فقلت: بلى يا رسولَ الله، قال: «رأسُ الأَمْرِ، الإسلامُ، وعمودُه الصَّلاةُ، وذُروةُ سَنَامِه الجِهادُ». ثم قال: «أَلا أُخْبِرُكَ بِمَلاكِ ذلك كُلِّهِ؟»، فقلتُ له: بلى يا نبيَّ الله، فأخذ بلسانِه، فقال: «كُفَّ عليك هذا»، فقلت: يا رسول الله! وإنّا لمُؤاخَذون بما نَتَكَلَّمُ به؟ فقال: «ثَكِلَتْكَ أُمُّكَ يا مُعاذُ، وهل يَكُبُّ النّاسَ في النارِ على وُجوهِهِم - أو قال: على مَناخِرِهم - إلا حصائدُ أَلْسِنَتِهم؟!».**

* **قوله: «يُدْخِلني»**: من الإدخال، وهو - بالرفع - صفة العمل، وإسناد الإدخال إلى العمل مجاز، أو - بالجزم - على أنه جزاء شرط محذوف؛ أي: إن عملته يدخلني الجنة، أو لأنه جواب الأمر؛ لأنه مترتب على فعل العمل المترتب على الإخبار، فرتبه على الإخبار إشارة إلى سرعة الامتثال بعد الاطلاع على حقيقة الحال، وعطفُ «يباعدني من النار» على «يدخلني الجنة» يفيد أن مراده دخول الجنة من غير سابقة عذاب.

* **«عن عظيم»**: أي: عن أمر متعسِّر الحصول؛ لصعوبته على النفوس، إلا على من سهَّله الله تعالى عليه.

* **«تعبدُ الله»**: خبر بمعنى الأمر، أو هو خبر مبتدأ محذوف على تقدير «أن» المصدرية، أو استعمال الفعل موضع المصدر مجازاً؛ أي: هو؛ أي: ذلك العمل أن تعبد الله.

* **«على أبواب الخير»**: أي: على الأعمال الموصلة إلى الخير.

* «جُنَّة»: أي: ستر عن النار والمعاصي المؤدية إليها.

* «تُطْفِيء»: من الإطفاء، فيه تنزيل للخطيئة منزلة النار المؤدية هي إليها.

* «وصلاة الرجل»: مبتدأ حُذف خبره؛ أي: هي مما لا يُكتنه كنهُها، أو هي مما نزلت فيها الآية المذكورة.

* «برأس الأمر»: أي: بما هو للدِّين بمنزلة الرأس للرجل.

* «وعموده»: أي: ما يعتمد عليه الدين، وهو له بمنزلة العمود للبيت.

* «وذروة سنامه»: السَّنام ـ بالفتح ـ: ما ارتفع من ظهر الجمل وذُروته ـ بالضم والكسر ـ: أعلاه؛ أي: ما هو للدين بمنزلة ذروة السنام للجمل في العلو والارتفاع.

* «بملاك ذلك»: المِلاك ـ بكسر الميم، وفتحها لغة، والرواية الكسر ـ؛ أي: بما به يملك الإنسان ذلك كله؛ بحيث يسهل عليه جميع ما ذكر.

* «كُفَّ»: أي: احبس واحفظ.

* «ثَكِلَتْك»: ـ بكسر الكاف ـ؛ أي: فقدَتْك، وهو دعاء عليه بالموت ظاهراً، والمقصود التعجب عن الغفلة عن مثل هذا الأمر.

* «يَكُبّ»: ـ بفتح الياء وضم الكاف وتشديد الباء ـ؛ من كبّه: إذا صرعه.

* «حَصائدُ ألسنتهم»: بمعنى: محصوداتها، على تشبيه ما يتكلم به الإنسان بالزرع المحصود بالمنجل، فكما أن المنجل يقطع من غير تمييز بين رطب ويابس، وجيد ورديء، كذلك لسان المكثار في الكلام، يتكلم بكل فن من الكلام من غير تمييز بين ما يحسن وما يقبح، والله تعالى أعلم.

* * *

٩٣٨٥ـ (٢٢٠١٧) ـ (٥/ ٢٣١) عن مُعاذِ بنِ جبلٍ، قال: مرَّ النبيُّ ﷺ برجلٍ وهو يقول: اللهمَّ إنِّي أسألُك الصَّبْرَ، فقال: «قد سأَلْتَ البلاءَ، فسَلِ اللهَ العافِيَةَ».

قال: ومر برجل يقول: يا ذا الجلال والإكرامِ! قال: «قد استُجيبَ لك فسَل».

قال: ومر برجلٍ يقول: اللهمَّ إني أسألُك تمامَ النِّعمةِ. قال: «يا بْنَ آدَمَ! أَتَدْري ما تمامُ النِّعْمَةِ؟»، قال: دَعوةٌ دَعَوتُ بها أَرجو بها الخَيرَ، قال: «فإنَّ تمامَ النِّعْمَةِ فَوْزٌ من النَّارِ، ودُخولُ الجَنَّةِ».

قال أبي: لو لَم يَرْوِ الجُرَيريُّ إلاَّ هذا الحديث، كان.

* قوله: «قد استجيب لك»: أي: فتح لك باب الاستجابة، قاله إما لأنه الاسم الأعظم، أو لأنه علم بوحي أو إلهام في ذلك الرجل فتح باب الاستجابة.

* «دعوةٌ دعوت»: أي: أعرفه على الإجمال بأنه خير، ولا أعرف تفصيله.

* «فوز»: أي: خلاص.

* * *

٣٩٨٦ـ (٢٢٠٢٠) ـ (٥/ ٢٣١ ـ ٢٣٢) عن عَمرِو بنِ مَيمونٍ الأَوْديِّ، قال: قدم علينا مُعاذُ بنُ جَبَلٍ اليمنَ رسولُ رسولِ اللهِ ﷺ مِن السَّحَرِ، رافعاً صَوتَه بالتَّكْبير، أَجَشَّ الصوتِ، فأَلْقيتُ عليه مَحَبَّتي، فما فارقْتُه حتَّى حَثَوتُ عليه الترابَ بالشامِ ميتاً، رَحِمه الله، ثم نظرتُ إلى أفقه الناسِ بَعدَه، فأتيتُ عبدَ الله بنَ مَسعود، فقال لي: كَيفَ أنت إذا أَتَتْ عليكم أمراءُ يُصَلُّونَ الصلاةَ لغيرِ أَوقاتِها؟ قال: فقلت: ما تأمُرُني إنْ أَدْرَكَني ذلك؟ قال: «صَلِّ الصَّلاةَ لوَقْتِها، واجْعَلْ ذلك مَعَهم سُبْحَةً».

* قوله: «رسولَ رسول الله ﷺ»: قيل: الأوجَهُ ـ نصب الرسول الأول ـ على الحال، وضبطناه في أصلنا ـ بالرفع ـ.

قال السيوطي في «حاشية أبي داود»: قلت: على النعت، أو البيان، أو البدل، انتهى.

قلت: بين تجويز الحال والنعت منافاة؛ فإن الأول نكرة، والثاني لا بد من تعريفه هاهنا، والظاهر أنه معرفة، والإضافة معنوية، فلا يصح نصبه على الحال، نعم المعنى يساعد الحال، إلا ما ذكره السيوطي من النعت وغيره، فالوجه أن يجعل خبر محذوف، وتجعل الجملة حالاً، وكأنه لهذا ضبطه المشايخ ـ بالرفع ـ.

* «**أَجَشَّ الصوت**»: ـ بفتح الهمزة والجيم وتشديد الشين المعجمة ـ؛ أي: في صوته جشة، وهي شدة وغلظة، وهو ـ بالنصب ـ على الحال، أو ـ الرفع ـ على أنه خبر محذوف.

* «**سُبْحَةً**»: ـ بضم مهملة وسكون موحدة وإهمال حاء ـ؛ أي: نافلة، وخصت النافلة باسم السبحة، وإن كان التسبيح مشتركاً بين الفرض والنفل؛ لأن تسبيحات الصلاة نوافل، سواء كانت الصلاة فرضاً، أو نفلاً، فقيل للنفل: سبحة؛ أي: نافلة؛ كالتسبيحات، والله تعالى أعلم.

* * *

٩٣٨٧ـ (٢٢٠٢١) ـ (٥/ ٢٣٢) **عن مُعاذِ بنِ جَبَلٍ، قال: قال لنا رسولُ اللهِ ﷺ: «اسْتَعِيذوا باللهِ مِن طَمَعٍ يَهْدِي إلى طَبَعٍ، ومِن طَمَعٍ يَهْدي إلى غَيرِ مَطْمَعٍ، ومِنْ طَمَعٍ حيثُ لا طَمَعَ».**

* **قوله: «يَهدي»**: ـ بفتح الياء ـ؛ أي: يؤدي ويوصل.

* «**إلى طَبَع**»: ـ بفتحتين ـ: هو الدنس، قيل: الطَّبْع ـ بفتح فسكون ـ: الخَتْم، وـ بفتحتين ـ: الدنس، وأصله وسخ ودنس يغشيان السيف، ثم استعمل في الآثام وغيرها من القبائح، والمراد هاهنا: يهدي إلى شَيْن وعيب، وروي أن الطبع هو الدين، وقيل: الدين أيسر منه، والطبع هو أيسر من الإقفال، وقيل في تفسيره؛ أي: طمع يسوقني إلى شين وإزراء بالمروءة.

٩٣٨٨- (٢٢٠٢٣) - (٥/ ٢٣٢) عن مُعاذِ بنِ جَبَلٍ، قال: قال رسولُ اللهِ ﷺ: «عُمرانُ بيْتِ المَقدسِ خَرابُ يَثرِبَ، وخَرابُ يَثرِبَ خروجُ المَلْحَمَةِ، وخُروجُ المَلْحَمَةِ فَتْحُ القُسْطَنْطِينيَّةِ، وفَتحُ القُسْطَنْطِينيَّةِ خُروجُ الدَّجَّالِ»، ثم ضَرَبَ على فَخِذِه أو على مَنْكِبِه، ثم قال: «إنَّ هذا لحَقٌّ كما أنَّكَ قاعِدٌ».

* قوله: «عُمران بيتِ المقدس»: - بضم العين - كما ضبطه بعض شراح «المشكاة»، وكذا هو مضبوط في بعض الأصول؛ أي: عمارة بيت المقدس باستيلاء الكفار عليه، وكثرة عمارتهم فيها أمارة لخراب يثرب، لا بمعنى أنه يتصل به، بل بمعنى أنه يقع عقبه، ولو بمهلة، وكذا الكلام فيما بعده.

* «الملحمة»: أي: القتال بين المسلمين والروم.

* «كما أنك قاعد»: كلمة «ما» زائدة، و«أنَّك» - بالفتح -؛ أي: مثل كونك قاعداً، ومثله قوله تعالى: ﴿إِنَّهُۥ لَحَقٌّ مِّثْلَ مَآ أَنَّكُمْ تَنطِقُونَ﴾[الذاريات: ٢٣].

* * *

٩٣٨٩- (٢٢٠٢٤) - (٥/ ٢٣٢) عن مُعاذ بنِ جَبَلٍ، قال: قال نبيُّ الله ﷺ: «يُبْعَثُ المؤمنونَ يومَ القِيامَةِ جُرْداً مُرْداً مُكَحَّلينَ، بني ثلاثينَ سَنَةً».

* قوله: «جُرْداً»: - بضم فسكون -: جمع أجرد، وهو من لا شعر على جسده.

* «ومُرْداً»: - بضم فسكون -: جمع أمرد، وهو من لا لحية له.

* «مُكَحَّلِين»: من كحَّله تكحيلاً؛ أي: مثل المكحلين في سواد الأجفان.

* * *

٩٣٩٠ـ (٢٢٠٢٥) ـ (٥/ ٢٣٢) عن مُعاذِ بنِ جَبَلٍ، وعن أبي موسى، قالا: كان رسولُ اللهِ ﷺ إذا نَزَلَ مَنزِلاً، كان الذي يليه المُهاجرين، قال: فنَزَلنا مَنْزِلاً، فقامَ النبيُّ ﷺ ونحنُ حَوْلَه، قال: فتعارَرْت مِن الليلِ أنا ومعاذٌ، فنظرنا، قال: فخَرَجنا نَطلُبُه، إذ سَمِعنا هزيزاً كهَزِيز الأَرحاء، إذ أَقبلَ، فلمّا أَقبلَ، نَظَرَ، قال: «ما شأنُكم؟»، قالوا: انتبهنا فلم نَرَكَ حيثُ كنتَ، خَشينا أَن يكون أصابَك شيءٌ، جئنا نَطلبُك. قال: «أتاني آتٍ في مَنامي، فَخيَّرَني بيْنَ أَنْ يُدْخِلَ الجنةَ نِصْفَ أُمَّتي، أَو شفاعةٍ، فاخْتَرْتُ لهم الشَّفاعَةَ»، فقلنا: فإنّا نسألك بحقِّ الإسلامِ، وبحقِّ الصُّحْبَةِ لَمّا أَدْخَلْتَنا الجَنَّة. قال: فاجتَمَع عليه الناسُ، فقالوا له مِثلَ مقالَتِنا، وكَثُرَ الناسُ، فقال: «إنِّي أَجْعَلُ شَفاعَتي لِمَن ماتَ لا يُشْرِكُ باللهِ شَيئاً».

* **قوله: «فتعارَرْتُ من الليل»:** أي: استيقظت.

* **«هزيزاً»:** هزيز الرحا ـ بإعجام الزاءيين ـ: صوت دورانها.

* **«والأرحاء»:** جمع رحا؛ كالأسباب جمع سبب.

* **«لمّا»:** ـ بالتشديد ـ؛ أي: إلا.

* * *

٩٣٩١ـ (٢٢٠٢٧) ـ (٥/ ٢٣٢) عن معاذِ بنِ جَبَلٍ، قال: جاء رجلٌ مِن الأنصارِ إلى النبيِّ ﷺ فقال: إني رأيتُ في النومِ كأني مستيقظٌ أَرى رجلاً نزلَ مِن السماءِ عليه بُرْدان أَخْضَرانِ، نَزَل على جِذْمِ حائطٍ مِن المَدينةِ، فأَذَّن مَثْنى مَثْنى، ثم جَلَسَ، ثم أقام، فقال مَثْنى مَثْنى. قال: «نِعْمَ ما رأَيتَ، عَلِّمْها بلالاً». قال: قال عمر: قد رأيتُ مِثْلَ ذلك، ولكنه سَبَقني.

* **قوله: «على جِذْمِ حائط»:** ـ بكسر الجيم وسكون الذال المعجمة ـ: هو الأصل، والمراد، بقية حائط، أو قطعة منه.

* * *

٩٣٩٢ـ (٢٢٠٢٨) ـ (٥/ ٢٣٢) عن مُعاذِ بنِ جَبَلٍ: قال: سمعتُ رسولَ اللهِ ﷺ يقول: «مَن لَقِيَ الله لا يُشْرِكُ به شيئاً، يُصَلِّي الخَمسَ، ويَصومُ رَمَضانَ، غُفِرَ له»، قلت: أفلا أُبشرُهم يا رسولَ الله؟ قال: «دَعْهم يَعْمَلوا».

* **قوله: «يصلي الخمس»**: الجملة حال.

* * *

٩٣٩٣ـ (٢٢٠٢٩) ـ (٥/ ٢٣٢ ـ ٢٣٣) عن معاذِ بنِ جَبَلٍ، أَنَّ نبيَّ الله ﷺ قال: «إنَّ الشَّيْطانَ ذِئبُ الإنسانِ كذِئبِ الغَنَمِ، يَأخُذُ الشّاةَ القاصِيةَ والنَّاحِيَةَ، فإيّاكم والشِّعابَ، وعليكم بالجماعَةِ والعامَّةِ والمسجدِ».

* **قوله: «القاصية»**: أي: البعيدة عن الجماعة، و**«الناحية»**: التي في الطرف.

* **«والشِّعاب»**: ـ بكسر الشين ـ؛ أي: الاعتزال فيها، وكأن هذا كان حين كان المسلمون متفقين على الخير، وإلا فقد جاء الترغيب في الاعتزال في الشعاب حين وقوع الفتن في البلاد، والله تعالى أعلم.

* * *

٩٣٩٤ـ (٢٢٠٣٣) ـ (٥/ ٢٣٣) عن معاذٍ، قال: كان الناسُ على عَهدِ رسولِ اللهِ ﷺ إذا سُبِقَ الرجلُ ببعضِ صلاتِه، سأَلَهم، فأَوْمؤوا إليه بالذي سُبِقَ به مِن الصلاةِ، فيبدأ فيقضى ما سُبِقَ، ثم يَدخلُ مع القومِ في صَلاتِهم، فجاء معاذُ بن جبل والقومُ قعودٌ في صلاتهم، فقعَد، فلمّا فَرَغَ رسولُ اللهِ ﷺ، قام فقَضى ما كان سُبِقَ به، فقال رسولُ اللهِ ﷺ: «اصْنَعوا كما صَنَعَ مُعاذٌ».

* **قوله: «إذا سُبِق»**: ـ على بناء المفعول ـ.

* **«فأومَؤُوا»**: أي: أشاروا إليه بما فاته.

* «فقعد»: أي: ترك العادة القديمة، بل وافق الإمام، وأخر ما فاته، والظاهر أنه فعله اجتهاداً منه، فوافق اجتهاده الحق، لكن فيه ترك المعلوم بالاجتهاد، إلا أن يقال: لعله أراد بذلك معرفة صحة اجتهاده، هل يقرر عليه فيكون صحيحاً، أم لا فيكون فاسداً؟ فإذا خالف اجتهاد أحد المعلوم سابقاً، فعمل به ليعرف هل صح اجتهاده أم لا، فلا بأس في جواز العمل به، ولا يلزم منه نسخ المعلوم بالاجتهاد، بل النسخ إنما هو بتقريره على الاجتهاد، وهو سنة، والله تعالى أعلم.

* * *

٩٣٩٥ـ (٢٢٠٣٤) ـ (٥/٢٣٣) عن مُعاذِ بنِ جبلٍ ـ قال: قال لنا معاذٌ في مَرضِه ـ: قد سمعتُ من رسول الله ﷺ شيئاً كنت أَكْتُمُكُموه، سمعتُ رسول الله ﷺ يقول: «مَن كانَ آخِرُ كَلامِه لا إله إلا اللهُ، وَجَبَتْ له الجَنَّةُ».

* قوله: «وجبت له الجنة»: أي: ثبت له دخولُها ابتداء، وإلا فدخول الجنة مطلقاً عام لكل مؤمن، وعلى هذا فالتوفيق لهذه الكلمة الطيبة في تلك الحالة من علامات أنه يغفر له ذنوبه.

* * *

٩٣٩٦ـ (٢٢٠٣٥) ـ (٥/٢٣٣) عن مُصعبِ بنِ سَعدٍ: أن معاذاً قال: واللهِ! إنَّ عُمَرَ في الجَنَّةِ، وما أُحِبُّ أنَّ لي حُمْرَ النَّعَم، وإنكم تَفَرَّقتم قَبْلَ أن أُخبِرَكم لِمَ قُلتُ ذاكَ؟ ثم حَدَّثهم الرؤيا التي رأى النبيُّ ﷺ في شأنِ عمر، قال: ورؤيا النبيِّ ﷺ حَقٌّ.

* قوله: «لم قلت ذاك؟»: وذلك لأنه ظاهراً تكلم في الغيب، فما رضي أن يتقرر في نفوسهم ذلك في شأنه، فأراد إخبارهم؛ ليزيل عنهم ذلك.

* «الرؤيا»: لعلها الرؤيا التي فيها أنه رأى قصراً في الجنة، فقيل له: هذا لعمر، والله تعالى أعلم.

* * *

٩٣٩٧ـ (٢٢٠٣٦) ـ (٥/ ٢٣٣) عن مُعاذِ بن جَبَلٍ، قال: كان النَّبيُّ ﷺ في غَزوةِ تَبوكَ لا يروحُ حتّى يُبرِدَ، يَجْمع بين الظُّهرِ والعَصْرِ، والمَغرِبِ والعِشاءِ.

* **قوله: «لا يروح يجمع»**: أي: لا يزال يجمع، والمراد: أنه يداوم على الجمع، لا أنه يجمع حيناً دون حين.

* * *

٩٣٩٨ـ (٢٢٠٣٧) ـ (٥/ ٢٣٣) عن معاذٍ، قال: بعثني النبيُّ ﷺ إلى اليمنِ، وأمرني أن آخذَ مِن كل حالِمٍ ديناراً أو عَدْلَه معافِرَ، وأَمرني أَن آخذَ مِن كُلِّ أربعينَ بقرةً مُسِنَّةً، ومِن كل ثلاثينَ بَقرةً تبيعاً حَوْلياً، وأَمَرني فيما سَقَتِ السَّماءُ العُشْرَ، وما سُقي بالدَّوالي نصفَ العُشْرِ».

* **قوله: «بالدوالي[1]»**: جمع دالية: آلة لإخراج الماء.

* * *

٩٣٩٩ـ (٢٢٠٣٨) ـ (٥/ ٢٣٤) عن معاذِ بنِ جَبَلٍ، قال: قال رسول الله ﷺ: «مَنْ جَهَّزَ غازِياً، أَو خَلَفَه في أَهْلِه بخيرٍ، فإنَّهُ مَعَنا».

* **قوله: «أو خَلَفَه»**: ـ بالتخفيف ـ؛ أي: نابه، وصار خليفة له.

* «معنا»: أي: أراد معشر الغزاة[2]؛ أي: فإنه مع الغزاة من حيث الأجر.

---

(١) في الأصل: «بالدالي».

(٢) في الأصل: «الغازاة».

٩٤٠٠ـ (٢٢٠٤١) ـ (٥/ ٢٣٤) عن معاذِ بنِ جبلٍ، مثلَه، غير أنه قال: أُتِيَ رسول الله ﷺ بحمارٍ قد شُدَّ عليه بَرْدَعةٌ. إلا أن حَسَناً جَمَعَ الإسنادين في حَدِيثِه.

* قوله: «بحمار»: يريد أنه كان يومئذ راكباً على حمار.

* «بَرْذَعَة»: ـ بفتح فسكون وإعجام ذال وإهمالها ـ: الحِلْس الذي يوضع تحت الرحل.

* * *

٩٤٠١ـ (٢٢٠٤٢) ـ (٥/ ٢٣٤) عن معاذِ بن جَبَلٍ، عن رسولِ اللهِ ﷺ: أنه قال: «الغَزْوُ غَزْوانِ: فأَمّا مَن ابْتَغَى وَجْهَ الله، وأَطاعَ الإمامَ، وأَنْفَقَ الكريمةَ، وياسَرَ الشَّريكَ، واجْتَنَبَ الفَسَادَ، فإنَّ نَوْمَه ونَبْهَه أجرٌ كُلُّه، وأَمّا مَن غَزَا فَخْراً ورِياءً وسُمْعَةً، وعَصَى الإمامَ، وأَفْسَدَ في الأرْضِ، فإنَّه لم يَرْجِعْ بالكَفافِ».

* قوله: «وأنفق الكريمة»: أي: الأموال العزيزة عليه.

* «وياسر الشريك»: أي: عاملَه باليسر والسهولة والمعاونة له.

* «ونُبْهه»: ظاهر «القاموس» أنه ـ بضم وسكون ـ بمعنى: القيام من النوم، وضبطه السيوطي في «حاشية أبي داود» ـ بفتح فسكون ـ.

* «وسُمْعة»: ـ بضم فسكون ـ: هو مباشرة الفعل ليسمع الناس به.

* «بالكَفاف»: ـ بالفتح ـ: ما كان على قدر الحاجة، والمراد: أن يرجع مثلما كان.

* * *

٩٤٠٢ـ (٢٢٠٤٤) ـ (٥/ ٢٣٤) عن معاذ، عن رسول الله ﷺ: «لن يَنْفَعَ حَذَرٌ مِن قَدَرٍ، ولكنَّ الدُّعاءَ يَنْفَعُ مِمّا نَزَلَ ومِمّا لم يَنْزِلْ، فعليكم بالدُّعاءِ عبادَ اللهِ».

* قوله: «ينفع مما نزل»: بأن قدر الله دفع البلاء النازل بالدعاء، فصار الدفع من جملة المقدر، والله تعالى أعلم.

* * *

٩٤٠٣ـ (٢٢٠٤٦) ـ (٥/ ٢٣٤) عن مُعاذِ بنِ جبلٍ، عن النبيِّ ﷺ، قال: «إذا جاوَزَ الخِتانُ الخِتانَ، فقد وَجَبَ الغُسْلُ».

* **قوله: «إذا جاوز الختان الختان»**: كناية عن تحقق الدخول.

* * *

٩٤٠٤ـ (٢٢٠٥٢) ـ (٥/ ٢٣٥) عن مُعاذِ بنِ جبلٍ، قال: لمّا بَعَثَه رسولُ اللهِ ﷺ إلى اليَمَن، خَرَجَ معه رسولُ اللهِ ﷺ يُوصِيه، ومعاذٌ راكبٌ ورسولُ الله ﷺ يَمشي تحتَ راحِلَتِه، فلمّا فَرَغَ، قال: «يا معاذُ! إنَّك عسى ألاَّ تَلْقاني بعدَ عامي هذا، أو لَعَلَّكَ أنْ تَمُرَّ بمسجدي هذا وقَبْري»، فبكى معاذٌ جَشَعاً لفِراقِ رسولِ اللهِ ﷺ، ثم التفتَ فأَقبلَ بوَجْهِه نحوَ المَدينةِ، فقال: «إنَّ أَوْلَى النَّاسِ بي المُتَّقونَ، من كانوا وحَيْثُ كانوا».

* **قوله: «جشعاً»**: في «المجمع»: الجشع: الجزع لفراق الإلف.

* **«إن أولى الناس بي المتقون»**: أي: مدار القرب على القرب بالأعمال، لا على القرب بالأجساد.

* * *

٩٤٠٥ـ (٢٢٠٥٣) ـ (٥/ ٢٣٥) عن معاذٍ أنه كان يقول: بعثني رسولُ الله ﷺ إلى اليَمَنِ، فقال: «لَعَلَّكَ أَنْ تَمرَّ بقبري ومَسْجدي، قد بَعَثْتُك إلى قومٍ رَقيقةٍ قلوبُهم، يقاتلونَ على الحقِّ ـ مرَّتَيْنِ ـ، فقاتِلْ بمَن أَطاعَكَ منهم مَنْ عَصاكَ، ثم

يعودُ إلى الإسلامِ، حتَّى تُبادِرَ المرأةُ زَوجَها، والوَلَدُ والِدَهُ، والأخُ أَخاهُ، فانزِلْ بينَ الحيينِ السَّكونِ والسَّكاسِكِ».

* قوله: «**ثم يعود**»: من العود ـ بالعين المهملة والدال ـ، وفي بعض الأصول: «ثم يفوز»؛ من الفوز وعلى الوجهين فضميره لمن عصى.

* «**حتى تبادر المرأة زوجها**»: أي: تُسلم قبل إسلام زوجها.

* * *

٩٤٠٦ـ (٢٢٠٥٥) ـ (٥/ ٢٣٥) عن معاذ، أَنَّ النبيَّ ﷺ قال: «يكونُ في آخرِ الزَّمانِ أَقوامٌ إخْوانُ العَلانِيَةِ أَعْداءُ السَّرِيرَةِ»، فقيل: يا رسولَ الله! وكيف يكون ذلك؟ قال: «ذلك برَغْبَةِ بعْضِهم إلى بعْضٍ، ورَهْبَةِ بَعْضِهم من بَعْضٍ».

* قوله: «**إخوان العلانية**»: أي: هم في الظاهر كالإخوان في إظهار المودة والمحبة حتى يرغب بعضهم في إحسان بعض اعتماداً على الظاهر، وفي القلوب أعداء، يخاف بعضُهم بعضاً.

* * *

٩٤٠٧ـ (٢٢٠٦٦) ـ (٥/ ٢٣٧) عن معاذٍ، قال: رَقَبْنا رسولَ الله ﷺ في صلاةِ العِشاءِ، فاحْتبَسَ حتَّى ظَنَنّا أَن لن يَخرُجَ، والقائلُ منا يقول: قد صلَّى ولن يخرج، فخرج رسولُ الله ﷺ، فقلنا: يا رسولَ الله! ظَنَنّا أنك لن تَخرُجَ، والقائلُ مِنّا يقول: قد صلى ولن يَخرُجَ، فقال رسولُ الله ﷺ: «أعتِموا بهذه الصَّلاةِ، فقد فُضلتم بها على سائرِ الأمَمِ، ولم يُصلِّها أُمَّةٌ قبْلَكم».

* قوله: «**فاحتبس**»: ـ على بناء الفاعل أو المفعول ـ.

* «**أَعْتِموا**»: صيغة أمر من أعتم به: إذا أدخله في العتمة، وهي الظلمة، ويقال: أعتم؛ أي: أخر، والمراد على الوجهين هو التأخير والانتظار لها؛ لأن

المنتظر للصلاة كالذي في الصلاة، فلما شرفهم الله بهذه الصلاة، وخصهم بها، ينبغي لهم أن يأتوا بها على وجه يعظم لهم به الأجر، ويكثر لهم به الانتفاع بهذه الصلاة، ومن جملته الانتظار لها، والله تعالى أعلم.

* * *

٩٤٠٨ـ (٢٢٠٧٠) ـ (٥/ ٢٣٧ ـ ٢٣٨) عن أبي الطفيلِ عامرِ بنِ واثِلَةَ: أَنَّ معاذاً أخبره: أَنّهم خَرَجوا مع رسولِ الله ﷺ عامَ تبوكَ، فكانَ رسولُ الله ﷺ يَجمعُ بين الظُّهر والعَصْر، والمَغربِ والعِشاءِ. قال: وأَخَّر الصلاةَ، ثُمَّ خرجَ فصلَّى الظهرَ والعَصْرَ جَميعاً، ثم دَخلَ، ثم خَرَج فصلَّى المَغرِبَ والعِشاءَ جَميعاً، ثم قال: «إنَّكم ستأْتونَ غداً ـ إنْ شاءَ اللهُ ـ عَيْنَ تَبوكَ، وإنَّكم لن تَأْتُوها حَتَّى يُضْحِيَ النَّهارُ، فمن جاءَهَا، فلا يَمَسَّ مِن مائِها شيئاً حتى آتي»، فجِئنا وقد سبقَنَا إليها رَجُلانِ، والعينُ مِثلُ الشِّراكِ تَبِضُّ بشيءٍ مِن ماءٍ، فسأَلَهما رسولُ الله ﷺ: «هل مَسِسْتُما مِن مائِها شيئاً؟»، فقالا: نعم. فسَبَّهما رسولُ الله ﷺ، وقال لهما ما شاءَ الله أن يقول، ثم غَرَفوا بأيديهم مِن العَينِ، قليلاً قليلاً، حتَّى اجتَمَع في شيءٍ، ثم غَسَلَ رسولُ الله ﷺ فيه وَجْهَه ويَدَيه، ثم أَعادَه فيها، فجَرَت العينُ بماءٍ كثيرٍ، فاستقَى الناسُ، ثم قال رسولُ الله ﷺ: «يوشِكُ يا معاذُ طالَتْ بِكَ حَياةٌ، أنْ تَرى ماء ها هنا قد مُلِيءَ جِناناً».

* **قوله: «حتى يَضحَى النهار»**: جاء ـ بفتح الياء والحاء، وبضم الياء وكسر الحاء ـ.

قال عياض: والثاني أولى، والأول صحيح في المعنى، يقال: ضَحَى؛ أي: أصابه حر الشمس، وضحي الشيء: ظهر وبان، وأضحى: صار في ضحى النهار، وفعله فيه[1].

---

(١) انظر: «مشارق الأنوار» للقاضي عياض (٢/ ٥٦).

* «مثل الشِّراك»: أي: شِراك النعل في الضيق.

* «تبضُّ»: روي ـ بالصاد المهملة والمعجمة المشددتين ـ، ومعناهما قريب، فالمهملة من البصيص، وهو البريق، ولمعان خروج الماء القليل، وبالمعجمة مثله، قيل: هو القَطْر والسيلان القليل، وقيل: البض: الرشح، كذا قاله عياض[1].

* * *

٩٤٠٩- (٢٢٠٧٢) ـ (٥/٢٣٨) قال معاذُ بنُ جَبَلٍ: قال رسولُ الله ﷺ: «إنْ شِئْتم أَنْبَأْتُكم ما أَوّلُ ما يقولُ الله للمؤمنينَ يومَ القِيامَةِ، وما أوّلُ ما يقولونَ له؟»، قلنا: نعم يا رسولَ الله، قال: «إنَّ الله يقول للمؤمنينَ: هل أَحْبَبْتُم لقائي؟ فيقولون: نعم يا رَبَّنا، فيقول: لِمَ؟ فيقولونَ: رَجَونا عَفْوَكَ، ومَغْفِرَتَك، فيقولُ: قد وَجَبَت لَكُم مَغْفِرَتي».

* قوله: «فيقولون»: نعم قد جاء أن المؤمن يحب ذلك عند الموت إذا بشر بالخير، وهذا يكفي في صدق قولهم: نعم.

* * *

٩٤١٠- (٢٢٠٧٥) ـ (٥/٢٣٨) عن معاذٍ، قال: أوصاني رسولُ الله ﷺ بعشرِ كلماتٍ، قال: لا تُشْرِكْ بالله شَيئاً وإنْ قُتِلْتَ وحُرِّقْتَ، ولا تَعُقَّنَّ والِدَيْكَ وإنْ أَمَراكَ أَنْ تَخْرُجَ مِن أَهْلِكَ ومالِكَ، ولا تَتْرُكَنَّ صَلاةً مكتوبةً مُتعَمِّداً، فإنَّ مَن تَرَكَ صلاةً مكتوبةً مُتَعَمِّداً، فقد بَرِئَتْ مِنه ذِمَّةُ الله، ولا تَشْرَبَنَّ خَمْراً فإنَّه رَأسُ كُلِّ فاحِشَةٍ، وإيّاكَ والمعصيةَ، فإنَّ بالمعصيةِ حَلَّ سخطُ الله ـ عزَّ وجلَّ ـ، وإيّاكَ والفِرارَ مِن الزَّحْفِ، وإنْ هَلَكَ النّاسُ، وإذا أصابَ الناسَ مَوَتانٌ وأَنت فيهم

---

(١) انظر: «مشارق الأنوار» للقاضي عياض (١/ ٩٦).

فاثْبُت، وأنْفِق على عِيالِك مِن طَوْلِكَ، ولا تَرْفَعْ عنهم عَصاكَ أَدَباً، وأَخِفْهُم في الله».

* **قوله**: «**وإن قُتِلت وحُرِّقت**»: أي: وإن رأيت أن ذلك يؤدي إلى القتل والتحريق، وظاهره أن المكره على الشرك يصبر على القتل ولا يشرك، فإن حمل على الشرك باطناً، فواضح، وإن حمل على الشرك ظاهراً، فهذا بيان الأولى والأليق، وإلا فقد قال تعالى: ﴿إِلَّا مَنْ أُكْرِهَ وَقَلْبُهُۥ مُطْمَئِنٌّۢ بِٱلْإِيمَـٰنِ﴾ [النحل: ١٠٦].

* «**ولا تعقن**»: من عق الولد أباه عقوقاً؛ من باب نصر: إذا عصاه وترك الإحسان إليه.

* «**برئت منه ذمة الله**»: أي: أمانه الذي هو لأهل الإيمان بعصمة الدم والمال، قال تعالى: ﴿فَإِن تَابُوا۟ وَأَقَامُوا۟ ٱلصَّلَوٰةَ وَءَاتَوُا۟ ٱلزَّكَوٰةَ فَخَلُّوا۟ سَبِيلَهُمْ﴾ [التوبة: ٥]، وظاهره أن تارك الصلاة يقتل، وهو مذهب جماعة من أهل العلم.

وقال الطيبي: قوله: برئت منه الذمة: كناية عن الكفر، قاله تغليظاً وزجراً، قاله في أول كتاب «الصلاة» في حديث أبي الدرداء بهذا اللفظ.

* «**فإنه رأس كل فاحشة**»: فإن المانع عن الفواحش هو العقل، فإذا زال، فلا يبالي المرء بما فعل.

* «**وإياك والمعصيةَ**»: هذا من قبيل التحذير، وهو تعميم بعد التخصيص؛ كما أن ما بعده تخصيص بعد التعميم، وكل من التخصيصين السابق واللاحق لإفادة أن تلك المعاصي أعظم المعاصي ضرراً، وأكثرها اعتباراً.

* «**فإن بالمعصية**»: فيه حذف ضمير الشأن منصوباً، وقد منعه قوم، ولا عبرة بمنعهم؛ فإنه كثير في الكلام.

* **قوله**: «**وإن هلك الناس**»: بيان الأولى والأفضل، وإلا فالواجب هو ثبات الواحد مع الاثنين، وإذا زاد العدو على هذا المقدار، فلا يلزم الثبات.

* «**مَوَتان**»: ـ بفتحتين ـ: هو الموت؛ كالحَيَوان ـ بفتحتين ـ: الحياة، والمراد: الوباء والطاعون.

* «**طَوْلك**»: ـ بفتح فسكون ـ؛ أي: فضل مالك.

* «**ولا ترفع عنهم. . . إلخ**»: هذا كناية عن تأديبهم وإنذارهم، وإن أدى ذلك إلى الضرب بالعصا، والله تعالى أعلم.

* * *

٩٤١١ـ (٢٢٠٧٧) ـ (٥/ ٢٣٩) **عن معاذِ بنِ جَبَلٍ: أن رسولَ الله ﷺ تلا هذه الآية:** ﴿أَصْحَٰبُ ٱلْيَمِينِ﴾ [الواقعة: ٢٧] ﴿وَأَصْحَٰبُ ٱلشِّمَالِ﴾ [الواقعة: ٤١] **فقبضَ بيَديه قَبْضَتين، فقال: «هذه في الجَنَّةِ ولا أُبالي، وهذه في النّارِ ولا أُبالي».**

* **قوله: «فقبض بيده قبضتين»**: لبيان أن قسمة رب العالمين القسمين كيف كانت.

* «**هذه في الجنة ولا أبالي**»: قاله حكاية لقول الله تعالى عند التقسيم، وفيه بيان أن المراد باليمين والشمال يداه، تعالى عن أن يشبهه شيء، وقد جاء: «كلتا يديه يمين»[١] ـ جل ذكره وثناؤه ـ.

* * *

٩٤١٢ـ (٢٢٠٧٩) ـ (٥/ ٢٣٩) **عن معاذِ بن جبلٍ أنه قال: قال رسولُ الله ﷺ: «ما عَمِلَ آدميٌّ عَمَلاً قَطُّ أَنْجَى له مِن عذابِ الله، مِن ذِكْرِ الله».**

وقال معاذٌ: قال رسولُ الله ﷺ: «ألا أُخبِرُكم بخَيْرِ أَعمالِكم، وأَزْكاها عندَ مَليكِكم، وأَرفَعِها في دَرَجاتِكم، وخَيْرٍ لكم مِن تَعاطِي الذَّهَب والفِضَّةِ، ومِن أَنْ

---

(١) وقد تقدم.

تَلْقَوْا عَدُوَّكم غداً، فتَضْرِبوا أَعناقَهم ويَضْرِبوا أَعناقَكم؟»، قالوا: بلى يا رسولَ الله، قال: «ذِكْرُ الله».

* قوله: «من ذكر الله»: فقد قال تعالى: ﴿فَٱذْكُرُونِىٓ أَذْكُرْكُمْ﴾[البقرة: ١٥٢]، ومن ذكره تعالى، رحمه؛ فإن المطرود منسي، قال تعالى: ﴿وَكَذَٰلِكَ ٱلْيَوْمَ تُنسَىٰ﴾[طه: ١٢٦]، وأيضاً الذكر يفيد المحبة والشوق المؤدي إلى التوبة عن الذنوب، وإلى الأعمال الصالحة المؤدية إلى المغفرة والرضوان.

* «ذِكْرُ الله ـ عز وجل ـ»: قيل: علم من هذا أن ليس الثواب بقدر التعب، بل هو بقدر شرف العمل، والله تعالى أعلم.

* * *

٩٤١٣ـ (٢٢٠٨٠) ـ (٥/٢٣٩) عن أبي مسلمٍ الخَوْلانيِّ، قال: دخلتُ مسجدَ حِمصَ، فإذا فيه نحوٌ من ثلاثينَ كَهْلاً مِن أصحابِ النبيِّ ﷺ، فإذا فيهم شابٌّ أَكْحَلُ العَينينِ، برَّاقُ الثَّنايا، ساكتٌ، فإذا امْتَرى القومُ في شيءٍ، أَقْبلوا عليه فسألوه، فقلتُ لجليسٍ لي: مَن هذا؟ قال: هذا معاذُ بنُ جبلٍ، فَوَقَعَ له في نفسي حُبٌّ، فكنتُ معهم حتَّى تَفرَّقوا، ثم هَجَّرْتُ إلى المسجدِ، فإذا معاذُ بنُ جبلٍ قائمٌ يصلي إلى ساريةٍ، فسكتُّ لا يُكلِّمُني، فصليتُ، ثم جلستُ فاحتبيتُ بردائي، ثم جلسَ فسَكَتَ لا يُكلِّمُني، وسكَتُّ لا أُكلِّمه، ثم قلت: واللهِ إني لأُحِبُّك قال: فيمَ تُحبُّني؟ قال: قلتُ: في الله ـ تبارك وتعالى ـ، فأَخَذ بحَبْوَتي، فجَرَّني إليه هُنيَّةً، ثم قال: أَبشِرْ إن كنتَ صادقاً، سمعتُ رسولَ الله ﷺ يقول: «المتحابُّونَ في جَلاَلي لهم منابرُ مِن نُورٍ يَغبِطُهُم النَّبِيُّونَ والشُّهداءُ».

قال: فخرجتُ، فلَقِيتُ عبادَةَ بنَ الصامت، فقلت: يا أبا الوليدِ! ألا أُحدِّثك بما حدثني معاذُ بنُ جبلٍ في المتحابِّين قال: فأنا أُحدِّثك عن النبيِّ ﷺ، يَرفَعُه إلى الربِّ ـ عزَّ وجلَّ ـ، قال: «حَقَّتْ مَحَبَّتي لِلمُتَحابِّينَ فِيَّ، وحَقَّت مَحَبَّتِي

لِلمُتَزاوِرِينَ فِيَّ، وحَقَّت مَحَبَّتي لِلمُتَباذِلِينَ فِيَّ، وحَقَّت مَحَبَّتي لِلمُتواصِلينَ فِيَّ».

* قوله: «المتحابين»: لعل نصبه بتقدير: اذكر المتحابين.

* * *

٩٤١٤- (٢٢٠٨٢) - (٥/ ٢٣٩ - ٢٤٠) عن معاذ بن جبلٍ، قال: أتيتُ رسولَ الله ﷺ أطلُبُه، فقيل لي: خَرَجَ قَبْلُ. قال: فجعلتُ لا أَمرُّ بأحدٍ إلا قال: مَرَّ قَبْلُ، حتى مررتُ، فوجدتُه قائماً يصلِّي، قال: فجئتُ حتَّى قمتُ خَلْفَه، قال: فأطالَ الصلاةَ، فلمّا قَضى الصلاةَ، قال: قلت: يا رسول الله! لقد صليتَ صلاةً طويلةً! فقال رسول الله ﷺ: «إنِّي صَلَّيتُ صلاةَ رَغْبةٍ ورَهْبةٍ، سأَلْتُ اللهَ ثلاثاً، فأعطاني اثنتَين، ومَنَعَني واحدةً، سألتُه أَلاَّ يُهْلِكَ أُمَّتي غَرَقاً، فأَعطانِيها، وسَأَلتُه أَلاَّ يُظْهِرَ عليهم عَدْوّاً ليسَ منهم، فأَعْطانِيها، وسألتُه أَلاَّ يَجْعَلَ بَأْسَهم بينهم، فرَدَّها عليَّ».

* قوله: «صلاة رَغْبَة»: في استجابة الدعاء.

* «ورَهْبة»: من رده.

* «غَرَقاً»: - بفتحتين -.

* «ألاَّ يُظْهِر»: من الإظهار.

* * *

٩٤١٥- (٢٢٠٨٤) - (٥/ ٢٤٠) عن يحيى بنِ الحَكَم: أن معاذاً قال: بَعَثني رسولُ الله ﷺ أُصدِّقُ أهلَ اليمن، وأَمَرني أن آخُذَ مِن البقرِ مِن كل ثلاثين تَبِيعاً - قال هارون: والتبيع: الجَذَعُ أو الجَذَعةُ -، ومن كل أربعين مُسِنَّةً، قال: فعرضوا عليَّ أن آخذَ مِن الأربعين - قال هارون: ما بينَ الأربعين - أو الخمسين، وبين السِّتِّين والسَّبعين، وما بين الثَّمانين والتِّسعين، فأَبَيْتُ ذاك، وقلتُ لهم: حتَّى

أَسألَ رسولَ الله ﷺ عن ذلك، فقَدِمتُ فأَخبرتُ النبيَّ ﷺ، فأَمَرني أن آخذَ مِن كل ثلاثين تَبيعاً، ومِن كل أربعينَ مُسِنَّةً، ومِن السِّتِّين تَبيعين، ومن السبعين مُسِنَّةً وتَبيعاً، ومِن الثَّمانين مُسِنَّتَينِ، ومِن التِّسعين ثلاثةَ أَتباعٍ، ومِن المئةِ مُسنَّةً وتَبيعَين، ومِن العَشَرةِ والمئةِ مُسِنَّتين وتَبيعاً، ومِن العِشرين ومِئةٍ ثلاثَ مُسِنَّاتٍ، أو أربعةَ أَتباعٍ، قال: وأَمَرني رسولُ الله ﷺ أَلاَّ آخُذَ فيما بين ذلك ـ وقال هارون: فيما بين ذلك شيئاً ـ، إلا أن يَبلُغَ مُسِنَّةً أو جَذَعاً، وزَعَم أنَّ الأوقاصَ لا فريضةَ فيها.

* قوله: «أُصَدِّقَ أهلَ اليمن»: من التصديق بمعنى: أخذ الصدقة.

* «فقدمت فأخبرت... إلخ»: فيه نظر؛ فإن المشهور أنه ما جاء إلا بعد وفاة النبي ﷺ.

* * *

٩٤١٦ـ (٢٢٠٨٦) ـ (٥/ ٢٤٠) عن مُعاذٍ، قال: استبَّ رجلانِ عندَ النبيِّ ﷺ، فغَضِبَ أَحدُهما حتّى إنه ليُخَيَّلُ إليَّ أَنَّ أَنفَه ليَتَمَزَّعُ مِن الغَضَبِ، فقال رسولُ الله ﷺ: «إنِّي لأَعْلَمُ كَلِمَةً لو يقولُها هذا الغَضْبانُ، لذَهَبَ عنه الغَضَبُ: اللَّهُمَّ إنِّي أَعوذُ بِكَ مِن الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ».

* قوله: «ليتمزَّعُ من الغضب»: ـ بزاي معجمة وعين مهملة ـ؛ أي: يتقطع ويتشقق غضباً.

* * *

٩٤١٧ـ (٢٢٠٨٧) ـ (٥/ ٢٤٠ ـ ٢٤١) عن مُعاذِ بنِ جَبَلٍ، قال: قال رسولُ الله ﷺ: «مَن صَلَّى الصَّلواتِ الخمسَ، وحَجَّ البيت، وصام رمضانَ ـ ولا أدري أَذَكَرَ الزكاةَ أَم لا؟ ـ، كان حَقّاً على اللهِ أَنْ يَغفِرَ له إنْ هاجَرَ في سَبيلِه، أَو مَكَثَ بأَرضِه التي وُلِدَ بها». فقال معاذ: يا رسولَ الله! أَفأُخبِرُ الناسَ؟ قال: «ذَرِ النَّاسَ

يا مُعاذُ، في الجَنَّةِ مئةُ دَرَجةٍ، ما بينَ كلِّ دَرَجَتَينِ مئةُ سنةٍ، والفِردَوْسُ أَعلَى الجَنَّةِ وأَوْسَطُها، ومنها تَفَجَّرُ أَنهارُ الجَنَّةِ، فإذا سأَلتُم اللهَ، فاسأَلوه الفِردَوْسَ».

* **قوله: «في الجنة مئة درجة»**: أي: اتركهم يعملون حتى يحصل لهم تلك الدرجات؛ فإن دخول الجنة، وإن كان يحصل بما سبق من الأعمال، إلا أن هذه الدرجات تحتاج إلى الإكثار في الأعمال، والله تعالى أعلم.

* * *

٩٤١٨- (٢٢٠٨٨) - (٥/ ٢٤١) عن إسماعيلَ بنِ عبيدِ الله، قال: قال معاذُ بنُ جَبَلٍ: سمعتُ رسولَ الله ﷺ يقول: «سَتُهاجِرونَ إلى الشّامِ، فيُفتَحُ لكم، ويكونُ فيكم داءٌ كالدُّمَّلِ، أَو كالحَرَّةِ، يأخُذُ بمَراقِّ الرَّجُلِ، يَستَشهِدُ اللهُ به أَنفُسَهم، ويُزَكِّي بهِ أَعمالَهم»، اللهمَّ إنْ كنتَ تعلمُ أن معاذَ بنَ جبلٍ سَمِعه من رسولِ اللهِ ﷺ، فأَعطِه هو وأهلَ بيتِه الحظَّ الأَوفَرَ منه، فأَصابَهم الطاعونُ، فلم يَبْقَ منهم أَحدٌ، فطُعِنَ في أصبَعِه السَّبَّابةِ، فكان يقول: ما يَسُرُّني أَنّ لي بها حُمْرَ النَّعَمِ.

* **قوله: «كالدُّمَّل»**: - بضم دال مهملة وفتح ميم مشددة - بوزن السُّكَّر: معروف.

* **«أو كالحَرَّة»**: - بفتح فتشديد -، في «القاموس»: الحَرَّة: البثرة الصغيرة[1].

* **«بمَراقّ الرجل»**: - بفتح ميم وتشديد قاف -: المواضع التي تَرِقُّ جلودها.

* * *

---

(١) انظر: «القاموس المحيط» للفيروزآبادي (ص: ٤٧٨).

٩٤١٩ـ (٢٢٠٨٩) ـ (٥/ ٢٤١) عن مُعاذِ بنِ جَبَلٍ، قال: انتسبَ رجلانِ مِن بني إسرائيلَ على عَهْد موسى ـ عليه السلام ـ، أحدُهما مسلمٌ، والآخر مُشركٌ، فانتسبَ المُشرِكُ، فقال: أنا فلانُ بنُ فلانٍ، حتَّى بَلَغَ تسعةَ آباءٍ، ثم قال لصاحبِه: انتسِبْ لا أُمَّ لكَ، قال: أنا فلانُ بنُ فلانٍ، وأنا بريءٌ مما وراء ذلك، فنادى موسى الناسَ فجَمَعَهم، ثم قال: قد قُضِيَ بينَكما، أمّا الذي انتسبَ إلى تِسعةِ آباءٍ، فأنت فوقَهم العاشرُ في النارِ، وأما الذي انتَسَب إلى أبويه، فأنت امرؤٌ مِن أهلِ الإسلامِ.

* **قوله: «لا أُمَّ لك»**: سبٌّ بأنه لقيط لا يعرف له أم، وقد يستعمل في موضع التعجب من غير قصد إلى معناه.

* **«مما وراء ذلك»**: أي: من ذكرهم، أو لأنهم كانوا كفرة، فبرىء منهم لذلك.

* * *

٩٤٢٠ـ (٢٢٠٩٠) ـ (٥/ ٢٤١) عن معاذٍ، قال: قال رسولُ الله ﷺ: «ما من مُسلِمَينِ يُتَوفَّى لهما ثلاثةٌ، إلا أَدْخَلَهما اللهُ الجَنَّةَ بفَضْلِ رَحمَتِه إيّاهُما»، فقالوا: يا رسولَ الله! أو اثنان؟ قال: «أو اثنانِ»، قالوا: أو واحدٌ؟ قال: «أو واحدٌ». ثم قال: «والذي نَفْسي بيَدِه! إنَّ السِّقطَ لَيَجُرُّ أُمَّه بسَرَرِه إلى الجَنَّةِ إذا احتَسَبَته».

* **قوله: «بفضل رحمته إياهما»**: أي: بزيادة رحمته الأبوين اللذين مات عنهما ولد، وصبرا عليه.

* **«إن السِّقْط»**: ـ بكسر السين وسكون القاف، وتثليث السين لغة ـ: هو الولد ذكراً كان أو أنثى، يسقط قبل تمامه وهو مستبين الخلق.

* **«بسَرَره»**: ـ بفتحتين، وقيل: بكسر السين ـ: هو الذي تقطعه القابلة،

وما يبقى بعد القطع يسمى سُرَّة ـ بضم فتشديد راء ـ.

* * *

٩٤٢١ـ (٢٢٠٩٣) ـ (٥/ ٢٤١) عن مُعاذٍ، قال: عَهد إلينا رسولُ الله ﷺ في خمسٍ مَن فعلَ منهنَّ كان ضامناً على الله: «مَن عادَ مَريضاً، أو خَرَجَ مع جِنازةٍ، أو خرج غازياً في سبيلِ الله، أو دخلَ على إمامٍ يُريد بذلك تَعْزِيرَه وتَوْقِيرَه، أَو قَعَدَ في بيتِه، فيَسلَمُ الناسُ منه ويَسلَمُ».

* قوله: **«كان ضامناً على الله»**: أي: ذا ضمان، والمراد: مضموناً على الله تعالى أن يُدخله الجنة أو يرزقه الخير، وقيل: اسم الفاعل بمعنى المفعول، والأقرب أنه للنسبة، ثم يرجع معناه إلى معنى المفعول كما ذكرنا.

* **«على إمام»**: أي: عادل.

* * *

٩٤٢٢ـ (٢٢٠٩٥) ـ (٥/ ٢٤٢) عن عبدِ الرحمنِ بنِ رافعٍ التَّنُوخيِّ قاضي إفريقيَّة: أَنَّ معاذَ بنَ جبلٍ قَدِمَ الشامَ، وأهلُ الشامِ لا يُوتِرونَ، فقال لمعاويةَ: مالي أرى أهلَ الشامِ لا يُوتِرونَ؟! فقال معاويةُ: وواجبٌ ذلك عليهم؟ قال: نعم، سمعتُ رسولَ الله ﷺ يقول: «زادَني رَبِّي عزَّ وجلَّ ـ صلاةً، وهي الوِتْرُ، وقْتُها ما بينَ العِشاءِ إلى طُلوعِ الفَجْرِ».

* قوله: **«زادني ربي»**: أي: على الصلوات[1] الخمس، فعده زائداً على الخمس يقتضي أنه من جنس الخمس، ففهم منه معاذ أنه واجب؛ كما فهمه إمامنا أبو حنيفة ـ رضي الله تعالى عنه ـ.

* * *

---

(١) في الأصل: «الصلاة».

٣٤٢٣ـ (٢٢١٠١) ـ (٥/ ٢٤٢) عن مُعاذِ بنِ جَبَلٍ، عن النبيِّ ﷺ، قال: «لا تُؤْذِي امرأةٌ زَوْجَها في الدُّنيا، إلا قالتْ زوجتُه مِن الحُورِ العِينِ: لا تُؤْذيهِ قاتَلَكِ الله، فإنَّما هو عِندَكِ دَخيلٌ يوشِكُ أَنْ يُفارِقَكِ إلينا».

* قوله: **«دخيل»**: أي: غريب نزيل عندك داخل في بيتك أياماً.

* * *

٣٤٢٤ـ (٢٢١٠٢) ـ (٥/ ٢٤٢) عن مُعاذِ بنِ جَبَلٍ، قال: قال لي رسول الله ﷺ: «مَفاتِيحُ الجَنَّةِ شهادةُ أَنْ لا إله إلا الله».

* قوله: **«مفاتيح الجنة»**: كأنه يفتح بها تمام أبواب الجنة، فسميت مفاتيح، وإلا فالظاهر أن يقال: مفتاح الجنة، والله تعالى أعلم.

* * *

٣٤٢٥ـ (٢٢١٠٤) ـ (٥/ ٢٤٢ ـ ٢٤٣) عن يزيدَ بنِ عَمِيرةَ، قال: لما حَضَر معاذَ بنَ جبلٍ الموتُ، قيل له: يا أبا عبدِ الرحمن! أوصِنا، قال: أَجْلِسُوني، فقال: إن العلمَ والإيمان مكانَهُما، مَن ابتغَاهُما وجَدَهما ـ يقول ثلاثَ مرات ـ، فالْتمِسُوا العلمَ عند أربعةِ رَهْطٍ: عند عُوَيمرٍ أبي الدَّرداءِ، وعندَ سَلْمانَ الفارسيِّ، وعند عبدِ الله بنِ مسعودٍ، وعندَ عبدِ الله بنِ سَلامٍ الذي كان يهودياً ثم أسلمَ، فإني سمعتُ رسولَ الله ﷺ يقول: «إنَّه عاشِرُ عَشْرةٍ في الجَنَّةِ».

* قوله: **«يقول: إنه عاشر عشرة في الجنة»**: أي: عبد الله بن سلام، وهذا هو الظاهر، وقوله: «عاشر عشرة» كأن عشرة في الجنة لهم زيادة رتبة ومزية درجة، ولهم امتياز بذلك، وهم معروفون بذلك، وعبد الله واحد منهم، والله تعالى أعلم.

* * *

٩٤٢٦ـ (٢٢١٠٩) ـ (٥/٢٤٣) عن مالك بن يَخامِر: أَنَّ معاذَ بنَ جبلٍ قال: احتبَسَ علينا رسولُ الله ﷺ ذات غَداةٍ عن صلاةِ الصبحِ، حتى كِدْنا نتراءَى قَرْنَ الشمسِ، فخَرَجَ رسولُ الله ﷺ سَريعاً، فثَوَّبَ بالصَّلاةِ، وصلَّى، وتَجَوَّزَ في صلاتِه، فلمَّا سلَّم، قال: «كما أنتُم، على مَصافِكم كَمَا أنتم»، ثم أقبل إلينا، فقال: «إنِّي سَأُحَدِّثُكم ما حَبَسَني عنكم الغَداةَ، إنِّي قُمْتُ من الليل، فصَلَّيْتُ ما قُدِّرَ لي، فَنَعستُ في صَلاتي حتَّى اسْتَيْقَظتُ، فإذا أنا برَبِّي في أَحسَنِ صورةٍ، فقال: يا محمدُ! أَتَدْري فيمَ يَخْتَصِمُ الملأُ الأعلى؟ قلتُ: لا أَدْري يا رَبِّ، قال: يا محمدُ! فيم يَخْتَصِمُ الملأ الأعْلَى؟ قلتُ: لا أَدْري [يا] رَبِّ! فرَأَيتُه وَضَعَ كَفَّه بينَ كَتِفَيَّ حتَّى وجَدْتُ بَرْدَ أنامِلِه بينَ صَدْرِي، فَتَجلَّى لي كُلُّ شيءٍ وعَرَفْتُ، فقال: يا محمدُ! فيمَ يختَصِمُ الملأُ الأَعلى؟ قلتُ: في الكَفَّاراتِ، قال: وما الكَفَّاراتُ؟ قلت: نَقْلُ الأَقدامِ إلى الجُمُعاتِ، وجُلُوسٌ في المساجِدِ بعدَ الصَّلوات، وإسباغُ الوضوءِ عند الكريهاتِ، قال: وما الدَّرَجاتُ؟ قلتُ: إطعامُ الطَّعامِ، ولِينُ الكَلامِ، والصَّلاةُ والنّاسُ نيامٌ، قال: سَلْ، قلتُ: اللهمَّ إنّي أَسأَلُكَ فِعْلَ الخَيْراتِ، وتَرْكَ المُنْكَراتِ، وحُبَّ المساكينِ، وأَنْ تَغفِرَ لي وتَرْحَمَني، وإذا أَردتَ فِتنةً في قومٍ، فتَوَفَّني غيرَ مَفتُونٍ، وأَسأَلُكَ حُبَّكَ وحُبَّ من يُحِبُّكَ، وحُبَّ عَمَلٍ يُقَرِّبُني إلى حُبِّكَ»، وقال رسول الله ﷺ: «إنَّها حَقٌّ، فادْرُسوها وتَعَلَّموها».

* قوله: «حتى استيقظت»: أي: صرت كاليقظان، أو المراد: أنه كان ناعساً إلى أن استيقظ؛ أي: ما غلب عليّ النوم، وقوله: «فإذا أنا بربي» متعلق بقوله: «نعست»، لا بقوله: «استيقظت»، والحاصل أن هذه الرؤية كانت رؤيا منام، لا رؤية عين، وقد سبق تحقيق هذا المعنى في آخر مسند ابن عباس ـ رضي الله تعالى عنهما ـ بأبسط وجه؛ بحيث يزول جميع ما يتوهم من الإشكالات في هذا الحديث، والله تعالى أعلم.

* * *

٩٤٢٧ـ (٢٢١١٢) ـ (٥/ ٢٤٤) عن مُعاذِ بنِ جَبَلٍ، قال: أَتَى رسولَ الله ﷺ رجلٌ، فقال: يا رسولَ الله! ما تقولُ في رجلٍ لَقِيَ امرأةً لا يعرفها، فليس يَأتي الرجلُ من امرأتِه شيئاً إلا قد أَتاه منها، غير أنه لم يُجامِعْها؟ قال: فأنزل الله ـ عزَّ وجلَّ ـ هذه الآية: ﴿ وَأَقِمِ ٱلصَّلَوٰةَ طَرَفَيِ ٱلنَّهَارِ وَزُلَفًا مِّنَ ٱلَّيْلِۚ إِنَّ ٱلْحَسَنَٰتِ يُذْهِبْنَ ٱلسَّيِّـَٔاتِۚ﴾ [هود: ١١٤] الآية. قال: فقال له النبيُّ ﷺ: «تَوَضَّأْ ثمَّ صَلِّ». قال معاذٌ: فقلتُ: يا رسولَ الله! أَلَه خاصَّةً، أم للمؤمنين عامَّةً؟ قال: «بَلْ للمُؤْمنينَ عامَّةً».

* قوله: «لقي امرأة لا يعرفها»: كناية عن كونها أجنبية ليست بزوجة ولا مملوكة.

* «شيء»: هكذا في النسخ، وهو ـ بالنصب ـ، ولا عبرة بالخط كما سبق مراراً.

* * *

٩٤٢٨ـ (٢٢١١٧) ـ (٥/ ٢٤٤) عن معاذٍ، قال: بَعَثَني رسولُ الله ﷺ إلى قُرى عَربيةٍ، فأمرني أَن آخذَ حَظَّ الأرضِ.

قال سفيان: حَظُّ الأرضِ: الثُّلثُ والرُّبعُ.

* قوله: «قال سفيان: حظ الأرض: الثلث والربع»: لا يخفى أن هذا يستقيم في الخراج دون الزكاة؛ فإنها العشر، أو نصفه[1]، والله تعالى أعلم.

* * *

٩٤٢٩ـ (٢٢١٢٢) ـ (٥/ ٢٤٥ ـ ٢٤٦) عن مُعاذِ بنِ جَبَلٍ: أَنَّ رسولَ الله ﷺ خَرَجَ بالناس قِبلَ غَزْوةِ تَبُوكَ، فلمّا أنْ أصبحَ، صَلَّى بالناسِ صلاةَ الصُّبح، ثم إنَّ

---

(١) في الأصل: «نصفها».

الناسَ رَكِبوا، فلمّا أنْ طَلَعت الشمسُ، نَعَسَ الناسُ على أَثَرِ الدُّلْجةِ، ولَزِم معاذٌ رسولَ الله ﷺ يَتْلُو أَثَرَه، والناسُ تَفرَّقَتْ بهم رِكابُهم على جَوادِّ الطريق، تأكلُ وتَسيرُ، فبينما معاذٌ على أَثَرِ رسول الله ﷺ، وناقتُه تأكلُ مَرَّةً وتَسيرُ أُخرى، عَثَرَت ناقةُ معاذٍ، فكَبَحَها بالزِّمام، فهَبَّت حتَّى نَفَرَت مِنها ناقةُ رسول الله ﷺ، ثم إنَّ رسول الله ﷺ كَشَفَ عنه قِناعَه، فالتفَتَ فإذا ليس من الجيش رجلٌ أَدْنَى إليه من معاذٍ، فناداه رسولُ الله ﷺ، فقال: «يا معاذُ!»، قال: لبَّيكَ يا نبيَّ الله، قال: «ادْنُ دُونَكَ»، فدنا مِنه حتَّى لَصِقَت راحِلتَاهما إحداهما بالأُخرى، فقال رسول الله ﷺ: «ما كنتُ أَحسِبُ النّاسَ مِنَّا كمَكانِهم مِن البُعْدِ»، فقال معاذ: يا نبيَّ الله! نَعَسَ الناسُ، فتفَرَّقت بهم رِكابُهم تَرْتَعُ وتَسير، فقال رسولُ الله ﷺ: «وأنا كنتُ ناعِساً».

فلمّا رأى معاذٌ بُشْرى رسولِ الله ﷺ إليه، وخَلْوَتَه له، قال: يا رسولَ الله! ائْذَن لي أسألُك عن كلمةٍ قد أَمْرَضَتْني وأَسْقَمَتني وأَحزَنَتني، فقال نبيُّ الله ﷺ: «سَلْني عَمَّ شِئْتَ»، قال: يا نبيَّ الله! حَدِّثني بعَمَلٍ يُدخِلُني الجَنَّةَ لا أسألُك عن شيءٍ غيرها، قال نبيُّ الله ﷺ: «بخٍ بخٍ بخٍ، لقد سأَلْتَ بعَظيمٍ، لقد سأَلْتَ بعَظيمٍ - ثلاثاً - وإنَّه لَيَسِيرٌ على مَن أَرادَ الله به الخيرَ، وإنَّه لَيَسِيرٌ على مَن أَرادَ الله به الخيرَ، وإنَّه لَيَسِيرٌ على مَن أَرادَ الله به الخيرَ»، فلم يُحَدِّثه بشيءٍ إلا قاله ثلاثَ مَرَّات، يعني: أَعادَه عليه ثلاثَ مَرَّات حِرْصاً لِكيما يُتْقِنه عنه، فقال نبيُّ الله ﷺ: «تؤمِنُ بالله واليوم الآخرِ، وتُقيمُ الصَلاةَ، وتَعْبُدُ اللهَ وَحْدَه لا تُشْرِكُ به شيئاً حتَّى تموتَ وأَنت على ذلك». فقال: يا نبيَّ الله! أَعِدْ لي، فأَعادها له ثلاثَ مَرَّات.

ثم قال نبيُّ الله ﷺ: «إنْ شِئْتَ حَدَّثتُكَ يا معاذُ برَأسِ هذا الأمر وقِوامِ هذا الأمرِ، وذُرْوَةِ السَّنام»، فقال معاذ: بَلَى، بأبي وأُمي أنت يا نبيَّ الله، فحدِّثني، فقال نبيُّ الله ﷺ: «إِنَّ رأسَ هذا الأمرِ أَنْ تَشهدَ أَنْ لا إله الا اللهُ وَحْدَه لا شَريكَ له، وأَنَّ مُحَمَّداً عَبْدُه ورسولُه، وإنَّ قِوامَ هذا الأمرِ إقامُ الصَّلاةِ، وإيتاءُ الزَّكاةِ،

وإنَّ ذِرْوَةَ السنام منه الجهادُ في سبيلِ اللهِ، إنَّما أُمِرْتُ أَنْ أُقاتِلَ النّاسَ حتَّى يُقِيموا الصَّلاةَ ويُؤْتُوا الزَّكاةَ، ويَشْهَدُوا أَنْ لا إلهَ إلاَّ اللهُ وَحْدَه لا شَريكَ له، وأَنَّ محمداً عَبْدُه ورسولُه، فإذا فَعَلُوا ذلك، فقد اعْتَصُموا وعَصَموا دِماءهم وأَموالَهم، إلاَّ بحَقِّها، وحِسابُهم على الله».

وقال رسول الله ﷺ: «والذي نفسي محمد بيده، ما شحب وجهٌ، ولا غبَّرتْ قدمٌ في عمل تُبتغَى فيه درجاتُ الجنَّةِ بَعْدَ الصلاةِ المفروضة، كجهادٍ في سبيل الله، ولا ثَقُلَ ميزانُ عبدٍ كدابَّةٍ تَنفُقُ له في سبيل الله، أو يحملُ عليه في سبيل الله.

* قوله: «**على أثر الدُّلجة**»: أي: لأجل آثار المشي آخر الليل.
* «**يتلو**»: أي: يتبع.
* «**على جوادّ الطريق**»: ـ بتشديد الدال ـ: جمع جادة.
* «**تأكل**»: أي: الإبل ساعة.
* «**وتسير**»: من السير؛ أي: ساعة أخرى.
* «**وناقته**»: أي: ناقة رسول الله ﷺ، ويحتمل على بعد أن يكون الضمير لمعاذ.
* «**فكبحها**»: أي: جذبها.
* «**فهبّت**»: ـ بتشديد الباء ـ؛ أي: هاجت.
* «**كشف عنه**»: أي: عن نفسه.
* «**بشرى**»: أي: توجهه على وجه كأنه بشارة له.
* «**ما شَحَب وجه**»: ـ بشين معجمة وإهمال حاء مفتوحتين ـ؛ أي: تغير، وجاء ـ بشين وكسر جيم ـ بمعنى: هلك، ويمكن جعله منه بمعنى: تعب وقارب الهلاك.

* «تَنْفُق»: كينصر، يقال: نفقت الدابة: إذا ماتت؛ من باب نصر.

***

٩٤٣٠ـ (٢٢١٢٤) ـ (٥/٢٤٦) عن معاذِ بنِ جَبَلٍ، قال: أُحيلت الصَّلاةُ ثلاثةَ أحوالٍ، وأُحيلَ الصيامُ ثلاثةَ أحوالٍ، فأما أَحوالُ الصَّلاةِ، فإنَّ النبيَّ ﷺ قَدمَ المدينةَ وهو يصلِّي سبعةَ عَشَرَ شهراً إلى بيتِ المقدِسِ، ثم إنَّ اللهَ أنزلَ عليه: ﴿ قَدْ نَرَىٰ تَقَلُّبَ وَجْهِكَ فِي ٱلسَّمَآءِ فَلَنُوَلِّيَنَّكَ قِبْلَةً تَرْضَىٰهَا فَوَلِّ وَجْهَكَ شَطْرَ ٱلْمَسْجِدِ ٱلْحَرَامِ وَحَيْثُ مَا كُنتُمْ فَوَلُّوا۟ وُجُوهَكُمْ شَطْرَهُۥ ﴾[البقرة: ١٤٤]، قال: فوَجَّهَه اللهُ إلى مَكَّةَ. قال: فهذا حَوْلٌ.

قال: وكانوا يَجْتمعون للصَّلاةِ، ويُؤْذِنُ بها بعضُهم بعضاً، حتَّى نَقَسُوا، أو كادوا يَنْقُسون، قال: ثم إنَّ رجلاً من الأنصارِ يقال له: عبد الله بن زيد أتى رسولَ الله ﷺ: فقال: يا رسولَ الله! إني رأيتُ فيما يرى النائمُ، ولو قلتُ: إني لم أكن نائماً لصَدَقتُ، إني بَيْنا أنا بين النائم واليَقْظان، إذْ رأيتُ شَخصاً عليه ثوبانِ أَخضَرانِ، فاستقبلَ القِبلةَ، فقال: اللهُ أكبرُ اللهُ أكبرُ، أشهدُ أن لا إله إلا الله، مَثْنى مَثْنى، حتَّى فَرَغَ من الأَذان، ثم أَمهَلَ ساعةً، قال: ثم قال مِثلَ الذي قال، غيرَ أنَّه يزيدُ في ذلك، قد قامتِ الصَّلاةُ، قد قامتِ الصَّلاةُ، فقال رسولُ الله ﷺ: «عَلِّمْها بلالاً فليُؤَذِّنْ بها»، فكان بلالٌ أَوَّلَ مَن أَذَّنَ بها. قال: وجاءَ عمرُ بنُ الخَطَّابِ، فقال: يا رسولَ الله! إنه قد طاف بي مثلُ الذي أَطاف به، غير أنَّه سَبَقَني. فهذان حَوْلان.

قال: وكانوا يأتونَ الصلاةَ وقد سَبَقَهم ببعضِها النبيُّ ﷺ، قال: فكان الرجلُ يشير إلى الرَّجُل إذا جاءَ: كَمْ صَلَّى؟ فيقول: واحدةً أو اثنتين، فيصلِّيها، ثم يدخلُ مع القومِ في صلاتهم، قال: فجاءَ معاذٌ، فقال: لا أَجِدُه على حالٍ أبداً إلا كنتُ عليها، ثم قَضَيْتُ ما سَبَقَني، قال: فجاءَ وقد سَبَقَه النبيُّ ﷺ ببَعضِها، قال: فثَبَتَ معه، فلما قضى رسولُ الله ﷺ صلاتَه، قام فقَضى، فقال رسولُ الله ﷺ:

«إنَّه قد سَنَّ لكم معاذٌ، فهكذا فاصْنَعوا». فهذه ثلاثةُ أحوالٍ.

وأمّا أحوالُ الصِّيام: فإنَّ رسولَ الله ﷺ قَدِمَ المدينةَ، فجَعَلَ يصومُ مِن كل شهرٍ ثلاثةَ أيام ـ وقال يزيد: فصامَ تِسعة عَشَرَ شهراً من ربيعِ الأوّل إلى رمضان، مِن كل شهرٍ ثلاثةَ أيام ـ وصام يومَ عاشُوراء، ثم إن الله فَرَضَ عليه الصِّيام، فأنزلَ الله: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ كُتِبَ عَلَيۡكُمُ ٱلصِّيَامُ كَمَا كُتِبَ عَلَى ٱلَّذِينَ مِن قَبۡلِكُمۡ ﴾ إلى هذه الآية: ﴿وَعَلَى ٱلَّذِينَ يُطِيقُونَهُۥ فِدۡيَةٞ طَعَامُ مِسۡكِينٖۖ ﴾ [البقرة: ١٨٣ـ١٨٤]، قال: فكان مَن شاءَ صامَ، ومن شاءَ أطعمَ مِسكيناً، فأَجْزأَ ذلك عنه، قال: ثم إن الله ـ عَزَّ وجلَّ ـ أَنزلَ الآيةَ الأُخرى: ﴿ شَهۡرُ رَمَضَانَ ٱلَّذِيٓ أُنزِلَ فِيهِ ٱلۡقُرۡءَانُ ﴾ [البقرة: ١٨٥] إلى قوله: ﴿ فَمَن شَهِدَ مِنكُمُ ٱلشَّهۡرَ فَلۡيَصُمۡهُۖ ﴾، قال: فأثبتَ اللهُ صِيامَه على المُقيمِ الصَّحيحِ، ورَخَّصَ فيه للمَريض والمُسافِر، وثَبَّتَ الإطعامَ للكبيرِ الذي لا يستطيعُ الصِّيامَ، فهذان حَوْلان.

قال: وكانوا يأكلون ويشربونَ ويأْتون النِّساءَ ما لم يناموا، فإذا ناموا امْتَنَعوا، قال: ثم إنَّ رجلاً مِن الأنصارِ، يُقال له: صِرْمة، ظَلَّ يعملُ صائماً حتَّى أَمْسى، فجاءَ إلى أهْلِه فصلَّى العِشاءَ، ثم نامَ فلم يأكُلْ ولم يَشرَبْ حتَّى أَصبحَ فأَصبحَ صائماً، قال: فرآه رسولُ الله ﷺ وقد جُهِدَ جَهْداً شديداً، قال: «ما لي أَراكَ قد جُهِدْتَ جَهْداً شديداً؟» قال: يا رسولَ الله! إني عَمِلتُ أمسِ، فجئتُ حينَ جئتُ، فألقيتُ نَفْسي فنِمتُ، وأصبحتُ حينَ أَصبحتُ صائماً. قال: وكان عمرُ قد أصابَ من النساءِ من جاريةٍ أَو من حُرَّةٍ بعدما نام، وأَتى النبيَّ ﷺ، فذكرَ ذلك له، فأَنزلَ اللهُ: ﴿أُحِلَّ لَكُمۡ لَيۡلَةَ ٱلصِّيَامِ ٱلرَّفَثُ إِلَىٰ نِسَآئِكُمۡۚ﴾ إلى قوله: ﴿ ثُمَّ أَتِمُّواْ ٱلصِّيَامَ إِلَى ٱلَّيۡلِۚ﴾ [البقرة: ١٨٧]. وقال يزيد: فصامَ تسعةَ عَشَر شهراً مِن رَبيعِ الأوّل إلى رمضان.

* قوله: «ويؤذِنُ بها»: من الإيذان؛ أي: يخبر.

* «حتى نقسوا»: من النقس؛ من حد نصر؛ أي: ضربوا بالناقوس، وجعله

بعضهم من التنقيس بمعنى: الضرب بالناقوس، والله تعالى أعلم.

* «**فكان الرجل**»: الخارج من الصلاة، المريد لدخوله فيها.

* «**يشير إلى الرجل**»: الداخل فيها؛ أي: يسأله حتى يعرف عدد ما سبق به، فيأتي بذلك العدد أولاً، ثم يصلي مع الإمام.

* «**فيقول**»: أي: الذي في الصلاة، إما القول باللسان حين كان الكلام مباحاً في الصلاة، أو القول بالإشارة.

* «**بعد ما نام**»: المشهور: «بعد ما نامت» بناء على أنه كذبها عمر في قولها: «نمت»، والله تعالى أعلم.

* * *

٩٤٣١ـ (٢٢١٣٤) ـ (٥/٢٤٨) عن معاذٍ، قال: بينما رسولُ الله ﷺ في بعضِ أسفارِه، إذْ سمعَ منادياً يقول: اللهُ أكبرُ، اللهُ أكبرُ، فقال: «على الفِطْرةِ»، فقال: أشهدُ أن لا إله إلا اللهُ، فقال: «شَهِدَ بشَهادةِ الحَقِّ»، قال: أشهدُ أن محمداً رسولُ الله، قال: «خَرَجَ مِن النّارِ، انْظُروا، فسَتَجِدونَه إمّا راعِياً مُعْزِباً، وإمّا مُكَلِّباً»، فنَظَروه فوَجَدوه راعياً حَضَرَتْ الصلاةُ فنادى بها.

* «**إما راعياً مُعْزِباً**»: اسم فاعل من أعزب فلان؛ أي: طلب الكلأ بعيداً لطلبه.

* «**مُكَلِّباً**»: اسم فاعل من التكليب؛ أي: صائداً خرج في طلب الصيد.

* * *

٩٤٣٢ـ (٢٢١٣٦) ـ (٥/٢٤٨) عن أبي قِلابةَ: أَنَّ الطاعونَ وقَعَ بالشامِ، فقال عَمْرو بنُ العاص: إنَّ هذا الرِّجزَ قد وقَعَ، ففِرُّوا منه في الشِّعاب والأَوديةِ، فبَلَغَ ذلك معاذاً، فلم يُصَدِّقْه بالذي قال، فقال: بل هو شهادةٌ ورحمةٌ، ودعوةُ

نَبِيِّكم ﷺ، اللهمَّ أَعْطِ معاذاً وأَهلَه نَصيبَهم مِن رَحمَتِك.

قال أبو قِلابةَ: فعَرفتُ الشهادةَ، وعَرفتُ الرحمةَ، ولم أَدرِ ما دعوةُ نبيكم حتَّى أُنبئتُ أنَّ رسولَ الله ﷺ بينما هو ذات ليلةٍ يُصَلِّي إذ قال في دُعائِه: «فحُمّى إذاً أو طاعُونٌ، فحُمّى إذاً أو طاعونٌ» ثلاث مَرَّات، فلمَّا أَصْبحَ، قال له إنسانٌ من أَهلِه: يا رسولَ الله! لقد سَمِعتُك الليلةَ تدعو بدعاءٍ، قال: «وسَمِعتَه؟»، قال: نعم. قال: «إنّي سَأَلتُ رَبِّي أَلاَّ يُهْلِكَ أُمَّتِي بسَنَةٍ، فأَعْطانِيها، وسأَلْتُه أَلاَّ يُسَلِّطَ عليهم عَدُوّاً مِن غَيرِهم فيَستبيحَهم، فأَعْطانِيها، وسَأَلْتُه أَلاَّ يُلْبِسَهم شِيَعاً ويُذيقَ بعضَهم بأْسَ بعضٍ، فأَبَى عليَّ - أو قال: فمَنَعَنِيها -، فقلتُ: حُمَّى إذاً أَو طاعُوناً، حُمَّى إذاً أو طاعُوناً، حُمَّى إذاً أو طاعُوناً»، ثلاث مرات.

* قوله: «فحُمَّى أو طاعون»: أي: فالمطلوب: حمى أو طاعون.

* * *

أبو أمامة الباهلي

هو: اسمه صُدَيُّ ـ بالتصغير ـ بنُ عجلان، مشهور بكنيته، سكن الشام.

وأخرج الطبراني بسند ضعيف ما يدل على أنه شهد أحداً.

وروى أبو يعلى عن أبي أُمامة، قال: بعثني رسول الله ﷺ إلى قوم، فانتهيت إليهم وأنا طاوٍ، وهم يأكلون الدم، فقالوا: هلم، قلت: إنما أتيت أنهاكم عن هذا، فنمت وأنا مغلوب، أي: من الجوع، فأتاني آتٍ بإناء فيه شراب، فأخذته وشربته، فشبعت ورويت، ثم قال لهم رجل منهم: أتاكم رجل من سراة قومكم، فلم تتحفوه، فأتوني بلبنٍ، فقلت: لا حاجة لي به، وأريتهم[1] بطني، فأسلموا عن آخرهم، رواه البيهقي في «الدلائل»، وزاد فيه: أنه أرسله إلى قومه بأهله.

وكان مع عليّ بصفين.

مات أبو أمامة سنة ست وثمانين، وهو ابن مئة وست سنين.

وجاء أنه لما نزلت: ﴿لَّقَدْ رَضِيَ ٱللَّهُ عَنِ ٱلْمُؤْمِنِينَ إِذْ يُبَايِعُونَكَ تَحْتَ ٱلشَّجَرَةِ﴾[الفتح: ١٨]، قلت يا رسول الله! أنا ممن بايعك تحت الشجرة، قال: «أنت مني، وأنا منك»[2].

***

---

(١) في الأصل: «وأراهم».

(٢) انظر: «الإصابة في تمييز الصحابة» لابن حجر (٣/ ٤٢٠).

٩٤٣٣ـ (٢٢١٣٧) ـ (٥/٢٤٨) عن أبي أُمامةَ: أن رسول الله ﷺ قال: «فَضَّلَني رَبِّي على الأَنْبياءِ ـ أو قال: على الأُمَمِ ـ بأَربع، قال: أُرسِلْتُ إلى النَّاس كافَّةً، وجُعِلَتِ الأرضُ كُلُّها لي ولأُمَّتِي مَسْجداً وطَهُوراً، فأَينما أَدْرَكَتْ رجلاً مِن أُمَّتي الصَّلاةُ، فعندَه مَسْجِدُه، وعندَه طَهُورُه، ونُصِرْتُ بالرُّعْبِ مَسِيرةَ شهرٍ يَقْذِفُه في قُلوبِ أَعدائي، وأُحِلَّ لنا الغنائِمُ».

* **قوله: «أو قال: على الأمم»**: بمعنى فضل أمتي على الأمم، أو قاله على اعتبار دخول الأنبياء في الأمم، وهذا الوجه هو الأوفق بقوله: «أُرسلت إلى الناس»، وبقوله: «نُصرت بالرعب»، وأما على الأول، فيؤخذ ما يحصل به فضل الأمة، وهو أنهم فُضِّلوا بأن جعل بينهم كذا، وكل هذا على فرض أنه قاله.

* **وقوله: «نصرت بالرعب»**: أراد به الرعب من غير أسبابه، وإلا فرعب السلاطين موجود، لكن بسبب أسبابه، والله تعالى أعلم.

* * *

٩٤٣٤ـ (٢٢١٣٨) ـ (٥/٢٤٨) عن أبي أُمامةَ، قال: قال رسولُ الله ﷺ: «طُوبَى لمَن رآني وآمَنَ بي، وطُوبَى لمَن آمَنَ بي ولم يَرَني ـ سبعَ مِرارٍ ـ».

* **قوله: «طوبى»**: فُعْلى من الطيب، والمراد: بيان فضل إيمان من لم يره؛ من حيث إنه إيمان بالغيب الصرف، وهذا راجع إلى الفضل الجزئي.

* * *

٩٤٣٥ـ (٢٢١٤٠) ـ (٥/٢٤٨ ـ ٢٤٩) عن أبي أُمامةَ، قال: أَنْشأَ رسولُ الله ﷺ غَزْوةً، فأَتَيْتُه، فقلت: يا رسولَ الله! ادعُ اللهَ لي بالشَّهادةِ، فقال: «اللهمَّ سَلِّمْهم وغَنِّمْهم». قال: فسَلِمْنا وغَنِمْنا.

قال: ثمَّ أَنْشَأَ غَزْواً ثانياً، فقلت: يا رسول الله! ادعُ اللهَ لي بالشهادةِ، فقال:

«اللهمَّ سَلِّمْهُمْ وغَنِّمْهُمْ»، فسَلِمْنا وغنمنا. قال: ثم أنشأ غزواً ثالثاً، فأَتَيْتُه، فقلت: يا رسولَ الله! إني أَتَيْتُك مَرَّتينِ قَبْلَ مَرَّتي هذه، فسَأَلْتُكَ أن تَدْعُو الله لي بالشَّهادة، فدَعَوْتَ الله ـ عز وجل ـ أَنْ يُسَلِّمنا ويُغَنِّمنا، فَسَلِمْنا وغَنِمْنا، يا رسول الله! فادعُ الله لي بالشَّهادة، فقال: «اللهمَّ سَلِّمْهم وغَنِّمْهُم»، قال: فسَلِمْنا وغَنِمْنا. ثم أَتَيْتُه، فقلت: يا رسولَ الله! مُرْني بعملٍ، قال: «عليك بالصَّومِ، فإنَّه لامِثْلَ له». قال: فما رُئِيَ أبو أُمامةَ ولا امرَأَتُه ولا خادِمُه إلا صِياماً. قال: فكان إذا رُئِيَ في دارهم دُخانٌ بالنهار، قيل: اعْتَراهم ضيفٌ، نَزَلَ بهم نازلٌ.

قال: فلَبِثْتُ بذلك ما شاء الله، ثم أَتيتُه، فقلت: يا رسول الله! أَمَرْتَنا بالصِّيام، فأَرجو أن يكونَ قد باركَ الله لنا فيه، يا رسول الله! فمُرْني بعملٍ آخرَ، قال: «اعْلَمْ أَنك لن تَسجُدَ لله سَجْدَةً إلا رَفَعَ الله لك بها دَرَجةً، وَحَطَّ عنك بها خَطِيئةً».

* قوله: «سَلِّمْهم وغَنِّمْهم»: ـ بالتشديد ـ.

* وقوله: «سَلِمنا وغَنِمنا»: ـ بكسر الأوسط بلا تشديد ـ.

* «فما رُئي»: ـ على بناء المفعول ـ.

* «إذا رُئي»: ـ على بناء المفعول أيضاً ـ.

* * *

٩٤٣٦ـ (٢٢١٤٤) ـ (٥/٢٤٩) عن سالم: أَنَّ أبا أُمامةَ حَدَّثَ عن رسول الله ﷺ: أَنه قال: «مَن قال: الحمدُ لله عَدَدَ ما خَلَقَ، والحمدُ لله مِلْءَ ما خَلَقَ، والحمدُ لله عَدَدَ ما في السَّماواتِ والأرض، والحمدُ لله مِلْءَ ما في السَّماواتِ والأرضِ، والحمدُ لله عَدَدَ ما أَحْصى كِتابُه، والحمدُ لله مِلْءَ ما أحصى كتابُه، والحمدُ لله عَدد كُلِّ شيءٍ، والحمدُ لله ملْءَ كُلِّ شيءٍ، وسُبحانَ الله مِثْلَها، فأَعظِمْ ذلك».

* **قوله: «فأعظم ذلك»**: أي: ذلك القول أعظمه أجراً، أو فأعظم ذلك القائل، والله تعالى أعلم.

* * *

٩٤٣٧ـ (٢٢١٤٦) ـ (٥/٢٤٩) عن أَبي أُمامةَ حَدَّثَه، قال: سَمِعْتُ رسولَ الله ﷺ يقول: «اقْرَؤُوا القرآنَ، فإنه شافعٌ لأَصْحابه يومَ القِيامَةِ، اقْرَؤُوا الزَّهْراوَيْنِ: البَقَرَةَ وآلَ عِمْرَانَ، فإنهما يأْتِيانِ يومَ القِيامةِ كأَنهما غَمامَتانِ، أَو كأَنهما غَيايَتانِ، أَو كأَنهما فِرقانِ مِن طيرٍ صَوافَّ، يُحاجَّانِ عن أَهلِهما».

ثم قال: «اقْرَؤُوا البَقَرَةَ، فإن أَخْذَها بَرَكةٌ، وتَرْكَها حَسْرةٌ، ولا يَسْتَطيعُها البَطَلَةُ».

* **قوله: «اقرؤوا القرآن»**: إن أريد به القرآن كله؛ كما هو الملائم لقوله: «اقرؤوا الزهراوين»[1]، فإنه تخصيص بعد تعميم ظاهراً، فالأمر للندب، أو الوجوب على الكفاية، وإن أريد به ما يعمُّ الكل وبعضه؛ أي: اقرؤوا ما يصدق عليه أنه قرآن، سواء كان بعضاً أو كلاً، فالأمر لمطلق الطلب، يعم الندب والوجوب بطريق عموم المجاز، لا بطريق الجمع بين الحقيقة والمجاز، فيعتبر للندب بالنظر إلى الكل، وللوجوب بالنظر إلى البعض، ويمكن جعله للوجوب عيناً، أو على الكفاية، فهو للوجوب عيناً بالنظر إلى البعض، وللوجوب كفاية بالنظر إلى الكل، وأما الأمر في قوله: **«اقرؤوا الزهراوان»**، فللندب، أو للوجوب على الكفاية، والزهراون ـ بالألف ـ على لغة من يلزم الألف في التثنية في الأحوال كلها، وقد جاء: الزهراوين ـ بالياء ـ في رواية مسلم[2]، على اللغة

---

(١) رواه مسلم (٨٠٤)، كتاب: صلاة المسافرين وقصرها، باب: فضل قراءة القرآن وسورة البقرة.

(٢) تقدم تخريجها قريباً.

المشهورة، والزهراوان: تثنية الزهراء بمعنى: النير المضيء، أطلق على السورتين؛ لهدايتهما وكثرة أجرهما.

* **«غمامتان»**: أي: سحابتان فوق أهلهما؛ لوقاية حر ذلك اليوم.

* **«غيايتان»**: الغياية: كل شيء أظل الإنسان فوق رأسه؛ من سحابة وغيرها.

* **«فِرْقان»**: ـ بكسر الفاء وسكون الراء ـ؛ أي: جماعتان.

* **«يُحاجَّان»**: أي: تدفعان النار والزبانية.

* **«البَطَلَة»**: قيل؛ أي: السحرة، سموا بطلة؛ لأن ما يأتون به باطل، فسموا باسم عملهم، وقيل: أراد بالبطلة: أصحاب البطالة والكسالة؛ أي: لا يستطيع قراءة ألفاظها وتدبر معانيها والعمل بأوامرها ونواهيها البطالة والكسالى.

* * *

٩٤٣٨ـ (٢٢١٤٨) ـ (٥/ ٢٤٩) عن أَبي أُمامةَ، قال: ضَحِكَ رسولُ الله ﷺ، فقلنا: ما يُضحِكُك يا رسول الله؟ قال: «عَجِبْتُ مِن قومٍ يُقادُونَ في السَّلاسلِ إلى الجَنَّةِ»..

* قوله: **«يُقادون في السلاسل إلى الجنة»**: أي: إلى الإيمان.

* * *

٩٤٣٩ـ (٢٢١٥٠) ـ (٥/ ٢٥٠) عن عبد الله بن بحير، حدثنا سَيَّارٌ: أَنَّ أَبا أُمامةَ ذَكَرَ: أَنَّ رسول الله ﷺ قال: «يكونُ في هذه الأُمَّةِ في آخِرِ الزَّمان رجالٌ ـ أو قال: يَخْرُجُ رجالٌ من هذه الأُمَّةِ في آخِرِ الزَّمان ـ معهم أَسْياطٌ كأَنها أَذْنابُ البقَرِ، يَغْدُونَ في سَخَطِ الله، ويَرُوحونَ في غَضَبِه».

* قوله: **«يغدون في سخط الله»**: يخرجون أول النهار من بيوتهم، والحال

أنهم في سخط الله، ويرجعون إليها آخر النهار، والحالُ أنهم في غضبه تعالى، ظاهره: الفرق بين السخط والغضب، وأن الغضب أشد، والأقرب: أن المراد: بيان أنهم دائماً في الغضب، إلا أنه عبر بأحد المترافدين في موضع، وبالآخر في موضع آخر، والله تعالى أعلم.

وهذا الحديث أورده ابن الجوزي في «الموضوعات» من طريق «المسند»، ونقل أن ابن حبان قال: عبد الله بن بجير يروي العجائب التي كأنها معمولة، لا يحتج به، انتهى[1].

قال الحافظ في «القول المسدد»: قلت: وهذا شاهد بحديث أبي هريرة المتقدم؛ أي: الصحيح الذي رواه مسلم، وقد غلط ابن الجوزي في تضعيفه بعبد الله بن بجير ـ بموحدة بعدها جيم، بصيغة التصغير ـ يكني: أبا حمران، وهو قيسي أو تميمي، وثقه أحمد، وابن معين، وأبو داود، وأبو حاتم، ولم ينفرد به عبد الله المذكور، بل جاء الحديث في «المعجم الكبير» للطبراني بإسناد صحيح، ليس فيه عبد الله بن بجير، وقد تقدم في معناه حديث أبي هريرة الصَّحيح، وجاء معناه عن عبد الله بن عمرو، رواه ابن أبي شيبة موقوفاً بلفظ: «إنا لنجدُ في كتاب الله المنزل صنفين في النار: قوم في آخر الزمان معهم سياط كأنها أذناب البقر يضربون بها الناس على غير جرم، ونساء كاسيات عاريات مائلات مميلات»، والظاهر أنه أراد بالكتاب المنزل كتاباً من الكتب المتقدمة، والله تعالى أعلم[2].

***

---

(١) انظر: «الموضوعات» لابن الجوزي (٣/ ١٠١).

(٢) انظر: «القول المسدد في الذب عن المسند» لابن حجر (ص: ٣٢ ـ ٣٣).

٩٤٤٠ـ (٢٢١٥١) ـ (٥/ ٢٥٠) عن عبد الله بن بحير، حدثنا سَيّارٌ، قال: جِيءَ برؤُوسٍ من قِبلِ العِراقِ، فَنُصِبَتْ عند باب المَسْجِدِ، وجاءَ أَبو أُمامةَ، فدخلَ المسجدَ، فركعَ رَكْعتينِ، ثم خرجَ إليهم، فَنَظَرَ إليهم، فَرَفَعَ رأْسَه فقال: شَرُّ قَتْلى تحتَ ظِلِّ السَّماء ـ ثلاثاً ـ، وخيرُ قَتْلَى تحتَ ظِلِّ السَّماءِ مَن قَتَلُوه، وقال: كلابُ النَّارِ ـ ثلاثاً ـ ثم إنه بَكَى، ثم انصرفَ عنهم، فقال له قائل: يا أبا أُمامة! أَرأَيْتَ هذا الحديثَ حيثُ قلتَ: كِلابُ النَّار، شيءٌ سَمِعْتَه من رسول الله ﷺ، أو شيءٌ تقولُه برأْيِك؟ قال: سبحانَ الله! إني إذاً لجريءٌ، لو سَمِعْتُه من رسول الله ﷺ مَرَّةً أو مَرَّتينِ ـ حتى ذكر سَبْعاً ـ لخِلْتُ أَلاَّ أَذكُرَه. فقال الرجل: لأَيِّ شيءٍ بَكَيْتَ؟ قال: رحمةً لهم، أو مِن رحمتِهم.

* قوله: «برؤوس»: أي: برؤوس الخوارج.

* «شر قتلى»: أي: أصحاب هذه الرؤوس [شَرُّ] قتلى.

* «من قتلوه»: أي: مقتولهم، يريد: أن مقتولهم شهيد، فصار من خيار القتلى.

* «رحمةً لهم»: أي: حيث انتقلوا من الجنة إلى النار، والظاهر أن الخوارج كفرة.

***

٩٤٤١ـ (٢٢١٥٢) ـ (٥/ ٢٥٠) عن أبي أُمامةَ، قال: سَمِعْتُ رسول الله ﷺ يقول: «لا يَأْتِ أَحدُكم الصَّلاةَ وهو حاقِنٌ، ولا يَدْخُلْ بَيْتاً إلا بإِذْنٍ، ولا يَؤُمَّنَّ إمامٌ قوماً، فَيَخُصَّ نفسَه بدَعْوةٍ دونَهم».

* قوله: «حاقن»: أي: حابس بوله.

* «بيتاً»: أي: لغيره.

* «**إمام قومي**»: بالإضافة، ويمكن أن يكون بالتنوين، ـ ونصب ـ قوماً، ولا عبرة بالخط، وهو أظهر.

* * *

٩٤٤٢ـ (٢٢١٥٣) ـ (٥/ ٢٥٠) عن أَبي أُمامةَ: أَنَّ رسولَ الله ﷺ قال: «مَن مَسَحَ رَأْسَ يتيمٍ لم يَمسَحْهُ إلا لله، كان له بكلِّ شَعْرَةٍ مَرَّتْ عليها يَدُه حَسَناتٌ، ومَنْ أَحْسَنَ إلى يتيمةٍ أَو يتيمٍ عندَه، كنتُ أَنا وهو في الجَنَّةِ كهاتَيْنِ» وقَرَنَ بينَ إِصْبَعيهِ السَّبَّاحَةِ والوُسْطى.

* **قوله**: «**كهاتين**»: كناية عن القرب الكثير.

* * *

٩٤٤٣ـ (٢٢١٥٤) ـ (٥/ ٢٥٠) عن أَبي أُمامةَ: أَنَّ رسولَ الله ﷺ أَقْبلَ من خَيْبرَ ومعه غُلامانِ، وَهَبَ أَحدَهما لعليٍّ بنِ أَبي طالبٍ، وقال: «لا تَضرِبْه، فإني قد نُهيتُ عن ضَرْبِ أَهلِ الصَّلاةِ، وقد رَأَيْتُه يُصَلِّي».

قال عفان في حديثِه: أَخبرنا أَبو غالب، عن أبي أُمامة: أَن النبيَّ ﷺ أَقْبلَ من خَيْبَر ومعه غُلامان، فقال عليٌّ: يا رسول الله! أَخدِمْنا، فقال: «خُذْ أَيَّهما شِئْتَ»، قال: خِرْ لي، قال: «خُذْ هذا ولا تَضرِبْه، فإني قد رَأَيْتُه يُصَلِّي مَقْبَلنا من خَيْبرَ، وإني قد نُهِيتُ». وأَعْطى أبا ذَرٍّ غُلاماً، وقال: «اسْتَوصِ به معروفاً»، فأَعْتَقَه، فقال له النبيُّ ﷺ: «ما فعلَ الغُلامُ؟» قال: يا رسول الله! أَمَرْتَني أن اسْتوصِيَ به معروفاً، فأَعْتَقْتُه.

* **قوله**: «**أَخْدِمْنا**»: أمر من الإخدام؛ أي: أعطِنا خادماً يخدمنا.

* * *

٩٤٤٤ـ (٢٢١٥٥) ـ (٥/ ٢٥٠) عن أَبي أُمامةَ، قال: سمعتُ رسولَ الله ﷺ يقول: «يُجِيرُ على المُسلِمينَ بعضُهم».

* قوله: «يُجير»: من أجار؛ أي: أمانُ بعضهم يمضي على الكل.

* * *

٩٤٤٥ـ (٢٢١٥٦) ـ (٥/ ٢٥٠ ـ ٢٥١) عن أَبي أُمامةَ: أَنَّ رسولَ الله ﷺ قال: «إنَّ الله وَعَدَني أن يُدخِلَ مِن أُمَّتِي الجَنَّةَ سَبْعينَ أَلفاً بغيرِ حسابٍ». فقال يزيدُ بنُ الأَخْنسِ السُّلَميُّ: والله ما أُولئك في أُمَّتِك إلا كالذُّبابِ الأَصْهَبِ في الذِّبَّان! فقال رسول الله ﷺ: «فَإِن رَبِّي قد وَعَدَني سَبْعينَ أَلفاً، مَعَ كل أَلفٍ سَبْعُون ألفاً، وزادَني ثلاثَ حَثَياتٍ».

قال: فما سَعَةُ حَوْضِك يا نبيَّ الله؟ قال: «كما بينَ عَدَنٍ إلى عَمَّانَ، وأَوْسعُ وأَوْسعُ» يُشِيرُ بيدِه، قال: «فيهِ مَثْعَبانِ من ذَهَبٍ وفِضَّةٍ». قال: فما حَوْضُك يا نبيَّ الله؟ قال: «أشدُّ بياضاً من اللَّبَنِ، وأَحْلى مَذاقَةً مِنَ العَسَلِ، وأَطْيَبُ رائحةً من المِسْكِ، مَن شَرِبَ منه لم يَظْمَأْ بعدَها، ولم يَسْوَدَّ وَجْهُه أَبداً».

قال عبد الله: وجدتُ هذا الحديثَ في كتاب أبي بخطِّ يده، وقد ضَرَبَ عليه، فظَنَنْتُ أنه قد ضَرَبَ عليه لأَنه خطأٌ، إنما هو: عن زيدٍ، عن أبي سَلَّامٍ، عن أَبي أُمامة.

* قوله: «إلا كالذباب الأصهب»: هو الأحمر الذي يعلوه سواد، وهو في جنس الذباب قليل.

* «في الذِّبّان»: ـ بكسر ذال وتشديد موحدة ـ.

* «إلى عَمّان»: ـ بفتح عين وتشديد ميم ـ: مدينة بالشام.

* «مَثْعَبان»: المثعب: ـ بفتح الميم ـ: مسيل الماء.

* * *

٩٤٤٦ـ (٢٢١٥٨) ـ (٥/ ٢٥١) عن أَبي أُمامةَ، قال: أَتى رجلٌ رسولَ الله ﷺ وهو يَرْمِي الجَمْرَة، فقال: يا رسولَ الله! أَيُّ الجِهادِ أَحبُّ إلى الله؟ قال: فَسَكَتَ عنه حتى إذا رَمى الثانيةَ، عَرَضَ له، فقال: يا رسولَ الله! أَيُّ الجِهادِ أَحبُّ إلى الله؟ قال: فَسَكَتَ عنه، ثم مَضى رسولُ الله ﷺ حتى إذا اعْتَرَضَ في الجَمْرَةِ الثالثةِ، عَرَضَ له، فقال: يا رسول الله! أَيُّ الجِهادِ أَحبُّ إلى الله؟ قال: «كَلِمَةُ حَقٍّ تُقالُ لِإمامٍ جائرٍ».

قال محمد بن الحسن في حديثِه: وكان الحسنُ يقول: «لِإمامٍ ظالمٍ».

* قوله: «كلمة حق»: إذ الغالب أنها تؤدي إلى عقوبة شديدة، وإلى اتفاق الكل على ملامته، والله تعالى أعلم.

* * *

٩٤٤٧ـ (٢٢١٥٩) ـ (٥/ ٢٥١) عن زيد بن سلام، عن جده، سمعتُ أَبا أُمامةَ يقول: سَأَلَ رجلٌ النبيَّ ﷺ، فقال: «ما الإِثْمُ؟ فقال: «إذا حَكَّ في نفسِك شيءٌ، فَدَعْه». قال: فما الإِيمانُ؟ قال: «إذا ساءَتْك سَيِّئَتُك، وسَرَّتْك حَسَنَتُك، فأَنت مُؤْمِنٌ».

* قوله: «إذا حكَّ»: ـ بتشديد الكاف ـ؛ أي: أثر فيها الانقباض، ولم ينشرح الصدر به، وكان في قلبك منه شيء من الشك والإيهام أنه ذنب، والحاصل: أن النفس إذا ترددت في كونه ذنباً، فالتقوى تركه؛ كما جاء: «دع ما يريبك إلى ما لا يريبك»[1].

* «ما الإيمان؟»: أي: ما علامته؟ وبأي شيء يعرف المرء إيمانه؟

* * *

---

(١) تقدم تخريجه.

٩٤٤٨ـ (٢٢١٦٠) ـ (٥/ ٢٥١) عن أبي أمامةَ الباهليِّ، عن رسولِ الله ﷺ، قال: «لَتُنْقَضَنَّ عُرَا الإسلامِ عُرْوةً عُرْوةً، فكلما انتُقِضَتْ عُرْوةٌ، تَشَبَّثَ النأسُ بالتي تَلِيها، وأَوَّلُهُنَّ نَقْضاً الحُكْمُ، وآخِرُهُنَّ الصَّلاةُ».

* قوله: «لَتُنْقَضَنَّ»: ـ على بناء المفعول ـ.

* «الحكم»: بين العباد بذهاب العدل.

* * *

٩٤٤٩ـ (٢٢١٦١) ـ (٥/ ٢٥١) عن أبي صالح الأشعري، سمعتُ أَبا أُمامةَ يقول: سمعتُ رسولَ الله ﷺ يَخطُبُ الناسَ في حَجَّةِ الوَداعِ وهو على الجَدْعاءِ، واضعٌ رِجْلَه في غَرزِ الرَّحْلِ يَتَطاول، يقول: «أَلا تَسْمَعُونَ؟»، فقال رجلٌ من آخِرِ القَوْمِ: ما تقولُ؟ قال: «اعْبُدُوا رَبَّكم، وَصَلُّوا خَمْسَكم، وصُومُوا شَهْرَكم، وأَدُّوا زكاةَ أَمْوالِكم، وأَطِيعُوا ذا أَمْرِكم، تَدْخُلوا جَنَّةَ رَبِّكم».

قلت له: فمُذْ كم سَمِعْتَ هذا الحديثَ يا أَبا أُمامة؟ قال: وأَنا ابنُ ثَلاثِينَ سنةً.

* قوله: «في غراز الرحل»: المشهور لغة: الغَرْز ـ بفتح فسكون ـ، وهو ما كان من جلد أو خشب كالركاب للسرج.

* «يتطاول»: أي: يقوم ليسمع كلامه.

* «اعبدوا ربكم»: أي: وَحِّدوه؛ أي: أطيعوه فيما أمر ونهى، وعلى الثاني فقوله: «وصلوا خمسكم» تخصيص بعد التعميم، ولم يذكر الحج؛ اكتفاء عنه بدلالة الحال، أو هو اختصار من الرواة.

* * *

٩٤٥٠ـ (٢٢١٦٢) ـ (٥/ ٢٥١) عن أَبي أُمامةَ صاحبِ رسولِ الله ﷺ ـ وقال عبد الوَهَّاب: أَبو أُمامةَ الحِمْصيِّ صاحبِ رسول الله ﷺ ـ: أن رسول الله ﷺ قال: «الوُضُوءُ يُكَفِّرُ ما قَبْلَه، ثم تَصِيرُ الصَّلاةُ نافِلَةً». فقيل له: أَسْمِعْتَه من رسول الله ﷺ؟ قال: نعم، غيرَ مَرَّةٍ ولا مَرَّتينِ ولا ثَلاثٍ ولا أَرْبعٍ ولا خَمْسٍ.

* **قوله: «يُكَفِّر»**: من التكفير

* **«ما قبله»**: من الذنوب.

* * *

٩٤٥١ـ (٢٢١٦٣) ـ (٥/ ٢٥١ ـ ٢٥٢) عن أَبي أُمامةَ، قال: كنا مع رسول الله ﷺ في مَجْلسٍ، فجاءَه رجلٌ، فقال: يا رسولَ الله! أَصَبْتُ حَدّاً، فأَقِمْ عليَّ كتابَ الله، قال: فأُقِيمَتِ الصَّلاةُ، قال: فصَلَّى بنا رسولُ الله ﷺ، فلَمَّا فَرَغَ، خرجَ رسولُ الله ﷺ، وتَبِعَه الرَّجلُ، وتَبِعْتُه، فقال: يا رسولَ الله! أَصَبْتُ حَدّاً، فأَقِمْ عليَّ كتابَ الله، فقال له النبيُّ ﷺ: «أَليسَ خَرَجْتَ مِن مَنْزِلك، تَوضَّأْتَ، فأَحسَنْتَ الوُضُوءَ، وصَلَّيْتَ مَعَنا؟»، قال الرَّجلُ: بلى، قال: «فإن الله قد غَفَرَ لك حَدَّك»، أَو «ذَنْبَك».

* **«أصبتُ حداً»**: أي: موجبَ حدٍّ، قاله في زعمه، ولا يلزم منه أن يكون زعمه صواباً، فلذلك لم يحقق ﷺ سببه، ويحتمل أنه ﷺ علم أنه غير موجب للحد، ومعنى:

* **«غفرَ [لك] حدَّك»**: ما زعمته موجباً للحد، وإلا فالصلاة لا تُسقط الحدود.

* * *

٩٤٥٢ـ (٢٢١٦٤) ـ (٥/ ٢٥٢) عن أَبي أُمامةَ، قال: قال رسولُ الله ﷺ: «ما ضَلَّ قومٌ بعدَ هُدًى كانوا عليه إلاَّ أُوتُوا الجَدَلَ»، ثم تلا هذه الآيةَ: ﴿مَا ضَرَبُوهُ لَكَ إِلَّا جَدَلَۢا بَلْ هُمْ قَوْمٌ خَصِمُونَ﴾ [الزخرف: ٥٨].

* **قوله: «إلا أُوتوا الجَدَل»**: هو استثناء من أعم الأحوال، بتقدير: قد، وذو الحال: فاعل «ما ضل»، لا الضمير المستتر الذي في خبر «كان» كما توهمه الطيبي؛ فإنه فاسد معنى، وإن كان الضمير المذكور راجعاً إلى فاعل «ما ضل»، فليفهم.

والمراد بالجدل: الخصام بالباطل؛ وضرب الحق به، وضرب الحق بعضه ببعض بما بدأ التعارض والتدافع والتنافي بينهما، لا المناظرة لطلب الصواب مع تفويض الأمر إلى الله تعالى عند العجز عن معرفة الكنه.

* **«ثم تلا»**: أي: توضيحاً لما ذكر بذكر مثال له، لا للاستشهاد به على الحصر المذكور؛ فإنه لا يدل عليه.

فإن قلت: قريش ما كانوا على الهدى فلا يصلح ذكرهم مثالاً.

قلت: ينزل تمكنهم منه بواسطة البراهين الساطعة منزلةَ كونهم عليه، فحيث دفعوا بعد ذلك الحق بالباطل، وقدروا الباطل بقولهم: ﴿ءَأَلِهَتُنَا خَيْرٌ أَمْ هُوَ﴾[الزخرف: ٥٨]، يريدون أنهم يعبدون الملائكة، وهم خير من عيسى، وقد عبده النصارى، فحيث صح لهم عبادته، صح لنا عبادتهم بالأولى، صاروا مثالاً لما فيه الكلام، والله تعالى أعلم بالمرام.

* * *

٩٤٥٣ـ (٢٢١٦٥) ـ (٥/ ٢٥٢) عن أَبي أُمامةَ، عن النبيِّ ﷺ، قال: «الحُمَّى من كِيرِ مِنْ جَهَنَّمَ، فما أَصابَ المُؤْمنَ منها، كان حَظَّه من النَّارِ».

* **قوله: «من كير من جهنم»**: كأنه أراد بالكير: حفرة من حفر جهنم، وأصل الكير: ما يبنيه الحداد من الطين للنار، والمراد: أنها آثار حرارة[1] تلك الحفرة.

* * *

٩٤٥٤ـ (٢٢١٦٦) ـ (٥/ ٢٥٢) عن أَبي أُمامةَ: أَنَّ رجلاً سَأَلَ رسولَ الله ﷺ: ما الإِيمانُ؟ قال: «إذا سَرَّتْك حَسَنَتُكَ، وساءَتْكَ سَيِّئَتُك، فأَنتَ مُؤْمِنٌ». قال: يا رسولَ الله! فما الإِثمُ؟ قال: «إذا حاكَ في نَفْسِك شيءٌ، فدَعْه».

* **قوله: «إذا حاك»**: أي: أثر، وقد سبق: «حك»، ومعناهما قريب.

* * *

٩٤٥٥ـ (٢٢١٦٧) ـ (٥/ ٢٥٢) عن أَبي أُمامةَ، قال: قال رسولُ الله ﷺ: «إنَّ أَغْبطَ أَوْلِيائي عندي مُؤْمِنٌ خَفِيفُ الحاذِ، ذو حَظٍّ من صلاةٍ، أَحْسَنَ عِبادةَ رَبِّه، وكان في النَّاسِ غامضاً لا يُشارُ عليه بالأَصابعِ، فعُجِّلَتْ مَنِيَّتُه، وقَلَّ تُراثُه، وقَلَّتْ بَواكِيه».

* **قوله: «إن أغبط أوليائي»**: أي: أحبائي من المؤمنين؛ أي: أحقَّ من يطلب الناس حصول حاله لأنفسهم من بين الأولياء.

* **«خفيف الحاذ»**: ـ بتخفيف الذال المعجمة ـ.

قال السيوطي: أي: خفيف المال، أو خفيف الظهر من العيال[2].

وقال الطيبي: من ليس له عيال وكثرة شغل.

* **«ذو حظ من صلاة»**: بالخشوع فيها، أو بالإكثار منها، وقيل: أي:

---

(١) في الأصل: «حارة».

(٢) انظر: «حاشية السيوطي على سنن ابن ماجه» (١/ ٣٠٣).

يستريح بها مناجياً الله[1] عن التعب الدنيوي.

* «**غامضاً**»: ـ بغين وضاد معجمتين ـ؛ أي: مغموراً[2] غير مشهور.

* «**فعُجِّلَت مَنِيَّتُهُ**»: أي: ما اطلع أحد على مرضه، فإذا هو قد مات، وهذا شأن غير المتعارف بين الناس؛ فإنه وإن مرض كثيراً، قل من يعلم بمرضه.

* «**وقلَّ تُراثه**»: أي: ما تركه ميراثاً لورثته.

* «**وقلت بواكيه**»: أي: من يبكي عليه إذا مات من النساء، والله تعالى أعلم.

***

٩٤٥٦- (٢٢١٦٨) ـ (٥/ ٢٥٢) عن أَبي أُمامةَ: أَنَّ النبيَّ ﷺ كان إذا فَرَغَ من طعامِه، أو رُفِعَتْ مائِدتُه، قال: «الحمدُ لله كثيراً طَيِّباً مُبارَكاً فيه، غيرَ مَكْفِيٍّ ولا مُودَّعٍ ولا مُسْتغنًى عنه رَبُّنا».

* **قوله**: «**مائدته**»: المائدة: تطلق على خِوان عليه الطعام، وقد تطلق على ما عليه الطعام، وإن لم يكن خواناً، فلعله المراد هاهنا، فلا ينافي ما ثبت أنه ﷺ لم يأكل على خوان قط.

* «**كثيراً**»: ـ صفة مفعول مطلق ـ، وأريد بالكثرة: عدم النهاية؛ إذ لا نهاية لحمده تعالى كما لا نهاية لنعمه تعالى، و«**الطيب**»: الخالص عن الرياء والسُّمعة والأوصاف غير[3] اللائقة بجنابه تعالى، و«**المبارك فيه**»: الدائم الذي لا ينقطع؛ فإن البركة بمعنى: الثبات.

* «**غيرَ مَكْفيّ**»: ذكروا فيه وجوهاً، لكن الأنسب بالسياق أنه منصوب صفة

---

(١) في الأصل: «بالله».
(٢) في الأصل: «مغمور».
(٣) في الأصل: «الغير».

حمداً كالأخوات السابقة، ثم «مَكْفِيّ» ـ بفتح ميم وتشديد ياء ـ يحتمل أن يكون من الكفاية، أو من كفأت ـ مهموزاً ـ بمعنى: قلبت، والمعنى على الأول أن هذا الحمد غير مأتي به كما هو حقه؛ لقصور القدرة البشرية عن ذاك، ومع هذا فغير مودَّع؛ أي: متروك، بل الاشتغال به دائم من غير انقطاع؛ كما أن نعمه تعالى لا تنقطع عنا طرفة عين.

* «ولا مستغنى عنه»: بل هو مما يحتاج إليه الإنسان في كل حال؛ ليثبت ويدوم به العتيد من النعم، ويستجلب به المزيد، وعلى الثاني: أنه غير مردود على وجه قابله، بل مقبول في حضرة القدس، وعلى الوجهين «مودَّع» ـ بفتح الدال ـ و«مستغنًى عنه» ـ بفتح النون ـ عطف على «مكفي» بزيادة «لا» للتأكيد.

* «ربنا»: ـ بالنصب بتقدير حرف النداء، أو بالجر ـ بدل من الله، والله تعالى أعلم.

***

٩٤٥٧ـ (٢٢١٦٩) ـ (٥/ ٢٥٢) عن أبي أُمامةَ، قال: قال رسولُ الله ﷺ: «لا يَحِلُّ بَيْعُ المُغَنِّياتِ ولا شِراؤُهنَّ ولا تجارَةٌ فِيهِنَّ، وأَكْلُ أَثْمانِهنَّ حَرامٌ».

* **قوله: «لا يحل بيع المغنيات»**: نفي الحل يكفي في صدقه الكراهة، والمغنيات: الجواري[1] التي عادتهن الغناء.

* **«وأكل أثمانهن»**: لعل المراد به: ما يكسبن بالغناء مما هو ثمن لفعلهن؛ كما يدل عليه بعض الروايات، على أن في إسناده عليّ بن يزيد، وهو قد ضعف، والحديث يدل على أن اتخاذ الغناء عادةً مذموم.

***

---

(١) في الأصل: «الجوار».

٩٤٥٨ـ (٢٢١٧٠) ـ (٥/ ٢٥٢) عن أَبي أُمامةَ، قال: قال رسولُ الله ﷺ: «يُطْبَعُ المُؤْمِنُ على الخِلالِ كُلِّها إلا الخِيانةَ والكَذِبَ».

* **قوله: «يُطْبَع المؤمن»**: أي: يُجبل ويُخلق؛ أي: يمكن أن يتصف بكل صفة من الصفات المذمومة، ما عدا الخيانة والكذب عموماً؛ بأن يخون في كل أمانة، أو في الأغلب، ويكذب في كل حديث، أو في الأغلب؛ فإنهما من صفات المنافق؛ كما جاء: «إذا ائتمن خان، وإذا حدّث كذب»[1].

* * *

٩٤٥٩ـ (٢٢١٧١) ـ (٥/ ٢٥٢) عن أَبي أُمامةَ، قال: قال رسولُ الله ﷺ: «إذا تَوضَّأَ الرَّجلُ المُسْلِمُ، خَرَجَتْ ذُنوبُه من سَمْعِه وبَصَرِهِ ويَدَيهِ ورِجْلَيهِ، فإن قَعَدَ، قَعَدَ مَغْفُوراً له».

* **قوله: «فإن قعد»**: أي: ولم يصل، وأما إن صلى، فهي نافلة.

* * *

٩٤٦٠ـ (٢٢١٧٢) ـ (٥/ ٢٥٢) عن أبي أُمامةَ: أَنَّ رجلاً من أَهل الصُّفَّةِ تُوُفِّيَ، وتَرَكَ دِيناراً، فقال رسول الله ﷺ: «له كَيَّةٌ». قال: ثم تُوفِّيَ آخَرُ، فَتَرَكَ دِينارينِ، فقال رسول الله ﷺ: «كَيَّتانِ».

* **قوله: «كَيّة»**: فإنه أوهم أنه فقير، مع أن عنده ديناراً؛ بخلاف المعروف بالمال إذا ترك شيئاً، فليس ذاك بهذه المثابة، والله تعالى أعلم.

* * *

---

(١) رواه البخاري (٣٣)، كتاب: الإيمان، باب: علامة المنافق، ومسلم (٥٩)، كتاب: الإيمان، باب: بيان خصال المنافق، عن أبي هريرة ـ رضي الله عنه ـ.

٩٤٦١ـ (٢٢١٧٣) - (٥/٢٥٢ - ٢٥٣) عن أبي أُمامةَ: أَنَّ امرأَةً أَتَتِ النبيَّ ﷺ تسأَلُه ومعها صَبيَّانِ لها، فأعطاها ثلاثَ تَمَراتٍ، فأَعطَتْ كلَّ واحدٍ منهما تَمْرَةً، قال: ثم إن أَحدَ الصَّبِيَّينِ بكى، قال: فشَقَّتْها فأَعْطَتْ كلَّ واحدٍ نِصْفاً، فقال رسول الله ﷺ: «حامِلاتٌ والِداتٌ رحيماتٌ بأولادِهنَّ، لولا ما يَصْنَعْنَ بأَزواجِهِنَّ، لَدَخَلَ مُصَلِّياتُهنَّ الجنَّةَ».

* قوله: «حاملات»: أي: النساء تحمل الأولاد في بطونهن بتعب ومشقة.

* «والدات»: للأولاد مع تعب أَيِّ تعب.

* «ما يصنعن بأزواجهن»: من الأذى؛ أي: إنهن لو تركن أذى أزواجهن، وصَلَّين، لدخلن الجنة ابتداء؛ بسبب ما يرتكبن من التعب، وبسبب الترحُّم في حق الأولاد.

* * *

٩٤٦٢ـ (٢٢١٧٧) - (٥/٢٥٣) عن يعلى بن عطاء، أنه سمع شيخاً من أهل دمشق، أنه سمع أبا أُمامةَ الباهِليَّ يقول: كان رسولُ الله ﷺ إذا دخلَ في الصَّلاةِ من اللَّيلِ، كبَّرَ ثلاثاً، وسَبَّحَ ثلاثاً، وهَلَّلَ ثلاثاً، ثم يقول: «اللهمَّ إني أَعُوذُ بك من الشَّيطانِ الرَّجيمِ، من هَمْزِه، ونَفْخِه، وشِرْكِه».

* قوله: «من هَمْزه ونَفْخه»: كل منهما ـ بفتح فسكون ـ، قيل: والهمز أصله: النخس والدفع، والمراد به: الصرع الذي يعتري الإنسان، فإذا أفاق، عاد إليه كمال العقل؛ كالسكران، وقيل: خنق الشيطان، وقيل: هو الجنون، وجاء أن نفخه: الكبر، وهو التكبر، وهو أن يصير الإنسان كبيراً معظماً عند نفسه، ولا حقيقة له إلا مثل أن الشيطان نفخ فيه فانتفخ، فرأى انتفاخه مما يستحق به التعظيم، مع أنه على العكس.

* «وشِرْكه»: ـ بكسر فسكون ـ؛ أي: ما يوسوس به من الإشراك بالله تعالى، وروي ـ بفتحتين ـ؛ أي: مصائده ومكائده.

* * *

٩٤٦٣ـ (٢٢١٧٨) ـ (٥/ ٢٥٣) عن أَبي أُمامةَ، قال: قال رسولُ الله ﷺ: «خَمْسٌ بَخٍ بَخٍ: سُبحانَ الله، والحمدُ لله، ولا إله إلا اللهُ، واللهُ أَكْبرُ، والولدُ الصَّالحُ يموتُ للرَّجُلِ، فَيَحْتَسِبُه».

* قوله: «بَخ بَخ»: يقال: عند المدح والرضا بالشيء، ويكرر للمبالغة، مبنية على السكون، فإن وصلت، جُرَّت ونونت، وربما شُدِّدت.

* * *

٩٤٦٤ـ (٢٢١٧٩) ـ (٥/ ٢٥٣) عن يَعلى بنِ عطاءٍ، عن رجلٍ حَدَّثَه: أَنه سمعَ أَبا أُمامةَ الباهِليَّ يقول: كان نبيُّ الله ﷺ إذا قامَ إلى الصَّلاة، كبَّرَ ثلاثَ مرَّاتٍ، ثم قال: «لا إله إلا الله» ثلاثَ مَرَّاتٍ، «وسُبْحانَ الله وبحَمْدِه» ثلاثَ مرَّاتٍ، ثم قال: «أَعُوذُ بالله من الشَّيطانِ الرَّجيمِ؛ من هَمْزِه، ونَفْخِه، ونَفْثِه».

* قوله: «ونَفْثه»: ـ بفتح فسكون ـ جاء أنه الشعر؛ فإنه ينفثه من فيه كالرقية، والمراد: الشعر المذموم، وإلا، فقد جاء: «إن من الشعر حكمة»[١].

* * *

٩٤٦٥ـ (٢٢١٨١) ـ (٥/ ٢٥٣) عن أَبي أُمامةَ، قال: خرجَ علينا رسولُ الله ﷺ وهو مُتوكِّئٌ على عصًا، فقُمْنا إليه، فقال: «لا تَقُومُوا كما تَقُومُ الأَعاجمُ يُعَظِّمُ بعضُها بَعْضاً». قال: فكأَنَّا اشْتَهَينا أَن يَدعُوَ الله لنا، فقال: «اللَّهُمَّ اغْفِرْ لنا،

---

(١) تقدم تخريجه.

وارْحَمْنا، وارْضَ عنا، وتَقبَّلْ منَّا، وأَدْخِلْنا الجَنَّةَ، ونَجِّنا من النَّارِ، وأَصْلِحْ لنا شَأنَنا كُلَّه». فكأَنا اشْتَهَيْنا أَن يَزِيدَنَا، فقال: «قد جَمَعْتُ لكم الأَمْرَ».

* قوله: «لا تقوموا... إلخ»: يدل على أن القيام للتعظيم غير ممدوح.

* «يعظِّم»: من التعظيم.

* * *

٩٤٦٦- (٢٢١٨٣) - (٥/٢٥٣) عن عبد الرزاق، أخبرنا مَعْمَرٌ، قال: سمعتُ أَبا غالبٍ يقول: لَمَّا أُتِيَ برُؤُوس الأَزارِقَةِ، فَنُصِبَتْ على دَرَجِ دمشقَ، جاءَ أَبو أُمامةَ، فلَمَّا رآهم، دَمَعَتْ عَيْناه، فقال: كلابُ النَّارِ - ثلاثَ مَرَّاتٍ - هؤلاءِ شَرُّ قَتْلى قُتِلُوا تحت أَدِيمِ السَّماءِ، وخَيْرُ قَتْلى قُتِلُوا تحت أَدِيمِ السَّماءِ الذين قَتَلَهم هؤلاءِ. قال: فقلتُ: فما شَأْنُك دَمَعَتْ عَيْناك؟ قال: رَحْمةً لهم، إنهم كانوا من أَهلِ الإِسلام. قال: قلنا: أَبِرَأْيكَ قلتَ: هؤلاءِ كلابُ النَّارِ، أو شيءٌ سَمِعْتَه من رسول الله ﷺ؟ قال: إني لجَرِيءٌ، بل سَمِعْتُه من رسول الله ﷺ غيرَ مَرَّةٍ ولا اثنتينِ ولا ثلاثٍ، قال: فعَدَّ مِراراً.

* قوله: «برؤوس الأزارقة»: نوع من الخوارج.

* * *

٩٤٦٧- (٢٢١٨٤) - (٥/٢٥٣) عن أَبي أُمامةَ، قال: ما كان يَفضُلُ على أَهل بَيْتِ رسول الله ﷺ خُبْزُ الشَّعيرِ.

* قوله: «على أهل بيت رسول الله ﷺ»: أي: عندهم.

* * *

٩٤٦٨- (٢٢١٨٦) - (٥/٢٥٤) عن أبي أُمامةَ: أَنَّ رسولَ الله ﷺ قال: «تَدْنُو الشَّمسُ يومَ القِيامَةِ على قَدْرِ مِيلٍ، ويُزادُ في حَرِّها كذا وكذا، يَغْلي منها

الهوامُ كما تَغْلي القُدُورُ، يَعْرَقُونَ فيها على قَدْرِ خَطاياهُم، منهم من يَبلُغُ إلى كَعْبَيْهِ، ومنهم مَن يبلُغُ إلى ساقَيْهِ، ومنهم مَنْ يَبْلُغُ إلى وَسَطِهِ، ومِنهم مَن يُلْجِمُه العَرَقُ».

* **قوله: «على قدر ميل»**: هل المراد: ميل الكحل، أم ميل المسافة؟ محتمل.

* **«يغلي»**: كيرمي.

* **«الهوام»**: هكذا في النسخ، والهوامّ ـ بتشديد الميم ـ: جمع هامّة ـ بالتشديد ـ، وهو كل ذات تقتل؛ كالعقرب والزنبور، والهام ـ بتخفيف الميم بلا واو ـ: جمع هامة؛ بمعنى: الرأس، والأقرب أنه المراد، والواو سهو من الكاتب.

* **«يعرقون»**: من عرق كعلم.

* **«فيها»**: أي: في ظلها وحرها.

* **«يُلْجِمه»**: من ألجمه.

* * *

٩٤٦٩ـ (٢٢١٨٧) ـ (٥/ ٢٥٤) عن أبي أُمامةَ، قال: لَمَّا وُضِعَتْ أُمُّ كُلْثوم ابنةُ رسولِ الله ﷺ في القبر، قال رسولُ الله ﷺ: ﴿مِنْهَا خَلَقْنَاكُمْ وَفِيهَا نُعِيدُكُمْ وَمِنْهَا نُخْرِجُكُمْ تَارَةً أُخْرَىٰ﴾ [طه: ٥٥] قال: ثم لا أدري أقال: باسم الله، وفي سبيل الله، وعلى مِلَّةِ رسول الله أم لا؟ فلمَّا بُنِيَ عليها لحدُها، طَفِقَ يطرح لهم الجَبُوبَ، ويقول: «سُدُّوا خِلال اللَّبِنِ» ثم قال: «أَمَا إنَّ هذا ليسَ بِشيءٍ، ولكنَّه يُطَيِّبُ بِنَفْسِ الحَيِّ».

* **قوله: «الجبوب»**: ـ بجيم وموحدتين ـ.

في «المجمع»: هو ـ بالفتح ـ: الأرض الغليظة، وقيل: هو المدر، جمع جبوبة.

قلت: والظاهر أن المراد هاهنا المدر.

* «**ليس بشيءٍ**»: أي: ليس بلازم؛ أي: ليس مما ينفع الميت.

* «**بنفس الحي**»: أي: من أقارب الميت.

* * *

٩٤٧٠ـ (٢٢١٨٩) ـ (٥/ ٢٥٤) عن أَبي أُمامةَ: أَنَّ النبيَّ ﷺ رَأَى رجلاً يُصَلِّي، فقال: «أَلا رجلٌ يَتَصَدَّقُ على هذا، يُصلِّي معه؟»، فقامَ رجلٌ، فصَلَّى مَعَه، فقال رسول الله ﷺ: «هذانِ جماعةٌ».

* قوله: «**رأى رجلاً يصلي**»: أي: الفرض منفرداً.

* «**يتصدَّق على هذا**»: بفضل الجماعة.

* * *

٩٤٧١ـ (٢٢١٩١) ـ (٥/ ٢٥٤) عن أَبي أُمامةَ، عن النبيِّ ﷺ، قال: «قال الله: أَحَبُّ ما تَعَبَّدَني به عَبْدِي إليَّ، النُّصْحُ لي».

* قوله: «**أحب ما تعبدني... إلخ**»: «أحبُّ» مبتدأ، و«إليَّ» ـ بالتشديد ـ متعلق به، و«النصح» خبره، ومعنى «لي»؛ أي: لأجلي، والنصح: إرادة الخير؛ أي: أحبُّ العبادات إرادةُ الخير لعباد الله؛ لأجل الله ـ تبارك وتعالى ـ.

* * *

٩٤٧٢ـ (٢٢١٩٢) ـ (٥/ ٢٥٤) عن أَبي أُمامةَ: أَنَّ رسولَ الله ﷺ قال: «مَن بَدَأَ بالسّلامِ، فهو أَوْلَى بالله ـ عز وجل ـ، ورسولِه».

* **قوله: «أَوْلَى بالله»**: أي: أكثر اختصاصاً به تعالى، وقرباً منه تعالى من الرادِّ، والحاصل: أن كلاً من البداية بالسلام والرد حسنة، إلا أن البداية أكثر أجراً من الرد، والله تعالى أعلم.

* * *

٩٤٧٣- (٢٢١٩٥) - (٥/ ٢٥٥) عن أَبي أُمامةَ، قال: أَنشَأَ رسولُ الله ﷺ غزْواً، فأَتَيتُه، فقلتُ: يا رسولَ الله! ادْعُ الله لي بالشَّهادةِ، فقال: «اللهمَّ سَلِّمْهُمْ وغَنِّمْهُمْ». قال: فغزَوْنا، فَسَلِمْنا وغَنِمْنا. قال: ثم أَنْشَأَ رسول الله ﷺ غزْواً ثانياً، فأَتيتُه، فقلتُ: يا رسول الله! ادْعُ الله لي بالشَّهادةِ، قال: «اللَّهُمَّ سَلِّمْهم وغَنِّمْهم»، قال: فغزَوْنا، فسَلِمْنا وغَنِمْنا. قال: ثم أَنشأَ رسول الله ﷺ غزْواً ثالثاً، فأَتَيْتُه، فقلتُ: يا رسول الله! قد أَتَيتُك تَترَى مَرَّتينِ أَسأَلُك أَن تَدعُوَ الله لي بالشَّهادةِ، فقلتَ: «اللهمَّ سَلِّمْهم وغَنِّمهم»، يا رسول الله! فادْعُ اللهَ لي بالشَّهادةِ، فقال: «اللهمَّ سَلِّمْهم وغَنِّمْهم»، قال: فَغَزَوْنا، فسَلِمْنا وغَنِمنا. ثم أَتَيتُه بعدَ ذلك، فقلتُ: يا رسولَ الله! مُرْني بعملٍ آخُذُه عنك، يَنفعُني الله به، قال: «عليك بالصَّوم، فإنه لا مِثْلَ له». قال: فكان أَبو أُمامة وامرأَتُه وخادِمُه لا يُلْفَونَ إلا صياماً، فإذا رَأَوْا ناراً أَو دُخاناً بالنَّهار في مَنزِلهم، عَرَفُوا أَنهم اعْتَراهم ضيفٌ. قال: ثم أَتَيتُه بَعدُ، فقلتُ: يا رسولَ الله! إنك قد أَمَرْتَني بأَمْرٍ، وأَرجو أَن يكونَ الله قد نَفَعَني به، فمُرْني بأَمرٍ آخرَ يَنْفَعُني اللهُ به. قال: «اعْلَمْ أَنك لا تَسْجدُ لله سَجْدةً، إلا رَفَعَ الله لك بها دَرَجَةً، أَو حَطَّ - أو قال: وحَطُّ، شَكَّ مهدي - عنك بها خَطيئةً».

* **قوله: «تَتْرى»**: - بفتح المثناة الأولى وسكون الثانية في آخره ألف مقصورة - كما في قوله: ﴿ثُمَّ أَرْسَلْنَا رُسُلَنَا تَتْرَا﴾[المؤمنون: ٤٤]؛ أي: مرة بعد أخرى على الترادف والتواتر.

* **قوله: «لا يُلْفَوْن»**: ـ على بناء المفعول ـ من الإلفاء.

* * *

٩٤٧٤ـ (٢٢١٩٧) ـ (٥/ ٢٥٥) **عن أَبي أُمامةَ، عن النبيِّ ﷺ، قال: «إنَّ أَغْبَطَ النَّاسِ عندي عبدٌ مُؤْمنٌ خفيفُ الحاذِ، ذو حَظٍّ من صلاةٍ، أَطاعَ رَبَّه وأَحْسنَ عِبادتَه في السِّرِّ، وكان غامضاً في النَّاسِ لا يُشارُ إليه بالأَصابعِ، وكانَ عَيْشُه كفَافاً، ـ قال: وجعلَ رسولُ الله ﷺ يَنْقُر بإِصْبَعيهِ ـ وكانَ عَيْشُه كَفَافاً، وكانَ عَيْشُه كفَافاً، عُجِّلَتْ مَنِيَّتُه، وقَلَّتْ بَواكِيه، وقَلَّ تُرَاثُه». قال أبو عبد الرحمن: سأَلتُ أَبي، قلت: ما تُراثُه؟ قال: مِيراثُه.**

* **قوله: «كَفافاً»**: ـ بفتح الكاف ـ؛ أي: على قدر الحاجة، لا يفضل عنها.

* * *

٩٤٧٥ـ (٢٢٢٠٢) ـ (٥/ ٢٥٦) **عن أَبي أُمامةَ، عن النبيِّ ﷺ، قال: «إِنَّ الله عندَ كُلِّ فِطْرٍ عُتَقاءَ».**

* **قوله: «إن الله عند كل فطر عتقاء»**: في «المجمع»: رواه أحمد، والطبراني في «الكبير»، ورجاله موثقون[1].

* * *

٩٤٧٦ـ (٢٢٢٠٣) ـ (٥/ ٢٥٦) **عن أَبي أُمامةَ، قال: اسْتَضحكَ رسولُ الله ﷺ يوماً، فقيل له: يا رسولَ الله! ما أَضْحكَك؟ قال: «قومٌ يُساقُونَ إلى الجَنَّةِ مُقرَّنِينَ في السَّلاسلِ».**

* **قوله: «استضحك»**: أي: ضحك؛ فالسين لمجرد التأكيد، ولا طلب هاهنا.

---

(١) انظر: «مجمع الزوائد» للهيثمي (٣/ ١٤٣).

٩٤٧٧ـ (٢٢٢١١) ـ (٥/٢٥٦ ـ ٢٥٧) عن أَبي أُمامةَ، قال: إن فتىً شاباً أتى النبيَّ ﷺ، فقال: يا رسولَ الله! ائْذَنْ لي بالزِّنَا، فأَقْبَلَ القومُ عليه، فزَجَرُوه، وقالوا: مَهْ مَهْ، فقال: «ادْنُهْ»، فدنا منه قريباً، قال: فَجَلَسَ، قال: «أَتُحِبُّه لأُمِّك؟»، قال: لا والله، جَعَلَني الله فِداءَك، قال: «ولا النَّاسُ يُحِبُّونه لأُمَّهاتِهم»، قال: «أَفتُحِبُّه لابْنَتِكَ؟»، قال: لا والله يا رسولَ الله، جَعَلَني الله فِداءَك، قال: «ولا النَّاسُ يُحِبُّونَه لبَناتِهم»، قال: «أَفَتُحِبُّه لأُختِكَ؟»، قال: لا والله، جعلني الله فِداءَك، قال: «ولا النَّاسُ يُحِبُّونَه لأَخواتِهم»، قال: «أَفُتحُبه لعَمَّتِك؟»، قال: لا والله، جَعَلَني الله فِداءَك، قال: «ولا النَّاسِ يُحِبُّونَه لعَمَّاتِهم»، قال: «أَفتُحِبُّه لخالَتِك؟»، قال: لا والله، جَعَلَني الله فِداءَك، قال: «ولا النَّاسُ يُحِبُّونَه لخالاتِهم»، قال: فَوَضَعَ يَدَه عليه، وقال: «اللهمَّ اغْفِرْ ذَنْبَه، وطَهِّرْ قَلْبَه، وحَصِّنْ فَرْجَه»، فلم يَكُنْ بعد ذلك الفتى يَلْتَفِتُ إلى شيءٍ.

* **قوله: «أتحبه لأمك»**: أي: أتحب هذا الفعل في حق أمك؟ فحيث لا تحبهُ لقرابتك، فكيف تحبه لِقرابة غيرك؟

* * *

٩٤٧٨ـ (٢٢٢١٥) ـ (٥/٢٥٧) عن أَبي أُمامةَ: أنه سَمِعَ رسول الله ﷺ يقول: «لَيَدْخُلَنَّ الجَنَّةَ بشَفاعةِ رجلٍ ليس بنَبِيٍّ مِثْلُ الحَيَّيْنِ ـ أَو مِثْلُ أَحدِ الحَيَّيْنِ ـ: رَبيعةَ، ومُضَرَ». فقال رجلٌ: يا رسولَ الله! أَوَ ما رَبِيعةُ من مُضَرَ؟ فقال: «إنما أَقولُ ما أُقَوَّلُ».

* **قوله: «أو ما ربيعة من مضر؟»**: أي: فأيُّ حَاجة إلى ذكر ربيعةَ مع مُضَر؟

* **«ما أُقَوَّل»**: من التقويل ـ على بناءِ المفعُول ـ؛ أي: هو مما أُوحي، وَما أقول من نفسي، فيجب النظر لأهل العقل في تصحيحه، أَوِ التفويض إلى عالمه،

لا الاعتراض عليه؛ كأنه رأى أنه قاله اعتراضاً، فبين أنه لا ينبغي الاعتراض على الوحي.

* * *

٩٤٧٩ـ (٢٢٢١٨) ـ (٥/٢٥٧) عن أبي أُمامةَ، عن النبيِّ ﷺ، قال: «إنَّ الله بَعَثَنِي رَحْمَةً وهُدًى لِلعالَمِينَ، وأَمَرَني أَنْ أَمْحَقَ المَزامِيرَ والكِنَّاراتِ ـ يعني: البَرابطَ والمَعازِفَ ـ والأَوْثانَ التي كانَتْ تُعْبَدُ في الجاهِلِيَّةِ. وأَقْسَمَ رَبِّي ـ عَزَّ وجَلَّ ـ بعِزَّتِهِ: لا يَشْرَبُ عبدٌ مِن عَبيدِي جُرعَةً مِن خَمْرٍ إلاَّ سَقَيْتُه مكانها مِن حَمِيمِ جَهَنَّمَ مُعَذَّباً أو مَغْفُوراً له، ولايَسْقِيها صَبِيّاً صَغِيراً إلا سَقَيْتُه مكانَها مِن حَمِيمِ جَهَنَّمَ مُعَذَّباً أَو مَغْفُوراً له، ولا يَدَعُها عبدٌ من عَبيدِي مِن مَخافَتِي إلاَّ سَقَيْتُها إِيَّاهُ مِن حَظِيرَةِ القُدُسِ. ولا يَحِلُّ بَيْعُهُنَّ ولا شِراؤُهُنَّ ولا تَعْلِيمُهنَّ ولا تِجارةٌ فيهنَّ وأَثْمانُهنَّ حَرامٌ» لِلمُغَنِّياتِ.

قال يزيد: الكِنَّارات: البرابط.

* **قوله: «أن أمحق»**: من المحق، وهو المحو وَالإزالة.

* **«المزامير»**: هو جَمع مِزمار ـ بكسر ميم ـ، وهو قصبة يزمر بهَا، وَيُطلق على الصَوت الحسَن، وَالزمر هو التغني بالقصب.

* **«وَالكِنَّارات»**: ـ بكسر الكاف ويفتح، وتشديد النون وَإهمَال الراءِ ـ.

في «القاموس»: الكِنَّارة ـ بالكَسْرِ وَالشدّ، ويفتح ـ: العيدَان أو الدفوف أو الطبُول وَالطنابير[١].

وَفي «المجمع»: الكِنارة ـ بالفتح والكَسر ـ: العيدان، وَقيل: البرابط، وَقيل: الطنبور، وقال الحربي: ينبغي أن يقال: الكرانات، فقدمت النون،

---

(١) انظر: «القاموس المحيط» للفيروزآبادي (ص: ٦٠٦).

وقال: وَأظن الكران فارسياً معرباً، والكريمة: الضاربة بالعود. وَقيل: ـ لعله بالباءِ ـ جَمع كِبَار جَمع كَبَر، وهو الطبل؛ كجمل وَجمال وَجمالات.

* **«والمعازف»**: هي آلات اللهو.

* **«جُرْعة»**: ـ بضم فسكون ـ: هو ما يُجْرع مرة وَاحدة، والجَمع جُرَع؛ مثل غُرفة وَالغُرَف.

* **«مُعَذَّباً»**: بتمام ذنوبه.

* **«أو مغفوراً لَهُ»**: بقيةُ ذنوبه غيرَ شرب الخمر، وَمقتضى هذا: أن شرب الخمر وَسَقيها ذنب لا يُغفر؛ كالشركِ، لكن ظاهر قوله تعالى: ﴿ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يَغۡفِرُ أَن يُشۡرَكَ بِهِۦ﴾[النساء: ٤٨] الآية يقتضي أنه يمكن أن يغفر، فلعل هذا العمُوم محمُول على الغالب، والله تعالى أعلم.

* * *

٩٤٨٠ـ (٢٢٢١٩) ـ (٢٥٧/٥) عن أَبي أُمامةَ، قال: أَتَتِ النبيَّ ﷺ امرأَةٌ ومعها صَبِيٌّ لها تَحمِلُه، وبيَدِها آخَرُ ـ ولا أَعلَمُه إلا قال: وهي حاملٌ ـ فلم تَسأَلْ رسولَ الله ﷺ شيئاً يومَئذٍ إلا أَعطاها إِيَّاه، ثم قال: «حامِلاتٌ والِداتٌ رحيماتٌ بأَوْلادِهِنَّ، لولا ما يَأْتِينَ إِلى أَزْواجِهِنَّ، دَخَلَ مُصَلِّياتُهنَّ الجَنَّةَ».

* قوله: **«فلم تسأل النبي ﷺ يومئذٍ شيئاً إلا أعطاها إياهُ»**: لعل هذا كان بعد أن أعطاهَا أولاً ثلاث تمرات، فقسمت بَين الولدين كما سبق، فلا تنافي.

* * *

٩٤٨١ـ (٢٢٢٢٥) ـ (٢٥٨/٥) عن أبي أُمامةَ، عن رسول الله ﷺ: أنه قال: «لَتُسَوُّنَّ الصُّفُوفَ، أَو لَتُطْمَسَنَّ وجُوهُكم، ولَتُغْمِضُنَّ أَبْصارَكُم، أو لَتُخْطَفَنَّ أَبْصارُكم».

* **قوله: «أو لَتُطْمَسَنَّ»**: ـ على بناءِ المفعُول ـ؛ من طمست الشيء: إذا محوته، من باب ضرب.

* **«أو لتغمَضَنَّ»**: ـ على بناءِ المفعُول ـ؛ من أغمضت العين إغماضاً، وغمضتها تغميضاً: أطبقت الأجفان، وهو كناية عَن التعمية.

* * *

٩٤٨٢ـ (٢٢٢٢٦) ـ (٥/٢٥٨) **عن علي بنِ خالدٍ: أَنَّ أبا أُمامةَ الباهليَّ مَرَّ على خالدِ بنِ يزيدَ بنِ مُعاويةَ، فسأله عن ألينِ كلمة سمعها من رسول الله ﷺ، فقال:** سمعتُ رسول الله ﷺ **يقول: «أَلَا كُلُّكُم يَدخُلُ الجَنَّةَ إلاّ مَن شَرَدَ على اللهِ شِرادَ البَعيرِ على أَهْلِه»**.

* **قوله: «إلا من شرد على الله تعالى»**: يريد: الكافر؛ فإنه الذي مَا أطاعه تعالى قط، وهو المحروم من الجنة على الدوامِ.

* * *

٩٤٨٣ـ (٢٢٢٢٨) ـ (٥/٢٥٨ ـ ٢٥٩) **عن أَبي أُمامةَ، قال: قال رسولُ الله ﷺ: «يقول الله يا بنَ آدمَ! إذا أَخَذْتُ كَريمَتَيْكَ، فصَبرْتَ، واحْتَسَبْتَ عِنْدَ الصَّدْمَةِ الأُولى، لَمْ أَرْضَ لَكَ بثَوابٍ دون الجَنَّةِ»**.

* **قوله: «إذا أخذتُ»**: على صيغة المتكلم.

* **«كريمتيك»**: أي: عينيك.

* **«فصبرتَ»**: على صيغة الخطاب.

* **«عند الصَّدْمة»**: ـ بفتح فسكون ـ؛ أي: أول ما جاءَت المصيبة؛ أي: الصبر بعد مضي الأيام عاديٌّ قلَّما يخلُو عَنْهُ إنسَان.

* * *

٩٤٨٤ـ (٢٢٢٢٩) ـ (٥/٢٥٨) عن أَبي أُمامةَ، قال: قال رسولُ الله ﷺ: «ما أَحَبَّ عَبدٌ عَبداً للهِ ـ عز وجل ـ إلاَّ أَكرَمَ رَبَّه ـ عزَّ وجَلَّ ـ»

* قوله: «ما أحب. . . إلخ»: أي: من أحبَّ أحداً لله تعالى، فقد أكرم به الذي أحبَّ له.

* * *

٩٤٨٥ـ (٢٢٢٣١) ـ (٥/٢٥٩) عن سيار بن حاتم، حدثنا جعفرٌ، قال: أتيت فرقداً يوماً، فوجدتُه خالياً، فقلتُ: يا بنَ أُمِّ فرقدٍ! لأسألنَّك اليومَ عن هذا الحديث، فقلتُ: أَخْبِرْني عن قولك في الخَسْف والقَذف، أشيءٌ تقوله أنت، أو تأثُره عن رسولِ الله ﷺ؟ قال: لا، بل آثُره عن رسول الله ﷺ. قلتُ: ومن حدثَّك؟ قال: حدثني عاصمُ بنُ عمرٍو البَجَليُّ، عن أبي أُمامةَ، عن النبيِّ ﷺ، وحدثني قتادةُ، عن سعيدِ بنِ المسيّبِ، وحدثني به إبراهيمُ النَّخعيُّ: أنَّ رسولَ الله ﷺ قال: «تَبيتُ طَائِفَةٌ مِن أُمَّتِي على أَكْلٍ وشُرْبٍ ولَهْوٍ ولَعِبٍ، ثُمَّ يُصْبِحُونَ قِرَدَةً وخَنازِيرَ، وَيُبْعَثُ على أَحياءٍ من أَحيائِهم ريحٌ، فتَنْسِفُهم كما نَسَفَتْ مَن كانَ قَبلَهم، باسْتِحْلالِهِمُ الخُمُورَ، وضَرْبِهم بِالدُّفُوفِ، واتّخاذِهِم القَيْنَاتِ».

* قوله: «فتنسِفهم»: كتضرب؛ من نسفت الريحُ التراب: اقتلعَتْهُ وفرقته، وتقولَ: نسفت البناء: إذا قلعتَه من أصلهِ.

* * *

٩٤٨٦ـ (٢٢٢٣٢) ـ (٥/٢٥٩) عن أَبي أُمامةَ، قال: قال رسولُ الله ﷺ: «دَخَلْتُ الجَنَّةَ، فَسَمِعْتُ فيها خَشْفَةً بينَ يَدَيَّ، فقلتُ: ما هذا؟ قال: بلالٌ». قال: «فَمَضَيْتُ، فإذا أَكثرُ أَهلِ الجَنَّةِ فُقَراءُ المُهاجِرينَ وذَرارِيُّ المُسْلِمينَ، ولم أَرَ أَحداً أَقلَّ من الأَغْنياءِ والنِّساءِ، قيل لي: أَمَّا الأَغْنياءُ، فهم هاهنا بالباب

يُحاسَبُونَ ويُمَحَّصونَ، وأَمَّا النِّساءُ، فألْهاهُنَّ الأحْمرانِ: الذَّهَبُ والحَرِيرُ».

قال: «ثم خرَجْنا من أَحدِ أَبْواب الجَنَّةِ الثَّمانيةِ، فلَمَّا كنتُ عند الباب، أُتِيتُ بِكِفَّةٍ، فوُضِعْتُ فيها، ووُضِعَتْ أُمَّتي في كِفَّةٍ، فرَجَحْتُ بها، ثم أُتِيَ بأَبي بكر، فوُضِعَ في كِفَّةٍ، وجِيءَ بجميع أُمَّتي، فوُضِعَتْ في كِفَّةٍ، فرَجَحَ أبو بكر، ثم أُتِيَ بعُمَرَ، فوُضِعَ في كِفَّة، وجِيءَ بجميع أُمَّتي، فوُضِعُوا، فرَجَحَ عمرُ، وعُرِضَت عليَّ أُمَّتي رجلاً رجلاً، فجَعَلُوا يَمُرُّون، فاسْتبطَأْتُ عبدَ الرَّحمنِ بنَ عَوْفٍ، ثُمَّ جاءَ بعد الإِياسِ، فقلتُ: عبد الرحمن! فقال: بأَبي وأُمي يا رسول الله، والذي بعثَكَ بالحَقِّ! ما خَلَصْتُ إليك حتى ظَنَنْتُ أَني لا أَنظُرُ إليك أبداً إلا بعد المُشَيِّباتِ. قال: وما ذاك؟ قال: من كَثْرةِ مالي أُحاسَبُ وأُمَحَّصُ».

* قوله: «خَشْفة»: ـ بفتح خاء معجمة وسكون شين معجمة أو فتحها ـ: الصوت وَالحركة.

* «ما هذا»: الصوت.

* «بلال»: أي: صَوت بلال.

* «يُحاسَبون»: ـ على بناءِ المفعُول ـ، وكذا «يُمَحَّصون»؛ من التمحيص بمعنى: التطهير.

* «فألهاهم»: من الإلهاءِ، وضمير «هم»، هكذا في النسخ، وَالظاهر «هن»، فكأنّ «هم» للمشاكلة؛ حَيث ضمت النساء إلى الأغنياءِ.

* «الأَحَمران»: فيه تغليب؛ حَيث جَعل الحرير أحْمَر؛ تغليباً للذهب عليه.

* «بكفة»: كفة المِيَزان ـ بالكسر، وَالفتح لغة ـ.

* «فوُضِعت»: ـ على بناءِ المفعُول ـ.

* «فاستبطأت»: علَى عدته بطيئاً متأخراً.

* «بعد المشيِّباتِ»: ـ بكسر الياءِ المشددة ـ: اسم فاعل من شيَّبَه؛ أي: بَعْدَ

العَوارض التي تجعل الشاب شيخاً، ومنه: «شيَّبتني هود»[1].

وَفي «المجمع»: رَوَاه أحمد، وَالطبراني بنحوه، وفيهما مطرح بن يزيد، وعلي بن يزيد، وَهُما مجمع على ضعفهما. وَعَبد الرحمن بن عوف أحد أصحاب بَدْر وَالحُدَيبية، وَأحد العشرة المشهورين المشهود لهم بالجنة، وهم أفضل الصَّحابة ـ رضي الله تعالى عنهم ـ انتهى[2]؛ أي: وَالظاهر في الحديث خلل بالقرينة العقلية.

قلتُ: حَديث في مثل هذا المعنى في مسند عائشة حكمَ عليه ابن الجوزي بالوضع، وَيَجيءُ مَا يتعلق به هناك ـ إن شاء الله تعالى ـ.

* * *

٩٤٨٧ـ (٢٢٢٣٣) ـ (٥/ ٢٥٩) عن أَبي أُمامةَ، قال: قال رسولُ الله ﷺ: «المِقَةُ في السَّماءِ، فإذا أَحَبَّ اللهُ عبداً، قال: إني أَحْبَبْتُ فُلاناً، فأَحِبُّوه»، قال: «فتُنْزَلُ له المِقَةُ في أَهلِ الأَرضِ».

* **قوله**: «**المِقَة**»: كالعِدَة؛ من وَمَقَ يَمِق مِقَةً؛ كوعد يعد عدة؛ أي: المحبة تكون أولاً في السماءِ، ثم تكون في الأرض تبعاً لها، فمن أراد أن يحبَّه الخلق، فليعمل الخيرات حَتّى يحبه أهل السماءِ، فيحبه أهل الأرض أيضاً.

* * *

٩٤٨٨ـ (٢٢٢٣٥) ـ (٥/ ٢٥٩) عن أَبي أُمامةَ، قال: قال عُقبةُ بنُ عامرٍ: قلتُ: يا رسولَ الله! ما النَّجاةُ؟ قال: «امْلِكْ عليكَ لِسانَكَ، وَلْيَسَعْكَ بَيْتُكَ، وَابْكِ على خَطِيئَتِكَ».

---

(١) رواه الترمذي (٣٢٩٧)، كتاب: التفسير، باب: ومن سورة الواقعة، عن أبي بكر ـ رضي الله عنه ـ وقال: حسن غريب.

(٢) انظر: «مجمع الزوائد» للهيثمي (٩/ ٥٩).

* **قوله: «ما النجاة؟»**: أي: عن المعاصي.

* **«امْلِكْ»**: من ملكه؛ كضَرب؛ أي: احفظه عما يضرك.

* **«ولْيَسَعْكَ»**: ـ بلام الأمر ـ؛ من وسع يسع؛ أي: الزم بيتك، ولا تخرج منه إلا لضرورة.

* * *

٩٤٨٩ـ (٢٢٢٣٨) ـ (٥/ ٢٦٠) **حسين بن واقد، حدثني أَبو غالبٍ: أَنه سَمعَ أَبا أُمامةَ يقول: قال رسول الله ﷺ: «الإِمامُ ضامِنٌ، والمُؤَذِّنُ مُؤْتَمَنٌ».**

* **قوله: «الإمامُ ضامنٌ»**: لَيْسَ المراد أن الإمام كفيل عن القوم في الصلاة؛ إذ صلاة القوم ليسَت في ذمة الإمام قطعاً، بل معناه عِند قَوم: أن الإمام جَاعل صَلاة القوم في ضمن صلاته؛ من ضمن الشيء: إذا جعله تحت كشحه.

حَاصله: أن صَلاة القوم تصير بالاقتداءِ في ضمن صلاة الإمام؛ فإنه خلاف الإجماع.

وَإنما معناه: أنه إذا صحت صلاة الإمَام، وَهم أدَّوا صلاتهم معه، صحت صلاتهم، وإذا فسدت صلاة الإمام، فسدت صلاتهم.

وَمعناه عند آخرين: أنه حَامل عنهم أركان الصلاة؛ كالقراءة عند كثير من العلماءِ، وَالقيام إذا أدركه راكعاً.

ومعناه عند كثير: أنه حافظ للصلاة، وعدد الركعات.

وقال قوم: إنه ضامن مِن الدعاءِ أن يعم بِهِ القوم، ولا يخص به نفسه.

وَأما كَون: **«المَؤذن مُؤتَمَناً»**: ـ بفتح الميم ـ، يقال: مؤتمن القوم: من يتخذونه أميناً حافظاً، فمعناه: أنه أمين لهم على مَواقيت صَلاتهم وَصيامهم، أو أنه أمين على حرم الناس؛ لأنه يشرف على المواضع العالية.

٩٤٩٠ـ (٢٢٢٤٣) ـ (٥/ ٢٦٠) حسين بن واقد، حدثني أَبو غالبٍ: أنه سَمِعَ أَبا أُمامةَ يقول: قال رسولُ الله ﷺ: «التَّفْلُ في المَسْجِدِ سَيِّئةٌ، ودَفْنُه حَسَنةٌ».

* قوله: «ودفنه حسنة»: أي: تُعارِضُ تلك السيئة، فلذلك جاء: «كفارتها دفنها».

* * *

٩٤٩١ـ (٢٢٢٤٥) ـ (٥/ ٢٦٠) عن أبي أُمامةَ، قال: قال رسولُ الله ﷺ: «لا تُصَلُّوا عندَ طُلُوعِ الشَّمسِ؛ فإنَّها تَطلُعُ بينَ قَرنَي شَيطانٍ، ويَسجُدُ لها كُلُّ كافِرٍ، ولا عندَ غُرُوبِها؛ فإنَّها تَغرُبُ بينَ قَرْنَي شَيطانٍ، ويَسجُدُ لها كلُّ كافِرٍ، ولا نِصفَ النَّهارِ؛ فإنَّه عندَ سَجْرِ جَهَنَّمَ».

* قوله: «ويسجد لها كلُّ كافر»: أي: فلا تتشبهوا بهم.

* «عند سَجْر جهنم»: أي: فهو وقت ظهور آثار الغضب، فاتركوه إلى وقت ظهور آثار الرضا، أو فاحفظوا أنفسكم من ذاك الحر.

* * *

٩٤٩٢ـ (٢٢٢٤٦) ـ (٥/ ٢٦٠) عن أَبي أُمامةَ: أَنَّ النبيَّ ﷺ كان يُصَلِّيهما بعدَ الوِتْرِ وهو جالسٌ، يَقْرأُ فيهما: ﴿إِذَا زُلْزِلَتِ ٱلْأَرْضُ﴾ و﴿قُلْ يَٰٓأَيُّهَا ٱلْكَٰفِرُونَ﴾.

* قوله: «كان يُصلِّيهما»: أي: الركعتين، وكأنَّ هذا كان في بعض الأحيان، وإلا فقد جاء: «اجعلوا آخر صلاتكم من الليل وتراً»[١].

* * *

٩٤٩٣ـ (٢٢٢٤٧) ـ (٥/ ٢٦١) عن أَبي أُمامةَ الباهِليِّ، عن رسول الله ﷺ: أنه قال: «أَرْبَعَةٌ تَجْرِي عليهم أُجورُهم بعدَ المَوْتِ: مُرابِطٌ في سبيلِ الله، ومَن عَمِلَ

---

(١) تقدم.

عملاً، أُجْرِيَ له مِثْلُ ما عَمِلَ، ورجلٌ تَصدَّقَ بصَدَقَةٍ، فأَجْرُها له ما جَرَتْ، ورجلٌ تَرَكَ ولداً صالحاً، فهو يَدْعُو له».

* قوله: «مُرابط»: أي: مُلازم لثغر من ثغور المسلمين.

* «في سَبيل الله»: أي: لوجه الله تعالى؛ أي: لإعلاءِ دينه.

* «وَمن عمل عملاً»: أي: أحدث عملاً، وَأظهره بَين الناس، ونشره فيهم.

* «أجري له»: بفعل اتباعه ذلك العمل.

* «فأجرها له»: أي: جَعَلها له جارية بَعد موته.

* «له»: أي: تلك الصدقة.

* «ما جرت»: مدةَ كونها جارية.

* * *

٩٤٩٤- (٢٢٢٤٨) - (٥/ ٢٦١) عن أَبي أُمامةَ: أنه سَمِعَ رسولَ الله ﷺ يقول: «مَن كانَ يُؤْمِنُ بالله واليومِ الآخِرِ، فلا يَلْبَسْ حَرِيراً، ولا ذَهَباً».

قال أبو عبد الرحمن [عبد الله بن أحمد]: وسمعتُه أنا من هارونَ بنِ مَعْروفٍ.

* قوله: «من كان يؤمن بالله»: أي: من الذكور.

* * *

٩٤٩٥- (٢٢٢٥٠) - (٥/ ٢٦١) عن عبدِ الرحمنِ بنِ مَيْسَرَةَ، قال: سمعتُ أَبا أُمامةَ يقول: لَيَدْخُلَنَّ الجَنَّةَ بشَفاعَةِ الرَّجلِ الواحِدِ ليس بنَبِيٍّ مِثْلُ الحَيَّيْنِ - أَو أَحدِ الحَيَّيْنِ - رَبيعةَ ومُضَرَ». قال قائلٌ: يا رسولَ الله! أَوَ ما رَبِيعةُ من مُضَرَ؟ قال: «إنما أَقُولُ ما أُقَوَّلُ».

* قوله: «ما أُقَوَّل»: - على بناءِ المفعُول -؛ من التقويل، وقد سَبق الحديث.

٩٤٩٦ـ (٢٢٢٥١) - (٥/ ٢٦١) عن أبي أُمامةَ، قال: قال رسولُ الله ﷺ: «مَنْ شَفَعَ لأَحَدٍ شَفاعةً، فأَهدَى له هَدِيَّةً فَقَبِلَها، فقد أَتى باباً عَظِيماً مِنَ الرِّبا».

* قوله: «فأهدى له هدية عليها»: أي: لأجلها، وَالحاصل: أنه لا ينبغي أن يطمع في الدنيا بعمل الآخرة؛ فإن ذلك يضيع أجره؛ كما أن الربا يضيع الحلال، والله تعالى أعلم.

* * *

٩٤٩٧ـ (٢٢٢٥٤) - (٥/ ٢٦١) عن أبي أُمامةَ، قال: خرجَ رسولُ الله ﷺ على قاصٍّ يَقُصُّ فأمسكَ، فقال رسولُ الله ﷺ: «قُصَّ فَلأَنْ أَقْعُدَ غُدْوَةً إلى أَنْ تُشْرِقَ الشَّمسُ، أَحَبُّ إليَّ مِن أَنْ أُعتِقَ أَربعَ رِقابٍ، وبعدَ العَصرِ حتَّى تَغرُبَ الشَّمْسُ، أَحَبُّ إليَّ مِن أَنْ أُعْتِقَ أربعَ رِقابٍ».

* قوله: «على قاصٍّ يقصُّ»: في الدين والحكمة والذكر ونحو ذلك.

* «فأمسك»: أي: القاص تأَدباً معه ﷺ.

* «فلأن أقعد»: أي: في مثل هذا المجلس.

* * *

٩٤٩٨ـ (٢٢٢٦١) - (٥/ ٢٦٢) عن الفرج، حدثنا لُقْمانُ بنُ عامرٍ، قال: سمعتُ أبا أُمامةَ، قال: قلتُ: يا نبيَّ الله! ما كان أولَ بَدْء أمرِكَ؟ قال: «دَعْوَةَ أبي إبراهيمَ، وبُشْرَى عِيسَى، ورَأَتْ أُمِّي أَنَّه يَخرُجُ منها نُورٌ أَضاءَتْ منها قُصُورُ الشَّامِ».

* قوله: «ما كان أول بدءِ أمرك؟»: أي: أيُّ شيء ظهر أولاً في هذا العالم من أمر نبوتك؟

* «دعوة أبي»: بقوله: ﴿ رَبَّنَا وَٱبْعَثْ فِيهِمْ رَسُولًا ﴾[البقرة: ١٢٩].

* «وبشرى عيسى»: بقوله: ﴿وَمُبَشِّرًا بِرَسُولٍ يَأْتِي مِنْ بَعْدِي ٱسْمُهُۥٓ أَحْمَدُ﴾ [الصف: ٦].

* «أضاءت»: هو هاهنا لازم؛ أي: تنورت.

* «قصور الشام»: ـ بالرفع ـ: فاعل أضاءت.

* * *

٩٤٩٩ـ (٢٢٢٦٢) ـ (٥/ ٢٦٢) عن أبي أُمامةَ، قال: نَهَى رسولُ الله ﷺ عن قَتْلِ عوامرِ البيوت إلا مَنْ كان من ذي الطُّفْيَتَيْنِ والأبترِ، فإنهما يُكْمِهان الأَبصارَ، وتُخْدِجُ منهن النِّساءُ.

* قوله: **«عن قتل عوامر البيوت»**: أي: الحيات التي تسكن البيوت، قيل: عام في جَميع البيوت، وَعن مَالكٍ تخصيصه ببيوت أهل المدينة الشريفة، وهو المختار، وَقيل: مخصُوص ببيوت المدُن دون غيرها، وعلى كل حال، فيقتل في البراري.

* **«ذي الطُّفْيَتين»**: تثنية طُفْيَة ـ بضم المهملة وسكون الفاءِ وبالتحتية ـ، وَالمراد بهما: الخطان الأبيضان.

* **«الأبتر»**: هو قصير الذنب، وقيل: هُوَ صنف مِنَ الحيات أزرق مقطوع الذنب، لا تنظر إليه حَامل إلا ألقت مَا في بَطنها.

* **«يُكْمِهان»**: من الإكماه، أَو التكميْه؛ أي: يُعميان الأبصَار؛ لخاصية في طباعهما إذا وقعَ بصرهما على بَصَر الإنسان، وقيل: يقصدان البصَر باللسع.

* **«وتَخْدِج»**: كتضرب ـ بإعجام خاءٍ وَإهمال دَال وَجيم ـ؛ أي: تلقي ولدها لغَير تمام الحمل، يقال: خدجت الناقة: إذا ألقت وَلدها قبل تمام الحمل، وَقيل: جاء في هذا المعنى: أخدج ـ بزيادة الهمزة ـ.

* * *

٩٥٠٠ـ (٢٢٢٦٣) ـ (٥/ ٢٦٢) عن أَبي أُمامةَ، قال: قال رسولُ الله ﷺ: «إن اللهَ ومَلائِكَتَه يُصَلُّونَ على الصَّفِّ الأَوَّلِ». قالوا: يا رسولَ الله! وعلى الثَّاني؟ قال: «إِنَّ الله ومَلائِكته يُصَلُّونَ على الصفِّ الأَوَّلِ»، قالوا: يا رسولَ الله! وعلى الثَّاني؟ قال: «وعلى الثَّاني».

قال رسولُ الله ﷺ: «سَوُّوا صُفُوفَكم، وحاذُوا بينَ مَناكِبِكم، ولِينُوا في أَيْدِي إِخْوانِكم، وسُدُّوا الخَلَلَ، فإِنَّ الشَّيَطانَ يَدْخُلُ بينَكم بمَنْزِلَةِ الحَذَفِ»، يعني: أَولادَ الضَّأْنِ الصِّغارَ.

* **قوله: «وعلى الثاني»**: هُوَ من عطف تلقين؛ أي: قلْ: وعلى الثاني.

* **«ولينوا»**: من اللين، حملوه على أنه لا ينبغي أن يستصعب على من يدخل في الصف لِسَد فرجة، بَل يتحرك له، ويوسع عليه مكانه.

* **«وسُدُّوا الخلل»**: الظاهر أن المراد: الفرجات بَين الناس في الصفوف.

* **«بمنزلة الحذَف»**: ـ بحاءٍ مهملة وَذال معجمة مفتوحَتين ـ: الغنم الصغار الحجازية.

* * *

٩٥٠١ـ (٢٢٢٦٤) ـ (٥/ ٢٦٢) عن الفرج، حدثنا لقمانُ، قال: سمعتُ أَبا أُمامةَ، قال: قال رسولُ الله ﷺ: «أَجِيفُوا أَبوابَكم، وأَكْفِئُوا آنِيتَكم، وأَوْكِئوا أَسْقِيَتَكُمْ، وأَطْفِئُوا سُرُجَكُمْ؛ فإنَّه لم يُؤْذَنْ لهم بِالتَّسَوُّرِ عليكم».

* **قوله: «أجيفوا»**: من أجاف الباب؛ أي: رده.

* **«وأَكْفِئوا»**: من كفأت الإناءِ ـ بالهمزة ـ؛ كمنع، وقيل: أكفأَ لغة فيه: إذا قَلَبْتَهُ.

* «وأَوْكوا»: ـ بالهمزة[1] ـ؛ من الإيكاءِ بمعْنَى: شد الوِكاء ـ بكسر الواو ـ، وَهو ما يُشد به رأس القربة من الحبل.

* «وَأَطْفِئوا»: ـ بالهمزة ـ؛ من الإطفاءِ.

* «سُرُجَكم»: جمع سراج؛ ككتب جمع كتاب.

* «لم يؤذن لهم»: أي: للشياطين.

* «بالتَّسَوُّر»: بالطلوع من فوق، وَمنه قوله تعالى: ﴿إِذْ تَسَوَّرُواْ ٱلْمِحْرَابَ﴾ [صَ: ٢١].

* * *

٩٥٠٢ـ (٢٢٢٦٥) ـ (٥/ ٢٦٣) عن شدَّادِ بنِ عبدِ الله، قال: سمعتُ أَبا أُمامةَ يقول: سمعتُ رسولَ الله ﷺ يقول: «يا بنَ آدَمَ! إنَّكَ أنْ تَبْذُلَ الخَيرَ خيرٌ لك، وأنَ تُمْسِكَهُ شَرٌّ لكَ، ولا تُلامُ على الكَفافِ، وابْدَأْ بِمَنْ تعُولُ، واليَدُ العُلْيا خَيرٌ مِنَ اليَدِ السُّفْلَى».

* **قوله: «أنَ تبذل»**: ـ بفتح «أن» ـ على أنها حَرف مَصْدَري، وَيَجُوز ـ كَسْرُهَا ـ على أنها حرف شرط، فقوله: «خير» بتقدير: فهو خير، جزاء له.

* * *

٩٥٠٣ـ (٢٢٢٦٩) ـ (٥/ ٢٦٣) عن أبي أُمامةَ: أَنَّ رسولَ الله ﷺ قال: «ما جاءَنِي جِبريلُ ـ عليه السَّلامُ ـ قَطُّ إلاَّ أَمَرَنِي بالسِّواكِ، لقَدْ خَشِيتُ أَنْ أُحْفِيَ مُقَدَّمَ فِيَّ».

* **قوله: «أن أُحْفِيَ»**: من الإحفاء؛ أي: أَستأصله بكثرة استعمال السواك.

* * *

---

(١) في الأصل: «بلا همزة»، وهو خطأ، بدليل ما بعده.

٩٥٠٤ـ (٢٢٢٧٣) ـ (٥/ ٢٦٣ـ٢٦٤) عن أَبي أُمامةَ، قال: قال رسولُ الله ﷺ: «صلاةٌ في دُبُرِ صلاةٍ ـ قال عبد الله بن أحمد ـ قال أَبي: وقال غيرُه: في إِثْرِ صلاةٍ ـ لا لَغْوَ بينَهما، كتابٌ في عِلِّيِّينَ».

قال عبد الله: قلت لأَبي: من أَين سَمعَ محمدُ بنُ يزيدَ من عثمانَ بنِ أَبي العاتِكَةِ؟ قال: كان أَصلُه شامِيّاً، سمعَ منه بالشَّامِ.

* قوله: «كتاب»: مكتوبة.

* «في عليين»: أي: ديوان الصالحين.

* * *

٩٥٠٥ـ (٢٢٢٧٨) ـ (٥/ ٢٦٤) عن أَبي أُمامةَ، عن النبيِّ ﷺ، قال: «ما من مُسلمٍ يَنْظرُ إلى مَحاسنِ امرَأَةٍ أَوَّلَ مَرَّةٍ، ثم يَغُضُّ بَصَرَه، إلا أَحدَثَ الله له عبادةً يَجِدُ حَلاوتَها».

* قوله: «إلى محاسن امرأة»: لا يحل له النظر إلى مَحاسنها.

* * *

٩٥٠٦ـ (٢٢٢٨٢) ـ (٥/ ٢٦٤) عن أَبي أُمامةَ: أَنَّ رسولَ الله ﷺ تَوضَّأَ، فغسلَ وَجْهَه ثلاثاً، ويَدَيهِ ثلاثاً ثلاثاً، ومسحَ برَأْسِه، وقال: «الأُذُنانِ من الرَّأْسِ». قال حمَّادٌ: فلا أَدْري من قولِ أَبي أُمامةَ، أَو من قول النبيِّ ﷺ؟ وكان رسولُ الله ﷺ يَمْسَحُ على المُوقَينِ.

* قوله: «يمسح على المُوقين»: ـ بضم الميم بلا همز ـ: نوع مِن الخفاف مَعروف، وقيل: إنه الجرمُوق الذي يلبس فوق الخف.

* * *

٩٥٠٧ـ (٢٢٢٨٣) ـ (٥/٢٦٤ ـ ٢٦٥) عن زيد بن يحيى، حدثنا عبدُ الله بنُ العلاءِ بنِ زَبْرٍ، حدثني القاسمُ، قال: سمعتُ أبا أُمامةَ يقول: خرجَ رسولُ الله ﷺ على مَشْيَخَةٍ من الأنصار بيضٌ لِحاهُم، فقال: «يا مَعْشَرَ الأنصارِ! حَمِّرُوا وصَفِّروا، وخالِفُوا أَهلَ الكِتابِ». قال: فقلنا: يا رسولَ الله! إنَّ أهلَ الكتاب يتسروَلُون ولا يأتزِرُون! فقال رسولُ الله ﷺ: «تَسَرْوَلُوا وائْتَزِرُوا، وخالِفُوا أَهلَ الكِتابِ». قال: فقلنا: يا رسول الله! إنَّ أهل الكتاب يتخفَّفون ولا ينتعِلُون! قال: فقال النبيُّ ﷺ: «فتَخَفَّفُوا وانْتَعِلُوا، وخالِفُوا أَهلَ الكِتابِ». قال: فقلنا: يا رسولَ الله! إنَّ أهل الكتاب يَقصُّون عَثانِينَهم، ويُوَفِّرُونَ سِبالهم! قال: فقال النبيُّ ﷺ: «قُصُّوا سِبالَكم، ووَفِّروا عَثانِينَكم، وخالِفُوا أَهل الكِتابِ».

* **قوله: «بيض لِحاهم»**: ـ بكسر اللام، وجاء الضم أيضاً ـ.

* **«يتسرولون»**: أي: يلبسون السراويل لا الإزار، فبين لهم أن يخالفوهم بالجمع بَينهما.

* **«يتخففون»**: أي: يَلْبسُون الخف.

* **«عثَانينهم»**: العثانين: جَمع عثنون، وهو اللحية.

* **«ويُوَفِّرون»**: من التوفير بمعنى: التكميل، وجاء فيه: وَفَرَ؛ كوعد أيضاً.

* **«سِبالهم»**: جمع سَبَلة ـ بفتحتين ـ، وهي الشارب، وقيل: السبلة عند العرب: مقدَّم اللحية، وَما انْسَبَلَ منها على الصدر[1]، والظاهر أن المراد هاهنا: الشارب، والله تعالى أعلم.

* * *

---

(١) في الأصل: «الصدور».

٩٥٠٨ـ (٢٢٢٨٥) ـ (٥/ ٢٦٥) عن أَبي أُمامةَ، عن النبيِّ ﷺ في قوله: ﴿وَيُسْقَىٰ مِن مَّآءٍ صَدِيدٍ ﴿١٦﴾ يَتَجَرَّعُهُۥ﴾ [إبراهيم: ١٦ـ ١٧]، قال: «يُقَرَّبُ إليه، فيَتَكَرَّهُه، فإذا أُدْنِيَ منه، شَوَى وَجْهَه، ووقَعَتْ فَرْوةُ رأْسِه، فَإذا شَرِبَه، قَطَّعَ أَمْعاءَه حتى يَخْرُجَ من دُبُرِه، يقولُ الله ـ عزَّ وجلَّ ـ: ﴿وَسُقُوا۟ مَآءً حَمِيمًا فَقَطَّعَ أَمْعَآءَهُمْ﴾ [محمد: ١٥]، ويقولُ الله: ﴿وَإِن يَسْتَغِيثُوا۟ يُغَاثُوا۟ بِمَآءٍ كَٱلْمُهْلِ يَشْوِى ٱلْوُجُوهَ ۚ بِئْسَ ٱلشَّرَابُ﴾ [الكهف: ٢٩].

* قوله: «شَوَى»: أي: ذلك الماء؛ أي: أحرق.

* «وجهَه»: ـ بالنصب ـ؛ أي: لحرارته.

* «وقعت»: أي: سقطت.

* «فروةُ رأسه»: أي: جلدته.

* * *

٩٥٠٩ـ (٢٢٢٨٧) ـ (٥/ ٢٦٥) عن أبي أُمامةَ: أَنَّ رسولَ الله ﷺ بينما هو يمشي في شِدَّة حَرٍّ، انقطع شِسْعُ نَعلِه، فجاءه رجلٌ بشِسْعٍ، فوضعه في نعله، فقال رسولُ الله ﷺ: «لو تَعْلَمُ ما حَمَلْتَ عليه رسولَ الله ﷺ، لم تُقِلَّ ما حَمَلْتَ عليه رسول الله ﷺ».

* قوله: «لم تُقِلَّ ما حملتَ عليه رَسُول الله ﷺ»: الظاهر عندي أنه بصيغة الخطاب من الإقلالِ؛ أي: لم تعده قليلاً، قاله ﷺ: اسْتِعْظاماً لعمله.

وَقد ضَبطه بعضهم ـ عَلى بناءِ المفعُول ـ من الإعلاءِ، أو ـ بناءِ الفاعل ـ من العلو، وَفي بَعْض النسخ ضبط: ـ بإعجام الغين ـ، وَلم يظهر لي وَجه قريب لذلك، والله تعالى أعلم.

* * *

٩٥١٠ـ (٢٢٢٨٨) ـ (٥/ ٢٦٥) عن أبي أُمامةَ، قال: كان رسولُ الله ﷺ في المسجد جالساً، وكانوا يظنون أنه ينزل عليه، فأَقصَروا عنه حتى جاء أبو ذرٍّ، فاقتَحمَ فأتى، فجلسَ إليه، فأقبل عليه النبيُّ ﷺ، فقال: «يا أبا ذرٍّ! هل صَلَّيْتَ اليوم؟»، قال: لا، قال: «قُمْ فَصَلِّ»، فلمَّا صلَّى أربعَ ركعاتِ الضُّحَى، أقبلَ عليه، فقال: «يا أبا ذرٍّ! تَعَوَّذْ مِنْ شَرِّ شَياطينِ الجِنِّ والأنْسِ»، قال: يا نبيَّ الله! وهل للإنسِ شياطينُ؟ قال: «نَعَمْ شَياطِينُ الإنْسِ والجِنِّ يُوحِي بَعْضُهُم إلى بعضٍ زُخْرُفَ القَوْلِ غُرُوراً»، ثم قال: «يا أبا ذرٍّ! أَلا أُعَلِّمُكَ كَلِمَةً مِن كَنزِ الجَنَّةِ؟»، قال: بلى، جعلني الله فداءَك، قال: «قُلْ: لا حَوْلَ ولا قُوَّةَ إلاّ بالله»، قال: فقلت: لا حول ولا قوة إلاّ بالله، قال: ثمَّ سَكَتَ عني، فاستبطأتُ كلامَه، قال: قلتُ: يا نبيَّ الله! إنَّا كُنَّا أَهلَ جاهلية وعبادةِ أوثان، فبعثك الله رحمةً للعالمين، أرأيتَ الصَّلاة ماذا هي؟ قال: «خَيْرُ مَوْضُوعٍ، مَنْ شَاءَ اسْتَقَلَّ، ومَنْ شَاءَ استَكْثَرَ». قال: قلتُ: يا نبيَّ الله! أرأيتَ الصِّيامَ ماذا هو؟ قال: «فَرْضٌ مَجْزِيٌّ» قال: قلتُ: يا نبيَّ الله! أرأيت الصَّدقةَ ماذا هي؟ قال: «أَضْعافٌ مُضاعَفةٌ وعندَ الله المزيدُ». قال: قلتُ: يا نبيَّ الله! فأيُّ الصَّدقة أفضلُ؟ قال: «سِرٌّ إلى فَقِيرٍ، وجُهْدٌ مِنْ مُقِلٍّ». قال: قلتُ: يا نبيَّ الله! أيُّما أُنزِلَ عليك أعظمُ؟ قال: ﴿الله لا إلهَ إلاّ هُوَ الحَيُّ القَيُّومُ﴾ آية الكرسي». قال: قلتُ: يا نبيَّ الله! أيُّ الشُّهَداءِ أفضلُ؟ قال: «مَنْ سُفِكَ دَمُه وعُقِرَ جَوادُه». قال: قلتُ: يا نبيَّ الله! فأيُّ الرِّقاب أفضلُ؟ قال: «أَغْلاها ثَمَناً، وأَنْفَسُها عندَ أَهْلِها». قال: قلتُ: يا نبيَّ الله! فأيُّ الأنبياءِ كان أَوَّلَ؟ قال: «آدمُ ـ عليه السلام ـ». قال: قلتُ: يا نبيَّ الله! أَوَ نَبِيٌّ كان آدم؟ قال: «نَعَمْ نَبيٌّ مُكلَّمٌ، خلقَه الله بيدِه، ثمَّ نفخ فيه رُوحَه، ثم قال لهُ: يا آدمُ قُبُلاً». قال: قلتُ: يا رسولَ الله! كم وَفَى عِدَّةُ الأنبياءِ؟ قال: «مئةُ أَلْفٍ وأَربعةٌ وعِشْرُونَ أَلفاً، الرُّسُلُ مِن ذلِكَ ثلاثُ مئةٍ وخَمْسةَ عَشَرَ جَمّاً غَفِيراً».

* قوله: «فأقْصَروا»: من الإقصار؛ أي: كَفُّوا عنه الكلام، وَالإقصار: الكف عن الشيء مع القدرة عليه.

* «فأقحم»: أي: نفسه، يقال: قحمَ في الأمرِ؛ كنصَر: إذا رَمى بنفسه فيه بلا رَوِيَّة، وَأقحمته، وقحَّمته ـ بالتشديد ـ.

* «هَل صَلَّيت اليوم»: أي: الضحى، وكان قد أمره به، أو تحيَّة المسجد، والثاني بَعيد.

* «خير موضوع»: أي: خير عمل وُضع في الدين وشرع فيه.

* «مَجْزِيٌّ»: أي: له جزاءٌ عند الله.

* «وَجُهد من مُقِلّ»: ـ بضم الجيم ـ؛ أي: قدر ما يحتمله حَال من قل لَهُ المال، وَالمراد: ما يعطيه المقل على قدر طاقته، ولا ينافيه حَديث: «خير الصدقة ما كان عَن ظهر غِنًى»[1]؛ لعمُوم الغِنَى للقلبي وَغنى اليد.

* «أيُّما»: أي: أيُّ آية.

* «من سُفِكَ»: ـ على بناءِ المفعُول ـ، وكذا «عُقِرَ».

* «مُكَلَّم»: أي: كلمه الله تعالى كَما يدل عليه ظاهر القرآن من نحو: ﴿وَقُلْنَا يَـٰٓـَٔادَمُ﴾[البقرة: ٣٥].

* «قُبُلاً»: القُبُل ـ بفتحتين، وبضمتين ـ، وكصُرَد، وعِنَب، بمعنى: المقابلة، وَالظاهر أنه المراد هاهنا.

* * *

٩٥١١ـ (٢٢٢٩٠) ـ (٥/٢٦٦) عن أبي أُمامةَ الباهليِّ، قال: لمَّا كان في حَجَّة الوداع، قامَ رسولُ الله ﷺ، وهو يومئذٍ مُردِفٌ الفضلَ بنَ عباسٍ على جملٍ آدَمَ، فقال: «يا أيُّها النّاسُ! خُذُوا مِنَ العِلْمِ قبلَ أَنْ يُقْبَضَ العِلمُ، وقبلَ أن يُرْفَعَ العِلمُ»، وقد كان أنزل الله ـ عز وجل ـ: ﴿يَـٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ لَا تَسْـَٔلُوا۟ عَنْ أَشْيَآءَ إِن

---

(١) تقدم تخريجه.

تُبْدَ لَكُمْ تَسُؤْكُمْ وَإِن تَسْـَٔلُواْ عَنْهَا حِينَ يُنَزَّلُ ٱلْقُرْءَانُ تُبْدَ لَكُمْ عَفَا ٱللَّهُ عَنْهَا وَٱللَّهُ غَفُورٌ حَلِيمٌ﴾ [المائدة: ١٠١] قال: فكُنَّا كُرِّهنا كثيراً مِن مسألتِه، واتَّقَينا ذاك حتى أنزلَ الله على نبيِّه ﷺ، قال: فأتينا أعرابياً، فَرَشَوناه برداءٍ، قال: فاعتمَّ به، حتى رأيتُ حاشية البُرْد خارجة من حاجبه الأيمن، قال: ثمَّ قُلنا له: سَلِ النبيَّ ﷺ، قال: فقال له: يا نبيَّ الله! كيف يُرفَعُ العلمُ منّا وبينَ أظهُرِنا المصاحفُ، وقد تعلَّمنا ما فيها وعلَّمناها نساءَنا وذراريَّنا وخدَمَنا؟ قال: فرفع النبيُّ ﷺ رأسَه وقد علَتْ وجهَه حُمرةٌ من الغضب، قال: فقال: «أَيْ ثَكِلَتْكَ أُمُّكَ! وهذِهِ اليَهُودُ والنَّصارَى بينَ أَظْهُرِهِم المصاحِفُ، لم يُصْبِحُوا يَتَعَلَّقُوا بحَرْفٍ مما جَاءَتْهُم به أَنْبياؤُهم، ألا وإنَّ مِن ذَهابِ العِلْمِ أَنْ يَذْهَبَ حَمَلَتُه»، ثلاث مِرار.

* قوله: «لما كان في حجة الوداع»: ـ اسم «كان»، وفاعل «قام» هو رَسُول الله ﷺ، بطريق التنازع.

* «نذكر هنا»: أي: يخطر ببالنا كثير مما ينبغي السؤال عَنْهُ.

* «واتَّقينا»: من الاتِّقاءِ؛ أي: تركنا السؤال عنه.

* «فاعتمَّ به»: أي: جَعله عِمامةً له.

* «أي»: حَرف ندَاءٍ، وَالمنادى مقدر؛ كأنه قال: أي فلان!

* «ثكلتك»: من ثَكِل؛ كعلم.

* «يتعلَّقون»: أي: يعملون، فبين أولاً أن ذهاب العلم بذهاب العلم، وثانياً بذهاب أهله؛ إشارة إلى قرب أجَله، وَأن بذهَابه يذهب غالب العلم، وَإن كان القرآن عندهم؛ إذ لا يظهر مَا في القرآن إلا بفهمه، فإذا ذهب صَاحب الفهم، ذهب مَا في القرآن، والله تعالى أعلم.

* * *

٩٥١٢ـ (٢٢٢٩١) ـ (٥/٢٦٦) عن أَبي أُمامةَ، قال: خَرَجْنا معَ رسول الله ﷺ في سَرِيَّةٍ من سَراياه، قال: فمَرَّ رجلٌ بغارٍ فيه شيءٌ من ماءٍ، قال: فحَدَّثَ نَفْسَه بأَن يُقِيمَ في ذلك الغارِ، فيَقُوتُه ما كان فيه من ماءٍ، ويُصِيبُ ما حَوْلَه من البَقْلِ، ويَتخلَّى من الدُّنيا، ثم قال: لو أَني أَتَيْتُ نبيَّ الله ﷺ، فذَكَرْتُ ذلك له، فإن أَذِنَ لي، فَعَلْتُ، وإلا، لم أَفْعَلْ، فأَتاه، فقال: يا نبيَّ الله! إني مَرَرْتُ بغارٍ فيه ما يَقُوتُني من الماءِ والبَقْلِ، فحَدَّثَتْني نَفْسِي بأَن أُقِيمَ فيه، وأَتَخَلَّى من الدُّنيا. قال: فقال النبيُّ ﷺ: «إني لم أُبْعَثْ باليَهودِيَّةِ ولا بالنَّصرانِيَّة، ولكني بُعِثْتُ بالحَنيفيَّة السَّمْحَةِ، والذي نَفْسُ محمدٍ بيَدِه! لغَدْوةٌ أَو رَوْحةٌ في سبيل الله خيرٌ من الدُّنيا وما فيها، ولَمَقامُ أَحَدِكم في الصَّفِّ خيرٌ مِن صلاتِه ستِّينَ سَنَةً».

* قوله: «إني لم أُبعث باليَهُودية»: أي: الاعتزالُ أيام الحاجة إلى الاجتماع، وَتركُ الجهاد مع الحاجة إليه، يشبه أفعال اليهود، وَليسَ ذاك من ديننا، وَهذا لا ينافي ما جاء في الاعتزال في الأيام اللائق بها الاعتزال؛ كأيام الفتن، والله تعالى أعلم.

* * *

٩٥١٣ـ (٢٢٢٩٢) ـ (٥/٢٦٦) عن أبي أُمامةَ، قال: مرَّ النبيُّ ﷺ في يوم شديد الحرِّ نحوَ بقيعِ الغَرْقَدِ، قال: فكان الناسُ يمشونَ خلفَه، قال: فلمَّا سمعَ صوتَ النِّعال، وَقَرَ ذلك في نفسه، فجلَسَ حتى قدَّمهم أمامَه لئلا يقع في نفسه شيءٌ من الكِبْر، فلمَّا مرَّ ببقيع الغرقد، إذا بقبرينِ قد دَفَنُوا فيهما رجلينِ، قال: فوقفَ النبيُّ ﷺ فقال: «مَنْ دَفَنْتُم ها هُنا اليومَ؟»، قالوا: يا نبيَّ الله! فلان وفلان، قال: «إنَّهما لَيُعَذَّبانِ الآنَ، ويُفْتَنانِ في قَبْرَيْهِما»، قالوا: يا رسولَ الله! فيمَ ذاك؟ قال: «أَمَّا أَحَدُهُما، فكانَ لا يَتنَزَّهُ مِنَ البَوْلِ، وأَمّا الآخَرُ، فكانَ يَمْشِي بالنَّمِيمَةِ»، وأخذَ جَريدةً رَطْبةً فشقَّها، ثمَّ جعلَها على القبرينِ، قالوا: يا نبيَّ الله! ولِمَ فعلت؟ قال: «لِيُخَفَّفَ عنهما»، قالوا: يا نبيَّ الله! وحتى متى يُعذِّبهُما الله؟ قال: «غَيْبٌ

لا يَعْلَمُه إلاّ الله». قال: «ولولا تَمْرِيجُ قُلُوبِكُم، أَو تَزَيُّدُكم في الحَدِيثِ، لَسَمِعْتُم ما أسمعُ».

* **قوله: «وَقَرَ ذلك في نفسه»**: أي: ثَقُل، فكرهه.

* **«لئلا يقع. . . إلخ»**: هذا على حسَب ظن الراوي؛ فقد لا يكونُ السَّبب ذلك، بَل غيره؛ من مشي الملائكة خلفه كما جاء، وعلى تَقدير أن الراوي أخذ ذلكَ مِنْ جهتِه، فيمكن أنه قال ذلِك لِلتَّنبيه عَلى ضَعْفِ حَال البشر، وَأنه محل للآفات كلها، لولا عصمة الله الكريم، فلا ينبغي له الاغترار، بل ينبغي له دَوَامُ الخوف، وبالأخذ بالأَحْوط، والتجنب عَن الأسباب المؤدية إلى الآفات النفسَانية.

* **«ولولا تمريجُ قلوبكم»**: أي: إفسادها وجَعلُها مضطربة قلقة.

* **«أو تَزَيُّدُكم»**: مصدر تزيّد في الحديث ـ بتشديد الياءِ ـ: إذا كذب فيه، وتكلَّف الزيادة فيه، وَالعادة في حكاية الأمور العجيبَة لا تخلو عَنْ تزيُّد، والله تعالى أعلم.

* * *

٩٥١٤ـ (٢٢٢٩٣) ـ (٥/٢٦٧) عن أبي أُمامةَ، قال: جلسنا إلى رسولِ الله ﷺ، فذكَّرَنا، ورقَّقَنا، فبكى سعدُ بنُ أبي وقاصٍ، فأكثرَ البكاءَ، فقال: يا ليتني مِتُّ، فقال النبيُّ ﷺ: «يا سعدُ! أَعندِي تَتَمَنَّى الموتَ؟»، فردد ذلك ثلاثَ مرات، ثم قال: «يا سعدُ! إنْ كنتَ خُلِقْتَ للجَنَّةِ، فما طالَ عُمُرُكَ، أَو حَسُنَ مِن عَمَلِكَ، فهو خيرٌ لك».

* **قوله: «فما طال عمرك»**: ـ «مَا» مَصْدَرية ـ.

* * *

٩٥١٥- (٢٢٢٩٤) - (٥/٢٦٧) عن إسماعيل بن عياش، حدثنا شُرَحْبِيلُ بنُ مُسلمٍ الخَوْلانِيُّ، قال: سمعتُ أَبا أُمامةَ الباهِليَّ يقول: سمعتُ رسولَ الله ﷺ في خُطْبَتِه عامَ حَجَّةِ الوَداعِ: «إنَّ اللهَ قد أَعْطى كُلَّ ذي حَقٍّ حَقَّهُ، فلا وصِيَّةَ لوارثٍ، والوَلَدُ للفِراشِ، وللعاهِرِ الحَجَرُ، وحِسابُهم على الله، ومَنِ ادَّعى إلى غيرِ أَبيه، أَوِ انْتَمَى إلى غيرِ مَوالِيه، فعليه لَعْنةُ الله التّابعةُ إلى يوم القِيامةِ، لا تُنفِقِ المَرأَةُ شيئاً مِن بَيْتِها إلا بإِذْنِ زوجِها»، فقيل: يا رسولَ الله! ولا الطَّعامَ؟ قال: «ذلك أَفضلُ أَموالِنا».

قال: ثم قال رسولُ الله ﷺ: «العارِيَّةُ مُؤَدّاةٌ، والمِنْحَةُ مَرْدودةٌ، والدَّيْنُ مَقْضِيٌّ، والزَّعِيمُ غارِمٌ».

* قوله: **«فلا وصيةَ لوارث»**: فإنها زيادة في حق الله، وتَعَدٍّ في قسمته، فهي غير جائزة.

* **«وَحِسَابُهم على الله»**: أي: هذا الذي سَبق؛ من كون الولد للفراش، هُوَ الأخذ بالظاهر، وَأَمَّا باطن الأمرِ، فعِلمه إليه تعالى، وَلهذا يكون هو المتولي للحسَاب.

* **«التابعة»**: أي: التي يتبع بعضها بعضاً.

* **«شيئاً»**: أي: مما لم يعد للأكل[1].

* **«من بيتها»**: أي: من بيت تسكن فيه، وهو بيت الزوج.

* **«ولا الطعام»**: أي: غير المطبوخ، فلا يرد أنه قد جاء الإذن في مثل المطبوخ من الطعام إذا كان الزوج عَلَى عَادةِ الناس من الرضا بذلك، وأما إذا كان خارجاً عن العادة في البخل، فلا يجوز لها إعطاءُ شيءٍ بلا إذن صَريح.

---

(١) في الأصل: «الأكل».

* «مؤدَّاة»: أي: وجبَ ردُّ عينها إن بقيت، وقيل: مضمونة[1] يجب أداؤها بردِّ عَينها، أو قيمتها لو تَلفت، وَهو الظاهر.

* «والمِنْحة»: ـ بكسر فسكون ـ: في الأصل: العطية، وَيقال لما يعطي الرجل صَاحبه للانتفاع به؛ كأرض يعطيها للزرع، وشاة لِلَّبَن، أو شجرة لأكل الثمر، وَمرجع الكل إلى تمليك المنفعة دُونَ الرقبة، فيجب رَدُّ عَينها إلى المالك بعد الفراغ من الانتِفاع بها.

* «مَقْضِيٌّ»: أي: يَجبُ قضاؤه، ولا يَجوز الإمهال وَالتسامح في أمره.

* «والزعيم»: الكفيل.

* «غارم»: أي: ضامن، وَاستدل به من ينكر الكفالة بالنفس؛ لِعَدم تصور الضمان فيه، والله تعالى أعلم.

* * *

٩٥١٦ـ (٢٢٣٠٠) ـ (٥/ ٢٦٧) **عن أَبي أُمامةَ، عن النبيِّ ﷺ: أَنه قال: «ما مِن رجلٍ يَلي أَمْرَ عَشَرَةٍ فما فوقَ ذلك، إلا أَتَى اللهَ ـ عز وجل ـ مَغْلولاً يومَ القِيامةِ يَدُه إلى عُنُقِه، فَكَّه بِرُّه، أَو أَوْبقَه إِثْمُه، أَوَّلُها مَلامةٌ، وأَوْسَطُها نَدامةٌ، وآخِرُها خِزْيٌ يومَ القِيامةِ».**

* **قوله: «أولُها»**: أي: أول الولاية على الناس.

* «ملامة»: أي: ملامة الناس عليه بأنه لا يعدل.

* «وَأوسَطُها ندامة»: تحصل من كثرة الملامة، أو عند العزل إذا ظهَر لَهُ أنه بقي عليه ظلم العباد بلا تحصيل حَاصِل.

* * *

(١) في الأصل: «مضمومة».

٩٥١٧ـ (٢٢٣٠٢) ـ (٥/٢٦٧ ـ ٢٦٨) عن حَبِيبِ بنِ عُبيدٍ الرَّحَبيِّ: أَنَّ أَبا أُمامةَ دخلَ على خالدِ بنِ يزيدَ، فألْقى له وِسادةً، فظَنَّ أَبو أُمامة أَنها حَرِيرٌ، فتَنحَّى يَمْشِي القَهْقَري حتى بلغَ آخِرَ السِّماطِ، وخالدٌ يُكلِّمُ رجلاً، ثم الْتَفَتَ إلى أَبي أُمامةَ، فقال له: يا أَخي! ما ظَنَنْتَ؟ أَظَنَنْتَ أَنها حَرِيرٌ؟ قال أَبو أُمامةَ: قال رسول الله ﷺ: «لا يَسْتَمْتِعُ بالحَرِير مَن يَرْجُو أَيامَ الله»، فقال له خالد: يا أَبا أُمامةَ! أَنت سمعتَ هذا من رسول الله ﷺ؟ فقال: اللّهمَّ غُفْراً، أَنت سمعتَ هذا من رسول الله ﷺ! بل كنا في قومٍ ما كَذَبُونا ولا كَذَبْنا.

* قوله: «آخر السِّماط»: ـ بكسر السين ـ: هو الصف من الناس، والمراد: من كانوا جلوساً في ذاك المجلس.

* «لا يستمتع بالحرير من يرجُو»: أي: من الرجال، وَحمل أبُو أمامةَ الاسْتمتاع عَلَى ما يعم الاتكاء؛ كما [هو] ظاهر اللفظ، فشمل الجلوس أيضاً، وقد صَح عنه النهي صَريحاً.

* «اللهم غفراً»: أي: إن ادعيت السماع، يريد: أنه ما سمع، وَلكن أخذ ممن الأخذُ منه بمنزلة السماع، وقوله: «أنت سمعت. . .إلخ» إنكار له قاله؛ أي: أيُّ شيء هذا السؤال منك؟!

* «ما كَذَبونا»: ـ بالتخفيف ـ؛ أي: ما تكلمُوا مَعنا بكذب، وكذا قوله: «وَلا كَذَبنا» ـ بالتخفيف على بناءِ الفاعل ـ؛ أي: فالحديث صَحيحٌ، سمعت أم لا، فلا فائدة في تحقيق السماع.

* * *

٩٥١٨ـ (٢٢٣٠٣) ـ (٥/٢٦٨) عن أَبي أُمامةَ، عن النبيِّ ﷺ، قال: «وَعَدَني رَبِّي ـ عز وجل ـ أَنْ يُدْخِلَ الجَنَّةَ من أُمَّتي سَبْعِينَ أَلفاً بغيرِ حِسابٍ ولا عَذابٍ، مَعَ كلِّ أَلفٍ سبعون أَلفاً، وثَلاثَ حَثَياتٍ من حَثَياتِ رَبِّي ـ عز وجل ـ».

* قوله: «مع كل ألف سَبعين ألفاً»: أي: يُدْخِل مع كل ألف سَبعين ألفاً.

* «وثلاثَ حثيات»: ـ بالنصب ـ عطف عَلَى «سَبعين» المذكور أولاً، أو آخراً، والثاني أَظهر لفظاً، وَأوسَع مَعْنى، والله تعالى أعلم.

ثم التعدد في الحثيات لِمعنى أرادهُ[1] الله تعالى، وَإلا، فالحثية الواحدة تكفي لجَمِيع الخلائق؛ فإنها حثية مَن السمَواتُ مطوياتٌ بيَمينه، والله تعالى أعلم.

* * *

٩٥١٩ـ (٢٢٣٠٤) ـ (٥/٢٦٨) عن أَبي أُمامةَ، عن النبيِّ ﷺ، قال: «مَن مَشى إلى صلاةٍ مَكْتُوبةٍ وهو مُتطَهِّرٌ، كانَ له كأَجْرِ الحاجِّ المُحْرِمِ، ومَن مَشى إلى سُبْحَةِ الضُّحى، كان له كأَجْرِ المُعْتَمِرِ، وصلاةٌ على إِثْرِ صلاةٍ لا لَغْوَ بينَهما، كتابٌ في عِلِّيِّينَ».

وقال أَبو أُمامة: الغُدُوُّ والرَّواحُ إلى هذه المَساجِد من الجهادِ في سبيلِ الله.

* قوله: «كان له كأَجْر الحاجِّ المحرم»: أي: كان أَجْرُ مشيه له كَأَجْرِ مشي الحاج بَعد أن أحرم، ثم ظاهِرُ الحَديث أن صلاة الضحَى في المسجد أَولى.

* * *

٩٥٢٠ـ (٢٢٣٠٦)ـ (٥/٢٦٨) عن أَبي أُمامةَ، قال: قال رسولُ الله ﷺ: «ما أُذِنَ لعبدٍ في شيءٍ أَفْضلَ من رَكْعَتَينِ يُصَلِّيهما، وإنَّ البرَّ لَيُذَرُّ فوقَ رَأْسِ العبدِ ما دامَ في صَلاتِه، وما تَقَرَّبَ العِبادُ إلى الله تعالى بمِثْلِ ما خرجَ منه»؛ يعني: القُرآنَ.

* قوله: «ما أُذن»: ـ على بناءِ المفعُول ـ؛ أي: ما رُخِّص.

---

(١) في الأصل: «أراد».

* «وإن البر لَيُذَرُّ» : ـ علَى بناءِ المفعُول ـ؛ من ذررت الشيءَ: إذا فرقته؛ أي: لَيُنْثَرُ ويُفرَّق.

* قوله: «بمثل ما خرج منه»: أي: جاء من عنده.

* * *

٩٥٢١- (٢٢٣٠٧) ـ (٥/ ٢٦٨) عن أبي أُمامةَ، قال: قال رسولُ الله ﷺ: «إنَّ الله بَعَثَني رَحْمةً لِلعالَمِينَ، وهُدىً لِلعالَمِينَ، وأَمَرَني رَبِّي ـ عز وجل ـ بِمَحْقِ المَعازِفِ والمزامِيرِ والأَوْثانِ والصُّلُبِ وأَمْرِ الجاهِلِيَّةِ.

وحَلَفَ رَبِّي ـ عَزَّ وَجَلَّ ـ بِعِزَّته: لا يَشْرَبُ عبدٌ مِن عَبيدِي جُرْعةً مِن خَمْرٍ إلا سَقَيْتُه مِن الصَّدِيدِ مِثْلَها يومَ القِيامَةِ، مَغْفُوراً له أَو مُعَذَّباً، ولايَسْقِيها صَبِيّاً صَغِيراً ضَعِيفاً مُسْلِماً إلاّ سَقَيْتُه من الصَّدِيدِ مِثْلَها يومَ القِيامَةِ، مَغْفُوراً له أَو مُعَذَّباً، ولا يَتْرُكُها مِن مَخافَتِي إلاّ سَقَيْتُه من حِياضِ القُدُسِ يومَ القِيامَةِ، ولا يَحِلُّ بَيْعُهُنَّ ولا شِراؤُهُنَّ ولا تَعْلِيمُهنَّ ولا تِجارَةٌ فِيهِنَّ، وثَمَنُهُنَّ حَرَامٌ»؛ يعني: الضَّارِبات.

* قوله: «وَالصُّلُب» : ـ بِضَمتين ـ: جَمع صَليب.

* * *

٩٥٢٢- (٢٢٣٠٨) ـ (٥/ ٢٦٨) عن أَبي أُمامةَ، يرفعه إلى النبيِّ ﷺ، قال: «تَخْرُجُ الدَّابَّةُ، فَتَسِمُ النّاسَ على خَراطيمِهِم، ثُمَّ يُغْمَرُونَ فيكم، حتّى يَشْتَري الرَّجلُ البَعِيرَ، فيقولَ: مِمَّنِ اشْتَرَيْتَه؟ فيقولَ: اشْتَرَيْتُه مِن أَحَدِ المُخَطَّمِينَ». وقال يونس ـ يعني: ابنَ محمدٍ ـ: ثم يُعَمَّرون فيكم، ولم يَشُكَّ، قال: فرفعه.

* قوله: «فتسم»: من وَسَمَ يَسِمُ؛ كوَعد يَعِدُ.

* «ثم يَعْمَرون» : ـ على بنَاءِ الفاعل ـ؛ من عَمِرَ؛ كسَمِعَ؛ أي: طال عُمره، أو ـ على بناءِ المفعُول ـ؛ من التعمير، أَو من عَمَرَ؛ كنَصَر.

* «من المخطَّمين»: ـ اسْمُ مَفعُول ـ؛ مِنَ التخطيم.

* * *

٩٥٢٣ـ (٢٢٣٠٩) ـ (٥/ ٢٦٨) عن أبي أُمامةَ، قال: قال رسولُ الله ﷺ: «عائدُ المريضِ يَخُوضُ في الرَّحْمَةِ ـ ووضعَ رسولُ الله ﷺ يدَه على وَرِكِه ـ ثم قال هكذا مُقْبِلاً ومدبِراً ـ، وإذا جَلَسَ عندَه، غَمَرَتْهُ الرَّحمةُ».

* **قوله: «على وركه»**: لبَيان أنه يخوض إلى الورك.

* **«غمرته»**: من غمره البحر؛ كنصَر: إذا عَلاه.

* * *

٩٥٢٤ـ (٢٢٣١٢) ـ (٥/ ٢٦٩) عن أَبي أُمامةَ الباهِليِّ، عن النبيِّ ﷺ، قال: «الحَياءُ والعِيُّ شُعْبَتانِ من الإِيمانِ، والبَذاءُ والبَيانُ شُعْبَتانِ من النِّفاقِ».

* **قوله: «الحياء والعِيّ»**: ـ بكسر فتشديد ـ: خلاف البَيان.

قال الترمذي: هذا حديث حسن غريبٌ، إنما نعرفه من حديث غسان بن محمد بن مطرف، قال: والعِيُّ: قلة الكلام، وَالبَذاء: هو الفحش في الكلام؛ وَالبَيان: هُوَ كثرة الكلام؛ مثل هؤلاءِ الخطباءِ الذين يخطبون، فيوسعُون في الكلام، وَيتفصَّحُون فيه من مدح الناس فيما لا يرضي الله[1].

وَفي «المجمَع»: وَالعِيّ: التحير في الكلام، وَأراد به: مَا كان بسبَب التأمل في المقال، والتحرز عَن الوبال، لا بخلل في اللسَان، وبالبيان: ما يكون سببَه الاجتراء، وعَدم المبالاة بالطغيان، وَالتحرز عَن الزور والبهتان.

* * *

(١) انظر: «سنن الترمذي» (٤/ ٣٧٥).

٩٥٢٥ـ (٢٢٣١٣) ـ (٥/ ٢٦٩) عن أَبي أُمامةَ، قال: كان رسولُ الله ﷺ يُوترُ بتِسْعٍ، حتى إذا بَدُنَ وكثُرَ لَحْمُه، أَوْتَر بسَبْعٍ، وصلَّى رَكْعَتينِ وهو جالسٌ، فَقَرَأَ بـ: ﴿إِذَا زُلْزِلَتِ﴾، و﴿قُلْ يَـٰٓأَيُّهَا ٱلْكَـٰفِرُونَ﴾.

* **قوله: «بَدُنَ»**: ككرم؛ أي: كثر لحمه، فقوله: «وكثر لحمه» تفسير له، وليسَ سبَب ذلك كثرة المأكل وَالمشرب، بَل سَبَبه كثرة الفتُوح، وكثرة المسلمين الموجبة للفرح وَالسرور، والله تعالى أعلم.

* * *

٩٥٢٦ـ (٢٢٣٢١) ـ (٥/ ٢٦٩ ـ ٢٧٠) عن أبي أُمامةَ: أَنَّ رجلاً سأَل رسولَ الله ﷺ: أَيُّ الصَّدقةِ أفضلُ؟ قال: «ظِلُّ فُسْطاطٍ في سَبِيلِ اللهِ، أَو خِدْمَةُ خادِمٍ في سَبِيلِ الله، أَو طَرُوقَةُ فَحْلٍ في سَبِيلِ الله».

* **قوله: «ظِلُّ فُسْطاط»**: بأن يعطي خيمةً في سبيل الله يستظل بها[١] المجاهدُونَ، أو يضرب خيمة ويجمع المجاهدين في ظلها[٢].

* * *

آخر حديث أبي أمامة ـ رضي الله عنه ـ

* * *

(١) في الأصل: «به».
(٢) في الأصل: «ظله».

أبو هند الداري

هو من بني الدار، مشهور بكنيته، وَاختلُف في اسمه، وقيل: إنه أخو تميم الداري من أمه، أو ابن عمه، قدم مع تميم وَمن معهمَا ﷺ، وسَألوه أن يُقطعهم أرضاً بالشام، فكتب لهما بها، فأتوا بذلك الكتاب أبا بكر في خلافته، فكتب لهم إلى أبي عبيدة بإنفاذه، وكان الكتاب المذكور مشهوراً بيد ورثة تميم.

وروى أبُو نعيم عَن أبي هند حديث: «من لم يرض بقضائي، ويصبر على بلائي، فَلْيَلتمس رَبّاً سِوائي» بسند فيه رَاويان ضَعيفان[1].

* * *

٩٥٢٧ـ (٢٢٣٢٢) ـ (٥/ ٢٧٠) عن حيوة، حدثنا أبو صخرٍ: أنه سمع مكحولاً يقول: حدثني أبو هند الدَّاريُّ: أنه سمع رسولَ الله ﷺ يقول: «مَنْ قامَ مَقامَ رِياءٍ وسُمْعَةٍ، راءَى الله تعالى به يومَ القِيامَةِ وسَمَّعَ».

* **قوله**: «مقامَ رياءٍ»: بالإضافة، ويحتمل أن يكون ـ بالتنوين ـ فيهما.

* «وَسمَّع»: ـ بالتشديد ـ؛ أي: عاملَه بمِثل مُعامَلته، وجازاه على سوءِ صَنيعه.

* * *

---

(١) انظر: «الإصابة في تمييز الصحابة» لابن حجر (٧/ ٤٤٧).

رجل غير معلوم

٩٥٢٨- (٢٢٣٢٣) - (٥/ ٢٧٠) **عن رجلٍ من أصحاب النبيِّ ﷺ، عن النبيِّ ﷺ، قال: «سَيُفْتَحُ عليكم الشَّامُ، وإنَّ بها مكاناً يقالُ له: الغُوطَةُ - يعني: دمشق - من خَيْرِ مَنازِلِ المسلمينَ في الملاحِمِ».**

* **قوله: «الغُوطة»**: - بالضم -: بلد قريبٌ من دمشق.

* * *

عبد الله بن السعدي

اسم السعدي: وقدان، وقيل: قدامة، وقيل: عمرو بن وقدان، قيل له السعدي؛ لأنه كان استُرضع في بني سَعد بن بكر، وَهو قرشي عامري.

قال أبُو زرعة الدمشقي: حَديث عَبد الله بن السعدي ـ يَعنِي: في الهجرة ـ حديث صحيح، رواه الأثبات عنه، سكن عَبد الله المدينَة أولاً، ثم نزل الأردن[1].

* * *

٩٥٢٩ـ (٢٢٣٢٤) ـ (٥/ ٢٧٠) **عن عبدِ الله بنِ السَّعْديِّ ـ رجلٍ من بني مالكِ بنِ حِسْل ـ: أنه: قَدِمَ على النبيِّ ﷺ في ناسٍ من أصحابه، فقالوا له: احفَظْ رِحالَنا، ثم تَدخُلُ، وكان أَصغَرَ القوم، فقَضَى لهم حاجَتَهُمْ، ثم قالوا له: ادخُلْ، فَدَخَلَ، فقال: «حاجَتُك؟»، قال: حاجَتِي تُحَدِّثُني: أَنْقَضَتِ الهِجْرةُ؟ فقال النبيُّ ﷺ: «حاجَتُك خيرٌ مِن حَوائِجِهم، لا تَنقَطِعُ الهِجْرةُ ما قُوتِلَ العَدُوُّ».**

* **قوله: «أَنقضَتِ الهجرة؟»**: أي: من بلاد الكفر إلى بلاد الإسلام، وَما جاء أنها انقضت بعد الفتح، فمن مكة، أو إلى المدينة.

* * *

(١) انظر: «الإصابة في تمييز الصحابة» لابن حجر (٤/ ١١٣).

ناس غير معلومين

من رجال ونساءٍ، وكثيرٌ مِن أحاديثهم وَاضح أيضاً.

* * *

٩٥٣٠ـ (٢٢٣٢٨) ـ (٥/ ٢٧١) عن عبدِ الله بنِ القاسمِ، قال: حَدَّثَتْني جارةٌ للنبيِّ ﷺ: أَنها كانت تَسمَعُ رسولَ الله ﷺ يقول عند طُلوعِ الفجر: «اللَّهُمَّ إنيِّ أَعُوذُ بكَ مِن عَذابِ القَبْرِ، ومِن فِتْنَةِ القَبْرِ».

قال أبو عيسى: فقلتُ لعبدِ الله: أَرأَيتَ إنْ جَمَعَهما إنسانٌ؟ قال: فقال: قال رسولُ الله ﷺ ما قالَ.

* **قوله: «أرأيت إن جمعهما إنسَان»**: ظاهِرُ هذا أن الرواية بأَوْ، والمكتوب عِندنا في النسخ الواو، والله تعالى أعلم.

* * *

٩٥٣١ـ (٢٢٣٣٠) ـ (٥/ ٢٧١) عن أبي رافعٍ، قال: كنتُ أَصُوغُ لأزواجِ النبيِّ ﷺ، فحدَّثْنَني أنهنَّ سَمِعْنَ رسولَ الله ﷺ يقول: «الذَّهبُ بالذَّهبِ، والفِضَّةُ بالفِضَّةِ، وَزْناً بوَزْنٍ، فمَنْ زادَ أَو اسْتَزَادَ، فقد أَرْبَى».

* **قوله: «أصوغ»**: من الصوغ؛ كأنه كان يَصُوغ الحلي لهن.

* **«فمن زاد»**: إشارة إلى المعطي.

* «أو استزاد»: إشارَة إلى الآخذ؛ فإنه الذي يطلب الزيادة.

* * *

٩٥٣٢ـ (٢٢٣٣١) ـ (٥/ ٢٧١) عن ابنِ حَرْمَلَةَ، عنِ خالتِه، قالت: خَطَبَ رسولُ الله ﷺ وهو عاصبٌ أصبعَه من لَدْغةِ عقربٍ، فقال: «إنَّكم تَقُولونَ: لا عَدُوَّ، وإنَّكم لا تَزالُونَ تُقاتِلونَ عَدُوّاً حتَّى يأْتِيَ يَأْجُوجُ ومأْجُوجُ؛ عِراضُ الوجوهِ، صِغارُ العُيونِ، صُهْبُ الشِّعافِ، مِن كلِّ حَدَبٍ يَنْسِلُونَ، كأَنَّ وجوهَهم المَجَانُّ المُطْرَقَةُ».

* **قوله: «صُهْب»**: ـ بضم فسكون ـ: جمع أصهب بِمعنى: أحْمَرَ، وقيل: هو ما يكون من الشعر أَحْمَر يعلوه سَواد.

* **«الشِّعاف»**: ـ بكسر ـ؛ أي: الشعُور، جَمع شَعَفة ـ بفتحتين ـ: تطلق على أعْلى شعر الرأس، ويطلق على الأعْلى من كل شيء.

* **«من كل حدب»**: أي: مكانٍ مُرْتفع.

* **«ينسلون»**: يسرعون، يَجْرون.

* * *

٩٥٣٣ـ (٢٢٣٣٢) ـ (٥/ ٢٧١) عن رافع بن سلمة الأشجعي، حدثني حَشْرَجُ بنُ زيادٍ الأَشجَعيُّ، عن جَدَّته أُمِّ أَبيه: أنها قالت: خرجتُ مع رسول الله ﷺ في غَزَاةِ خيبرَ، وأنا سادسةُ ستِّ نِسوةٍ، فبلغ رسولَ الله ﷺ أنَّ معه نساءً، فأَرسَلَ إلينا، فقال: «ما أَخْرَجَكُنَّ؟ وبأَمرِ مَنْ خَرَجْتُنَّ؟»، فقلنا: خَرَجْنا نناولُ السِّهامَ، ونَسقِي الناس السَّوِيقَ، ومعنا ما نُداوي به الجَرْحَى، ونَغزِل الشَّعَرَ، ونُعِينُ به في سبيل الله، قال: «قُمْنَ فانْصَرِفْنَ»، فلمَّا فَتَحَ الله عليه خيبرَ، أخرج لنا سِهاماً كسهامِ الرِّجل.

قلتُ: يا جَدَّةُ! ما أَخرجَ لَكُنَّ؟ قالت: تمراً.

* **قوله: «قُمْنَ»**: أي: من عندي.

* «**فانصرِفْنَ**»: إلى رحالكن في العسكَر، وَلم يرد الانصراف إلى المدينة.

* «**كَسَهْمِ الرَّجل**»: أي: من المأكول؛ كالتمر؛ كما في آخر الحديث، وَإلا فالمرأة ليسَ سهمها كسهم الرجل كما جاءَ في الأحاديث، فلا منافاة بين هذا الحديث وبَين تلك الأحاديث.

* * *

٩٥٣٤ـ (٢٢٣٣٣) ـ (٥/٢٧١) عن أبي عمران، حدثنا زُهَيرُ بنُ عبدِ الله ـ وكان عاملاً على تَوَّجَ، وأَثنى عليه خيراً ـ، عن بعض أصحاب النبيِّ ﷺ، عن النبيِّ ﷺ: أنه قال: «مَن نامَ على إجَّارٍ ليس عليه ما يَدْفَعُ قَدَمَيهِ، فَخَرَّ، فقد بَرِئَتْ منه الذِّمَّةُ، ومَن رَكِبَ البحَر إذا ارْتَجَّ، فقد بَرِئَتْ منه الذِمَّةُ».

* **قوله**: «**على تَوّج**»: ـ بفتح المثناة من فوق وَتشديد وَاو، وَجيم ـ، وَيقال له: توّز ـ بزاي ـ: مَوضع عند بَحْر الهند ممايلي فارس.

* «**على إجّار**»: ـ بكسر همزة وتشديد جيم ـ: السطح الذي ليس حواليه ما يردّ السّاقط.

* «**برِئت منه الذمة**»: أي: الأمان، يريد: أنه مَنْ أوقع نفسَه في الهلاك، فليسَ له أمان يوجب على أحد الضمان إذا تلف.

* * *

٩٥٣٥ـ (٢٢٣٣٦) ـ (٥/ ٢٧٢) عن رجلٍ من قومه، قال: دخلتُ على النبيِّ ﷺ وعَلَيَّ خاتَمٌ من ذهبٍ، فأَخَذَ جَرِيدَةً فضرب بها كَفِّي، وقال: «اطْرَحْهُ»، قال: فخرجتُ فطَرَحتُه، ثم عُدْتُ إليه، فقال: «ما فَعَلَ الخاتمُ؟»، قال: قلتُ: طرحتُه، قال: «إنَّما أَمَرْتُكَ أَن تَستمتِعَ به ولا تَطْرَحَه».

* **قوله**: «**ولا تطرحه**»: أي: فالطرحُ كان مجازاً عَن ترك الاسْتعمال.

عبد الله بن مغفل

قد سَبق في آخر المدنيين، وَفي البصريين.

* * *

٩٥٣٦- (٢٢٣٣٧) - (٥/ ٢٧٢) عن عطاءِ بنِ السائبِ، قال: كنتُ جالساً مع عبدِ الله بنِ مُغفَّل المُزَنِيِّ، فدخل شابَّانِ من وَلَدِ عمرَ، فصَلَّيا ركعتينِ بعدَ العصر، فأَرسَلَ إليهما فدعاهما، فقال: ما هذه الصلاةُ التي صَلَّيتُماها، وقد كان أبوكُما يَنْهَى عنها؟! قالا: حدثتنا عائشةُ أَنَّ النبيَّ ﷺ صلاَّهما عندها، فَسَكَتَ، فلم يَرُدَّ عليهما شيئاً.

* قوله: «أبوكما»: يعني: عُمر.

* * *

رجل غير معلوم

وَحَديثه وَاضحٌ .

* * *

أبو مسعود عقبة بن عمرو

قد سَبق في أول الشاميِّين هو وغالب أحاديثه.

***

٩٥٣٧ـ (٢٢٣٣٩) ـ (٥/ ٢٧٢) **عن أبي مسعودٍ الأنصاريِّ، قال: أَتَى النبيَّ ﷺ رجلٌ، فقال: يا رسول الله! إنّي أُبْدِعَ بي، فاحْمِلْني، قال: فقال: «ليسَ عِنْدي»، قال: فقال رجل: يا رسول الله! أفلا أَدُلُّه على مَن يَحمِلُه؟ قال: فقال رسول الله ﷺ «مَن دلَّ على خَيْرٍ، فله مِثلُ أَجْرِ فاعِلِه».**

* **قوله: «أُبدع بي»**: ـ على بناءِ المفعُول ـ؛ أي: عجزت رَاحلتِي عن المشي.

***

٩٥٣٨ـ (٢٢٣٤٣) ـ (٥/ ٢٧٣) **عن أبي مسعودٍ، قال: أَشارَ رسولُ الله ﷺ بيده نحوَ اليَمَنِ، فقال: «الإِيمانُ هاهنا، الإيمانُ هاهنا، وإنَّ القَسْوَةَ وغِلَظَ القُلوبِ في الفَدَّادِينَ عندَ أُصولِ أَذنابِ الإبلِ، حيثُ يَطلُعُ قَرْنا الشَّيطانِ، في رَبيعةَ ومُضَرَ».**

* **قوله: «وفي الفَدَّادين»**: أي: الصيَّاحين؛ كأصحاب الإبل عِنْد سَوْقِها.

***

٩٥٣٩ـ (٢٢٣٤٨) ـ (٥/ ٢٧٣) **عن أبي مسعودٍ، قال: خَطَبَنا رسولُ الله ﷺ خُطبةً، فحَمِدَ الله، وأَثْنى عليه، ثم قال: «إنَّ فيكم مُنافِقِينَ، فمَن سَمَّيتُ، فَلْيَقُمْ»، ثم قال: «قُمْ يا فلانُ، قُمْ يا فلانُ، قم يا فلانُ» حتى سمَّى ستةً وثلاثين رجلاً، ثم قال: «إنَّ فيكم ـ أو منكم ـ، فاتّقُوا الله».**

قال: فمَرَّ عمرُ على رجل ممن سُمِّيَ مُقنَّع قد كان يَعرِفُه، قال: مالكَ؟ قال: فحدَّثه بما قال رسولُ الله ﷺ، فقال: بُعْداً لك سائرَ اليومِ.

* **قوله: «مُقَنَّعاً»**: اسْمُ فاعل من التقنيع؛ أي: لابسَ قناعٍ.

* **«فحدثه»**: أي: فحدث ذلك الرجلُ عُمرَ بما جَرى.

* * *

٩٥٤٠ـ (٢٢٣٥٣) ـ (٥/ ٢٧٤) **عن ابن شِهابٍ الزُّهْريِّ: أَنَّ عمرَ بنَ عبدِ العزيز أَخَّر الصلاةَ يوماً، فدخل عليه عُرْوةُ بنُ الزُّبيرِ، فأَخبره: أَنَّ المغيرةَ بنَ شُعْبةَ أَخَّرَ الصلاةَ يوماً وهو بالكُوفة، فدخل عليه أبو مسعودٍ الأنصاريُّ، فقال: ما هذا يا مغيرةُ؟! أليسَ قد عَلِمْتَ أَنَّ جِبْرِيلَ نَزَلَ فصَلَّى، فصلَّى رسولُ الله ﷺ، ثم صَلَّى فَصَلَّى رسولُ الله ﷺ، ثم قال: «بهذا أُمِرْتَ»؟ فقال عمرُ لعُرْوةَ بنِ الزُّبيرِ: اعلَمْ ما تُحَدِّثُ به يا عُرْوةُ، أَوَ إنَّ جبريلَ هو الذي أَقَامَ لرسول الله ﷺ وَقْتَ الصلاة؟! فقال عروةُ: كذلك كان بَشِيرُ بنُ أبي مسعودٍ يُحدِّثُ عن أَبيهِ.**

* **قوله: «أليس»**: أي: الشأن.

* **«قد علمت أن جبرئيل. . . إلخ»**: أي: أليسَ قد علمت أنَ أمْر الأوقات عَظيمٌ حَتَّى إن الله تعالى أرسَل ليقيم له ﷺ أمرها فعلاً، وَلم يكتف بمجرد القَول، فلا ينبغِي المسامحة فيما هذا أمره.

* * *

٩٥٤١ـ (٢٢٣٥٥) ـ (٥/ ٢٧٤) عن أبي مسعودٍ الأنصاريِّ، قال: قال رسولُ الله ﷺ لقريش: «إنَّ هذا الأمْرَ لا يَزالُ فيكم وأَنتُم وُلاَتُه حتَّى تُحْدِثُوا أَعمالاً، فإذا فَعَلتُم ذلكَ، سَلَّطَ الله عليكم شِرَارَ خَلْقِه، فالْتَحَوْكُم كما يُلْتَحى القَضِيبُ».

* «تُحْدِثوا»: من الإحداث.

* قوله: «فالْتَحَوْكم[1]»: من التَحَيْتُ الشجرةَ: إذا أخذت قشرهَا.

* * *

٩٥٤٢ـ (٢٢٣٥٧) ـ (٥/ ٢٧٤) عن أبي مسعودٍ: أَنَّ رجلاً تَصَدَّقَ بناقةٍ مَخْطُومةٍ في سَبيلِ الله، فقال رسولُ الله ﷺ: «لَيَأْتِيَنَّ ـ أَوْ لَتَاتِيَنَّ ـ بِسَبْعِ مئةِ ناقةٍ مَخْطُومَةٍ»

* قوله: «لتأتين»: أي: في الجزاءِ.

* «بسبع مئة»: أي: بحسابها، وَلم يرد أن الجزاء يكون سَبعَ مِئة ناقة البتة، بل يكون الجزاء مَا شاء الله تعالى، إلا أن الناقة الواحدة تحاسب بهذا المقدار كما يَدل عليه قوله تعالى: ﴿مَّثَلُ ٱلَّذِينَ يُنفِقُونَ أَمْوَٰلَهُمْ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ كَمَثَلِ حَبَّةٍ﴾ [البقرة: ٢٦١] الآية، والله تعالى أعلم.

* * *

(١) في الأصل: «فالحتوكم».

ثوبان

مَولى رَسُول الله ﷺ، صحَابي مَشهور، اشتراه ثم أعتقَهُ رَسُول الله ﷺ، فخدمه إلى أن توفي رَسُول الله ﷺ، ثم تحول إلى الرملة، ثم حمص، وَمات بهَا سنة أربَع وَخمسين.

وجاء أنه قال رَسُول الله ﷺ: «من يتكفلُ لي ألاَّ يسأل الناس، وَأتكفل له بالجنة؟»، فقال: ثوبان: أنا، فكان لا يسأل أحَداً شَيئاً[1].

* * *

٩٥٤٣ـ (٢٢٣٦٢) ـ (٥/ ٢٧٥) عن أبي قَبيلٍ، حدثني أبو عبدِ الرحمن الجُبْلانيُّ: أنه سمع ثَوْبَانَ مولى رسولِ الله ﷺ يقول: سمعتُ رسولَ الله ﷺ يقول: «ما أُحِبُّ أَنَّ ليَ الدُّنيا وما فيها بهذه الآية: ﴿قُلْ يَٰعِبَادِيَ ٱلَّذِينَ أَسْرَفُواْ عَلَىٰٓ أَنفُسِهِمْ لَا تَقْنَطُواْ مِن رَّحْمَةِ ٱللَّهِۚ إِنَّ ٱللَّهَ يَغْفِرُ ٱلذُّنُوبَ جَمِيعًاۚ إِنَّهُۥ هُوَ ٱلْغَفُورُ ٱلرَّحِيمُ﴾ [الزمر: ٥٣]، فقال رجل: يا رسولَ الله! فمَن أَشرَكَ؟ فسكتَ النبيُّ ﷺ، ثم قال: «إلا مَنْ أشرك، إلا مَن أَشْرَكَ»، ثلاثَ مَرَّات.

* **قوله: «فمن أشرك»**: أي: من أشرك دَاخل في هذا الخطاب أم لا؟ فتوقف أولاً، ثم بَين أنه دَاخل فيه، وَهَذا مَبني على أن المراد: أنه يغفر لهم بالتوبة، والله تعالى أعلم.

---

(١) انظر: «الإصابة في تمييز الصحابة» لابن حجر (١/ ٤١٣).

٩٥٤٤- (٢٢٣٦٣) - (٥/ ٢٧٥) عن ثَوْبانَ مولى رسولِ الله ﷺ، قال: كان رسولُ الله ﷺ إذا سافر آخرُ عَهْدِه بإنسانٍ من أهله فاطمةُ، وأوَّلُ مَن يدخلُ عليه إذا قَدِمَ فاطمةُ، قال: فقدِمَ من غَزاةٍ له، فأتاها، فإذا هو بِمِسْحٍ على بابِها، ورأى على الحسنِ والحُسينِ قُلْبَينِ من فِضَّة، فرَجَعَ ولم يدخُلْ عليها، فلمَّا رأَتْ ذلك فاطمةُ، ظَنَّتْ أنه لم يَدْخُلْ عليها من أجلِ ما رأَى، فهَتَكَتِ السِّتْر، ونَزَعتِ القُلْبينِ من الصَّبِيَّين، فقَطَعَتْهما، فَبَكى الصَّبِيَّانِ، فقسمتهُ بينَهما، فانطَلَقَا إلى رسولِ الله ﷺ وهما يَبْكيانِ، فأَخَذَه رسولُ الله ﷺ منهما، فقال: «يا ثَوْبانُ! اذهَبْ بهذا إلى بني فُلانٍ؛ أَهلِ بيتٍ بالمدينة، واشْتَرِ لِفاطمةَ قِلادَةً من عَصَبٍ، وسِوارَيْنِ مِن عاجٍ، فإنَّ هؤُلاءِ أَهْلُ بَيْتِي، ولا أُحِبُّ أَنْ يَأْكُلُوا طَيِّباتِهم في حَياتِهم الدُّنْيا».

* **قوله: «بِمِسح»**: - بكسر الميم -: البلاس، وَهو كساءٌ مَعْرُوف.

* **«قُلبَين»**: - بضم القاف -؛ أي: سوارَين.

* **«فقسمته»**: أي: كل وَاحد من القُلبَين، وكذا قوله: «وَأخذه»، وقيل: مَعنى «فأخذهُ منهما»؛ أي: شيءٌ منَ الرأفة والرقة عليهما.

* **«من عَصَب»**: قيل: - بفتح فسكون -: ثِيَاب تكون باليَمن، لكن لا يظهر مَعْنَاه هَاهنا، وقيل: - بفتحتين -: أطنَاب حَيَوان، ولعلهم كانوا يأخذون أطناب بَعض حَيَوانات طاهرة، ويتخذون منها القلادة بطريق، وقيل: بل العَصَبُ - بفتحتين -: سن دابة بحرية يُتخذ منه الخرز، وهو المناسب.

* **«عاج»**: ظاهِرهُ يَدل على طهارة عِظام الفيل وَالميتة مُطلقاً، وَمن لا يقول به، يحمله على أنه عظم دابة بَحرية.

* **«أن يأكلوا. . . إلخ»**: كناية عن الاستمتاع بالطيبات، ولذاتِ الدنيا، وذكرُ الأكل للغالب.

٩٥٤٥ـ (٢٢٣٦٤) ـ (٥/ ٢٧٥) عن ثوبانَ مولى رسولِ الله ﷺ، قال: قال رسولُ الله ﷺ في مَسيرٍ له: «إِنَّا مُدْلِجُونَ، فلا يُدْلِجَنَّ مُصْعِبٌ ولا مُضْعِفٌ»، فأَدْلَجَ رجلٌ على ناقةٍ له صَعْبةٍ، فسقطَ، فاندقَّتْ فَخِذُه، فمات، فأَمرَ رسولُ الله ﷺ بالصَّلاة عليه، ثم أَمرَ مُنادياً يُنادي في الناس: «إنَّ الجَنَّةَ لا تَحِلُّ لِعاصٍ، إن الجَنَّةَ لا تَحِلُّ لِعاصٍ»، ثلاثَ مرات.

* قوله: «إنا[1] مدلجون»: يقال: أدلج ـ بالتخفيف ـ: إذا سَار من أول الليل ـ وَبالتشديد ـ؛ أي: مِنْ بَاب الافتعال: إذا سار آخره، وَمنهم من جَعل الإدلاج ـ بالتخفيف ـ لليل كله، وقد جاء ـ بالتخفيف ـ في السحَر.

* «فلا يدلجن»: أي: معنا، أراد: الانفراد لِمعنى.

* «مُصْعِب»: ـ اسم فاعل ـ من أصعب: إذا كان صَاحب بَعير صَعْب، وكذا أَضْعَف: إذا كان صاحب بعير ضعيف.

* «لا تحلُّ»: ابتداءً.

* «لعاصٍ»: أي: هوَ لا يستحق دخولها ابتداء، ومع ذلك ففضل الله واسع، فَلَو شاء، لغفر لهم، وَأدخلهم الجنة ابتداءً بفضله، والله تعالى أعلم.

* * *

٩٥٤٦ـ (٢٢٣٦٥) ـ (٥/ ٢٧٥) عن ثوبانَ مولى رسولِ الله ﷺ، قال: كان رسولُ الله ﷺ إذا أراد أنْ ينصَرِفَ من صلاته، استغفرَ ثلاثَ مَرَّات، ثمَّ قال: «اللهُمَّ أَنْتَ السَّلامُ، ومنكَ السَّلامُ، تَبَارَكْتَ يا ذا الجلالِ والإكرامِ».

* قوله: «إذا أراد أن ينصرف من صلاته، استغفر»: أي: انصرف، وَاستغفر بعد الانصراف، ففيه اختصار، والله تعالى أعلم.

---

(١) في الأصل: «إذا».

٩٥٤٧ـ (٢٢٣٦٧) ـ (٥/ ٢٧٥ ـ ٢٧٦) عن العباسِ بنِ سالمٍ اللَّخْمِيِّ، قال: بَعَثَ عمرُ بنُ عبدِ العزيزِ إلى أَبي سَلاَّمٍ الحَبَشِيِّ، فحمل إليه على البَريد ليسأَله عن الحوض، فقُدِمَ به عليه، فسأَله، فقال: سمعتُ ثوبانَ يقول: سمعتُ رسولَ الله ﷺ يقول: «إنَّ حَوْضي مِن عَدَن إلى عمَّانِ البَلْقاء، ماؤُه أَشَدُّ بَياضاً مِن اللَّبَنِ، وأَحَلى مِن العَسَلِ، وأَكاوِيبُه عَدَدُ النجومِ، من شَرِبَ منه شَرْبةً لم يَظْمأْ بعدَها أَبداً، أَوَّلُ النَّاسِ وُرُوداً عليه فُقَراءُ المُهاجرينَ»، فقال عمرُ بنُ الخطَّابِ ـ رضي الله عنه ـ: مَن هم يا رسولَ الله؟ قال: «هُمُ الشُّعْثُ رُؤُوساً، الدُّنْسُ ثِياباً، الذينَ لا يَنْكِحُونَ المَتَنَعِّماتِ، ولا تُفْتَحُ لهم أَبوابُ السُّدَدِ». فقال عمرُ بنُ عبدِ العزيز: لقد نَكَحْتُ المتنعِّمات، وفُتِحَتْ ليَ السُّدَدُ، إلا أن يَرحَمني الله، واللهِ! لا جَرَمَ أن لا أَدهَنَ رأسي حتى يَشْعَثَ، ولا أغسلَ ثوبي الذي يَلِي جَسَدي حتى يَتَّسِخَ.

* قوله: «على البَريد»: أي: على هيئة البَريد، أو مَعَ البَريد.

* «فقُدِمَ به»: على بناءِ المفعُول؛ من القدوم، وَالباء للتعدية.

* «إلى عَمّانٌ»: ـ بفتح فتشديد ـ: من بلاد الشامِ.

* «وأكاويبه»: جَمع أكواب جمع كوب، وهو كوز لا عُروةَ له.

* «الشُّعْث»: ـ بضم فسكون ـ، وكذا «الدُّنْس».

* «أبواب السُّدَد»: ـ بضم ففتح ـ: هي الأبواب، وَالإضافة بَيانية.

* * *

٩٥٤٨ـ (٢٢٣٦٨) ـ (٥/ ٢٧٦) عن ثوبانَ مولى رسولِ الله ﷺ: أنه سمع رسولَ الله ﷺ يقول: «من قَتَلَ صغيراً أَو كَبيراً، أَو أَحْرَقَ نَخلاً، أَو قَطَعَ شجرةً مُثْمِرَةً، أَو ذَبَحَ شاةً لإهابِها، لم يَرجِعْ كَفافاً».

* **قوله: «من قتل صَغيراً أو كَبيراً»**: أي: من المسلمين.

* **«لإهابها»**: أي: احتاج إلى جلد، فذبحَ الشاة لذلكَ، وَلم يكن به حَاجة في لحمهَا.

* **«لم يرجع كَفافاً»**: الكَفاف ـ بالفتح ـ: مَا كان عَلى قدر الحاجة، وَالمراد: أنه لم يَرجع مثلمَا كَانَ؛ أي: هذه الذنوب تبقى آثارها.

***

٩٥٤٩ـ (٢٢٣٦٩) ـ (٥/ ٢٧٦) عن ثوبانَ، عن النبيِّ ﷺ، قال: «من فارَقَ الرُّوحُ الجسدَ، وهو بَريءٌ مِن ثلاثٍ، دَخَلَ الجَنَّةَ: الكِبْرِ، والدَّينِ، والغُلُولِ».

* **قوله: «من فارق الروح الجسَد»**: أي: روحه جسَده ـ فاللام بَدل من المضاف إليه، وَهو العائد على «من»، وَالمراد بمن: المؤمن، فلا يشكل بكافر بريء من الأمور الثلاثة[1].

***

٩٥٥٠ـ (٢٢٣٧١) ـ (٥/ ٢٧٦) عن ثوبانَ مولى رسولِ الله ﷺ: أَنَّ رسولَ الله ﷺ قال: «أَفطَرَ الحاجِمُ والمَحْجُومُ».

* **قوله: «أفطر الحاجم. . . إلخ»**: أخَذ به أحمد، والجُمهُور على أنه منسوخ، أو مؤول.

***

٩٥٥١ـ (٢٢٣٧٢) ـ (٥/ ٢٧٦) عن أبي شَيْبَةَ المَهْرِيِّ ـ قال: وكان قاصَّ الناس بقُسطنطِينيّة ـ، قال: قيل لثوبان: حدِّثْنا عن رسولِ الله ﷺ، قال: رأيتُ رسولَ الله ﷺ قاءَ فأَفطَر.

---

(١) في الأصل: «الثلاث».

* **قوله: «قاء فأفطر»**: قال الترمذي: كان ﷺ صائماً متطوعاً، فقاءَ، فضعُفَ، فأفطر لذلك، هكذا روي في بعض رِوَايات الحديث مفسراً[1]، وقال البيهقي: هذا حَديث مختلف في إسناده، فإن صَحَّ، فهو محمُول على: تقيأ عامداً، انتهى[2].

يريد: إن احتاج إلى ذلك، فقاء عمداً، والله تعالى أعلم.

* * *

٩٥٥٢ـ (٢٢٣٧٣) ـ (٥/ ٢٧٦) **عن ثَوْبانَ مولى رسولِ الله ﷺ: أَنَّ النبيَّ ﷺ قال: «إذا عادَ الرَّجلُ المسلمُ أخاهُ المسلمَ، فهو في مَخْرَفَةِ الجَنَّةِ».**

* قوله: **«في مَخْرَفَة الجنة»**: قيل: هي سكة بين صفين من نخل، يخترف من أيِّهما شاء؛ أي: يجتني، وَقيل: المخرفة: الطريق؛ أي: إنه على طريق تؤدِّيه إلى طرق الجنة.

* * *

٩٥٥٣ـ (٢٢٣٧٤) ـ (٥/ ٢٧٦) **عن عاصمٍ، قال: قلتُ لأبي العاليةِ: ما ثوبانُ؟ قال: مولى رسولِ الله ﷺ، قال: قال رسولُ الله ﷺ: «مَنْ يَتكَفَّلُ لي أَلاَّ يَسأَلَ شيئاً، وأَتَكَفَّلَ له بالجَنَّةِ؟»، فقال ثوبانُ: أنا، فكان لا يَسأَلُ أحداً شيئاً.**

* **قوله: «من يَكفَّلُ»**: هذا مَسُوق على وَجه الاستفهام.

* * *

٩٥٥٤ـ (٢٢٣٧٥) ـ (٥/ ٢٧٦) **عن ثوبانَ، عن رسول الله ﷺ: أنَّه قال: «إذا عادَ الرَّجلُ أَخاهُ، فإنَّه في أَخْرافِ الجَنَّةِ حتَّى يَرجِعَ».**

---

(١) انظر: «سنن الترمذي» (٣/ ٩٩).
(٢) انظر: «السنن الكبرى» للبيهقي (٤/ ٢٢٠).

* **قوله**: «**في أخراف الجنة**»: هكذا في النسخ، وَالمشهور: «في خُِراف الجنة» ـ بضم، وَيكسر ـ؛ أي: في اجتناء ثمرها.

* * *

٩٥٥٥ـ (٢٢٣٧٦) ـ (٥/ ٢٧٦) **عن ثوبانَ: أَنَّ نبيَّ الله ﷺ قال: «مَنْ تَبِعَ جِنازةً، فله قِيراطٌ، ومَن شَهِد دَفْنَها، فله قِيراطانِ». قيل: وما القِيراطانِ؟ قال: «أَصغَرُهما مِثلُ أُحُدٍ».**

* **قوله**: «**ومن شهد دفنها**»: أي: كما تبعها، فله قيراطان في مقابلة العملين.

* «**أصغرهما**»: لعل قيراطَ أَحَدِ العملين يزدَادُ عَلَى قيراط الآخر بوَاسطة ما يقارنه من صَلاَح الحَالِ، والله تعالى أعلم.

* * *

٩٥٥٦ـ (٢٢٣٧٨) ـ (٥/ ٢٧٦ ـ ٢٧٧) **عن ثوبانَ، قال: قال رسولُ الله ﷺ: «اسْتَقِيمُوا ولن تُحْصُوا، واعلَمُوا أَنَّ خيرَ أَعمالِكُم الصَّلاةُ، ولن يُحافِظَ على الوُضوءِ إلاَّ مُؤْمِنٌ».**

* **قوله**: «**استقيموا**»: على صَالح الأعمال وَالأحوالِ.

* «**وَلن تُحْصوا**»: من الإحصاءِ؛ أي: لن تستَطيعُوا ذلك في كل الأعمال.

* «**واعلموا أن خير أعمالكم الصلاة**»: أي: إن فاتتكم الاستقامة في بقية الأعمال، فلا تفوتكم الاستقامة عليها.

* «**ولن يحافظ**»: كأنه بيَان لخيرية الصلاة، حَتى إن مقدمتها عَلَى هذه الصفة.

* * *

٩٥٥٧ـ (٢٢٣٧٩) ـ (٥/ ٢٧٧) عن ثوبانَ، قال: قال رسولُ الله ﷺ: «أَيُّما امرأَةٍ سَأَلَتْ زوجَها الطَّلاقَ مِن غيرِ بَأْسٍ، فحَرامٌ عليها رائِحةُ الجَنَّةِ».

* قوله: «من غير بأس»: أي: من غير تعب يقتضي الفراق بينهما.

* «رائحة الجنة»: أي: لاَ تشم رَائحة الجنة، وَإن دخلتها، أَو المراد: أنها لا تدخل الجنة مَعَ السَّابقين، فلا تجد رائحتها حين يجدون.

* * *

٩٥٥٨ـ (٢٢٣٨١) ـ (٥/ ٢٧٧) عن أبي الدَّرْداءِ: أَنَّ رسولَ الله ﷺ قاءَ، فأَفطَرَ. قال: فلَقِيتُ ثوبانَ في مسجدِ دمشقَ، فسأَلتُه عن ذلك، فقال: أَنا صَبَبْتُ لرسولِ الله ﷺ وَضوءَه.

* قوله: «أنا صببت... إلخ»: الوَضوء ـ بفتح الواو ـ: الماء، وَاسْتدل به من يقول بأن القيءَ ينقض الوضوء.

أجيب: بأنه غير لازم، لجواز أنه توضَّأَ بسَبب آخر، أوَ توضَّأَ استحباباً، أو صبَّهُ لغسل الفم وَاليد، والله تعالى أعلم.

* * *

٩٥٥٩ـ (٢٢٣٨٣) ـ (٥/ ٢٧٧) عن ثوبانَ، قال: بَعَثَ رسولُ الله ﷺ سَرِيَّة، فأَصابَهم البردُ، فلمَّا قَدِمُوا على النبيِّ ﷺ، شَكَوْا إليه ما أَصابهم من البردِ، فأَمَرهم أن يَمْسَحُوا على العَصائِبِ والتَّساخِينِ.

* قوله: «على العصائب»: هي العمائم، وسميت عصائب؛ لأن الرأس تعصب بها، وَهذا الحديث قد تركه قوم بأنه حديث الآحاد، ومخالف للكتاب، فيؤخذ بالكتاب، لا بهذا الحَديث، وحَملهُ قومٌ على الضرورة، وقومٌ على أنه يمسح بعض الرأس، ويمسح على العمامة تتميماً؛ كما في حديث المغيرة، وَقوم

أخذوا به، فجوزُوا المسح على العمامة، وغالبهم أهل الحديث.

* «والتَّساخِين»: ـ بفتح التاءِ المثناة من فوق وكسر الخاءِ المعجمة ـ: هي الخِفاف، جَمع لا واحد له من لفظه؛ وَقيل: وَاحدهَا تِسخان ـ بكسر أوَّله ـ.

* * *

٩٥٦٠ـ (٢٢٣٨٦) ـ (٥/ ٢٧٧) عن ثوبانَ، قال: قال رسولُ الله ﷺ: «إنَّ الرَّجُلَ لَيُحْرَمُ الرِّزْقَ بالذَّنْبِ يُصِيبُهُ، ولا يَرُدُّ القَدَرَ إلاَّ الدُّعاءُ، ولا يَزِيدُ في العُمُرِ إلا البِرُّ».

* **قوله: «إن الرجل لَيُحْرَمُ»**: ـ على بناءِ المفعُول ـ؛ من الحرمان؛ أي: يُمنع.

* **«الرزقَ»**: الذي جاءه، ودَخلَ في يَده، فيتلف عليه بالمعصية بوَجْهٍ من الوجوه، أو الرزق الذي قُدر له، أو لم يُقْضَ[1]، وحينئذٍ لابد من التقييد في قوله: «ولا يرد القدر»، وَإلا، لبطل الحَصْرُ، فليتأمل.

* **«ولا يرد القدر»**: المراد به: المقدَّر، ويجب حَمل المقدر على غير العُمرِ وَالرزق؛ لئلا يتحقق التناقض بَين الحمل، ثم المراد: التقدير المعلق، لا فيما يعلم الله تعالى أن الأمر يصير إليه؛ فإن ذلك لا يقبل التغيير، وَإليه يشير قوله تعالى: ﴿يَمْحُواْ ٱللَّهُ مَا يَشَآءُ وَيُثْبِتُ وَعِندَهُۥٓ أُمُّ ٱلْكِتَٰبِ﴾[الرعد: ٣٩].

* **«وَلا يزيد في العمر إلا البر»**: إما لأن البار ينتفع بعمره ـ وَإن قلَّ ـ أكثرَ مما ينتفع به غيره ـ وَإن كثر ـ، وإما لأنه يزاد له في العُمر حقيقة، بمَعنى: أنه لو لم يكن باراً، لقصر عمره عن القَدر الذي كان إذا برَّ، لا بمعنى أنه يكون أطول عمراً من غير البار.

* * *

---

(١) في الأصل: «يعص».

٩٥٦١ـ (٢٢٣٨٧) ـ (٥/ ٢٧٧) عن ثوبانَ، قال: قال رسولُ الله ﷺ: «إذا رَأَيْتُمُ الراياتِ السُّودَ قد جاءَتْ من قِبَلِ خُراسانَ، فأْتُوها فإنَّ فيها خَلِيفةَ الله المَهْديَّ».

* **قوله: «الرايات السود»**: قال ابن كثير: هذه الرايات السُّود ليسَت هي التي أقبل بها أبو مُسلم الخراساني، فاستلب بها دولة بني أمية، بل رايات سُود أخر تأتي صحبة المهدي.

قال الحافظ: في «القول المسدد»: أورده ابن الجوزي في «الموضُوعات» من حديث عبيدة ـ وهو: ابن عمرو ـ، عن عَبد الله ـ وهو ابن مسعود ـ، وَقد أخرجه الإمام أحمد من حديث ثوبان، ومن طريقه أخرجَهُ ابن الجوزي في كتاب «الأحاديث الواهية»، وفي طريق ثوبان عليُّ بن يزيد بن جدْعان، وَفيه ضعف، وَلم يقل أحد: إنه كان يتعمد الكذب حتى يحكم على حَديثه بالوضع إذا انفردَ، فكيف وقد توبع من طريق آخر رجاله غير رجال الطريق الأول؟ أخرجه عبد الرزاق، وَالطبراني، وَأخرجه أحمد أيضاً، والبيهقي في «الدلائل» من حَديث أبي هريرة، رَفعه: «تخرج من خراسَان رايات سود لا يردها شيء حتى تنصب بإيلياء»، وفي سنده رشدين بن سعد، وهو ضعيف، انتهى[١].

* * *

٩٥٦٢ـ (٢٢٣٨٩) ـ (٥/ ٢٧٧) عن ثوبانَ مولى رسولِ الله ﷺ، عن رسولِ الله ﷺ، قال: «مَن عادَ مَرِيضاً، لم يَزَلْ في خُرْفَةِ الجَنَّةِ». قيل: وما خُرْفَةُ الجنَّة؟ قال: «جَنَاها».

* **قوله: «في خُرفة الجنة»**: هو ـ بالضم ـ: اسم ما يُخترف من النخيل حين يدرك.

---

(١) انظر: «القول المسدد في الذب عن المسند» (ص: ٤٢).

٩٥٦٣ـ (٢٢٣٩١) ـ (٥/٢٧٧ ـ ٢٧٨) عن ثوبانَ، قال: ذَبَحَ رسول الله ﷺ أُضْحِيَّةً، ثم قال: «يا ثَوبانُ! أَصْلِحْ لحمَ هذه الشَّاةِ»، قال: فما زلتُ أُطعِمُه منها حتى قَدِمَ المدينةَ.

* **قوله: «أصلحْ لحمَ هذه الشاة»**: ظاهره أنه أصلح كلَّ اللحم للزاد، فيؤخذ منه أنه لا يلزم التصَدق بشيء من الأضحية، والله تعالى أعلم.

وكذا يؤخذ منه: أن التوكل لا ينافي اتخاذ الزاد.

ويؤخذ أيضاً: أن إدخار[1] القوت لأيام في السفر جائز، والله تعالى أعلم.

* * *

٩٥٦٤ـ (٢٢٣٩٢) ـ (٥/٢٧٨) عن ثوبانَ، قال: لمَّا أُنزِلَتْ: ﴿وَٱلَّذِينَ يَكۡنِزُونَ ٱلذَّهَبَ وَٱلۡفِضَّةَ وَلَا يُنفِقُونَهَا فِي سَبِيلِ ٱللَّهِ﴾ [التوبة: ٣٤] قال: كُنَّا معَ رسولِ الله ﷺ في بعض أسفارِه، فقال بعضُ أصحابه: قد نَزَلَ في الذَّهبِ والفِضَّة ما نزل، فلو أنَّا عَلِمْنا: أيُّ المالِ خيرٌ؟ اتَّخَذْناه. فقال: «أَفْضَلُه لِساناً ذاكِراً، وقَلْباً شاكِراً، وزَوْجةً مُؤْمِنةً تُعِينُه على إيمانِه».

* **قوله: «أفضله لساناً... إلخ»**: يحتمل أن تقديره: أفضله كان لساناً ذاكراً، أو اعلموا أفْضلَه لسَاناً ذاكِراً، فاتخذوه، أو اتخذوا أفضلَه لِسَاناً ذاكراً، وعلى التقديرين الأخيرين «أفضلَه» ـ بالنصب ـ.

* * *

٩٥٦٥ـ (٢٢٣٩٥) ـ (٥/٢٧٨) وبه قال: قال رسول الله ﷺ: «إنَّ الله زَوَى ليَ الأَرضَ ـ أو قال: إنَّ رَبِّي زَوَى ليَ الأَرضَ ـ فرأَيتُ مَشارِقَها ومَغاربَها، وإنَّ مُلْكَ

---

(١) في الأصل: «إدخال».

أُمَّتي سَيَبْلُغُ ما زَوَى لي منها، وإنِّي أُعْطِيتُ الكَنْزَينِ الأَحْمرَ والأَبيضَ، وإنِّي سأَلتُ رَبِّي لأُمَّتي أَلاَّ يَهْلِكُوا بِسَنَةٍ بعامَّةٍ، ولا يُسَلِّطَ عليهم عَدُوّاً مِن سِوَى أَنفُسِهِم يَسْتَبيحُ بَيْضَتَهم.

وإنَّ رَبِّي قال: يا محمدُ! إنِّي إذا قَضَيْتُ قضاءً، فإنَّه لا يُرَدُّ ـ وقال يونس: لا يُرَدُّ ـ، وإنِّي أَعطَيْتُكَ لأُمَّتِكَ أَلاَّ أُهلِكَهم بِسَنَةٍ بعامّةٍ، ولا أُسَلِّطَ عليهم عَدُوّاً مِن سِوَى أَنفُسِهم يَستَبِيحُ بَيْضَتَهم، ولو اجتَمَعَ عليهم مَن بينَ أَقطارِها ـ أو قال: مَن بأقطارِها حتّى يكونَ بَعْضُهم يَسْبِي بعضاً. وإنَّما أَخافُ على أُمَّتِي الأئمةَ المُضلِّينَ، وإذا وُضِعَ في أُمَّتي السَّيفُ، لم يُرفَعْ عنهم إلى يوم القِيامِة، ولا تقومُ السَّاعةُ حتى يَلْحَقَ قَبائِلُ من أُمَّتِي بالمشركينَ حتَّى تَعْبُدَ قبائِلُ مِن أُمَّتي الأَوثانَ، وإنَّه سيكونُ في أُمَّتِي كَذَّابُونَ ثلاثونَ كُلُّهم يَزْعُمُ أَنَّه نَبِيٌّ، وأنا خاتَمُ النبيِّينَ، لا نبيَّ بَعْدِي، ولا تزالُ طائفةٌ مِن أُمَّتِي على الحَقِّ ظاهِرِينَ لا يَضُرُّهم مَنْ خالَفَهم حتَّى يأتيَ أَمْرُ الله ـ عز وجل ـ».

* **قوله: «زوى لي الأرض»**: زوى؛ كرمى؛ أي: ضمَّ زواياهَا، وهوَ يحتمل أن يكون حقيقةً، ويحتمل أنه خلق له الإدراكَ، فيكون مجازاً؛ فإنه لما أدرك جميعها، صار كأنَّهُ جُمِعت له حتى رآها، والمراد من الأرض: ما سيبلغها ملك الأمة، لا كلها، يدل عليه ما بعده.

* **«مشارِقَها»**: أي: البلادَ الشرقية منها، وكذا «مغاربها».

* **«ما زُوِي»**: ـ على بناءِ المفعُول ـ، ويحتمل ـ بناء الفاعل ـ، والعائد محذوف.

* **«وأُعْطِيتُ»**: ـ على بناءِ المفعُول ـ، وَقد أعطاه الله تعالى مفاتيح الخزائن المفتوحة على الأمة.

* **«الأحمر»**: أي: الذهب.

* «**والأبيض**»: أي: الفضة.

* «**ألَاَّ يُهْلَكوا**»: - على بناءِ المفعُول -؛ من الإهلاك، أو على - بناءِ الفاعِل -؛ من الهلاك.

* «**بسَنَة**»: بقحط.

* «**بعامَّة**»: أي: بقحط يعم الكل، وهو بدل.

* «**من سوى أنفسهم**»: أي: من غيرهم من الكفرة، وهذا مما وقعَ فيه «سوى» مَجْروراً بـ: «من»، وَاستدل به ابن مالك على أن «سوى» تقع غير ظرف، وتجر بغير «في».

* «**يستبيح بيضَتَهم**»: البيضة: الجماعة، وقيل: الدار، وَمَعناه في الأصل: تستبيح أصلَهم، وَذلكَ لأن البَيضة أصل الحَيوان الذي يبيض.

* «**يَسبي**»: من السبي.

* «**وَإنما أخاف**»: هذا كلامه ﷺ.

* «**المُضِلِّين**»: الداعين الخلقَ إلى البدع.

* «**وإذا وضع**»: أي: إذا ظهرت الحرب فيهم، تبقى إلى يوم القيامة، وقد وضع السَّيف بقتل عثمان، فلم يزل إلى الآن.

* «**كلهم**»: أي: كل وَاحد منهم.

* «**حتى يأتي أمر الله**»: أي: الريح الذي تُقبض عنده نفسُ كل مُؤمن ومؤمنة، والله تعالى أعلم.

* * *

٩٥٦٦- (٢٢٣٩٦) - (٥/٢٧٨) عن ثوبَانَ مولى رسولِ الله ﷺ، عن النبي ﷺ، قال: «عِصابتانِ مِن أُمَّتي أَحْرَزَهم الله مِن النَّارِ: عِصابةٌ تَغْزُو الهِنْدَ، وعِصابةٌ تكونُ مع عيسى بنِ مَرْيمَ».

* **قوله**: «**أحرزهما الله**»: من الإحراز؛ أي: حفظهما الله.

* * *

٩٥٦٧ـ (٢٢٣٩٧) - (٥/٢٧٨) **عن ثوبانَ مولى رسولِ الله ﷺ، قال: قال رسولُ الله ﷺ: «يُوشِكُ أَنْ تَداعَى عليكُمُ الأُمَمُ مِن كُلِّ أُفُقٍ كما تَدَاعى الأَكَلَةُ على قَصْعَتِها». قال: قلنا: يا رسولَ الله! أَمِن قِلَّةٍ بنا يومَئذٍ؟ قال: «أَنتُم يومَئذٍ كثيرٌ، ولكنْ تكُونونَ غُثاءً كغُثاءِ السَّيلِ، تُنتَزَعُ المَهابةُ مِن قُلُوبِ عَدُوِّكم، ويُجْعَلُ في قُلُوبِكم الوَهْنُ». قال: قُلنا: وما الوهنُ؟ قال: «حبُّ الحياةِ، وكَرَاهِيَةُ الموتِ».**

* **قوله**: «**أن تَداعى**»: أي: يدعُو بعضُها بعضاً.

* «**عليكم**»: لحربكم وقتالكم.

* «**الأَكَلة**»: ـ بفتحتين ـ: جَمع آكل؛ أي: الجماعة التي تأكل.

* «**أمن قلة؟**»: أي: أنحن يومئذ نَصِير بهذه الحالة لأجل قلة؟

* «**غُثاء**»: ـ بضم الغَين المعجمة، وَمثلثة مخففة، وَقد تشدد، ومد ـ: هو مَا يحملُهُ السَّيل من الزبد والوسَخ وَغيرهما.

* * *

٩٥٦٨ـ (٢٢٣٩٨) - (٥/٢٧٨ ـ ٢٧٩) **عن يحيى بن أبي كثير، حدثنا يحيى، حدثني زيدُ بن سَلَّام: أَنَّ جَدَّه حدَّثه: أَنَّ أبا أسماءَ حدَّثه: أَنَّ ثوبانَ مولى رسولِ الله ﷺ حدثه: أَنَّ ابنةَ هُبَيرةَ دَخَلَتْ على رسولِ الله ﷺ، وفي يدِها خواتيمُ من ذهبٍ، يقال لها: الفَتَخُ، فجعلَ رسولُ الله ﷺ يَقرَعُ يدَها بعُصَيَّةٍ معه، يقول لها: «أَيَسُرُّكِ أَنْ يَجْعَلَ الله في يَدِكِ خَواتِيمَ من نارٍ؟!»، فأَتَتْ فاطمةَ، فَشَكَتْ إليها ما صنعَ بها رسولِ الله ﷺ، قال: وانطلقتُ أنا معَ رسولِ الله ﷺ، فقامَ خلفَ الباب، وكان إذا اسْتَأْذَنَ، قامَ خلفَ الباب، قال: فقالت لها فاطمةُ: انظُرِي**

إلى هذه السِّلسلةِ التي أهداها إليَّ أبو حَسَنٍ. قال: وفي يدها سِلسلةٌ من ذَهَبٍ، فدخلَ النبيُّ ﷺ، فقال: «يا فاطِمةُ! بالعَدْلِ أَنْ يَقولَ النَّاسُ: فاطمةُ بنتُ محمدٍ وفي يَدِكِ سِلْسِلَةٌ مِن نارٍ؟!»، ثم عَذَمَها عَذْماً شديداً، ثم خرج ولم يَقْعُدْ، فأَمرَتْ بالسِّلسلة فَبِيعَتْ، فاشتَرَتْ بثمنها عبداً فأَعتقَتْهُ، فلمَّا سَمعَ بذلك النبيُّ ﷺ، كبَّر، وقال: «الحمدُ لله الذي نَجَّى فاطِمةَ مِنَ النَّارِ».

* قوله: «الفَتَخ»: ـ بفتحتين وَإعجام الخاءِ ـ: هي خواتيم كبار تُلبس في الأَيدي، وربما وضعت في أَصَابع الأرجل، وَقيل: هي خواتيم لا فصوص لَهَا.

* «بعُصَيَّة»: تصغير العصا.

* «أيسرُّكِ»: قيل: هذا حين كان الذهب حَرَاماً على النساءِ، ثم أُبيح لهن.

* «وانطلقتُ أنا»: أي: إلى بَيت فاطمة.

* «فقام»: أي: النبي ﷺ.

* «فاطمة»: أي: هذه فاطمة.

* «وفي يدك سلسلة»: أي: وَالحَالُ أن في يدك سلسلة؛ أي: إنهم لو عابوا علينا، فقالوا: هذه فاطمة في هذه الحالة، لكان عيبهم مقرُوناً بالعَدل، وكان في محله.

* «ثم عَذَمَها»: العذم: الأخذ باللسَان، وَأصله العض به.

* * *

٩٥٦٩ـ (٢٢٤٠٠) ـ (٥/ ٢٧٩) عن ثوبانَ، عن النبيِّ ﷺ، قال: «مَن سَرَّهُ النَّساءُ في الأَجَلِ، والزِّيادةُ في الرِّزْقِ، فَليَصِلْ رَحِمَهُ».

* قوله: «النَّساءُ في الأَجَل»: ـ بفتح النون آخره همزة، يمد ويقصر ـ: التأخير وَالبقاء.

٩٥٧٠ـ (٢٢٤٠١) ـ (٥/ ٢٧٩) عن ثَوْبانَ، عن النبيِّ ﷺ، قال: «إنَّ العَبْدَ لَيَلْتَمِسُ مَرضاةَ الله، فلا يَزالُ بذلكَ، فيقولُ الله لجِبريلَ: إنَّ فلاناً عَبدِي يَلْتَمِسُ أنْ يُرْضِيَنِي، ألاَ وإنَّ رَحْمَتِي عليه، فيقولُ جبريلُ: رَحْمَةُ الله على فلانٍ، ويقولُها حَمَلَةُ العَرشِ، ويقولُها مَن حَوْلَهم، حتَّى يقولَها أَهلُ السَّماواتِ السَّبْعِ، ثم يَهْبِطُ له إلى الأرض».

* قوله: «ولا يزال بذلك»: أي: في ذلك الطلب.

* «ثم يهبط له»: أي: ذلك المقَال.

* * *

٩٥٧١ـ (٢٢٤٠٢) ـ (٥/ ٢٧٩) عن ثوبانَ، عن النبيِّ ﷺ، قال: «لا تُؤْذُوا عِبادَ الله، ولا تُعَيِّرُوهُم، ولا تَطْلُبُوا عَوْرَاتِهِم؛ فإنَّه مَن طَلَبَ عَوْرَةَ أَخِيهِ المُسْلِمِ، طَلَبَ اللهُ عَوْرَتَهَ حتَّى يَفْضَحَهُ في بَيْته».

* قوله: «حتى يفضحه»: من فضحه؛ كمنع.

* «في بيته»: أي: وَلو فعل شيئاً غير لائق في بيته، لفضحه بذلك.

* * *

٩٥٧٢ـ (٢٢٤٠٩) ـ (٥/ ٢٨٠) عن ثوبانَ: أَنَّ النبيَّ ﷺ قال: «أَنا بعُقْرِ حَوْضِي يومَ القيامةِ أَذُودُ عنه النَّاسَ لأَهلِ اليَمَنِ، وأَضْرِبُهم بعصايَ حتَّى يَرْفَضَّ عنهم». قال: قيل للنَّبيِّ ﷺ: ما سَعَتُه؟ قال: «مِن مقَامِي إلى عَمَّان، يَغُتُّ فيه مِيزابانِ يَمُدَّانِه».

* قوله: «بعُقْر حوضي»: عُقْر الحَوض ـ بضم فسكون، أو بضمتين ـ: مؤخره؛ حَيث تقف الإبل إذا وردت، وموضع الشُّرَّاب منه.

* «**أذود**»: أطرد.

* «**لأهل اليمن**»: أي: لأَجْل وُرُودهم.

* «**حَتى يَرْفَضَّ**»: ـ بتشديد الضاد المعجمة ـ؛ من ارفضَّ؛ كاحمرَ: إذا سَال.

* «**عَمّان**»: ـ بفتح وتشديد ـ: من بلاَدِ الشام.

* «**يَغُتّ**»: ـ بإعجام الغين المضمومة وتشديد التاءِ المثناة من فوق ـ؛ أي: يدفقان الماء دفقاً دائماً، وروي ـ بإهمال عين وَموحدة ـ؛ أي: يصبان الماء.

* «**يَمُدَّانهِ**»: ـ بفتح ياءٍ وضم ميم ـ؛ من المدد؛ أي: يزيدانه وَيُكثرانه.

* * *

٩٥٧٣ـ (٢٢٤١٥) ـ (٥/ ٢٨٠) **عن ثوبانَ، عن رسول الله ﷺ: أنه قال: «لا يَحِلُّ لامْرِىءٍ من المُسلِمينَ أَنْ يَنْظُرَ في جَوْفِ بَيْتِ امْرِىءٍ حتَّى يَستأْذِنَ، فإنْ نَظَرَ، فقد دَخَلَ، ولا يَؤُمَّ قَوْماً فَيَخْتَصَّ نَفْسَه بدعاءٍ دونَهم، فإنْ فَعَلَ، فقد خانَهُم، ولا يُصَلِّيَ وهو حَقِنٌ حتَّى يَتَخَفَّفَ»**.

* **قوله**: «**فقد دخل**»: أي: فعلَيْه إثم الدَّاخلِ بلا إذن.

* «**حَقِن**»: ـ بفتح فكسر ـ؛ أي: حابس للبَول.

* «**حَتى يتخفف**»: بإخراج مَا حبسه.

* * *

٩٥٧٤ـ (٢٢٤١٧) ـ (٥/ ٢٨٠) **عن ثوبانَ، عن النبيِّ ﷺ: أنه قال: «لِكُلِّ سَهْوٍ سَجْدتانِ بعدَ ما يُسَلِّمُ»**.

* **قوله**: «**لكل سهو**»: أرادَ بهِ: السهوَ المُوجب للسجود، وَالحديث دليل للحنفية، وَأجابَ البَيهقي بأنه ضَعيف بابن عياش، وَرُدّ بأنه ثقة في الشاميين، وضعفه ـ لو سلم ـ في الحجازيين، وهَذا الحديث قد روي عن الشاميين، فلا إشكال.

٩٥٧٥ـ (٢٢٤٢٠) ـ (٥/ ٢٨١) عن ثوبانَ، عن النبيِّ ﷺ، قال: «مَن سَأَلَ مَسأَلَةً وهو عنها غَنِيٌّ، كانت شَيْناً في وَجْهِه يومَ القِيامَةِ».

* قوله: «كانت شَيْناً»: أي: كانت المسألة؛ أي: أثرها.

* «شيناً»: أي: عيباً.

* * *

٩٥٧٦ـ (٢٢٤٢٥) ـ (٥/ ٢٨١) عن سعيد ـ رجل من أهل الشام ـ، حدثنا ثوبانُ، عن النبيِّ ﷺ، قال: «إذا أَصابَ أَحَدكُم الحُمَّى ـ وإنَّ الحُمَّى قِطْعةٌ مِن النَّار ـ، فَلْيُطْفِئْها عنه بالماءِ البارِدِ، ولْيَسْتَقْبِلْ نَهْراً جارِياً يَسْتَقْبِلُ جِرْيَةَ الماءِ، فيقولُ: باسْمِ الله، اللهُمَّ اشْفِ عَبْدَكَ، وصَدِّقْ رسولَك، بعدَ صلاةِ الفَجْرِ قبلَ طُلُوعِ الشَّمسِ، فيَغْتَمِسُ فيه ثلاثَ غَمَساتٍ ثلاثةَ أيامٍ، فإنْ لم يَبْرَأْ في ثلاثٍ، فخَمْسٌ، فإنْ لم يَبْرَأْ في خمسٍ، فسَبْعٌ، فإنْ لم يَبْرأْ في سبعٍ، فتِسْعٌ، فإنَّه لا يكادُ يُجاوِزُ التِّسْعَ بإذْنِ الله ـ عز وجل ـ».

* قوله: «فَلْيُطْفِها»: ـ هو مهموز الآخر؛ من الإطفاءِ ـ، وَقد جاءَ هاهنا على حذف الهمزة تخفيفاً.

* * *

٩٥٧٧ـ (٢٢٤٣٧) ـ (٥/ ٢٨٢) عن ثوبانَ، قال: لمَا نزلَ في الفِضَّة والذَّهب ما نَزَل، قالوا: فأيَّ المال نَتَّخِذُ؟ قال عمر: أنا أعلَمُ ذلك لكم. قال: فأَوضَعَ على بعيرٍ، فأَدركَه، وأنا في إِثْرِه، فقال: يا رسولَ الله! أَيَّ المالِ نتَّخذُ؟ قال: «لِيَتَّخِذْ أَحدُكُمْ قَلْباً شاكِراً، ولِساناً ذاكِراً، وزَوْجَةً تُعِينُه على أَمرِ الآخِرةِ».

* قوله: «فأَوْضَعَ على بعير»: أي: أسرعَ وَأجرى حَالَ كونه رَاكباً على بعير.

* * *

سعد بن عبادة

هُوَ أنصاري خزرجي، يكنى: أبا ثابت، وأبا قيس، وَأمه عمرة بنت مسعود، لها صحبة، شهد العقبة، وَكَان أحد النقباء، واختلف في شهوده بدراً، فأثبته البخاري، وكان يكتب بالعربية، وكان يحسن العوم والرمي، فكان يقال لَه: الكامل، وكان مشهوراً بالجود هو وَأبوه وَجَده وَولده، وكانَ منادي سعد ينادي على أطمه: من كان يريد شحماً ولحماً، فليأت سعداً، وكانَ يعشي كل ليلة ثمانين من أهل الصفة، وكان يقول: اللهم هب لي مجداً لا مَجد إلا بِفعال، ولا فعال إلا بمال، اللهم إنه لا يصلحني القليل، ولا أصلح عليه.

وقد جاء أنه ﷺ قال: «اللهم اجعل صلواتك ورحمتك على آل سعد بن عبادة».

وجاء أن راية المهاجرين كانت مع علي، وراية الأنصار كانت مع سعد بن عبادة في المواطن كلها.

مَات في الشام سنة خمس عشرة، وقيل غير ذلك[١].

***

---

(١) انظر: «الإصابة في تمييز الصحابة» لابن حجر (٣/ ٦٥).

٩٥٧٨ـ (٢٢٤٥٦) ـ (٥/ ٢٨٤) عن سَعْدِ بنِ عُبَادَةَ، عن النبيِّ ﷺ: أنه قال: «مَا مِن أَميرِ عَشَرَةٍ إلاَّ أَتَى اللهَ مَغْلُولاً يومَ القِيَامةِ، لا يُطلِقُه إلا العَدْلُ، وما مِن أَحدٍ تَعلَّمَ القُرْآنَ ثم نَسِيَه إلا لَقِيَ اللهَ أَجْذَمَ».

* قوله: **«لا يُطْلِقه»**: من الإطلاق، وَالمراد: الإطلاق في الحال.

* **«إلا العَدل»**: فإن لم يكن ثمة عَدل، يمتد الغل إلى ما يشاء الله.

* **«أجذم»**: مقطوع اليد؛ أي: القوة أو الحجة، لا حجة له؛ إذ القرآن هو[1] الحجة، وبه القوة، فإذا ضيَّعه[2]، فأنى له الحجة أو القوة؟! والله تعالى أعلم.

* * *

٩٥٧٩ـ (٢٢٤٥٧) ـ (٥/ ٢٨٤) عن سَعْدِ بنِ عُبادَةَ: أَنَّ رجلاً من الأنصار أَتَى النبيَّ ﷺ، فقال: أَخبِرْنا عن يوم الجُمُعةِ: ماذا فيه من الخيرِ؟ قال: «فيه خَمْسُ خلالٍ: فيه خُلِقَ آدَمُ، وفيه أُهْبِطَ آدمُ، وفيه تُوُفِّيَ آدَمُ، وفيه ساعةٌ لا يَسأَلُ اللهَ عبدٌ فيها شيئاً إلا آتاهُ الله إيَّاهُ، ما لم يَسأَلْ مَأْثَماً أو قَطِيعَةَ رَحِمٍ، وفيه تقومُ السَّاعةُ، ما مِن مَلَكٍ مُقَرَّبٍ، ولا سَماءٍ ولا أرضٍ ولا جِبالٍ ولا حَجَرٍ، إلا وهو يُشفِقُ من يومِ الجُمُعَةِ».

* قوله: **«خمس خلال»**: كخِصَال لفظاً ومَعْنىً.

* **«أُهبط»**: من الجنة إلى الأرض، وَهذا خيرٌ من حيث إنه سبَب لوجُود الجَم الغفير من الأنبياء والأخيار.

* **«توفي»**: أي: نُقل من دارِ الفناءِ إلى دار البقاءِ، وَمن المحنة إلى اللذة، فهو خير.

---

(١) في الأصل: «هي».

(٢) في الأصل: «ضيعها».

* «يُشْفِق»: من الإشفاق.

* «من يوم الجمعة»: أي: من كل يَوم مِن الجمعات؛ خوفاً من قيام الساعة، وهذا يدل على أنه تعالى أعلمهم بأن السَّاعة في يَوم الجمعة، ولم يبين لهم أنه يظهر قبلها هذهِ العلامات، وَلم يُعين لهم يومها بأزيد من كونه يَوم الجمعة، والله تعالى أعلم.

* * *

٩٥٨٠ـ (٢٢٤٦٠) ـ (٥/ ٢٨٥) عن إسماعيلَ بنِ عَمْرِو بنِ قيسِ بنِ سَعْدِ بنِ عُبادَةَ، عن أَبيه: أَنهم وجدوا في كُتُب ـ أو في كتاب ـ سَعْدِ بنِ عُبادةَ: أنَّ رسول الله ﷺ قَضَى باليَمينِ مع الشاهدِ.

* **قوله: «قضى باليمين[1]»**: أي: قضى أن على المدعي اليَمين إذا لم يكن عنده إلا شاهد وَاحد ليقوم مقام الشاهِد الآخر، ومن لا يقول به، يقول: المَعْنى: قضى بيمين المدعى عليه مع وُجُود شاهدٍ وَاحد للمدعي.

* * *

٩٥٨١ـ (٢٢٤٦١) ـ (٥/ ٢٨٥) عن سعدِ بنِ عُبَادَةَ: أَنَّ رسولَ الله ﷺ قال له: «قُمْ على صَدَقَةِ بني فُلانٍ، وانظُرْ لا تَأْتي يومَ القِيامَةِ بِبَكْرٍ تَحْمِلُه على عاتِقِكَ ـ أو على كاهِلِكَ ـ له رُغَاءٌ يومَ القِيامَةِ». قال: يا رسول الله! اصْرِفْها عني. فَصَرفَهَا عنه.

* **قوله: «ببَكْرٍ»**: ـ بفتح فَسُكون ـ؛ أي: بفتيٍّ من الإبل؛ أي: لا تخون بَكْراً فتأتي به يوم القيامة على هَذه الصفة.

* «اصرفها»: أي: ولاية الصدقة.

---

(١) في الأصل: «اليمين».

٩٥٨٢ـ (٢٢٤٦٢) - (٥/ ٢٨٥) **عن إسحاقَ بنِ سَعْدِ بنِ عُبَادَةَ، عن أبيه سعدِ بنِ عُبَادَةَ، قال: قال رسول الله ﷺ: «إنَّ هذا الحَيَّ من الأنصارِ مِحْنَةٌ: حُبُّهم إيمانٌ، وبُغْضُهُم نِفاقٌ».**

* **قوله: «محنة»**: أي: ابتلاء.

* * *

سلمة بن نعيم

سبق في الكوفيين.

* * *

رِعْية

ـ بكسر أولهِ وَإسكان المهملة بَعدها مثناة من تحت ـ، وَقيل: ـ بالتصغير ـ: سحيمي ـ بمهملتين مُصغرَ ـ، عُرَني ـ بضم مهملة وفتح راء بَعْدَهَا نون ـ، له صحبة[1]، وَإسناد حَديثه الذي رَوَاه أحمَدُ صَالح.

***

٩٥٨٣ـ (٢٢٤٦٥) ـ (٥/ ٢٨٥) عن أبي عَمرٍو الشَّيْبانِيِّ، قال: جاءَ رِعْيةُ السُّحَيْمِيُّ إلى النبيِّ ﷺ، فقال: أُغِيرَ على ولدي ومالي، فقال رسول الله ﷺ: «أمَّا المالُ، فقد اقتُسِمَ، وأما الولدُ، فاذهَبْ مَعَه يا بلالُ، فإنْ عَرَفَ وَلَدَه، فادْفَعْه إليه». قال: فذهب معه، فأَراه إيَّاه، فقال: تعرفُه؟ قال: نعم، فدَفَعْه، فذهب إليه.

قال سفيان: يَرَوْن أنه أَسلَمَ قبل أن يُغَارَ عليه.

* **قوله: «أُغير»**: ـ على بناءِ المفعُول ـ؛ من الإغارة.

* **«اقتُسِمَ»**: ـ على بناءِ المفعُول ـ.

* **«أسلم قبل[2] أن يغار عليه»**: ظاهر الرواية الآتية لا يوافق هذا، وهو أيضاً

---

(١) انظر: «الإصابة في تمييز الصحابة» لابن حجر (٢/ ٤٨٧).

(٢) في الأصل: «قد».

بَعيد؛ فإنه لو كان مسلماً، لما حَل ماله، والله تعالى أعلم.

***

٩٥٨٤ـ (٢٢٤٦٦) ـ (٥/ ٢٨٥ـ٢٨٦) عن رِعْيَةَ السُّحَيْمِيِّ، قال: كَتَبَ إليه رسول الله ﷺ في أَدِيمٍ أحمرَ، فأَخَذ كتابَ رسول الله ﷺ، فَرقَعَ به دَلْوَه، فبَعَث رسولُ الله ﷺ سَرِيَّةً، فلم يَدَعُوا له رائحةً ولا سارحةً، ولا أهلاً ولا مالاً إلا أَخَذُوه، وانفَلَتَ عُرْياناً على فرسٍ له ليس عليه قِشْرَةٌ، حتى ينتهيَ إلى ابنته، وهي متزوِّجةٌ في بني هلالٍ، وقد أَسلَمَت وأَسلَم أهلُها، وكان مجلسُ القوم بِفِناءِ بيتها، فدارَ حتى دخل عليها من وراءِ البيت، قال: فلما رَأَتْه، أَلْقَتْ عليه ثوباً، قالت: مالَكَ؟ قال: كلُّ الشرِّ نَزَلَ بأَبيكِ، ما تُرِكَ له رائحةٌ ولا سارحةٌ، ولا أهلٌ ولا مالٌ إلا وقد أُخِذَ، قالت: دُعِيتَ إلى الإسلام، قال: أين بَعْلُكِ؟ قالت: في الإبل. قال: فأَتاه فقال: مالكَ؟ قال: كلُّ الشرِّ قد نَزَلَ به، ما تُرِكَت له رائحةٌ ولا سارحةٌ، ولا أهلٌ ولا مالٌ إلا وقد أُخِذَ، وأنا أريد محمداً أُبادِرُه قبل أن يَقْسِمَ أهلي ومالي، قال: فخُذْ راحلتي برَحْلها، قال: لا حاجةَ لي فيها، قال: فأَخَذَ قَعُودَ الراعي، وزَوَّدَه إدَاوةً من ماءٍ. قال: وعليه ثوبٌ إذا غَطَّى به وجهَه خرجت اسْتُه، وإذا غَطَّى اسْتَه خرج وجهُه، وهو يَكْرَهُ أن يُعْرَفَ، حتى انتهى إلى المدينة، فعَقَلَ راحلتَه، ثم أَتى رسولَ الله ﷺ، فكان بحِذَائهِ حيث يُقبِلُ، فلما صلَّى رسولُ الله ﷺ الفجر، قال: يا رسول الله! ابسُطْ يدَكَ فَلأُبايِعْكَ، قال: فبَسَطَهَا، فلما أَرادَ أن يَضرِبَ عليها، قَبَضَهَا إليه رسولُ الله ﷺ، قال: ففعل النبيُّ ﷺ ذلك ثلاثاً، قَبَضَها إليه ويفعلُه، فلما كانت الثالثةُ، قال: «مَن أَنتَ؟»، قال: أنا رِعْية السُّحَيميُّ، قال: فتناوَلَ رسول الله ﷺ عَضُدَه ثم رَفَعه، ثم قال: «يا مَعْشَرَ المُسْلِمين! هذا رِعْيةُ السُّحَيْمِيُّ الذي كَتَبَتُ إليه، فأَخَذَ كتابي فرَقَعَ به دَلْوَه»، فأَخَذَ يَتَضَرَّعُ إليه، قلت: يا رسولَ الله! أَهلي ومالي، قال: «أَمَّا مالُكَ، فقد قُسِمَ، وأَمَّا أهلُكَ، فمَن قَدَرْتَ عليه منهم»، فخَرَجَ، فإذا ابنُه قد عَرَفَ الراحلةَ،

وهو قائمٌ عندها، فرَجَعَ إلى رسول الله ﷺ، فقال: هذا ابني، فقال: «يا بلالُ! اخرُجْ مَعَه فسَلْهُ: أَبوكَ هذا؟ فإنْ قال: نَعَم، فَادْفَعْه إليه»، فخرج بلالٌ إليه، فقال: أَبوكَ هذا؟ قال: نَعَم، فرَجَعَ إلى رسول الله ﷺ، فقال: يا رسولَ الله! ما رأيتُ أحداً استَعبَرَ إلى صاحِبه، فقال: «ذاكَ جَفَاءُ الأعْرابِ».

* قوله: «فلم يَدَعُوا له»: ـ بفتح الدال ـ؛ أي: ما تركُوا لهُ.

* «وَانفلتَ»: أي: شردَ من أيديهم.

* «قِشرة»: ـ بكسر القاف ـ: كناية عَن الثوب، أو عن الشيء القليل.

* «فدار»: حتى لا يراه أحد.

* «ما تُرِكَ»: ـ على بناءِ المفعُول ـ، وكذَا «أُخذَ».

* «دُعيت»: ـ على بناءِ المفعُول ـ بصيغة الخطاب؛ أي: هذا الأمر يؤديك إلى الإسْلام.

* «قَعود الراعي»: ـ بفتح القاف ـ، وهوَ من الإبل ما أمكن أن يُركب، وهو من سنتين إلى ستة، ثم هو جَمل.

* «فَلأبايعَكَ»: ـ بالنصب ـ، و«اللام» بمعنى «كي»؛ أي: فَذلك البسط مطلوب لأبايعك[1] ـ أو بالجزم ـ، و«اللام» للأمر.

* «قبضها إليه»: أي: إلى نفسه؛ كأنه ما شرح صدره ﷺ لمبايعته حَتى يتحقق عنده الأمر، فلذلك بادر إلى السؤال في المرة الثالثة، والله تعالى أعلم.

* «فمن قدرت عليه منهم»: أي: فهو لك.

* «استعبر»: الاستعبار في تحلب الدمع؛ أي: بكى؛ أي: كأنه يقول: لو كان ذاكَ متحققاً، لبكيت اليوم إليك، ويحتمل أن يكون هذا من قول بلال؛ أي: ما بكى كل من الوالدِ وَالولد عند اللقاءِ، والله تعالى أعلم.

---

(١) في الأصل: «لا يبايعك».

أبو عبد الرحمن الفِهْري

مختلَف في اسمهِ، جاء أنه شهد فتح مصر، كما شهد حُنيناً[1].

***

٩٥٨٥ـ (٢٢٤٦٧) ـ (٥/٢٨٦) عن أبي عبد الرحمن الفِهْريِّ، قال: كنتُ مع رسول الله ﷺ في غَزْوة حُنَين، فسِرْنا في يومٍ قائظٍ شديدِ الحرِّ، فنَزَلْنا تحت ظِلالِ الشجر، فلما زالَتِ الشمسُ، لَبِستُ لأْمَتي، ورَكِبْتُ فَرَسي، فانطلقتُ إلى رسول الله ﷺ وهو في فُسْطاطِه، فقلت: السلامُ عليك يا رسولَ الله ورحمةُ الله، حان الرَّوَاح؟ فقال: «أَجَلْ». فقال: «يا بلالُ!»، فثارَ من تحت سَمُرَةٍ كأَنَّ ظلَّهُ ظلُّ طائر، فقال: لَبَّيْكَ وسَعْدَيْكَ، وأنا فِداؤُك، فقال: «أَسْرِجْ لي فَرَسِي». فأَخْرَجَ سَرْجاً دَفَّتاهُ من لِيفٍ ليس فيهما أَشَرٌ ولا بَطَرٌ، قال: فأَسْرَجَ. قال: فرَكِبَ ورَكِبْنا، فصافَفْناهم عشيَّتَنا وليلتَنا، فتَشامَّت الخَيلانِ، فَوَلَّى المسلمونَ مُدبِرِينَ كما قال اللهُ ـ عزَّ وجلَّ ـ، فقال رسول الله ﷺ: «يا عِبادَ الله! أنا عَبْدُ الله ورسولُه»، ثم قال: «يا مَعْشَرَ المهاجِرِينَ! أنا عَبْدُ الله ورسولُه». قال: ثم اقْتَحَمَ رسولُ الله ﷺ عن فَرَسِه، فأَخَذَ كفّاً من ترابٍ، فأَخبرني الذي كان أَدنَى إليه منِّي: ضَرَبَ به وجوهَهم، وقال: «شاهَتِ الوُجوهُ»، فَهَزَمَهم الله ـ عزَّ وجلَّ ـ.

قال يعلى بنُ عطاءٍ: فحدَّثني أَبناؤُهم، عن آبائِهم: أنهم قالوا: لم يَبْقَ منّا

(١) انظر: «الإصابة في تمييز الصحابة» لابن حجر (٧/ ٢٦٣).

أحدٌ إلا امتَلأَتْ عيناه وفمُه تراباً، وسَمِعْنا صَلْصَلةً بينَ السماءِ والأرض كإمرارِ الحديد على الطَّسْتِ الحديدِ.

* **قوله**: «**قائظ**»: هو شديد الحَرّ، فصفته بما بعده كاشفة.

* «**لأَمتي**»: ـ بفتح لامٍ وَسُكون همزة، وقد تجعل الهمزة ألفاً ـ: الدرع، وقيل: السلاح وآلات الحَرب.

* «**حان**»: حضر.

* «**فثار**»: فقام.

* «**أسرج**»: من الإسراج.

* «**دفّتاه**»: ـ بتشديد الفاء ـ؛ أي: جانباه.

* «**أَشَر**»: ـ بفتحتين ـ، وكذا «بَطَر»، وَالمراد: ليسَ فيهما كثير زينة تُؤَدي إلى افتخار وتكبر.

* «**فتشامَّت**»: ـ بتشديد الميم ـ من التشامِّ، وهو الدنو من العَدُوِّ حتى يتراءى الفريقان.

* «**الخيلان**»: تثنية الخيل بمعنى: الأفراس، والمراد: خيل المسلمين وخَيل العدوِّ.

* * *

نعيم بن همّار

ـ بتشديد الميم ـ: صحَابي غطفاني، قد اختلف في اسم أبيه، وَالأكثر أن اسم أبيه: همّار[1].

* * *

٩٥٨٦ـ (٢٢٤٦٩) ـ (٥/٢٨٦) عـن نُعيـمِ بـنِ هَمَّـارٍ الغَطَفـانـيِّ، قـال: قـال رسولُ الله ﷺ: «قال اللهُ: يا بنَ آدمَ! لا تَعْجِزْ عن أَرْبَعِ رَكَعاتٍ مِنْ أَوَّلِ النَّهارِ، أَكْفِكَ آخِرَه».

* **قوله: «لا تَعْجَز»**: من عجز؛ كضرب، أو كسَمِعَ.

* **«عن أربع ركعات»**: قيل: يحتمل أن يراد بها: فرض الصبح، وركعتا الفجر، ويحتمل أن يراد بها: صلاة الضحى.

* **«أَكْفِكَ آخرَه»**: أي: سائره، أو تمامه، قيل: يحتمل أن يراد: كفايته عن الآفات والحوادث الضارة، وَأن يراد: حفظه من الذنوب، أو العفو عما وقعَ منه في ذلك اليوم، أو أعم من ذلك، والله تعالى أعلم.

* * *

---

(١) انظر: «الإصابة في تمييز الصحابة» لابن حجر (٦/ ٤٦٢).

٩٥٨٧ـ (٢٢٤٧٦) ـ (٥/ ٢٨٧) عن نُعيمِ بنِ هَمَّارٍ: أَن رجلاً سَأَلَ النبيَّ ﷺ: أَيُّ الشهداءِ أَفضلُ؟ قال: «الذين إنْ يُلْقَوا في الصَّفِّ لا يَلْفِتونَ وُجُوههم حتى يُقْتَلُوا، أولئك يَتلَبَّطُونَ في الغُرَفِ العُلا من الجَنَّةِ، ويَضْحَكُ إليهم رَبُّكَ، وإذا ضَحِكَ رَبُّكَ إلى عبدٍ في الدُّنيا، فلا حِسَابَ عليه».

* **قوله: «الذين إن يلقوا»**: «إِن» ـ بكسر الهمزة ـ: حرف شرط، و«يَلْقَوا»؛ من اللقاءِ، والمفعُول مقدر؛ أي: العدو.

* **«يَلْفِتون»**: أي: يصرفون وجوههم نحو العدو، ويتوجهون إليهم بالكلية، وَالظاهر سقوط النون.

* * *

عمرو بن أمية الضمري

قد سَبق في مسند الشاميين.

٩٥٨٨ـ (٢٢٤٧٧) ـ (٥/ ٢٨٧) عن إبراهيمَ بنِ إسماعيلَ، أَخبرني جعفرُ بنُ عمرِو بنِ أُميةَ عن أبيه: أَنَّ رسولَ الله ﷺ بَعَثَه وَحدهَ عَيْناً إلى قُريشٍ. قال: فجئتُ إلى خَشَبةِ خُبَيْبٍ وأَنا أَتخوَّفُ العيونَ، فَرِقيتُ فيها، فحَلَلْتُ خُبيباً، فوَقَعَ إلى الأَرض، فانتبَذتُ غيرَ بعيدٍ، ثم الْتَفَتُّ، فلم أَرَ خُبَيْباً، ولكأَنَّما ابتلَعَتْه الأَرْضُ، فلم يُرَ لخُبَيْبٍ أَثَرٌ حتى الساعةِ.

* **قوله: «فانتبذْتُ»**: أي: انفردْتُ.

* * *

٩٥٨٩ـ (٢٢٤٧٩) ـ (٥/ ٢٨٧) عن الزهري، حدثني جعفرُ بنُ عمرِو بنِ أُمَيَّةَ عن أبيه: أَنه رأَى النبيَّ ﷺ أَكلَ عُضواً، ثم صَلَّى ولم يَتَوَضَّأْ.

* **قوله: «أكل عضواً»**: أي: عضو شاة مثلاً.

* * *

٩٥٩٠ـ (٢٢٤٨٤) ـ (٥/ ٢٨٨) عن الزهري، حدثني جعفرُ بنُ عمرِو بنِ أُمَيَّةَ: أن أَباه قال: رَأَيتُ رسولَ الله ﷺ يَحتَزُّ من كَتِفِ شاةٍ، فدُعِيَ إلى الصلاةِ، فطَرَحَ السِّكِّين ولم يَتَوَضَّأْ.

* **قوله: «يحتز»**: ـ بتشديد الزاي ـ؛ أي: يقطع.

ابن حوالة

سبق في مسند الشاميين.

* * *

٩٥٩١ـ (٢٢٤٨٧) ـ (٥/٢٨٨) عن ضَمْرةَ بنِ حَبيبٍ: أَنَّ ابنَ زُغْبٍ الإِياديَّ حَدَّثَه، قال: نَزَلَ عليَّ عبدُ الله بنُ حَوَالةَ الأَزديُّ، فقالَ لي، وإنه لنازِلٌ عليَّ في بيتي: بَعَثَنا رسولُ الله ﷺ حَولَ المدينةِ على أَقدامِنا لنَغْنَمْ، فَرجَعْنا ولم نَغْنَمْ شيئاً، وعَرَفَ الجَهدَ في وُجوهنا، فقامَ فينا فقال: «اللهمَّ لا تَكِلْهُم إِلَيَّ فأَضْعُفَ، ولا تَكِلْهُم إلى أَنْفُسِهِمْ فيَعْجِزُوا عنها، ولا تَكِلْهُم إلى النَّاسِ فيَستأثِروا عليهم»، ثم قال: «لَيُفْتَحَنَّ لكم الشَّامُ والرُّومُ وفارِسُ ـ أو الرُّومُ وفارِسُ ـ حتى يكونَ لأَحَدِكم مِن الإِبِلِ كذا وكذا، ومِن البَقَرِ كذا وكذا، ومِن الغَنَمِ، حتى يُعْطَى أَحَدُهُم مئةَ دينارٍ فيَسْخَطُها»، ثم وَضَعَ يَدَه على رَأْسي ـ أَو هامَتي ـ، فقال: «يا بنَ حَوَالةَ! إذا رَأَيتَ الخِلافَةَ قد نَزَلَتِ الأَرضَ المُقَدَّسَةَ، فقد دَنَتِ الزَّلازِلُ والبَلايا والأُمُورُ العِظامُ، والسَّاعَةُ يومئذٍ أَقْرَبُ إلى النَّاسِ مِنَ يَدِي هذِه مِن رَأْسِكَ».

* قوله: «**لِنَغْنَمَ**»: من غنم؛ كعلم.

* «**الجَهْد**»: ـ بفتح فسكون ـ؛ أي: التعب.

* «**حتى يُعْطى**»: على بناءِ المفعول.

٩٥٩٢ـ (٢٢٤٨٩) ـ (٥/٢٨٨) عن ابنِ حَوالَةَ الأزديِّ، وكان من أَصحابِ رسولِ الله ﷺ، عن النبيِّ ﷺ: أنه قال: «سيكونُ أَجنادٌ مُجَنَّدَةٌ: شامٌ ويَمَنٌ وعِرَاقٌ ـ والله أَعْلَمُ بأَيِّها بَدَأَ ـ، وعليكم بالشَّام، أَلَا وعليكم بالشَّام، أَلا وعليكم بالشَّام، فمن كَرِهَ، فعليه بيَمَنِه، ولْيَسْقِ من غُدُرِه، فإِنَّ الله ـ عزَّ وجَلَّ ـ تَوَكَّلَ لي بالشَّامِ وأَهْلِهِ».

* قوله: «من غُدُره»: كصرد: جَمع غدير، وهو الحوض.

* * *

عقبة بن مالك

تقدم في الشاميين.

***

٩٥٩٣- (٢٢٤٩٠) - (٥/٢٨٨ - ٢٨٩) عن سليمان بن المغيرة، حدثنا حُميدٌ، قال: أتاني العاليةَ أنا وصاحباً لي، قال: فقال لنا: هَلُمَّا فأَنتُما أَشبُّ مني سناً، وأوعى للحَديثِ مني. قال: فانْطَلَقَ بنا إلى بِشرِ بن عاصمٍ، قال: فقال له أَبو العالية: تُحَدِّثُ هذين حديثَك.

قال: حدثنا عُقبةُ بنُ مالكٍ ـ قال أَبو النضر: الليثيُّ، قال بَهْزٌ: وكان من رَهْطِه ـ، قال: بَعَثَ رسولُ الله ﷺ سَرِيَّةً، قال: فأَغارَتْ على قومٍ، قال: فشَذَّ من القومِ رجلٌ، قال: فأَتبَعه رجلٌ من السَّرِيَّة شاهِراً سيفَه، قال: فقالَ الشَّاذُّ من القَومِ: إِني مسلمٌ. قال: فلم يَنظُرْ فيما قال، فضَرَبَه فقتَلَه، قال: فَنُمِيَ الحديثُ إلى رسولِ الله ﷺ، قال: فقال فيه قولاً شديداً، فَبَلَغَ القاتلَ، قال: فَبَيْنا رسولُ الله ﷺ يخطُبُ إذ قال القاتِلُ: يا رسولَ الله! والله! ما قالَ الذي قالَ إلا تعوُّذاً من القَتلِ. قال: فأَعرَضَ عنه، وعمَّن قِبَلَه من الناس، وأَخَذَ في خُطبَتِه، ثم قال أَيضاً: يا رسولَ الله! ما قال الذي قال إلا تعوُّذاً من القتلِ. فأَعرَضَ عنه، وعمَّن قِبَلَه من الناسِ، وأَخَذَ في خُطبَتِه، ثم لم يَصْبِرْ، فقال الثالثةَ: يا رسولَ الله! واللهِ ما قالَ إلا تعوُّذاً من القتل. فأَقْبَلَ عليه رسولُ الله ﷺ تُعْرَفُ المَساءَةُ في

وَجهِه، فقالَ له: «إنَّ الله ـ عزَّ وجلَّ ـ أَبَى عَليٌّ لِمَنْ قَتَلَ مُؤْمِناً»، ثلاث مرات.

* **قوله**: «**فَنُمِيَ الحديثُ**»: ـ على بناءِ المفعول مخففاً ـ؛ أي: ـ رُفع الحديث، أو ـ مشدداً ـ؛ أي: رفع على وَجه الإفساد.

* «**وعمَّن قِبَلَه**»: ـ بكسر ففتح ـ؛ أي: جانبه.

* «**أبى عليَّ لِمَنْ قتل**»: أي: أبى عليَّ أن يغفر له، وَهذا يدل على أنه استغفر للقاتل، إلا أنه ما استجيب له.

* * *

سهل بن الحنظلية[1]

سَبق في الشاميين.

* * *

(١) في الأصل: «الحنظلة».

عمرو بن الفَغْواء

ـ بفتح الفاءِ وَسُكون الغين المعجمة والمد ـ: له صُحبة، وَأخرج حديثه أبُو دَاود(١).

***

٩٥٩٤ـ (٢٢٤٩٢) ـ (٥/ ٢٨٩) عن عبدِ الله بنِ عمرِو بنِ الفَغواءِ الخُزاعِيِّ، عن أَبيه، قال: دعاني رسولُ الله ﷺ، وقد أَراد أَن يَبعَثني بمالٍ إِلى أَبي سفيان يَقسِمُه في قريشٍ بمكةَ بعد الفَتْح، قال: فقال: «التَمِسْ صاحباً»، قال: فجاءَني عمرُو بنُ أُميَّة الضَّمْرِيُّ، قال: بَلَغني أَنك تُرِيدُ الخُروجَ وتَلتَمِسُ صاحباً، قال: قلت: أَجَلْ، قال: فأَنا لك صاحبٌ، قال: فجئتُ رسولَ الله ﷺ، فقلتُ: قد وجدتُ صاحباً، وكان رسولُ الله ﷺ قال: «إذا وَجَدْتَ صاحِباً فآذِنِّي»، قال: فقال: «مَن؟»، قلت: عمرو بن أُميَّةَ الضَّمري قال: فقال: «إذا هَبَطْتَ بلادَ قَوْمِه، فاحْذَرْهُ، فإِنه قد قال القائِل: أَخُوكَ البِكْرِيُّ ولا تَأْمَنْهُ».

قال: فَخَرَجْنا حتى إذا جئتُ الأَبواءَ، فقال لي: إني أُريدُ حاجةً إلى قومي بوَدَّانَ، فَتلَبَّثْ لي، قال: قلتُ: راشداً. فلما وَلَّى، ذكرتُ قَولَ رسولِ الله ﷺ، فشَدَدْتُ على بعيري، ثم خرجتُ أُوضِعُه، حتى إذا كنتُ بالأَصافرِ، إذا هو يُعارِضُني في رَهْطِه، قال: وأَوضَعْتُ فسَبَقْتُه، فلما رآني قد فُتُّه، انصَرَفُوا،

---

(١) انظر: «الإصابة في تمييز الصحابة» لابن حجر (٤/ ٦٧٠).

وجاءَني، قال: كانت لي إلى قومي حاجةٌ، قال: قلتُ: أَجَل، فمَضَينا حتى قَدِمنا مكةَ، فدَفَعتُ المالَ إلى أَبي سفيان.

* **قوله: «التمس صاحباً»**: أي: اطلب رفيقاً في الطريق.

* **«أخوك البِكري»**: ضبط: ـ بكسر الباءِ ـ؛ أي: الذي ولَدَهُ أبواك أولاً، قيل: المعنى: أخوك شقيقك خَفْه وَاحذَرْه؛ فهو مبالغة في التحذير.

قلت: وَالظاهر أن المراد: الأكبر منك سناً، أريد به هاهنا: القوي الغالب دُون الضعيف، وهو المناسب بالحذر عند هبوطهِ في بلادِ قومه.

قال الخطَّابي[1]: هذا مثل مشهور للعَرب، وَفيه إثبات الحذر، واستعمال سوءِ الظن إذا كان على وجهِ طَلب السلامة من شر الناس.

* **«ولا تأْمنه»**: عطف على مقدر؛ أي: احذره ولا تَأْمنه.

* **«أُوضِعُه»**: من الإيضاع، وَهو الإسراع في السير.

* **«بالأصافر»**: قال السيوطي في «حاشية أبو داود»: لم أقف عليه في كتب الغريب واللغة، لكن ذكر بَعضُ من صَنَّفَ في الأماكن أنه ـ بفتح الصاد وَالفاءِ، وقيل: بكسر الفاءِ ـ: جَبَل أحمر قرب[2] المدينة، فلعله المراد في الحديث.

* **«أن قدْ فُتُّه»**: صيغة المتكلم من فات.

وَفي «الإصابة» في ترجمة عَلقمة بن الفغواء: أخو عمرو، مثل هذا، وَفيه: «بعثني رسول الله ﷺ بمال إلى أبي سفيان في فقراء قريش وَهم مشركون، يَتَأَلَّفُهُمْ، وَفي آخره: فقال أبو سفيان: ما رأيت أَبَرَّ من هذا، ولا أوصلَ، إنا نجاهده ونطلب دمه، وهو يبعث إلينا بالصِّلاَتِ يبرنا بها»، انتهى[3].

---

(١) انظر: «معالم السنن» للخطابي (٤/ ١١٨).

(٢) في الأصل: «قريب».

(٣) انظر: «الإصابة في تمييز الصحابة» لابن حجر (٤/ ٥٥٨).

محمد بن عبد الله بن جحش

هو ابن أخي زينب أم المؤمنين، ولأمه فاطمةَ بنتِ أبي حبيش صحبة، وَأبوه عبد الله صحابي جليل القدر، وجاء أنه ولد قبل الهجرة بخمس سنين، يكنى: أبا عبد الله، قُتِل أبوه بأُحد، فأوصَى به النبي ﷺ، فاشترى له مالاً بخيبَر، وَأقطعه دَاراً بالمدينة(١).

***

٩٥٩٥ـ (٢٢٤٩٣) ـ (٥/ ٢٨٩ ـ ٢٩٠) عن أبي كثير مولى محمد بن عبد الله بن جحش، أَخبرني محمدُ بنُ عبدِ الله بن جَحْشٍ، قال: كنا جُلوساً بفناءِ المسجدِ حيثُ تُوضَع الجنائزُ، ورسولُ الله ﷺ جالسٌ بين ظَهْرَيْنا، فرَفَعَ رسولُ الله ﷺ بَصَرَه، قِبَلَ السماءِ فنَظَرَ، ثم طَأْطَأَ بصرَه، ووَضَعَ يدَه على جَبهَتِه، ثم قال: «سُبْحانَ اللهِ، سُبْحانَ الله! ماذا نَزَلَ من التَّشدِيدِ». قال: فسَكَتْنا يومَنا ولَيْلَتنا، فلم نَرَها خيراً حتى أَصْبَحنا، قال محمد: فَسَأَلْتُ رسولَ الله ﷺ: ما التَّشديدُ الذي نَزَلَ؟ قال: «في الدَّيْنِ، والذي نَفَسُ محمد بيَدِه! لو أَنَّ رجلاً قُتِلَ في سَبيلِ الله، ثم عاشَ، ثم قُتِلَ في سَبيلِ الله، ثم عاشَ، وعليه دَيْنٌ، ما دَخَلَ الجَنَّةَ حتَّى يُقْضَى دَيْنُه».

* **قوله: «قال: في الدَّيْن»**: ـ بفتح فَسُكون ـ.

***

---

(١) انظر: «الإصابة في تمييز الصحابة» لابن حجر (٦/ ٢١).

٩٥٩٦ـ (٢٢٤٩٤) ـ (٥/ ٢٩٠) عن محمدِ بنِ جحشٍ خَتَنِ النبيِّ ﷺ: أَنَّ النبيَّ ﷺ مَرَّ على مَعمَرٍ بفناءِ المسجدِ مُحْتبياً كاشفاً عن طَرَفِ فَخِذِه، فقال له النبيُّ ﷺ: «خَمِّرْ فَخِذَكَ يا مَعمرُ، فإنَّ الفَخِذَ عَوْرةٌ».

* «خَمِّرْ»: من التخمير؛ أي: غَطِّ.

* * *

أبو هاشم بن عتبة

قد سَبَق في المكيين.

* * *

٩٥٩٧ـ (٢٢٤٩٦) ـ (٥/ ٢٩٠) عن شقيق، حدثنا سَمُرةُ بنُ سَهمٍ، قال: نزلتُ على أَبي هاشمِ بنِ عُتْبَةَ وهو طَعينٌ، فدخل عليه معاويةُ يَعُودُه، فبَكى، فقال له معاويةُ: ما يُبكيكَ؟ أَوَجَعٌ يُشْئِزُكَ أَم على الدنيا؟ فقد ذَهبَ صَفْوُها، فقال: على كُلٍّ لا، ولكنَّ رسول الله ﷺ عَهِدَ إليَّ عَهداً، فوَدِدْتُ أَنِّي اتَّبَعْتُه، إن رسولَ الله ﷺ قال: «لعلَّكَ أَنْ تُدْرِكَ أَموالاً تُقْسَمُ بينَ أَقوامٍ، وإنَّما يَكْفيكَ من جَمْعِ المالِ خادِمٌ ومَرْكَبٌ في سَبيلِ الله» تعالى، فوجَدتُ، فجَمَعتُ.

* قوله: «يُشْئِزُك»: من أشأزه ـ بهمزة ـ؛ أي: أقلقه.

* * *

غُطيف بن الحارث

سبق في الشاميين.

* * *

جعفر بن أبي طالب

سبق في مسند أهلِ البيت ترجمته وشرح حَديثه.

* * *

٩٥٩٨ـ (٢٢٤٩٨) ـ (٥/ ٢٩٠ ـ ٢٩٢) عن أم سلمةَ بنةِ أَبي أُمَيَّةَ بنِ المُغيرةِ زوجِ النبيِّ ﷺ، قالت: لمَّا نزلنا أرضَ الحَبَشةِ، جاوَرْنا بها خيرَ جارٍ: النجاشيَّ، أَمِنَّا على دِيننا، وعَبَدْنا الله تعالى، لا نُؤْذَى، ولا نَسمعُ شيئاً نكْرَهه، فلما بلغَ ذلك قريشاً، ائتَمروا أن يبعثوا إلى النجاشيِّ فينا رجلين جَلْدَيْن، وأن يُهْدوا للنجاشِيِّ هدايا مما يُستَطْرفُ من متاعِ مكةَ، وكان مِن أعجب ما يَأتيه منها إليه الأَدَمُ، فجمعوا له أَدَماً كثيراً، ولم يتركوا من بَطارِقَتِه بِطريقاً إلا أَهْدَوا له هديةً، ثم بعثوا بذلك عبدَ الله بنَ أبي ربيعةَ بنِ المُغيرةِ المَخْزوميَّ، وعَمرَو بنَ العاص بنِ وائلٍ السَّهْميَّ، وأَمَروهما أَمْرَهم، وقالوا لهما: ادفعا إلى كلِّ بِطريقٍ هَدِيتَه قَبلَ أَن تُكلِّموا النجاشيِّ فيهم، ثم قَدِّموا للنجاشيِّ هداياه، ثم سلوه أن يُسْلِمَهم إليكم قبلَ أَن يكلمَهم.

قالت: فخَرَجا، فقَدِما على النجاشيِّ، ونحن عنده بخيرِ دارٍ وخير جارٍ، فلم يبقَ من بطارِقَتِه بِطريقٌ إلا دفعا إليه هديتَه قبل أن يُكلِّما النجاشيَّ، ثم قال لكل بِطريقٍ منهم: إنه قد صَبا إلى بَلَد المَلك منا غِلمانٌ سُفهاءُ، فارَقوا دينَ قومِهم ولم يدخلوا في دينِكم، وجاؤُوا بدينٍ مُبْتَدَعٍ لا نعرفُه نحن ولا أنتم، وقد بَعَثَنا إلى المَلِكِ فيهم أشرافُ قومهم لنَرُدَّهم إليهم، فإذا كلَّمْنا الملكَ فيهم، فأَشيروا عليه

بأن يُسْلِمَهم إلينا ولا يُكَلِّمهم، فإنَّ قومَهم أعلى بهم عَيناً، وأعلمُ بما عابوا عليهم. فقالوا لهما: نعم. ثم إنهما قَرَّبا هداياهم إلى النجاشيِّ، فقَبِلَها منهما، ثم كَلَّماه فقالا له: أيها الملكُ! إنه قد صَبا إلى بلدِك منا غِلمانٌ سفهاءُ، فارقوا دينَ قَومِهم، ولم يدخلوا في دينِك، وجاؤوا بدينٍ مُبتَدَعٍ لا نعرفُه نحن ولا أنت، وقد بَعَثَنَا إليك فيهم أشرافُ قومهم من آبائهم وأَعمامِهم وعشائرِهم لتَرُدَّهم إليهم، فهم أَعلى بهم عَيناً، وأعلمُ بما عابُوا عليهم وعاتبوهم فيه.

قالت: ولم يكن شيءٌ أبغضَ إلى عبدِ الله بن أبي ربيعة وعَمْرو بن العاص من أن يسمعَ النجاشيُّ كلامَهم، فقالت بطارقتُه حوله: صَدَقوا أيها الملكُ، قومُهم أعلى بهم عيناً، وأعلمُ بما عابُوا عليهم، فأَسلِمْهم إليهما فليردَّاهم إلى بلادِهم وقومِهم. قال: فغَضِبَ النجاشيُّ، ثم قال: لا هَيْمُ الله إذاً لا أُسلِمُهم إليهما، ولا أُكادُ قوماً جاوروني، ونَزَلُوا بلادي، واختاروني على من سوايَ، حتى أَدعُوَهم، فأَسأَلَهم ما يقول هذان في أمرهم، فإن كانوا كما يقولان، أسلمتُهم إليهما، ورددتُهم إلى قَوْمِهم، وإنْ كانوا على غير ذلك، منعتُهم منهما، وأحسنت جِوارَهم ما جاوروني.

قالت: ثم أرسلَ إلى أصحابِ رسول الله ﷺ، فدعاهم، فلمَّا جاءَهم رسولُه، اجتمعوا، ثم قال بعضهم لبعض: ما تقولون للرجل إذا جِئْتُموه؟ قالوا: نقول واللهِ ما عَلِمنا، وما أَمَرَنا به نَبِيُّنا ﷺ، كائِنٌ في ذلك ما هو كائِنٌ، فلما جاؤوه، وقد دعا النجاشيُّ أَساقِفَتَه، فنشروا مصاحِفَهم حوله، سأَلَهم فقال: ما هذا الدِّين الذي فارَقْتُم فيه قومَكم، ولم تدخلوا في ديني، ولا في دين أحدٍ من هذه الأُمم؟ قالت: فكان الذي كلَّمه جعفر بن أبي طالب، فقال له: أيها المَلِكُ! كنا قوماً أهلَ جاهلية نعبدُ الأصنامَ، ونأكلُ المَيْتَةَ، ونأتي الفواحِشَ، ونقطعُ الأرحامَ، ونُسِيء الجِوارَ، يأكل القويُّ منا الضعيفَ، فكنا على ذلك حتى بعثَ اللهُ إلينا رسولاً منا نعرفُ نَسَبَه وصِدقَه وأَمانَتَه وعَفَافَه، فدعانا إلى الله تعالى لنُوَحِّدَه

ونَعبُدَه ونَخلَعَ ما كُنّا نعبدُ نحن وآباؤنا من دونه من الحجارة والأوثان، وأمر بصدق الحديث، وأداءِ الأمانة، وصِلَةِ الرَّحِم، وحُسْنِ الجِوارِ، والكَفِّ عن المَحارِمِ والدِّماءِ، ونهانا عن الفَواحِش، وقولِ الزُّورِ، وأكلِ مالِ اليَتيم، وَقَذْفِ المُحْصَنَةِ، وأمَرَنا أن نعبدَ الله وحده لا نُشرِكُ به شيئاً، وأَمَرَنا بالصَلاةِ والزكاةِ والصِّيامِ ـ قال: فعدَّد عليه أُمورَ الإسلام ـ، فصَدَّقْناه وآمَنَّا به، واتَّبَعْناه على ما جاء به، فَعَبَدْنا اللهَ وَحْدَه، فلم نَشرِكْ به شيئاً، وحَرَّمنا ما حَرَّم علينا، وأَحْلَلْنا ما أَحلَّ لنا، فعَدَا علينا قومُنا، فعذَّبونا ففتنونا عن ديننا، ليردُّونا إلى عبادةِ الأوثانِ مِن عِبادةِ الله، وأن نستحلَّ ما كنا نستحلُّ من الخَبائِث، فلما قَهَرونا وظلمونا، وشَقُّوا علينا، وحالُوا بيننا وبين دِيننا، خَرَجْنا إلى بلدِك، واخترناك على مَن سِواك، ورَغِبنا في جِوارِكِ، ورَجَوْنا ألاَّ نُظلمَ عندك أيها الملكُ.

قالت: فقال له النجاشيُّ: هل معك مما جاءَ به عن الله مِن شيءٍ؟ قالت: فقال له جعفر: نعم. فقال له النجاشي: فاقرأْهُ عليَّ، فقرأ عليه صدراً من ﴿كٓهيعٓصٓ﴾، قالت: فبكى ـ واللهِ ـ النجاشيُّ حتى أَخْضَلَ لِحيتَه، وبكت أساقِفتُه حتَّى أَخْضَلُوا مصاحِفَهم حين سمعوا ما تلا عليهم، ثم قال النجاشيُّ: إنَّ هذا والذي جاء به موسى لَيَخْرُجُ مِن مِشكاةٍ واحدةٍ، انطَلِقا، فوالله! لا أُسْلِمُهم إليكم أبداً، ولا أُكاد.

قالت أم سلمة ـ رضي الله عنها ـ: فلما خَرَجا من عنده، قال عمرو بنُ العاص: والله! لآتينَّه غداً أَعيبُهم عنده، ثم أَستأصِلُ به خَضْرَاءَهم. قالت: فقال له عبد الله بن أبي ربيعة ـ وكان أتقى الرجلين فينا ـ: لا تَفْعَلْ، فإن لهم أَرحاماً، وإن كانوا قد خالفونا. قال: والله! لأُخبرنَّه أنهم يزعُمون أنَّ عيسى بنَ مريمَ عبدٌ. قالت: ثم غَدا عليه الغَدَ، فقال له: أيُّها المَلكُ! إنهم يقولون في عيسى بنِ مريم قولاً عظيماً، فأَرسِلْ إليهم فسَلْهم عما يقولون فيه. قالت أُمُّ سلمة: فأَرسلَ إليهم يسألُهم عنه، قالت: ولم يَنزِلْ بنا مِثلُها، فاجتمع القومُ، فقال بعضُهم لبعضٍ:

ماذا تقولون في عيسى إذا سألكم عنه؟ قالوا: نقولُ ـ واللهِ ـ فيه ما قال الله ـ سبحانه وتعالى ـ، وما جاء به نبيُّنا ﷺ كائناً في ذلك ما هو كائنٌ، فلما دخلوا عليه، قال لهم: ما تقولون في عيسى بن مريم؟ فقال له جعفرُ بنُ أبي طالب: نقول فيه الذي جاء به نبيُّنا ﷺ: هو عبدُ الله ورسولُه، ورُوحُه وكلمتُه أَلْقَاها إلى مريمَ العذراءِ البَتُولِ، قالت: فَضَرَبَ النجاشيُّ يدَه على الأرضِ، فأَخَذَ منها عُوداً، ثم قال: ما عَدَا عيسى بنُ مريمَ ما قلتَ هذا العودَ. فتناخَرَتْ بَطارِقَتُه حولَه حين قال ما قال، فقال: وإن نَخَرْتُم واللهِ، اذهبوا فأنتم سُيُومٌ بأرضي ـ والسُّيُوم: الآمنون ـ، مَن سَبَّكم غُرِّم، ثم مَن سَبَّكُم غُرِّمَ، ثم مَن سَبَّكُم غُرِّمَ، فما أُحبُّ أَنَّ لي دَبرَ ذَهَبٍ، وأني آذيتُ رجلاً منكم ـ والدَّبرُ بلسانِ الحَبَشَةِ: الجَبَلُ ـ، رُدُّوا عليهما هداياهما، فلا حاجَةَ لنا بها، فواللهِ! ما أَخَذَ اللهُ مني الرِّشْوةَ حين رَدَّ عليَّ مُلْكي، فآخذَ الرِّشوةَ فيه، وما أَطاعَ الناسَ فيَّ فأُطيعَهم فيه. قالت: فخَرَجا من عنده مَقْبوحَيْن مَردوداً عليهما ما جاءا به، وأقمنا عنده بخَيرِ دارٍ مع خَيرِ جارٍ.

قالت: فو الله! إنَّا على ذلك إذ نَزَل به ـ يعني: من ينازِعُه في مُلكِه ـ. قالت: فو اللهِ! ما عَلِمْنا حُزناً قَطُّ كان أشدَّ من حُزنٍ حَزِنَّاه عند ذلك تخوُّفاً أن يَظْهَرَ ذلك على النجاشيِّ، فيأتي رجلٌ لا يعرفُ من حَقِّنا ما كان النجاشيُّ يعرفُ منه، قالت: وسار النجاشيُّ وبينهما عَرضُ النِّيلِ، قالت: فقال أصحابُ رسول الله ﷺ: مَن رجلٌ يخرجُ حتى يَحْضُرَ وقعةَ القومِ، ثم يأتينا بالخَبرِ؟ قالت: فقال الزُّبير بنُ العَوَّام: أنا، قالت: وكان من أَحدَثِ القوم سِناً، قالت: فنَفَخوا له قِربةً، فجعلها في صَدْرِه، ثم سَبَحَ عليها حتَّى خرجَ مِن ناحيةِ النِّيلِ التي بها مُلْتقى القومِ، ثم انطلقَ حتَّى حَضَرهم، قالت: ودَعَونا اللهَ للنجاشيِّ بالظُّهورِ على عَدُوِّه، والتمكينِ له في بلادِه، واستَوْسَقَ عليه أمرُ الحَبَشَةِ، فكنّا عنده في خيرِ منزلٍ حتَّى قَدِمنا على رسولِ الله ﷺ وهو بمكةَ.

* قوله: «مما يُسْتَطْرَف»: ـ على بناءِ المفعول ـ؛ أي: يُستحسن.

* «**الأَدَمُ**»: ـ بفتحتين بلا مَدٍّ ـ: جَمْعُ أديم، وَهو الجلد المدبوغ، أو الأحمر منه.

* «**ونُسيء الجوار**»: من الإساءة.

* «**أَخْضَلَ**»: أي: بَلَّ.

* «**خضراءهم**»: أَيْ: جماعتهم.

* «**فتناخرت**»: من نخر ـ بنون وخاءٍ معجمة وراء ـ: إذا مد الصوت في خياشيمه.

* «**سُيُومٌ**»: ضبط: ـ بضم سين مهملة وبضم مثناة تحتية ـ.

* «**غُرِّم**»: ضبط: ـ على بناءِ المفعُول ـ؛ من التغريم.

* «**دَبْر**»: ـ بفتح دال مهملة وسكون مُوَحدة ـ.

* «**فآخُذَ**»: ـ بالنصب ـ جَواب النفي.

* * *

خالد بن عرفطة

تقدم في الكُوفيين.

* * *

طارق بن سويد

تقدم في الكوفيين.

* * *

٩٥٩٩ـ (٢٢٥٠٢) ـ (٥/ ٢٩٢ ـ ٢٩٣) عن طارقِ بنِ سُويدٍ الحَضرمَيِّ، قال: قلت: يا رسول الله! إن بأَرضِنا أَعناباً نَعصِرُها، أَفَنَشْرَبُ منها؟ قال: «لا»، فراجعتُه، فقال: «لا»، ثم راجعتُه، فقال: «لا»، فقلت: إنَّا نَسْتَشْفي بها للمريض، قال: «إنه ليس بشِفاءٍ، ولكنَّه داءٌ».

* قوله: «أفنشرب منها؟»: أي: بعدما تخمر.

* * *

عبد الله بن هشام

تقدم في آخر مسند الشاميين .

*   *   *

عبد الله بن سَعْد

سَبق في مسند الكوفيين.

٩٦٠٠ـ (٢٢٥٠٦) ـ (٥/٢٩٣) عن عمرو بن مرّة، سمعت أبا البَخْتَرِيِّ الطائيَّ، قال: أخبرني من سَمعَ النبيَّ ﷺ يقول: «لن يَهلِكَ النَّاسُ حتَّى يُعْذِروا مِن أَنْفُسِهم».

* **قوله: «لن يَهْلِكَ الناس»:** ـ على بناءِ الفاعل ـ؛ من الهلاك، أو ـ بناءِ المفعول ـ؛ من الإهلاك.

* **«حتى يُعْذِروا»:** على بناءِ الفاعلِ ـ؛ من الإعذارِ، وَالهمزة للسلب؛ أي: حَتى لم يبق لهم عذر في عقوبتهم؛ أي: إن الله تعالى لا يعاقب أحداً إلا بعد إقامة الحجة عليه، فإذا قامت عليه الحجة، لم يبق له حجة يعتذر بهَا.

وقيل: المعنى: حتى أقامُوا عذراً لمن يعاقبهم بكثرة ذنوبهم؛ أي: إن الله تعالى لا يعاقبهم حَتَّى يُكثروا الذنوب؛ بحيث لو عَاقبهم، لم يكن محل أن يقال: لم عاقبهم؟ كان له تعالى عذر في عقابهم، والله تعالى أعلم.

* * *

٩٦٠١ـ (٢٢٥٠٧) ـ (٥/٢٩٣) عن عبد الرحمن بن يزيد، حدثني سعيدُ بنُ أبي سعيدٍ، عمَّن سَمعَ النبيَّ ﷺ يقول: «ألاَ إنَّ العارِيَّةَ مُؤَدَّاةٌ، والمِنْحةَ مَردودةٌ، والدَّينَ مَقضِيَّ، والزَّعِيمَ غارِمٌ».

* **قوله: «ألا إن العاريَّة. . . إلخ»:** قد سَبق هذا المتن قريباً.

أبُو أمية

مخزومي أنصاري صحابي، له حديث وَاحد، كذا في «التقريب»[1].

وَفي «الإصابة»: قال ابن السكن: مَعْدُود في أهل المدينة[2]، قلت: وَكأَن اجتماع النسبتين بالنسب وَالحلف، والله تعالى أعلم.

* * *

٩٦٠٢ـ (٢٢٥٠٨) ـ (٥/ ٢٩٣) عن أبي أُمَيَّةَ المَخزوميِّ: أَنَّ رسولَ الله ﷺ أُتِيَ بلِصٍّ، فاعتَرَف إعترافاً، ـ ولم يُوجَدْ معه متاعٌ، فقال له رسولُ الله ﷺ: «ما إخالُكَ سَرَقْتَ!»، قال: بَلَى؛ مَرَّتَين أو ثلاثاً، قال: فقال رسول الله ﷺ: «اقْطَعوهُ، ثُمَّ جِيئُوا به»، قال: فقَطَعوه، ثم جاؤُوا به، فقال له رسول الله ﷺ: «قُلْ: أَستَغْفِرُ اللهَ وأَتوبُ إليه»، قال: أستَغْفِرُ الله وأَتوبُ إليه، فقال له رسول الله ﷺ: «اللهمَّ تُبْ عليه».

* **قوله: «ما إخالُكَ سرقْتَ»:** ـ كسر الهمزة ـ هو الشائع المشهور بَين الجمهور، وَالفتح لغة بعض، وَإن كانَ هو القياس؛ لكونه صيغة المتكلم من خال؛ كخاف بمعنى: ظن، قيل: أراد ﷺ تلقين الرجُوع عَن الاعتراف، وَللإمام ذلك في السارق إذا اعترف، وَمن لا يقول بهِ يقول: لعله ظن بالمعترف غفلة عَن

---

(١) انظر: «تقريب التهذيب» لابن حجر (ص: ٦٢٠)، (تر: ٧٩٤٨).

(٢) انظر: «الإصابة في تمييز الصحابة» لابن حجر (٧/ ٢٣).

معنى السرقة وَأحكامِهَا، أو لأنه استبعدَ اعترافه بذلك؛ لأنه ما وُجد معه متاع، وَاستدل به منَ يقول: لابد في السرقة من تعدد الإقرار.

* «**قل: أستغفر الله وَأتوب إليه**»: أي: من سائر الذنوب، أو لعله قال لَهُ ذلك ليعزم على عَدم العَود إلى مثله، فلا دَليل لمن قال: الحدود ليسَت كفارات لأهلها، مع ثبوت كونها كفارات بالأحاديث الصحاح التي تكاد تبلغ حد التواتر، والله تعالى أعلم.

* * *

رجل غير معلوم

٩٦٠٣_ (٢٢٥٠٩) - (٥/٢٩٣ - ٢٩٤) عن عاصمِ بنِ كُلَيبٍ، عن أبيه: أَنَّ رجلاً من الأَنصار أخبره، قال: خَرَجْنا مع رسول الله ﷺ في جِنازةٍ، فلمّا رَجَعْنا، لَقِيَنا داعي امرأةٍ مِن قُريش، فقال: يا رسولَ الله! إنَّ فلانةَ تَدعُوك ومَن معكَ إلى طعامٍ. فانصرفَ، فانصَرَفنا معه، فجَلَسنا مجالِسَ الغِلْمان مِن آبائهم بين أَيديهم، ثم جِيءَ بالطعام، فوَضَع رسولُ الله ﷺ يدَه، ووَضَعَ القومُ أَيدِيَهم، ففَطِنَ له القومُ، وهو يَلُوكُ لُقْمَتَه، لا يُجِيزُها، فَرَفعوا أَيديهم، وغَفَلُوا عنا، ثم ذكروا، فأَخذوا بأيدينا، فجعلَ الرجلُ يضربُ اللقمةَ بيدِه حتَّى تَسقُطَ، ثم أَمسكوا بأيدينا يَنظُرون ما يَصنَعُ رسولُ الله ﷺ، فَلَفَظَها، فأَلقاها، فقال: «أَجِدُ لحمَ شاةٍ أُخِذَت بغيرِ إِذْنِ أَهْلِها»، فقامت المرأةُ، فقالت: يا رسولَ الله! إنه كان في نَفْسي أَن أَجمَعَك ومَن مَعَكَ على طعامٍ، فأَرسلتُ إلى البَقيعِ، فلم أَجِدْ شاةً تُباع، وكان عامرُ بنُ أبي وَقَّاصٍ ابتاعَ شاةً أمسِ من البَقيعِ، فأَرسلتُ إليه: أن ابتُغِيَ لي شاةٌ في البقيع فلم تُوجَد، فذُكِرَ لَي أنك اشتريتَ شاةً، فأَرسِلْ بها إليَّ، فلم يَجِدْه الرسولُ، ووجد أَهلَه، فدفعوها إلى رسولي، فقال رسولُ الله ﷺ: «أَطْعِمُوها الأُسارَى».

* قوله: «فجلسنا مجلس الغلمان»: يدل على أنه كان صغيراً حضر مع آبائه.

* «يلوك»: يمضغها.

* «وغفلوا عنا»: أي: عن الصغار.

* «**فذكر لي أنك**»: أي: فذكر لي أن أرسلي إليه بأنك اشتريت. . . إلخ.

* «**فدفعوهَا**»: أي: اعتماداً على رضا صَاحبها بذلك دلالة، وَالحديث يدل على أنه لا ينبغي الاعتماد على الرضا دلالة في غير المحقرات من الأمور، والله تعالى أعلم.

* * *

خال أبي السَّوَّار

غير معلوم الاسم.

* * *

٩٦٠٤ـ (٢٢٥١٠) ـ (٥/ ٢٩٤) عن أبي السَّوَّار، حدثه أبو السَّوَّار عن خالِه، قال: رأيتُ رسولَ الله ﷺ وأناسٌ يتبعونه، فاتَّبَعْتُه معهم، قال: ففَجِئَني القومُ يَسْعَوْنَ، قال: وأَبقى القومُ، فأَتى عليَّ رسولُ الله ﷺ، فضَرَبني ضَرْبةً، إما بعَسِيبٍ، أو قَضيبٍ أو سِواكٍ، أوشيءٍ كان معه، قال: فوالله! ما أَوجَعَني، قال: فبتُّ بلَيلةٍ، قال: قلتُ: ما ضَرَبني رسولُ الله ﷺ إلا لِشيءٍ عَلِمَه الله فِيَّ. قال: وَحَدَّثَتْني نفسي أَن آتيَ رسولَ الله ﷺ إذا أصبحتُ، قال: فنَزَلَ جبريلُ ـ عليه السلام ـ على النبيِّ ﷺ، فقال: «إنَّكَ راعٍ، فلا تَكْسِرْ قُرُونَ رَعِيَّتِك». قال: فلمَّا صلَّينا الغَداةَ ـ أو قال: أَصبَحْنا ـ، قال: قال رسول الله ﷺ: «اللهمَّ إنَّ أُناساً يَتبُعوني، وإنِّي لا يُعْجِبُني أَنْ يَتبْعوني، اللهمَّ فمن ضَرَبتُ أَو سَبَبْتُ، فاجعَلْها له كفَّارةً وأَجراً»، أو قال: «مَغْفِرَةً ورَحْمَةً»، أو كما قال.

* **قوله: «فَفَجِئَني»**: يقال: فَجِئَه ـ بهمزة ـ؛ كعلم.

* **«يَسْعَوْن»**: أي: يجرون، وَكأن المراد: حتى يمشوا قدامه ﷺ، وقد جَاءَ أنه كان يسوقهم.

* «**وَأُبقي**[1]»: من البقاءِ؛ أي: أتخلَّفُ.

* «**القومَ**»: ـ بالنصب على نزع الخافض ـ؛ أي: عنهم؛ أي: بقيت متأخراً عنه، وَالقوم تقدمُوا عليه، وَيحتمل أن المراد: بيان تأخره عن القوم، مَع تقدمه عليه ﷺ، وهو الموافق لظاهر: «فأتى عليَّ. . . إلخ»، لكن المناسب لقوله: «إن أناساً يتبعُوني» هو الوجه الأول.

* «**ما أوجَعَني**»: يريد أنه ضرب ضرباً خفيفاً.

* * *

(١) في الأصل: «وإبقاء».

أبو شهم

لا يعرف اسمه ولا نَسبهُ، وَأخرج حَديثه النسائي، وَإسناده قوي[1].

* * *

٩٦٠٥ـ (٢٢٥١١) - (٥/ ٢٩٤) عن أبي شَهْمٍ، قال: مَرَّت بي جاريةٌ بالمدينةِ، فأخذتُ بكَشْحِها، قال: وأصبحَ الرسولُ يبايعُ الناسَ - يعني: النبيَّ ﷺ - قال: فأَتيتهُ، فلم يُبايِعْني، فقال: «صاحِبُ الجُبَيْذَةِ!»، قال: قلت: والله! لا أعود، قال: فبايعني.

* **قوله: «صاحب الجُبَيذَة»**: تصغير جبذة - بجيم وموحَّدة سَاكنة ثم ذال معجمة -، وَفي الحديث معجزة له ﷺ.

* * *

---

(١) انظر: «الإصابة في تمييز الصحابة» لابن حجر (٧/ ٢٠٨).

مخارق بن عبد الله

ويقال: ابن سليم الشيباني، يكنى: أبا قابوس، يعد في الكوفيين[1].

* * *

٩٦٠٦ـ (٢٢٥١٣) ـ (٥/ ٢٩٤) عن قابوسِ بنِ مخارقٍ، عن أبيه: أَنَّ رجلاً أتى رسولَ الله ﷺ، فقال: أرأيتَ إن جاء رجلٌ يريدُ أن يَسرِقَني، أو يأخذَ مني مالي، ما تَأْمُرُني به؟ قال: «تُعَظِّمُ عليه باللهِ»، قال: فإن فعلتُ فلم يَنْتَهِ؟ قال: «تَسْتَعَدي السُّلطانَ»، قال: فإن لم يكن بقُربي منهم أحدٌ؟ قال: «تُجاهِدُه ـ أَو تُقاتِلُه ـ حتَّى تُكْتَبَ في شُهَداءِ الآخِرَةِ، أَوْ تَمْنَعَ مالَكَ».

* قوله: «تعظِّم»: مِنَ التعظيم؛ أي: تحلِّفه بالله، وتعظِّم عليه ذلك الفعل بذلك، وَالمقصود: أنه لا ينبغي المبادرة إلى القتَال، بل ينبغي أولاً التخلص منه بأيِّ وَجه أمكن، فإن حَصَلَ، وَإلا، يجوز القتال معه، والله تعالى أعلم.

* * *

(١) انظر: «الإصابة في تمييز الصحابة» لابن حجر (٦/ ٤٥).

أبو عقبة

هو رُشَيد ـ بالتصغير ـ: فارسي، مَوْلَى بني معاوية من الأنصار[1].

* * *

٩٦٠٧ـ (٢٢٥١٥) ـ (٥/ ٢٩٥) عن أبي عقبةَ ـ وكان مولًى من أهل فارس ـ، قال: شهدتُ مع نبيِّ الله ﷺ يومَ أحد، فضربتُ رجلاً من المشركين، فقلت: خذها مني وأنا الغلامُ الفارسي، فبَلَغَتِ النبيَّ ﷺ، فقال: «هَلاَّ قُلْتَ: خُذْها مِنّي وأنا الغُلامُ الأنْصارِيُّ؟».

* **قوله: «خذها»**: أي: الضربَة.

* **«فبلغت»**: أي: القصة.

* **«هلا قلت»**: وفي رواية: «ما منعك أن تقول: الأنصاري؛ فإن مَولى القوم منهم»، وفيه: أنه من أراد أن يذكر نسبه، فليذكر نسبه الإسلامي، وَأنه يجوز ذكر كلام يَدل على نوع افتخار في حالة المحاربة.

* * *

(١) انظر: «الإصابة في تمييز الصحابة» لابن حجر (٢/ ٤٨٥).

رجل لم يسمَّ

٩٦٠٨ـ (٢٢٥١٦) ـ (٥/٢٩٥) عن الزهري، حدثني عُبيدُ الله بنُ عبدِ الله بنِ عُتْبَةَ بنِ مسعودٍ: أَنَّ رجلاً من أصحاب النبيِّ ﷺ حدَّثه: أنه سمع النبيَّ ﷺ قال: «إذا كانَ أَحدُكم في الصَّلاةِ، فلا يَرفَعْ بَصَرَه إلى السَّماءِ، أَنْ يُلْتَمَعَ بصرُه».

* **قوله: «أن يُلْتَمَع بصرُه»**: ـ على بناءِ المفعُول ـ؛ أي: خوفاً من أن يُسلب بصرهُ.

* * *

أبو قتادة الأنصاري

سبَق ترجمته وشيء من حديثه في الكوفيين.

* * *

٩٦٠٩- (٢٢٥١٧) - (٥/ ٢٩٥) عن أبي قَتَادَةَ: أَنَّ رسولَ الله ﷺ سُئِلَ عن صوم يوم عَرَفةَ، فقال: «كفَّارةُ سَنَتَينِ»، وسُئِلَ عن صوم يوم عاشُوراءَ، فقال: «كفَّارةُ سَنةٍ».

* **قوله: «كفارة سنتين»**: هذا لمن لم يكن بعرفة كما تقتضيه الأحاديث.

* * *

٩٦١٠- (٢٢٥١٨) - (٥/ ٢٩٥) عن أبي محمد - جليس كان لأبي قتادة - حدثنا أبو قَتَادَةَ: أَنَّ رسولَ الله ﷺ قال: «مَن أَقَامَ البيِّنَةَ على قَتيلٍ، فله سَلَبُه».

* **قوله: «على قتيل»**: أي: على أنه قتله، قاله يَوم حنين.

* * *

٩٦١١- (٢٢٥١٩) - (٥/ ٢٩٥) عن أبي قَتَادَةَ، قال: رأيتُ رسولَ الله ﷺ وهو يصلِّي يحملُ أُمامةَ - أو أُميمةَ - بنةَ أبي العاصِ، وهي بنتُ زينبَ، يحملُها إذا قامَ، ويضعُها إذا ركعَ، حتَّى فرَغَ.

* **قوله: «حتى فرغ»**: أي: فعل كذلك في الصلاة إلى أن فرغ منها، وهذا

جائز في الصلاة عند الجمهور؛ خلافاً لِلمالكية، فأجاب بعضُهم عَن الحديث بالحمل على النفل، أو على أن الصبية هي التي كانت تتعلق به ﷺ، وَلا يخفى أن الحديث يأبى كل ذلك؛ فإنه صَريح في أن النبي ﷺ هو الحامل لها والواضع، وقد جاءَ في رِوَايات الحَديث مَا يدل على أن الصلاة كانت فرضاً مُؤَدَّى بالجماعةِ، والله تعالى أعلم.

* * *

٩٦١٢ـ (٢٢٥٢٠) ـ (٥/ ٢٩٥) عن عبدِ الله بنِ أبي قَتادَةَ عن أبيه، قال: كان رسولُ الله ﷺ يَؤُمُّنا يقرأُ بنا في الرَّكعتين الأُولَيين من صلاةِ الظُّهر، ويُسْمِعُنا الآيَةَ أحياناً، ويُطَوِّلُ في الأُولى، ويُقصِّرُ في الثانيةِ، وكان يفعلُ ذلك في صلاةِ الصبح، يطوِّلُ في الأولى، ويُقَصِّرُ في الثانيةِ، وكان يقرأُ بنا في الركعتين الأُولَيين من صلاةِ العصرِ.

* **قوله: «يقرأ بنا»**: كأن المراد: القراءة الطويلة، فلا يدل على عَدم القراءة في الأخريين.

* **«ويُسمعنا»**: من الإسماع، يَدل على أن الجهر القليل جائز في محل السر.

* * *

٩٦١٣ـ (٢٢٥٢١) ـ (٥/ ٢٩٥) عن أبي قَتادَةَ: أَنَّ نبيَّ الله ﷺ نهى أَنْ يُخْلَطَ شيءٌ منه بشيءٍ، ولكن لِيُنْتَبَذْ كلُّ واحدٍ منهما على حِدَةٍ.

* **قوله: «أن يُخلط شيء منه»**: أي: مما يُنتبذ من التمر وغيره.

* **«بشيءٍ»**: أي: آخر.

* * *

٩٦١٤ـ (٢٢٥٢٢) ـ (٥/ ٢٩٥) عن ابنِ أبي قَتادَةَ، عن أبيه: أَنَّ النبيَّ ﷺ نهى أن يَتنَفَّسَ في الإناءِ، أو يمسَّ ذَكَرَه بيمينِه، أو يَسْتَطِيبَ بيَمينِه.

* **قوله**: «**أن يتنفس**»: ـ علَى بناءِ الفاعِلِ ـ؛ أي: أَحَدٌ، وجَعلُه على بناءِ المفعُول لا يوافق قوله: «أو يستطيب»، وَالمراد: أن يتنفس والإناءُ عَلَى فمه، وَما وردَ فمحمُول على التنفس مَعَ إبانة الإناءِ عن فمه، والله تعالى أعلم.

* «**أو يَسْتَطيب**»: أي: يستنجي.

* * *

٩٦١٥ـ (٢٢٥٢٣) ـ (٥/ ٢٩٥) عن أبي قَتادَةَ، قال: قال رسولُ الله ﷺ: «إذا دَخَلَ أَحَدُكم المَسْجِدَ، فَلْيَرْكَعْ رَكْعتينِ قَبْلَ أَنْ يَجْلِسَ».

* **قوله**: «**إذا دخل**»: إطلاقه يشمل أوقات الكراهة أيضاً، فيؤيد قول من استثنى مَا كان بِسَبب عَن الكراهة.

* * *

٩٦١٦ـ (٢٢٥٢٥) ـ (٥/ ٢٩٦) عن أبي سَلَمَةَ، قال: كنتُ أَرى الرُّؤْيا أُعْرَى منها، غيرَ أَنِّي لا أُزَمَّل، حتى لقيتُ أبا قتادةَ، فذكرتُ ذلك له، فحدثني عن رسول الله ﷺ، قال: «الرُّؤْيا من اللهِ والحُلْمُ من الشَّيطانِ، فمن رأَى رُؤْيا يكْرَهُها، فلا يُخْبِرْ بها، وَلْيَتْفُلْ عن يَسارِهِ ثلاثاً، وَلْيَسْتَعِذْ باللهِ مِن شَرِّها، فإنَّها لا تَضُرُّه»، وقال سفيانُ مرةً أخرى: «فإنَّه لن يَرَى شيئاً يَكرَهُه».

* **قوله**: «**أُعْرَى منها**»: ـ على بناءِ المفعُول ـ، يقالُ: عُرِيَ ـ على بناءِ المفعُول ـ، فهو مَعْرُوٌّ؛ مِن العرواءِ، وَهي الرعدة وَبرد الحمى؛ أي: يصيبني البَرد والرعدة من خوفهِ.

* «**لا أُزَمَّل**»: ـ على بناءِ المفعُول ـ؛ من التزميل؛ أي: لا أُغطَّى بالثياب كالمحمُوم.

* «**الرؤيَا من الله، والحلم من الشيطان**»: قال في «النهاية»: الرؤيا والحلم عبارة عما يراه النائم في نومه من الأشياء، لكن غلب الرؤيَا على مَا يَراهُ من الخير وَالشيء الحسن، وغلب الحلم على ما يراه من الشر والقبيح(١).

وقال ابن الجوزي في «غريبه»: اعلم أنَّ الرؤيا والحلم واحد، غير أن صاحب الشرع خص الخير باسم الرؤيا، والشر باسم الحلم(٢).

* * *

٩٦١٧ـ (٢٢٥٢٧) ـ (٥/٢٩٦) عن أبي قَتَادَةَ، قال: بارزْتُ رجلاً يومَ حُنينٍ، فنفَّلَني رسولُ الله ﷺ سَلَبَه.

* قوله: «**فنفَّلَني**»: مِنَ التنفيل؛ أي: أعطاني.

* * *

٩٦١٨ـ (٢٢٥٢٨) ـ (٥/٢٩٦) عن إسحاق بن عبد الله بن أبي طلحة، حَدَّثتني امرأةُ عبدِ الله بنِ أَبي طَلْحةَ: أَنَّ أَبا قَتادةَ كان يُصْغي الإناءَ للهِرِّ، فيشَرْب، وقال: إن رسولَ الله ﷺ حدثنا: «إنَّها ليستْ بنَجَسٍ، إنَّها من الطَّوَّافِينَ والطَّوَّافاتِ عليكم».

* **قوله: «كان يُصْغي»**: من الإصغاء؛ أي: يُميل؛ ليسهل شربه منه.

* * *

٩٦١٩ـ (٢٢٥٣٦) ـ (٥/٢٩٦) عن أَبي قَتادَةَ بنِ رِبْعيٍّ، قال: مُرَّ على النبيِّ ﷺ بجِنازةٍ، قال: «مُسْتَرِيحٌ ومُسْتَراحٌ منه»، قالوا: يا رسول الله! ما المُسْتَرِيحُ

---

(١) انظر: «النهاية في غريب الحديث» لابن الأثير (١/ ٤٣٤).

(٢) انظر: «غريب الحديث» لابن الجوزي (١/ ٢٣٩).

والمُسْتَرَاحُ منه؟ قال: «المؤمِنُ اسْتَرَاحَ من نَصَبِ الدُّنيا وأَذاها إلى رحمةِ الله تعالى، والفاجِرُ اسْتَرَاحَ منه العبادُ والبلادُ والشَّجَرُ والدَّوابُّ».

* قوله: «مستريح ومَستراحٌ منه»: أي: الميت قسمان: مستريح، ومَستراحٌ منه، وليسَ الكلام في ذلك الميت؛ فإنه لا يكون إلا أحدهما، فاللازم كلمة «أو» لا الواو.

* «استراح منه العباد»: أي: فكلُّ هؤلاءِ يكون في التعب بشؤمِ العبادِ.

* * *

٩٦٢٠- (٢٢٥٣٧) - (٥/٢٩٧) عن أبي قَتَادَةَ - قال شعبةُ: قلتُ لغيلانَ: الأَنصاري؟ فقال: برأسِه؛ أي: نعم -: أَنَّ رجلاً سأَلَ النبيَّ ﷺ عن صومه، فغَضِبَ، فقال عمرُ: رَضِيتُ - أو قال: رَضِينا - بالله ربّاً، وبالإسلام دِيناً، قال: ولا أعلمُه إلا قد قال: وبمحمَّدٍ رسولاً، وبيعتنا بيعة، قال: فقام عمر أو رجل آخر، فقال: يا رسول الله! رجل صام الأبد؟ قال: «لا صامَ ولا أَفْطَرَ، أَوْ ما صامَ وما أَفْطَرَ»، قال: صوم يومين وإفطار يوم؟ قال: «وَمَنْ يُطِيقُ ذاك؟!»، قال: إفطار يومين وصوم يوم؟ قال: «لَيْتَ الله - عز وجل - قَوَّانا لِذلِكَ»، قال: صوم يوم وإفطار يوم؟ قال: «ذاكَ صَوْمُ أَخِي دَاوُدَ»، قال: صوم الإثنين والخميس؟ قال: «ذاكَ يَوْمٌ وُلِدْتُ فِيهِ، وَأُنْزِلَ عَلَيَّ فِيهِ» قال: «صَوْمُ ثلاثةِ أيام مِنْ كُلِّ شَهْرٍ، ورَمَضَانَ إلى رَمَضَانَ صَوْمُ الدَّهْرِ وإفْطارُهُ»، قال: صوم يوم عرفة؟ قال: «يُكَفِّرُ السَّنَةَ الماضِيَةَ وَالباقِيَةَ»، قال: صوم عاشوراء؟ قال: «يُكَفِّرُ السَّنَةَ الماضِيَةَ».

* قوله: «فغضب»: كأنه كره إظهاره، أو لأنه رَأَى أن كلاً ينبغي أن يَصُومَ بقدر مَا تيسَّر لَهُ وأطاق، فلا فائدة له في معرفة صَوم غيره.

* «وبيعتنا»: أي: رضينا بعهدنا الَّذي عَاهدناه على الإسلام.

* * *

٩٦٢١ـ (٢٢٥٣٨) ـ (٥/ ٢٩٧) عن أَبي قَتادَةَ، قال: سمعتُ رسولَ الله ﷺ يقول على هذا المِنْبر: «يا أَيُّها النّاسُ! إِيَّاكم وكَثْرَةَ الحديثِ عنّي، مَن قال عليَّ، فلا يَقُولَنَّ إلا حَقّاً ـ أو صِدْقاً ـ، فمَن قالَ عليَّ ما لم أَقُلْ، فَلْيَتَبَوَّأْ مَقْعَدَهُ مِنَ النَّارِ».

* قوله: «**إياكم وكثرةَ الحديث عني**»: يريد: أن الكثرة عَادَة تؤدي إلى الزيادة وَالنقصان، فصارت بذلك بِمَنزلة التعمد بالكذب، وَالتعمد به يُؤَدِّي إلى النارِ، فلا ينبغي لذلك الإكثار، والله تعالى أعلم.

* * *

٩٦٢٢ـ (٢٢٥٤٢) ـ (٥/ ٢٩٧) عن سعيد المقبري، أَنَّ عبدَ الله بنَ أبي قَتادَةَ أخبره: أَنَّ أباه كان يُحدِّث: أَنَّ رجلاً سأل النبيَّ ﷺ، فقال: يا رسولَ الله! أرأيتَ إن قُتِلْتُ في سبيل الله صابراً مُحْتَسِباً، مُقبلاً غيرَ مُدْبِرٍ، كَفَّرَ الله به خطاياي؟ فقال رسول الله ﷺ: «إنْ قُتِلْتَ في سَبِيلِ الله صابراً مُحْتَسِباً، مُقْبِلاً غيرَ مُدْبِرٍ، كَفَّرَ الله به خَطاياكَ»، ثمَّ إن رسول الله ﷺلبث ما شاء الله، ثم سأله الرجلُ، فقال: يا رسول الله! إنْ قُتلتُ في سبيل الله مُقبلاً غيرَ مُدْبِرٍ، كَفَّرَ الله عني خطاياي؟ فقال رسول ﷺ: «إنْ قُتِلْتَ في سَبِيلِ الله مُقْبلاً غيرَ مُدْبِرٍ، كَفَّرَ الله عنكَ خَطاياكَ إلاَّ الدَّينَ، كذلكَ قال لي جِبْرِيلُ».

* قوله: «**إلا الدَّيْن**»: الظاهر أن المراد به: كل ما كان مِن حقُوق العِباد، وكأنه لهذا قال الفقهاء: حقوق العباد متقدمة، وإلا فقد جَاءَ: «دَيْنُ الله أحق»؛ أي: بالأداء من دين العباد، وَهو يقتضي تقديم دين الله تعالى بالأداءِ، والله تعالى أعلم.

* * *

٩٦٢٣ـ (٢٢٥٤٣) ـ (٥/٢٩٧) عن عبدِ الله بنِ أبي قَتادَةَ، عن أَبيه، قال: أُتِيَ النبيُّ ﷺ بجِنَازةٍ ليُصَلِّيَ عليها، فقال: «أَعليه دَيْنٌ؟»، قالوا: نعم، ديناراِنِ، قال: «أَتَرَكَ لهما وَفاءً؟»، قالوا: لا، قال: «صَلُّوا على صاحِبكم»، قال أبو قتادة: هما عليَّ يا رسولَ الله، فصَلَّى عليه النبيُّ ﷺ.

* **قوله: «قال: صَلُّوا على صاحبكم»**: أي: أنا ما أصلي عليه، قال ذلك تعظيماً لأمر الدِّين، وَالحديث يدل على صحة الضمان عَن الميت، وإن لم يترك وفاء، والله تعالى أعلم.

***

٩٦٢٤ـ (٢٢٥٤٤) ـ (٥/٢٩٧) عن أبي قَتادَةَ، قال: سمعتُ رسولَ الله ﷺ يقول: «إيَّاكُم وكَثْرَةَ الحَلِفِ في البَيعِ؛ فإنَّه يُنفِّقُ، ثُمَّ يَمْحَقُ».

* **قوله: «فإنه يُنَفِّق»**: ـ بتشديد الفاءِ ـ؛ أي: يُرَوِّج السلعة.

* **«ثم يَمْحَق»**: كيمنع؛ أي: يمحُو البرَكة.

***

٩٦٢٥ـ (٢٢٥٤٦) ـ (٥/٢٩٨) عن أَبي قَتادَةَ، قال: كنا معَ رسول الله ﷺ في سَفَرٍ، فقال: «إنَّكُم إلاَّ تُدْرِكُوا الماءَ غداً، تَعْطَشُوا»، وانطلقَ سَرَعانُ الناسِ يُريدونَ الماءَ، ولَزِمْتُ رسولَ الله ﷺ، فمالَتْ برسول الله ﷺ راحِلَتُه، فنَعَسَ رسولُ الله ﷺ، فدَعَمْتُه، فادَّعَمَ، ثم مالَ حتى كاد أن يَنْجَفِلَ عن راحلتِهِ، فدَعَمْتُه، فانْتَبَه، فقال: «مَنِ الرَّجلُ؟»، قلت: أَبو قتادة، قال: «مذ كم كان مَسِيُرك؟»، قلت: منذ اللَّيلةِ. قال: «حَفِظَكَ الله كما حَفِظْتَ رسولَه»، ثم قال: «لو عَرَّسْنا»، فمالَ إلى شَجرةٍ، فنَزَلَ، فقال: «انْظُرْ هل تَرَى أَحداً؟»، قلت: هذا راكبٌ، هذان راكبانِ ـ حتى بَلَغَ سبعةً ـ، فقال: «احْفَظُوا علينا صلاتَنا»، فنِمْنا، فما أَيْقَظَنا إلا حَرُّ الشَّمس، فانْتَبَهْنا، فَرَكِبَ رسولُ الله ﷺ، فسارَ، وسِرْنا هُنَيَّهةً،

ثم نزلَ، فقال: «أَمعكم ماءٌ؟»، قال: قلت: نعم، معي مِيضَأَةٌ فيها شيءٌ من ماءٍ، قال: «ائْتِ بها»، فأَتيْتُه بها، فقال: «مُسُّوا منها، مُسُّوا منها»، فتَوضَّأَ القومُ، وبقِيَتْ جُرْعَةٌ، فقال: «ازْدَهِرْ بها يا أَبا قتادةَ، فإنه سيكون لها نَبأٌ».

ثم أَذَّنَ بلالٌ، وصَلَّوا الرَّكعتينِ قَبْلَ الفَجْرِ، ثم صَلَّوا الفجرَ، ثم رَكِبَ ورَكِبْنا، فقال بعضُهم لبعض: فَرَّطْنا في صلاتِنا، فقال رسولُ الله ﷺ: «ما تَقولُون؟ إنْ كان أَمْرَ دُنياكم، فشَأْنكُم، وإنْ كان أَمْرَ دِينِكم، فإِلَيَّ»، قلنا: يا رسول الله! فَرَّطْنا في صلاتِنا، فقال: «لا تَفريطَ في النَّوْم، إنما التَّفْريطُ في اليَقَظَةِ، فإذا كان ذلكَ، فصَلُّوها، ومن الغَدِ وَقْتَها». ثم قال: «ظُنُّوا بالقَوْمِ»، قالوا: إنك قلتَ بالأَمسِ: «إِلاَّ تُدْرِكُوا الماءَ غداً، تَعْطَشُوا»، فالناسُ بالماء. فقال: «أَصبحَ الناسُ وقد فَقَدُوا نبيَّهم، فقال بعضهم: إن رسولَ الله بالماءِ. وفي القوم أَبو بكر وعمر، فقالا: أَيُّها الناسُ! إن رسولَ الله لم يَكُنْ ليَسْبِقَكُمْ إلى الماءِ ويُخَلِّفَكم. وإن يُطِعِ الناسُ أَبا بكر وعمر، يَرْشُدُوا، قالها ثلاثاً.

فلما اشْتَدَّتِ الظَّهيرةُ، رُفِعَ لهم رسولُ الله ﷺ، فقالوا: يا رسول الله! هَلَكْنا عَطَشاً، تَقطَّعَتِ الأَعْناقُ، فقال: «لا هُلْكَ عليكم»، ثم قال: «يا أَبا قتادةَ! ائْتِ بالمِيضَأَةِ»، فأَتَيْتُه بها، فقال: «احْلُلْ لي غُمَري - يعني: قَدَحَه -»، فحَلَلْتُه، فأَتَيتُه به، فجعلَ يَصُبُّ فيه، ويَسْقي الناسَ، فازْدَحَمَ الناسُ عليه، فقال رسول الله ﷺ: «يا أَيُّها النَّاسُ! أَحْسِنُوا المَلأَ، فكلُّكم سَيصْدُرُ عن رِيٍّ»، فشَرِبَ القومُ حتى لم يَبْقَ غيري وغيرُ رسول الله ﷺ، فصَبَّ لي، فقال: «اشْرَبْ يا أَبا قتادةَ»، قال: قلت: اشْرَبْ أَنت يا رسول الله، قال: «إنَّ ساقِيَ القَوْمِ آخِرُهُم»، فشَرِبتُ، وشَرِبَ بعدي، وبَقِيَ في المِيضَأَةِ نحوٌ مِمَّا كان فيها، وهم يومئذٍ ثلاثُ مئةٍ. قال عبد الله: فسَمِعَني عِمرانُ بنُ حُصين وأَنا أُحَدِّثُ هذا الحديثَ في المَسْجِدِ الجامعِ، فقال: مَنِ الرَّجلُ؟ قلت: أَنا عبدُ الله بنُ رباحٍ الأَنصاريُّ، قال: القومُ أَعلمُ بحديثِهم، انظر كيف تُحدِّثُ؛ فإني أَحدُ السَّبْعةِ تلك اللَّيلةَ. فلما فَرَغْتُ،

قال: ما كنتُ أَحْسَبُ أَن أَحداً يحفظُ هذا الحديثَ غيري.

* **قوله: «إلاَّ تدركوا»**: فيه إدغام نون «إن» الشرطية في لام «لا» النافية.

* **«سَرَعان»**: ـ بفتحتين ـ؛ أي: أوائلهم الذين يسارعون إلى الأمر.

* **«فنعَس»**: ـ بفتح العَين ـ، وَالفاء للتعليل؛ أي: مالت به رَاحلته؛ لأنه كان نعسَان، وَالنعاس مقدمة النوم.

* **«فدَعَمْتهُ»**: أي: أقمت مَيلَه، وصرت تحته كالدِّعامة تحت البناء.

* **«فادَّعَمَ»**: ـ بتشديد الدال لإدغام تاء الافتعال فيه ـ؛ أي: فاستَوى، وقبل الدعامة.

* **«أن يَنْجَفِل»**: أي: يَسقط.

* **«لو عَرَّسْنا»**: من التعريس، وَهو نزول المسافِر آخر الليل، و«لو» للتمني، أو للشرط، وَجَوابه مُقدر؛ أي: لكان أحسَن.

* **«مِيضأة»**: ـ بكَسْر الميم وبَعد الضَّادِ هَمزة، يمد وَيقصر ـ، وهي الإناء الذي[1] يُتوضأ به؛ كالركوة.

* **«مُسُّوا»**: أي: توضؤوا بقليل.

* **«جُرعة»**: ـ بالضم ـ: اسم للقليل، وَ ـ بالفتح ـ: للمرة[2]، وَالضم أشهر.

* **«ازدَهِرْ بها»**: أي: احتفظْ بها، وَقيل: أي: افرح بها، قلبت داله من تاء الافتعال.

* **«نبَأ»**: أي: خبر عظيم، وشأن غريب، وفيه من المعجزة مَا لا يخفى.

---

(١) في الأصل: «التي».
(٢) في الأصل: «للمرأة».

* «**فَرَّطْنا**»: من التفريط؛ أي: قَصَّرنا.

* «**فشأنكم**»: ـ بالرفع ـ؛ أي: فهو شأنكم، أو ـ بالنصب ـ؛ أي: فالزمُوا شأنكم، وَالمراد: فلا حاجة إلى رفعه إليّ.

* «**في النوم**»: أي: فيما فات في النوم.

* «**فإذا كان ذلك**»: أي: فإذا حَصَل ذلك الفوت في النوم.

* «**فصلُّوها**»: أي: إذا قمتم من النوم.

* «**ومن الغد وقتَها**»: ـ بالنصب ـ؛ أي: صلُّوا من الغد في الوقت، ولا تتخذوا الإخراج عن الوقت عَادة، أو ـ بالرفع ـ، وَالمراد: ومن الغد الوقت وقتها المعهود، وَليسَ المراد: اقضوا تلك الصلاة مرة ثانية من الغد.

* «**ظُنُّوا**»: أمر من الظن؛ أي: خَمِّنوا في حالهم.

* «**ويخلِّفَكم**»: من التخليف.

* «**رُفعَ**»: ـ على بناءِ المفعول ـ.

* «**لا هُلْكَ**»: ـ بضم الهاءِ ـ، وهو الهلاك.

* «**غُمَري**»: ـ بضم الغين المعجمة وفتح الميم وَبالراء المهملة ـ: هُوَ القدح الصغير.

* «**المَلأ**»: ـ بفتحتين آخره همزة ـ؛ أي: الخلق وَالمعاملة.

* * *

٩٦٢٦ـ (٢٢٥٤٩) ـ (٥/ ٢٩٩) عن محمدٍ، قال: كنَّا مع أبي قَتادةَ على ظهر بيتنا، فرأى كوكباً انقضَّ، فنظروا إليه، فقال أبو قتادة: إنّا قد نهينا أن نُتْبِعَه أبصارَنا.

* **قوله**: «**انقض**»: من الانقضاض؛ أي: سقط.

* «أن نُتْبِعَه»: ـ بالتخفيف ـ؛ من الإتباع.

* * *

٩٦٢٧ـ (٢٢٥٥١) ـ (٥/ ٢٩٩) عن خالدِ بنِ سُمَيرٍ، قال: قَدِمَ علينا عبدُ الله بنُ رباحٍ، فوجدته قد اجتمعَ إليه ناسٌ من النَّاس، قال: حدَّثنا أبو قتادة فارسُ رسولِ الله ﷺ، قال: بعثَ رسولُ الله ﷺ جيشَ الأُمراء، وقال: «عَليكُم زيدُ بنُ حارِثَةَ، فإنْ أُصِيبَ زيدٌ، فجَعْفَرٌ، فإنْ أُصِيبَ جعفرٌ، فعبدُ الله بنُ رواحةَ الأنصاريُّ»، فوثبَ جعفرٌ، فقال: بأبي أنت يا نبيَّ الله وأُمِّي، ما كنتُ أَرهبُ أن تستعمل عليَّ زيداً، قال: «امْضُوا فإنَّكَ لا تَدْرِي أَيُّ ذلكَ خَيْرٌ». قال: فانطلق الجيشُ، فَلَبِثُوا ما شاء الله، ثم إن رسولَ الله ﷺ صَعِدَ المِنبر، وأَمَرَ أن يُنادَى: الصَّلاةَ جَامِعَة، فقال رسولُ الله ﷺ: «نابَ خَبرٌ ـ أَوْ ثابَ خَبرٌ، شكَّ عبدُ الرحمن ـ ألا أُخْبِرُكم عن جَيْشِكُم هذا الغازي، إنَّهم انطلقُوا حتّى لَقُوا العَدُوَّ، فأُصيبَ زيدٌ شهيداً، فاستغفِرُوا له»، فاستغفر له الناسُ، «ثم أَخَذَ اللِّواءَ جعفرُ بنُ أبي طالب، فَشَدَّ على القَوم حتَّى قُتِلَ شهيداً، أَشْهَدُ له بالشَّهادَةِ، فاستغفِرُوا له، ثم أَخَذَ اللِّواءَ عبدُ الله بنُ رواحَةَ، فأَثبتَ قَدَمَيْهِ حتّى أُصِيبَ شَهِيداً، فاستغفِروا له، ثم أَخَذَ اللِّواءَ خالدُ بنُ الوليدِ، ولم يَكُنْ مِن الأُمَراءِ، هو أَمَّرَ نَفْسَه»، فرفع رسولُ الله ﷺ أُصبعَيْه، وقال: «اللهمَّ هو سَيْفٌ مِن سُيُوفِكَ، فانصُرْهُ ـ وقال عبد الرحمن مرة: فانْتَصِرْ به»، فيومئذٍ سُمِّيَ خالدٌ سيفَ الله، ثم قال النبيُّ ﷺ: «انْفِرُوا فأَمِدُّوا إخوانكم، ولا يَتَخَلَّفَنَّ أَحَدٌ»، فنفرَ الناسُ في حرٍّ شديد مُشاةً ورُكباناً.

* قوله: «ما كنت أرهب»: أي: أخاف، وَالمراد؛ أي: أظن؛ فإن الظان بتحقق مَا يُخاف منه يخاف.

* «أيُّ ذلك»: أي: أيُّ الأمرين؛ من استعمال زيد عليك، وَعَدم استعماله.

* «**ناب خبرٌ**»: ـ بالنون ـ؛ أي: نزل.

* «**أو ثاب**»: ـ بالمثلثة ـ؛ أي: رجعَ خبر؛ أي: جاء، و«أو» للشك.

* «**جيشكم هذا**»: أي: هذا الجيش، أفرد لإفراد لفظ الجيش.

* * *

٩٦٢٨ـ (٢٢٥٥٢) ـ (٥/ ٢٩٩) **عن عبدِ الله بنِ أبي قتادةَ، عن أبيه، قال: قال رسولُ الله ﷺ: «لا تَسُبُّوا الدَّهْرَ، فإنَّ الله هو الدَّهْرُ».**

* **قوله: «فإن الله هو الدهر»**: أي: هُوَ فاعلُ ما تنسبون إلى الدهر، وَليسَ المراد: أن الدهر من أسمائِه تعالى عند كثير من أهل العلم.

* * *

٩٦٢٩ـ (٢٢٥٥٧) ـ (٥/ ٣٠٠) **عن ابن أبي قَتادةَ، عن أبيه: أَنَّ رسولَ الله ﷺ قال: «مَنْ قَعَدَ على فِراشِ مُغِيبَةٍ، قَيَّضَ الله له يومَ القِيامَةِ ثُعْباناً».**

* **قوله: «على فراش مُغِيبة»**: اسم فاعل من أغابت المرأة: إذا غابَ عنها زوجها، وَالمراد: أنه غاب عَن مَنزلها، سواء كان في بلدهَا، أو لا، والمراد: الخلوة بأجنبية بلا زوج أو محرم.

* «**قَيَّضَ الله**»: بالتشديد؛ أي: قرن مَعَهُ.

* * *

٩٦٣٠ـ (٢٢٥٥٨) ـ (٥/ ٣٠٠) **عن عبدِ الله بنِ أبي قَتادةَ، عن أبيه: أَنَّ رسول الله ﷺ قال: «مَنْ تَرَكَ الجُمُعَةَ ثلاثَ مرات غيرَ ضَرُورَةٍ، طُبِعَ على قَلْبِه».**

* **قوله: «غيرَ ضرورة»**: ـ بالنَّصب ـ بتقدير: بغير ضرورة.

* «**طُبِع على قلبه**»: أي: خُتم عليه، فلا يدخل فيه الخير، ولا يخرج منه

الشر، وَمَرْجعه إلى أنه لا يوفق[1] للتوبة، والله تعالى أعلم.

* * *

٩٦٣١ـ (٢٢٥٥٩) ـ (٥/ ٣٠٠) عن أبي قَتادة، قال: سمعتُ رسول الله ﷺ يقول: «مَنْ نَفَّسَ عن غَرِيمِهِ، أَو مَحا عنه، كانَ في ظِلِّ العَرْشِ يومَ القِيامَةِ».

* **قوله: «من نَفَّس»**: ـ بتشديد الفاء ـ؛ أي: فرَّج عنه همه بالتأخير في الأجل، وَلهذا عَطف عليه:

* **قوله: «أو مَحَا عنه»**: أي: كلَّ الدين، أو بعضَه، وَقد جاءَ هذا المعنى في «صَحيح مسلم» عن أبي اليَسَر بلفظ: «من أنظر معسراً، أو وضع عنه، أظله الله في ظله يوم لا ظل إلا ظله»[2].

* * *

٩٦٣٢ـ (٢٢٥٦٠) ـ (٥/ ٣٠٠) عن أبي قتادةَ: أنه رأى رسولَ الله ﷺ يبولُ مستقبلَ القِبْلة.

* **قوله: «يبول مستقبلَ القبلة»**: يحتمل أن يكُونَ قبل النهي، أو بعدَه في البناءِ، وَالنهي في الصحراء.

* * *

٩٦٣٣ـ (٢٢٥٦١) ـ (٥/ ٣٠٠) عن أبي قَتادةَ، عن رسول الله ﷺ، قال: «خَيرُ الخَيْلِ الأدْهَمُ الأقْرَحُ الأرْثَمُ المُحَجَّلُ ثلاثٍ مُطْلَقُ اليَمِينِ، فإنْ لم يَكُنْ أَدهمَ، فكُمَيْتٌ على هذه الشِّيَةِ».

---

(١) في الأصل: «يوافق».

(٢) رواه مسلم (٣٠٠٦)، كتاب: الزهد والرقائق، باب: حديث جابر الطويل وقصة أبي اليسر.

* قوله: «**الأدهم**»: أي: الأسود.

* «**الأقرح**»: هُوَ مَا كَانَ في جَبهته قُرحة ـ بالضم ـ، وَهو بَياض يسير دون الغرة.

* «**الأرثم**»: ـ براءٍ ومثلثة ـ هو الذي أنفه أبيض وشفته العُليا.

* «**المُحَجَّل**»: اسم مَفعوُل من التحجيل ـ بتقديم المهملة على الجيم ـ، وَهو الذي في قوائمه بياض.

* «**مُطْلَق اليمين**»: أي: مطلقُها، ليسَ فيها تحجيل.

* «**فكُمَيْت**»: ـ بضم الكاف، مصغر ـ: هو الذي لونه بين السواد والحمرة، يستوي فيه المذكر وَالمؤنث.

* «**على هذه الشِّيَة**»: ـ بكسر الشين ـ: هو اللون المخالف لغالب اللون.

* * *

٩٦٣٤ـ (٢٢٥٦٤) ـ (٥/ ٣٠٠) عن عبدِ الله بنِ أبي قتادةَ، عن أَبيه: أَنَّ النبيَّ ﷺ قال: «إنَّ الرُّؤْيا الصَّالِحة من الله، والحُلُمَ من الشَّيْطانِ، فإذا حَلَمَ أَحدُكم حُلُماً يَخافُه، فَلْيَبصُقْ عن شمالِه ثلاثَ مَرَّاتٍ، وَلْيَتَعَوَّذْ بالله من الشَّيطانِ، فإنَّها لا تَضُرُّه».

* قوله: «**والحُلُم من الشيطان**»: ـ بضمتين أو بسكون الثاني ـ، وَالفعل منه كنصَر.

* * *

٩٦٣٥ـ (٢٢٥٦٥) ـ (٥/ ٣٠٠) عن عبدِ الله بنِ أبي قتادةَ الأنصاريِّ، حدثني أبي: أنه سمعَ رسولَ الله ﷺ يقول: «إذا بالَ أَحَدُكم، فَلا يَمَسَّ ذَكَرَهُ بيَمِينهِ، ولا يَسْتَنْجِي بيَمِينِه، ولا يَتنَفَّسْ في الإناءِ».

* قوله: «ولا يتنفس في الإناءِ»: عطف على مجمُوع الشرطية؛ أعني: «إذا بال أحدكم. . . إلخ»، لا على الجزاء فقط، وَمثله قوله تعالى: ﴿ فَإِذَا جَآءَ أَجَلُهُمْ لَا يَسْتَـْٔخِرُونَ سَاعَةً وَلَا يَسْتَقْدِمُونَ﴾ [النحل: ٦١].

* * *

٩٦٣٦- (٢٢٥٦٦) - (٥/ ٣٠٠ - ٣٠١) عن خالدِ بنِ سُمَيرٍ، قال: قَدِمَ علينا عبدُ الله بنُ رباحٍ الأنصاريُّ، وكانت الأنصار تُفقِّهُه، فأتيتُه وهو في حَوَاءِ شريكِ بنِ الأعورِ الشارعِ على المِرْبَدِ، وقد اجتمع عليه ناسٌ من الناس، فقال: حدَّثنا أبو قتادةَ الأنصاريُّ فارسُ رسول الله ﷺ، قال: بعثَ رسولُ الله ﷺ جيشَ الأُمراء، فقال: «عليكُم زيدُ بنُ حارِثةَ، فإنْ أُصِيبَ زيدٌ، فجعفرُ بنُ أَبي طالبٍ، فإنْ أُصِيبَ جعفرٌ، فعبدُ الله بنُ رواحةَ الأنصارِيُّ»، فوثَب جعفرٌ فقال: بأبي أنتَ وأُمِّي يا رسول الله، ما كنتُ أَرهبُ أن تستعمل عليَّ زيداً، قال: «امْضِهْ، فإنَّكَ لا تَدْرِي أَيُّ ذلكَ خَيْرٌ»، فانطلقوا، فلبثوا ما شاء الله، ثم إن رسول الله ﷺ صَعِدَ المِنبَر، وأمرَ أن يُنادَى: الصَّلاةَ جامعة، فقال رسولُ الله ﷺ: «نابَ خَبْرٌ - أَو باتَ خيْرٌ، أَو ثابَ خَيْرٌ، شكّ عبدُ الرحمن - ألا أُخبِرُكم عن جَيشِكُم هذا الغازي؟ إنَّهم انْطَلَقُوا، فلَقُوا العَدُوَّ، فأُصيبَ زيدٌ شَهيداً، فاستغفِرُوا له»، فاستغفر له الناسُ، «ثم أَخَذَ اللِّواءَ جعفرُ بنُ أبي طالبٍ، فشَدَّ على القومِ حتَّى قُتِلَ شهيداً، أَشْهَدُ له بالشَّهادَةِ، فاستغفروا له، ثم أَخَذَ اللِّواءَ عبدُ الله بنُ رواحَةَ، فأَثْبَتَ قدَمَيْهِ حتَّى قُتلَ شَهيداً، فاستغفِرُوا له، ثُمَّ أَخَذَ اللِّواءَ خالدُ بنُ الوليد، ولم يَكُنْ مِن الأُمَراءِ، هو أَمَّرَ نَفْسَه»، ثم رفع رسول الله ﷺ أصبعيه فقال: «اللّهُمَّ هو سَيْفٌ مِن سُيُوفِكَ فانْصُرْهُ»، فمن يومئذٍ سُمِّي خالدٌ سيفَ الله، ثم قال: «انْفِرُوا فأَمِدُّوا إخوانكُم، ولا يَتَخَلَّفَنَّ أَحَدٌ». قال: فنفر الناس في حرٍّ شديد مُشاة وركباناً.

* قوله: «تُفقِّهُهُ»: - بالتشديد -؛ أي: تنسبُه إلى الفقه.

* «في حَوَاء»: ـ بفتحتين وَمد ـ: البيوت المجتمعة.

* * *

٩٦٣٧ـ (٢٢٥٦٧) ـ (٥/ ٣٠١) عن أَبي قتادةَ: أنه كان معَ رسولِ الله ﷺ، حتى إذا كان ببعضِ طريق مَكَّةَ، تَخَلَّفَ معَ أَصحابٍ له مُحرِمينَ وهو غيرُ مُحرِمٍ، فَرَأى حِماراً وَحْشِياً، فاسْتَوى على فَرَسِه، وسَأَلَ أَصحابَه أَن يُناوِلوه سَوْطَه، فأَبَوْا، فسَأَلَهم رُمْحَه، فأَبَوْا، وأَخَذَه، ثم شَدَّ على الحِمارِ، فقتلَه، فأَكَل بعضُ أَصحاب النبيِّ ﷺ، وأَبَى بعضُهم، فلمَّا أَدْرَكُوا رسولَ الله ﷺ، سأَلوه عن ذلك، فقال: «إِنَّما هي طُعْمَةٌ أَطْعَمَكُموها اللهُ ـ عز وجل ـ».

* قوله: «إنما هي طُعمة»: ـ بالضم ـ؛ أي: رزق.

* * *

٩٦٣٨ـ (٢٢٥٦٩) ـ (٥/ ٣٠١) عن عبدِ الله بنِ أبي قَتادةَ، قال: أَحْرَمَ رسولُ الله ﷺ عامَ الحُدَيْبيةِ، ولم يُحرِمْ أَبو قتادةَ، قال: وحُدِّثَ رسولُ الله ﷺ أَن عَدُوّاً بغَيْقَة، فانطلقَ رسول الله ﷺ، فبينما أَنا معَ أَصْحابي، فضَحِكَ بعضُهم إلى بعض، فنَظَرْتُ، فإِذا أَنا بحِمار وَحْش، فاسْتَعَنتُهم، فأَبَوْا أَن يُعِينُوني، فحَمَلتُ عليه، فأَثْبَتُّه، فأَكَلْنا من لَحْمِه، وخَشِينا أَن نُقتَطَعَ، فانْطَلَقْتُ أَطلُبُ رسول الله ﷺ، فجَعَلْتُ أُرَفِّعُ فَرَسي شَأْواً، وأَسِيرُ شَأْواً، ولَقِيتُ رجلاً من بني غِفارٍ في جَوْفِ اللَّيل، فقلت: أَين تَرَكْتَ رسولَ الله ﷺ؟ قال: تَرَكْتُه وهو بتِعْهِنَ، وهو ممَّا يَلِي السُّقْيا، فأَدْرَكتُه، فقلت: يا رسولَ الله! إن أَصحابَك يُقرِئونَك السَّلامَ ورَحْمةَ الله، وقد خَشُوا أن يُقَطَّعُوا دونَك، فانْتظِرْهم. قال: فانْتظَرَهم، قلت: وقد أَصبْتُ حِمارَ وَحْشٍ، وعندي منه فاضِلةٌ، فقال للقوم: «كُلُوا»، وهم مُحرِمونَ.

* قوله: «شأوا»: أي: قدراً وحَدّاً.

٩٦٣٩ـ (٢٢٥٧٤) ـ (٥/ ٣٠٢) سمعتُ عبدَ الله بنَ أَبي قتادةَ يحدِّث عن أَبيه أَبي قتادةَ: أَنهم كانوا في مَسِير لهم، فَرَأَيْتُ حِمارَ وَحش، فَرَكِبْتُ فَرَساً، وأَخَذْتُ الرُّمْح، فقَتَلْتُه، قال: وفينا المُحرِمُ، قال: فأَكلُوا منه، قال: فأَشْفقُوا، قال: فسأَلْتُ رسولَ الله ﷺ، أو قال: فسُئِلَ رسول الله ﷺ ـ قال: «أَشَرْتُم، أَو أَعَنْتُم، أَو اصَّدْتُم؟» ـ قال شعبة: لا أَدري، قال: «أَعَنْتُم» أَوْ «اصَّدْتُمْ» ـ ثم قالوا: لا، فأَمَرَهم بأَكله.

* قوله: «فأشفقوا»: أي: خافوا.

* «أو اصَّدْتم»: ـ بتشديد الصاد ـ، أصله: اصطدتم، ثم افتعال من الصيد.

* * *

٩٦٤٠ـ (٢٢٥٧٥) ـ (٥/ ٣٠٢) عن أَبي قتادةَ الأَنْصاريِّ، قال: بينا نحن معَ رسول الله ﷺ في بعضِ أَسْفارِه، إذ مالَ رسولُ الله ﷺ ـ أَو قال: مادَ ـ عن راحِلَتِه، فدَعَمْتُه بيدي، قال: فاستيقظ، قال: ثم سِرنَا، قال: فمالَ رسولُ الله ﷺ، فَدَعَمْتُهُ بيدي، فاستيقظ، ثم سِرْنا، فمالَ رسولُ الله ﷺ فدَعَمْتُه بيدي، فاستيقظ فقال: «أَبو قتادة؟»، فقلتُ نعم يا رسول الله، فقال: «حَفِظَكَ الله كما حَفِظْتَنا منذُ اللَّيْلةِ»، ثم قال: «لا أُرَانا إلا قد شَقَقْنا عليك، نَحِّ بنا عن الطَّريقِ ـ أو مِلْ بنا عن الطَّريقِ ـ». قال: فعَدَلْنا عن الطَّريق، فأَناخَ رسول الله ﷺ راحِلَتَه، فتوَسَّدَ كلُّ رجلٍ منا ذِراعَ راحِلَتِه، فما اسْتَيْقظْنا حتى أَشْرَقَتِ الشَّمسُ ـ وذكَر صَوْتَ الصُّرَدِ ـ. قال: فقلت: يا رسول الله! هَلَكْنا، فاتَتْنا الصَّلاةُ، فقال رسول الله ﷺ: «لم تَهْلِكُوا، ولم تَفُتْكُم الصَّلاةُ، إنما تَفُوتُ اليَقْظَانَ، ولا تَفُوتُ النَّائمَ، هل مِن ماءٍ؟». قال: فأَتيتُه بسَطِيحةٍ ـ أَو قال: مِيضَأَة ـ فيها ماءٌ، فتَوَضَّأَ رسولُ الله ﷺ، ثم دفعَها إليَّ، وفيها بَقِيَّةٌ من ماءٍ، قال: «احْتَفِظْ بها، فإنه كائنٌ لها نبَأٌ»، وأَمَر بلالاً فأَذَّنَ، فصَلَّى رَكْعتينِ، ثم تَحَوَّلَ من

مكانِه، فأَمَرَه، فأَقامَ الصلاةَ، فصَلَّى صلاةَ الصُّبحَ، ثم قال نبيُّ الله ﷺ: «إنْ كان النَّاسُ أَطاعُوا أَبا بكرٍ وعمرَ، فقد رُفُّقُوا بأَنفُسِهم وأَصابوا، وإنْ كانوا خالَفُوهما، فقد خَرِقُوا بأَنْفُسِهم». وكان أَبو بكر وعمرُ حيثُ فقدوا النبيَّ ﷺ قالا للناسِ: أَقِيمُوا بالماءِ حتى تُصبِحُوا، فأَبَوْا عليهما، وانتهى إليهم رسولُ الله ﷺ من آخرِ النهار، وقد كادوا أن يَهْلِكُوا عَطَشاً، فقالوا: يا رسول الله! هَلَكْنا، فدعا بالمِيضأَةِ، ثم دعا بإناءٍ، فأُتِيَ بإناءٍ فوق القَدَح ودون القَعْبِ، فتأَبَّطَهما رسولُ الله ﷺ، ثم جعلَ يَصُبُّ في الإناءِ، ثم يَشْرَبُ القومُ حتى شَرِبوا كلُّهم، ثم نادى رسول الله ﷺ: «هل مِن عالٍّ؟». قال: ثم رَدَّ المِيضأَةَ وفيها نحوٌ مما كان فيها. قال: فسَأَلْناه كم كنتم؟ فقال: كان معَ أَبي بكرٍ وعمرَ ثمانون رجلاً، وكنا معَ رسول الله ﷺ اثنى عَشَرَ رجلاً.

* قوله: «أو قال: ماد»: من ماد يميد؛ كباع: إذا تحرك.

* «فقال: أبو قتادة؟»: أي: أأنتَ أبو قتادة؟

* «إنما تفوت اليقظان»: أي: إثم الفوت مخصوص باليقظان دون النائم؛ لعدم الاختيار.

* «فقد خَرِقوا»: ـ بإعجام خاءٍ وَإهمال راء ـ؛ من خرق؛ كسمع: إذا عمل شيئاً، فلم يوفق فيه.

* «هل من عالٍّ»: من العلّ ـ بتشديد اللام ـ، يقال: عل يعل؛ كضرب: إذا شرب.

* * *

٩٦٤١ـ (٢٢٥٨٠) ـ (٥/٣٠٣) عن كَبْشةَ بنتِ كَعْبِ بنِ مالكٍ ـ قال إسحاق في حديثِهِ: وكانت تحتَ ابن أبي قتادةَ ـ: أَن أَبا قتادةَ دخلَ عليها، فسَكَبَتْ له وَضُوءَه، فجاءَت هِرَّةٌ تَشْرَبُ منه، فأَصْغى لها الإناءَ حتى شَرِبَتْ، قالت كَبْشةُ:

فرَآني أَنْظُرُ إليه، فقال: أَتَعْجَبينَ يا بنتَ أَخي؟! فقالت: نعم، فقال: إن رسول الله ﷺ قال: «إنَّها ليست بنَجِسٍ، إنَّها من الطَّوَّافِينَ عليكم والطَّوَّافاتِ ـ وقال إسحاق: أَو الطَّوَّافاتِ ـ».

* قوله: «فسكبت»: أي: صبت.

* «وَضوءاً»: ـ بفتح الواو ـ؛ أي: ما يُتوضأُ به.

* «فأصغى»: أي: أمال.

* * *

٩٦٤٢ـ (٢٢٥٨١) ـ (٣٠٣/٥) عن عبدِ الله بنِ أَبي قتادةَ، عن أَبيه، قال: قال رسول الله ﷺ: «إذا نُودِيَ للصَّلاةِ، فلا تَقُومُوا حتى تَرَوْني».

* قوله: «إذا نودي بالصلاة»: أي: أُقيمت.

* * *

٩٦٤٣ـ (٢٢٥٨٥) ـ (٣٠٣/٥ ـ ٣٠٤) عن عبدِ الله بنِ أبي قَتادةَ: أنه سمع أبا قتادةَ، يُحدِّث عن رسول الله ﷺ: أنه قامَ فيهم، فذكر لهم الجهادَ في سبيل الله، والإيمان بالله من أفضل الأعمال، فقامَ رجلٌ فقال: يا رسولَ الله! أرأيتَ إنْ قُتلتُ في سبيل الله تُكَفَّرُ عني خطايايَ؟ فقال له رسول الله ﷺ: «نَعَمْ إنْ قُتِلْتَ في سَبِيلِ الله وأَنتَ صابرٌ مُحْتَسِبٌ مُقْبِلٌ غيرُ مُدْبِرٍ». ثم قال رسول الله ﷺ: «كيفَ قُلْتَ؟»، قال: أرأيتَ إنْ قُتِلْتُ في سبيل الله تُكَفَّرُ عني خطاياي؟ قال رسول الله ﷺ: «نَعَمْ إنْ قُتِلْت وأَنتَ صابرٌ مُحْتَسِبٌ مُقْبِلٌ غيرُ مُدْبِرٍ، إلا الدَّيْنَ، فإنَّ جبريل قالَ لي ذلكَ».

* قوله: «فذكر لهم الجهاد في سبيل الله ـ إلى قوله ـ من أفضل الأعمال»: يحتمل أن يكون «الجهاد» ـ بالرفع ـ مبتدأ خبره «من أفضل الأعمال» بناءً على

تنزيل «ذكر» منزلةَ قال، أو على أن المراد بالجملة: هذا الكلام، أو ـ بالنصب ـ، وقوله: «من أفضل الأعمال» حَال، أو في الكلام تقدير؛ أي: ذكرهما قائلاً: إنهما من أفضل الأعمال.

***

٩٦٤٤ـ (٢٢٥٩٠) ـ (٥/ ٣٠٤) عن عبدِ الله بنِ أَبي قتادةَ، عن أَبيه، قال: خَرَجْتُ معَ رسول الله ﷺ زمنَ الحُدَيبيَةِ، فَأَحرَمَ أَصحابي ولم أُحْرِمْ، فرأَيْتُ حِماراً، فحَمَلْتُ عليه، فاصَطْدتُه، فذكرتُ شَأْنَهَ لرسول الله ﷺ، وذكرتُ أني لن أَكُنْ أَحرَمْتُ، وأَني إنما اصْطَدْتُه لك؟ فأَمرَ النبيُّ ﷺ أَصحابُه فأَكَلُوا، ولم يَأْكُلْ منه حينَ أَخبرتُه أَني اصطَدْتُه له.

* **قوله: «ولم يأكل منه حين أخبرته أني اصطدته لك»**: يدل على أن المَصِيدَ لمحرم لايحل لذلك المحرم، ويحل لغيره من المحرمين، لكن هذه الزيادَة مخالفة لروايات الحديث الصحيحة؛ فإن فيها أنه أكل منه، والله تعالى أعلم.

***

٩٦٤٥ـ (٢٢٥٩١) ـ (٥/ ٣٠٤) عن معمر، أخبرني عبدُ الله بنُ محمدِ بنِ عَقِيلٍ ـ يعني: ابن أَبي طالب ـ، قال: قَدِمَ معاويةُ المدينةَ، فَتَلَقَّاه أَبو قتادةَ، فقال: أَما إن رسول الله ﷺ قد قال: «إنكم ستَلْقَوْنَ بعدِي أَثَرَةً». قال: فبمَ أَمَرَكُم؟ قال: أَمَرنا أَن نَصبِرَ. قال: فاصبِرُوا إذاً.

* **قوله: «أُثْرة»**: ـ بضم فسكون، أو بفتحتين ـ وقيل: بكسر فسكون ـ؛ أي: إيثاراً؛ أي: الناس يختارون عليكم غيركم بالأموال وَالمناصب.

***

٩٦٤٦ـ (٢٢٦٠٠) - (٥/ ٣٠٥) عن أَبي قتادةَ، قال: قال رسول الله ﷺ: «لَيس التَّفْرِيطُ في النَّومِ، إنما التَّفْرِيطُ في اليَقَظَةِ».

* قوله: «ليس التفريط»: أي: التقصير في ترك الصلاة في النوم.

* * *

٩٦٤٧ـ (٢٢٦٠٢) - (٥/ ٣٠٥) عن عبدِ الله بنِ أَبي قتادةَ، عن أَبيه، عن النبيِّ ﷺ، قال: «إني لأَقُومُ في الصَّلاةِ أُرِيدُ أَنْ أُطَوِّلَ فيها، فأَسْمعُ بكاءَ الصَّبِيِّ، فأَتَجَوَّزُ في صلاتي كراهيةَ أَن أَشُقَّ على أُمِّه».

* قوله: «فَأَتَجَوَّز»: أي: أُخفف.

* «على أمه»: أي: أم الصبي؛ على احتمال حُضُورهَا الصلاة، وَيحتمل أن هذا إذا علم بحضورها الصلاة، إما بأن يكون الصبي الباكي في المسجد، وَإما بعلامة أخرى، وَبالجملة يَدل على أنه ينبغي للإمام مراعاة الحاضرين.

* * *

٩٦٤٨ـ (٢٢٦٠٣) - (٥/ ٣٠٥ - ٣٠٦) عن أَبي قَتادةَ، قال: كنتُ معَ نَفَرٍ من أَصحاب النبيِّ ﷺ، وكانوا مُحرِمينَ إلا رجلاً واحداً، فبَصُرَ بصَيدٍ، فأَخذَ سَوْطاً، فحَمَلَ عليه، فاصَّادَه، فأَكلَ منه وأَكَلْنا، ثم تزَوَّدْنا منه، فلمَّا أَتَيْنا النبيَّ ﷺ، قلنا: يا رسول الله! إن فلاناً كان مُحِلاً - أو حَلالاً -، فأَصابَ صَيداً، وإنه أَكلَ منه وأَكَلْنا معَه، ومعَنا منه. قال: فقال لهم رسولُ الله ﷺ: «كُلُوا».

* قوله: «فاصّاد»: - بتشديد الصاد - أَصْله: فاصطاد.

* * *

٩٦٤٩ـ (٢٢٦٠٤) - (٥/ ٣٠٦) عن أَبي قتادةَ الحارثِ بن رِبْعيٍّ، قال: بَعَثَنا رسول الله ﷺ إلى سِيفِ البَحْر في بعض عُمَرِه إلى مَكَّةَ، ووَعَدنَا أَن نَلْقاه بقُدَيدٍ،

فخَرَجْنا، ومنا الحَلالُ ومنا الحَرامُ، قال: فكنتُ حلالاً، فذكر الحديث، قال: وفيه: هذه العَضُدُ قد شَوَيْتُها وأَنضَجْتُها وأَطَبْتُها، قال: «فهاتِها» قال: فجِئْتُه بها، فَنَهَسَها رسولُ الله ﷺ وهو حَرامٌ حتى فَرَغَ منها.

* قوله: «إلى سِيف البحر»: ـ بكسر السين ـ: أي: ناحيته.

* «في بعض عُمَره»: ـ بضم ففتح ـ: جمع عُمْرَة.

* «بقُدَيْد»: ـ بالتصغير ـ: اسم مَوضع بَين الحرمين.

* * *

٩٦٥٠ـ (٢٢٦٠٦) ـ (٥/٣٠٦) أَن أبا هريرةَ، قال: سمعت رسولَ الله ﷺ يقول: «مَن رآني في المَنام، فسَيَراني في اليَقظَةِ ـ أَو فكأَنَّما رآني في اليَقَظَةِ ـ، لا يَتَمَثَّلُ الشَّيْطانُ بي». فقال أَبو سلمةَ: وقال أَبو قتادةَ: قال رسول الله ﷺ: «مَن رآني، فقد رآى الحقَّ».

* قوله: «فسَيَراني في اليقظة»: يحتمل أنه مخصوص بوقته، أو المراد: أنه يَراه يَوم القيامة، فيكون هذا بشارة لَهُ بحُسن الخاتمة ـ رزقنا الله تعالى ذلك مع جَميع الأَحبة ـ، فسقط مَا قيل: إنه لا فائدة فيه؛ لأنه يراه يَوم القيامة جَميع الأمة. الرائي أنه النبي، قيل: هذا مختص بصورته المعهودة ـ صلوات الله وَسَلامه عليه ـ، فيعرض المرئي على الشمائل الشريفة المعلومة، فإن طابقت الصورةُ المرئية تلك الشمائل، فهي رُؤيا حق، وَإلا، فالله تعالى أعلم بذلك، وقيل: بَل في أي صُورة كانت.

* «فقد رأى الحق»: أي: فرؤياه حق.

* * *

٩٦٥١ـ (٢٢٦٠٧) ـ (٥/٣٠٦) عن أبي قتادةَ، قال: قال أبو قتادةَ: رأيتُ رجلين يقتتلان: مسلمٌ ومشركٌ، وإذا رجلٌ من المشركين يريد أن يُعينَ صاحبَه المُشركَ على المسلمِ، فأتيتُه فضربتُ يدَه، فقطعتُها، واعتنقني بيده الأُخرى، فوالله! ما أَرسلني حتى وجدتُ ريحَ الموتِ، فلولا أَنَّ الدمَ نَزَفه، لقَتَلَني، فسقطَ، فضَرَبْتُه فَقَتَلتُه، وأَجْهَضَني عنه القتالُ، ومرَّ به رجلٌ من أهلِ مكةَ فسَلَبَه، فلما فَرَغْنا، ووَضَعَتِ الحربُ أوزارها، قال رسولُ الله ﷺ: «مَن قَتَلَ قَتِيلاً، فسَلَبُهُ له». قال: قلت: يا رسولُ الله! قد قتلتُ قَتيلاً ذا سَلَبٍ، فأَجْهَضَني عنه القتالُ، فلا أَدري مَنِ اسْتَلَبَه؟ فقال رجلٌ من أَهل مكةَ: صَدَقَ يا رسولَ الله، أنا سلبتُه، فأَرضِه عني من سَلَبه، قال: فقال أبو بكر: تَعْمَدُ إلى أَسَدٍ من أُسْدِ اللهِ، يقاتلُ عن اللهِ ـ عز وجل ـ تُقاسِمُه سَلَبَه؟! اردد عليه سلبَ قَتيله، قال رسولُ الله ﷺ: «صَدَقَ، فارْدُدْ عليه سَلَبَ قَتِيلِه». قال أبو قتادة: فأخذته منه فبعْتُه، فاشتريتُ بثَمَنِه مَخْرَفاً بالمدينةِ، وإنه لأَوَّلُ مالٍ اعتقدتُه.

* قوله: «حتى وجدت ريح الموت»: أي: أثره وشدته، يُريدُ: بَيان شدة بطشه.

* «نَزَفَه»: كضرب؛ أي: خرج منه بكثرة حتى ضعف وعجز.

* «وأَجْهَضَني»: أي: بعَّدني وشغلني.

* «فلما فرغنا»: هذا يدل على ردِّ قول من قال: إن للإمام أن يقول ذلك حثاً لهم على القتال.

* «فأَرْضِه»: من الإرضاءِ.

* «فقال أبُو بكر»: أي: لذلك الرجل.

* «مَخْرَفاً»: ـ بفتح الميم والراء ـ؛ أي: بستاناً.

* «اعتقدته»: أي: جمعته.

٩٦٥٢ـ (٢٢٦٠٨) ـ (٥/٣٠٦) عن عبدِ الله بنِ أَبي قَتادةَ، عن أَبيه، قال: بينما نحن نُصلِّي معَ النبيِّ ﷺ، إذ سمعَ جَلَبَةَ رجالٍ، فلما صَلَّى، دَعاهم، فقال: «ما شَأْنُكم؟»، قالوا: يا رسول الله! اسْتَعْجَلْنا إلى الصلاة، قال: «فلا تَفْعَلُوا، إذا أَتَيْتُمُ الصَّلاةَ، فعليكم السَّكِينَةُ، فما أَدْرَكْتم، فصَلُّوا، وما سُبِقْتُم، فأَتِمُّوا».

* **قوله: «إذ سَمعَ جَلَبَةَ رِجَال»**: الجَلَبَة ـ بفتحتين ـ: اختلاط الأصوات، والمراد اختلاط أصوات حدثت من الإسراع في المشي.

* **«وما سُبِقْتم»**: ـ على بناءِ المفعول ـ.

***

٩٦٥٣ـ (٢٢٦٠٩) ـ (٥/٣٠٦) عن أَبي سعيدٍ الخُدْرِيِّ، قال: أَخبرني مَنْ هو خيرٌ مِنِّي: أَن رسولَ الله ﷺ قال لعَمَّار حينَ جَعَلَ يَحْفِرُ الخَنْدقَ، وجعل يَمْسَحُ رأْسَه، ويقول: «بُؤْسَ ابنِ سُمَيَّةَ، تَقْتُلُكَ الفِئَةُ الباغِيَةُ».

* **قوله: «بُؤْسَ ابنِ سميةَ»**: البؤس: الخضوع والفقر والشدة، وسمية ـ بالتصغير ـ: اسم أم عمار، وهو ـ بالنصب على المصدر ـ، أو بتقدير: اذكروا، أو احضروا بؤسه، أو ـ بالرفع ـ؛ أي: بُؤسه لشديد، و«الفئة الباغية»: فئة معاوية، وجملة «تقتلك. . . إلخ» بيان للبؤس، وهذا ترحم عليه.

***

٩٦٥٤ـ (٢٢٦١٥) ـ (٥/٣٠٧) عن يحيى بن النضر الأنصاري، سمعَ أَبا قتادةَ، يقول: سمعتُ رسول الله ﷺ يقول على المِنبرِ للأنصار: «أَلا إنَّ النَّاسَ دِثاري، والأَنصارَ شِعاري، لو سَلَكَ النَّاسُ وادياً، وسَلَكَتِ الأَنصارُ شُعْبةً، لاتَّبَعْتُ شُعْبَةَ الأَنصارِ، ولولا الهِجْرةُ، لكنتُ رجلاً من الأَنصارِ، فمَن وَلِيَ من الأَنصارِ، فَلْيُحْسِنْ إلى مُحْسِنِهم، ولْيَتَجاوَزْ عن مُسِيئِهم، ومن أَفْزَعَهم، فقد أَفْزَعَ هذا الذي بينَ هاتَيْنِ»، وأَشارَ إلى نفسِه ﷺ.

* قوله: «دِثاري»: ـ بكسر الدال ـ: ثوب يُلبس فوق آخر، و«الشِّعار» ـ بالكسر ـ: الثوب المتصل بالبدن، والمراد: أن الأنصار هم الخاصة، والناس العامة.

* «شِعبة»: الظاهر أنه ـ بكسر الشين ـ: الطريقة.

* * *

٩٦٥٥ـ (٢٢٦١٦) ـ (٥/٣٠٧) عن الفَضْلِ في صومِ يومِ عَرَفةَ، فقال: جاءَ هذا من قِبَلكم يا أَهلَ العراقِ، حدثنيه أَبو الخليل، عن حَرْمَلَةَ بنِ إياسٍ، عن أَبي قتادةَ: أَنَّ النبيَّ ﷺ قال كَلِمةً تُشبِه عِدْلَ ذلك، قال: «صومُ عَرَفةَ بصومِ سَنَتينِ، وصومُ عاشوراءَ بصومِ سَنَةٍ».

* قوله: «تشبه عَدْل ذاك»: ـ بفتح فسكون، أو بكسر فسكون ـ؛ أي: مثل ذاك الذي سألت عنه.

* * *

٩٦٥٦ـ (٢٢٦٣٠) ـ (٥/٣٠٩) عن أَبي قَتادةَ: أَن رسول الله ﷺ تَوضَّأَ، ثم صَلَّى بأرضِ سَعْدٍ بأَصل الحَرَّةِ عند بُيوتِ السُّقْيا، ثم قال: «اللهُمَّ إنَّ إبراهيمَ خَلِيلَك وعبدَك ونَبِيَّك دَعاك لأَهْلِ مَكَّةَ، وأَنا محمدٌ عبدُك ونَبِيُّكَ ورسولُك أَدْعُوك لأَهلِ المدينةِ مِثْلَ ما دَعاك به إبراهيمُ لأَهْلِ مَكَّةَ؛ نَدْعُوك أَن تُبارِكَ لهم في صاعِهم ومُدِّهم وثِمارِهم، اللهمَّ حَبِّبْ إلينا المدينةَ كما حَبَّبْتَ إلينا مَكَّةَ، واجْعَلْ ما بها مِن وَباءٍ بخُمٍّ. اللهمَّ إني قد حَرَّمْتُ ما بينَ لابَتَيْها كما حَرَّمْتَ على لسانِ إبراهيمَ الحَرَمَ».

* قوله: «واجعل ما بها من وَباءٍ بخُمّ»: ـ بضم خاء معجمة وتشديد ميم ـ: اسم غيضة[1] بثلاثة أميال من الجحفة.

---

(١) في الأصل: «غيظة».

* «كما حَرَّمْتَ»: بالخطاب.

* «الحرَمَ»: ـ بالنصب ـ مفعول «حرمت»، والمراد: حرم مكة.

* * *

٩٦٥٧ـ (٢٢٦٥٠) ـ (٥/ ٣١٠ ـ ٣١١) عن أَبي قَتادةَ: أَنَّ رجلاً سأل النبيَّ ﷺ عن صوم يوم عرفةَ؟ فقال: «أَحْتَسِبُ على الله كَفّارَةَ سَنَتَيْنِ ماضِيَةٍ وَمُسْتَقْبَلَةٍ». قال: يا رسول الله! أرأيت رجلاً يصوم الدهرَ كلَّه؟ قال: «لا صامَ ولا أَفْطَرَ»، «أَوْ ما صَامَ وما أَفْطَرَ». قال: يا رسول الله! أرأيت رجلاً يصوم يوماً ويفطر يوماً؟ قال: «ذاكَ صَوْمُ أَخِي داودَ ـ عليه السَّلامُ ـ». قال: يا رسول الله، أرأيت رجلاً يصوم يوماً ويفطر يومين؟ قال: «وددت أني طُوِّقْتُ ذلك». قال: أرأيت رجلاً يصوم يومين ويفطر يوماً؟ قال: «وَمَنْ يُطِيقُ ذلِكَ؟» قال: وسُئِلَ عن صوم يوم عاشوراء؟ قال: «أَحْتَسِبُ على الله كَفَّارَةَ سَنَةٍ».

* قوله: «طُوِّقْتُ ذلك»: ـ على بناء المفعول ـ؛ أي: جُعل داخلاً في قدرتي، وأُعطيت القوة عليه، والمراد: مع أداء حقوق النساء، وإلا فقد كان يقدر على ما فوق ذلك؛ فإنه كان يواصل، والله تعالى أعلم.

* * *

٩٦٥٨ـ (٢٢٦٥٧) ـ (٥/ ٣١١) عن عبدِ الله بنِ أَبي قَتادةَ، عن أَبيه، قال: تُوفِّيَ رجلٌ منا، فأَتَيْنا النبيَّ ﷺ ليُصَلِّيَ عليه، قال: «هل تَرَكَ من شيءٍ؟»، قالوا: لا، والله! ما تَرَكَ من شيءٍ. قال: «فهل تَرَكَ عليه من دَيْنٍ؟»، قالوا: نعم، ثمانيةَ عَشْرَ دِرْهماً. قال: «فهل تَرَكَ لها قَضاءً؟»، قالوا: لا، والله! ما تركَ لها من شيءٍ. قال: «فَصَلُّوا أَنتم عليه». قال أَبو قتادة: يا رسول الله! أَرَأَيْتَ إن قَضَيْتُ عنه، أَتُصَلِّي عليه؟ قال: «إن قَضَيْتَ عنه بالوَفاءِ، صَلَّيْتُ عليه». قال: فذهب أَبو

قتادةَ، فقَضَى عنه، فقال: «أَوَفَّيْتَ ما عليه؟»، قال: نعم. فدَعا به رسولُ الله ﷺ، فصَلَّى عليه.

* قوله: «**فذهب أبو قتادة فقضى عنه**»: أي: ضمن عنه عند الدائن، وإلا فقد جاء أنه قضى بعد ذلك، والله تعالى أعلم.

* * *

عطية القرظي

تقدم في الكوفيين.

*   *   *

صفوان بن المعطل

سلمي ثم ذكواني، سكن المدينة، وشهد الخندق، وقيل: وشهد المشاهد، وقيل: أول مشاهده المريسيع، له ذكر في حديث الإفك المشهور، وفيه قول النبي ﷺ: «ما علمت عليه إلا خيراً»، وثبت في «الصَّحيح» عن عائشة: أنه قُتل في سبيل الله، وجاء أنه ﷺ قال: «دعوا صفوان بن المعطل؛ فإنه طيِّب القلب خبيث اللسان».

جاء أنه قتل في خلافة عمر في بعض الغزوات، وقيل: عاش إلى خلافة معاوية، فغزا الروم، فاندقت ساقه، ثم مات، والله تعالى أعلم(١).

* * *

٩٦٥٩ـ (٢٢٦٦١) - (٥/٣١٢) **عن صفوانَ بنِ المُعطَّلِ السُّلميِّ: أنه سأل النبيَّ ﷺ، فقال: يا نبيَّ الله! إنِّي أسألُكَ عمَّا أنتَ به عالمٌ، وأنا به جاهلٌ: مِن اللَّيل والنَّهار ساعةٌ تُكْرهُ فيها الصَّلاةِ؟ فقال رسولُ الله ﷺ: «إذا صلَّيتَ الصُّبحَ، فأَمْسِكْ عن الصَّلاةِ حتى تطلُعَ الشَّمسُ، فإذا طلَعَتْ، فصلِّ، فإنَّ الصَّلاة محضُورَةٌ مُتقبَّلَةٌ حتى تعتدِلَ على رأسِكَ مثلَ الرُّمح، فإذا اعتدلَتْ على رأسِكَ، فإنَّ تلك السَّاعةَ تُسْجَرُ فيها جهنَّمُ، وتُفْتَحُ فيها أبوابُها حتى تزولَ عن حاجبكَ الأيمن، فإذا**

---

(١) انظر: «الإصابة في تمييز الصحابة» لابن حجر (٣/ ٤٤٠).

زالَتْ عن حاجِبِك الأيمنِ، فصلِّ، فإنَّ الصَّلاةَ محضُورَةٌ مُتقبَّلَةٌ حتى تُصلِّيَ العصرَ».

* قوله: «من الليل [والنهار][1] ساعة. . . إلخ»: بتقدير الاستفهام.

وقال الحافظ ابن حجر في «التعجيل»: قلت: صححه ابن حبان من طريق سعيد المقبري عن أبي هريرة، وهو عند عبد الله بن أحمد من رواية سعيد المقبري عن صفوان بدون ذكر أبي هريرة[2].

* * *

٩٦٦٠- (٢٢٦٦٢) - (٥/ ٣١٢) عن سلام أبي عيسى، حدثنا صفوانُ بنُ المُعطِّلِ، قال: خرجنا حُجَّاجاً، فلمَّا كُنَّا بالعَرْجِ، إذا نحن بحيَّة تضطربُ، فلم تلبَثْ أن ماتت، فأخرجَ لها رجلٌ خِرْقة من عَيْبته، فلفَّها فيها ودفنها، وخَدَّ لها في الأرض، فلمَّا أتينا مكة، فإنَّا لَبِالمسجِد الحرام، إذ وَقَفَ علينا شخصٌ فقال: أيُّكم صاحبُ عَمْرِو بنِ جابرٍ؟ قلنا: ما نعرفُه. قال: أيُّكم صاحب الجانِّ؟ قالوا: هذا. قال: أمَا إنَّه جَزَاكَ الله خيراً، أمَا إنَّه كان من آخر التسعة موتاً الذينَ أتَوْا رسولَ الله ﷺ يستمعونَ القرآنَ.

* قوله: «وخَدَّ لَها في الأرض»: - بإعجام وتشديد دال -؛ أي: حفر.

وفي «التعجيل»: قال عبد الله بن أحمد: حدثنا عمرو بن علي إلى آخر الحديث، قلت: وهذا إن كان محفوظاً، فهو رجل آخر وافق اسم صفوان بن المعطل واسم أبيه؛ لأن من يستشهد في خلافة عمر لا يلحقه سلام أبو عيسى حتى يحدثه، ثم رأيت في سنة قتله خلافاً، وأنه عاش إلى خلافة معاوية،

---

(١) ما بين معكوفين زيادة في المطبوع.
(٢) انظر: «تعجيل المنفعة» لابن حجر (ص: ١٨٩).

فاستشهد بالروم سنة ثمان وخمسين، أو سنة ستين، فعلى[١] هذا، فسماع من تقدم ذكره عنه ممكن، لكن يشكل عليه قول عائشة: إنه قتل شهيداً؛ فإن ذلك يقتضي تقدم موته عليها، وهي لم تبق إلى العصر المذكور[٢].

* * *

٩٦٦١ـ (٢٢٦٦٣) ـ (٥/ ٣١٢) عن صفوانَ بنِ المُعطَّلِ السُّلَميِّ، قال: كنتُ مع رسولِ الله ﷺ في سفر، فرَمَقْتُ صلاتَه ليلةً، فصلَّى العِشاءَ الآخرةَ، ثم نامَ، فلمَّا كان نصفُ اللَّيل، استيَقظَ، فتَلاَ الآياتِ العَشْرَ آخرَ سورةِ آلِ عمرانَ، ثم تَسوَّكَ، ثم توضَّأَ، ثم قام فصلَّى ركعتينِ، فلا أدري أَقيامُه أم ركوعُه أم سجودُه أطولُ؟ ثم انصرف فنام، ثم استيقظَ، فتلا الآياتِ، ثم تَسوَّك، ثم توضَّأَ، ثم قام فصلَّى ركعتينِ، لا أدري أقيامُه أم ركوعُه أم سجودُه أطولُ؟ ثم انصَرَفَ فنامَ، ثم استيقظَ ففعل ذلك، ثم لم يَزَلْ يفعلُ كما فعل أولَ مَّرة، حتى صلَّى إحدى عَشْرةَ ركعةً.

* **قوله: «قال: كنت مع رسول الله ﷺ في سفر. . . إلخ»**: أخرج عبد الله بن أحمد من رواية أبي بكر بن عبد الرحمن بن الحارث، عن صفوان هذا الحديث، وهو حديث منكر عند أبي حاتم، وإنكاره إما من جهة راويه، وهو عبد الله بن جعفر المديني أحدِ الضعفاء، وإما من جهة انقطاعه؛ لأن أبا بكر لم يسمع منه، انتهى[٣].

وبنى هذا على أنه قتل في خلافة عمر، وإلا فلا انقطاع كما تقدم نقله في الكلام على الحديث السابق، والله تعالى أعلم.

* * *

---

(١) في الأصل: «فلعلى».
(٢) المرجع السابق، الموضع نفسه.
(٣) انظر: «تعجيل المنفعة» (ص: ١٩٠).

عبد الله بن خبيب

ـ بالمعجمة مصغر ـ: جهني حليف الأنصار، وحديثه رواه[1] أبو داود وغيره، وقد روى حديثه عنه عن عقبة بن عامر، وقد جاء عن عقبة بطريق آخر أيضاً، ولا يبعد أن يكون الحديث محفوظاً من الوجهين؛ فإنه جاء أيضاً من حديث ابن عابس الجهني، ومن حديث جابر بن عبد الله الأنصاري، ولعبد الله بن خبيب عند البغوي حديث آخر بسند ضعيف[2].

* * *

٩٦٦٢ـ (٢٢٦٦٤) ـ (٥/ ٣١٢) عن معاذِ بنِ عبدِ الله بنِ خُبَيبٍ، عن أبيه، قال: أصابنا طَشٌّ وظُلمةٌ، فانتظَرْنا رسولَ الله ﷺ ليُصلِّيَ لنا، فخرجَ فأَخذَ بيدي، فقال: «قُلْ»، فسكتُّ، قال: «قُلْ»، قلتُ: ما أقولُ؟ قال: قُلْ هُوَ اللهُ أَحَدٌ، والمُعوِّذَتَينِ، حينَ تُمْسِي وحينَ تُصْبِحُ ثلاثاً، تَكْفيكَ كُلَّ يومٍ مَرَّتَينِ».

* **قوله: «طَشّ»: ـ بفتح فتشديد ـ: المطر الضعيف.**

* * *

(١) في الأصل: «روى».

(٢) انظر: «الإصابة في تمييز الصحابة» لابن حجر (٤/ ٧٣).

الحارث بن أُقيْش

ـ بالتصغير ـ: تقدم في الشاميين.

* * *

عبادة بن الصامت

هو أبو الوليد، أنصاري خزرجي، كان أحد النقباء بالعقبة، وآخى رسول الله ﷺ بينه وبين أبي مرثد الغنوي، وشهد المشاهد كلها بعد بدر، وشهد فتح مصر، روى عن النبي ﷺ كثيراً.

قيل: هو أول من ولي قضاء فلسطين.

وجاء أن معاوية ذكر الفرار من الطاعون، فأنكره عبادة بما ورد من الحديث، فقام معاوية عند المنبر بعد صلاة العصر فقال: الحديث كما حدثني عبادة، فاقتبسوا منه، فهو أفقه مني.

ولعبادة قصص متعددة مع معاوية في إنكاره عليه أشياء، وفي بعضها رجع معاوية له، وفي بعضها شكاه إلى عثمان، وهذا دل على قوته في دين الله، وقيامه في الأمر بالمعروف.

مات بالربذة سنة أربع وثلاثين، وقيل: ببيت المقدس، وقيل غير ذلك[1].

* * *

٩٦٦٣ـ (٢٢٦٦٦) - (٥/٣١٣) عن عُبادةَ بنِ الصَّامتِ، قال: قال رسولُ الله ﷺ: «خُذُوا عنِّي، خُذُوا عنِّي، خُذوا عَنِّي، قد جعلَ اللهُ لَهُنَّ سَبيلاً، البِكْرُ بالبِكرِ جَلْدُ مِئةٍ ونَفْيُ سَنَةٍ، والثَّيِّبُ بالثَّيِّبِ جَلْدُ مئةٍ والرَّجمُ».

---

(١) انظر: «الإصابة في تمييز الصحابة» لابن حجر (٣/ ٦٢٤).

* **قوله: «قد جعل الله... إلخ»**: أي: بين ما وعد به بقوله تعالى: ﴿أَوْ يَجْعَلَ ٱللَّهُ لَهُنَّ سَبِيلًا﴾ [النساء: ١٥].

* **«البكر بالبكر»**: قيل: تقديره: حد زنى البكر بالبكر.

* **«جلد مئة»**: أي: لكل واحد، وكذا ما بعده، فيفهم من مجموع الحديث أنه إذا كان أحدهما بكراً، والثاني ثيباً، فللبكر حد البكر، وللثيب حد الثيب.

ثم الجمهور على أن الجلد في الثيب منسوخ، وإنما فيه الرجم فقط، وأما البكر، فالجمهور على وجود الجلد والنفي جميعاً، وعلماؤنا الحنفية يرون النفي منسوخاً، والله تعالى أعلم.

* * *

٩٦٦٤ـ (٢٢٦٦٨) ـ (٥/٣١٣) **عن أبي أسماءَ، قال: قال عُبادةُ بنُ الصامتِ: أَخَذَ علينا رسولُ الله ﷺ كما أخذَ على النِّساء سِتّاً: «أنْ لا تُشرِكُوا بالله شيئاً، ولا تَسرِقُوا، ولا تَزْنُوا، ولا تَقْتُلُوا أولادكَم، ولا يَعْضِهْ بَعضُكم بَعْضاً، ولا تَعْصوني في مَعْرُوفٍ، فمَنْ أصابَ منكم مِنهُنَّ حَدّاً، فعُجِّل له عُقُوبَتُه، فهو كَفَّارتُه، وإن أُخِّرَ عنه، فأَمْرُه إلى الله، إنْ شاءَ عَذَّبَه، وإنْ شاءَ رَحِمَهُ».**

* **قوله: «ستاً»**: أي: ست خصال، يريد: أنهم بايعوه عليها؛ كما أن النساء بايعنه عليها[(١)].

* **«ولا يَعْضِه»**: من عضه؛ كضرب: إذا تكلم فيه ببهتان أو سخرية، أو نمَّه؛ أي: لا يسخر، ولا يأتي ببهتان أو نميمة، وهو ـ بعين مهملة وضاد معجمة ـ.

* **«منهن»**: أي: من جهة تلك الخصال؛ بأن ارتكبها، والمراد: غير الشرك؛ فإن حد الارتداد ـ نعوذ بالله منه ـ، وهو القتل، ليس بكفارة.

---

(١) في الأصل: «عليه».

٩٦٦٥ـ (٢٢٦٧١) ـ (٥/٣١٣) **عن عُبادةَ بنِ الصَّامتِ، قال: صلَّى بنا رسولُ الله ﷺ، فقرأَ، فثَقُلَت عليه القراءةُ، فلمَّا فَرَغَ، قال: «تقرَؤُونَ؟»، قلنا: نعم يا رسولَ الله. قال: «لا علَيكُم ألاَّ تَفْعَلُوا إلاَّ بِفاتحَةِ الكِتاب، فإنَّه لا صلاةَ إلاَّ بها».**

* **قوله: «لا عليكم ألاَّ تفعلوا»**: أي: لا بأس عليكم في ترك القراءة.

* **«إلا بفاتحة الكتاب»**: متعلق بما سبق بحسب المعنى؛ أي: لا تقرؤوا إلا بفاتحة الكتاب، وظاهر الحديث إيجاب قراءة الفاتحة خلف الإمام في السرية والجهرية، وقد جاء في بعض الروايات أن الصلاة كانت جهرية، والله تعالى أعلم.

* * *

٩٦٦٦ـ (٢٢٦٧٢) ـ (٥/٣١٣) **عن عُبادةَ بنِ الصَّامِتِ، قال: خَرَجَ علينا رسولُ الله ﷺ وهو يريدُ أن يُخْبِرَنا بليلةِ القَدْرِ، فتَلاحَى رجلانِ، فقال رسولُ الله ﷺ: «خَرَجْتُ وأنا أُريدُ أَنْ أُخبِرَكُم بليلةِ القَدْرِ، فتَلاحَى رجلانِ، فرُفِعَتْ، وعَسَى أَنْ يكونَ خيراً لكم، فالْتَمِسُوها في التَّاسعةِ أو السَّابعةِ أو الخامسةِ».**

* **قوله: «فتلاحى»**: أي: تخاصم.

* **«فرُفِعَت»**: ـ على بناء المفعول ـ؛ أي: رُفع علمها من قلبي بشؤم اختصامهما.

* * *

٩٦٦٧ـ (٢٢٦٧٣) ـ (٥/٣١٣) **عن جنادة بن أبي أمية، حدثني عُبادةُ بنُ الصَّامتِ، عن رسول الله ﷺ، قال: «مَنْ تَعَارَّ من الليلِ، فقال: لا إلهَ إلا اللهُ**

وَحْدَه لا شَرِيكَ لَه، لهُ المُلْكُ وله الحمدُ، وهو على كُلِّ شيءٍ قَدِيرٌ، سُبحانَ الله، والحَمدُ لله، والله أكبرُ، ولا حولَ ولا قُوَّةَ إلاّ بالله، ثم قال: رَبِّ اغفِرْ لي ـ أو قال: ثم دَعا ـ، استُجِيبَ له، فإنْ عَزَمَ فتَوَضَّأَ ثُمَّ صَلَّى، تُقُبِّلَتْ صَلاتُه».

* **قوله: «من تَعارَّ»**: ـ بتشديد الراء ـ؛ أي: استيقظ، ولا يكون إلا يقظة مع كلام، وقيل: هو أن يتمطَّى.

* **«وإن عزم»**: أي: عقد قلبه على القيام، أو على الخير.

***

٩٦٦٨ـ (٢٢٦٧٥) ـ (٥/ ٣١٣ ـ ٣١٤) عن عُبادةَ بنِ الصَّامتِ، عن رسول الله ﷺ، قال: «مَن شَهِدَ أنْ لا إله إلاّ الله وحدَه لا شَرِيكَ له، وأنَّ مُحَمَّداً عبدُه ورسولُه، وأنَّ عيسى عبدُ اللهِ ورسولُه وكَلِمتُه أَلقاها إلى مريمَ ورُوحٌ منه، وأَنَّ الجنَّةَ حَقٌّ والنَّارَ حَقٌّ، أدخَلَه اللهُ الجَنَّةَ على ما كانَ مِن عَمَلٍ».

* **قوله: «أدخله الله... إلخ»**: أي: هذا يكفي في صحة إيمان قائله.

***

٩٦٦٩ـ (٢٢٦٧٩) ـ (٥/ ٣١٤) عن عُبادةَ بنِ الوليدِ بنِ عُبادةَ بنِ الصامتِ، سمعه من جدِّه ـ وقال سفيان مرَّةً: عن جَدِّه عُبادةَ، قال سفيان: وعبادةُ نَقِيبٌ، وهو من السَّبعة ـ: بايَعْنا رسولَ الله ﷺ على السَّمع والطَّاعة في العُسْر واليُسْر، والمَنْشَط والمَكْرَه، ولا نُنازِعَ الأمرَ أهلَه، ونقولَ بالحقِّ حيثما كُنَّا، لا نَخافُ في الله لَوْمةَ لائمٍ. قال سفيان: زاد بعضُ النَّاس: ما لم تَرَوْا كُفراً بَوَاحاً.

* **قوله: «على السمع والطاعة»**: صلة «بايعنا» بتضمين معنى العهد؛ أي: على أن نسمع كلامك، ونطيعك في مرامك، وكذا من يقوم مقامك من الخلفاء من بعدك.

* «**والمَنْشَط والمَكْرَه**»: مَفعَل ـ بفتح ميم وعين ـ؛ من النشاط والكراهة، وهما مصدران؛ أي: في حالة النشاط والكراهة؛ أي: حالة انشراح صدرونا وطيب قلوبنا، وما يضاد ذلك، أو اسما زمان، والمعنى واضح، أو اسما مكان؛ أي: فيما فيه نشاطهم وكراهتهم، كذا قيل، ولا يخفى أن ما ذكره من المعنى على تقدير كونهما اسمي مكان معنى مجازي، ولذا قال بعضهم: كونهما اسمي مكان بعيد.

* «**ولا ننازعَ**»: عطف على السمع بتقدير «أن».

* «**الأمرَ**»: أي: الإمارة، أو كل أمر.

* «**أهلَه**»: الضمير للأمر؛ أي: إذا وكِّل الأمر إلى من هو أهل له، فليس لنا أن نجرَّه إلى غيره، سواء كان أهلاً، أم لا.

* «**بالحق**»: بإظهاره وتبليغه.

* «**لا نخاف**»: أي: لا نترك قول الحق لخوف ملامتهم عليه، وأما الخوف من غير أن يؤدي إلى ترك، فليس بمنهي عنه، بل ولا في قدرة الإنسان الاحتراز عنه.

* «**بَواحاً**»: ـ بفتح موحدة وخفة واو وبمهملة ـ؛ أي: ظاهراً؛ من باح بالشيء: إذا أعلنه، قيل: والمراد بالكفر: المعاصي؛ أي: لا تنازعوا الولاة، إلا أن تروا منهم منكراً محققاً، فأنكروه، وأما الخروج عليهم، فحرام بالإجماع، وإن كانوا فسقة، وأجمع أهل السنة على أنه لا ينعزل بالفسق، وينعزل بالكفر والبدعة، وكذا لو ترك الصلاة والدعاء إليها ينعزل، وردَّ بأنَّ الظاهر أن الكفر على ظاهره، والمراد من النزاع: القتال، وأجمعوا على أنه لا تنعقد إمامة الفاسق ابتداء، وكذا الكافر، ولو طرأ الكفر، وجب خلعه، وكذا لو طرأ البدعة، إن أمكن، وإلا تجب الهجرة، كذا في «المجمع».

٩٦٧٠ـ (٢٢٦٨٤) ـ (٥/ ٣١٤ ـ ٣١٥) عن عُبادةَ بنِ الصَّامتِ، قال: عادَ رسولُ الله ﷺ عبدَ الله بنَ رَوَاحةَ، فما تَحَوَّز له عن فِراشِهِ، فقال: «مَن شُهَداءُ أُمَّتي؟»، قالوا: قَتْلُ المُسلمِ شهادةٌ. قال: «إنَّ شُهَداءَ أُمَّتي إذاً لَقليلٌ، قَتْلُ المسلم شَهادَةٌ، والطَّاعونُ شَهادَةٌ، والبَطَنُ، والغَرَقُ، والمرأةُ يَقْتُلُها وَلَدُها جُمْعاً».

* قوله: «فما تَحَوَّزَ له عن فِراشه»: ـ بإهمال حاءٍ وإعجام زاي ـ؛ أي: ما تنحَّى عن صدر فراشه؛ لأن السنة ترك ذلك.

* «والغَرَق»: ـ بفتحتين ـ.

* «جُمْعاً»: ـ بضم جيم وسكون ميم ـ؛ أي: حال كون الولد مجموعاً إليها؛ أي: ماتت وهو في بطنها.

* * *

٩٦٧١ـ (٢٢٦٨٥) ـ (٥/ ٣١٥) عن عُبادةَ بنِ نُسَيٍّ، عن عُبادةَ بنِ الصَّامتِ: أَنَّ النبيَّ ﷺ قال: «ما تَعُدُّونَ الشَّهيدَ فيكم؟»، قالوا: الذي يُقاتلُ فيُقتَل في سبيل الله، فقال رسولُ الله ﷺ: «إنَّ شُهَداءَ أُمَّتي إذاً لَقليلٌ القَتِيلُ، في سَبيلِ الله شَهِيدٌ، والمَطعُونُ شَهِيدٌ، والمَبطونُ شَهيدٌ والمرأةُ، تَمُوتُ بجُمْعٍ شهيدٌ»؛ يعني: النُّفَساء.

* قوله: «بجُمْع»: ـ بضم فسكون ـ؛ أي: مع ولد مجموع إليها.

* * *

٩٦٧٢ـ (٢٢٦٨٩) ـ (٥/ ٣١٥) عن عُبادةَ بنِ الصَّامتِ، قال: عَلَّمتُ ناساً من أهل الصُّفَّة الكتابةَ والقرآنَ، فأَهدى إليَّ رجلٌ منهم قوساً، فقلتُ: ليست لي بمالٍ، وأَرْمي عنها في سبيل الله، فسألتُ النبيَّ ﷺ، فقال: «إنْ سَرَّكَ أن تُطَوَّقَ بها طَوْقاً مِن نارٍ، فاقبَلْها».

* قوله: «عَلَّمْتُ»: من التعليم.

* «ليست»: أي: القوس.

* «لي بمال»: أي: ما أتخذها مالاً لنفسي، وإنما أجعلها في سبيل الله، فلا ضرر في أخذها.

* «إن سرك... إلخ»: قيل: دليل لمن يقول بحرمة أخذ الأجرة على القرآن، أو بكراهته.

قلت: الأقرب أنه هدية، وليس بأجرة مشروطة في التعليم، ومثله مباح عند الكل، فالحديث منسوخ عندهم، وقال البيهقي: رجال إسناده كلهم معروفون، إلا الأسود بن ثعلبة، فإنما لا نحفظ عنه إلا هذا الحديث، وهو حديث مختلف فيه على عبادة[1]، يريد: فالحديث لا يخلو عن ضعف، والله تعالى أعلم.

* * *

٩٦٧٣ـ (٢٢٦٩٢) ـ (٥/ ٣١٥) **عن يحيى بنِ الوليدِ بنِ عُبادةَ بنِ الصامتِ عن جَدِّه عُبادةَ بنِ الصامت: أَنَّ رسولَ الله ﷺ قال: «مَن غزَا في سَبيلِ الله، وهو لا يَنْوي في غَزاتِه إلا عِقالاً، فله ما نَوَى».**

* قوله: «وهو لا ينوي في غَزاته»: أي: من أمر الدنيا.

* «إلا عقالاً»: ـ بكسر العين ـ: الحبل الذي يشد به يد البعير.

* «فله ما نوى»: أي: بطل أجره، يريد: أنه إذا نوى بغزاته أدنى شيء من أمور الدنيا، فقد بطل أجره، فكيف من ليس نيته إلا الدنيا؟ والله تعالى أعلم.

* * *

(١) انظر: «السنن الكبرى» للبيهقي (٦/ ١٢٥).

٩٦٧٤ـ (٢٢٦٩٣) ـ (٥/٣١٥ ـ ٣١٦) عن محمَّدِ بنِ يحيى بنِ حَبَّانَ: أنَّ ابنَ مُحَيريزٍ القُرشيَّ ثم الجُمَحيَّ أخبره ـ وكان بالشام، وكان قد أَدرَكَ معاويةَ ـ فأخبره أن المُخدَجِيَّ ـ رجلاً من بني كِنانةَ ـ أخبره: أنَّ رجلاً من الأنصار كان بالشَّام يُكنى أبا محمَّد أخبَره: أنَّ الوِتر واجبٌ، فذكر المُخدَجيُّ أنَّه راحَ إلى عُبادةِ بنِ الصامتِ، فذكر له أن أبا محمدٍ يقول: الوِتر واجبٌ! فقال عُبادةُ بنُ الصامتِ: كَذَبَ أبو محمدٍ، سمعتُ رسولَ الله ﷺ يقول: «خمسُ صَلَواتٍ كَتَبَهُنَّ الله على العِباد، مَن أَتى بهنَّ لم يُضَيِّعْ مِنهنَّ شيئاً استِخْفافاً بحَقِّهِنَّ، كانَ له عندَ الله عَهْدٌ أن يُدْخِلَه الجنَّةَ، ومَن لم يأْتِ بهنَّ، فليسَ له عندَ الله عهدٌ، إنْ شاءَ عَذَّبَه، وإنْ شاءَ غَفَرَ له».

* قوله: «كذب أبو محمد. . . إلخ»: كذبه بمفهوم العدد، فإنه لو كان الوتر واجباً، لكانت المكتوبات سِتّاً. والحديث بمفهومه يدل على إيمان تارك الصلاة، وعلى أن صاحب الكبيرة قد يغفر له.

* * *

٩٦٧٥ـ (٢٢٦٩٩) ـ (٥/٣١٦) عن المِقدامِ بنِ مَعْدي كَرِبَ الكِنديِّ: أنه جلسَ معَ عُبادةَ بنِ الصَّامتِ وأبي الدَّرداءِ والحارثِ بنِ معاويةَ الكِنْدِيِّ، فتذاكروا حديثَ رسول الله ﷺ، فقال أبو الدرداءِ لعُبادة: يا عُبادةُ! كلماتِ رسولِ الله ﷺ في غزوة كذا في شَأْنِ الأَخماس؟ فقال عبادة ـ قال إسحاق في حديثه ـ: «إنَّ رسول الله ﷺ صلَّى بهم في غَزْوِهم إلى بعيرٍ من المَقْسَم، فلمَّا سَلَّم، قامَ رسولُ الله ﷺ، فتناوَلَ وَبَرَةً بين أَنمُلَتيه، فقال: «إنَّ هذه مِن غنائِمِكُم، وإنَّه ليسَ لي فيها إلاَّ نَصِيبي معكم إلاّ الخُمُسَ، والخُمُسُ مَردُودٌ عليكم، فأَدُّوا الخَيْطَ والمِخْيَطَ، وأكبرَ مِن ذلك وأصغرَ، ولا تَغُلُّوا، فإنَّ الغُلُولَ نارٌ وعارٌ على أصحابه في الدُّنيا والآخِرَةِ، وجاهِدُوا النّاسَ في الله القَرِيبَ والبَعِيدَ، ولا تُبالُوا في الله

لَوْمةَ لائمٍ، وأَقِيموا حُدُودَ الله في الحَضَرِ والسَّفرِ، وجاهِدوا في سَبيلِ الله، فإنَّ الجِهادَ بابٌ مِن أبوابِ الجَنَّةِ عَظِيمٌ، يُنجِّي الله به مِن الهَمِّ والغَمِّ».

* قوله: «وَبَرَة»: ـ بفتحتين ـ: شعرة من البعير.

* و«المخيط»: كالمنبر: الإبرة.

* * *

٩٦٧٦ـ (٢٢٧٠٠) ـ (٥/٣١٦) عن يحيى، حدثني عُبادةُ بنُ الوليدِ بنِ عُبادةَ بنِ الصَّامتِ، عن أبيه الوليدِ، عن جَدِّه عُبادةَ بنِ الصَّامتِ ـ وكان أحدَ النُّقباءِ ـ، قال: بايَعْنا رسولَ الله ﷺ بيعةَ الحَرْب ـ وكان عُبادةُ من الاثني عشرَ الذينَ بايعوا في العَقَبةِ الأُولى على بَيْعةِ النِّساء ـ: على السَّمع والطَّاعة في عُسْرنا، ويُسْرنا، ومَنْشَطِنا ومَكْرهِنا، ولا نُنازِعَ الأمرَ أهلَه، وأن نقولَ بالحقِّ حيثما كُنَّا لا نخافُ في الله لَوْمةَ لائمٍ.

* قوله: «بيعة الحرب»: أي: بيعة على أن نحارب الأعداء.

* * *

٩٦٧٧ـ (٢٢٧٠١) ـ (٥/٣١٦) عن الشعبي، نَّ عُبادةَ بنَ الصَّامتِ قال: سمعتُ رسول الله ﷺ يقول: «ما مِن رجلٍ يُجْرَحُ في جَسدِه جِراحَةً، فيَتَصَدَّقُ بها، إلا كَفَّرَ اللهُ عنه مِثلَ ما تَصَدَّقَ به».

* قوله: «فيتصدق بها»: أي: يحتسب بها بالصبر عليها، أو يترك القصاص والدية لها، والله تعالى أعلم.

* * *

٩٦٧٨ـ (٢٢٧٠٢) ـ (٥/٣١٧) عن عُبادةَ بنِ الصَّامتِ، قال: أتاني رسولُ الله ﷺ وأنا مريضٌ في ناسٍ من الأنصار يَعودُوني، فقال: «هل تَدْرُونَ ما الشَّهِيدُ؟»،

فسَكَتُوا، قال: «هل تَدْرُونَ ما الشَّهِيدُ»، فقلت لامرأتي: أسنِديني، فأَسنَدَتْني، فقلت: مَن أسلَمَ، ثم هاجرَ، ثم قُتِلَ في سبيل الله، فهو شهيدٌ. فقال رسولُ الله ﷺ: «إنَّ شُهَداءَ أُمَّتي إذاً لَقَلِيلٌ، القَتْلُ في سَبيلِ الله شَهادَةٌ، والبَطَنُ شَهادَةٌ، والغَرَقُ شَهادَةٌ، والنُّفَساءُ شَهادَةٌ».

* قوله: «من أسلم ثم هاجر»: لا يخفى أن الهجرة ليست بشرط.

* * *

٩٦٧٩ـ (٢٢٧٠٣) ـ (٥/٣١٧) عن عُبادةَ بنِ الصَّامتِ: أَنَّ النبيَّ ﷺ كان إذا نَزَل عليه الوحيُ، كُرِبَ له، وتَرَبَّد وجهُه، وإذا سُرِّيَ عنه، قال: «خُذُوا عَنِّي خُذُوا عَنِّي ـ ثلاثَ مرار ـ قد جَعَلَ الله لَهُنَّ سَبيلاً، الثَّيِّب بِالثَّيِّبِ، والبكْرُ بالبِكْرِ، الثَّيِّبُ جَلْدُ مئةٍ والرَّجْمُ، والبِكْرُ جلدُ مئةٍ ونَفْيُ سَنَةٍ».

* قوله: «كُرِبَ له»: ـ على بناء المفعول ـ؛ أي: شَقَّ عليه.

* «وتربَّد»: أي: صار كلون الرماد، وذلك لثقل القول، قال تعالى: ﴿إِنَّا سَنُلْقِي عَلَيْكَ قَوْلًا ثَقِيلًا﴾[المزمل: ٥].

* «وإذا سُرِّيَ عنه»: ـ على بناء المفعول يشدد ويخفف ـ؛ أي: كُشف عنه تلك الحالة، والمراد: أنه حينما قال هذا القول وقت الكشف، لا أن هذا عادته؛ بخلاف الأول؛ فإنه بيان العادة، والله تعالى أعلم.

* * *

٩٦٨٠ـ (٢٢٧٠٥) ـ (٥/٣١٧) عن أيوب بن زياد، حدثني عُبادةُ بنُ الوليدِ بنِ عُبادةَ، حدثني أَبي، قال: دخلتُ على عُبادةَ وهو مريضٌ أَتَخايَلُ فيه الموتَ، فقلتُ: يا أَبَتاه، أَوصِني واجتهدْ لي. فقال: أَجلِسُوني. فلما أجلسوه قال: يا بُنَيَّ! إنَّك لن تَطْعَمَ طَعمَ الإيمان، ولن تَبلُغَ حقَّ حقيقة العِلْم بالله، حتى تؤمن

بالقَدَر خيرِه وشرِّه. قال: قلت: يا أَبَتاه! وكيف لي أنْ أعلمَ ما خيرُ القَدَرمن شرِّه؟ قال: تعلم أنَّ ما أَخطأَكَ لم يكن ليُصيبَكَ، وما أصابَكَ لم يكنْ لِيُخطِئَكَ، يا بُنيَّ! إنِّي سمعتُ رسولَ الله ﷺ يقول: «إنَّ أوَّلَ ما خَلَقَ الله القَلَمُ، ثم قال: اكْتُبْ، فجَرَى في تلكَ السَّاعةِ بما هو كائِنٌ إلى يومِ القيامَةِ»، يا بُنيَّ! إنْ مِتَّ ولستَ على ذلك، دخلتَ النار.

* قوله: «طَعم الإيمان»: هو ـ بالفتح ـ: ما يؤديه ذوق الشيء من حلاوة ومرارة وغيرهما.

* * *

٩٦٨١ـ (٢٢٧٠٩) ـ (٥/٣١٨) عن عُبادةَ بنِ الصَّامتِ، قال: قال رسولُ الله ﷺ: «لَيَستَحِلَّنَّ طائِفةٌ مِن أُمَّتِي الخَمرَ باسْمٍ يُسَمُّونَها إيَّاه».

* قوله: «باسم يسمُّونها»: ؛ أي: الخمر.

* «إياه»: أي: ذلك الاسم؛ أي: يغيرون الاسم أولاً، ثم يغيرون الحكم بواسطته.

* * *

٩٦٨٢ـ (٢٢٧١١) ـ (٥/٣١٨) عن الصُّنابِحِيِّ: أنَّه قال: دخلتُ على عُبادةَ بنِ الصَّامتِ وهو في المَوت، فبكَيْتُ، فقال: مهلاً، لِمَ تبكي؟ فو اللهِ! لئن استُشْهِدتُ لأشهدنَّ لك، ولئن شُفِّعْتُ لأَشْفَعَنَّ لَكَ، ولئن استطَعْتُ لأنْفعَنَّك، ثم قال: واللهِ! ما حديثٌ سمعتُه من رسول الله ﷺ لكم فيه خيرٌ إلا حدَّثتكُموه، إلاَّ حديثاً واحداً سوف أُحدِّثُكموه اليومَ، وقد أُحِيطَ بنفسي، سمعتُ رسولَ الله ﷺ يقول: «مَن شهِدَ أنْ لا إله إلا اللهُ، وأنَّ محمداً رسولُ الله، حُرِّمَ على النَّارِ».

* قوله: «لئن استُشْهِدْت»: ـ على بناء المفعول ـ؛ أي: جُعلت من الشهداء.

* «وقد أُحيط بنفسي»: أي: حضرني الموت، فلا يمكن أن أكذب في هذه الحالة.

* * *

٩٦٨٣ـ (٢٢٧١٥) ـ (٥/٣١٨) عن ابن الصَّامتِ، قال: كان رسولُ الله ﷺ إذا نَزَلَ عليه الوحيُ، أَثَّرَ عليه، كُربَ لذلك، وتَرَبَّدَ وجهُه، فأنزلَ الله ذاتَ يوم، فلمَّا سُرِّيَ عنه، قال: «خُذُوا عَنِّي، قد جعلَ اللهُ لَهُنَّ سَبِيلاً، الثَّيِّبُ بِالثَّيِّبِ، والبِكْرُ بالبِكْرِ، الثَّيِّبُ جَلْدُ مئةٍ ورَجْمٌ بالحِجارةِ، والبِكْرُ جَلْدُ مئةٍ ثُمَّ نَفْيُ سَنَةٍ».

* قوله: «أَثَّرَ عليه»: من التأثير، وجملة: «كرب لذلك» بيان لما قبله.

* * *

٩٦٨٤ـ (٢٢٧١٧) ـ (٥/٣١٨ ـ ٣١٩) عن جنادة بن أبي أمية، سمعت عُبادةَ بنَ الصَّامتِ يقول: إنَّ رجلاً أتى النبيَّ ﷺ فقال: يا نبيَّ الله! أيُّ العمل أفضلُ؟ قال: «الإيمانُ بالله، وتصدِيقٌ به، وجهادٌ في سَبيلِه». قال: أُريد أهونَ من ذلك يا رسول الله، قال: «السَّماحَةُ والصَّبْرُ»، قال: أُريد أهونَ من ذلك يا رسول الله، قال: «لا تَتَّهِمِ الله في شيءٍ قَضَى لكَ به».

* قوله: «وتصديقاً به»: كأنه عطف على مقدر؛ أي: إخلاصاً له، وتصديقاً به.

وفي «مجمع الزوائد»: «وتصديقٌ به» ـ بالرفع ـ.

* «أهون من ذلك»: أي: من الجهاد، لا أهون من الإيمان؛ فإنه لا يقوم مقامه شيء.

* «السماحة»: أي: المسامحة عن العباد، والإحسان إليهم.

* «والصبر»: عن المعاصي.

* «لا تتهم الله»: أي: لا ترَ أنه أساء إليك فيما قضى به عليك، بل اعتقد أن كل ذلك مما هو مقتضى الحكمة، وقد سبق هذا في مسند عمرو بن العاص في آخر الشاميين، والله تعالى أعلم.

وفي «المجمع»: رواه أحمد، وفي إسناده ابن لهيعة، وقال في حديث عمرو بن العاص: رواه أحمد، وفي إسناده رشدين، وهو ضعيف، انتهى[1].

قلت: فالحديث حسن للموافقة، والله تعالى أعلم.

* * *

٩٦٨٥ـ (٢٢٧٢٤) ـ (٥/٣١٩) عن عُبادةَ بنِ الصَّامتِ، قال: سمعتُ رسولَ الله ﷺ يقول: «الذَّهَبُ بِالذَّهَبِ، والفِضَّةُ بالفضَّةِ، مِثْلاً بِمِثْلٍ»، حتى خَصَّ المِلحَ.

فقال معاوية: إنَّ هذا لا يقول شيئاً؛ لعُبادةَ، فقال عُبادة: إنّي واللهِ لا أُبالي ألاَّ أكونَ بأرضٍ يكون فيها مُعاوية، أَشهدُ أنِّي سمعتُ رسولَ الله ﷺ يقول ذلك.

* قوله: «لا يقول شيئاً»: أي: إن ما ذكره باطلٌ ليس بشيء، ليس هو من قول النبي ﷺ، ولم يرد أنه مع كونه من قوله باطل، ومع ذلك فهو جرأة عظيمة جرت منه خطأ، وإلا، فليس ذلك من شأنه ـ رضي الله تعالى عنه ـ.

* * *

٩٦٨٦ـ (٢٢٧٢٦) ـ (٥/٣١٩ ـ ٣٢٠) عن عُبادةَ بنِ الصَّامت: أَنَّ النبيَّ ﷺ نَفَّلَ في البَداءَةِ الرُّبُعَ، وفي الرَّجْعَةِ الثُّلُثَ.

* قوله: «نَفَّل»: من التنفيل.

---

(١) انظر: «مجمع الزوائد» للهيثمي (١/ ٥٩ ـ ٦٠).

* «**في البداءة**»: في ابتداء القتال، وذلك بأن قامت سرية من العسكر، وابتدروا إلى العدوِّ في أول الغزو، فما غنموا، كان يعطيهم منها الربع، وإن فعل طائفة مثل ذلك حين رجوع العسكر، يعطيهم ثلث ما غنموا؛ لأن فعلهم ذلك حين رجوع العسكر أشق؛ لضعف الظهر والعدة، والفتور وزيادة الشهوة إلى الأوطان، فذلك لذلك، والله تعالى أعلم.

* * *

٩٦٨٧- (٢٢٧٣٢) - (٥/ ٣٢٠) عن عُبادةَ بنِ الصَّامتِ، قال: أَخَذَ علينا رسولُ الله ﷺ كما أَخَذَ على النِّساء - أو الناس -: أَلاَّ نُشرِكَ بالله شيئاً، ولا نَسرِقَ، ولا نَزْنِيَ، ولا نَقْتُلَ أولادَنا، ولا نَغْتابَ، ولا يَعْضَهَ بَعْضُنا بَعْضاً، ولا نَعصِيَه في مَعْرُوف، «فمَنْ أتى منكم حَدّاً مِمّا نُهِيَ عنه، فأُقِيمَ عليه، فهو كَفَّارةٌ له، ومن أُخِّرَ، فأَمْرُه إلى الله، إنْ شاءَ عَذَّبَهُ، وإنْ شاءَ غَفَرَ له».

* **قوله**: «**ولا نغتب**»: الظاهر أنه نهي من الاغتياب، والأقرب أنه مضارع، فيقرأ: «ولا نغتاب»، إلا أنه ترك الألف خَطّاً، وهو كثير.

* * *

٩٦٨٨- (٢٢٧٣٩) - (٥/ ٣٢١) عن عَمرو بنِ مالكٍ المَعَافِرِيِّ: أَنَّ رجلاً من قومه أخبره: أنه حَضَرَ ذلك عامَ المَضِيق: أن عبادةَ بنَ الصامتِ أَخبَرَ معاويةَ حين سأَله عن الرجل الذي سأَل النبيَّ ﷺ عِقالاً قبل أن يُقْسَم، فقال النبيُّ ﷺ: «اترُكْهُ حتَّى يُقْسَمَ - وقال عتَّاب: حتَّى نَقْسِم - ثم إنْ شِئْتَ أَعطَيْناكَ عِقالاً، وإنْ شِئْتَ أَعطَيْناكَ صِراراً».

* **قوله**: «**صِراراً**»: - بكسر الصاد -: الرباط الذي تربط به ضروع الناقة.

* * *

٩٦٨٩ـ (٢٢٧٤٥) ـ (٥/ ٣٢١) عن عُبادةَ بنِ الصَّامتِ، قال: صَلَّى بنا رسولُ الله ﷺ الصُّبحَ، فثَقُلَتْ عليه فيها القراءةُ، فلمَّا انصرف رسولُ الله ﷺ من صلاته، أَقبلَ علينا بوجهه، فقال: «إنِّي لأَراكم تَقْرؤونَ خلفَ إمامِكُم إذا جَهَرَ». قال: قلنا: أَجَلْ واللهِ يا رسول الله! هَذّاً. فقال رسولُ الله ﷺ «لا تفعلُوا إلا بأُمِّ القُرآنِ، فإنَّه لا صلاةَ لِمَنْ لم يَقْرَأْ بها».

* قوله: «إنه لهذّاً»: ـ بتشديد الذال المعجمة ـ؛ أي: إن الشأن ليهذُّ هَذّاً؛ أي: نسرع في القراءة جداً بحيث لا يخل ذلك في السماع.

***

٩٦٩٠ـ (٢٢٧٤٧) ـ (٥/ ٣٢٢) عن أبي أُمامةَ الباهليِّ، قال: سأَلتُ عُبادةَ بنَ الصَّامتِ عن الأنفالِ، فقال: فينا ـ معشرَ أصحاب بدرٍ ـ نزلت حينَ اختلَفْنا في النَّفَلِ، وساءَت فيه أخلاقُنا، فانتزَعَه اللهُ من أيدينا، وجعله إلى رسول الله ﷺ، فقَسَمَه رسولُ الله ﷺ بين المُسلِمين عن بَوَاءٍ؛ يقول: على السَّواء.

* قوله: «عن بَواء»: كسَواء لفظاً ومعنًى.

***

٩٦٩١ـ (٢٢٧٤٨) ـ (٥/ ٣٢٢) أَنَّ عُبادةَ بنَ الصَّامتِ حدثهم: أَنَّ رسولَ الله ﷺ قال: «ما على الأرْضِ مِن نَفْسٍ تموتُ ولها عندَ الله خيرٌ تُحِبُّ أَنْ تَرْجِعَ إليكم، ولا تُضَامُّ الدُّنيا، إلا القَتِيلَ، فإنَّه يُحِبُّ أَنْ يَرْجِعَ فيُقْتَلَ مَرَّةً أُخْرَى».

* قوله: «وتضامُّ الدنيا»: ـ بتشديد الميم ـ؛ من الضم؛ أي: تجمع الدنيا.

***

٩٦٩٢ـ (٢٢٧٤٩) ـ (٥/ ٣٢٢) عن عُبادةَ بنِ الصَّامتِ، قال: قال رسولُ الله ﷺ: «لا صلاةَ لِمَنْ لم يَقْرَأْ بأُمِّ القُرآنِ فصاعِداً».

* قوله: «فصاعداً»: أي: فما فوق الفاتحة حالَ كونه صاعداً.

* * *

٩٦٩٣ـ (٢٢٧٥١) ـ (٥/ ٣٢٢) عن عُبادةَ بنِ الصَّامتِ، عن النبيِّ ﷺ: أنه قال: «الأَبْدالُ في هذه الأُمَّةِ ثلاثونَ مِثلُ إبراهِيمَ خَلِيلِ الرَّحمنِ، كُلَّما ماتَ رجلٌ، أَبدَلَ الله مَكانَه رجلاً».

فيه ـ يعني: حديث عبد الوهَّاب ـ كلامٌ غير هذا، وهو مُنكر؛ يعني: حديث الحسن بن ذَكْوان.

* قوله: «مثل إبراهيم»: أي: كل واحد منهم مثل إبراهيم؛ أي: على صفاته وأحواله بقدر ما أراد الله تعالى لهم.

* * *

٩٦٩٤ـ (٢٢٧٥٥) ـ (٥/ ٣٢٣) عن عُبادةَ بنِ الصَّامتِ: أَنَّ رسولَ الله ﷺ قال: «ليسَ مِن أُمَّتِي مَن لم يُجِلَّ كَبِيرَنا، ويَرْحَمْ صَغِيرَنا، ويَعرِفْ لِعالِمِنا».

قال عبد الله: وسمعتُه أنا من هارون.

* قوله: «من لم يُجِلَّ»: من الإجلال.

* «ويعرف»: بالجزم.

* «لعالِمِنا»: أي: من لم يعرف الفضلَ لأهل العلم منا.

* * *

٩٦٩٥ـ (٢٢٧٥٧) ـ (٥/ ٣٢٣) عن عُبادةَ بنِ الصَّامتِ: أَنَّ النبيَّ ﷺ قال: «اضْمَنوا لِي ستاً مِن أَنفُسِكُم أَضْمَنْ لَكُمُ الجَنَّةَ، اصْدُقُوا إذا حَدَّثْتُم، وأَوْفُوا إذا

وَعَدْتُم، وأَدُّوا إذا اؤْتُمِنتُم، واحْفَظُوا فُرُوجَكُم، وغُضُّوا أَبصارَكُم، وكُفُّوا أَيديَكم.

* قوله: «وكُفُّوا أيديَكم»: أي: عن السؤال، أو عن الأذى بلا حق.

* * *

٩٦٩٦- (٢٢٧٥٨) - (٥/ ٣٢٣) عن عُبادةَ بنِ الصَّامتِ، قال: قال رسولُ الله ﷺ: «ما مِن أَمِيرِ عَشَرةٍ إلاَّ يُؤْتَى به يومَ القِيامةِ مَغلُولاً لا يَفُكُّهُ منها إلاَّ عَدْلُه، وما مِن رجلٍ تَعَلَّمَ القُرآن ثمَّ نَسِيَهُ، إلاَّ لَقِيَ اللهَ يومَ القِيامةِ أَجذَمَ».

* قوله: «أجذم»: أي: مقطوع الحجة، وقيل: أي: خالي[1] اليد عن الخير، وقيل: أي: مقطوع اليد، والمراد: أنه ذهبت أعضاؤه كلها؛ إذ ليست يد القارىء أولى من سائر أعضائه.

* * *

٩٦٩٧- (٢٢٧٦٢) - (٥/ ٣٢٣ - ٣٢٤) عن عُبادةَ بنِ الصَّامتِ، قال: خَرَجْنَا مع النبيِّ ﷺ، فشَهِدتُ معه بدراً، فالْتَقى الناسُ، فهَزَمَ اللهُ العدوَّ، فانطلقَتْ طائفةٌ في آثارهم يَهزِمون ويَقْتُلون، وأكبَّتْ طائفةٌ على العسكر يُحَوُّونَه ويَجْمَعُونَه، وأَحدَقَتْ طائفةٌ برسول الله ﷺ لا يُصيبُ العدوُّ منه غِرَّةً، حتى إذا كان الليلُ، وفَاءَ الناسُ بعضُهم إلى بعض، قال الذين جمعوا الغنائمَ: نحن حَوَيْناها وجمعناها، فليسَ لأحدٍ فيها نصيبٌ، وقال الذين خرجوا في طلب العدوِّ: لستُم بأحقَّ بها مِنَّا، نحن نَفَيْنا عنها العدوَّ وهزمناهم، وقال الذين أَحْدَقُوا برسول الله ﷺ: لستُم بأحقَّ بها مِنَّا، نحن أَحدَقْنا برسول الله ﷺ، وخِفْنا أن يُصيبَ العدوُّ منه غِرَّةً، واشتغلنا به، فنزلت: ﴿يَسْـَٔلُونَكَ عَنِ ٱلْأَنفَالِ قُلِ ٱلْأَنفَالُ لِلَّهِ

---

(١) في الأصل: «خال».

وَٱلرَّسُولِۖ فَٱتَّقُواْ ٱللَّهَ وَأَصۡلِحُواْ ذَاتَ بَيۡنِكُمۡۖ﴾ [الأنفال: ١]، **فقَسَمَها رسولُ الله ﷺ على فُوَاقٍ بين المُسلمينَ، قال: وكان رسولُ الله ﷺ إذا أغار في أرضِ العدوِّ، نَفَّلَ الرُّبُعَ، وإذا أقبلَ راجعاً، وكَلَّ الناسُ، نَفَّلَ الثُّلُثَ، وكان يكرهُ الأنفال، ويقول: «لِيَرُدَّ قَوِيُّ المؤمِنينَ على ضَعِيفِهِم»**.

* قوله: «**يهزمون**»: كيضربون؛ أي: يكسرون العدو.

* «**يُحَوُّون**»: أي: يجمعون الغنائم.

* «**غِرّةً**»: ـ بكسر فتشديد ـ؛ أي: غفلة.

* «**وفاء**»: أي: رجع الفيء.

* «**على فُواق**»: ـ بضم فاءٍ أو فتحها وتخفيف واوٍ ـ؛ أي: في قدر فواق ناقة، وهو قدر ما بين الحلبتين.

* «**نَفَّل**»: من التنفيل.

* «**وكَلَّ**»: من الكلال.

* «**ليردَّ**»: من الرد؛ أي: الغنيمة؛ أي: القوي ـ وإن كان هو الذي يسعى في تحصيل الغنيمة ـ إلا أنها إذا حصلت، فهي مشتركة بين العسكر، وفيهم الضعيف، فكأن القوي ردها من أيدي الكفرة على الضعيف، والله تعالى أعلم.

* * *

٩٦٩٨ـ (٢٢٧٦٣) ـ (٥/ ٣٢٤) **عن عُبادةَ بنِ الصَّامتِ، قال: أخبرَنا رسولُ الله ﷺ عن ليلة القَدْرِ، فقال: «هِيَ في شَهرِ رَمَضانَ، فالْتَمِسُوها في العَشْرِ الأَواخِرِ، فإنَّها وِتْرٌ: لَيلةَ إحدَى وعِشرينَ، أَو ثلاثٍ وعِشرِينَ، أَو خَمسٍ وعِشرينَ، أو سَبْعٍ وعِشرِين، أو تِسعٍ وعشرين، أَو آخِرِ لَيلةٍ مِن رَمَضانَ، مَنْ قامَها احتِساباً، غُفِرَ له ما تَقَدَّمَ مِن ذَنْبِهِ»**.

* قوله: «فإنها وتر»: أي: فإن ليلة القدر وتر من أوتار العشر الأواخر من رمضان.

* وقوله: «ليلة إحدى وعشرين»: متعلق بقوله: «التمسوها»، والله تعالى أعلم.

* * *

٩٦٩٩ـ (٢٢٧٦٤) ـ (٥/٣٢٤) عن عُبادةَ بنِ الصَّامتِ: أنه قال: إنَّ رسولَ الله ﷺ قال: «إنِّي قد حَدَّثْتُكم عن الدَّجَّالِ حتَّى خَشِيتُ ألاَّ تَعْقِلوا، إنَّ مَسِيحَ الدَّجَّالِ رجلٌ قَصِيرٌ أَفْحَجُ، جَعْدٌ أعوَرُ، مَطْمُوسُ العَينِ ليسَ بناتِئَةٍ ولا حَجْراءَ، فإنْ أَلبَسَ عليكم ـ قال يزيدُ: رَبُّكُم ـ، فاعْلَموا أَنَّ رَبَّكُم ليسَ بأَعوَرَ، وأنَّكُم لن تَرَوْنَ رَبَّكم حتَّى تَمُوتُوا». قال يزيد: «تَرَوْا رَبَّكُم حتَّى تَمُوتُوا».

* قوله: «أَفْحَج»: ـ بتقديم الحاء المهملة على الجيم ـ؛ من الفَحَج، وهو تباعد ما بين الفخذين.

* «جَعْد»: قيل: هو في وصف الدجال بمعنى: القصير المتردد الخلق، أو البخيل، والثاني بعيد، ويمكن أن يكون بمعنى: منقبض الشعر كبعض العبيد، وجاء بمعنى: مجتمع الخلق شديده.

* «بناتئة»: أي: العين غير مرتفعة.

* «ولا جحراء»: ـ بجيم ثم حاء مهملة ـ؛ أي: لا غائرة ذاهبة في الداخل.

* «حتى تموتوا»: لا دليل فيه على نفي رؤيته ﷺ؛ لعدم دخول المتكلم في الخطاب، والله تعالى أعلم.

* * *

٩٧٠٠ـ (٢٢٧٦٥) ـ (٥/ ٣٢٤) عن عُبادةَ بنِ الصَّامتِ: أَنَّ رسولَ الله ﷺ قال: «لَيلةُ القَدْرِ في العَشْرِ البَواقِي، مَنْ قامَهُنَّ ابتِغاءَ حِسْبَتِهِنَّ، فإنَّ الله يَغْفِرُ له ما تَقَدَّم مِن ذَنْبه وما تَأَخَّرَ، وهي ليلةُ وِترٍ: تسعٍ أو سبعٍ أو خامسةٍ أو ثالثةٍ أو آخِرِ ليلةٍ».

وقال رسول الله ﷺ «إنَّ أمارَة ليلةِ القَدرِ أنَّها صافِيةٌ بَلْجَةٌ كأنَّ فيها قَمَراً ساطِعاً، ساكِنةٌ ساجِيةٌ، لا بَرْدَ فيها ولا حَرَّ، ولا يَحِلُّ لِكَوكَبٍ أَن يُرْمَى به فيها حتّى يُصْبحَ، وإنَّ أَمارَتَها أَنَّ الشَّمسَ صَبيحتَها تَخرُجُ مُستَوِيةً ليس لها شُعاعٌ مِثلَ القَمَرِ ليلةَ البَدْرِ، لا يَحِلُّ لِلشَّيطانِ أَنْ يَخْرُجَ مَعَها يومَئذٍ».

* قوله: «من قامَهُنَّ»: أي: العشر جميعاً.

* قوله: «بَلْجَة»: أي: مسفرة مشرقة.

* «ساجية»: يقال: سجى الليل: إذا سكن الناس والأصوات فيه.

* «مستوية»: لا حركة لها، بخلاف ما إذا كان لها شعاع؛ فإنه يخيل لها حركة بحركة الشعاع، والله تعالى أعلم.

* * *

٩٧٠١ـ (٢٢٧٦٦) ـ (٥/ ٣٢٤) عن عُبادةَ بنِ الصَّامتِ، قال: كان رسولُ الله ﷺ يَشْغَلُ، فإذا قَدِمَ رجلٌ مهاجرٌ على رسول الله ﷺ، دَفَعَه إلى رجلٍ منا يُعلِّمُه القرآنَ، فدَفَعَ إليَّ رسولُ الله ﷺ رجلاً، فكان معي في البيت أُعشِّيه عشاءَ أهلِ البيت، فكنتُ أُقرِئُه القرآنَ، فانْصَرَفَ انصرافةً إلى أهله، فرأَى أنَّ عليه حقاً، فأَهدى إليَّ قوساً لم أَرَ أَجْودَ منها عُوداً، ولا أَحسنَ منها عِطْفاً، فأَتيتُ رسولَ الله ﷺ، فقلتُ: ما تَرَى يا رسولَ الله فيها؟ قال: «جَمْرةٌ بينَ كتِفَيك تَقَلَّدْتها»، أو «تعَلَّقْتَها».

* قوله: «يَشغل»: ـ بفتح الياء ـ؛ أي: يشغل الناس بإقراء آخرين وبأعمال أخر؛ أي: يأمرهم بالاشتغال بخير.

٩٧٠٢- (٢٢٧٦٩) - (٥/ ٣٢٥) عن عبد الله بن عثمان بن خثيم، حدثني إسماعيلُ بنُ عُبَيدٍ الأنصاريُّ، فذكر الحديثَ، فقال عُبادةُ لأبي هريرةَ: يا أبا هريرة! إنَّك لم تكُنْ معنا إذْ بايَعْنا رسولَ الله ﷺ، إنَّا بايَعْناه على السَّمْع والطَّاعة في النَّشاط والكَسَل، وعلى النَّفَقة في اليُسر والعُسر، وعلى الأمر بالمعروف والنَّهي عن المُنكر، وعلى أن نقولَ في الله - تبارك وتعالى - ولا نخافَ لومةَ لائمٍ فيه، وعلى أن ننصُرَ النبيَّ ﷺ إذا قَدِمَ علينا يَثْرِبَ، فنمنعَه مما نمنعُ منه أنفسَنا وأزواجَنا وأبناءَنا، ولنا الجَنَّةُ، فهذه بيعةُ رسولِ الله ﷺ التي بايَعْنا عليها، فمن نَكَثَ، فإنما ينكُثُ على نفسه، ومن أوفى بما بايعَ عليه رسولَ الله ﷺ، وفَّى الله له بما بايعَ عليه نبيَّه ﷺ.

فكتب معاويةُ إلى عثمانَ بن عفانَ: أَنَّ عبادةَ بنَ الصَّامت قد أفسد عليَّ الشامَ وأهلَه، فإما تَكُفُّ إليك عُبادةَ، وإمَّا أُخلي بينَه وبينَ الشام، فكتب إليه: أن رَحِّل عُبادةَ، حتى تَرجِعَه إلى دارِه من المدينة، فبعثَ بعبادة حتى قَدِمَ المدينةَ، فدخل على عثمانَ في الدار، وليس في الدار غيرُ رجلٍ من السابقين أو من التابعين، قد أدرك القوم، فلم يَفجَأْ عثمانَ إلا وهو قاعد في جانب الدَّار، فالْتفت إليه، فقال: يا عُبادةُ بنَ الصَّامت، ما لنا ولك؟ فقام عبادةُ بين ظَهْرَيِ الناس، فقال: سمعتُ رسول الله أبا القاسم محمداً ﷺ يقول: «إنَّه سَيَلِي أُمُورَكم بَعْدِي رجالٌ يُعرِّفُونكم ما تُنكِرُونَ، ويُنكِرُونَ عليكم ما تَعْرِفُونَ، فلا طاعةَ لِمَنْ عَصَى الله، فلا تَعْتَلُّوا بربِّكم».

* قوله: «يا أبا هريرة! إنك لم تكن معنا»: أي: فكيف بمعاوية، وهو قد أسلم بعدك؟!

* «أَنْ رَحِّلْ»: من الترحيل.

* «يعرِّفونكم»: من التعريف.

* «فلا تعتلُّوا»: من الاعتلال؛ أي: فلا تطيعوهم في المعاصي معتلِّين بإذن

ربكم؛ أي: بأن ربكم أذن لكم في ذلك، فإنه ما أذن لكم في ذلك، والله تعالى أعلم.

* * *

٩٧٠٣ـ (٢٢٧٧٠) ـ (٥/٣٢٥) عن جنادة بن أبي أمية، أنه سمع عُبادةَ بنَ الصَّامتِ يَذكُر: أَنَّ رجلاً أَتى النبيَّ ﷺ، فقال: يا رسول الله! ما مُدَّةُ أُمتك من الرَّخاء؟ فلم يَرُدَّ عليه شيئاً، حتى سأله ثلاثَ مرارٍ، كلَّ ذلك لا يُجِيبُه، ثم انصرفَ الرَّجل، ثم إن النبيَّ ﷺ قال: «أَينَ السّائِلُ؟»، فردُّوه عليه، فقال: «لقد سَأَلْتَني عن شيءٍ ما سَأَلَني عنه أَحدٌ مِن أُمَّتِي، مُدَّةُ أُمَّتِي مِن الرَّخاءِ مئةُ سَنَةٍ»، قالها مرتين أو ثلاثاً، فقال الرجل: يا رسولَ الله! فهل لذلك من أَمارةٍ أو علامةٍ أو آيةٍ؟ فقال: «نَعَمْ، الخَسْفُ والرَّجْفُ وإرْسالُ الشَّياطِينِ المُجْلِبَةِ على النَّاسِ».

* قوله: «من الرخاء»: أي: بكثرة الأخيار وقلة الأشرار.

* «مئة سنة»: من البعثة، أو الهجرة، ولا ريب أنه قد وجد في المئة الأولى من الخير ما لم يوجد بعدها.

* * *

٩٧٠٤ـ (٢٢٧٧٢) ـ (٥/٣٢٦) عن عُبادةَ بنِ الصَّامتِ: أَنَّ رسولَ الله ﷺ قال: «الدَّارُ حَرَمٌ، فَمَنْ دَخَلَ عليكَ حَرَمَكَ، فاقتُلْهُ».

* قوله: «فاقتله»: هذا إذا علم أنه دخل لسوء، ثم هو فيما بينك وبين الله، وأما عند القاضي، فلابد من إثبات ما يوجب قتله، والله تعالى أعلم.

* * *

٩٧٠٥ـ (٢٢٧٧٨) ـ (٥/٣٢٦ ـ ٣٢٧) عن عُبادةَ، قال: إنَّ من قَضاءِ رسولِ الله ﷺ أَنَّ المَعدِنَ جُبارٌ، والبِئرَ جُبارٌ، والعَجْماءَ جَرْحُها جُبار.

والعَجماءُ: البَهيمة من الأنعام وغيرها. والجُبار: هو الهَدْر الذي لا يُغْرَم.

وقَضَى في الرِّكاز الخُمُس.

وقضى أنَّ ثَمَرَ النَّخل لمن أَبَّرَها إلاَّ أن يَشترِط المُبتاع.

وَقضى أنَّ مالَ المملوكِ لمن باعَه إلا أن يَشترِطَ المُبتاع.

وقَضَى أنَّ الولدَ للفِراشِ وللعاهرِ الحَجَر.

وقَضَى بالشُّفْعة بين الشُّركاء في الأَرَضينَ والدُّور.

وقَضَى لحَمَلِ بنِ مالكٍ الهُذَليِّ بميراثِه عن امرأته التي قتَلَتْها الأُخرى.

وقَضَى في الجَنين المقتول بغُرَّةٍ: عبدٍ أو أَمَةٍ، قال: فوَرِثها بَعْلُها وبنوها. قال: وكان له من امرأتيه كلتيهما ولدٌ. قال: فقال أبو القاتلةِ المَقضيُّ عليه: يا رسولَ الله! كيفَ أَغْرَمُ من لا صاحَ ولا استَهَلّ، ولا شَرِبَ ولا أَكَل؟ فمثل ذلك بَطَلَ. فقال رسولُ الله ﷺ: «هذا مِن الكُهَّانِ».

قال: وقَضَى في الرَّحْبة تكون بينَ الطريق، ثم يُريدُ أهلُها البُنيانَ فيها، فقَضَى أن يُترَكَ للطريق منها سبعُ أَذْرُعٍ، قال: وكانت تلك الطريقُ تُسمَّى المِيتاءَ.

وقَضَى في النَّخلة أوِ النَّخلتين أو الثلاث فيختلفون في حُقوق ذلك، فقَضَى أنَّ لكلِّ نخلةٍ من أُولئك مبلغَ جَريدتِها حَيِّزٌ لها.

وقَضَى في شُرْب النَّخل من السَّيل أن الأَعلى يشربُ قبلَ الأسفل، ويتركُ الماءَ إلى الكَعبين، ثمَّ يُرسلُ الماءَ إلى الأسفل الذي يليه، فكذلك ينقضي حوائطُ أو يفنَى الماءُ.

وقَضَى أنَّ المرأة لا تُعطي من مالها شيئاً، إلا بإذن زوجها.

وقَضَى للجَدَّتينِ من الميراث بالسُّدُس بينهما بالسَّواء.

وقَضَى أنَّ من أَعتقَ شِركاً في مملوك فعليه جَوازُ عِتْقِه، إنْ كان له مالٌ.

وقَضَى أنْ لا ضَرَرَ ولا ضِرار.

وقَضَى أنه ليس لِعِرقٍ ظالمٍ حقٌّ.

وقَضَى بينَ أهلِ المدينة في النَّخل لا يُمنَعُ نَقْع بئرٍ.

وقَضَى بينَ أهل البادية أنه لا يُمنَعُ فَضْلُ ماءٍ ليُمنعَ فضلُ الكَلأ.

وقَضَى في دِيَةِ الكُبرَى المُغلَّظة ثلاثين ابنة لَبُون، وثلاثينَ حِقَّة، وأربعين خَلِفةً.

وقَضَى في دِيَةِ الصُّغرَى ثلاثين ابنةَ لَبُونٍ، وثلاثينَ حِقَّةً، وعشرين ابنةَ مَخَاضٍ، وعشرين بني مَخاضٍ ذُكور.

ثم غَلَتِ الإبلُ بعدَ وفاة رسول الله ﷺ، وهانتِ الدَّراهمُ، فقوَّمَ عمرُ بنُ الخطَّابِ إبلَ الدِّيَة ستةَ آلافِ درهمٍ حسابَ أُوقيّة لكلِّ بعيرٍ، ثم غَلَتِ الإبلُ وهانتِ الوَرِق، فزاد عمرُ بنُ الخطَّاب ألفينِ حسابَ أُوقيَّتينِ لكلِّ بعير، ثم غَلَتِ الإبلُ وهانتِ الدراهمُ، فأتمَّها عمرُ اثني عشرَ ألفاً حسابَ ثلاثِ أَواقٍ لكلِّ بعير.

قال: فزادَ ثُلُثَ الدِّيَة في الشهر الحرام، وثُلُثاً آخرَ في البلد الحرام، قال: فتمَّتْ دِيةُ الحَرَمينِ عِشرين ألفاً.

قال: فكانَ يُقال: يُؤخَذُ من أهل البادية من ماشِيتهم لا يُكلَّفون الوَرِقَ ولا الذَّهبَ، ويُؤخذُ من كلِّ قوم ما لهم قِيمةُ العِدلِ من أموالهم.

* قوله: «وقضى في الرَّحَبَة»: ـ بفتح المهملة أو سكونها ـ: الساحة.

* «بين الطريق»: أي: اختلط بالطريق.

* «المِيتاء»: ـ بكسر ميم وسكون همزة ممدود مفعال ـ؛ من الإتيان؛ أي: كثير السلوك.

* «وقضى في النخلة»: أي: إذا غرسها أحد في أرض مَوَات، فحقها من الأرض مبلغ الجريد، فيمنع آخر من الغرس في هذا المقدار؛ لئلا يتضرر الأول.

* «حَيِّز لَها»: ـ بفتح فتشديد ـ؛ أي: مكانها.

* «**أن المرأة لا تعطي**»: حملوه على الاستحباب وحسن العشرة، إلا مالكاً، فحمله على الوجوب فيما فوق الثلث.

* «**للجدتين**»: أي: للجدة من أب وللجدة من أم.

* «**جواز عتقه**»: أي: إتمامه.

* «**نقع بئر**»: أي: فضل مائها، وقيل: النقع: الماء القليل الناقع، وهو المجتمع.

* «**في دية الكبرى**»: أي: الجناية الكبرى، وهي القتل عمداً، و«المغلظة»: صفة الدية.

* «**ثلث الدية**»: وهو أربعة آلاف.

* «**في الشهر الحرام**»: أي: إذا قتل في الشهر الحرام، يغلظ عليه في الدية؛ بأن يزاد فيها الثلث، وكذا إذا قتل في أحد الحرمين، فإذا اجتمع الأمران؛ بأن يكون القتل في الشهر الحرام في الحرم، فالدية عشرون ألفاً بزيادة ثمانية[1] على اثني عشر ألفاً، والله تعالى أعلم.

* * *

٩٧٠٦ـ (٢٢٧٨٠) ـ (٥/٣٢٧) حدثنا الحسنُ، قال: قال عبادةُ بنُ الصامتِ: نَزَلَ على رسول الله ﷺ ﴿وَٱلَّتِي يَأْتِينَ ٱلْفَٰحِشَةَ﴾ إلى آخر الآية [النساء: ١٥]، **قال: ففَعَلَ ذلك بهنَّ رسولُ الله ﷺ، فبينما رسولُ الله ﷺ جالسٌ ونحن حَوْلَه، وكان إذا نَزلَ عليه الوحُي، أَعرضَ عنّا، وأَعرَضْنا عنه، وتَرَبَّد وجهُه، وكُرِبَ لذلك، فلمَّا رُفِعَ عنه الوحيُ، قال: «خُذُوا عَنِّي»، قلنا: نعم يا رسولَ الله. قال:**

---

(١) في الأصل: «ثمانين».

«قد جَعَلَ الله لَهُنَّ سَبِيلاً، البِكْرُ بالبِكْرِ جَلْدُ مِئَةٍ، ونَفْيُ سَنَةٍ، والثَّيِّبُ بالثَّيِّبِ جَلْدُ مئةٍ ثم الرَّجْمُ».

قال الحسن: فلا أَدري أَمِن الحديث هو أم لا: قال: فإنْ شَهِدُوا أَنَّهُما وُجِدا في لِحافٍ لا يَشْهَدون على جِماعٍ خَالَطَها به جُلِدا مئةً، وجُزَّتْ رُؤُوسُهُما.

* قوله: «خالطها به»: صفة جماع.

* «وجُزَّت»: من الجزّ ـ بتشديد الزاي ـ، وهو قطع الشعر.

* * *

٩٧٠٧ـ (٢٢٧٨٢) ـ (٥/٣٢٨) عن أبي مُسلِمٍ، قال: دخلتُ مسجدَ حِمْصَ، فإذا فيه حَلْقةٌ فيها اثنانِ وثلاثونَ رجلاً من أصحابِ رسول الله ﷺ، قال: وفيهم شابٌّ أكحلُ برَّاقُ الثَّنايا، مُحْتَبٍ، فإذا اختلفوا في شيءٍ، سألوه، فأخبرَهم، فانتهَوْا إلى خبره، قال: قلتُ: من هذا؟ قالوا: هذا مُعاذُ بنُ جَبَلٍ. قال: فقُمتُ إلى الصَّلاة، قال: فأَردتُ أن ألقَى بعضَهم، فلم أَقدِرْ على أحدٍ منهم، انصرَفوا، فلمَّا كان الغدُ، دخلتُ، فإذا مُعاذٌ يُصلِّي إلى ساريَةٍ، قال: فصلَّيتُ عنده، فلمَّا انصرفَ، جلستُ بيني وبينَه الساريةُ، ثم احتبَيتُ، فلبثْتُ ساعةً لا أُكلِّمُه ولا يُكلِّمُني، قال: ثم قلتُ: والله! إني لأُحبُّك لغير دنُيا أَرجُوها أُصيبُها مِنك، ولا قَرَابة بيني وبينَك. قال: فلأيِّ شيءٍ؟ قال: قلتُ: لله ـ تبارك وتعالى ـ. قال: فنَثَرَ حَبْوَتي، ثم قال: فأَبْشِر إنْ كنتَ صادقاً، فإنِّي سمعتُ رسولَ الله ﷺ يقول: «المُتحَابُّون في الله في ظلِّ العَرْشِ يومَ لا ظِلَّ إلاَّ ظِلُّه، يَغبِطُهُم بمكانِهِم النَّبيُّونَ والشُّهَداءُ».

قال: ثمَّ خرجتُ، فأَلقى عُبادةَ بنَ الصَّامت، قال: فحدَّثته بالذي حدثني معاذٌ، فقال عُبادةُ: سمعتُ رسولَ الله ﷺ يروي عن ربِّه ـ تبارك وتعالى ـ: أنه قال: «حَقَّتْ مَحَبَّتِي على المتحابِّينَ فِيَّ ـ يعني: نفسه ـ، وحَقَّت مَحَبَّتي

للمُتناصِحِينَ فِيَّ، وحَقَّت مَحبَّتي على المُتَزاوِرِينَ فِيَّ، وحَقَّتْ مَحَبَّتِي على المُتَبَاذِلِينَ فِيَّ، على مَنابرَ مِن نورٍ، يَغْبِطُهم بِمَكانِهِم النَّبِيُّون والصِّدِّيقُونَ».

* قوله: «يغبطهم بمكانهم. . . إلخ»: المراد: استعظام ذلك المكان، حتى يستعظمه هؤلاء، مع مالهم من أمثاله، أو ما هو فوقه، وليس المراد: أنهم ليس لهم مثل هذا، بل لهم دون هذا، والله تعالى أعلم.

* * *

٩٧٠٨ـ (٢٢٧٨٤) ـ (٥/٣٢٨ ـ ٣٢٩) عن يعلى بن شداد، سمعتُ عُبادةَ بنَ الصَّامتِ يقول: عادَنِي رسولُ الله ﷺ في نَفَرٍ من أصحابه، فقال: «هل تَدْرُونَ مَن الشُّهداءُ من أُمَّتي؟»، مرَّتين أو ثلاثاً، فسَكتُوا، فقال عُبادة: أَخْبِرْنا يا رسولَ الله. فقال: «القَتِيلُ في سَبيلِ الله شَهيدٌ، والمَبْطُونُ شَهيدٌ، والمَطْعُونُ شَهِيدٌ، والنُّفَساءُ شَهيدٌ، يَجُرُّها وَلَدُها بِسَررِهِ إلى الجَنَّةِ».

* قوله: «بسَرَره»: ـ بفتحتين ـ: هو ما يُقطع من المولود من السُّرَّة.

* * *

أبو مالك سهل بن سعد الساعدي

هو أنصاري خزرجي ساعدي، من مشاهير الصحابة، كان اسمه حزناً، فغيره النبي ﷺ، وكنيته: أبو العبَّاس، وقيل: أبو يحيى، وفي نسخ «المسند»: أبو مالك سهل، وهذا يدل على أن كنيته أبو مالك.

قال الزهري: مات النبي ﷺ وهو ابن خمس عشرة سنة، وهو آخر من مات بالمدينة من الصحابة، مات سنة إحدى وتسعين، وقيل: قبل ذلك.

قال الواقدي: عاش مئة سنة، وقيل: مئة أو أكثر، وقيل: ستاً وتسعين، والله تعالى أعلم[(١)].

* * *

٩٧٠٩ـ (٢٢٧٩٦) ـ (٥/ ٣٣٠) **عن سَهْلِ بنِ سعدٍ، عن النبيِّ ﷺ: أنه قال: «بُعِثتُ أنا والسَّاعةُ كهذِه مِن هذِه».**

* **قوله: «والساعةُ»**: ـ بالنصب ـ؛ أي: مع الساعة، أو ـ بالرفع ـ على الابتداء، والجملة حال، أو على العطف على أن معنى «بعثت»: جعلت، وإلا، فالساعة لا توصف بالبعث، ولو فرض وصفها به، لما صحَّ المعنى أيضاً، والله تعالى أعلم.

* * *

---

(١) انظر: «الإصابة في تمييز الصحابة» لابن حجر (٣/ ٢٠٠).

٩٧١٠ـ (٢٢٧٩٧) ـ (٥/ ٣٣٠) عن سهلِ بنِ سعدٍ، قال: قال رسولُ الله ﷺ: «لَمَوضِعُ سَوطٍ في الجَنَّةِ، خيرٌ من الدُّنيا وما فيها».

* قوله: «خير من الدنيا. . . إلخ»: لو لم يكن فيه إلا أنه يدوم، لكان كفى في كونه خيراً بلا ريب.

* * *

٩٧١١ـ (٢٢٧٩٨) ـ (٥/ ٣٣٠) عن أبي حازم، سمعتُ سهلَ بنَ سعدٍ يقول: أنا في القوم إذْ دَخَلَت امرأةٌ، فقالت: يا رسولَ الله! إنها قد وَهَبَت نَفْسَها لك، فرَ فيها رأيَكَ. فقال رجل: زَوِّجْنيها. فلم يُجِبْه حتى قامت الثالثةَ، فقال له: «عِندَكَ شيءٌ؟»، قال: لا. قال: «اذهَبْ فاطْلُبْ»، قال: لم أَجِدْ. قال: «فاذهَبْ فاطْلُبْ ولو خاتَمًا من حديدٍ»، قال: ما وجدتُ خاتماً من حديد. قال: «هَلْ مَعَكَ من القُرآنِ شيءٌ؟»، قال: نَعَم، سورةُ كذا وسورةُ كذا. قال: «قد أَنكَحْتُكهَا على ما مَعَكَ من القُرآنِ».

* قوله: «إنها قد وهبت نفسها لك»: هبة الحرة نفسها لا تصح، فتحمل على تزويج نفسها منه بلا مهر مجازاً، أو تفويض الأمر إليه، والثاني أظهر وأنسب بتزويجه ﷺ إياها من غيره.

* «فَرَأْ»: أمر من الرأي، وفيه وجهان: أحدهما: ـ براء مفتوحة بلا همزة بعدها ـ، والثاني: راء بهمزة ساكنة بعدها ـ، والقياس: ارْأَ ـ بسكون الراء وفتح الهمزة التي بعدها، مع زيادة همزة وصل في الأول ـ، إلا أنه نقل حركة الهمزة التي بعد الراء إلى الراء، فاستغني عن همزة وصل، فحذفت، ثم إن شئت أبقيت الهمزة التي بعدها ساكنة، وإن شئت حذفتها، فمن هنا جاء الوجهان.

* «فيها»: أي: في شأن نفسي.

* «**حتى قامت**»: أي: المرأة.

* «**الثانية**[1]»: المرة الثانية.

* «**ولو خاتماً من حديد**»: يدل على أن المهر غير محدود، بل مطلقُ المال يصلح للمهر، وهو ظاهر قوله تعالى: ﴿أَن تَبْتَغُوا بِأَمْوَالِكُم﴾ [النساء: ٢٤]، ومن لم يأخذ بظاهر هذا الحديث يحمل الحديث على المهر المعجل.

* «**على ما معك**»: أي: على تعليمها إياه؛ كما يدلُّ عليه بعض الروايات، ومن لم يأخذ بظاهر هذا الحديث في المهر يدعي الخصوص بما عن أبي النعمان الصحابي قال: زوج رسول الله ﷺ امرأة على سورة من القرآن، وقال: «لا يكون لأحد بعدك» رواه سعيد بن منصور[2]، والله تعالى أعلم.

* * *

٩٧١٢ـ (٢٢٧٩٩) ـ (٥/ ٣٣٠) عن سهلٍ: بأَي شيءٍ دُووِيَ جُرْحُ رسول الله ﷺ؟ قال: كان عليٌّ يَجيءُ بالماءِ في تُرْسِه، وفاطمةُ تَغْسِلُ الدمَ عن وجهه، وأَخَذَ حصيراً فأَحرقه، فحَشَا به جُرحَه.

* **قوله**: «**عن سهل: بأي شيء. . . إلخ**»: أي: سئل: بأيِّ شيء دووي؟ ففيه اختصار.

* «**وأخذ**»: أي: علي، أو النبي ﷺ.

* * *

(١) في المطبوع: «الثالثة».

(٢) ورواه من طريق سعيد بن منصور: ابن حزم في «المحلى» (٩/ ٤٩٩)، وابن الجوزي في «التحقيق في أحاديث الخلاف» (٢/ ٢٨٣)، قال ابن حزم: وهذا خبر موضوع، فيه ثلاثة عيوب، أولها: أنه مرسل، وثانيها: أن أبا عرفجة الفاشي مجهول، والثالث: أن أبا النعمان الأزدي مجهول أيضاً لا يعرفه أحد.

٩٧١٣ـ (٢٢٨٠١) ـ (٥/ ٣٣٠) عن أبي حازم، سمع سهلَ بنَ سعدٍ، عن النبيِّ ﷺ: «مَن نابَهُ شيءٌ في صلاتِه، فَليَقُلْ: سُبْحانَ الله، إنَّما التَّصفِيحُ للنِّساءِ، والتَّسبِيحُ للرِّجالِ».

* **قوله: «من نابَهُ»**: أي: عرض له من الرجال، والله تعالى أعلم.

* * *

٩٧١٤ـ (٢٢٨٠٢) ـ (٥/ ٣٣٠) عن سَهْل بنِ سعدٍ: اطَّلَعَ رجلٌ من جُحْرٍ في حُجْرةِ النبيِّ ﷺ، ومعه مِدْرَى يَحُكُّ به رأسه، فقال: «لو أَعلمُكَ تَنظُرُ، لَطَعَنْتُ به عَيْنَكَ، إنَّما جُعِلَ الاستِئْذانُ من أَجْلِ البَصَرِ».

* **قوله: «من جُحْر»**: ـ بتقديم الجيم المضمومة على الحاء المهملة الساكنة ـ؛ أي: ثقب.

* **«في حُجْرة»**: ـ بتقديم الحاء على الجيم ـ.

* **«مِدْرَى»**: ـ بكسر الميم وسكون الدال آخره ألف، مقصور ـ: آلة من حديد مثل المشط يُسوى بها شعر الرأس، ويحك بها الرأس.

* * *

٩٧١٥ـ (٢٢٨٠٣) ـ (٥/ ٣٣٠ ـ ٣٣٢) عن الزهري، سمع سهلَ بنَ سعدٍ: شَهِدَ النبيَّ ﷺ في المتلاعِنَينِ، فتلاعَنَا على عَهْدِ رسولِ الله ﷺ، وأنا ابنُ خمسَ عشرةَ، قال: يا رسول الله! إنْ أَمسكتُها، فقد كَذَبتُ عليها. قال: فجاءَتْ به لِلَّذي كان يكْرَهُ.

* **قوله: «إن أمسكتُها فقد كذبتُ عليها»**: أي: إمساكها بعد ما جرى من الفضيحة يقتضي أني كنت كاذباً فيما قلت، فلا أمسكها.

* **«فجاءت به»**: أي: بالولد.

* **«للذي»**: أي: للوصف المكروه، وفي هذه الرواية اختصار تبينه الروايات الأخر.

٩٧١٦ـ (٢٢٨٠٧) ـ (٥/ ٣٣١) عن سَهْلِ بنِ سعدٍ، قال: كان بينَ ناسٍ من الأنصار شيءٌ، فانطَلَقَ إليهم رسولُ الله ﷺ ليُصلحَ بينهم، فحَضَرَت الصلاةُ، فجاءَ بلالٌ إلى أبي بكر، فقال: يا أبا بكرٍ! قد حَضَرَت الصلاةُ، وليس رسولُ الله ﷺ ها هنا، فأُؤَذِّنُ وأُقِيمُ فتَقَدَّمُ وتُصلِّي؟ قال: ما شئتَ فافعَلْ. فتقدَّم أبو بكر، فاستَفْتَحَ الصلاةَ، وجاءَ رسولُ الله ﷺ، فصَفَّحَ الناسُ بأبي بكر، فذهب أبو بكر يَتنحَّى، فأَومَأَ إليه رسول الله ﷺ؛ أي: مكانَك، فتأَخَّرَ أبو بكر، وتقدَّم رسولُ الله ﷺ فصلَّى، فلما قَضَى الصلاةَ، قال: «يا أبا بكرٍ! ما مَنَعَكَ أَنْ تَثبُتَ؟»، قال: ما كان لابن أبي قُحَافة أن يتقدَّم أمامَ رسولِ الله. قال: «فأَنتُم لِمَ صَفَّحتُم؟»، قالوا: لنُعلِمَ أبا بكرٍ. قال: «إنَّ التَّصفيحَ للِنِّساءِ، والتَّسبيحَ للرِّجالِ».

* قوله: «فَأُؤَذِّن»: صيغة المتكلم من التأذين.

* «فتقدَّمُ»: أصله تتقدم من التقدم.

* «فصفَّحَ الناسُ»: من التصفيح.

* «أي مكانَك»: ـ بالنصب ـ؛ أي: الزم مكانك، أمره بذلك تكريماً، لا إيجاباً، فلذلك خالفه أبو بكر تأدباً معه.

* * *

٩٧١٧ـ (٢٢٨٠٨) ـ (٥/ ٣٣١) عن أنس بن عياض، حدثني أبو حازمٍ لا أعلمه إلا عن سَهْلِ بنِ سعدٍ، قال: قال رسولُ الله ﷺ: «إيَّاكُم ومُحقَّراتِ الذُّنوبِ، كقومٍ نَزَلُوا بَطْنَ وادٍ، فجاءَ ذا بعُودٍ، وجاءَ ذا بعُودٍ، حتَّى أَنضَجُوا خُبزَتَهم، وإنَّ مُحَقَّراتِ الذُّنوبِ متى يُؤْخَذْ بها صاحِبُها تُهلِكْه».

* قوله: «فجاء ذا بعود»: لفظة «ذا» اسم إشارة، والمراد: أن العود الواحد،

وإن كان حقيراً، لكن بالاجتماع صار كثيراً، فكذلك الذنب الصغير، وإن كان في ذاته كالعود الصغير، لكن بالاجتماع يصير كبيراً، وهذا يدل على قولهم: الإصرار على الصغيرة كبيرة، ويدل على أن الإصرار على نوع الصغيرة كالإصرار على واحد من النوع، والله تعالى أعلم.

* * *

٩٧١٨ـ (٢٢٨٠٩) ـ (٥/ ٣٣١) وقال أبو حاتم: قال رسولُ الله ﷺ ـ قال أبو ضَمْرةَ: لا أعلمُه إلا عن سَهْلِ بنِ سعدٍ ـ، قال: «مَثَلِي ومَثَلُ الساعةِ كهاتَينِ»، وفَرَّق بينَ إصبَعيهِ الوُسْطى والتي تَلِي الإبهامَ، ثم قال: «مَثَلِي ومَثَلُ السَّاعةِ كمَثَلِ فَرَسَيْ رِهانٍ»، ثم قال: «مَثَلِي ومَثَلُ السَّاعةِ كمَثَلِ رجلٍ بَعَثَه قومُه طَلِيعةً، فلمَّا خَشِيَ أَنْ يُسبَقَ، أَلَاحَ بثَوْبِه: أُتِيتُم أُتِيتُم»، ثم يقول رسول الله ﷺ: «أنا ذلكَ».

* «فَرَسَي رِهان»: ـ بكسر الراء ـ: مصدر راهنته: إذا خاطرته على شيء؛ كالقتال من قاتلته، وفرسا الرهان لا يتقدم أحدهما على الآخر إلا بشيء يسير عادة.

* «طليعة»: أي: جاسوساً.

* «أن يُسبق»: ـ على بناء المفعول ـ؛ أي: يسبقه العدوّ إلى قومه.

* «ألاح»: كأقام: إفعال من لاح: إذا ظهر؛ أي: أظهر لهم حقيقة الأمر، وكشف لهم عنها بثوبه مشيراً به.

* «أُتيتم»: ـ على بناء المفعول ـ؛ من الإتيان؛ أي: جاءكم العدوّ، وجميع الأمثال لإفادة قرب الساعة منه ﷺ.

* * *

٩٧١٩ـ (٢٢٨١٣) ـ (٥/ ٣٣٢) عن سَهْلِ بنِ سعدٍ، قال: كان مع رسول الله ﷺ رجلٌ في بعض مَغازيهِ، فأَبْلَى بَلاءً حسناً، فعَجِبَ المسلمون من بَلائِه، فقال

رسول الله ﷺ: «أَمَا إنَّه من أَهلِ النَّارِ»، قلنا: في سبيلِ الله مع رسول الله! اللهُ ورسولُه أَعلمُ. قال: فجُرِحَ الرجلُ، فلما اشتَدَّت به الجِراحُ، وَضَعَ ذُبابَ سيفه بين ثَدْيَيهِ، ثم اتَّكَأَ عليه، فأُتِيَ رسولُ الله ﷺ، فقيل له: الرجلُ الذي قلتَ له ما قلتَ، قد رأيتُه يَتَضرَّبُ والسيف بين أضعافِه. فقال النبي ﷺ: «إنَّ الرَّجلَ لَيَعمَلُ بعَمَلِ أَهلِ الجَنَّة فيما يَبْدُو للنَّاسِ، وإنَّه لمِن أَهلِ النَّارِ، وإنَّه لَيَعمَلُ عملَ أَهلِ النَّارِ فيما يَبْدُو للنَّاسِ، وإنَّه لَمن أَهلِ الجَنَّةِ».

* قوله: «فأُبْلِيَ»: ـ على بناء المفعول ـ؛ أي: اختُبر اختباراً ظهر منه اجتهاده وقوته على أحسن وجه وأجمله، والحاصل: أنه سعى سعياً جميلاً.

* «في سبيل الله. . . إلخ»: أي: قلنا: إنه في سبيل الله يجتهد هذا الاجتهاد وهو مع رسول الله ﷺ، فكيف يكون هذا حاله؟ يريد: أنا استبعدنا ذلك من حيث الظاهر، ومع ذلك فوضنا علم الباطن إلى عالِمِه.

* «ذُباب سيفه»: ـ بضم ذال معجمة وخفة موحدة مكررة ـ: طرفه الذي يضرب به.

* «فأُتي»: ـ على بناء المفعول ـ.

* «قلت له»: أي: في شأنه.

* «يتضرب»: أي: يضطرب.

* «والسيف»: أي: سيفه، ولا بد من هذا التأويل حتى يفيد الكلام أنه هو الذي قتل نفسه.

* * *

٩٧٢٠ـ (٢٢٨١٤) ـ (٥/ ٣٣٢) عن سَهْلِ بنِ سعدٍ: أنه قيل له: هل رأَى رسولُ الله ﷺ النَّقيَّ قبل موته بعينه ـ يعني: الحُوَّارَى ـ ؟قال: ما رأَى رسولُ الله ﷺ النَّقيَّ بعَينهِ حتى لَقِيَ الله ـ عز وجل ـ. فقيل له: هل كان لكم

مَناخِلُ على عَهْدِ رسول الله ﷺ؟ قال: ما كانت لنا مَناخِل. قيل له: فكيف كنتم تَصنَعُون بالشَّعير؟ قال: نَنفُخُه، فيَطِيرُ منه ما طارَ.

* قوله: «النَّقِيّ»: ـ بفتح فكسر فتشديد ياءٍ ـ.

* «الحُوّارَى»: ـ بضم حاءٍ وتشديد واو وفتح راء ـ: ما حور من الطعام وبيّض.

* * *

٩٧٢١ـ (٢٢٨١٥) ـ (٥/ ٣٣٢) عن سَهْلِ بنِ سعدٍ، قال: كنَّا مع رسولِ الله ﷺ بالخَندَقِ وهم يَحْفِرُون، ونحن نَنقُلُ الترابَ على أكتافِنا، فقال رسولُ الله ﷺ: «اللهُمَّ لا عيشَ إلاَّ عيشُ الآخِرَةِ، فاغْفِرْ لِلمُهاجِرينَ والأنصارِ».

* قوله: «فقال رسول الله ﷺ: اللهم... إلخ»: قاله تصبيراً لهم، وتسلية وتطييباً لقلوبهم.

* * *

٩٧٢٢ـ (٢٢٨١٦) ـ (٥/ ٣٣٢) عن سَهْلِ بنِ سعدٍ، قال: كان قِتالٌ بينَ بني عَمرِو بنِ عَوْف، فبَلَغَ النبيَّ ﷺ، فأتاهم بعد الظُّهر ليُصلحَ بينهم، وقال: «يا بلالُ! إنْ حَضَرَتِ الصَّلاةُ ولم آتِ، فمُرْ أَبا بكرٍ فَلْيُصَلِّ بالنَّاسِ»، قال: فلما حَضَرَتِ العصرُ، أقام بلالٌ الصلاةَ، ثم أَمَرَ أبا بكر، فتقدَّم بهم، وجاءَ رسولُ الله ﷺ بعد ما دَخَلَ أبو بكر في الصلاة، فلما رأَوْهُ، صَفَّحُوا، وجاءَ رسول الله ﷺ يَشُقّ الناس حتى قام خلفَ أبي بكرٍ، قال: وكان أبو بكر إذا دَخَل في الصلاة لم يَلتفِتْ، فلما رأَى التصفيح لا يُمسِكُ عنه، فالْتَفَتَ فرأَى النبيَّ ﷺ خلفه، فأَومَأَ إليه رسولُ الله ﷺ بيده: أنِ امْضِهْ، فقام أبو بكر هُنَيهَةً، فحَمِدَ الله على ذلك، ثم مشى القَهْقَرَى، قال: فتقدَّم رسولُ الله ﷺ فصلَّى بالناس، فلما قَضَى رسولُ الله ﷺ صلاته، قال: «يا أبا بكرٍ! ما مَنَعَك إذْ أَومَأْتُ إليكَ أَنْ

لا تكونَ مَضَيْتَ؟»، قال: فقال أبو بكر: لم يَكُن لابنِ أبي قُحافةَ أن يَؤُمَّ رسَولَ الله. فقال للناس: «إذا نابكُم في صَلاتِكُم شيءٌ، فَلْيُسبِّحِ الرِّجالُ، وَلْيُصفِّحِ النِّساءُ».

* قوله: «فحمِدَ الله على ذلك»: أي: على تكريم النبي ﷺ إياه بما كرم؛ لما سبق أن الأمر كان أمر تكريم لا إيجاب.

***

٩٧٢٣- (٢٢٨٢١) - (٥/٣٣٣) عن أبي حازم، أخبرني سَهْلُ بنُ سعدٍ: أَنَّ رسولَ الله ﷺ قال يومَ خَيْبَر: «لأُعطِيَنَّ هذه الرَّايةَ غداً رجلاً يَفْتَحُ اللهُ على يَدَيهِ، يُحِبُّ اللهَ ورسولَه، ويُحِبُّه اللهُ ورسولُهُ». قال: فبات الناسُ يَدُوكُون ليلتَهم أَيُّهم يُعْطاها، فلما أَصبَحَ الناسُ، غَدَوْا على رسولِ الله ﷺ، كلُّهم يَرجُو أن يُعْطاها، قال: فقال: «أَينَ عليُّ بنُ أبي طالِبٍ؟»، فقال: هو يا رسولَ الله يَشتكِي عَيْنَيه. قال: «فأَرسِلُوا إليه»، فأُتِيَ به، فَبَصَقَ رسولُ الله ﷺ في عَيْنَيهِ ودعا له، فبَرَأَ حتى كأَنْ لم يكن به وَجَعٌ، فأعطاه الرايةَ، فقال عليٌّ: يا رسولَ الله! أُقاتِلهُم حتَّى يكونوا مثلَنا؟ فقال: «انْفُذْ على رِسْلِكَ حتَّى تنزِلَ بِساحَتِهم، ثم ادْعُهُم إلى الإسلامِ، وأَخبِرْهم بما يَجِبُ عليهم مِن حَقّ الله فيه، فوَاللهِ! لأَنْ يَهدِيَ اللهُ بكَ رجلاً واحداً، خيرٌ لكَ من أَنْ يكونَ لكَ حُمْرُ النَّعَمِ».

* قوله: «يدوكون»: أي: يخوضون فيمن يدفعها إليه، يقال: وقعوا في دوكة؛ أي: في خوض واختلاط.

***

٩٧٢٤- (٢٢٨٢٢) - (٥/٣٣٣) عن أبي حازم، سمعتُ سَهلاً يقول: سمعتُ النبيَّ ﷺ يقول: «أنا فَرَطُكم على الحَوْضِ، مَن وَرَدَ، شَرِبَ، ومَن شَرِبَ، لم يَظْمَأْ بعدَه أَبداً، ولَيَرِدَنَّ عَلَيَّ أَقوامٌ أَعرِفُهم ويَعرِفُونِي، ثم يُحالُ بيني وبينَهم».

قال أبو حازم: فسمع النُّعمانُ بنُ أبي عيَّاش وأنا أُحدِّثُهم هذا الحديث، فقال: هكذا سمعتَ سهلاً يقول؟ قال: فقلتُ: نعم. قال: وأنا أَشهَدُ على أبي سعيدٍ الخُدْري لَسمعتُه يزيدُ فيقول: «إنَّهم مِنِّي، فيُقالُ: إنَّكَ لا تَدْرِي ما عَمِلُوا بعدَكَ، فأَقولُ: سُحْقاً سُحْقاً لِمَن بَدَّل بَعْدِي».

* قوله: «من ورد شرب»: يدل على أن الذي يمنع من الشرب يمنع من الورود، لا أنه لا يشرب بعد الورود، وعلى هذا فقوله: «وليردن... إلخ» المراد به: ظهورهم له من بُعد، لا ورود الحوض، ويحتمل أن يقال: هم مستثنون من العموم.

* * *

٩٧٢٥ـ (٢٢٨٢٣) ـ (٥/ ٣٣٣) عن سَهْلِ بنِ سعدٍ، عن النبيِّ ﷺ، قال: «مَن تَوَكَّلَ لي ما بينَ لَحْيَيْهِ وما بينَ رِجْلَيهِ، تَوَكَّلْتُ له بِالجَنَّةِ».

* قوله: «من توكل لي»: أي: من ضمن لي حفظَ فمه وفرجه، ودخل في حفظ الفم الاحترازُ عن أكل الحرام، كما دخل فيه الاحتراز عن لغو الكلام.

* * *

٩٧٢٦ـ (٢٢٨٢٤) ـ (٥/ ٣٣٣) عن سَهْلِ بنِ سعدٍ الأنصاريِّ: أَنَّ رسولَ الله ﷺ أُتِيَ بشرابٍ، فشَرِبَ منه، وعن يمينه غلامٌ، وعن يسارِه الأَشياخُ، فقال للغلام: «أَتأْذَنُ لي أَنْ أُعطِيَ هؤلاءِ؟»، فقال: لا واللهِ! لا أُوثِرُ بنَصِيبي منكَ أحداً. قال: فتلَّه رسولُ الله ﷺ في يدِه.

* قوله: «فتلّه»: ـ بتشديد اللام ـ؛ أي: وضعه وألقاه.

* * *

٩٧٢٧ـ (٢٢٨٢٥) ـ (٥/ ٣٣٣ ـ ٣٣٤) عن سَهْلِ بنِ سعدٍ السَّاعِديِّ: أَنَّ امرأةً أَتَتْ رسولَ الله ﷺ ببُرْدَةٍ مَنْسوجةٍ، فيها حاشِيَتاها ـ قال سهلٌ: وهل تدرون ما البُرْدة؟ قالوا: نعم، هي الشَّمْلة، قال: نعم ـ فقالت: يا رسولَ الله! نَسَجتُ هذه بيدي، فجئتُ بها لأَكسُوَكَها، فأَخَذَها النبيُّ ﷺ مُحْتاجاً إليها، فخَرَجَ علينا، وإنها لإزارُه، فجَسَّها فلانُ بنُ فلانٍ ـ رجل سمّاه ـ، فقال: ما أَحسنَ هذه البُرْدةَ! اكْسُنِيها يا رسولَ الله، قال: «نَعَم»، فلما دخل، طَوَاها، وأرسَلَ بها إليه، فقال له القومُ: واللهِ! ما أَحسنتَ، كُسِيَها رسولُ الله ﷺ محتاجاً إليها، ثم سألتَه إيّاها، وقد علمتَ أنه لا يَرُدُّ سائلاً! فقال: والله! إني ما سألتُه لِألبَسَها، ولكن سألتُه إياها لتكونَ كَفَنِي يومَ أَموتُ. قال سهلٌ: فكانت كفنَه يوم ماتَ.

* قوله: «منسوجة»: أي: غير ملحقتين بها بعد النسج بالخياطة.

* «فلان بن فلان»: جاء أنه عبد الرحمن بن عوف.

* «لتكون كفني»: تبركاً لما مسَّ جلده ﷺ.

* * *

٩٧٢٨ـ (٢٢٨٢٧) ـ (٥/ ٣٣٤) عن ابن شهاب، أخبرني سَهْلُ بنُ سعدٍ، عن النبيِّ ﷺ: أنه كَرِهَ المسائلَ وعابَها.

* قوله: «أنه كره المسائل»: أي: العويصات من المسائل بلا حاجة إليها، بل لمجرد تخجيل الغير، أو الإكثار فيها، والاشتغال بها عن العمل المحتاج إليه، وقد جاء أنه حين سئل عمن وجد أهله على الفاحشة، كره المسائل، والله تعالى أعلم.

* * *

٩٧٢٩ـ (٢٢٨٣٠) ـ (٥/٣٣٤) عن سهلِ بنِ سعدٍ، قال: جاءَ عُوَيمرٌ إلى عاصمِ بنِ عَدِيٍّ، قال: فقال: سَلْ رسولَ الله ﷺ أرأيتَ رجلاً وَجَدَ رجلاً مع امرأتِهِ فقتله، أَيُقتَلُ به، أم كيف يَصنَعُ؟ قال: فسأَلَ عاصمٌ رسولَ الله ﷺ، فعابَ رسولُ الله ﷺ المسائلَ، قال: فلَقِيَه عُويمِرٌ، فقال: ما صنعتَ؟ قال: ما صنعتُ! إنك لم تَأْتِني بخير، سألتُ رسولَ الله ﷺ، فعاب المسائلَ. فقال عُويمِرٌ: واللهِ! لآتينَّ رسولَ الله ﷺ فلأَسأَلَنَّه. فأتاه فوَجَدَه قد أُنزِلَ عليه فيهما، قال: فدعا بهما، فلاعَنَ بينهما، قال: فقال عويمرٌ: لَئِن انطلقتُ بها يا رسول الله، لقد كَذَبتُ عليها. قال: ففارَقَها قبل أن يَأمُرَه رسولُ الله ﷺ، قال: فصارت سُنَّةً في المتلاعِنَينِ. قال: فقال رسول الله ﷺ: «أَبصِرُوها، فإنْ جاءَتْ به أَسحَمَ، أَدعَجَ العَينَينِ، عَظِيمَ الأَلْيَتَينِ، فلا أُراهُ إلا قد صَدَقَ، وإنْ جاءَتْ به أُحَيْمِرَ كأَنَّه وَحَرَةٌ، فلا أُرَاهُ إلا كاذباً». قال: فجاءَت به على النَّعْتِ المَكْروه.

* قوله: «أَيُقتل به»: قصاصاً.

* «فعاب»: كأنه ما اطلع على وقوع الواقعة، فرأى البحث عن مثله قبل الوقوع من فضول العلم، مع أنه يخل في البحث عن الضروري.

* «أسحم»: أي: أسود.

* «أَدْعَج العينين»: من الدَّعَج ـ بفتحتين ـ: شدة سواد العين، وقيل: مع سعتها.

* «عظيم الأَلْيتين»: تثنية أَلْية ـ بفتح الهمزة وسكون اللام ـ: العَجيزة.

* «أُحيمر»: ـ تصغير أحمر ـ.

* «وَحَرَة»: ـ بفتحات ومهملتين ـ: دويبة حمراء تلزق بالأرض.

* * *

٩٧٣٠ـ (٢٢٨٣٣) ـ (٥/ ٣٣٥) عن سهلِ بنِ سعْدٍ: أَنَّ رجلاً اطَّلَعَ على النبيِّ ﷺ من سِتْرِ حُجْرَةٍ، وفي يد النبيِّ ﷺ مِدْرًى، فقال: «لو أَعلَمُ أَنَّ هذا يُنظِرُني حتّى آتِيَهُ، لَطَعَنتُ بالمِدْرَى في عَينِه وهل جُعِلَ الاستئذانُ إلاَّ من أَجْلِ البَصَرِ؟!».

* **قوله: «لو أعلم أن هذا ينظرني»**: أي: ينتظرني، وهذا يقتضي أنه قال هذا وهو في بيته، وكان الرجل عند الباب.

* * *

٩٧٣١ـ (٢٢٨٣٧) ـ (٥/ ٣٣٥) عن ابن إسحاق، حدثني عبَّاسُ بنُ سَهْلِ بنِ سعدٍ، عن أَبيه، قال: قال رسولُ الله ﷺ لعاصمِ بنِ عَدِيٍّ: «اقْبِضْها إليكَ حتَّى تَلِدَ عندَك، فإنْ تَلِدْهُ أَحمرَ، فهو لأَبيه الذي انْتَفى منه، لِعُوَيمِرٍ، وإنْ وَلَدَتْهُ قَطَطَ الشَّعرِ، أَسودَ اللِّسانِ، فهو لابنِ السَّحْماءِ».

قال عاصمٌ: فلمَّا وَقَعَ، أَخذتُه إليَّ، فإذا رأسُه مثل فَرْوة الحَمَل الصغير، ثم أَخذتُ ـ قال يعقوبُ: بفَقْمَيهِ ـ، فإذا هو أُحَيْمِرُ مثل النَّبْعةِ، واستقبَلَني لسانُه أَسودَ مثلَ التمرة، قال: فقلت: صَدَقَ اللهُ ورسولُه.

* **قوله: «قطَطَ الشعر»** ـ بفتحتين على المشهور، وروي بكسر الطاء الأولى ـ؛ أي: شديد التقبض كشعر السودان.

* **«وقع»**: أي: سقط الولد من رحم الأم.

* **«مثل فروة الحَمَل»**: ـ بفتحتين ـ: ولد الضأن في السنة الأولى، والفروة: الجلدة، وهو بيان كونه قطط الشعر.

* **«بفَقْميه»**: ـ بفاءٍ مفتوحة أو مضمومة وقاف ساكنة ـ؛ أي: بلَحْيَيْه.

* **«فإذا هو»**: أي: الفم.

* **«مثل النَّبْعة»**: ـ بنون مفتوحة فموحدة ساكنة ـ: نوع من الأشجار.

٩٧٣٢ـ (٢٢٨٤٠) - (٥/ ٣٣٥) عن سَهْلِ بنِ سعدٍ الساعديِّ، قال: قال رسولُ الله ﷺ: «المؤمنُ مَألَفةٌ، ولا خيرَ فيمَنْ لا يَألَفُ ولا يُؤْلَفُ».

* **قوله: «مَألَفَة»**: أي: مَظِنَّة للإلف، ومن شأنه ذلك، والمقصود: الحث للمؤمن على الكرم والمسامحة وحسن الخلق، والله تعالى أعلم.

وقد سبق هذا المتن في مسند أبي هريرة.

وفي «المجمع»: رواه أحمد، والطبراني، وفيه مصعب بن ثابت، وثقه ابن حبان وغيره، وضعفه ابن معين وغيره، وبقية رجاله ثقات[١].

***

٩٧٣٣ـ (٢٢٨٤١) - (٥/ ٣٣٥) عن سَهْلٍ: أنه سمع رسولَ الله ﷺ يقول: «مِنْبَرِي على تُرْعَةٍ مِن تُرَعِ الجَنَّةِ.

فقلتُ له: ما التُّرعةُ يا أبا العبَّاس؟ قال: البابُ.

* **قوله: «على تُرْعة»**: - بضم فسكون -: هي الروضة على المكان المرتفع؛ يعني: أن العبادة في هذا الموضع يؤدي إلى الجنة، فكأنه قطعة منها، وقيل: الترعة: الدرجة، وقيل: الباب، كذا في «المجمع».

قلت: والظاهر أن المراد: الروضة؛ فقد جاء أن ما بين المنبر والقبر روضة، ولازمه أن المنبر على طرف الروضة، والله تعالى أعلم.

***

٩٧٣٤ـ (٢٢٨٤٧) - (٥/ ٣٣٦) عن سهلِ بنِ سعدٍ، قال: كنا نَقِيلُ ونَتغدَّى بعدَ الجُمُعةِ مع رسول الله ﷺ.

---

(١) انظر: «مجمع الزوائد» للهيثمي (٨/ ٨٧).

* قوله: «كنا نَقيل»: من القيلولة، والمراد: أنهم كانوا يهتمون بالجمعة؛ حتى يؤخرون الأمور العادية إلى ما بعدها.

* * *

٩٧٣٥ـ (٢٢٨٤٩) ـ (٥/٣٣٦) عن ابن إسحاق، عن سَهْلِ بنِ سعدٍ، قال: كان الناسُ يُؤْمَرونَ أن يَضَعُوا اليُمنى على اليُسرى في الصلاة. قال أبو حازم: ولا أعلَمُ إلا يَنْمِي ذلك.

قال أبو عبد الرحمن: «ينمي» يَرفعُه إلى النبيِّ ﷺ.

* قوله: «كان الناس يُؤْمَرون»: ـ على بناء المفعول ـ، ومعلوم أن الآمر في ذلك الوقت هو النبي ﷺ، فهذا بمنزلة الرفع، بل قد جاء الرفع صريحاً كما قال أبو حازم: ولا أعلم إلا ينمي ذلك.

* * *

٩٧٣٦ـ (٢٢٨٥٠) ـ (٥/٣٣٧) عن سهلِ بنِ سعدٍ: أَنَّ النبيَّ ﷺ جاءَتْه امرأةٌ، فقالت: يا رسولَ الله! إني قد وَهَبتُ نَفْسي لك. فقامَتْ قياماً طويلاً، فقام رجلٌ فقال: يا رسول الله! زَوِّجْنِيها إن لم يكن لك بها حاجَةٌ. فقال رسول الله ﷺ: «هل عِندَك مِن شيءٍ تُصدِقُها إيَّاهُ؟»، فقال: ما عندي إلا إِزَارِي هذا. فقال النبيُّ ﷺ: «إنْ أَعطَيْتَها إزارَكَ، جَلَسْتَ لا إزارَ لك، فالْتَمِسْ شيئاً»، فقال: ما أَجِدُ شيئاً، فقال: «الْتَمِسْ ولو خَاتَماً من حَديدٍ»، فالتَمَسَ فلم يَجِدْ شيئاً، فقال له النبيُّ ﷺ: «هل مَعَكَ من القُرآنِ شيءٌ؟»، قال: نعم، سورةُ كذا وسورةُ كذا؛ لسُورٍ يُسمِّيها، فقال له النبيُّ ﷺ: «قد زَوَّجْتُكَها بما مَعَكَ من القرآنِ».

* قوله: «**تُصْدِقُها إياه**»: من الإصداق.

* * *

٩٧٣٧ـ (٢٢٨٥٤) ـ (٥/٣٣٧) **عن العبَّاسِ بنِ سَهْلٍ الساعديِّ، عن أبيه: أَنَّ رسولَ الله ﷺ كان يستنِد إلى جِذْعٍ، فقال: «قد كثُرَ النّاسُ، ولو كانَ لي شيءٌ»، يعني: أَقْعُدُ عليه.**

قال عبَّاس: فذهب أبي فقَطَعَ عِيدانَ المنبر من الغابة، قال: فما أَدري عَمِلَها أَبي أو استعَمَلَها؟.

* **قوله: «قد كثر الناس»**: أي: فلا بد أن أرتفع حتى يسمع الناس صوتي.

* **«شيء»**: أي: مرتفع.

* * *

٩٧٣٨ـ (٢٢٨٥٥) ـ (٥/٣٣٧) **عن سهلِ بنِ سعدٍ، قال: ما رأيتُ رسول الله ﷺ شاهِراً يديه قطُّ يدعو على منبرٍ ولا غيرِه، ما كان يدعو إلا يَضَعُ يدَه حَذْوَ مَنكِبَيهِ، ويشيرُ بإصبَعِه إشارةً.**

* **قوله: «شاهراً يديه»**: أي: رافعاً يديه جداً، لكن قد جاء الرفع جداً في الاستسقاء، فيحمل العموم على عدم اطلاعه على ذلك، والله تعالى أعلم.

* * *

٩٧٣٩ـ (٢٢٨٦١) ـ (٥/٣٣٨) **عن العبَّاسِ بنِ سَهْلِ بنِ سعدٍ الساعديِّ، عن أبيه، قال: كنتُ مع النبيِّ ﷺ بالخَندَق، فأَخذ الكِرْزين فحَفرَ به، فصادف حجراً، فضَحِكَ، قيل: ما يُضْحِكُك يا رسولَ الله؟ قال: «ضَحِكتُ من ناسٍ يُؤْتَى بهم من قِبَلِ المَشرِق في النُّكولِ يُساقُونَ إلى الجَنَّةِ».**

* **قوله: «فأخذ الكِرْزين»**: ـ بفتح الكاف أو كسرها ـ: الفأس.

* **«في النكول»**: أي: القيود، جمع نِكل ـ بالكسر ـ، ويجمع على أنكال؛ لأنها ينكل بها؛ أي: يمنع، والمراد: أنهم يؤمنون قهراً.

٩٧٤٠ـ (٢٢٨٦٩) ـ (٥/ ٣٣٩) عن حَمْزة بنِ أبي أُسَيدٍ، عن أَبيه، وعبَّاسِ بنِ سَهْلٍ، عن أبيه، قالا: مَرَّ بنا رسولُ الله ﷺ وأصحابٌ له، فخرجنا معه حتى انطَلَقْنا إلى حائطٍ يقالُ له: الشَّوْط، حتى إذا انتَهَيْنا إلى حائطينِ منها، جَلَسْنا بينهما، فقال رسول الله ﷺ: «اجْلِسُوا»، ودخل هو وأُتِيَ بالجَوْنِيَّةِ، فعُزِلَت في بيتٍ في النخل، أُميمةَ بنةِ النُّعمانِ بن شُراحِيلَ، ومعها دايةٌ لها، فلما دَخَلَ عليها رسولُ الله ﷺ، قال: «هَبِي لي نَفْسَكِ»، قالت: وهل تَهَبُ المَلِكَةُ نَفْسَها للسُّوقَةِ؟ ـ وقال غير أَبي أحمدَ: امرأة من بني الجَوْن يُقال لها: أمينة ـ قالت: إني أَعوذُ بالله منكَ. قال: «لقد عُذْتِ بمَعَاذٍ»، ثم خَرَجَ علينا، فقال: «يا أبا أُسَيْدٍ! اكْسُها فارِسيَّتَينِ، وأَلْحِقْها بأَهلِها».

* قوله: «إلى حائطين منها»: أي: قطعتين من تلك البقعة المسماة بالشوط.

* «فعُزِلَتْ»: ـ على بناء المفعول ـ؛ أي: أُفردت.

* «أُميمة»: بدل من «الجونية» بيان لاسمها.

«للسوقة»: أي: لواحد من الرعية، قالته جهلاً لقدره ﷺ، وافتخاراً بنسبها.

* «فارسيتين»: أي: ثوبين، وجاء: «رازقيتين».

* * *

٩٧٤١ـ (٢٢٨٧٧) ـ (٥/ ٣٤٠) عن أبي حازم، سمعتُ سهلَ بنَ سعدٍ الساعديَّ يُحدِّث عن النبيِّ ﷺ، قال: «إنَّ المؤمِنَ من أَهلِ الإيمانِ بمنزلةِ الرَّأْسِ من الجَسدِ، يَأْلَمُ المؤمِنُ لأهلِ الإيمانِ، كما يَأْلَمُ الجسدُ لِما في الرَّأْسِ».

* قوله: «المؤمن من أهل الإيمان... إلخ»: أي: ينبغي أن يكون بين المؤمنين من المحبة والاتحاد ما يكون به أحدهم كالعضو من الآخرين، فيتألم

كلٌّ بمصيبة الآخرين، وفي هذا المعنى جاء: «المؤمن للمؤمن كالبنيان يشد بعضه بعضاً»[(١)].

وفي «المجمع»: رواه أحمد، ورجاله رجال الصحيح غير عبد الله بن مصعب بن ثابت، وهو ثقة، ورواه الطبراني في «الأوسط»، و«الكبير»، ورجاله رجال الصحيح غيرَ سوار بن عمارة الرماني، وهو ثقة[(٢)].

* * *

٩٧٤٢ـ (٢٢٨٨٠) ـ (٥/ ٣٤٠) عن سهلِ بنِ سعدٍ، قال: سمعتُ رسولَ الله ﷺ يقول: «لا تَسُبُّوا تُبَّعاً؛ فإنَّه قد كانَ أَسلَمَ».

* **قوله: «لا تسبوا تُبَّعاً»**: هو المذكور في قوله تعالى: ﴿وَقَوْمُ تُبَّعٍ﴾[قٓ: ١٤].

* * *

---

(١) رواه البخاري (٤٦٧)، كتاب: المساجد، باب: تشبيك الأصابع في المسجد، وغيره، ومسلم (٢٥٨٥)، كتاب: البر والصلة والآداب، باب: تراحم المؤمنين وتعاطفهم وتعاضدهم، عن أبي موسى ـ رضي الله عنه ـ.

(٢) انظر: «مجمع الزوائد» للهيثمي (٨/ ٨٧) و(٨/ ١٨٧).

أبو زيد عمرو بن أخطب

قد تقدم في آخر البصريين.

* * *

٩٧٤٣ـ (٢٢٨٨٢) ـ (٥/ ٣٤٠) عن حسين بن واقد قال: سمعت أبا نهيك يقول: سمعتُ أبا زيدٍ عمرَو بنَ أَخطَبَ، قال: رأيتُ الخاتَمَ الذي بين كَتِفَي رسولِ الله ﷺ كرجلٍ ـ قال بأصبعِه الثالثة هكذا ـ فمسحتُه بيدي.

* قوله: «**كرجل**»: أي: كرؤية رجل، يريد: رأيته واضحاً مكشوفاً كما يرى الرجل كذلك، والله تعالى أعلم.

* * *

٩٧٤٤ـ (٢٢٨٨٥) ـ (٥/ ٣٤٠) عن أنس بن سيرين، حدثني أبو زيدِ بنُ أَخطبَ، قال: قال لي رسول الله ﷺ: «جَمَّلَكَ الله».

قال أنس: وكان رجلاً جميلاً، حَسَنَ الشَّمَط.

* قوله: «**حسن الشَمَط**»: ـ بفتحتين ـ: الشيب.

* * *

٩٧٤٥ـ (٢٢٨٨٦) ـ (٥/ ٣٤٠) عن أبي زيدٍ الأنصاريِّ، قال: مَرَّ رسولُ الله ﷺ بين دُورِ الأنصار، فوَجَدَ قُتَاراً، فقال: «مَن صَنَعَ هذا؟» ـ أو كما قال: شكَّ

إسماعيل ـ، فخرج رجلٌ فقال: يا رسولَ الله! هذا يومٌ اللحمُ فيه كَرِيهٌ، وإني عَجَّلتُ نَسِيكَتي. قال: «فأَعِدْ»، قال: واللهِ! ما عندي إلا جَذَعٌ أو حَمَلٌ من الضَّأْن. قال: «فاذْبَحْهُ، ولا يُجزِىءُ جَذَعٌ عن أَحَدٍ بعدَكَ».

* **قوله**: «**قُتاراً**»: ـ بضم قاف مخفف ـ، وهو ريح القِدْر والشواء ونحوهما.

* «**كريه**»: أي: طلب اللحم من الغير مكروه.

* «**إلا جَذَع**»: ـ بفتحتين ـ، وكذا «حمل»، والمراد: الصغير.

* * *

٩٧٤٦ـ (٢٢٨٨٨) ـ (٥/ ٣٤١) عن علباء بن أحمر اليشكري، حدثنا أبو زيدٍ الأنصاريُّ، قال: صَلَّى بنا رسولُ الله ﷺ صلاةَ الصبح، ثم صَعِدَ المنبرَ، فخَطَبَنا حتى حَضَرَت الظُّهر، ثم نَزَلَ فصلَّى الظهرَ، ثم صَعِدَ المنبرَ فخَطَبَنا حتى حَضَرَت العصرُ، ثم نَزَلَ فصلَّى العصرَ، ثمَّ صَعِدَ المنبرَ فخَطَبَنا حتى غابَتِ الشمس، فحدَّثَنا بما كان وما هو كائنٌ، فأَعلَمُنا أَحفَظُنا.

* **قوله**: «**صلاة الصبح... إلخ**»: فيه أنه خطبهم طول النهار، وذكر لهم فيه الوقائع السابقة واللاحقة، ولا يخفى أن النهار الواحد لا يسع لتلك الوقائع عادة، ففي الحديث دلالة على ما أعطاه الله تعالى من كمال العلم، وكمال قوة البيان، وكمال قوة القيام، وعلى أنه قد وسع له في الوقت، والله تعالى أعلم.

* * *

٩٧٤٧ـ (٢٢٨٩٠) ـ (٥/ ٣٤١) عن علباء بن أحمر، حدثنا أبو زيدٍ: أَنَّ رسولَ الله ﷺ مَسَحَ وجهَه، ودعا له بالجَمالِ.

وأخبرني غيرُ واحدٍ أنه بلغ بضعاً ومئةَ سنةٍ أَسودَ الرأس واللِّحية، إلاَّ نَبْذَ شعرٍ بِيضٍ في رأسه.

* **قوله: «إلا نُبَذ»**: ـ بضم ففتح، أو بفتح فسكون ـ؛ أي: يسير، وقيل: أي: شعرات متفرقة.

* * *

٩٧٤٨ـ (٢٢٨٩١) ـ (٥/ ٣٤١) عن أبي زيدٍ الأنصاريِّ: **أَنَّ رجلاً أَعتَقَ ستةَ أَعْبُدٍ عند موتِه ليس له مالٌ غيرُهم، فأَقرَعَ بينهم رسولُ الله ﷺ، فأَعتَقَ اثنين، وأَرَقَّ أربعةً.**

* **قوله: «أن رجلاً أعتق ستة أَعْبُد»**: قد سبق هذا المعنى في مسند عمرانَ بنِ حُصينٍ من مسند البصريين، وكذلك جاء عن أبي أمامةَ الباهليِّ، وأبي سعيدٍ، ذكره في «المجمع» في كتاب الوصية[1]، وبالجملة فهذا المعنى صحيح ثابت جداً، فكيف ينكر؟! والله تعالى أعلم.

* * *

(١) انظر: «مجمع الزوائد» للهيثمي (٤/ ٢١١).

أبو مالك الأشعري

مشهور بكنيته، مختلَف في اسمه اختلافاً كثيراً، وهو معدود في الشاميين[1].

* * *

٩٧٤٩- (٢٢٨٩٣) - (٥/ ٣٤١) عن أبي مالكٍ الأَشْعَريِّ: أنه جَمَعَ أصحابه، فقال: هَلُمَّ أُصَلِّي صلاةَ نبيِّ الله ﷺ - قال: وكان رجلاً من الأَشعَرِيِّين - قال: فدعا بجَفْنَةٍ من ماءٍ، فغَسَلَ يديه ثلاثاً، ومَضْمَضَ واستَنشَق وغَسَل وجهَه ثلاثاً، وذِراعيهِ ثلاثاً، ومَسَحَ برأسه وأُذُنَيهِ، وغَسَل قدميه، قال: فصَلَّى الظُّهر، فقرأَ فيها بفاتحةِ الكتاب، وكبَّرَ ثنتينِ وعشرينَ تكبيرةً.

* **قوله: «وكبر ثنتين وعشرين تكبيرة»:** فإن في كل ركعة خمس تكبيرات: تكبيرة للركوع، وأربع للسجدتين والرفع منهما، فإذا ضممنا إليها تكبيرة الإحرام، وتكبيرة القيام من التشهد الأول، حصل هذا العدد، والمقصود: أنه ما ترك تكبيرات الرفع والخفض كما كان عادة أهل ذلك الزمان، بل أتى بها إقامة للسنة، والله تعالى أعلم.

* * *

---

(١) انظر: «الإصابة في تمييز الصحابة» لابن حجر (٧/ ٣٥٦).

٩٧٥٠ـ (٢٢٨٩٥) ـ (٥/ ٣٤١) عن أبي مالكٍ الأشعَريِّ، عن النبيِّ ﷺ، قال: «أعظَمُ الغُلُولِ عندَ الله ذِراعٌ مِن الأَرضِ، تَجِدُونَ الرَّجُلَين جارَيْنِ في الأَرضِ، أَو في الدَّارِ، فيَقتَطِعُ أَحدُهُما مِن حَظِّ صاحِبِه ذِراعاً، إذا اقتَطَعَه، طُوِّقَهُ من سَبْعِ أَرَضِينَ إلى يومِ القِيامَةِ».

* قوله: **«ذراعاً من الأرض»**: أي: أن تغل ذراعاً من الأرض، ولعل ذلك بسبب أن حاصله قليل، وعقابه كبير، والله تعالى أعلم.

* **«طُوِّقَه»**: ـ على بناء المفعول مشدد ـ.

* **«إلى يوم القيامة»**: كأنه يُطَوَّق ذلك من حين الموت؛ ليظهر الغاية.

* * *

٩٧٥١ـ (٢٢٨٩٦) ـ (٥/ ٣٤١ ـ ٣٤٢) عن عبدِ الرحمنِ بنِ غَنْمٍ، قال: قال أبو مالكٍ الأَشعَريُّ لقومه: أَلا أُصَلِّي لكم صلاةَ رسولِ الله ﷺ؟ فصَفَّ الرِّجالَ، ثم صَفَّ الوِلْدانَ خلفَ الرِّجال، ثم صَفَّ النساءَ خلفَ الوِلْدان.

* قوله: **«فصفَّ الرجالَ»**: ـ بنصب ـ الرجال، والفاعل ضمير أبي مالك، و«صَفَّ» كما جاء لازماً، جاء متعدياً ـ أيضاً ـ.

* * *

٩٧٥٢ـ (٢٢٨٩٨) ـ (٥/ ٣٤٢) عن أبي مالكٍ الأشعَريِّ: أنه قال لقومه: اجتَمِعُوا أُصَلِّي بكم صلاةَ رسولِ الله ﷺ. فلما اجتمعوا، قال: هل فيكم أَحَدٌ من غيركم؟ قالوا: لا، إلا ابنَ أُختٍ لنا. قال: ابنُ أُخْت القوم منهم، فدعا بجَفْنَةٍ فيها ماءٌ، فتوضَّأَ ومَضمَضَ واستنشقَ، وغَسَل وجهَه ثلاثاً، وذِراعَيهِ ثلاثاً ثلاثاً، ومَسَحَ برأسه وظَهْرَ قدميهِ، ثم صَلَّى بهم، فكَبَّرَ بهم ثنتين وعشرين تكبيرةً، يُكبِّر إذا سَجَدَ وإذا رفعَ رأسَه من السجود، وقرأَ في الركعتين بفاتحةِ الكِتاب، وأَسمَعَ من يَلِيهِ.

* «وقرأ في الركعتين»: كأن المراد بهما: الأخيرتين.

* «وأسمعَ مَنْ يليه»: قد سبق أنها كانت صلاة الظهر، فهذا يدل على أن إسماع من يليه لا يعد جهراً، والله تعالى أعلم.

* * *

٩٧٥٣ـ (٢٢٨٩٩) ـ (٥/ ٣٤٢) عن شُرَيحِ بنِ عُبَيدٍ الحَضْرميِّ: أَنَّ أبا مالكٍ الأشعَريَّ لما حَضَرَتْه الوفاةُ، قال: يا سامعَ الأَشعرِيّين ليُبلِّغ الشاهدُ منكم الغائبَ، إني سمعتُ رسولَ الله ﷺ يقول: «حُلْوةُ الدُنيا مُرَّةُ الآخِرَةِ، ومُرَّةُ الدُّنيا حُلْوةُ الآخِرَةِ».

* قوله: «حلوةُ الدنيا»: كأن المراد: أنه ينتقص من لذائذ الآخرة بقدر لذائذ الدنيا.

* * *

٩٧٥٤ـ (٢٢٩٠٠) ـ (٥/ ٣٤٢) عن مالكِ بنِ أبي مريمَ، قال: كنَّا جلوساً مع ربيعةَ الجُرَشيِّ، فتذاكَرْنا الطِّلاءَ في خلافة الضَّحَّاكِ بنِ قيسٍ، فإنَّا لكذلك، إذْ دخل علينا عبدُ الرحمن بنُ غَنْمٍ صاحبُ النبيِّ ﷺ، فقلنا: اذكُروا الطِّلاءَ. فتذاكَرْنا الطِّلاءَ ـ كذا قال زيدُ بن الحُبَاب، يعني: عبدَ الرحمن بنَ غَنْم صاحبَ النبيِّ ﷺ ـ فقال: حدثني أبو مالكٍ الأَشعَريُّ: أنه سمع النبيَّ ﷺ يقول: «لَيَشربَنَّ ناسٌ من أُمَّتي الخمرَ يُسَمُّونَها بغَيرِ اسمِها».

والذي حدَّثني أَصدَقُ مني ومنك، والذي حَدَّث به أصدَقُ منه ومني ومنك. فقال: واللهِ الذي لا إله إلا هو! لقد سمعتُه من أبي مالكٍ الأَشعريِّ، سمعه من النبيِّ ﷺ. فرَدَّدَه عليه ثلاثاً، فقال الضَّحاك: أُفٍّ له من شرابٍ آخرَ الدَّهْر.

* قوله: «فتذاكرنا الطِّلَى»: ـ بكسر طاء وفتح لام ـ، وظاهر نسخ المسند أنه

مقصور، والذي يقتضيه كتب الغريب واللغة أنه ممدود.

ففي «المجمع»: الطِّلاء ـ بالكسر والمد ـ: الشراب المطبوخ من عصير العنب، يطبخ حتى يذهب ثلثاه، ويسمي البعض الخمرَ طلاء، وحديث: «سيشرب ناس من أمتي الخمر يسمونها بغير اسمها» يريد: أنهم يشربون النبيذ المسكر المطبوخ، ويسمونه طِلاءً تحرجاً من أن يسموه خمراً.

* * *

٩٧٥٥ـ (٢٢٩٠٢) ـ (٥/ ٣٤٢) عن أبي مالكٍ الأشعَريِّ، قال: قال رسولُ الله ﷺ: «الطُّهورُ شَطْرُ الإيمانِ، والحمدُ لله تَمْلأُ المِيزانَ ـ قال عفَّان: وسبحانَ الله والله أكبر ـ ولا إله إلا الله والله أَكبرُ تَملآنِ ما بينَ السَّماء ـ وقال عفَّان: ما بينَ السَّماواتِ ـ والأَرضِ، والصَّلاةُ نُورٌ، والصَّدَقةُ بُرْهانٌ، والصَّبْرُ ضِياءٌ، والقرآنُ حُجَّةٌ عليكَ أَو لكَ، كُلُّ النَّاسِ يَغْدُو، فبائِعٌ نَفْسَه فمُوبِقُها أَو مُعتِقُها».

* قوله: «**الطُّهور شطر الإيمان**»: الطُّهُور ـ بالضم ـ: الطهارة، والشطر: النصف، قيل في توجيهه: إن الإيمان يطهر نجاسة الباطن، والوضوء يطهر نجاسة الظاهر، وهذا يقتضي أن يكون الوضوء مثل الإيمان وعديلَه، لا نصفه، وقد ذكروا وجوهاً أُخر، غالبها لا يخلو عن إشكال.

والأقرب أن المراد بالطهور: تخلية الباطن عن عقائد الكفر، والإيمان لا يتم إلا بمجموع هذه التخلية، مع تحلية الباطن بعقائد الإسلام، فصار الطهور بمعنى التخلية شطراً، والتخلية شطراً من الإيمان.

ويحتمل أن المراد بالإيمان: الصلاة؛ كما في قوله تعالى: ﴿وَمَا كَانَ ٱللَّهُ لِيُضِيعَ إِيمَٰنَكُمْ﴾[البقرة:١٤٣]، والكلام على تقدير المضاف؛ أي: إسباغ الوضوء

شطر إسباغ[1] الصلاة، ويؤيده رواية النسائي: «إسباغ الوضوء شطر الإيمان»[2]، وتوضيحه: أن إكمال الصلاة بإكمال شرائطها الخارجة عنها، وأركانها الداخلة فيها، وأعظم الشرائط الوضوء، فجعل إكماله نصف إكمال الصلاة.

ويحتمل أن المراد: الترغيب في الوضوء، وتعظيم ثوابه، حتى كأنه بلغ إلى نصف ثواب الإيمان، وهذا الوجه الأخير يقتضي أن يقال: هو مثل نصف الإيمان، لا أنه نصف الإيمان، إلا أن يحمل على التشبيه البليغ.

* «**تملأ الميزان**»: ظاهره أن الأعمال تتجسد عند الوزن، ولعل الأعمال الصالحة تصير أجساماً لطيفة نورانية لا تزاحم بعضها ولا غيرها؛ كما هو المشاهد في الأنوار؛ إذ يمكن أنه يسرج ألف سراج في بيت واحد، مع أنه يمتلىء نوراً من واحد من تلك السرج، لكن لكونه لا يزاحم، يجتمع معه نور الثاني والثالث، ثم لا يمنع امتلاء البيت من النور جلوس القاعدين فيه؛ لعدم المزاحمة، فلا يرد أنه كيف يتصور ذلك مع كثرة التسبيحات والتقديسات، مع أنه يلزم من وجود واحد ألاَّ يبقى مكان لشخص من أهل المحشر، ولا لعمل آخر متجسد مثل تجسد التسبيح وغيره.

* «**تملأان**»: ـ بالتثنية ـ، وظاهرها أن الواو بين الكلمتين الأوليين والأخريين بمعنى «أو» للشك.

* «**نور**»: لعل لها تأثيراً في تنوير القلوب وانشراح الصدور.

* «**برهان**»: دليل على صدق صاحبها في دعوى الإيمان؛ إذ الإقدام على بذل المال خالصاً لله تعالى لا يكون إلا من صادقٍ في إيمانه.

* «**ضياء**»: أي: نور قوي؛ فقد قال تعالى: ﴿ هُوَ ٱلَّذِى جَعَلَ ٱلشَّمْسَ ضِيَآءً وَٱلْقَمَرَ نُورًا ﴾[يونس: ٥]، ولعل المراد بالصبر: الصوم، وهو لكونه قهراً على

---

(١) كلمة «إسباغ» لا معنى لها، فربما تكون زيادة من الناسخ.

(٢) رواه النسائي (٢٤٣٧)، كتاب: الزكاة، باب: وجوب الزكاة.

النفس، قامعاً لشهواتها، له تأثير عادة في تنوير القلب بأتم وجه.

* **«عليك»**: إن قرأته بلا عمل به.

* **«أو لك»**: إن عملت به.

* **«يغدو»**: يصبح.

* **«فبائع نفسَه»**: من الرحمن، أو الشيطان.

* **«فموبِقُها»**: مهلِكُها على الثاني.

* **«ومعتِقُها»**: من النار على الأول، والله تعالى أعلم.

* * *

٩٧٥٦ـ (٢٢٩٠٣) ـ (٥/٣٤٢ ـ ٣٤٣) عن أبي مالكٍ الأَشعَريِّ، قال: قال رسولُ الله ﷺ: «أَربعٌ من الجاهِليّةِ لا يُتْرَكْنَ: الفَخْرُ في الأَحسابِ، والطَّعْنُ في الأَنسابِ، والاستِسقاءُ بالنُّجوم، والنِّياحةُ، والنَّائِحةُ إذا لم تَتُبْ قبلَ موتِها، تُقامُ يومَ القِيامَةِ وعليها سِرْبالٌ من قَطِرانٍ، أَو دِرْعٌ من جَرَبٍ».

* **قوله: «أربع»**: أي: في أمتي أربع خصال كما جاء في رواية.

* **«من الجاهلية»**: أي: من خصال الجاهلية.

* **«لا تتركهن»**: أي: أمتي، فالضمير للأمة، وهي مذكورة في الحديث، إلا أنه وقع في هذه الرواية اختصارٌ من الرواة.

* **«في الأحساب»**: أي: بالأحساب، وهي الفضائل المعروفة بين الناس؛ كالكرم والشجاعة ونحوهما، فيقول أحدهم: أنا كذا، وأبي كذا، والله تعالى أعلم.

* **«في الأنساب»**: أي: في أنساب الغير.

* **«بالنجوم»**: مثل: سُقينا بِنَوْء كذا.

* «سربال»: قميص، وكذا الدرع.

* «من جَرَب»: ـ بفتحتين ـ: معروف.

* * *

٩٧٥٧ ـ (٢٢٩٠٤) ـ (٥/ ٣٤٣) عن أبي سلاَّم، قال: قال أبو مالكٍ: إنَّ رسولَ الله ﷺ قال: «إنَّ في أُمَّتي أَربَعاً من أمر الجاهِليَّةِ ليسوا بتارِكِيهنَّ: الفَخْرُ بالأحسابِ، والاستِسقاءُ بالنُّجومِ، والنِّياحَةُ على المَيِّتِ، فإنَّ النائِحةَ إنْ لم تَتُبْ قبلَ أَنْ تموتَ، فإنَّها تَقُومُ يومَ القِيامَةِ عليها سَرابِيلُ من قَطِرانٍ، ثم يُعَلُّ عليها دِرْعٌ من لَهَبِ النَّارِ».

* قوله: «ثم يُعَلُّ»: ـ على بناء المفعول بلام مشددة ـ؛ أي: يضاعف عليها.

* * *

٩٧٥٨ ـ (٢٢٩٠٦) ـ (٥/ ٣٤٣) عن شهر بن حوشب، ثنا عبد الرحمن بن غنم، أَنَّ أبا مالكٍ الأَشعَريَّ جَمَعَ قومه، فقال: يا معشرَ الأشعرِيِّين! اجتَمِعُوا، واجمَعُوا نساءَكم وأبناءَكم، أُعلِّمْكُم صلاةَ النبيِّ ﷺ [التي] صَلَّى لنا بالمدينةِ. فاجتَمَعُوا وجَمَعُوا نساءَهم وأبناءَهم، فتوضَّأَ وأَراهم كيف يَتوضَّأُ، فأَحصى الوَضوءَ إلى أَماكِنه حتى لمَّا أن فاءَ الفَيْءُ، وانكَسَر الظِّلُّ، قام فأَذَّنَ، فصَفَّ الرِّجالَ في أدنى الصف، وصَفَّ الوِلْدان خلفَهم، وصَفَّ النساءَ خلفَ الوِلْدان، ثم أَقام الصلاةَ، فتَقَدَّم فرَفَعَ يديه وكبَّر، فقرأَ بفاتحة الكتاب وسورةٍ يُسِرُّهما، ثم كبَّر، فركع، فقال: «سُبْحانَ الله وبِحَمدِه» ثلاثَ مِرارٍ، ثم قال: «سَمِعَ اللهُ لمن حَمِدَه»، واستَوى قائماً، ثم كَبَّر وخَرَّ ساجداً، ثم كبَّرَ فرفع رأسَه، ثم كبَّر فسجد، ثم كبَّر فانتَهَضَ قائماً، فكان تكبيرُه في أول ركعةٍ ستَّ تكبيراتٍ، وكبَّر حين قام إلى الركعة الثانية، فلمَّا قَضَى صلاته، أَقبَلَ إلى قومه بوجهِه، فقال: احفَظُوا تكبيري، وتعلَّموا ركوعي وسجودي، فإنها صلاةُ رسول الله ﷺ التي كان يُصلِّي لنا كَذِي الساعةِ من النهار.

ثم إن رسول الله ﷺ لما قَضَى صلاته، أَقبَلَ إلى الناس بوجهِه، فقال: «يا أَيُّها النَّاسُ! اسمَعُوا واعْقِلُوا، واعلَمُوا أَنَّ للهِ عِباداً ليسوا بأنبياءَ ولا شُهَداءَ يَغبِطُهم النبيُّون والشُّهداءُ على مَجالِسِهم وقُرْبِهم من الله»، فجَثَا رجلٌ من الأعرابِ من قاصِيَة الناس، وألْوَى بيده إلى نبيِّ الله ﷺ، فقال: يا نبيَّ الله! ناسٌ من الناس، ليسوا بأَنبياءَ ولا شُهداءَ، يَغبِطُهم الأنبياءُ والشهداءُ على مجالِسِهم وقُربهم من الله؟! انعَتْهم لنا، حلِّهم لنا، يعني: صِفْهُم لنا، فسُرَّ وَجْهُ رسول الله ﷺ لسؤال الأعرابيِّ، فقال رسول الله ﷺ: «هم ناسٌ من أَفْناءِ النَّاس ونَوازِع القَبائلِ، لم تَصِلْ بينهم أَرحامٌ مُتَقارِبةٌ تَحَابُّوا في الله وتَصَافَوْا، يَضَعُ الله لهم يومَ القيامَةِ مَنابرَ من نُورٍ، فيُجلِسُهم عليها فيَجْعَلُ وَجُوهَهم نُوراً، وثِيابَهم نوراً، يَفْزَعُ النّاسُ يومَ القِيامَةِ ولا يَفزَعونَ، وهم أَولِياءُ الله الَّذينَ لا خَوْفٌ عليهم ولا هم يَحزَنُونَ».

* قوله: «فأحصى»: أي: أوصل على وجه الكمال.

* «الوَضوء»: ـ بفتح الواو ـ: الماء الذي يتوضأ به.

* «في أدنى الصف»: أي: في الصف إلى الأمام.

* «من قاصية الناس»: أي: من الناحية البعيدة عن الناس.

* «من أفناء الناس»: أي: من الذين لا يعلم ممن هم، جمع فنو.

* «ونوازع القبائل»: النازع والنزيع: هو الغريب الذي نزع عن أهله؛ أي: تركهم لله.

* * *

٩٧٥٩ـ (٢٢٩١٠) ـ (٥/ ٣٤٤) عن رجلٍ من أصحاب النبيِّ ﷺ ـ قال: أُراهُ أبا مالك الأَشعَريَّ ـ، قال: قال رسول الله ﷺ: «وأَنا آمُرُكم بِخَمسٍ: آمُرُكم بالسَّمْعِ، والطَّاعة، والجَماعةِ، والهِجرةِ، والجِهاد في سَبيلِ الله، فمَن خَرَجَ مِنَ الجَماعةِ قِيدَ شِبْرٍ، فقد خَلَعَ رِبْقَةَ الإسلامِ من رأْسِه، ومَن دَعَا دَعْوَى الجاهِلِيَّةِ،

فهو جُثَاء جَهنَّمَ»، قال رجلٌ: يا رسولَ الله! وإنْ صامَ وصلَّى؟ قال: «نَعَمْ، وإنْ صامَ وصَلَّى، ولكِنْ تَسَمَّوا باسمِ الله الَّذي سَمَّاكُم عِبادَ الله المُسلمينَ المُؤْمنينَ».

* قوله: «وأنا آمركم بخمس»: هذه قطعة من حديث طويل جاء فيما أمر الله تعالى به يحيى نبي الله ـ عليه السلام ـ أن يبلغ بني إسرائيل، وقد سبق هذا الحديث في مسند الحارث الأشعري، فظاهر هذا أن اسم أبي مالك هو الحارث كما قيل، وما سبق من الدعاء يدل على أن اسمه عبيد، ولذا اختلفوا في اسمه اختلافاً كثيراً.

* * *

٩٧٦٠ـ (٢٢٩١١) ـ (٥/ ٣٤٤) عن أبي مالكٍ الأَشعَرِيِّ، عن رسول الله ﷺ: أنه كان يُسوِّي بين الأربع رَكَعاتٍ في القراءَةِ والقيام، ويجعلُ الركعةَ الأُولى هي أَطولَهنَّ، لكي يَثُوبَ الناسُ، ويجعلُ الرجالَ قُدَّامَ الغِلْمان، والغِلْمانَ خلفَهم، والنساءَ خلفَ الغِلْمان، ويُكبِّر كلما سَجَدَ وكلَّما رَفَعَ، ويُكبِّر كلما نَهَضَ بين الركعتين إذا كان جالساً.

* قوله: «ويجعل الركعة الأولة»: ـ تأنيث الأول بالتاء، والمشهور في تأنيثه: الأولى ـ، ثم هذا الكلام بمنزلة الاستثناء من قوله: «يُسوي بين الأربع»، والحديث يدل على أن قراءة الفاتحة والسورة في الركعتين الأخريين.

* * *

عبد الله بن مالك ابن بُحَيْنَة

هو عبد الله بن مالك، أبو محمد الأزدي، ويقال له أيضاً: الأَسْدي ـ بسكون السين ـ، أمه بحينة ـ بموحدة ومهملة ثم نون مصغر ـ، وقيل: إنها أم أبيه مالك، والأول هو قول الجمهور.

أسلم قديماً، وكان ناسكاً فاضلاً يصوم الدهر، مات في إمارة مروان الأخيرة على المدينة(١).

* * *

٩٧٦١ـ (٢٢٩١٩) ـ (٥/ ٣٤٥) عن عبدِ الرحمنِ الأَعرجِ: أَنَّ ابنَ بُحَيْنَةَ أخبره: أَنَّ رسولَ الله ﷺ قام في الثِّنتينِ من الظُّهر، نَسِيَ الجلوسَ، حتى إذا فَرَغَ من صلاته إلى أن يُسلِّمَ، سَجَدَ سجدتينِ، ثم خَتَمَ بالتَّسليمِ.

* **قوله: «حتى إذا فرغ من صلاته»**: كأنه متعلق بمقدر؛ أي: فمضى حتى إذا فرغ من صلاته، وقوله: «إلى أن يسلم» بدل منه.

* * *

٩٧٦٢ـ (٢٢٩٢١) ـ (٥/ ٣٤٥) عن مالكِ ابنِ بُحَينةَ: أَنَّ النبيَّ ﷺ رأى رجلاً يُصلِّي ركعتي الفَجْر، وقد أُقِيمت الصلاةُ، فلما قَضَى الصلاةَ، لاثَ الناسُ به، فقال النبيُّ ﷺ: «آلصُّبحَ أَربعاً؟!».

---

(١) انظر: «الإصابة في تمييز الصحابة» لابن حجر (٥/ ٧١٢ ـ ٧١٣).

* **قوله: «ركعتي الفجر»**: أي: سنة الفجر.

* **«لاث»**: أي: اجتمعوا حوله.

* **«فقال»**: منكراً على من اشتغل بسنة الفجر بعد الإقامة.

* **«آلصبحَ»**: ـ بالمد على الاستفهام للإنكار، والنصب ـ بتقدير: أصليتَ الصبح؛ أي: فرضَ الصبح.

* **«أربعاً»**: نصبه على الحال، يريد: أن المحل بعد الإقامة محل للفرض، فمن صلى أربعاً بعدها، فقد رأى أن فرض الصبح أربع، فلا ينبغي لأحد أن يفعل ذلك؛ لما فيه من شبهة اعتقاد تغيير المشروع.

* * *

٩٧٦٣ـ (٢٢٩٢٢) ـ (٥/٣٤٥) عن عبدِ الله بنِ بُحَيْنَةَ ـ وكان من أصحاب رسولِ الله ﷺ ـ: أَنَّ رسولَ الله ﷺ قال: «هل قَرَأَ أَحدٌ مِنكُم معي آنِفاً؟»، قالوا: نعم، قال: «إنِّي أَقولُ: ما لي أُنازَعُ القُرآنَ؟». فانتَهَى الناسُ عن القراءَة معه حينَ قال ذلك.

* **قوله: «أُنازَع القرآنَ»**: ـ على بناء المفعول، ونصب «القرآن» على أنه مفعول ثان ـ.

* **«عن القراءة»**: ظاهره ترك القراءة سراً وجهراً في الفاتحة وغيرها، ومن خص الجواز بالسر، جعل المنع للجهر، ومن خص الجواز بالفاتحة، خص المنع لغيرها، وكأنهم رأوا أن التشويش عادة يكون في غير الفاتحة، أو في صورة جهر القوم، والله تعالى أعلم.

* * *

٩٧٦٤ـ (٢٢٩٢٣) ـ (٥/ ٣٤٥) عن ابن بُحَيْنةَ، قال: كان رسولُ الله ﷺ إذا سَجَدَ، يُجَنِّحَ في سجودِه حتى يُرَى وَضَحُ إبْطَيهِ.

* قوله: «**يُجنِّح**»: من التجنيح؛ أي: يفرِّج.

* «**وَضَح**»: ـ بفتحتين ـ؛ أي: بياضهما؛ للمبالغة في تجافيهما عن الجنبين.

* * *

٩٧٦٥ـ (٢٢٩٢٤) ـ (٥/ ٣٤٥) عن عَلْقَمَةَ بنِ أبي عَلْقمةَ: أنه سمع عبدَ الرحمنِ الأَعرجَ: أنه سمع عبدَ الله بنَ بُحَينةَ يقول: احتَجَمَ رسولُ الله ﷺ بلَحْيِ جَمَلٍ من طريق مكةَ على وَسَطِ رأسِه، وهو مُحرِمٌ.

* قوله: «**بلَحْي جَمَل**»: ـ بفتح لام وسكون حاء[1] ـ، و«**جَمَل**»: ـ بفتحتين ـ: اسم ماء، وقيل: موضع، وقيل: عقبة بين الحرمين.

* * *

٩٧٦٦ـ (٢٢٩٣٤) ـ (٥/ ٣٤٦) عن عبدِ الله بنِ مالكٍ ابنِ بُحَيْنةَ: أَنَّ النبيَّ ﷺ خَرَجَ لصلاةِ الصبح، وابنُ القِشْبِ يُصَلِّي، فضَرَبَ النبيُّ ﷺ مَنْكِبَه، وقال: «يا بنَ القِشْب! تُصَلِّي الصُّبحَ أَربعاً ـ أَو مَرَّتَينِ ـ؟!» ابن جُرَيج يشكُّ.

* قوله: «**وابن القِشْب يصلي**»: هو ـ بكسر القاف وسكون المعجمة ثم موحدة ـ، وهو جد عبد الله بن بحينة، فأراد بقوله: «وابن القشب»: نفسَه، ونسبَ نفسَه إلى جده، والله تعالى أعلم.

* * *

---

(١) في الأصل: «ميم».

بريدة الأسلمي

هو بريدة بن الحصيب ـ بالمهملتين مصغر ـ أبو عبد الله، أو أبو سهيل، أو أبو الحصيب، أو أبو ساسان، أسلمي.

قال ابن السكن: أسلم حين مر به النبي ﷺ مهاجراً بالغميم، وأقام في موضعه حتى مضت بدرٌ وأُحد، ثم قدم بعد ذلك، وقيل: أسلم بعد بدر، وسكن البصرة لما فتحت، قيل: اسمه عامر، وبريدة لقب، وأخباره كثيرة، ومناقبه مشهورة، غزا خراسان في زمن عثمان، ثم تحول إلى «مرو»، فسكنها إلى أن مات بها في خلافة يزيد بن معاوية، قيل: مات سنة ثلاث وستين(١).

* * *

٩٧٦٧ـ (٢٢٩٣٥) ـ (٥/٣٤٦) عن عبدِ الله بنِ بُرَيدةَ، عن أبيه، قال: اجتمعَ عندَ النبيِّ ﷺ عُيَينةُ بنُ بَدْرٍ، والأَقْرعُ بنُ حابسٍ، وعَلْقمةُ بنُ عُلاثةَ، فذكروا الجُدودَ، فقال النبيُّ ﷺ: «إن سَكَتُّم أَخْبَرتُكم؛ جَدُّ بني عامرٍ جَمَلٌ أَحْمرُ أَو آدَمُ يَأْكلُ من أَطْرافِ الشَّجَر ـ قال: وأَحسَبُه قال: في رَوْضةٍ ـ، وغَطَفانُ أَكَمَةٌ خَشْناءُ تَنْفِي النَّاسَ عنها». قال: فقال الأَقْرعُ بن حابس: فأَين جَدُّ بني تَمِيمٍ؟ قال: «لو سَكَتَّ».

* قوله: «جمل... إلخ»: يريد أنه عظيم الجسد، أكول مع سعة العيش له، ولعل فيه إشارة إلى أنه يأكل كما تأكل الأنعام.

---

(١) انظر: «الإصابة في تمييز الصحابة» لابن حجر (١/ ٢٨٦).

* قوله: «وغَطَفان»: ـ بفتحتين ـ: اسم قبيلة.

* «أَكَمَة»: ـ بفتحتين ـ، وهي الموضع المرتفع دون الجبل، وأعلى من الرابية.

* «تنفي»: ـ على بناء الفاعل، والضمير للأكمة ـ؛ أي: تنفي لخشونتها، يريد: أن فيه شدة تنفر الناس عنه.

* «لو سكتَّ»: كأنه أشار إلى أنه أبعد من أن يذكر، فالسكوت عنه أولى، والحديث يدل على أنه يجوز ذم أجداد قوم يفتخرون بهم؛ ليسكتوا عن الافتخار، والله تعالى أعلم.

* * *

٩٧٦٨ـ (٢٢٩٣٧) ـ (٥/٣٤٦) عن حسين بن واقد، حدثنا عبدُ الله بنُ بُرَيدةَ، عن أَبيه، قال: سمعتُ رسولَ الله ﷺ يقول: «العَهْدُ الذي بينَنا وبينَهم الصَّلاةُ، فمن تَرَكَها، فقد كَفَرَ».

* **قوله: «العهد الذي بيننا وبينهم»**: قال القاضي في «شرح المصابيح»: ضمير «بينهم» للمنافقين، شبه الموجب لإبقائهم وحقن دمائهم بالعهد المقتضي لإبقاء المعاهد والكف عنه، والمعنى: إن العمدة في إجراء أحكام الإسلام عليهم تشبههم بالمسلمين؛ في حضور صلاتهم، ولزوم جماعتهم، وانقيادهم للأحكام الظاهرة، فإذا تركوا ذلك، كانوا هم وسائر الكفار سواء.

وقال الطيبي: يمكن أن يكون الضمير عاماً فيمن بايع رسول الله ﷺ بالإسلام، سواء كان منافقاً، أم لا، وظاهر الحديث: أن فعل الصلاة معتبر في البيعة ورفع القتل، وهو الموافق لظاهر قوله تعالى: ﴿فَإِن تَابُوا۟ وَأَقَامُوا۟ ٱلصَّلَوٰةَ وَءَاتَوُا۟ ٱلزَّكَوٰةَ فَخَلُّوا۟ سَبِيلَهُمْ﴾[التوبة: ٥]، والله تعالى أعلم.

* * *

٩٧٦٩ـ (٢٢٩٣٩) ـ (٥/ ٣٤٦ ـ ٣٤٧) عن عبدِ الله بنِ بُرَيدةَ، عن أَبيه: أَنَّ نبيَّ الله قال: «لا تَقُولُوا للمُنافِقِ: سَيِّدنا، فإنه إن يَكُ سَيِّدَكم، فقد أَسْخَطْتُم رَبَّكم».

* قوله: «فإنه إن يك سيدكم»: أي: في اعتقادكم؛ أي: إن اعتقدتم أنه سيد واجب الطاعة والانقياد، فذاك يؤدي إلى سخطه تعالى، أو إن يك سيداً على لسانكم؛ أي: إن وصفتموه بالسيادة، فذاك يؤدي إلى سخطه تعالى، وقيل: أي: «إن يك سيدكم»؛ أي: فوقكم في المال والجاه، أغضبتم الله تعالى بهذا القول؛ لما فيه من تعظيم من لا يستحقه، وإلا، فقد كذبتم.

قلت: وعلى المعنى الأخير يمكن أن تجعل كلمة «إن» وصلية بلا واو؛ كما قيل ذلك في قوله تعالى: ﴿إِنِّيٓ أَعُوذُ بِٱلرَّحۡمَٰنِ مِنكَ إِن كُنتَ تَقِيًّا﴾[مريم:١٨]، فليتأمل، والله تعالى أعلم.

* * *

٩٧٧٠ـ (٢٢٩٤٠) ـ (٥/ ٣٤٧) عن ابنِ بُرَيدةَ، عن أبيه، قال: قال رسولُ الله ﷺ: «أَهلُ الجَنَّةِ عِشرُونَ ومئةُ صَفٍّ، منهم ثمانونَ من هذه الأُمَّةِ».

وقال عفانُ مَرَّةً: «أَنتم منهم ثمانونَ صَفاً».

* قوله: «منهم ثمانون من هذه الأمة»: فصار الثلثان من أهل الجنة من هذه الأمة.

* * *

٩٧٧١ـ (٢٢٩٤١) ـ (٥/ ٣٤٧) عن حسين، حدثنا عبدُ الله بنُ بُرَيدةَ، قال: دخلتُ أَنا وأَبي على معاويةَ، فأَجلَسَنا على الفُرُش، ثم أُتِينا بالطَّعام، فأَكَلْنا، ثم أُتينا بالشَّراب، فشَرِبَ معاويةُ، ثم ناوَلَ أَبي، ثم قال: ما شَرِبتُه منذ حَرَّمَه رسولُ الله ﷺ. ثم قال معاوية: كنت أَجْملَ شبابِ قريشٍ، وأَجْودَه ثَغْراً،

وما شيءٌ كنتُ أَجِدُ له لَذَّةً كما كنتُ أَجِدُه وأَنا شابٌّ غيرَ اللَّبَن، أَو إنسانٍ حسنِ الحديث يُحدِّثُني.

* قوله: «فأجلسَنا»: ـ بفتح السين ـ.

* «على الفُرُش»: ـ بضمتين ـ.

* «ثم أُتينا»: ـ على بناء المفعول ـ.

* «ما شربته»: أي: الشراب المحرم، لا الذي شربه من الحلال، قاله اعتذاراً عن عدم إحضاره في المجلس، مع أن مجالس الملوك لا تكون خالية عنه، وحملُ الكلام على أنه شرب الحرام، ثم قال هذا؛ كما هو المتبادر، يأبى عنه حاله.

* «وأجوده»: من الجودة، والضمير لقريش، أفرد باعتبار هذا النوع من الناس، والمراد: أنه ما كان له مانع يمنعه من كثرة المضاحكة كعيب في السن.

* «وما شيء»: أي: ما بقي شيء.

* * *

٩٧٧٢ـ (٢٢٩٤٣) ـ (٣٤٧/٥) عن ابنِ بُرَيدةَ، عن أَبيه، قال: دَخلَ على معاويةَ، فإذا رجلٌ يتكلَّمُ، فقال بريدةُ: يا معاويةُ! تَأْذَنُ لي في الكلام؟ فقال: نعم ـ وهو يَرَى أَن سَيتكلَّمُ بمِثلِ ما قال الآخَرُ ـ، فقال بريدةُ: سمعتُ رسول الله ﷺ يقول: «إني لأَرْجُو أَن أَشفَعَ يومَ القِيامةِ عددَ ما على الأَرضِ من شَجَرةٍ ومَدَرةٍ»، قال: تَرْجُوها أَنت يا معاويةُ، ولا يَرْجُوها عليُّ بنُ أَبي طالبٍ؟!.

* قوله: «دخل على معاوية»: أي: دخل أبي على معاوية.

* «فإذا رجل يتكلم»: أي: بكلام مكروه في شأن علي.

* «عدد ما على الأرض»: يريد عموم الشفاعة، ومراد بريدة: أنه على تقدير

أنه صدر من علي شيء غير لائق، فهو ممن يرجى له العفو بالشفاعة، فما نال أن يسب.

* * *

٩٧٧٣ـ (٢٢٩٤٤) ـ (٥/ ٣٤٧) عن ابنِ بُرَيدةَ، عن أَبيه، قال: تُوفِّيَ رجلٌ من الأَزْدِ، فلم يَدَعْ وارثاً، فقال رسولُ الله ﷺ: «الْتَمِسُوا له وارثاً، الْتَمِسُوا له ذا رَحِم»، قال: فلم يُوجَدْ، فقال رسول الله ﷺ: «ادْفَعُوه إلى أَكْبَرِ خُزَاعةَ».

* **قوله: «التمسوا له وارثاً ذا رحم»**: يدل على أن ذا الرحم يرث، وإن لم يكن صاحب فرض أو عصبة عند عدمهما.

* **«إلى أكبر خزاعة»**: كأنَّ الرجل كان خزاعياً، فخص بتركته من كان أكبر في قبيلته، فإن المال صار لمصالح المسلمين، فيجوز أن يخص به بعضهم، وأكبر القبيلة أولى من غيره، فخص به لذلك، والله تعالى أعلم.

* * *

٩٧٧٤ـ (٢٢٩٤٥) ـ (٥/ ٣٤٧) عن بُرَيدةَ، قال: غَزَوتُ مع عليٍّ اليمنَ، فرأَيتُ منه جَفْوةً، فلما قَدِمْتُ على رسول الله ﷺ، ذَكَرْتُ علياً، فتنَقَّصْتُه، فرأَيتُ وجهَ رسول الله ﷺ يَتغيَّرُ، فقال: «يا بُرَيدةُ! أَلستُ أَوْلى بالمُؤمنِينَ من أَنفُسِهم؟»، قلت: بلى يا رسول الله، قال: «من كنتُ مَوْلاه، فعليٌّ مَوْلاه».

* **قوله: «ألستُ أولى. . . إلخ»**: أي: أحبَّ إليهم من أنفسهم.

* **«مولاه»**: محبوبه، ففيه أنه ينبغي لكل مؤمن أن يحب علياً، والله تعالى أعلم.

* * *

٩٧٧٥ـ (٢٢٩٤٦) ـ (٥/ ٣٤٧ ـ ٣٤٨) عن عبدِ الله بنِ بُريدةَ، عن أَبيه، قال: كان رسولُ الله ﷺ لا يَتطيَّرُ من شيءٍ، ولكنه كان إذا أَرادَ أَن يَأْتِيَ أَرْضاً، سأَل عن اسمِها، فإن كان حَسَناً، رُئِيَ البِشْرُ في وجهه، وإن كان قبيحاً، رُئِيَ ذلك في وجهِه، وكان إذا بَعَثَ رجلاً، سَأَلَ عن اسمِه، فإن كان حسنَ الاسم، رُئِيَ البِشْرُ في وجهِه، وإن كان قبيحاً، رُئِيَ ذلك في وجهِه.

* قوله: «ولكنه كان... إلخ»: حاصله أنه كان يحب الاسم الحسن في المنازل والرسل، ويكره الاسم القبيح.

* * *

٩٧٧٦ـ (٢٢٩٤٨) ـ (٥/ ٣٤٨) عن بشير، حدثني عبدُ الله بنُ بُريدةَ، عن أَبيه، قال: خرجَ إلينا النبيُّ ﷺ يوماً، فنادى ثلاثَ مِرارٍ، فقال: «أَيُّها النَّاسُ! تَدْرُونَ ما مَثَلي ومَثَلُكم؟»، قالوا: الله ورسولُه أَعلمُ. قال: «إنما مَثَلي ومَثَلُكم مَثَلُ قومٍ خافُوا عَدُوّاً يَأْتِيهم، فبَعَثُوا رجلاً يَتَراءى لهم، فبينما هم كذلك، أَبصَرَ العَدُوَّ، فأَقبَلَ لِيُنذِرَهم، وخَشِيَ أَن يُدْرِكَه العَدُوُّ قبلَ أَن يُنذِرَ قومَه، فأَهْوَى بثوبِه: أَيُّها النَّاسُ! أُوتِيتُم، أَيُّها النَّاسُ! أُوتِيتم»، ثلاثَ مِرارٍ.

* قوله: «أُوتيتم»: هكذا في النسخ؛ من الإيتاء، والظاهر: أُتيتم؛ من الإتيان، لكن إن صح، فيمكن توجيهه بأن المراد: أُعطيتم الإنذار الذي طلبتم.

* * *

٩٧٧٧ـ (٢٢٩٥٠) ـ (٥/ ٣٤٨) حدثني عبدُ الله بنُ بُريدةَ، عن أَبيه، قال: كنتُ جالساً عند النبيِّ ﷺ، فسمعتُه يقول: «تَعَلَّمُوا سورةَ البَقَرةِ، فإنَّ أَخْذَها بَرَكةٌ، وتَرْكَها حَسْرَةٌ، ولا يَسْتَطِيعُها البَطَلةُ».

قال: ثم سَكَت ساعةً، ثم قال: «تَعلَّمُوا سورةَ البَقَرةِ وآلِ عِمْرانَ، فإنهما الزَّهْراوانِ يُظِلاَّنِ صاحبَهما يومَ القِيامةِ كأَنهما غَمامَتانِ، أو غَيايَتانِ، أَو فِرْقانِ من

طَيرٍ صَوافَّ. وإن القُرآنَ يَلْقى صاحبَه يومَ القِيامةِ حينَ يَنشَقُّ عنه قَبْرُه كالرَّجلِ الشَّاحِبِ، فيقول له: هل تَعْرِفُني؟ فيقول: ما أَعْرِفُك، فيقولُ: أَنا صاحبُك القُرآنُ الذي أَظمَأْتُك في الهَواجِرِ، وأَسهَرْتُ لَيْلَك، وإِنَّ كُلَّ تاجرٍ من وراءِ تجارتِه، وإنك اليومَ من وراءِ كلِّ تجارةٍ، فيُعْطَى المُلْكَ بيَمِينِه، والخُلْدَ بشِمالِه، ويُوضَعُ على رأسِه تاجُ الوَقارِ، ويُكْسَى والداهُ حُلَّتَينِ لا يقومُ لهما أَهلُ الدُّنيا، فيقولان: بمَ كُسِينا هذا؟ فيقال: بأَخْذِ وَلَدِكما القُرآنَ. ثم يقال له: اقْرَأْ، واصْعَدْ في دَرَجِ الجَنَّةِ وغُرَفِها، فهو في صُعُودٍ ما دامَ يَقْرَأُ، هَذّاً كان، أَو تَرْتيلاً».

* قوله: «أو غَيايتان»: ـ بفتح غين مهملة ـ، والغياية: كل ما أظل فوق الرأس كالغمامة.

* «فِرْقان»: ـ بكسر فاء وسكون راء ـ: جماعتان.

* «صواف»: صفة «طير»؛ أي: باسطات أجنحتها، وقد سبق هذا المعنى في مسند نواسِ بنِ سمعانَ في الشاميين، ثم في مسند أبي أمامةَ الباهليِّ في مسند الأنصار[1] قريباً.

* «الشاحب»: أي: متغير اللون؛ لتعب صاحبه.

* «من وراء تجارته»: أي: قدامه تجارته، فهو متحفظ بها.

* * *

٩٧٧٨ـ (٢٢٩٥١) ـ (٥/٣٤٨ـ٣٤٩) عن بشير بن مهاجر، حدثني عبدُ الله بنُ بُريدةَ، عن أبيه، قال: كنتُ جالساً عند النبيِّ ﷺ، فسمعتُ النبيَّ ﷺ يقول: «إن أُمَّتي يَسُوقُها قومٌ عِراضُ الوُجوهِ، صِغارُ الأَعيُنِ، كأَنَّ وُجوهَهم الحَجَفُ، ثلاثَ مِرارٍ حتى يُلحِقُوهم بجَزيرةِ العَرَبِ، أَما السَّائِقةُ الأُولى، فيَنْجُو من هَرَب منهم،

---

(١) في الأصل: «الأنصار».

وأَما الثانيةُ، فيَهلِكُ بعضٌ، ويَنْجُو بعضٌ، وأَما الثالثةُ، فيُصْطَلَمُونَ كلُّهم مَنْ بَقِيَ منهم». قالوا: يا نبيَّ الله! مَن هم؟ قال: «هم التُّركُ». قال: «أَمَا والذي نَفْسِي بيَدِه! ليَرْبِطُنَّ خُيولَهم إلى سَوارِي مساجد المُسلمينَ».

قال: وكان بريدةُ لا يُفارِقُه بَعيران أَو ثلاثةٌ، ومتاعُ السَّفَر والأَسْقِيةُ، يُعِدُّ ذلك للهَرَبِ ممَّا سَمعَ من النبيِّ ﷺ من البَلاءِ من أَمرِ التُّركِ.

* قوله: «الحَجَف»: ـ بحاءٍ وجيم مفتوحتين ـ: واحدها حجفة، وهي الترس.

* «أما السابقة»: أي: المرة السابقة.

* «من هرب» كنصر؛ أي: فر من أيديهم.

* «فيُصْطَلمون»: أي: يُستأصلون.

* * *

٩٧٧٩ـ (٢٢٩٥٢) ـ (٥/٣٤٩) عن ابنِ بُريدةَ، عن أَبيه، قال: خرجَ بُريدةُ عِشاءً، فلَقِيَه النبيُّ ﷺ، فأَخَذَ بيَدِه فأَدْخلَه المسجدَ، فإذا صوتُ رجل يَقْرأُ، فقال النبيُّ ﷺ: «تُراهُ مُرائِياً؟»، فأَسكَتَ بريدةُ، فإذا رجلٌ يَدْعو، فقال: اللهمَّ إِني أَسأَلُك بأَني أَشهدُ أَنك أَنت اللهُ الذي لا إِله إِلا أَنت، الأَحدُ الصَّمدُ، الذي لم يَلِدْ ولم يُولَدْ، ولم يَكُنْ له كفُواً أَحدٌ. فقال النبيُّ ﷺ: «والذي نَفْسِي بيَدِه ـ أو قال: والذي نَفسُ محمدٍ بيَدِه ـ! لقد سَأَلَ اللهَ باسمِه الأَعْظمِ الذي إِذا سُئِلَ به أَعطى، وإِذا دُعِيَ به أَجابَ».

قال: فلمَّا كان من القابلةِ، خرج بريدةُ عِشاءً، فلَقِيَه النبيُّ ﷺ، فأَخذَ بيدِه فأَدخلَه المسجدَ، فإذا صوتُ الرَّجلِ يَقْرأُ، فقال النبيُّ ﷺ: «أَتقُولُه مُرائِياً؟»، فقال بريدةُ: أَتقُولُه مُرائِياً يا رسولَ الله؟ فقال النبيُّ ﷺ: «لا، بل مُؤْمِنٌ مُنيبٌ، لا، بل مُؤْمِنٌ مُنِيبٌ»، فإِذا الأَشعَرِيُّ يَقْرأُ بصوتٍ له في جانبِ المسجد، فقال

رسول الله ﷺ: «إِنَّ الأَشعَرِيَّ ـ أَو إِنَّ عبدَ الله بنَ قَيْسٍ ـ أُعطِيَ مِزْماراً من مَزامِيرِ داودَ»، فقلت: أَلا أُخبِرُه يا رسول الله؟ قال: «بلى فأَخبِرْهُ»، فأَخبَرْتُه، فقال: أَنت لي صديقٌ، أَخبَرْتَني عن رسول الله ﷺ بحديثٍ.

* «فأسكَتَ بريدة»: على بناء الفاعل ـ؛ من الإسكات بمعنى: السكوت.

* «منيب»: من الإنابة.

* «فإذا الأشعري»: هو أبو موسى.

* * *

٩٧٨٠ـ (٢٢٩٥٦) ـ (٥/٣٤٩) عن سليمانَ بنِ بُريدةَ، عن أبيه: أَنَّ امرأَةً أَتتِ النبيَّ ﷺ، فقالت: يا رسول الله! إني تَصدَّقتُ على أُمِّي بجاريةٍ، فماتت، وإنها رَجَعَتْ إليَّ في الميراثِ. قال: «قد آجَرَكِ الله، ورَدَّ عليك المِيراثَ»، قالت: فإن أُمي ماتت ولم تَحُجَّ، فيُجزِئُها أَن أَحُجَّ عنها؟ قال: «نَعَم»، قالت: فإن أُمي كان عليها صومُ شهرٍ، فيُجزِئُها أَن أَصومَ عنها؟ قال: «نَعَم».

* قوله: «قد آجركِ الله. . . إلخ»: يريد: أن الرد بالميراث لا ينقص الأجر، وليس هو كالرجوع في صدقته.

* «أن أصوم عنها»: ظاهره جواز الصوم عن الغير، فقيل: هذا في النذر، وقيل: بل منسوخ، أو هو مؤول بالفداء، ولا يخفى أن مثل هذا التأويل يشبه التحريف، والله تعالى أعلم.

* * *

٩٧٨١ـ (٢٢٩٥٧) ـ (٥/٣٤٩ـ٣٥٠) عن أَبي مَلِيحٍ، قال: كنا معَ بُريدةَ في غَزاةٍ في يومٍ ذي غَيْمٍ، فقال: بَكِّرُوا بالصَّلاةِ، فإن رسول الله ﷺ قال: «من تركَ صلاةَ العَصرِ، حَبِطَ عملُه».

* قوله: «من ترك صلاة العصر»: أي: والتأخير في الغيم قد يؤدي إلى الترك، أو هو حمل الترك على التأخير عن الوقت المختار.

* «حَبِط عملُه»: ـ بكسر الباء ـ؛ أي: ضل وضاع، وهذا يقتضي أن ترك العصر مثل الكفر، وقد جاء أن ترك الصلاة مطلقاً كفر، فكيف العصر؟! نعم ينبغي أن يكون هذا إذا تعمد الترك، ولم يصل في الوقت أصلاً، لا إذا أخَّر، أو حصل الترك اتفاقاً، والله تعالى أعلم.

* * *

٩٧٨٢ـ (٢٢٩٥٨) ـ (٥/ ٣٥٠) عن عبدِ الله بنِ بُرَيدةَ، عن أَبيه، قال: قال رسولُ الله ﷺ: «نَهَيتُكم عن زيارةِ القُبورِ، فزُورُوها، ونَهَيتُكم عن لُحوم الأَضاحي أَن تُمسِكُوها فوقَ ثلاثٍ، فأَمسِكُوها ما بَدَا لكم، ونَهَيتُكم عن النَّبيذِ إلا في سِقاءٍ، فاشْرَبُوا في الأَسقِيَةِ كُلِّها، ولا تَشْرَبُوا مُسكِراً».

* قوله: «في الأسقية»: أي: الأوعية، وفي هذا الحديث جمع بين الناسخ والمنسوخ في ثلاث مسائل.

* * *

٩٧٨٣ـ (٢٢٩٦٠) ـ (٥/ ٣٥٠) عن عبدِ الله بنِ مَوَلَةَ، قال: بينما أنا أَسِيرُ بالأَهْوازِ، إذا أَنا برجلٍ يَسِيرُ بين يديَّ على بَغْلٍ ـ أَو بغلةٍ ـ، فإذا هو يقول: اللهمَّ ذهبَ قَرْني من هذه الأمَّةِ، فأَلْحِقْني بهم. فقلت: وأَنا فأَدخُلُ في دَعْوتك. قال: وصاحبي هذا إن أرادَ ذلك. ثم قال: قال رسول الله ﷺ: «خيرُ أُمَّتي قَرْني منهم، ثم الذين يَلُونَهم ـ قال: ولا أَدري أَذكرَ الثالثَ، أَم لا؟ ـ، ثم تَخْلُفُ أقوامٌ يَظهَرُ فيهم السِّمَنُ، يُهْرِيقُونَ الشَّهادةَ ولا يُسأَلونَها».

قال: وإذا هو بُرَيدةُ الأَسلميُّ.

* قوله: «قَرْني منهم»: أي: من الأمة.

* «يهريقون»: كناية عن الإسراع في الشهادة.

* «ولا يُسْأَلونها»: ـ على بناء المفعول ـ: كناية عن كذبهم فيها؛ لأن شاهد الصدق يسأل عادة.

* * *

٩٧٨٤ـ (٢٢٩٦١) ـ (٥/ ٣٥٠) عن ابنِ بُرَيدةَ، عن أَبيه، قال: بَعَثَنا رسولُ الله ﷺ في سَرِيَّة، قال: لما قَدِمْنا، قال: «كيف رَأَيتُم صَحابةَ صاحِبِكم؟»، قال: فإما شَكَوتُه، أَو شَكاهُ غيري، قال: فَرَفَعْتُ رَأْسِي وكنت رجلاً مِكْباباً، قال: فإذا النبيُّ ﷺ قد احْمَرَّ وجهُه، قال: وهو يقول: «مَن كنتُ وَلِيَّه، فعليٌّ وَلِيُّه».

* قوله: «صحابة صاحبكم»: أي: صحبة صاحبكم علي ـ رضي الله تعالى عنه ـ.

* * *

٩٧٨٥ـ (٢٢٩٦٢) ـ (٥/ ٣٥٠) عن ابنِ بُريدةَ، عن أَبيه ـ قال أَبو معاوية: ولا أُراهُ سمعه منه ـ، قال: قال رسولُ الله ﷺ: «ما يُخرِجُ رجلٌ شيئاً مِن الصَّدقةِ حتى يَفُكَّ عنها لَحْيَيْ سبعينَ شيطاناً».

* قوله: «حتى يفك عنها»: أي: كأن سبعين شيطاناً يريدون أكلها، ويمنعوا عن إعطائها بجعلها في أفواههم، يريد: كثرة الموانع الشديدة عن الصدقة.

* * *

٩٧٨٦ـ (٢٢٩٦٣) ـ (٥/ ٣٥٠) عن بُريدةَ الأَسلميِّ، قال: خرجتُ ذاتَ يومٍ لحاجةٍ، فإذا أَنا بالنبيِّ ﷺ يمشي بينَ يَدَيَّ، فأَخَذَ بيَدِي، فانطَلَقْنا نمشي

جميعاً، فإذا نحن بينَ أَيدِينا برجلٍ يُصلِّي يُكثِرُ الرُّكوعَ والسُّجودَ، فقال النبيُّ ﷺ: «أَتُراهُ يُرائي؟»، فقلت: اللهُ ورسولُه أَعلمُ، فتركَ يَدِي مِن يَدِه، ثم جمعَ بينَ يَدَيْهِ، فجعلَ يُصَوِّبُهما ويَرْفَعُهما، ويقول: «عليكم هَدْياً قاصداً، عليكم هَدْياً قاصداً، عليكم هَدْياً قاصداً، فإنَّه مَن يُشادَّ هذا الدِّينَ يَغلِبْهُ».

* قوله: «يصوِّبهما»: من التصويب؛ أي: يخفضهما.

* «هدياً قاصداً»: أي: طريقاً وسطاً، لا إفراط فيه ولا تفريط.

* «من يشاد»: مفاعلة من الشدة؛ أي: يقابله بالشدة.

* * *

٩٧٨٧- (٢٢٩٦٤) - (٥/ ٣٥٠) عن عبدِ الله بنِ بُريدةَ، عن أَبيه، عن النبيِّ ﷺ، قال: «إن المُؤْمِنَ يموتُ بعَرَقِ الجَبِينِ».

* قوله: «بعرق الجبين»: قيل: هو لما يعالج من شدة الموت، فقد تبقى عليه بقية من ذنوب، فيشدد عليه وقت الموت؛ ليخلص عنها، وقيل: هو من الحياء؛ فإنه إذا جاءته البشرى، مع ما كان قد اقترف من الذنوب، حصل له بذلك خجل وحياء من الله تعالى، فعرق لذلك جبينه.

وقيل: يحتمل أن عرق الجبين علامة جعلت لموت المؤمن، وإن لم يعقل معناه.

* * *

٩٧٨٨- (٢٢٩٦٦) - (٥/ ٣٥٠) عن سليمانَ بنِ بُريدةَ، عن أَبيه: أَنَّ النبيَّ ﷺ صَلَّى الصَّلواتِ بوُضُوءٍ واحدٍ يومَ الفتحِ، فقال له عمر: إنك صَنَعْتَ شيئاً لم تكن تَصْنَعُه! قال: «عَمْداً صَنَعْتُه».

* قوله: «يوم الفتح»: أي: وكان قبل ذلك يتوضأ لكل صلاة.

* «لم تكن تصنعه»: أي: فهل هو سهواً فعلت أم عمداً؟

* «قال: عمداً صنعته»: أي: فاعلموا أنه جائز.

* * *

٩٧٨٩ـ (٢٢٩٦٧) ـ (٥/ ٣٥٠ـ٣٥١) عن عبد الله بن بريدة، حدثني أَبي بُريدةُ، قال: أَبغَضْتُ علياً بُغْضاً لم أُبْغِضْه أَحداً قطُّ، قال: وأَحبَبْتُ رجلاً من قُريشٍ لم أُحِبَّه إلا على بُغْضِه علياً، قال: فبُعِثَ ذاك الرَّجلُ على خَيْلٍ، فصَحِبْتُه ما أَصحَبُه إلا على بُغضِه علياً، قال: فأَصَبْنا سَبْياً، قال: فكَتَبَ إِلى رسولِ الله ﷺ: ابْعَثْ إلينا مَن يَخْمُسُه. قال: فبَعَثَ إِلينا علياً، وفي السَّبْي وَصِيفةٌ هي أَفضل السَّبْي، فخَمَسَ وقَسَمَ، فخرجَ ورَأْسُه يَقطُرُ، فقلنا: يا أَبا الحسن! ما هذا؟ قال: أَلم تَرَوْا إلى الوَصِيفةِ التي كانت في السَّبي؟ فإني قد قَسَمْتُ وخَمَسْتُ، فصارَتْ في الخُمُس، ثم صارَتْ في أَهلِ بيتِ النبيِّ ﷺ، ثم صارَتْ في آلِ عليٍّ، ووَقَعْتُ بها. قال: فكَتَبَ الرجلُ إلى نبيِّ الله ﷺ، فقلتُ: ابْعَثْني ـ فبَعَثَني مُصدِّقاً، قال: فجعلتُ أَقرَأُ الكتابَ وأَقولُ: صَدَقَ. قال: فأَمسَكَ يَدِي والكتابَ، وقال: «أَتبغِضُ علياً؟»، قال: قلتُ: نعم. قال: «فلا تُبْغِضْه، وإِن كنتَ تُحِبُّه فازْدَدْ له حُبّاً، فوالَّذي نَفْسُ محمدٍ بيَدِه! لَنَصِيبُ آلِ عليٍّ في الخُمُسِ أَفضَلُ مِن وَصِيفةٍ». قال: فما كان من الناسِ أَحدٌ بعدَ قولِ رسول الله ﷺ أَحبَّ إِليَّ من عليٍّ.

قال عبد الله: فوالَّذي لا إله غيرُه! ما بَيْني وبينَ النبيِّ ﷺ في هذا الحديث غيرُ أَبي: بُريدةَ.

* قوله: «إلا على بغضه علياً»: أي: إلا لأجل أنه أبغض علياً، فأحببتُه؛ لأنه وافقني على بغض عليّ.

* قوله: «من يَخْمُسه»: كينصر؛ أي: يأخذ خمسه، وهو مختلف، وقد اشتهر على ألسنة الناس بالتشديد.

* «وصيفة»: أي: جارية.

* «مصدِّقاً»: من التصديق؛ أي: أُصدِّق كتابك.

* * *

٩٧٩٠ـ (٢٢٩٦٨) ـ (٥/ ٣٥١) عن ابنِ بُريدةَ، عن أَبيه، قال: قال رسولُ الله ﷺ: «إن الله ـ عز وجل ـ يُحِبُّ من أَصحابي أَربعةً، أَخْبَرَني أنه يُحِبُّهم، وأَمَرَني أَن أُحِبَّهم»، قالوا: من هم يا رسول الله؟ قال: «إن علياً منهم، وأَبو ذَرٍّ الغِفاريُّ، وسلمانُ الفارِسيُّ، والمِقْدادُ بنُ الأَسودِ الكِنْديُّ».

* قوله: «**أخبرني**[1] **أنه يحبهم وأمرني... إلخ**»: تخصيص الأربعة باعتبار الإخبار والأمر، لا لخصوص الحب، وتخصيص الإخبار والأمر لمعنى يعلم الله تعالى، والله تعالى أعلم.

* * *

٩٧٩١ـ (٢٢٩٧٤) ـ (٥/ ٣٥١ـ٣٥٢) عن ابنِ بُريدةَ، عن أَبيه، قال: قال رسولُ الله ﷺ: «لا تُتبِعِ النَّظْرَةَ النَّظْرَةَ، فإنما لكَ الأُولى، وليست لك الآخِرةُ».

* قوله: «**لا تُتْبِع النظرةَ النظرةَ**»: من أَتبع ـ مخففاً ونصب النظرتين على أنهما مفعولان ـ، والمراد: أنه إن وقع نظرك على محرم بلا قصد، يجب عليك أن تصرفه، ولا تديمه، ومعنى «فإنما لك الأولى»: أنه لا إثم عليك فيها؛ لعدم الاختيار فيها، لا أن الأولى مباحة، فلك أن تأتي بها اختياراً، والله تعالى أعلم.

* * *

---

(١) في الأصل: «أخبر».

٩٧٩٢ـ (٢٢٩٧٧) ـ (٥/ ٣٥٢) عن سليمانَ بنِ بُريدةَ، عن أَبيه، قال: قال رسولُ الله ﷺ: «حُرْمةُ نساءِ المُجاهِدينَ على القاعِدينَ كحُرْمةِ أُمَّهاتِهم، وما من رجلٍ من القاعِدينَ يَخلُفُ رجلاً من المُجاهِدينَ في أَهْلِه، فيَخُونُه فيها، إلا وُقِفَ له يومَ القِيامةِ، فيأْخذُ من عَمَلِه ما شاءَ، فما ظَنُّكم؟».

* قوله: «إلاَّ وُقِفَ»: ـ على بناء المفعول ـ.

* «فما ظنكم؟»: هل ترون أنه يترك له شيئاً إذا كان هو المختار في ذلك؟!

* * *

٩٧٩٣ـ (٢٢٩٧٨) ـ (٥/ ٣٥٢) عن سليمانَ بنِ بُريدةَ، عن أَبيه، قال: كان رسول الله ﷺ إذا بَعَثَ أميراً على سَرِيَّةٍ أَو جيشٍ، أَوْصاهُ في خاصَّةِ نفسِه بتَقْوى الله، ومَن معه مِن المسلمينَ خيراً، وقال: «اغْزُوا باسْمِ الله في سبيل الله، قاتِلُوا من كفَرَ بالله، فإذا لَقِيتَ عَدُوَّكَ من المُشركينَ، فادْعُهم إلى إحدى ثلاثِ خِصالٍ ـ أَو خِلالٍ ـ، فأَيَّتُهُنَّ ما أَجابُوكَ إليها، فاقْبَلْ منهم، وكُفَّ عنهم: ادْعُهم إلى الإِسلامِ، فإن أَجابُوكَ، فاقْبَلْ منهم، ثم ادْعُهم إلى التحوُّلِ من دارِهم إلى دارِ المُهاجِرينَ، وأَعلِمْهم إنْ هم فَعَلُوا ذلك، أَنَّ لهم ما للمُهاجِرينَ، وأَنَّ عليهم ما على المُهاجِرينَ، فإن أَبَوْا، واختارُوا دارَهم، فأَعْلِمْهم أَنهم يكونون كأَعْرابِ المسلمينَ، يَجْرِي عليهم حُكْمُ الله الذي يَجْرِي على المُؤْمنينَ، ولا يكونُ لهم في الفَيءِ والغَنِيمةِ نَصيبٌ، إلا أن يُجاهِدُوا مع المسلمينَ، فإن هم أَبَوْا، فادْعُهم إلى إِعْطاءِ الجِزْيةِ، فإن أَجابُوا، فاقْبَلْ منهم، وكُفَّ عنهم، فإن أَبَوْا، فاسْتَعِنِ الله، ثم قاتِلْهم».

* قوله: «ومن معه من المسلمين»: أي: أوصاه فيمن معه من المسلمين.

* «خيراً»: أي: بخير، فنصبه على نزع الخافض؛ أي: يوصيه في حق نفسه

بالتقوى، وإن كان فيها على النفس شدة، وفي حق الغير بالهون والرفق واللطف، لا بالشدة، مهما أمكن.

* «**إذا لقيتَ**»: خطاب للأمير؛ لأن غيره تبع له.

* «**أو خِلال**»: كخصال لفظاً ومعنى، وهنا شك من الراوي.

* «**وكُفّ**»: ـ بضم وتشديد ـ: أمرٌ من الكف.

* «**إلى الإسلام**»: قالوا: هذا لمن لم تبلغه الدعوة قبل، وإلا فهو مندوب لا واجب.

* «**إلى التحول**»: أي: الهجرة.

* «**ما للمهاجرين**»: من الثواب واستحقاق.

قال: الفيء والغنيمة وإن لم يجاهدوا؛ فإنه ﷺ كان ينفق عليهم من الفيء والغنيمة بلا جهاد، كذا قيل.

* «**ما على المهاجرين**»: من الخروج إلى الجهاد إذا أمرهم الإمام بذلك، سواء كان بإزاء العدو من به الكفاية، أو لم يكن؛ بخلاف غير المهاجرين؛ فإنه لا يجب عليهم الخروج إذا كان بإزاء العدو من به الكفاية، كذا قيل.

ثم ظاهر الحديث أن الخصال الثلاث هي الإسلام والهجرة والجزية، ولا يخفى أنه لا مقابلة بين الهجرة والإسلام، فلذلك قيل: هي الإسلام والجزية والمقاتلة، ولا يخفى أن عد المقاتلة منها لا يناسبه قوله: «فإن أجابوك إليها، فاقبل منهم، وكف عنهم»، إلا أن يقال: ليس معنى «كف عنهم»: لا تقاتلهم، بل معناه: لا تطلب منهم الثانية، وقيل: هي الإسلام مع الهجرة، والإسلام بدونها والجزية.

* * *

٩٧٩٤ـ (٢٢٩٧٩) ـ (٥/ ٣٥٢) عن سليمانَ بنِ بُريدةَ، عن أَبيه، قال: قال رسولُ الله ﷺ: «من لَعِبَ بالنَّرْدَشِير، فكأَنما غَمَسَ يَدَه في لَحْمِ خِنْزِيرٍ ودَمِه». ولم يُسْنِده وكيعٌ مَرَّةً.

* قوله: «بالنردشير»: اسم للعب معروف.

* «فكأنما... إلخ»: تنفير عنه وتقبيح له.

* * *

٩٧٩٥ـ (٢٢٩٨٠) ـ (٥/ ٣٥٢) عن عبدِ الله بنِ بُريدةَ، عن أَبيه، قال: قال رسولُ الله ﷺ: «ليس مِنَّا مَن حَلَفَ بالأَمانةِ، ومَن خَبَّبَ على امْرِئٍ زوجتَه أَو مملوكَه، فليس مِنَّا».

* قوله: «بالأمانة»: إذ الحلف بالله تعالى وصفاته، والأمانةُ مطلقاً ليست منها.

* «ومن خَبَّب»: من التخبيب؛ أي: أفسد.

* * *

٩٧٩٦ـ (٢٢٩٨١) ـ (٥/ ٣٥٢) عن عبدِ الله بنِ بُريدةَ، عن أَبيه: أَنَّ النَّجاشيَّ أَهْدى إلى النبيِّ ﷺ خُفَّينِ أَسودَينِ ساذِجَين، فلَبِسَهما، ثم تَوضَّأَ ومَسَحَ عليهما.

* قوله: «ساذِجين»: ـ ضبط: بكسر الذال ـ بمعنى: الخالص.

* * *

٩٧٩٧ـ (٢٢٩٨٢) ـ (٥/ ٣٥٢) عن ابنِ بُريدةَ، عن أَبيه، قال: جاءَ رجلٌ إلى النبيِّ ﷺ، فقال: يا رسول الله! إني أُحِبُّ الخيلَ، ففي الجَنَّةِ خيلٌ؟ قال: «إن يُدخِلْك اللهُ الجَنَّة، فلا تَشاءُ أَنْ تَرْكَبَ فَرَساً من ياقُوتَةٍ حَمْراءَ تَطِيرُ بك في أَيِّ الجَنَّةِ شئتَ، إلا رَكِبْتَ».

وأَتاه رجلٌ آخرُ، فقال: يا رسول الله! أَفي الجَنَّةِ إبلٌ؟ قال: «يا عبدَ الله! إن يُدخِلْك اللهُ الجَنَّةَ، كان لك فيها ما اشْتَهَتْ نفسُك، ولَذَّتْ عَيْنُك».

* قوله: «يدخلك الله الجنة»: قاله تفاؤلاً.

* * *

٩٧٩٨ـ (٢٢٩٨٩) ـ (٥/ ٣٥٣) عن حسين، حدثني عبدُ الله بنُ بُريدةَ، عن أَبيه: أَنَّ أَمَةً سَوداءَ أَتَتْ رسولَ الله ﷺ، ورجعَ من بعضِ مَغازيهِ، فقالت: إني كنتُ نَذَرْتُ إن رَدَّك الله صالحاً أَن أَضرِب عندك بالدُّفِّ. قال: «إن كنتِ فَعَلْتِ، فافْعَلي، وإن كنتِ لم تَفْعَلي، فلا تَفْعَلي»، فضَرَبَتْ، فدخلَ أَبو بكرٍ وهي تَضرِبُ، ودخلَ غيرُه وهي تَضرِبُ، ثم دخلَ عمر، قال: فجَعَلَتْ دُفَّها خَلْفَها وهي مُقَنَّعةٌ، فقال رسول الله ﷺ: «إنَّ الشَّيطانَ ليَفرَقُ منكَ يا عمرُ، أَنا جالسٌ ودخلَ هؤلاءِ، فلمَّا أَنْ دَخَلْتَ، فَعَلَتْ ما فَعَلَتْ».

* قوله: «أن أضرب عندك بالدُّف»: ضم الدال أفصح من فتحها.

* «إن كنتِ فعلتِ»: أي: نذرتِ.

* «فافعلي»: أي: فاضربي، وفيه دليل على لزوم المباح بالنذر؛ فإن ضرب الدف مباح في الجملة، قيل: دخل في القربات نظراً[1] إلى حسن نيتها، وهي إظهار السرور والفرح برجوعه ﷺ سالماً غانماً، وهو في نفسه من آلات اللهو، ولهذا قال لعمر ما قال، والله تعالى أعلم.

* «وهي مُقَنَّعَة»: اسم فاعل من التقنيع؛ أي: مغطية رأسها ووجهها.

* «لَيَفْرَقُ»: من فَرِق؛ كعلم: إذا خاف.

* * *

---

(١) في الأصل: «نظر».

٩٧٩٩ـ (٢٢٩٩٢) ـ (٥/ ٣٥٣) عن حسين بن واقد، حدثني عبدُ الله بنُ بُريدةَ، قال: سمعتُ أَبي يقول: بَيْنا رسولُ الله ﷺ يمشي، إذ جاءَ رجلٌ معه حِمارٌ، فقال: يا رسول الله! ارْكَبْ. فتأَخَّرَ الرجلُ، فقال رسول الله ﷺ: «لا، أَنت أَحَقُّ بصَدْرِ دابَّتِك مِنِّي إلا أَن تَجْعَلَه لي»، قال: فإني قد جَعَلْتُه لك. قال: فرَكِبَ.

* **قوله: «إلا أن تجعله»**: أي: الصدر لي، ولعله قبل ذلك رأى أن النبي ﷺ أحقُّ بالصدر، فتأخر لذلك، فما قبله ﷺ لذلك، وبين له حقيقة الأمر.

* * *

٩٨٠٠ـ (٢٢٩٩٥) ـ (٥/ ٣٥٤) عن حسين بن واقد، حدثني عبدُ الله بنُ بُريدةَ، قال: سمعتُ أَبي بُريدةَ يقول: كان رسولُ الله ﷺ يَخْطُبُنا، فجاءَ الحسنُ والحسينُ عليهما قَميصانِ أَحْمَرانِ يَمْشيانِ ويَعْثُرانِ، فنزلَ رسولُ الله ﷺ من المِنْبرِ، فحَمَلَهما، فوَضَعَهما بين يَدَيْهِ، ثم قال: «صَدَقَ اللهُ ورسولُه: ﴿إِنَّمَآ أَمْوَٰلُكُمْ وَأَوْلَٰدُكُمْ فِتْنَةٌ﴾ [التغابن: ١٥]، نَظَرْتُ إلى هذين الصبِيَّيْنِ يَمْشيانِ ويَعْثُرانِ، فلم أَصْبِرْ حتى قَطَعْتُ حديثي، ورَفَعْتُهما».

* **قوله: «ويَعْثُران»**: كينصر؛ من العثرة، وهي الزلة، وهذا شأن الصبي في المشي، يسقط تارة، ويقوم أخرى.

* * *

٩٨٠١ـ (٢٢٩٩٦) ـ (٥/ ٣٥٤) عن زيد بن الحباب، حدثني حسينُ بنُ واقدٍ، أَخبرني عبدُ الله بنُ بُريدةَ، قال: سمعتُ أَبي بُريدةَ يقول: أَصبَحَ رسول الله ﷺ، فدعا بلالاً، فقال: «يا بلالُ! بِمَ سَبَقْتَني إلى الجَنَّةِ؟ ما دَخَلْتُ الجَنَّةَ قطُّ إلا سمعتُ خَشْخَشَتَكَ أمامي، إنِّي دَخَلْتُ البارِحةَ الجَنَّةَ، فسمعتُ خَشْخَشَتَكَ، فأَتَيتُ على قَصْرٍ من ذَهَبٍ مُرتَفعٍ مُشَرَّفٍ، فقلت: لمَنْ هذا القَصْرُ؟ قالوا: لرجلٍ من العربِ،

قلت: أنا عربيٌّ، لِمَنْ هذا القَصْرُ؟ قالوا: لرجلٍ من المُسلِمينَ من أُمَّةِ محمدٍ، قلتُ: فأَنا محمدٌ، لمَنْ هذا القَصْرُ؟ قالوا: لعمرَ بنِ الخطَّابِ»، فقال رسول الله ﷺ: «لولا غَيْرَتُك يا عمرُ، لَدخلتُ القَصْرَ»، فقال: يا رسول الله! ما كنتُ لأَغارَ عليك.

قال: وقال لبلالٍ: «بِمَ سَبَقْتَني إلى الجَنَّةِ؟!»، قال: ما أَحدَثْتُ إلا تَوَضَّأْتُ، وصلَّيتُ رَكْعتينِ، فقال رسول الله ﷺ: «بهذا».

* قوله: «بِم سبقتني»: أي: سبق الخادم على المخدوم.

* «خشخشتك»: هي حركة لها صوت كصوت السلاح.

* * *

٩٨٠٢ـ (٢٢٩٩٧) ـ (٥/٣٥٤) عن حسين، حدثني عبدُ الله بنُ بُريدةَ، قال: سمعتُ بُريدةَ يقول: جاءَ سلمانُ إلى رسول الله ﷺ حينَ قَدِمَ المدينةَ بمائدةٍ عليها رُطَبٌ، فوضعَها بينَ يَدَيْ رسول الله ﷺ، فقال رسولُ الله ﷺ: «ما هذا يا سلمانُ؟»، قال: صدقةٌ عليك وعلى أَصحابك. قال: «ارْفعْها، فإِنَّا لا نأْكُلُ الصَّدقةَ»، فرَفعَها، وجاءَه من الغَدِ بمثلِه، فوضعه بين يَديْهِ، قال: «ما هذا يا سلمانُ؟»، قال: صدقةٌ عليك وعلى أصحابك. قال: «ارْفعْها، فإِنَّا نأكلُ الصَّدقةَ»، فرفعَها، فجاءَ من الغَدِ بمثلِه، فوضعَه بين يَدَيْهِ، يَحمِلُه، فقال: «ما هذا يا سلمانُ؟»، فقال: هَدِية لك، فقال رسول الله ﷺ لأَصحابه: «ابْسُطُوا»، فنظرَ إلى الخاتَمِ الذي على ظهرِ رسول الله ﷺ، فآمَنَ به.

وكان لليهود، فاشْتَراه رسولُ الله ﷺ بكذا وكذا دِرْهَماً، وعلى أَن يَغرِسَ نَخْلاً، فيَعْملَ سلمانُ فيها حتى تُطْعِمَ، قال: فغَرَسَ رسول الله ﷺ النَّخلَ إلا نَخْلةً واحدةً غَرَسَها عمر، فحَمَلَتِ النخلُ مِن عامِها، ولم تَحمِلِ النَّخلةُ، فقال رسولُ الله ﷺ: «ما شَأْنُ هذه؟»، قال عمر: أنا غَرَسْتُها يا رسول الله. قال: فنَزَعَها رسول الله ﷺ، ثم غَرَسَها، فحمَلَتْ من عامِها.

* قوله: «حتى تُطْعِمَ»: ـ على بناء الفاعل ـ؛ من الإطعام؛ أي: حتى تعطي الثمار؛ فإنه إذا أعطى الثمار، كأنه أطعم الناس، أو ـ على بناء المفعول ـ؛ أي: حتى تؤكل ثماره.

* * *

٩٨٠٣ـ (٢٣٠٠٠) ـ (٥/ ٣٥٤ـ٣٥٥) عن عبدِ الله بنِ بُريدةَ، عَن أَبيه، قال: قال رسولُ الله ﷺ: «النَّفقةُ في الحجِّ كالنَّفقةِ في سبيلِ الله بسَبْعِ مئةِ ضِعْفٍ».

* **قوله: «كالنفقة في سبيل الله»**: أي: في الجهاد.

* * *

٩٨٠٤ـ (٢٣٠٠٣) ـ (٥/ ٣٥٥) عن ابنِ بُريدةَ، عن أَبيه، قال: كنا مَعَ النبيِّ ﷺ، فنَزَلَ بنا ونحن معَه قريبٌ من أَلْفِ راكبٍ، فصَلَّى رَكْعَتينِ، ثم أَقبَلَ علينا بوَجْهِهِ وعَيْناهُ تَذْرِفانِ، فقامَ إليه عمرُ بن الخطَّاب، ففَدَّاهُ بالأَبِ والأُمِّ يقول: يا رسولَ الله! مالَكَ؟ قال: «إني سألتُ رَبِّي في استِغْفارٍ لأُمِّي، فلم يَأْذَنْ لي، فدَمَعَتْ عَيْنايَ رحمةً لها مِن النَّارِ، وإني كنتُ نَهَيتُكم عن ثلاثٍ: عن زيارةِ القُبورِ، فزُورُوها لِتُذَكِّرَكم زِيارتُها خيراً، ونَهَيْتُكم عن لُحومِ الأَضاحي بعدَ ثلاثٍ، فكُلُوا وأَمسِكُوا ما شِئتُم، ونَهَيْتُكم عن الأَشرِبَةِ في الأَوعِيَةِ، فاشْرَبُوا في أَيِّ وِعاءٍ شِئتُم، ولا تَشرَبُوا مُسكِراً».

* **قوله: «فَفَدَّاه»**: من التفدية.

* **«رحمة لها من النار»**: يحتمل أن المراد: من احتمال كونها من أهل النار؛ إذ الظاهر أن المنع عن الاستغفار لذلك، فبكى لهذا الاحتمال، لا لأنه قطع بذلك، فيمكن أن يكون المنع لسبب آخر، لا لسبب كونها من أهل النار كما

يقول به من يقول بنجاة الوالدين، إلا أنه خفي عليه ﷺ ذلك السبب في تلك الحالة، والله تعالى أعلم.

* * *

٩٨٠٥ـ (٢٣٠٠٨) ـ (٥/ ٣٥٥) حدثنا عبدُ الله بنُ بُريدَةَ، قال: سمعتُ أَبي بُريدةَ يقول: إن معاذَ بنَ جَبَلٍ صَلَّى بأَصحابه صلاةَ العشاءِ، فقرأَ فيها: ﴿ٱقۡتَرَبَتِ ٱلسَّاعَةُ﴾[القمر: ١]، فقامَ رجلٌ من قبلِ أَن يَفرُغَ، فصَلَّى وذَهَبَ، فقال له معاذٌ قولاً شديداً، فأَتى الرجلُ النبيَّ ﷺ، فاعْتَذَرَ إليه، فقال: إني كنت أَعمَلُ في نَخْلٍ، وخِفْتُ على الماءِ. فقال رسول الله ﷺ: «صَلِّ بـ﴿وَٱلشَّمۡسِ وَضُحَىٰهَا﴾، ونَحْوِها من السُّوَرِ».

* قوله: «وخفت على الماء»: أي: تركت الماء جارياً، فخفت أن يزيد في محل، وينقص في محل.

* * *

٩٨٠٦ـ (٢٣٠١٢) ـ (٥/ ٣٥٦) عن عبدِ الله بنِ بُريدةَ، عن أَبيه بُريدةَ، قال: بَعَثَ رسولُ الله ﷺ، بَعْثَيْنِ إلى اليَمَنِ، على أَحدِهما عليُّ بنُ أَبي طالب، وعلى الآخَرِ خالدُ بنُ الوليد، فقال: «إِذا التقَيْتُم، فعليٌّ على النَّاسِ، وإِنِ افترَقْتُما، فكلُّ واحدٍ منكما على جُنْدِه»، قال: فلَقِينا بني زيدٍ من أَهل اليمنِ، فاقْتَتَلْنا، فظَهَرَ المسلمونُ على المُشرِكينَ، فقَتَلْنا المُقاتِلةَ، وسَبَيْنا الذُّرِّيَّة، فاصْطَفى عليٌّ امرأَةً من السَّبْي لنفسِه، قال بُريدةُ: فكَتَبَ معي خالدُ بنُ الوليد إلى رسول الله ﷺ يُخبِرُه بذلك، فلما أَتَيتُ النبيَّ ﷺ، دَفَعْتُ الكتابَ، فقُرِىءَ عليه، فرأَيتُ الغضبَ في وَجْهِ رسولِ الله ﷺ، فقلتُ: يا رسولَ الله! هذا مكانُ العائِذِ، بَعَثْتَني مع رجلٍ، وأَمَرْتَني أَن أُطِيعَه، ففَعَلْتُ ما أُرسِلتُ به. فقال رسول الله ﷺ: «لا تَقَعْ في عليٍّ، فإِنه مِنِّي وأَنا منه، وهو وَلِيُّكم بَعْدِي، وإنه مِنِّي وأَنا منه، وهو ولِيُّكم بعدِي».

* قوله: «وَلِيُّكم بعدي»: أي: بعد غيبتي عن المدينة؛ كما في تبوك، والله تعالى أعلم.

وقد سبق تحقيق هذا المتن في مسند ابن عباس.

* * *

٩٨٠٧ـ (٢٣٠١٣) ـ (٥/٣٥٦) عن ابن بُريدةَ، عن أَبيه، قال: قال رسولُ الله ﷺ: «من قال حينَ يُصبِحُ، أَو حينَ يُمْسِي: اللهمَّ أَنت رَبِّي لا إِله إلا أَنت، خَلَقْتَني وأَنا عبدُك، وأَنا على عَهْدِك ووَعْدِك ما استَطَعْتُ، أَعوذُ بكَ من شرِّ ما صَنَعْتُ، أَبوءُ بنِعْمَتِك عَلَيَّ، وأَبوءُ بذَنْبي، فاغْفِر لي، إنه لا يَغفِرُ الذُّنوبَ إلا أَنت. فماتَ من يومِه أَو من لَيلَتِه، دخلَ الجَنَّةَ».

* قوله: «أَبوء بنعمتك»: أي: أعترف وأُقر.

* * *

٩٨٠٨ـ (٢٣٠١٨) ـ (٥/٣٥٧) عن أوس بن عبد الله بن بريدة، أَخبرني أَخي سَهْلُ بنُ عبدِ الله بنِ بريدةَ، عن أَبيه، عن جَدِّه بُريدةَ، قال: سمعتُ رسولَ الله ﷺ يقول: «ستكونُ بَعْدِي بُعوثٌ كثيرةٌ، فكونُوا في بَعْثِ خُراسانَ، ثم انْزِلُوا مدينةَ مَرْو، فإنه بناها ذو القَرْنَينِ، ودعا لها بالبَرَكةِ، ولا يَضُرُّ أَهلَها سُوءٌ».

* قوله: «ستكون بعدي بعوث... إلخ»: أورده ابن الجوزي في «الموضوعات»، وتبعه الحافظ العراقي، وقال: هذا الحديث أورده أبو حاتم بن حبان في «تاريخ الضعفاء»، وقال: سهل بن عبد الله منكر الحديث، يروي عن أبيه ما لا أصل له، انتهى، وأخوه أوس بن عبد الله ضعيف جداً، وقال البخاري: فيه نظر، وهذه العبارة يستعملها البخاري في المتروك، وقال النسائي: ليس بثقة، وقال الدارقطني: متروك، ورده الحافظ في «القول المسدد»، فقال: هو

حديثٍ حسن؛ فإن أوساً وسهلاً؛ وإن كان قد تُكلم فيهما، فلم ينفرد به، فقد ذكر الحافظ أبو نعيم في «دلائل النبوة» أن حسام بن مصك رواه أيضاً عن عبد الله بن بريدة عن أبيه، وحسام وإن كان فيه مقال أيضاً، فقد قال ابن عدي: إنه مع ضعفه حسن الحديث، ولم ينفرد كما ترى، فالحديث حسن بهذا الاعتبار، ولا سيما إذا لم ينفرد به، انتهى[1].

قلت: وفي «التقريب»: حسام بن مِصَكّ ـ بكسر الميم وفتح المهملة بعدها كاف مثقلة ـ الأزدي أبو سهل البصري، ضعيف، يكاد أن يترك[2].

***

٩٨٠٩ـ (٢٣٠١٩) ـ (٥/٣٥٧) عن عبدِ الله بنِ بُريدةَ، عن أَبيه، قال: قال رسولُ الله ﷺ: «الوِتْرُ حقٌّ، فمن لم يُوتِرْ، فليس منَّا»، قالها ثلاثاً.

* قوله: «الوتر حق»: أي: ثابت في الشرع، وهو لا يدل على الوجوب.

* «لم يوتر»: بأن لا يراه حقاً.

***

٩٨١٠ـ (٢٣٠٢٠) ـ (٥/٣٥٧) عن سليمانَ بنِ بُريدةَ، عن أَبيه، قال: قال رسولُ الله ﷺ: «لهم ما أَسْلَمُوا عليه من أَرَضِيهم ورَقِيقِهم وماشِيَتِهم، وليس عليهم فيه إلا الصَّدَقةُ».

* قوله: «لهم ما أسلموا عليه»: أي: للمسلمين.

***

---

(١) انظر: «القول المسدد في الذب عن المسند» لابن حجر (ص: ١٠).

(٢) انظر: «تقريب التهذيب» لابن حجر (ص: ١٥٧)، (تر: ١١٩٣).

٩٨١١ـ (٢٣٠٢٣) ـ (٥/ ٣٥٧) عن خالد بن عبيد، حدثنا عبدُ الله بنُ بُريدةَ، عن أَبيه، قال: ذهبَ بي رسولُ الله ﷺ إلى موضعٍ بالباديةِ قريبٍ من مَكَّةَ، فإذا أَرضٌ يابِسةٌ حولَها رَمْلٌ، فقال رسول الله ﷺ: «تَخرُجُ الدَّابَّةُ من هذا الموضعِ»، فإذا فِترٌ في شِبْرٍ.

* قوله: «فإذا فِتْر»: ـ بكسر فاءٍ وسكون مثناة من فوق ـ: ما بين طرفي السبابة والإبهام إذا فتحتهما.

* * *

٩٨١٢ـ (٢٣٠٢٧) ـ (٥/ ٣٥٧ـ٣٥٨) عن سليمانَ بنِ بُريدةَ، عن أبيه: أَنَّ رسولَ الله ﷺ قال لرجلٍ أَتاه: «اذهَبْ، فإن الدَّالَّ على الخَيرِ كفاعلِه».

* قوله: «قال لرجل أتاه»: أي لطلب شيء لم يكن عنده، فقال له: «اذهب»: إلى فلان يعطك.

* * *

٩٨١٣ـ (٢٣٠٣٠) ـ (٥/ ٣٥٨) عن سليمانَ بنِ بُريدةَ، عن أَبيه، قال: كان رسولُ الله ﷺ إذا أَمَّرَ أَميراً على جيشٍ أو سَريَّةٍ، أَوْصاه في خاصَّتِه بتَقْوى الله، ومَن معَه من المسلمينَ خيراً، ثم قال: «اغْزُوا باسْمِ الله، في سبيلِ الله، قاتِلُوا مَن كفَرَ بالله، اغزُوا ولا تَغُلُّوا، ولا تَغدِرُوا، ولا تُمَثِّلُوا، ولا تَقْتُلُوا وَليداً، وإذا لَقِيتَ عَدُوَّك من المُشرِكينَ، فادْعُهم إلى إحدى ثلاثِ خِصالٍ ـ أو خِلالٍ ـ، فأَيَّتُهن ما أَجابُوك إليها، فاقْبَلْ منهم، وكُفَّ عنهم: ادْعُهم إلى الإسلام، فإن أَجابُوك إليه، فاقْبَلْ منهم، وكُفَّ عنهم، ثم ادْعُهم إلى التَّحوُّلِ من دارِهم إلى دارِ المُهاجِرينَ، وأَخبِرْهم أنهم إن فَعَلُوا أَنَّ لهم ما للمُهاجِرينَ، وعليهم ما على المُهاجِرينَ، وإن هم أَبَوْا أَن يَتحوَّلُوا منها، فأَخبِرْهم أَنهم يكونونَ كأَعرابِ المسلمينَ، يَجْرِي عليهم حُكْمُ الله الذي يَجْرِي على المسلمينَ، ولا يكونُ لهم

في الغَنيمةِ والفَيءِ شيءٌ، إلا أَن يُجاهِدُوا معَ المسلمينَ، فإِن هم أَبَوْا، فسَلْهُم الجِزْيةَ، فإِن هم أَجابُوك، فاقْبَلْ منهم، وكُفَّ عنهم، وإِن هم أَبَوْا، فاسْتَعِنْ بالله وقاتِلْهم.

وإِذا حاصَرْتَ أَهلَ حِصْنٍ، فأَرادُوكَ أَن تَجعَلَ لهم ذِمَّةَ الله وذِمَّةَ نَبِيِّك، فلا تَجعَلْ لهم ذِمَّةَ الله ولا ذِمَّةَ نَبيِّه، ولكن اجعَلْ لهم ذِمَّتَك وذِمَّةَ أَبيك وذِمَمَ أَصْحابِك، فإِنكم أَنْ تُخفِرُوا ذِمَمَكم وذِمَمَ آبائِكم، أَهوَنُ من أَنْ تُخفِرُوا ذمَّةَ الله وذمَّةَ رسوله.

وإِن حاصَرْتَ أَهلَ حِصْنٍ، فأَرادُوك أَن تُنْزِلَهم على حُكْمِ الله، فلا تُنزِلْهم على حُكْمِ الله، ولكن أَنزِلْهم على حُكْمِك، فإِنك لا تَدْرِي أَتُصِيبُ حُكْمَ الله فيهم، أَم لا».

قال: عبد الرحمن: هذا، أَو نحوه.

* قوله: «أن تُخْفِروا»: من الإخفار؛ أي: تنقضوها.

* * *

٩٨١٤- (٢٣٠٣١) - (٥/٣٥٨-٣٥٩) عن عبدِ الله بنِ بُريدةَ، عن أَبيه بُريدةَ الأَسلميِّ، قال: لمَّا نزلَ رسولُ الله ﷺ بحِصْن أَهلِ خَيْبرَ، أَعْطى رسولُ الله ﷺ اللِّواءَ عمرَ بنَ الخَطَّابِ، ونهضَ معه مَن نَهَضَ من المسلمينَ، فلَقُوا أَهلَ خَيْبرَ، فقال رسول الله ﷺ: «لأُعْطِيَنَّ اللِّواءَ غَداً رجلاً يُحِبُّ اللهَ ورسولَه، ويُحِبُّه اللهُ ورسولُه»، فلما كان الغَدُ، دعا عليّاً وهو أَرْمَدُ، فتَفَلَ في عينِه، وأَعطاهُ اللِّواءَ، ونهضَ الناسُ معه، فلَقِيَ أَهلَ خَيْبرَ، وإذا مَرْحبٌ يَرْتجِزُ بين أَيدِيهم وهو يقولُ:

قد عَلِمَتْ خَيْبَرُ أَنِّي مَرْحَبُ شاكي السِّلاحِ بَطَلٌ مُجَرَّبُ
أَطْعَنُ أَحْياناً وحِيناً أَضْرِبُ إذا اللُّيوثُ أَقبلَتْ تَلَهَّبُ

قال: فاختَلَفَ هو وعليٌّ ضَرْبتينِ، فضربَه على هامَتِه حتى عَضَّ السَّيفُ منها بأَضْراسِه، وسمعَ أَهلُ العَسْكرِ صوتَ ضَرْبَتِه، قال: وما تَتامَّ آخِرُ الناس مع عليٍّ حتى فُتِحَ له ولهم.

* قوله: «فلقوا أهل خيبر»: أي: ما غابوا عنهم، ولا انكسروا، بل قابلوهم حتى حصل اللقاء بينهم، والمراد: أنه ما حصل للمسلمين الغلبة عليهم.

* «عض السيف منها»: أي: من الهامة، والمراد: نفوذ السيف في رأسه.

* «أهل العسكر»: الذين كانوا معه ﷺ، وكان بينهم وبين محل الضراب مسافة.

* «وما تتام»: من التمام؛ أي: ما تم اجتماع العسكر معه.

* * *

٩٨١٥- (٢٣٠٣٤) - (٥/٣٥٩) عن عبدِ الله بنِ بُريدةَ، عن أَبيه، قال: رَأَى رسولُ الله ﷺ في يدِ رجلٍ خاتِماً من ذهبٍ، فقال: «ما لَكَ ولحُلِيِّ أَهلِ الجَنَّةِ؟»، قال: فجاءَ وقد لَبِسَ خاتِماً من صُفرٍ، فقال: «أَجِدُ معَك رِيحَ أَهلِ الأَصنامِ»، قال: فمِمَّ أَتَّخِذُه يا رسولَ الله؟ قال: «من فِضَّةٍ».

* قوله: «من صفر»: الصُّفر - بالضم -: الذي يُعمل منه الأواني، وجوز أبو عبيدة - الكسر أيضاً، كذا في «الصحاح»[1].

* «أهل الأصنام»: فإنهم يجاورون الأصنام المصنوعة منه، فيكون فيهم ريحه.

* * *

---

(١) انظر: «الصحاح» للجوهري (٢/ ٧١٤)، (مادة: صفر).

٩٨١٦ـ (٢٣٠٣٧) ـ (٥/٣٥٩) حدثنا عبدُ الله بنُ بُريدةَ، عن أَبيه، قال: قال رسولُ الله ﷺ: «في الإنسان ثلاثُ مئةٍ وسِتُّونَ مَفْصِلاً، فعليه أَن يَتصدَّقَ عن كلِّ مَفْصِلٍ في كلِّ يوم بصَدَقةٍ». قالوا: ومن يُطِيقُ ذلك يا رسول الله؟ قال: «النُّخاعةُ تَرَاها في المسجد فتَدفِنُها، أو الشيءُ تُنَحِّيهِ عن الطَّريقِ، فإن لم تَقدِرْ، فرَكْعَتا الضُّحى تُجزِئُكَ».

* قوله: «فركعتي الضحى»: أي: فصلِّ ركعتي الضحى.

* * *

٩٨١٧ـ (٢٣٠٤٤) ـ (٥/٣٦٠) عن سليمانَ بن بُريدةَ، عن أَبيه: أَنَّ أَعرابياً قال في المسجد: مَن دعا للجملِ الأَحْمرِ؟ بعدَ الفجرِ، فقال رسول الله ﷺ: «لا وَجَدْتَه، لا وَجَدْتَه، لا وَجَدْتَه، إنما بُنِيَتْ هذه البُيوتُ ـ وقال مُؤَمَّل: هذه المساجدُ ـ لِما بُنِيَتْ له».

* «من دعا للجمل الأحمر»: أي: وجد جملي الأحمر، فيدعوني له لآخذه منه.

* «لما بُنيت له»: من العبادة، لا الصياح.

* * *

رجال من أصحاب النبي ﷺ

٩٨١٨- (٢٣٠٦٣) - (٥/ ٣٦٢) عن عُبَيدِ الله بن عَدِيٍّ، قال: أخبرني رجلانِ: أَنَّهما أَتَيَا النبيَّ ﷺ في حَجَّة الوَداع يسألانِه الصَّدقةَ. قال: فرفع فيهما رسولُ الله ﷺ البَصَرَ وخَفَضَه، فرآهما رجلينِ جَلْدَينِ، فقال: «إنْ شِئْتُما أَعطَيْتُكما مِنها، ولا حَظَّ لِغَنِيٍّ ولا لِقَويٍّ مُكْتَسِبٍ».

* قوله: «رجلين جَلْدَين»: ؛ أي: قويين.

* «ولا حظَّ فيها»: أي: في سؤالها، وإلا لما أعطاهما[1] بمشيئتهما، فالظاهر أن الفقير القوي ليس له أن يسأل، ولو أعطاه أحد، سقط عنه؛ لكونه من المصارف.

* * *

٩٨١٩- (٢٣٠٦٤) - (٥/ ٣٦٢) عن عبدِ الرحمنِ بنِ أبي ليلى، قال: حدثنا أصحابُ رسولِ الله ﷺ: أَنَّهم كانوا يَسِيُرون معَ رسولِ الله ﷺ في مَسِيرٍ، فنامَ رجلٌ منهم، فانطلقَ بعضُهم إلى نَبْلٍ معه فأخذَها، فلمَّا استيقظَ الرجلُ، فَزِعَ، فضحِكَ القومُ، فقال: «ما يُضحِكُكُم؟»، فقالوا: لا، إلا أنَّا أَخَذْنا نَبْلَ هذا، ففزِعَ. فقال رسولُ الله ﷺ: «لا يَحِلُّ لمُسلمٍ أَنْ يُرَوِّع مُسلِماً».

---

(١) في الأصل: «أعطهما».

* قوله: «أن يُرَوِّعَ مسلماً»: من الترويع بمعنى: التخويف.

* * *

٩٨٢٠- (٢٣٠٦٥) - (٥/ ٣٦٢) عن رجل من أصحاب رسولِ الله ﷺ، قال: خَطَبَنا رسولُ الله ﷺ ذاتَ يوم، ثم قال: «أَيُّها النَّاسُ! ثِنتانِ مَن وَقَاهُ اللهُ شَرَّهُما، دَخَلَ الجَنَّةَ». قال: فقام رجلٌ من الأنصار، فقال: يا رسولَ الله! لا تُخْبِرْناهما. ثم قال: «اثنانِ مَن وَقَاهُ الله شَرَّهُما دَخَلَ الجَنَّةَ». حتى إذا كانت الثالثةُ، أجلَسه أصحابُ رسولِ الله ﷺ، فقالوا: تَرَى رسولَ الله يُريد يُبشِّرُنا فتَمنَعُه؟! فقال: إنِّي أخافُ أَنْ يَتَّكِلَ النَّاسُ. فقال: «ثِنْتانِ مَن وَقاهُ الله شَرَّهُما دَخَلَ الجَنَّةَ: ما بينَ لَحْيَيهِ، وما بينَ رِجْلَيهِ».

* «لا تخبرناهما»: على لفظ النهي؛ أي: لا تبين لنا أنهما أيّ شيء؛ فإن الناس إن علموا بهما، اعتنوا بشأنهما، وتركوا بقية الأمور.

* «ما بين لَحْيَيْه. . . إلخ»: يريد: الفم والفرج.

* * *

٩٨٢١- (٢٣٠٦٦) - (٥/ ٣٦٢) عن مَرْثَدِ بنِ عبدِ الله، عن رجل من أصحاب النبيِّ ﷺ، قال: سُئِلَ رسولُ الله ﷺ عن القاتل والآمِر، قال: «قُسِمَتِ النَّارُ سَبعِينَ جُزْءاً، فلِلآمِرِ تِسعٌ وسِتُّونَ، ولِلقاتِلِ جُزْءٌ، وحَسْبُه».

* قوله: «عن القاتل والآمر»: أي: إذا قتل أحد ظلماً بأمر آخر به، فماذا عليهما؟

* «قسمت النار»: المعدة بالقتل بأمر الغير، وبالجملة: فالآمر أشد إثماً من القاتل، والله تعالى أعلم.

* * *

٩٨٢٢ـ (٢٣٠٦٨) ـ (٥/٣٦٢) عن عبدِ الرحمنِ بنِ البَيْلَمانيِّ، عن بعض أصحاب النبيِّ ﷺ، قال: سمعت النبيَّ ﷺ يقول: «مَن تابَ إلى الله قبلَ أَنْ يَمُوتَ بيومٍ، قَبِلَ اللهُ منه».

قال: فحَدَّثَه رجلاً من أصحاب النبيِّ ﷺ آخَرَ بهذا، فقال: آنتَ سمعتَ هذا منه؟ قال: قلتُ: نعم. قال: فأَشهَدُ أَنِّي سمعتُ رسولَ الله ﷺ يقول: «مَن تابَ إلى الله قبلَ أَنْ يَمُوتَ بنصْفِ يومٍ، قَبِلَ اللهُ منه».

قال: فحدَّثها رجلاً آخر من أصحاب النبيِّ ﷺ، فقال: آنتَ سمعتَ هذا؟ قال: نعم. قال: فأَشهَدُ أَنِّي سمعتُ رسولَ الله ﷺ يقول: «مَن تابَ إلى الله قبلَ أَنْ يَمُوتَ بِضَحْوةٍ، قَبِلَ اللهُ منه».

قال: فحدَّثه رجلاً آخرَ من أصحاب رسولِ الله ﷺ، فقال: آنتَ سمعتَ هذا منه؟ قال: نعم. قال: فأَشهَدُ أَنِّي سمعتُ رسول الله ﷺ يقول: «مَن تابَ قبلَ أَنْ يُغَرْغِرَ بنَفْسِه، قَبِلَ اللهُ منه».

* قوله: «قبل أن يموت بيوم»: مفهوم اليوم وما بعده من النصف ونحوه غير معتبر، وإنما جاء لمقتضى حال الكلام، كأن سئل عن التوبة قبل الموت بيوم مثلاً، والمعتبر هو أن تكون التوبة قبل الغرغرة، والله تعالى أعلم.

* قوله: «يغرغر بنَفَسه»: النَّفَس ـ بفتحتين، والباء للآلة، أو بفتح فسكون، والباء للسببية ـ؛ أي: بخروج نفسه؛ أي: روحه.

* * *

٩٨٢٣ـ (٢٣٠٧٠) ـ (٥/٣٦٣) عن الأعرابيِّ، قال: سمعتُ رسولَ الله ﷺ يقول: «صَوْمُ شَهرِ الصَّبْرِ، وثَلاثَةِ أيامٍ مِن كُلِّ شهرٍ، يُذهِبْنَ وَحَرَ الصَّدرِ».

* قوله: «وَحَر الصَّدْر»: ـ بفتحتين ـ: غشه، أو وساوسه، أو الحقد، أو

الغيظ، أو العداوة، أو أشد الغيظ، أقوال، كذا في «المجمع».

* * *

٩٨٢٤ـ (٢٣٠٧١) - (٥/٣٦٣) عن عبدِ الرحمنِ بنِ أبي ليلى، عن بعض أصحاب محمدٍ ﷺ، قال: إنَّما نَهَى النبيُّ ﷺ عن الوِصَال في الصِّيام، والحِجَامة للصائم، إبقاءً على أصحابه، ولم يُحرِّمْهما.

* **قوله: «إبقاء»**: أي: رحمة وشفقة.

* **«ولم يُحَرِّمهما»**: من التحريم.

قلت: وهذا الذي تشهد به أحاديث النهي عن الوصال، لكن أحاديث الحجامة للصائم لا تقتضي هذا، والله تعالى أعلم.

* * *

٩٨٢٥ـ (٢٣٠٧٢) - (٥/٣٦٣) عن شَبيبِ بنِ أبي رَوْحٍ، عن رجل من أصحابِ النبيِّ ﷺ، قال: صلَّى رسولُ الله ﷺ الفجرَ، فقرأ فيهما بالرُّوم، فالْتَبَسَ عليه في القِراءَة، فلمَّا صلَّى، قال: «ما بالُ رِجالٍ يَحْضُرونَ مَعَنا الصَّلاةَ بغَيرِ طُهورٍ! أُولئكَ الذينَ يَلْبِسُونَ علينا صَلاتَنا، مَن شَهِدَ مَعَنا الصَّلاةَ، فَلْيُحْسِنِ الطُّهُورَ».

* **قوله: «فالتُبِسَ عليه»**: ـ على بناء المفعول ـ.

* **«بغير طُهور»**: ـ بضم الطاء ـ، والمراد: بغير إحسانه.

* **«يَلْبِسون»**: ـ بكسر الباء الموحدة ـ؛ من اللَّبس ـ بفتح اللام ـ بمعنى: الخلط، ويمكن أن يجعل من التلبيس، وفيه: أن الصحبة مؤثرة، وأن التأثير يظهر بقدر طهارة النفس، فمن كان أطهر نفساً، فالتأثير فيه أظهر؛ كالثوب الأبيض النقي، والله تعالى أعلم.

* * *

٩٨٢٦ـ (٢٣٠٧٩) ـ (٥/٣٦٣) عن نَصْرِ بنِ عاصمٍ اللَّيثيِّ، عن رجل منهم: أنَّه أتى النبيَّ ﷺ، فأسلَمَ على أن يُصَلِّيَ صلاتينِ، فقَبِلَ منه.

* قوله: «على أن يصلي صلاتين»: أي: العصر والفجر، وقد سبق تحقيق هذا الحديث.

* * *

٩٨٢٧ـ (٢٣٠٨١) ـ (٥/٣٦٤) عن عبدِ الرحمنِ بنِ أبي عَمْرةَ، عن عمِّه، قال: قال رسولُ الله ﷺ: «لا تَجْمَعُوا بينَ اسْمِي وكُنْيَتي».

* قوله: «لا تجمعوا بين اسمي وكنيتي»: ظاهر هذا الحديث أن إفراد كل من الاسم والكنية جائز، لكن قد جاء النهي عن إفراد الكنية أيضاً، نعم إفراد الاسم جائز.

* * *

٩٨٢٨ـ (٢٣٠٨٢) ـ (٥/٣٦٤) عن أبي خِداشٍ، عن رجل من أصحاب النبيِّ ﷺ، قال: قال رسولُ الله ﷺ: «المُسلمونَ شُرَكاءُ في ثلاثٍ: في الماءِ، والكَلإِ، والنَّارِ».

* قوله: «والكلإ»: أي: المرعى، يريد: أنه لا ينبغي لأحد أن يمنع آخر من هذه الثلاثة، والله تعالى أعلم.

* * *

٩٨٢٩ـ (٢٣٠٨٥) ـ (٥/٣٦٤) عن أبي صالحٍ ذَكوانَ، عن بعض أصحاب النبيِّ ﷺ، قال: جاءَ رجلٌ إلى النبيِّ ﷺ، فقال: يا رسولَ الله، إنَّ لفلانٍ نَخْلةً في حائطي، فمُرْهُ فليبِعْنيها، أو ليَهَبْها لي. قال: فأبَى الرجلُ، فقال رسولُ الله ﷺ:

«افعَلْ، ولَكَ بها نَخْلَةٌ في الجَنَّةِ»، فأبَى، فقال النبيُّ ﷺ: «هذا أَبْخَلُ النَّاسِ».

* قوله: «هذا أبخل الناس»: حيث لا يعطي نخلة بنخلة في الجنة على التعين؛ بخلاف من جاء بالحسنة؛ فإنه عموم مقيد بالموت على الإيمان، فلا يرد أن الظاهر أن الناس أبخل من هذا؛ جيث لا يرضى أحدهم أن يعطي واحدة بعشرة، والله تعالى أعلم.

* * *

٩٨٣٠ـ (٢٣٠٨٦) ـ (٥/ ٣٦٤) عن أَشعثَ، عن عمَّته، عن عمِّها، قال: إنِّي لَبِسُوق ذي المَجَاز، عليَّ بُرْدةٌ لي مَلْحاءُ أَسحبُها، قال: فطَعَنَني رجلٌ بمِخْصَرةٍ، فقال: «ارْفَعْ إزارَكَ، فإنَّه أَبقَى وأَنقَى»، فنظرتُ، فإذا رسولُ الله ﷺ، فنظرتُ، فإذا إزارُه إلى أنصافِ ساقَيْه.

* قوله: «مَلْحاء»: أي: بردة فيها خطوط بيض وسود.

* «أسحبها»: أجرُّها.

* * *

٩٨٣١ـ (٢٣٠٨٧) ـ (٥/ ٣٦٤) عن عُبيدةَ بنِ خَلَفٍ، قال: قدمتُ المدينةَ وأنا شابٌّ متأَزِّرٌ ببُرْدة لي مَلْحاءَ أجرُّها، فأدركني رجلٌ، فغَمَزَني بمِخْصرةٍ معه، ثم قال: «أما لو رَفَعتَ ثوبَكَ كانَ أَبقَى وأَنقَى»، فالْتفتُّ، فإذا هو رسول الله ﷺ. قال: قلتُ: يا رسول الله! إنما هي بُرْدةٌ مَلْحاءُ! قال: «وإن كانت بُرْدَةً مَلْحاءَ، أَمَا لكَ فِيَّ أُسْوَةٌ؟»، فنَظرتُ إلى إزاره، فإذا فوقَ الكَعبينِ وتحتَ العَضَلة.

* قوله: «تحت العَضَلة»: ـ بفتحتين ـ، والعضلة: كل لحم صلب مكتنز.

* * *

٩٨٣٢ـ (٢٣٠٨٨) ـ (٥/ ٣٦٤) عن سالمِ بنِ أبي الجَعْدِ، عن رجلٍ من أسلمَ: أَنَّ النبيَّ ﷺ قال: يا بلالُ! أَرِحْنا بالصَّلاةِ».

* **قوله: «أَرِحْنا بالصلاة»**: أي: بالاشتغال بالصلاة؛ لكونها مناجاة مع الرب تعالى، أو بالفراغ؛ لاشتغال الذمة بها قبل الفراغ عنها.

* * *

٩٨٣٣ـ (٢٣٠٨٩) ـ (٥/ ٣٦٤) عن أبي العاليةِ، عن رجلٍ من أصحاب النبيِّ ﷺ، قال: حَفِظتُ لك أَنَّ رسولَ الله ﷺ توضَّأ في المسجد.

* **قوله: «توضأ في المسجد»**: ظاهره أن الماء يسقط فيه، لا في إناء آخر، نعم احتمال الإناء موجود على بعد، والله تعالى أعلم.

* * *

٩٨٣٤ـ (٢٣٠٩٠) ـ (٥/ ٣٦٤) عن مُجاهدٍ، قال: كنَّا ستَّ سنينَ علينا جُنادةُ بنُ أبي أُميّةَ، فقام فخطبنا، فقال: أَتَيْنا رجلاً من الأنصارِ من أصحابِ رسولِ الله ﷺ، فدَخَلْنا عليه، فقلنا: حَدِّثْنا ما سمعْتَ من رسول الله ﷺ، ولا تُحدِّثنا ما سمعتَ من النَّاس. فشدَّدْنا عليه، فقال: قامَ رسولُ الله ﷺ فينا، فقال: «أَنذَرْتُكم المَسيحَ، وهو مَمْسُوحُ العَين ـ قال: أحسَبه قال: اليُسرَى ـ، يَسِيرُ معه جبالُ الخُبْزِ وأنهارُ الماءِ، عَلامَتُه يَمكُثُ في الأَرضِ أَربَعِينَ صَباحاً، يَبلُغُ سُلْطانُه كُلَّ مَنهَلٍ، لا يأتي أَربعةَ مساجِدَ: الكعبةَ، ومسجدَ الرَّسولِ، والمسجدَ الأقصَى، والطُّورَ، ومَهْما كانَ مِن ذلك، فاعْلَمُوا أَنَّ الله ليسَ بأَعوَرَ». قال ابن عون: وأَحسَبُه قد قال: «يُسَلَّطُ على رَجُلٍ فيَقْتُلُه ثم يُحْيِيهِ، ولا يُسَلَّطُ على غَيرِه».

* **قوله: «كل منهل»**: هو الذي يكون على الطرق، وما كان على غير الطريق لا يسمى منهلاً عرفاً.

* «ومهما كان من ذلك»: أي: أي شيء تحقق من أمر الدجال، فلا تصدقوه في دعوى الربوبية؛ لأنه أعور، والله تعالى منزه عن العيوب، فضلاً عن العيب في الوجه.

* * *

٩٨٣٥- (٢٣٠٩٢) - (٥/ ٣٦٥) عن أبي تَمِيمةَ الهُجَيْميِّ، عن رِدْفِ النبيِّ ﷺ، أو مَن حدَّثه عن رِدْفِ النبيِّ ﷺ: أنَّه كان رِدفَه، فعَثَرَتْ به دابَّتُه، فقال: تَعِسَ الشيطانُ، فقال: «لا تَفعَلْ، فإنَّه يَتَعاظَمُ إذا قلتَ ذلكَ حتَّى يصيرَ مثلَ الجَبَلِ، ويقولُ: بِقُوَّتي صَرَعْتُه، وإذا قلتَ: باسمِ الله، تَصاغَرَ حتَّى يكونَ مثلَ الذُّبابِ».

* قوله: «تَعِسَ»: كمنع وعلم؛ أي: هلك.

* * *

٩٨٣٦- (٢٣٠٩٣) - (٥/ ٣٦٥) عن أبي العالِيةِ، عن رجلٍ من الأنصار، قال: خرجتُ مع أهلي أُريدُ النبيَّ ﷺ، وإذا أنا به قائمٌ، وإذا رجلٌ مُقبِلٌ عليه، فظننتُ أنَّ لهما حاجَةً، فجلستُ، فواللهِ! لقد قامَ رسولُ الله ﷺ حتى جعلتُ أَرْثِي له من طول القيامِ، ثم انصرفَ، فقمتُ إليه فقلتُ: يا رسولَ الله! لقد قامَ بك هذا الرَّجلُ حتى جعلتُ أَرْثي لك من طولِ القيام! قال: «أتدرِي مَن هذا؟»، قلت: لا، قال: «ذاكَ جِبْريلُ يُوصِيني بِالجارِ، حتَّى ظَنَنتُ أنَّه سيُوَرِّثُه، أَمَا إنَّكَ لو كنتَ سَلَّمْتَ عليه، لَرَدَّ عليكَ السَّلامَ».

* قوله: «فإذا أنا به قائمٌ»: - بالرفع -؛ أي: وهو قائم، والجملة حال، أو - بالنصب - على أنه حال، ولا عبرة بالخط.

* «أَرْثي»: كأرمي؛ أي: أترحَّم لأجله.

* * *

٩٨٣٧ـ (٢٣٠٩٦) ـ (٥/ ٣٦٥) عن عبدِ الله بنِ المُغيرةِ بنِ أبي بُرْدةَ الكِنَانيِّ: أنه أخبره: أَنَّ بعضَ بني مُدْلج أخبره: أنَّهم كانوا يركبونَ الأَرْماثَ في البحر للصَّيد، فيَحمِلونَ معهم ماءً للشَّفَةِ، فتدركُهم الصَّلاةُ وهم في البحر، وأنهم ذكروا ذلك للنبيِّ ﷺ، فقالوا: إنْ نتوضأْ بمائِنا، عَطِشْنا، وإنْ نتوضأْ بماءِ البحرِ، وَجَدْنا في أنفُسِنا! فقال لهم: «هو الطَّهورُ ماؤُهُ، الحَلالُ مَيْتَتُه».

* قوله: «**يركبون الأرماث**»: هو جمع رَمَث ـ بفتح ميم ـ، وهو خشب يُضم بعضُه إلى بعض، ثم يُشد ويُركب في الماء.

* «**للشَّفَةَ**[1]»: ـ بفتحتين ـ؛ أي: الشرب.

* * *

٩٨٣٨ـ (٢٣٠٩٧) ـ (٥/ ٣٦٥) عن أبي العاليَةِ، قال: اجتَمَعَ ثلاثونَ من أصحاب النبيِّ ﷺ، فقالوا: أَمَّا ما يَجْهَرُ فيه رسولُ الله ﷺ بالقراءَة، فقد عَلِمْناه، وما لا يَجهَرُ فيه، فلا نَقيسُ بما يجهرُ به، قال: فاجتَمعُوا، فما اختَلَف منهم اثنان: أنَّ رسولَ الله ﷺ كان يقرأُ في صلاة الظُّهر قَدْرَ ثلاثينَ آيةً في الرَّكعتينِ الأُولَيينِ في كلِّ رَكعةٍ، وفي الرَّكعتين الأُخرَيين قَدْرَ النِّصف من ذلك. ويقرأُ في العصر في الأُولَيينِ بقَدْر النِّصف من قراءَته في الرَّكعتينِ الأُولَيينِ من الظُّهر، وفي الأُخرَيين بقَدْر النِّصف من ذلك.

* قوله: «**كان يقرأ... إلخ**»: ظاهره أنه كان يقرأ في الركعتين الأخيرتين غير الفاتحة ـ أيضاً ـ.

* * *

---

(١) في الأصل: «للمشقة».

٩٨٣٩ـ (٢٣١٠١) ـ (٥/٣٦٦) عن شعبة، حدثنا سَلْم، قال: سمعتُ عبدَ الله بنَ أبي الهُذَيلِ، قال: حدثني صاحبٌ لي: أَنَّ رسولَ الله ﷺ قال: «تبّاً للذَّهَبِ والفِضَّة». قال: فحدثني صاحبي: أنه انطَلَقَ معَ عمرَ بن الخطَّاب، فقال: يا رسولَ الله! قولُك: «تبّاً للذَّهب والفِضَّةِ» ماذا؟ فقال رسولُ الله ﷺ: «لِساناً ذاكِراً، وقَلباً شاكِراً، وزَوجةً تُعِينُ على الآخِرَةِ».

* قوله: «قولك تباً للذهب والفضة ماذا؟»: أي: ماذا أردت به؟ بمعنى: ماذا أردت أن نأخذه بدلهما؟

* * *

٩٨٤٠ـ (٢٣١٠٣) ـ (٥/٣٦٦) عن أبي الصِّدِّيق، عن أصحاب النبيِّ ﷺ، عن النبيِّ ﷺ: أنه قال: «يَدْخُلُ فُقراءُ المُؤمِنينَ الجَنَّة قبلَ أَغنيائِهم بِأَربعِ مئةِ عامٍ» ـ قال: فقلتُ: إنَّ الحسن يَذكُر أربعينَ عاماً، فقال: عن أصحاب النبيِّ ﷺ، عن النبيِّ ﷺ: أربع مئة عام ـ، قال: «حتَّى يقولَ المُؤمِنُ الغَنِيُّ: يا لَيْتَني كنتُ عَيِّلاً». قال: قلنا: يا رسولَ الله! سمِّهم لنا بأسمائِهم. قال: «هُم الَّذينَ إِذا كانَ مَكْروهٌ، بُعِثُوا له، وإذا كانَ مَغْنَمٌ، بُعِثَ إِليه سِواهُم، وهُم الَّذين يُحْجَبُونَ عن الأَبوابِ».

* قوله: «كنتُ عَيِّلاً»: العَيِّل؛ كالجيد: واحد العيال؛ كالجياد؛ أي: محتاجاً غاية الحاجة؛ كالعبد والصغير.

* «سَمِّهِمْ»: أي: بينهم لنا بعلامات؛ بحيث كأنك سميتهم لنا بأسمائهم.

* * *

٩٨٤١ـ (٢٣١٠٦) ـ (٥/٣٦٦) عن زُهيرِ بنِ الأقمَرِ، قال: بينما الحسنُ بنُ عليٍّ يَخطُبُ بعدما قُتِلَ عليٌّ، إذ قام رجلٌ من الأَزْدِ آدمُ طُوَالٌ، فقال: لقد رأيتُ

رسولَ الله ﷺ واضعَه في حُبْوَتِه، يقول: «مَنْ أَحَبَّني فلْيُحِبَّه، فلْيُبلِّغِ الشَّاهدُ الغائِبَ»، ولولا عَزْمةُ رسولِ الله ﷺ ما حدَّثتُكم.

* قوله: «طُوال»: ـ بضم الطاء ـ؛ أي: طويل.

* «واضعه»: أي: الحسن.

* «في حِبوته»: ـ بكسر الحاء أو ضمها ـ.

* * *

٩٨٤٢ـ (٢٣١٠٩) ـ (٥/ ٣٦٦ـ٣٦٧) عن مسعودِ بنِ قَبِيصةَ، أو قَبِيصةَ بنِ مسعودٍ، يقول: صلَّى هذا الحيُّ من مُحَارِبٍ الصُّبحَ، فلمَّا صَلَّوْا، قال شابٌّ منهم: سمعتُ رسول الله ﷺ يقول: «إنَّه سَيُفتَحُ لكم مَشارِقُ الأَرضِ ومغارِبُها، وإنَّ عُمَّالها في النَّارِ، إلاَّ مَن اتَّقَى اللهَ وأَدَّى الأَمانةَ».

* قوله: «وإن عمالها»: العمال؛ كالحكام لفظاً ومعنى، والضمير للمشارق والمغارب.

* * *

٩٨٤٣ـ (٢٣١١٤) ـ (٥/ ٣٦٧) عن حُميدِ بنِ القَعْقاعِ، عن رجلٍ جَعَل يَرْصُدُ نبيَّ الله ﷺ، فكان يقولُ في دُعائه: «اللهمَّ اغفِرْ لي ذَنْبي، ووَسِّعْ لِي في ذاتِي، وبارِكْ لي فيما رَزَقْتَني»، ثم رَصَدَه الثانيةَ، فكان يقول مثلَ ذلك.

* قوله: «ووَسِّعْ لي في ذاتي»: يريد: سَعَةَ الخلق وشرح الصدر.

* * *

٩٨٤٤ـ (٢٣١١٥) ـ (٥/ ٣٦٧) عن أبي حَصْبةَ ـ أو ابنِ حَصْبةَ ـ، عن رجل شَهِدَ رسولَ الله ﷺ يخطُبُ، فقال: «تَدْرُونَ ما الرَّقُوبُ؟»، قالوا: الذي لا ولدَ

له. فقال: «الرَّقُوبُ كُلُّ الرَّقُوبِ، الرَّقُوبُ كُلُّ الرَّقُوبِ، الرَّقُوبِ كُلُّ الرَّقُوبِ، الذي له وَلَدٌ فماتَ ولم يُقَدِّمْ منهم شيئاً».

قال: «تَدْرونَ ما الصُّعْلُوكُ؟»، قالوا: الذي ليس له مالٌ. قال النبيُّ ﷺ: «الصُّعْلُوكُ كُلُّ الصُّعلُوكِ، الصُّعلُوكُ كُلُّ الصُّعلُوكِ، الذي له مالٌ، فماتَ ولم يُقَدِّمْ منه شيئاً».

قال: ثم قال النبيُّ ﷺ: «ما الصُّرَعَةُ؟»، قال: قالوا: الصِّرِّيع. قال: فقال رسولُ الله ﷺ: «الصُّرَعَةُ كُلُّ الصُّرَعَةِ، الصُّرَعَةُ كُلُّ الصُّرَعةِ، الرَّجلُ يَغضَبُ فيشتدُّ غَضَبُه، ويَحْمَرُّ وَجْهُه، ويَقْشَعِرُّ شَعْرُه، فيَصْرَعُ غَضَبَه».

* قوله: «ما الرقوب؟»: الرَّقوب ـ بفتح الراء ـ؛ كالصبور.

* «فمات»: أي: صاحب الولد.

* «منهم»: أي: من الولد، واسم الولد يشمل الواحد والكثير، والذكور والإناث، والضمير بالنظر إلى الإناث؛ تنبيهاً على أن تقديم الإناث يكفي في الثواب.

* «الصُّعلُوك»: ـ بضم الصاد واللام ـ؛ كالعصفور.

* «ما الصُّرَعة»: ـ بضم صاد وفتح راء ـ: المبالغ في صراع الناس؛ أي: يطرحهم على الأرض، ويقال له: الصِّرِّيع؛ كالسكين، والمراد: أن العبرة لدفع النفس عند قيامها، لا لدفع الغير، والمقصود: أن هذا هو الممدوح شرعاً، لا أنه لا يطلق الاسم إلا عليه، وقيل: هو من قبيل نقل الاسم، وكذا الكلام في الباقي، والله تعالى أعلم.

* * *

٩٨٤٥ ـ (٢٣١١٦) ـ (٥/ ٣٦٧) عن سِمَاكِ بنِ حَرْبٍ، قال: سمعتُ رجلاً من بني لَيْث، قال: أَسَرَني ناسٌ من أصحابِ النبيِّ ﷺ، فكنتُ معهم، فأَصابوا غَنَماً،

فانتَهَبُوها، فطَبَخُوها، قال: فسمعت رسول الله ﷺ يقول: «إِنَّ النُّهْبَى ـ أو النُّهْبة ـ لا تَصلُحُ، فاكفَؤُوا القُدُورَ».

* قوله: «أَسَرني ناس»: أي: جعلوني أسيراً قبل الإسلام.

* * *

٩٨٤٦ـ (٢٣١١٧) ـ (٥/ ٣٦٧ـ٣٦٨) عن عبدِ الرحمنِ أبي المنِهالِ بنِ مَسْلَمةَ الخُزَاعيِّ، عن عمِّه: أَنَّ النبيَّ ﷺ قال لأَسلم: «صُومُوا اليومَ»، قالوا: إنَّا قد أكَلنْا. قال: «صُومُوا بَقِيَّةَ يومِكُم»؛ يعني: يومَ عاشُوراءَ.

* قوله: «قال لأَسْلَم»: اسم قبيلة.

* * *

٩٨٤٧ـ (٢٣١١٨) ـ (٥/ ٣٦٨) عن أبي جعفرٍ المَدِينيِّ، قال: سمعتُ عُمَارةَ بنَ عثمانَ بنِ حُنَيفٍ، حدثني القَيْسيُّ: أنَّه كان معَ رسولِ الله ﷺ في سفر، فبالَ، فأُتِيَ بماءٍ، فهالَ على يده من الإناءِ، فغَسَلَها مرَّةً، وعلى وجهِه مرَّةً، وذِراعَيه مرَّةً، وغَسَلَ رِجْلَيهِ مرَّةً بيديه كِلْتَيهِما. وقال في حديثه: التفَّ إصبعَه الإبهام.

* قوله: «فهال»: أي: صَبَّ وأرسل.

* * *

٩٨٤٨ـ (٢٣١١٩) ـ (٥/ ٣٦٨) عن محمد بن جعفر، حدثنا شُعْبَةُ، سمعتُ حجَّاجَ بنَ حجَّاجٍ الأَسلَميَّ ـ وكان إمامَهم ـ، يُحدِّث عن أبيه ـ وكان يَحُجُّ مع رسول الله ﷺ ـ، عن رجل من أصحاب النبيِّ ﷺ ـ قال حجَّاج: أُراه عبدَ الله ـ، عن النبيِّ ﷺ: أنه قال: «إنَّ شِدَّةَ الحَرِّ مِن فَيْحِ جَهنَّمَ، فإذا اشتدَّ الحَرُّ، فأَبْرِدُوا عن الصَّلاةِ».

* قوله: «فأَبْرِدوا عن الصلاة»: أي: بالصلاة، أو لأجل الصلاة.

٩٨٤٩ـ (٢٣١٢١) ـ (٥/٣٦٨) عن عبدِ الله بنِ رَبَاحٍ، عن رجل من أصحاب النبيِّ ﷺ: أَنَّ رسولَ الله ﷺ صَلَّى العصرَ، فقامَ رجلٌ يُصلِّي، فرآه عمرُ، فقال له: اجلِسْ، فإنَّما هَلَكَ أهلُ الكتابِ أَنَّه لم يكُنْ لصلاتِهم فصلٌ، فقال رسول الله ﷺ: «أَحسَنَ ابنُ الخطَّابِ».

* قوله: «أنه لم يكن لصلاتهم فصل»: أي: لم يكن [بين] فرضهم ونفلهم فصل.

* * *

٩٨٥٠ـ (٢٣١٢٢) ـ (٥/٣٦٨) عن زيدِ بنِ وَهْبٍ، عن رجل: أَنَّ أعرابياً أَتَى النبيَّ ﷺ، فقال: يا رسولَ الله! أكلَتْنا الضَّبُعُ! فقال رسول الله ﷺ: «غَيرُ الضَّبُعِ عندي أَخوفُ عليكم مِن الضَّبُعِ، إنَّ الدُّنيا سَتُصَبُّ عليكم صَبّاً، فيا ليتَ أُمَّتِي لا تَلْبَسُ الذَّهبَ».

* قوله: «أكلتنا الضَّبُع»: أي: القحط.

* * *

٩٨٥١ـ (٢٣١٢٣) ـ (٥/٣٦٨) عن عاصمِ بنِ كُلَيْبٍ، عن أبيه، عن رجلٍ من مُزَيْنَة أو جُهَيْنَة، قال: كان أصحابُ النبيِّ ﷺ: إذا كان قبلَ الأَضْحى بيومٍ أو بيومينِ، أعطَوْا جَذَعينِ، وأَخذُوا ثَنِيّاً، فقال رسولُ الله ﷺ: «إنَّ الجَذَعةَ تُجزِىءُ مِمَّا تُجزِىءُ منه الثَّنِيَّةُ».

* قوله: «إن الجَذَعة»: ـ بفتحتين ـ، وكأن المراد: الجذعة من الضأن، والله تعالى أعلم.

* * *

٩٨٥٢ـ (٢٣١٢٤) ـ (٥/٣٦٨) عن عِياضِ بنِ مَرْثَدٍ، أو مَرثَدِ بنِ عِيَاضٍ، عن رجل منهم: أنَّه سأَل رسولَ الله ﷺ، فقال: يا رسولَ الله! أخبِرْني بعملٍ يُدخِلُني الجنَّةَ. قال: «هل مِن والِدَيْكَ مِن أَحدٍ حَيٌّ؟»، قاله له مرَّاتٍ، قال: لا. قال: «فاسْقِ الماءَ»، قال: كيف أَسقِيهِ؟ قال: «اكْفِهِم آلَتَهُ إذا حَضَرُوهُ، واحْمِلْه إليهم إذا غابُوا عنه».

* قوله: **«قال: اكفهم»**: من الكفاية.

* * *

٩٨٥٣ـ (٢٣١٢٥) ـ (٥/٣٦٨) عن عبدِ الملكِ بنِ عُمَيرٍ، قال: سمعتُ شَبِيباً أبا رَوْح يُحدِّثُ عن رجلٍ من أصحابِ النبيِّ ﷺ، عن النبيِّ ﷺ: أنه صلَّى الصُّبحَ، فقرأَ فيها بالرُّومِ، فأَوهَمَ فيها، فقال: «وما يَمنَعُني» قال شُعبة: فذكر الرَّفْعَ، ومعنى قوله: إنَّكم لستُم بمُتنظِّفينَ.

* قوله: **«فأوهم»**: أي: سهمي.

* **«فذكر الرَّفع»**: ـ بفتح راء وإهمال عين ـ؛ كأن المراد به: النسخ؛ أي: ذكروا أن هذا منسوخ أم كيف.

* **«بمتنظفين»**: من النظافة؛ بمعنى: الطهارة؛ أي: ذكر أنهم لا يحسنون الوضوء، فينشأ منه الخلل في القراءة، فقوله: «ومعنى قوله» عطف على الرفع، وزيادة المعنى للتنبيه على أنه نقل بالمعنى، ويحتمل: الرُّفغ: ـ بضم راء وفتحها وإعجام غين ـ: وهو مجتمع الوسخ من البدن، وعلى هذا فمعنى قوله... إلخ بيان للرفغ؛ أي: معنى قول شُعبة أنه ذكر الرفغ.

* * *

٩٨٥٤ـ (٢٣١٢٧) ـ (٥/ ٣٦٨ـ٣٦٩) عن رِبْعيِّ بنِ حِرَاشٍ، عن رجلٍ من بني عامر: أنَّه استأْذنَ على النبيِّ ﷺ، فقال: أَأَلجُ؟ فقال النبيُّ ﷺ لخادمه: «اخْرُجِي إليه، فإنَّه لا يُحسِنُ الاستِئذانَ، فقولِي له، فلْيَقُل: السَّلامُ عليكم، آدخُلُ؟»، قال: فسمعتهُ يقولُ ذلك، فقلتُ: السَّلامُ عليكم، آدخلُ؟ قال: فأَذِنَ، أو قال: فدخلتُ، فقلتُ: بِمَ أَتيتَنا به؟ قال: «لم آتِكُم إلا بخيرٍ، أَتيتُكُم أَنْ تَعْبُدُوا اللهَ وَحدَه لا شَرِيكَ له ـ قال شعبة: وأحسَبُه قال: وَحدَهُ لا شَرِيكَ له، وأَنْ تَدَعُوا اللاتَ والعُزَّى ـ، وأَنْ تُصَلُّوا باللَّيلِ والنَّهارِ خمسَ صَلَواتٍ، وأنْ تَصُومُوا من السَّنَةِ شهراً، وأَنْ تَحُجُّوا البيتَ، وأنْ تَأْخُذُوا مِن أَموال أَغنيائِكم فترُدُّوها على فُقَرائِكم». قال: فقال: فهل بقيَ من العِلم شيءٌ لا تَعلَمُه؟ قال: «قد عَلِمَ اللهُ خَيراً وإنَّ مِن العِلمِ ما لا يَعْلَمُه إلاَّ الله، الخَمسَ: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ عِندَهُۥ عِلْمُ ٱلسَّاعَةِ وَيُنَزِّلُ ٱلْغَيْثَ وَيَعْلَمُ مَا فِى ٱلْأَرْحَامِ ۖ وَمَا تَدْرِى نَفْسٌ مَّاذَا تَكْسِبُ غَدًا ۖ وَمَا تَدْرِى نَفْسٌۢ بِأَىِّ أَرْضٍ تَمُوتُ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ عَلِيمٌ خَبِيرٌۢ﴾ [لقمان: ٣٤]».

* قوله: «أَيتَّلج؟»: ـ بتشديد التاء ـ افتعال من الولوج.

* * *

٩٨٥٥ـ (٢٣١٣١) ـ (٥/ ٣٦٩) عن عبدِ الله بنِ شَقِيقٍ، عن رجلٍ من أصحاب النبيِّ ﷺ، عن النبيِّ ﷺ، قال: «أَلا أَدُلُّكم على أَهلِ الجنَّةِ؟»، قالوا: بَلَى، قال: «الضُّعفاءُ المُتظلِّمُونَ». ثم قال: «أَلاَ أَدُلُّكم على أَهلِ النَّارِ؟»، قالوا: بَلَى، قال: «كُلُّ شَديدٍ جَعْظَرِيٍّ».

* قوله: «جَعْظَرِيّ»: هو الفَظُّ الغليظ المتكبر.

* * *

٩٨٥٦ـ (٢٣١٣٤) ـ (٥/ ٣٦٩) عن زيدِ بنِ أَسلمَ، عن رجلٍ من بني ضَمْرَةَ، عن أبيه: أَنَّ رسولَ الله ﷺ سُئِلَ عن العَقِيقةِ، فقال: «لا أُحِبُّ العُقُوقَ»، كأنه كَرِهَ

الاسمَ، وقال: «مَن وُلِدَ له، فأَحَبَّ أَنْ يَنْسُكَ عن ولَدِه، فلْيَفعَلْ».

* قوله: «لا أحبُّ العقوق؛ كأنه كره الاسم»: أي: اسم العقيقة دون مسماها، فلذلك قال: «من ولد له. . . إلخ».

* * *

٩٨٥٧ـ (٢٣١٣٥) ـ (٥/ ٣٦٩ـ٣٧٠) عن عَمْرِو بنِ يحيى بنِ عُمارَةَ، عن سعيدِ بنِ يَسارٍ، عن رجل من جُهَينةَ، قال: سمعتُ النبيَّ ﷺ يقول: «إنَّ الكافِرَ يَشرَبُ في سبعةِ أَمعاءٍ، وإنَّ المُؤمِنَ يشربُ في مِعًى واحدٍ».

* قوله: «يشرب في سبعة أمعاء»: ؛ أي: هو قليل البركة، فيشرب ولا يشبع.

* * *

٩٨٥٨ـ (٢٣١٣٧) ـ (٥/ ٣٧٠) عن عُرْوةَ، عن الأَحنفِ بنِ قيسٍ، قال: أخبرني ابنُ عمٍّ لي، قال: قلتُ لرسول الله ﷺ: يا رسولَ الله! قُلْ لي قولاً، وأَقلِلْ، لعلِّي أعقِلُه. قال: «لا تَغضَبْ». قال: فعُدْتُ له مِراراً، كلَّ ذلك يَعودُ إليَّ رسولُ الله ﷺ: «لا تَغْضَبْ».

* قوله: «يعود إلي»: ـ بالتشديد ـ.

* قوله: «لا تغضب»: بتقدير: قائلاً: لا تغضب.

* * *

٩٨٥٩ـ (٢٣١٤١) ـ (٥/ ٣٧٠) عن عمرِو بنِ يحيى، حدثتني مريمُ بنةُ إياسِ بنِ البُكَيرِ صاحبِ النبيِّ ﷺ، عن بعض أزواج النبيِّ ﷺ: أَنَّ النبيِّ ﷺ دخلَ عليها. فقال: «أَعندَكِ ذَرِيرةٌ؟»، قالت: نعم، فدعا بها، فوَضَعَها على بَثْرةٍ بينَ أصابعِ رِجْله، ثمَّ قال: «اللهمَّ مُطفِىءَ الكبيرِ، ومُكبِّرَ الصَّغِير، أَطْفِئْها عنِّي»، فطَفِئَتْ.

* قوله: «مُطْفِىء الكبير»: ـ آخره همزة ـ: اسم فاعل من الإطفاء.

* «فطفئت»: كعلمت، يقال: طفئت النار: إذا خمدت، وطفئت الفتنة: إذا سكنت.

* * *

٩٨٦٠ـ (٢٣١٤٦) ـ (٥/ ٣٧١) حدثني عُمرُ بنُ عبدِ الله بنِ عُرْوةَ بنِ الزُّبيرِ، عن جَدِّه عُرْوةَ، عمَّن حدَّثه من أصحاب رسولِ الله ﷺ، قال: كان رسولُ الله ﷺ يأمرُنا أن نَصنعَ المساجدَ في دُورِنا، وأن نُصلحَ صَنْعَتَها ونُطَهِّرَها.

* **قوله: «وأن نصلح صنعتها»**: بالإحكام، وصرف المال الحلال، لا بالتزيين.

* * *

٩٨٦١ـ (٢٣١٤٧) ـ (٥/ ٣٧١) عن سلاَّمِ بنِ عمرٍو اليَشْكُريِّ، عن رجل من أصحاب النبيِّ ﷺ، قال: قال رسولُ الله ﷺ: «إخوانُكم، فأَصلِحُوا إليهم، واستَعِينُوهم على ما غَلَبَكم، وأَعِينُوهم على ما غَلَبَهم».

* **قوله: «إخوانكم»**: أي: المماليك إخوانكم.

* **«على ما غَلَبوا[1]»**: على بناء الفاعل؛ أي: على ما هم غالبون عليه؛ بأن يكون سهلاً عليهم.

* * *

٩٨٦٢ـ (٢٣١٤٩) ـ (٥/ ٣٧١) حدثنا أبو بِشْرٍ، قال: سمعتُ حسَّانَ بنَ بلالٍ يُحدِّث عن رجل من أسلمَ من أصحاب النبيِّ ﷺ: أنَّهم كانوا يُصلُّون مع النبيِّ ﷺ المَغربَ، ثم يَرجِعُونَ إلى أهلِيهِم أَقصَى المدينةِ يَرْتمُون، يُبصِرونَ وَقْعَ سهامِهم.

---

(١) في المطبوع: «غلبهم».

* قوله: «يَرْتَمون»: افتعال من الرمي.

* * *

٩٨٦٣ـ (٢٣١٥٤) ـ (٥/ ٣٧١) عن عبدِ الله بنِ محمدِ بنِ الحَنفيَّةِ، قال: دخلتُ معَ أَبي على صِهْرٍ لنا من الأنصار، فحَضَرتِ الصَّلاةُ، فقال: يا جاريةُ! ائتِني بوَضوءٍ لَعلِّي أُصَلِّي فأَستريحَ. فرآنا أَنكَرْنا ذاك عليه، فقال: سمعتُ رسولَ الله ﷺ يقول: «قُمْ يا بلالُ فأَرِحْنا بالصَّلاةِ».

* قوله: «فأستريح»: أي: بالاشتغال بالصلاة، أو بفراغ الذمة عنها.

* «أنكرنا»: لأن الصلاة من التكاليف الشاقة على النفس، فكيف يطلب بها الراحة؟ لكن كأنهم ما نظروا إلى الاستثناء في قوله تعالى: ﴿وَإِنَّهَا لَكَبِيرَةٌ إِلَّا عَلَى ٱلْخَٰشِعِينَ﴾[البقرة: ٤٥].

* * *

٩٨٦٤ـ (٢٣١٥٥) ـ (٥/ ٣٧١) عن أبي أُمامةَ بنِ سَهْلِ بنِ حُنَيفٍ، قال: سمعتُ رجلاً من أصحاب النبيِّ ﷺ يقول: سمعتُ رسولَ الله ﷺ يقول: «اتْرُكُوا الحَبَشَةَ ما تَركُوكُم، فإنَّه لا يَستخرِجُ كنزَ الكعبةِ إلا ذو السُّوَيْقَتين مِن الحَبَشةِ».

* قوله: «اتركوا الحبشة»: أي: لا تقاتلوهم؛ فإن الله تعالى ما أراد هلاكهم، بل أراد بقاءهم إلى آخر الدهر.

* * *

٩٨٦٥ـ (٢٣١٥٦) ـ (٥/ ٣٧١) عن ذَكْوانَ، عن رجل من الأنصار، قال: عادَ رسولُ الله ﷺ رجلاً به جُرحٌ، فقال رسولُ الله ﷺ: «ادْعُوا له طَبِيبَ بني فلانٍ». قال: فدعَوْه، فجاءَ، فقال: يا رسولَ الله! ويُغْني الدَّواءُ شيئاً؟ فقال: «سبحانَ الله! وهل أَنزلَ الله مِن داءٍ في الأَرضِ إلا جعلَ له شِفاءً؟!».

* قوله: «إلا جعل له شفاء»: أي: دواء يكون سبب شفاء.

* * *

٩٨٦٦ـ (٢٣١٥٧) ـ (٥/ ٣٧١ـ٣٧٢) عن خالدِ بنِ مَعْدانَ، عن ذي مِخْمَرٍ؛ رجلٍ من أصحاب رسولِ الله ﷺ، قال: سمعتُ رسولَ الله ﷺ يقول: «سَتُصالِحُكم الرُّومُ صُلْحاً آمِناً، ثم تَغزُونَ وهُمْ عَدُوّاً، فتُنصَرُونَ وتَسلَمُونَ وتَغنَمُونَ، ثم تَنصَرِفُونَ حتّى تنزلُوا بمَرْجٍ ذي تُلُولٍ، فيَرفَعُ رجلٌ مِن النَّصرانِيَّةِ صَلِيباً، فيقولُ: غَلَبَ الصَّلِيبُ، فيغضبُ رجلٌ من المُسلمينَ، فيقومُ إليه فيَدُقُّهُ، فعندَ ذلكَ تَغْدِرُ الرُّومُ، ويَجْمَعُونَ لِلمَلحَمةِ».

* قوله: «ثم تغزون وهم»: أي: أنتم وهم؛ أي: يوافقونكم على غزو الأعداء بواسطة الصلح.

* «بمرْج»: ـ بسكون الراء ـ؛ أي: بمرعى.

* «تُلُول»: ـ بضمتين وخفة لام ـ: جمع تَلّ ـ بفتح ـ: كل ما اجتمع على الأرض من تراب أو رمل.

* «غلب الصليب»: أي: غلب دين النصارى، يقوله افتخاراً، أو لإبطال الصلح وإيقاع المسلمين في الغيظ.

* * *

٩٨٦٧ـ (٢٣١٥٩) ـ (٥/ ٣٧٢) عن أبي قِلاَبَةَ، قال: رأيتُ رجلاً بالمدينة وقد أطافَ الناسُ به، وهو يقول: قال رسولُ الله ﷺ، قال رسول الله ﷺ، فإذا رجلٌ من أصحاب النبيِّ ﷺ، قال: فسمعتُه وهو يقول: «إنَّ مِن بَعدِكم الكذَّابَ المُضِلَّ، وإنَّ رَأسَه مِن بَعدِه حُبُكٌ حُبُكٌ حُبُكٌ ـ ثلاث مرات ـ، وإنَّه سيقولُ: أنا رَبُّكم! فمن قال: لستَ رَبَّنا، لكِنَّ رَبَّنا الله، عليه تَوَكَّلْنا وإليه أَنَبْنا، نعوذُ بالله مِن شَرِّكَ، لم يَكُنْ له عليه سُلْطانٌ».

* قوله: «فإذا رجل»: أي: فإذا هو؛ أي: ذلك الرجل رجل. . . إلخ.

* «حُبُك»: ـ بضمتين ـ: هو المذكور في قوله تعالى: ﴿وَالسَّمَاءِ ذَاتِ الْحُبُكِ﴾[الذاريات: ٧]؛ أي: شعر رأسه منكر؛ من الجعودة، مثل الماء الساكن أو الرمل، إذا هبت الريح عليهما، فيتجعدان، ويصيران طرائق.

***

٩٨٦٨ـ (٢٣١٦١) ـ (٥/ ٣٧٢) **عن عليِّ بنِ زيدٍ، عن الحسنِ، عن الأَحنَفِ، قال: بينما أَطُوفُ بالبيت، إذ لَقِيَني رجلٌ من بني سُلَيم، فقال: ألا أُبشِّرُك؟ قال: قلتُ: بَلَى. قال: أتذكرُ إذْ بَعَثَني رسولُ الله ﷺ إلى قومِك بني سعدٍ أَدعُوهم إلى الإسلام؟ قال: فقلتَ أنتَ: واللهِ! ما قال إلا خيراً، ولا أَسمعَ إلا حُسناً. فإنِّي رجعتُ فأَخبرتُ النبيَّ ﷺ بمَقالتِكَ، فقال: «اللهمَّ اغْفِرْ لِلأَحنَفِ». قال: فما أنا بشيءٍ أَرجَى منِّي لها.**

* «فقلتَ أنتَ»: خطاب للأحنف.

* «والله! ما قال»: أي: النبي ﷺ، والجملة مقول الأحنف.

* «ولا أسمعَ»: من الإسماع.

***

٩٨٦٩ـ (٢٣١٦٤) ـ (٥/ ٣٧٢ـ٣٧٣) **عن المغيرةِ بنِ عبدِ الله، حدثني والدي، قال: غَدَوْتُ لحاجَةٍ، فإذا أنا بجماعةٍ في السُّوق، فمِلْتُ إليهم، فإذا رجلٌ يُحدِّثهم وَصْفَ رسولِ الله ﷺ ووَصْفَ صِفَتِه، قال: فعرضتُ له على قارعةِ الطريق بينَ عرفاتٍ ومِنًى، فرُفِعَ لي في رَكْبٍ، فعرفتُه بالصِّفة. قال: فهَتَفَ بي رجلٌ: أيُّها الرَّاكبُ! خَلِّ عن وُجوهِ الرِّكاب، قال رسولُ الله ﷺ: «ذَرُوا الرَّاكبَ، فأَرَبٌ ما له»، قال: فجئتُ حتى أخذتُ بزِمَام النَّاقة أو خِطامِها، فقلتُ: يا رسولَ الله! حدِّثْني ـ أو خَبِّرْني ـ بِعمل يُقَرِّبُني من الجَنَّة، ويُباعدُني من**

النار. قال: «أَوَذلك أَعملَكَ ـ أو أَنْصَبَكَ ـ؟!»، قال: قلتُ: نَعَمْ. قال: «فاعْقِلْ إذاً ـ أَو افهَمْ ـ تَعْبُدُ الله لا تُشرِكُ به شيئاً، وتُقِيمُ الصَّلاةَ، وتُؤْتي الزَّكاةَ، وتصومُ رَمَضانَ، وتحُجُّ البيتَ، وتَأْتي إلى النّاسِ ما تُحبُّ أَنْ يُؤْتَى إليكَ، وتَكْرَهُ لِلنَّاسِ ما تَكْرَهُ أَنْ يُؤْتَى إليكَ، خَلِّ زمامَ النَّاقَةِ ـ أو خِطامَها ـ». قال أبو قَطَن: فقلتُ له: سمعتَه منه ـ أو سمعتَه من المُغيرة ـ؟ قال: نعم.

* قوله: «فعرضت له»: أي: لرسول الله ﷺ.

* «فرُفعَ»: ـ على بناء المفعول ـ.

* «فأَرَبٌ»: ـ بفتحتين ـ؛ أي: حاجةٌ من الحاجات له لأجلها وقف على الطريق، فلا تتعرضوا له، و«ما» للإبهام.

* «أو خَبَّرْني»: بوزن حَدَّثْني.

* * *

٩٨٧٠ـ (٢٣١٦٥) ـ (٥/ ٣٧٣) عن بهز، حدثنا حمَّادُ بنُ سَلَمةَ، قال: أخبرنا أبو عِمرانَ، قال: قلتُ لِجُندبٍ: إنِّي بايعتُ ابنَ الزُّبيرِ على أن أُقاتِلَ أهلَ الشَّام، قال: فلعلَّكَ تُريدُ أنْ تقول: أَفْتاني جُندُبٌ، وأَفْتاني جُندُب! قال: قلتُ: ما أُريدُ ذاك إلا لنَفْسي. قال: افتَدِ بمالك. قلتُ: إنَّه لا يُقبَلُ منِّي. قال: إنِّي قد كنتُ على عهدِ النبيِّ ﷺ غلاماً حَزَوَّراً، وإنَّ فلاناً أخبرني أنَّ رسولَ الله ﷺ قال: «يَجِيءُ المقتولُ يومَ القِيامةِ مُتعَلِّقاً بالقاتِلِ، فيقولُ: يا رَبِّ! سَلْهُ فِيمَ قَتَلَني؟ فيقولُ: في مُلْكِ فلانٍ»، فاتَّقِ، لا تكونُ ذلك الرَّجُلَ.

* قوله: «فلعلك تريد أن تقول»: أي: لعلك تشهر كلامي بين الناس، فيؤذوني الناس لذلك.

* «حَزَوَّراً»: ـ بفتحات وتشديد الواو، أو بفتح فسكون بلا تشديد ـ؛ أي: قريباً إلى البلوغ.

٩٨٧١ـ (٢٣١٦٨) ـ (٥/ ٣٧٣) عن أبي الخيرِ: أَنَّ رجلاً من الأنصار حدَّثه عن رسول الله ﷺ: أنه أَضجَعَ أُضحِيَّته لِيذبحَها، فقال رسولُ الله ﷺ للرجل: «أَعِنِّي على ضَحِيَّتي»، فأَعانَه.

* قوله: «أَعِنِّي على أُضحيتي»: فهذا ليس من السؤال الممنوع، والله تعالى أعلم.

* * *

٩٨٧٢ـ (٢٣١٧٠) ـ (٥/ ٣٧٣) عن عُمرَ بنِ عبدِ الرحمنِ بنِ عَوفٍ، عن رجلٍ من الأنصار من أصحاب رسول الله ﷺ: أنَّ رجلاً من الأنصار جاءَ إلى النبيِّ ﷺ، فذَكَره، وقال: هاهنا في قُرَيش خَفِيرٌ لي مُقبِلاً ومُدبراً. فقال: «هاهُنا فصَلِّ» فذكر معناه.

* قوله: «خَفير لي»: هو من يكون الإنسان في أمانه.

* * *

٩٨٧٣ـ (٢٣١٧٢) ـ (٥/ ٣٧٤) عن أبي أُمامةَ بنِ سَهْلِ بنِ حُنَيفٍ، عن بعض أصحاب النبيِّ ﷺ، قال: قال النبيُّ ﷺ: «بَيْنا أنا نائمٌ، رأيتُ النّاسَ يُعرَضُونَ عليَّ، وعليهم قُمُصٌ، منها ما يَبلُغُ الثَّدْيَ، ومنها ما يَبلُغُ أَسفلَ من ذلكَ، فعُرِضَ عليَّ عُمَرُ، وعليه قَميصٌ يَجُرُّه». قالوا: فما أَوَّلْتَ ذاك يا رسولَ الله؟ قال: «الدِّين».

* قوله: «ما يبلغ الثَّدْي»: ـ بفتح فسكون، أو بضم فكسر وتشديد ياء ـ؛ كحُلِيّ، والأول مفرد، والثاني جمع، وقوله: «أسفل من ذلك» يؤيد الإفراد، والله تعالى أعلم.

* * *

٩٨٧٤ـ (٢٣١٧٥) - (٥/ ٣٧٤) عن عبد الله بن وهب، عن أبيه، حدثني فَنَّجُ، قال: كنت أعملُ في الدَّيْنَباذِ، وأُعالجُ فيه، فقَدِمَ يَعْلى بنُ أُميَّةَ أميراً على اليمن، وجاءَ معه رجالٌ من أصحاب النبيِّ ﷺ، فجاءني رجلٌ ممن قَدِمَ معه، وأنا في الزَّرْع أُصرِّفُ الماءَ في الزرع، ومعه في كُمِّه جَوْزٌ، فجلس على ساقِيَةٍ من الماءِ وهو يُكسِّر من ذلك الجَوْز ويأكلُه، ثم أشار إلى فَنَّجَ، فقال: يا فارسيُّ! هَلُمَّ، فدَنَوْتُ منه، فقال الرجلُ لفَنَّجَ: أَتضمَنُ لي وأَغرسُ من هذا الجَوْز على هذا الماءِ؟ فقال له فَنَّجُ: ما يَنفعُني ذلك؟ قال: فقال الرجلُ: سمعتُ رسولَ الله ﷺ يقول بأُذُنيَّ هاتينِ: «مَن نَصَبَ شَجَرةً، فصَبَرَ على حِفْظِها والقِيامِ عليها حتَّى تُثمِرَ، كانَ له في كُلِّ شيءٍ يُصابُ مِن ثَمَرِها صَدَقةٌ عندَ الله». فقال له فَنَّجُ: آنتَ سمعتَ هذا من رسول الله ﷺ؟ قال: نعم. فقال فَنَّجُ: فأنا أَضمنُها. قال: فمنها جَوزُ الدَّيْنَباذ.

* قوله: «حدثني فَنَّج»: - بفتح الفاء وتشديد النون المفتوحة بعدها جيم -: أنصاري، ذكره ابن حبان في «الثقات» في التابعين.

***

٩٨٧٥ـ (٢٣١٧٧) - (٥/ ٣٧٤) عن عبدِ الرحمنِ بنِ مُعاذٍ، عن رجل من أصحاب النبيِّ ﷺ، قال: خَطَبَ النبيُّ ﷺ الناسَ بمِنًى، ونزَّلَهم منازلَهم، وقال: «لِيَنزِلِ المهاجِرُونَ هاهُنا» أشار إلى مَيْمَنةِ القِبْلة، «والأنصارُ هاهُنا» وأشار إلى مَيْسَرةِ القِبلة، «ثم لِيَنزِلِ الناسُ حولَهم». قال: وعلَّمهم مناسِكَهم، ففُتِحَت أسماعُ أهلِ مِنًى حتى سَمِعُوه وهم في منازِلِهم. قال: فسمعتُه يقول: «ارْمُوا الجَمْرةَ بمِثْلِ حَصَى الخَذْفِ».

* قوله: «ونَزَّلَهم منازلَهم»: من التنزيل.

* «لينزل»: من النزول.

* «ففُتِحَت»: - على بناء المفعول -، وفيه معجزة عظيمة له ﷺ.

٩٨٧٦ـ (٢٣١٨١) ـ (٥/ ٣٧٥) عن عطاءِ بنِ السَّائبِ، قال: سمعتُ عبدَ الرحمنِ بنَ الحَضْرميِّ يقول: أخبرني مَن سَمعَ النبيَّ ﷺ يقول: «إنَّ مِن أُمَّتِي قَوْماً يُعْطَونَ مِثلَ أُجُورِ أَوَّلِهم، يُنكِرُونَ المُنكَرَ».

* قوله: «أُجور أَولهم»: أي: الصحابة.

* * *

٩٨٧٧ـ (٢٣١٨٣) ـ (٥/ ٣٧٥) عن عكرمة، حدثنا أبو زُميلٍ سِماكٌ، حدثني رجلٌ من بني هِلالٍ، قال: سمعتُ رسولَ الله ﷺ يقول: «لا تَحِلُّ الصَّدَقةُ لِغَنِيٍّ، ولا لِذِي مِرَّةٍ سَوِيٍّ».

* قوله: «لا تَحِلُّ الصدقة»: أي: سؤالُها.

* * *

٩٨٧٨ـ (٢٣١٩٠) ـ (٥/ ٣٧٦) عن أبي بكرِ بنِ عبدِ الرحمنِ بنِ الحارثِ بنِ هشامٍ، عن رجل من أصحاب النبيِّ ﷺ، قال: رأيتُ النبيَّ ﷺ يَسكُبُ على رأسِه الماءَ بالسُّقْيا، إمَّا من الحَرِّ، وإمَّا من العَطَشِ، وهو صائمٌ، ثم لم يَزَلْ صائماً حتى أَتى كَدِيداً، ثم دعا بماءٍ، فأَفطَرَ، وأفطَرَ الناسُ، وهو عامُ الفَتْح.

* قوله: «ثم دعا بماء فأفطر»: أي: بعد ما شرع في الصوم في ذلك اليوم، فهذا دليل على أن المسافر يجوز له الإفطار بعد الشروع في الصوم.

* * *

٩٨٧٩ـ (٢٣١٩٣) ـ (٥/ ٣٧٦) عن الأَسْودِ بنِ هِلالٍ، عن رجلٍ من قومِه: أنه كان يقول في خِلافة عُمرَ بنِ الخطَّابِ: لا يموتُ عُثمانُ بنُ عفَّان حتى يُستَخْلَفَ. قلنا: من أين تعلمُ ذلك؟ قال: سمعتُ رسولَ الله ﷺ يقول: «رأيتُ

الليلةَ في المنامِ كأنَّ ثلاثةً مِن أَصْحابي وُزِنُوا، فوُزِنَ أَبو بكرٍ فوَزَنَ، ثم وُزِنَ عُمرُ فوَزَنَ، ثم وُزِنَ عُثمانُ فنَقَصَ صاحبُنا، وهو صالحٌ».

* قوله: «حتى يُسْتَخلف»: ـ على بناء المفعول ـ.

* «وُزِنوا»: ـ على بناء المفعول ـ.

* وقوله: «فوُزِن أبو بكر فوَزَن»: الأول على بناء المفعول، والثاني على بناء الفاعل؛ أي: رجح في الوزن.

* «صاحبنا»: أي: عثمان.

* «وهو صالح»: أي: ليس ذلك النقصان بحد يخل في الصلاح.

* * *

٩٨٨٠ـ (٢٣١٩٧) ـ (٥/ ٣٧٦ـ٣٧٧) عن سعيد بن عبد العزيز التنوخي، حدثنا مولىً ليزيد بن نمران، حدثنا يزيدُ بنُ نِمْرانَ، قال: لَقِيتُ رجلاً مُقْعَداً بتبُوكَ، فسألتُه، فقال: مَرَرْتُ بينَ يَدَيْ رسولِ الله ﷺ على أَتانٍ أو حمارٍ، فقال: «قَطَعَ علينا صَلاتَنا، قَطَعَ الله أَثَرَه»، فأُقعِدَ.

* قوله: «مُقْعَداً»: اسم مفعول من الإقعاد.

* قوله: «قطع علينا صلاتنا»: ظاهره أن مرور الحمار يقطع الصلاة كما جاء به حديث أبي ذر.

* «أثره»: أي: مشيه.

* «فأُقْعِد»: ـ على بناء المفعول ـ.

* * *

٩٨٨١ـ (٢٣١٩٨) ـ (٥/ ٣٧٧) عن شَهْرِ بنِ حَوْشَبٍ، قال: قال حدثني الأنصاريُّ صاحبُ بُدْنِ النبي ﷺ: أَنَّ رسولَ الله ﷺ لمَّا بعثَه، قال: «رجعتَ؟»،

فقلتُ: يا رسولَ الله! ما تَأْمُرُني بما عَطِبَ منها؟ قال: «انْحَرْها، ثم اصْبُغْ نَعْلَها في دَمِها، ثم ضَعْها على صَفْحَتِها أَو على جَنْبِها، ولا تأكُلْ منها أَنتَ، ولا أَحدٌ مِن أَهلِ رُفْقَتِكَ».

* **قوله: «عَطِب»**: كتعب؛ أي: قارب الهلاك.

* * *

ناس مجهولون

٩٨٨٢ـ (٢٣١٩٩) ـ (٥/ ٣٧٧) عن سُلَيمانَ بنِ سُحَيم، عن أمِّه ابنةِ أبي الحَكَم الغِفاريِّ، قالت: سمعتُ رسولَ الله ﷺ يقول: «إنَّ الرَّجلَ لَيَدنُو مِن الجنَّةِ حتى ما يكونُ بينه وبينَها قِيدُ ذِراعٍ، فيتكلَّمُ بالكَلِمةِ، فيتباعَدُ منها أَبعدَ مِن صَنعاءَ».

* **قوله: «حتى ما يكون بينه وبينها»**: كلمة «ما» يحتمل أنها نافية، فالمضارع منصوب، والمعنى: لا يكون بينهما قدر الذراع، و«القِيد» ـ بكسر القاف ـ بمعنى القَدْر.

* **«أبعدَ من صنعاء»**: الظاهر أن المراد: أبعد من صنعاء عن محل الجلوس حين التكلم، والظاهر أن محل الجلوس كان المدينة.

* * *

٩٨٨٣ـ (٢٣٢٠٠) ـ (٥/ ٣٧٧) عن عَمرِو بنِ مُعاذٍ الأَشهَليِّ، عن جَدَّته: أنَّها قالت: قال رسولُ الله ﷺ: «يا نِساءَ المُؤمِناتِ! لا تَحْقِرَنَّ إحداكُنَّ لِجَارتِها ولو كُراعَ شاةٍ مُحْرَقاً».

* **قوله: «يا نساء المؤمنات»**: على الإضافة على معنى: يا فاضلات النساء المؤمنات، أو نساء الطوائف المؤمنات، أو يا نساء النفوس المؤمنات، أو هو من إضافة الموصوف إلى صفته على مذهب الكوفيين، وروي ـ برفع ـ نساء المؤمنات على التوصيف، وـ بنصب ـ الثاني حملاً على المحل.

قلت: وعلى تقدير الإضافة يمكن أن يخص النداء بالحاضرات في ذلك الوقت كما هو الأصل، ولا يعم جميع المؤمنات، وحينئذ فالإضافة إلى المؤمنات من إضافة البعض إلى الكل.

* «**لا تَحْقِرَنَّ**»: من حقر؛ كضرب.

* «**لجارتها**»: المرسِلة، فتقبل منها، أو المرسَل إليها، فترسل إليها، ولا تمتنع من الإرسال.

* «**ولو**»: كان الهدية.

* «**كراعَ شاة**»: هو ما دون الكعب.

* «**مُحَرَّقٍ**»: ـ بالجر على الجوار ـ، وإلا فهو صفة للكراع، والمقصود: المبالغة في القلة، وإلا فإهداء الكراع غير متعارف.

* * *

٩٨٨٤ـ (٢٣٢٠١) ـ (٥/ ٣٧٧) **عن طاوسٍ، عن رجلٍ أَدرَكَ النبيَّ ﷺ: أَنَّ النبيَّ ﷺ قال: «إِنَّما الطَّوافُ صلاةٌ، فإِذا طُفْتُم، فأَقِلُّوا الكَلامَ». ولم يرفعه ابنُ بكر.**

* **قوله**: «**صلاة**»: أي: كالصلاة حيث يتعلق بالبيت، ويجب فيه الطهارة.

* «**فأَقِلُّوا**»: من الإقلال.

* * *

٩٨٨٥ـ (٢٣٢٠٢) ـ (٥/ ٣٧٧) **عن الأَشعثِ بنِ سُلَيم، عن أبيه، عن رجل من بني يَرْبُوع، قال: أتيتُ النبيَّ ﷺ، فسمعتُه وهو يُكلِّم الناسَ، يقول: «يَدُ المُعْطِي العُلْيا، أُمَّكَ وأَباكَ، وأُختَكَ وأَخاكَ، ثُمَّ أَدناكَ فأَدناكَ»، فقال رجلٌ:**

يا رسولَ الله! هؤلاءِ بنو ثَعْلبةَ بنِ يَرْبوعٍ الذين أَصابوا فلاناً! قال: فقال رسول الله ﷺ: «ألاَ لا تَجْنِي نَفْسٌ على أُخرَى».

* قوله: «أُمَّك»: أي: أعطِ أمك.

* «ثم أدناك»: أي: الأقرب إليك نسباً، أو داراً.

* «أصابوا فلاناً»: أي: قتلوه.

* «على أخرى»: أي: فلا يقتل إلا القاتل، لا واحدٌ من القبيلة على عادة الجاهلية، فما لم يعرف ذاك القاتل، لا يقتل أحد.

* * *

٩٨٨٦ـ (٢٣٢٠٤) ـ (٥/ ٣٧٧) عن المُهلَّبِ بنِ أبي صُفْرَةَ، عن رجلٍ من أصحاب النبيِّ ﷺ، عن النبيِّ ﷺ، قال: «ما أُراهُمُ الليلةَ إلا سَيُبَيِّتُونكم، فإن فعَلُوا، فشِعَارُكم: حمَ لا يُنْصَرُونَ».

* قوله: «سَيُبَيِّتُون[1]»: من بيَّت ـ بالتشديد ـ: إذا وقع ليلاً؛ أي: أرى أنَّ العدو يحاربكم في الليل.

* «فشعاركم»: أي: علامتكم التي بها تعرفون أصحابكم من العدو.

* * *

٩٨٨٧ـ (٢٣٢٠٥) ـ (٥/ ٣٧٧ـ٣٧٨) عن أبي تَمِيمةَ، عن رجلٍ مِن قومه: أنَّه أَتَى رسولَ الله ﷺ ـ أو قال: شَهِدتُ رسولَ الله ﷺ، وأتاهُ رجلٌ ـ فقال: أنتَ رسولُ الله ـ أو قال: أنتَ محمدٌ ـ؟ فقال: «نَعَمْ»، قال: فإلاَمَ تدعو؟ قال: «أَدْعُو إلى الله وحدَه، مَن إذا كانَ بكَ ضُرٌّ فدَعَوْتَه، كَشَفه عنكَ، ومَن إذا أصابَكَ عامُ سَنَةٍ فدَعَوْتَه، أَنبتَ لكَ، ومَن إذا كنتَ في أَرضٍ قَفْرٍ، فأَضْلَلْتَ، فدَعوْتَه، رَدَّ

---

(١) في المطبوع: «سيبيتونكم».

عليكَ» قال: فأَسلَم الرَّجُل، ثم قال: أوصِني يا رسولَ الله، فقال له: «لا تَسُبَّنَّ شيئاً» ـ أو قال: أحداً، شكَّ الحكمُ ـ، قال: فما سَبَبْتُ شيئاً: بعيراً ولا شاةً منذُ أوصاني رسولُ الله ﷺ، «ولا تَزْهَدْ في المعروفِ، ولو بِبَسْطِ وجهِكَ إلى أَخِيكَ وأَنت تُكَلِّمُه، وأَفرِغْ مِن دَلْوِكَ في إناءِ المُستَسْقي، واتَّزِرْ إلى نِصفِ السَّاقِ، فإنْ أَبيتَ، فإلى الكَعْبَين، وإيَّاكَ وإسبالَ الإزارِ، فإنَّها مِن المَخِيلَةِ، والله لا يُحِبُّ المَخِيلَةَ».

* **قوله: «فأَضْلَلْتَ»**: أي: راحلتك.

* * *

٩٨٨٨ـ (٢٣٢٠٧) ـ (٥/٣٧٨) **عن عَمرِو بنِ شُعَيبٍ، عن أبيه، عن بعض أصحاب النبيِّ ﷺ، قال: كَوَى رسولُ الله سعداً، أو أسعدَ بن زُرارة في حَلْقِهِ من الذُّبحة، وقال: «لا أَدَعُ في نَفْسِي حَرَجاً مِن سَعْدٍ ـ أَو أَسعدَ ـ بنِ زُرارَةَ».**

* **قوله: «من الذُّبَحة»**: ـ بضم ففتح، أو سكون، أو بكسر ففتح ـ: وجع في الحلق، أو قرحة[1] تظهر فيه، فيفسد معها، وينقطع النفس.

* **«حرجاً»**: أي: وسوسة، وهي أنه ليت داويناه بشيءٍ.

* * *

٩٨٨٩ـ (٢٣٢٠٨) ـ (٥/٣٧٨) **عن عُبيدِ الله بنِ أبي جعفرٍ، عن الفَضْلِ بنِ عَمرِو بنِ أُميَّةَ، عن أبيه، قال: سمعتُ رجالاً يتحدَّثون عن النبيِّ ﷺ: أنَّه قال: «إذا أُعتِقَتِ الأَمَةُ، فهي بالخِيارِ، ما لم يَطَأْها، إنْ شاءَتْ فارَقَتْه، وإنْ وَطِئَها، فلا خِيارَ لها، ولا تَستطِيعُ فِراقَهُ».**

* **قوله: «ما لم يطأها»**: أي: زوجها.

---

(١) في الأصل: «فرجة».

٩٨٩٠ـ (٢٣٢٠٩) ـ (٥/٣٧٨) عن الفَضْلِ بنِ الحسنِ بنِ عَمرِو بنِ أُميَّةَ الضَّمْريِّ، قال: سمعتُ رجالاً من أصحاب رسولِ الله ﷺ يتحدَّثون: أنَّ رسول الله ﷺ قال: «إذا أُعتِقَتِ الأَمَةُ وهي تحتَ العبدِ، فأَمْرُها بيَدِها، فإنْ هي أَقَرَّت حتَّى يَطَأَها، فهي امرأتُه لا تَستطِيعُ فِراقَهُ».

* قوله: «أَقَرَّتْ»: أي: استقرت وثبتت.

* * *

٩٨٩١ـ (٢٣٢١٠) ـ (٥/٣٧٨) عن خالدِ بنِ اللَّجْلاجِ، عن عبدِ الرحمنِ بنِ عائشٍ، عن بعض أصحاب النبيِّ ﷺ: أَنَّ رسولَ الله ﷺ خرجَ عليهم ذاتَ غَداةٍ وهو طيِّبُ النَّفْس، مُسفِرُ الوجه ـ أو مُشرِقُ الوجه ـ، فقلنا: يا نبيَّ الله، إنَّا نَراك طَيِّبَ النَّفس، مُسفِر الوجه ـ أو مشرق الوجه ـ! فقال: «وما يَمْنَعُنِي وأَتاني رَبِّي الليلةَ في أَحسنِ صُورة، فقال: يا محمدُ! قلتُ: لَبَّيكَ رَبِّي وسَعْدَيكَ، فقالَ: فِيمَ يَختَصِمُ المَلأُ الأَعلَى؟ قلتُ: لا أَدْرِي أَيْ رَبِّ ـ قال ذلك مَرَّتينِ أو ثَلاثاً ـ قال: فوَضَعَ كَفَّه بين كَتِفَيَّ، فوَجَدْتُ بَرْدَها بينَ ثَدْيَيَّ حتَّى تَجَلَّى لي ما في السَّماواتِ وما في الأَرض، ثُمَّ تلا هذه الآية: ﴿وَكَذَٰلِكَ نُرِيٓ إِبۡرَٰهِيمَ مَلَكُوتَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضِ﴾ الآية [الأنعام: ٧٥]، قال: يا محمدُ! فِيمَ يَخْتَصِمُ المَلأُ الأَعْلَى؟ قال: قلتُ: في الكَفَّاراتِ. قال: وما الكَفَّاراتُ؟ قلتُ: المَشْيُ على الأَقدام إلى الجَماعاتِ، والجُلُوسُ في المساجِدِ خِلافَ الصَّلَوَاتِ، وإبلاغُ الوُضوءِ في المَكارِهِ. قالَ: مَن فَعَلَ ذلك، عاشَ بخَيرٍ، وماتَ بخَيرٍ، وكانَ مِن خَطِيئَتِه كيومَ وَلَدَتْه أُمُّه، ومِنَ الدَّرجاتِ: طِيبُ الكَلامِ، وبَذْلُ السَّلامِ، وإطعامُ الطَّعامِ، والصَّلاةُ باللَّيلِ والنَّاسُ نِيامٌ.

وقالَ: يا محمدُ! إذا صَلَّيْتَ فقُل: اللهمَّ إنِّي أَسأَلُكَ الطَّيِّباتِ، وتَرْكَ المُنكَراتِ، وحُبَّ المَساكينِ، وأَنْ تَتُوبَ عَليَّ، وإذا أَرَدْتَ فِتْنَةً في النَّاسِ، فَتَوَفَّنِي غيرَ مَفتُونٍ».

* قوله: «في أحسن صورة. . . إلخ»: قد سبق تحقيق هذا الحديث في آخر مسند ابن عباس.

* قوله: «خِلافَ الصلوات»: أي: بعد الصلوات.

* * *

٩٨٩٢- (٢٣٢١١) - (٥/٣٧٨-٣٧٩) عن سِماكٍ، قال: حدثني عبدُ العزيز بنُ عبدِ الله بنِ عامرٍ، حدثني مَن سَمعَ النبيَّ ﷺ، وأَمرَ برَجْم رجل بينَ مكَّةَ والمدينةِ، فلمَّا وَجَدَ مَسَّ الحِجارة، خَرَجَ فهربَ، فقال النبيُّ ﷺ: «فهَلاَّ تَركتُمُوهُ».

* قوله: «خرج فهرب»: يقال: هرب؛ كنصر: إذا فرَّ.

* * *

٩٨٩٣- (٢٣٢١٣) - (٥/٣٧٩) عن المبارك، حدثنا الحسنُ: أَنَّ شيخاً من بني سَلِيطٍ أخبرَه، قال: أَتيتُ رسولَ الله ﷺ أُكلِّمُه في سَبْيٍ أُصِيبَ لنا في الجاهليَّة، فإذا هو قاعدٌ، وعليه حَلْقة قد أَطَافَتْ به، وهو يُحَدِّثُ القَومَ، عليه إزارٌ قِطْرٌ له غَلِيظ، فأَوَّلُ شيءٍ سمعتُه يقول وهو يُشير بأُصبعَيْه: «المُسلمُ أَخو المُسلمِ، لا يَظْلِمُه ولا يَخْذُلُه، التَّقْوَى هاهُنا، التَّقْوَى هاهُنا» يقول: أيْ: في القلب.

* قوله: «حدثنا الحسن: أن شيخاً من بني سليط. . . إلخ»: قد سبق حديثه في مسند البصريين.

* * *

٩٨٩٤- (٢٣٢١٤) - (٥/٣٧٩) عن عِمْرانَ بنِ حُصَينٍ، قال: أخبرني أعرابيٌّ: أنَّه سَمعَ النبيَّ ﷺ يقول: «ما أَخافُ على قُرَيشٍ إلاَّ أَنفُسَها»، قلتُ: ما لهم؟ قال:

«أَشِحَّةٌ نَحَرَةٌ، وإنْ طالَ بكَ عُمُرٌ، لَتنظُرَنَّ إليهم يَفتِنُون النّاسَ، حتَّى تَرَى النَّاسَ بينَهم كالغَنَمِ بينَ الحَوْضَينِ؛ إلى هذا مَرَّةً، وإلى هذا مَرَّةً».

* **قوله: «أَشِحَّة»**: أي: بخلاء، جمع شحيح.

* **«نَحَرَة»**: ـ بفتحات ـ جمع ناحر؛ كطلبة جمع طالب؛ أي: يسفكون الدماء؛ من نحر الإبل: ذبحها[1].

* * *

٩٨٩٥ـ (٢٣٢١٧) ـ (٥/ ٣٧٩) **عن عَطاءِ بنِ يَسارٍ، عن بعض أصحابِ النبيِّ ﷺ، قال: بينَما رجلٌ يُصلِّي وهو مُسبِلٌ إزارَه، إذ قال له النبيُّ ﷺ: «اذهَبْ فتَوَضَّأْ»، قال: فذهبَ فتوضَّأَ، ثم جاءَ، فقال له رسولُ الله ﷺ: «اذهَبْ فتوضَّأْ»، قال: فذهبَ فتوضَّأَ، ثم جاءَ، فقالوا: يا رسولَ الله! ما لَكَ أَمَرْتَه أنْ يتوضَّأَ ثم سكَتَّ عنه؟ قال: إنَّه كانَ يُصَلِّي وهو مُسبِلٌ إزارَهُ، وإنَّ الله لا يَقبَلُ صلاةَ عبدٍ مُسبِلٍ إزارَهُ».**

* **قوله: «وإن الله لا يقبل صلاة عبد مسبل إزاره»**: أي: كما لا يقبل[2] صلاة محدِث، فصار الإسبال بمنزلة الحدث، فصار رفعه بمنزلة الوضوء، فقلت له: توضأ بمعنى: اترك الإسبال، والله تعالى أعلم بحقيقة الحال.

* * *

٩٨٩٦ـ (٢٣٢٢٠) ـ (٥/ ٣٧٩ـ٣٨٠) **عن أُمِّ عُثمانَ بنةِ سُفيانَ، وهي أُمُّ بني شَيْبة الأَكابر ـ قال محمدُ بنُ عبدِ الرحمنِ: وقد بايَعتِ النبيَّ ﷺ ـ: أنَّ النبيَّ ﷺ دعا شَيْبةَ، ففتَحَ، فلمَّا دَخَلَ البيتَ ورجعَ وفَرَغَ ورجع شَيْبةُ، إذا رسولُ**

---

(١) في الأصل: «ذبحه».
(٢) في الأصل: «يصل».

رسولِ الله ﷺ: أَنْ أَجِبْ، فأتاه فقال: «إنّي رَأَيتُ في البيتِ قَرْناً، فَغَيِّبْهُ».

قال منصورٌ: فحدَّثَني عبدُ الله بنُ مُسافِعٍ، عن أُمِّي، عن أُمِّ عثمانَ بنةِ سُفيانَ: أَنَّ النبيَّ ﷺ قال له في الحديث: «فإنَّه لا ينبغِي أَنْ يكونَ في البيتِ شيءٌ يُلْهِي المُصَلِّينَ».

* قوله: «إني رأيت في البيت»: أي: الكعبة.

* «قرناً»: قرن الكبش الذي فدي به الذبيح.

* «فَغَيِّبْهُ»: من التغييب؛ أي: استره عن أعين الناس.

* قوله: «يُلْهي المصلين»: من الإلهاء.

* * *

٩٨٩٧ـ (٢٣٢٢١) ـ (٥/ ٣٨٠) عن صَفيَّةَ بنتِ شَيْبةَ أُمِّ منصورٍ، قالت: أخبرَتْني امرأةٌ من بني سُلَيم ولَّدَتْ عامَّةَ أهلِ دارِنا: أَرسَلَ رسولُ الله ﷺ إلى عُثمانَ بنِ طَلْحةَ ـ وقال مرَّةً: إنَّها سألَتْ عثمانَ: لِمَ دعاكَ النبيُّ ﷺ؟ ـ قال: «إنِّي كنتُ رأيتُ قَرْنَي الكَبشِ حينَ دَخَلْتُ البيتَ، فنَسِيتُ أَنْ آمُرَكَ أَنْ تُخَمِّرَهما، فخَمِّرْهما، فإنَّه لا ينبغِي أَنْ يكونَ في البيتِ شيءٌ يَشغَلُ المُصَلِّي».

قال سفيانُ: لم يَزَلْ قَرْنا الكبشِ في البيتِ حتى احترق البيتُ، فاحتَرَقا.

* قوله: «وَلَّدْتُ»: لعله من التوليد؛ أي: كانت قابلة.

* قوله: «أن تُخَمِّرَهما»: من التخمير بمعنى: التغطية.

* * *

٩٨٩٨ـ (٢٣٢٢٢) ـ (٥/ ٣٨٠) عن صَفيَّةَ، عن بعض أزواجِ النبيِّ ﷺ، عن النبيِّ ﷺ، قال: «مَن أَتَى عَرَّافاً، فصَدَّقَه بما يقولُ، لم تُقبَلْ له صلاةٌ أَربعينَ يوماً».

* قوله: «من أتى عَرَّافاً»: العراف؛ كشداد: الكاهن.

* * *

٩٨٩٩ـ (٢٣٢٢٣) ـ (٥/ ٣٨٠) عن أبي بكرِ بنِ عبدِ الرحمنِ، عن بعضِ أصحاب النبيِّ ﷺ: أَنَّ النبيَّ ﷺ رُئِيَ بِالعَرْجِ وهو يَصُبُّ على رأسِه الماءَ وهو صائمٌ، من الحَرِّ أو العَطَش.

* قوله: «رُئِيَ[1] بالعَرْج»: ـ بفتح فسكون ـ: جبل بين الحرمين.

* * *

٩٩٠٠ـ (٢٣٢٢٤) ـ (٥/ ٣٨٠) عن عبدِ الله بنِ محمدٍ، عن امرأةٍ منهم، قالت: دَخَلَ عليَّ رسولُ الله ﷺ وأنا آكُلُ بشِمالي، وكنتُ امرأةً عَسْراءَ، فضربَ يدي، فسَقَطَتْ اللُّقْمة، فقال: «لا تأكُلِي بشِمالِكِ وقد جَعَلَ اللهُ لكِ يَمِيناً»، أو قال: «وقد أَطْلَقَ الله يَمينَكِ». قالت: فتحوَّلَتْ شِمالي يميناً، فما أَكَلْتُ بها بعدُ.

* قوله: «امرأة عَسْراء»: تأنيث الأعسر، وهو من يعمل بيده اليسرى.

* «فتحوَّلَتْ شمالي يميناً»: أي: دعا لي، فحصلت القوة [التي][2] كانت في الشمال في اليمين.

* «فما أكلت بها»: أي: بالشمال.

* * *

٩٩٠١ـ (٢٣٢٢٥) ـ (٥/ ٣٨٠) عن عبدِ العزيزِ بنِ عبدِ الله بنِ خالدِ بنِ أَسِيدٍ، عن رجل من خُزَاعةَ يُقال له: مُحَرِّش أو مُخَرِّش ـ لم يكن سفيان يَقِفُ على اسمه،

---

(١) في الأصل: «برئي».

(٢) ما بين القوسين سقط من الأصل.

وربَّما قال: مخرِّش، ولم أسمعه أنا ـ: أَنَّ النبيَّ ﷺ خَرَجَ من الجِعْرانَةِ ليلاً، فاعتَمَرَ، ثم رجع، فأَصبَحَ بها كبائِتٍ، فنظرتُ إلى ظهره كأنَّه سَبِيكَةُ فِضَّة.

* قوله: «ثم رجع»: أي: إلى الجعرانة.

* «فأصبح»: أي: بالجعرانة.

* «كبائتٍ»: أي: بالجعرانة.

* * *

٩٩٠٢ـ (٢٣٢٢٧) ـ (٥/ ٣٨٠) عن أبي جَبِيرةَ بنِ الضَّحَّاكِ الأنصاريِّ، عن عُمومةٍ له: قَدِمَ النبيُّ ﷺ، وليسَ أحدٌ منَّا إلا له لَقَبٌ أو لَقَبانِ، قال: فكانَ إذا دعا رجلاً بلَقَبِه، قلنا: يا رسولَ الله! إنَّ هذا يَكرَهُ هذا، قال: فنَزلَتْ ﴿وَلَا تَنَابَزُواْ بِٱلۡأَلۡقَٰبِۖ﴾[الحجرات: ١١].

* قوله: «إلا له لقب»: أي: مكروه.

* * *

٩٩٠٣ـ (٢٣٢٣٠) ـ (٥/ ٣٨١) عن رجلٍ من الأنصارِ، عن النبيِّ ﷺ، قال: «الخَيلُ ثلاثةٌ: فَرَسٌ يَربطُه الرَّجلُ في سَبيلِ الله، فَثَمَنُه أَجْرٌ، ورُكُوبُه أَجْرٌ، وعارِيَّتُه أَجْرٌ، وعَلَفُه أَجْرٌ، وفَرَسٌ يُغالِقُ عليه الرَّجلُ ويُراهِنُ، فثَمَنُه وِزْرٌ، وعَلَفُه وِزْرٌ، ورُكُوبُه وِزْرٌ، وفَرَسٌ لِلبِطْنةِ، فعَسَى أَنْ يكونَ سِداداً من الفَقْر إنْ شاءَ الله تعالى».

* قوله: «يُغالق عليه»: أي: يُراهن، فقوله: «ويراهن» عطف تفسير له، قيل: كأنه كره الرهان في الخيل على رسم الجاهلية، انتهى.

يريد: أن الرهان في الخيل على الوجه المشروع جائز، والمكروه هاهنا هو ما كان على طريق الجاهلية، ويحتمل أن الكراهة لأجل أن مراده الافتخار

وتحصيل المال من غير نظر إلى أنه حلال؛ لأن الرهان منه ما هو حرام أيضاً.

* «للبِطْنة»: ـ بكسر فسكون ـ.

* «سِداد»: ـ بكسر ـ: ما يُسد به الخلل.

* * *

٩٩٠٤ـ (٢٣٢٣٦) ـ (٥/ ٣٨١ـ٣٨٢) عن أبي ثِفَالٍ المُرِّيِّ: أنه قال: سمعتُ رَباحَ بنَ عبدِ الرحمنِ بنِ حُوَيطبٍ يقول: حدثتني جَدَّتي: أنها سمعَتْ أباها يقول: سمعتُ رسولَ الله ﷺ يقول: «لا صلاةَ لِمَن لا وُضُوءَ له، ولا وُضُوءَ لِمَن لم يَذكُرِ اسمَ الله عليه، ولا يُؤْمِنُ بالله مَن لا يُؤْمِنُ بي، ولا يُؤْمِنُ بي مَن لا يُحِبُّ الأَنصارَ».

* **قوله: «ولا وضوء لمن لم يذكر اسم الله عليه»**: حمله من لم يعمل بظاهره على نفي الكمال، ومنهم من حمل ذكر الاسم على النية، وكذا قوله: «ولا يؤمن بي» محمول على نفي الكمال.

* * *

٩٩٠٥ـ (٢٣٢٣٨) ـ (٥/ ٣٨٢) عن أَشْرَسَ، قال: سُئِلَ ابنُ عباس عن المَدِّ والجَزْرِ، فقال: إن مَلَكاً مُوكَّلٌ بِقَاموسِ البحرِ، فإذا وَضَعَ رِجْله، فاضَتْ، وإذا رفَعَها، غاضَتْ.

* **قوله: «عن المد والجزر»**: مد البحر معروف، وأما الجزر ـ بزاي بعد جيم ثم راء ـ، فرجوع الماء إلى خلف، وبالجملة: فهو ضد المد.

* * *

حذيفة بن اليمان

هو أبو عبد الله، عبسي، من كبار الصحابة، وكان صاحب السر الذي لا يعلمه غيره.

وجاء عنه: أنه حدثني رسول الله ﷺ ما كان وما يكون حتى تقوم الساعة.

وجاء أيضاً عنه: أنه خيَّرني رسول الله ﷺ بين الهجرة والنصرة، فاخترت النصرة.

استعمله عمر على المدائن، فلم يزل بها حتى مات بعد قتل عثمان، وبعد بيعة علي بأربعين يوماً[1].

* * *

٩٩٠٦ـ (٢٣٢٤١) ـ (٥/ ٣٨٢) عن حُذَيفةَ بنِ اليمانِ، قال: رأيتُ رسولَ الله ﷺ أَتَى سُباطةَ قومٍ، فبالَ وهو قائمٌ، ثمَّ دعا بماءٍ، فأَتيتُه فتَوضَّأَ، ومسحَ على خُفَّيه.

* **قوله: «أَتى سُباطة قوم»**: السُّباطة ـ بضم سين مهملة وتخفيف باء موحدة ـ: الموضع الذي يُرمى فيه التراب والأوساخ وما يكنس من المنازل، والإضافة إلى القوم للاختصاص، لا للملك، فهي كانت مباحة، وقد جاء أن عادته ﷺ في حالة البول القعود، فلابد أن يكون القيام في هذا الوقت لداعٍ، وقد عينوا بعض الأسباب بالتخمين، والله تعالى أعلم بالتحقيق.

---

(١) انظر: «الإصابة في تمييز الصحابة» لابن حجر (٢/ ٤٤).

٩٩٠٧ـ (٢٣٢٤٢) ـ (٥/ ٣٨٢) عن حُذَيفةَ: أَنَّ النبيَّ ﷺ كان إذا قامَ من الليل، يَشُوصُ فاهُ بِالسِّواك.

* **قوله: «يَشوص»**: أي: يدلك.

* * *

٩٩٠٨ـ (٢٣٢٤٣) ـ (٥/ ٣٨٢) عن حذيفةَ: أَخَذَ رسولُ الله ﷺ بعَضَلَةِ ساقِي ـ أو ساقِه ـ، قال: «هذا مَوْضِعُ الإزارِ، فإنْ أَبَيْتَ، فأَسفلُ، فإنْ أَبَيْتَ، فلا حَقَّ للإزارِ فيما دونَ الكَعبَيْنِ».

* **قوله: «بعضلة ساقي»**: العَضَلة ـ بفتحتين ـ: اللحم الكثير المكتنز.

* **«فأسفل»**: أي: فالموضع أسفل منه.

* * *

٩٩٠٩ـ (٢٣٢٤٥) ـ (٥/ ٣٨٢) عن حُذَيفةَ: أَنَّ النبيَّ ﷺ قال: «اقْتَدُوا بِاللَّذَينِ مِن بَعْدِي: أَبي بكرٍ وعُمرَ».

* **قوله: «اقتدوا باللَّذَيْن من بعدي»**: ـ بالتثنية، وجعلُه بصيغة الجمع على أن ذكر أبي [بكر][(١)] وعمر ـ رضي الله تعالى عنهما ـ جرى على وجه التمثيل؛ أي: وأمثالهما، بعيد، وفيه بيان قوة اجتهادهما، وإصابتهما الحق غالباً، وفيه إخبار عن خلافتهما؛ إذ لا بعدية في الوجود، إلا أن يقال: يمكن البعدية في البقاء، وعلى الوجهين؛ أي: سواء حمل على البعدية في الخلافة، أو البقاء، ففيه معجزة له ﷺ؛ حيث أخبر عن شيء قبل وجوده، فوجد كما أخبر، والله تعالى أعلم.

* * *

---

(١) ما بين معكوفتين سقط في الأصل.

٩٩١٠ـ (٢٣٢٤٧) ـ (٥/ ٣٨٢) عن حُذَيفةَ، قال: قال رسولُ الله ﷺ: «لا يَدخُلُ الجَنَّةَ قَتَّاتٌ».

* قوله: «قَتَّات»: كنمَّام لفظاً ومعنى.

* * *

٩٩١١ـ (٢٣٢٤٨) ـ (٥/ ٣٨٢) عن حُذَيفةَ، قال: بَلَغَه أَنَّ أبا موسى كان يَبُولُ في قارُورةٍ، ويقول: إنَّ بني إسرائيلَ كان إذا أصابَ أحدَهم البولُ، قَرَضَ مكانَه. قال حذيفةُ: وَدِدْتُ أنَّ صاحبَكم لا يُشدِّدُ هذا التَّشديدَ، لقد رأيتُني نَتماشَى معَ رسول الله ﷺ، فانتهَيْنا إلى سُباطةٍ، فقامَ يَبولُ كما يبولُ أحدُكم، فذهبتُ أتنحَّى عنه، فقال: «ادْنُهْ» فدَنوتُ منه حتى كنتُ عندَ عَقِبه.

* قوله: «كان يبول في القارورة»: احترازاً عن رجوع شيء من البول عليه.

* «قَرَضَ»: أي: قطع محله من الثوب والبدن؛ أي: فينبغي الاحتياط في الاحتراز عنه.

* * *

٩٩١٢ـ (٢٣٢٤٩) ـ (٥/ ٣٨٣) عن حُذيفةَ، قال: كُنَّا إذا حَضَرْنا معَ النبيِّ ﷺ على طعام، لم نَضَع أَيدِيَنا حتى يَبدَأَ رسولُ الله ﷺ فيَضعَ يدَه، وإنَّا حَضَرْنا معه طعاماً، فجاءت جاريةٌ كأنما تُدْفَعُ، فذهبَتْ تَضَعُ يدَها في الطَّعام، فأَخذَ رسولُ الله ﷺ بيدِها، وجاء أعرابيٌّ كأنَّما يُدْفَعُ، فذهبَ يضَعُ يده في الطَّعام، فأخذَ رسولُ الله ﷺ بيدِه، فقال رسولُ الله ﷺ: «إنَّ الشَّيطانَ يَستَحِلُّ الطَّعامَ إذا لم يُذكَرِ اسمُ اللهِ عليه، وإنَّه جاءَ بهذه الجارِيةِ لِيَستَحِلَّ بها، فأَخَذْتُ بيدِها، وجاءَ بهذا الأَعرابِيِّ ليَستَحِلَّ به، فأَخذتُ بيدِه، والَّذي نَفْسِي بيدِه! إنَّ يَدَهُ في يَدِي مع يدِهِما»؛ يعني: الشَّيطانَ.

* قوله: «**كأنما تُدْفَع**»: ـ على بناء المفعول ـ؛ أي: تجري بحيث كأنها مدفوعة.

* «**يَستحلُّ**»: أي: يتمكن من أكله، والجمهور على أن أكل الشيطان حقيقة؛ إذ العقل لا يحيله؛ فإنه جسم يتغذى.

* * *

٩٩١٣ـ (٢٣٢٥٠) ـ (٥/ ٣٨٣) **عن حُذيفةَ، قال: قال رسولُ الله ﷺ: «الدَّجَّالُ أَعورُ العَينِ اليُسْرى، جُفَالُ الشَّعْرِ، معه جَنَّةٌ ونارٌ، فنارُهُ جَنَّةٌ، وجَنَّتُه نارٌ».**

* قوله: «**جُفال الشعر**»: ـ بضم الجيم ـ؛ أي: كثيره.

* * *

٩٩١٤ـ (٢٣٢٥١) ـ (٥/ ٣٨٣) **عن حُذيفةَ، قال: «فُضِّلَتْ هذه الأُمَّةُ على سائِرِ الأُمَمِ بثلاثٍ: جُعِلَتْ لها الأرضُ طَهُوراً ومَسجِداً، وجُعِلَتْ صُفُوفُها على صُفُوفِ الملائِكَةِ ـ قال: كان النبيُّ ﷺ يقول ذا ـ، وأُعْطِيتُ هذه الآياتِ من آخِرِ البقرةِ مِن كَنْزٍ تحتَ العَرْشِ، لم يُعْطَها نبِيٌّ قَبلِي». قال أبو معاوية: كُلُّه عن النبيِّ ﷺ.**

* قوله: «**يقول ذا**»: هو اسم إشارة، والإشارة إلى ما سبق.

* وقوله: «**وأُعطيتُ**»: عطف على ذا؛ أي: يقول ما تقدم، ويقول: أعطيت، وهو على بناء المفعول للمتكلم، ويمكن للمؤنث الغائب؛ فإن ما أعطي النبي أعطي أمته.

* * *

٩٩١٥ـ (٢٣٢٥٢) ـ (٥/ ٣٨٣) **عن حذيفةَ، قال: قال رسولُ الله ﷺ: «المَعروفُ كُلُّه صَدَقةٌ».**

* **قوله: «المعروفُ كلُّه صدقة»**: أي: من عمل معروفاً؛ من صلاة، أو صوم، فقد تصدق بأجره على نفسه، أو فكأنه تصدق بالمال[1] على الفقير؛ لاشتراكهما في الثواب.

* * *

٩٩١٦ـ (٢٣٢٥٣) ـ (٥/ ٣٨٣) عن أبي مسعودٍ الأنصاريِّ، وعن حُذَيفةَ، قالا: قال رسولُ الله ﷺ: «كانَ رجلٌ مِمَّن كانَ قبلَكم يعملُ بالمَعاصي، فلما حَضَرَه الموتُ، قال لأهلِه: إذا أنا مِتُّ، فأَحْرِقُوني، ثم اطحَنُوني، ثم ذَرُّوني في البحرِ في يوم ريحٍ عاصِفٍ»، قال: «فلما ماتَ فَعَلُوا»، قال: «فجَمَعَه الله في يَدِه، فقالَ له: ما حَمَلَكَ على ما صَنَعْتَ؟ قال: خَوْفُكَ! قال: فإنِّي قد غَفَرتُ لكَ».

* **قوله: «ثم ذَرُّوني»**: من التذرية؛ أي: فَرِّقوني.

* * *

٩٩١٧ـ (٢٣٢٥٤) ـ (٥/ ٣٨٣) عن حُذَيفةَ، قال: قال رسولُ الله ﷺ: «إنَّ مِمَّا أَدركَ النَّاسُ مِن أَمرِ النُّبُوَّةِ الأُولى، إذا لم تَستَحْيِ فاصنَع ما شِئْتَ».

* **قوله: «إذ لم تستحي»**: بإثبات ـ الياء المكسورة ـ، فقد كان في الأصل ياءان، فسقطت الثانية بالجزم، وبقيت الأولى مكسورة، والمعنى: أن الحياء هو مانع من الشرور والقبائح، فمن تركها، لا يأتي بشيء كالبهيمة، فقوله: «فاصنع» أمر بمعنى الخبر، وقيل: المراد: أن من أراد أن يفعل شيئاً، فلينظر هل هو مما يستحيا[2] منه، أم لا؟ فإن وجده مما لا يستحيا منه، فليفعل.

* * *

---

(١) في الأصل: «المال».
(٢) في الأصل: «يستحق».

٩٩١٨ـ (٢٣٢٥٥) ـ (٥/٣٨٣) عن حُذَيفةَ، قال: حدثنا رسولُ الله ﷺ حديثينِ قد رأيتُ أحدَهما وأنا أَنتظرُ الآخر، حدثنا: «أَنَّ الأمانةَ نَزَلَتْ في جَذْرِ قُلُوبِ الرِّجالِ، ثم نزلَ القُرآنُ، فعَلِمُوا مِن القُرآنِ وعَلِمُوا مِن السُّنَّةِ».

ثم حدَّثَنا عن رَفْع الأمانة فقال: «ينامُ الرَّجلُ النَّومةَ، فتُقبَضُ الأَمانةُ مِن قَلْبِه، فيظلُّ أَثَرُها مثلَ أَثرِ الوَكْتِ، ثم ينام نومةً، فتُقبَضُ الأَمانةُ مِن قَلْبِه، فيَظلُّ أَثَرُها مثلَ أَثَرِ المَجْلِ، كجَمْرٍ دَحْرَجْتَه على رِجْلِكَ تَراهُ مُنْتَبِراً وليسَ فيهِ شيء». قال: ثم أخذ حصًى فدحرجه على رِجله. قال: «فيُصْبحُ الناسُ يتبايعونَ لا يكادُ أَحَدٌ يُؤَدِّي الأمانةَ حتى يقال: إنَّ في بني فلانٍ رَجُلاً أَميناً، حتَّى يقال للرَّجُلِ: ما أَجلَدَهُ وأَظرَفَه وأَعقَلَه! وما في قَلْبِه حبةٌ مِن خَرْدَلٍ مِن إيمانٍ».

ولقدْ أَتى عَلَيَّ زَمانٌ وما أُبالي أَيَّكُم بايَعْتُ، لَئِنْ كانَ مُسْلِماً، ليَرُدَّنَّه عَلَيَّ دِينُه، ولَئِنْ كانَ نصرانياً أَو يَهُودِيّاً، ليَرُدَّنَّه عَلَيَّ ساعِيهِ، فأَمّا اليومَ، فما كُنْتُ لأُبايعَ منكم إلاَّ فُلاناً وفُلاناً.

* قوله: «قد رأيت أحدهما... إلخ»: الظاهر أنه أراد بالحديثين: حديثاً في نزول الأمانة، وحديثاً في رفعها.

فإن قلت: آخر الحديث يدل على أن رفع الأمانة ظهر في وقته، فما معنى أنتظره؟

قلت: المنتظَر الرفع؛ بحيث يصير كالمجل، ويحتمل أن المراد حديثان في الرفع، وحذيفة رأى منهما المرتبة الأولى للرفع دون الثانية، ولذلك قال: وأنتظر الآخر.

* «إن الأمانة»: قيل: المراد بها التكاليف، والعهدُ المأخوذ المذكور في قوله تعالى: ﴿ إِنَّا عَرَضْنَا ٱلْأَمَانَةَ ﴾[الأحزاب: ٧٢] الآية، وهي عين الإيمان؛ بدليل آخر الحديث: «وما في قلبه حبة خردل من إيمان»، والأقرب حملُها على ظاهرها؛

بدليل: «ويصبح الناس يتبايعون، ولا يكاد أحد يؤدي الأمانة»، وأما وضع الإيمان موضعها، فهو لتفخيم شأنها؛ لحديث: «لا دين لمن لا أمانة له»[1].

* «**في جَذْر**»: ـ بفتح جيم، أو كسرها، وسكون ذال معجمة ـ: الأصل، ولعل المراد: الجبلة والخلقة، وقيل: الوسط، والمراد بالرجال: الناس مطلقاً، ونزول الأمانة في جبلة قلوبهم أنها جبلت مستعدة لها، أو متصفة بها، ثم لما استحكمت تلك الصفة بالقرآن والسنة، صارت كأنهم علموها منهما.

* «**فيظل**»: أي: يصير.

* «**الوَكْت**»: ـ بفتح فسكون، آخره مثناة من فوق ـ: الأثر في الشيء؛ كالنقطة في غير لونه، والمعنى: ثم ترفع الأمانة عن القلوب عقوبةً على الذنوب، حتى إذا استيقظوا، لم يجدوا قلوبهم على ما كانت عليه، ويبقى أثر من الأمانة مثل الوكت فيها.

* «**المَجْل**»: ـ بفتح فسكون، أو بفتحتين ـ: هو الأثر في الكف من قوة الخدمة، وهو غِلظ الجلد وارتفاعه، يحسبه الناس أن في جوفه شيئاً، وليس فيه شيء، وهذا أشد من الأول، إذ النقطة لها حقيقة؛ بخلاف أثر المجل؛ فإنه وإن عظم، فلا حقيقة له.

* «**كجمر**»: أي: هو كأثر جمر.

* «**دَحْرَجْتَه**»: قلَّبته.

* «**منتبراً**»: مرتفعاً.

* «**يتبايعون**»: أريد به: البيع والشراء.

---

(١) رواه الإمام أحمد في «المسند» (٣/ ١٣٥)، وابن خزيمة في «صحيحه» (٢٣٣٥)، وابن حبان في «صحيحه» (١٩٤)، وغيرهم عن أنس بن مالك ـ رضي الله عنه ـ بلفظ: «لا إيمان لمن لا أمانة له».

* «**ولقد أتى علي**»: من كلام حذيفة.

* «**ساعيه**»: أي: وليه الذي يقوم بأمور الناس، ويستخرج حقوق الناس بعضهم من بعض.

* * *

٩٩١٩ـ (٢٣٢٥٨) ـ (٥/ ٣٨٤) **عن زيدِ بنِ وَهْبٍ، قال: دخل حذيفةُ المسجدَ، فإذا رجلٌ يُصلِّي مما يَلِي أبوابَ كِنْدةَ، فجَعَلَ لا يُتِمُّ الرُّكوعَ ولا السُّجودَ، فلمَّا انصرفَ، قال له حذيفةُ: منذُ كَم هذه صلاتُك؟ قال: منذ أربعين سنةً. قال: فقال له حذيفةُ: ما صلَّيتَ منذ أربعين سنةً، ولو مِتَّ وهذه صلاتُك لَمِتَّ على غيرِ الفِطْرة التي فُطِرَ عليها محمدٌ ﷺ. قال: ثمَّ أقبلَ عليه يُعلِّمه فقال: إنَّ الرَّجل ليُخِفُّ في صلاته، وإنه ليُتِمُّ الرُّكوعَ والسُّجودَ.**

* **قوله**: «**ما صليت**»: ظاهره أنه يرى بطلان الصلاة بلا طمأنينة.

* «**ليخف**[1]»: يريد أنه إن كان مستعجلاً، فليكن التخفيف في القيام والقراءة، لا في الركوع[والسجود][2] بحيث يؤدي إلى ترك تمامهما.

* * *

٩٩٢٠ـ (٢٣٢٦٣) ـ (٥/ ٣٨٤) **عن حُذَيفة في الذي يقعُدُ في وَسَطِ الحَلْقة، قال: ملعونٌ على لسان النبيِّ ﷺ، أو لسانِ محمد ﷺ.**

* **قوله**: «**ملعون**»: فإن ظهره يكون في وجوه الناس، فيكون جلوسه على هذه الهيئة مكروهاً.

* * *

---

(١) في الأصل: «ليخفف».

(٢) ما بين معكوفتين ساقط في الأصل.

٩٩٢١ـ (٢٣٢٦٤) ـ (٥/ ٣٨٤) عن حُذَيفةَ: أَنَّ النبيَّ ﷺ لَقِيَه في بعض طُرُق المدينة، فأَهوَى إليه، قال: قلتُ: إنِّي جُنُبٌ، قال: «إنَّ المؤمنَ لا يَنْجَسُ».

* قوله: **«فأهوى»**: أي: ميَّل يده إليه.

* **«لا ينجس»**: أي: لا يصير بالحدث نجساً لا يحل مس جلده، وإنما الحدث أمر حكمي تعبدي.

* * *

٩٩٢٢ـ (٢٣٢٦٥) ـ (٥/ ٣٨٤) عن حُذَيفةَ: أَنَّ النبيِّ ﷺ قال: «لا تَقُولُوا: ما شاءَ الله وشاءَ فلانٌ، قُولُوا: ما شاءَ الله، ثم شاءَ فلانٌ».

* قوله: **«لا تقولوا ما شاء الله وشاء فلان»**: أي: مما يوهم بالتسوية.

* **«قولوا. . . إلخ»**: أي: مما يصرح بتنزل مشيئة المخلوق غير مشيئة الخالق، وتأخرها عنها؛ لقوله تعالى: ﴿وَمَا تَشَآءُونَ إِلَّآ أَن يَشَآءَ ٱللَّهُۚ﴾ [الإنسان: ٣٠].

* * *

٩٩٢٣ـ (٢٣٢٦٦) ـ (٥/ ٣٨٤ـ٣٨٥) عن بلالٍ العَبْسيِّ، قال: قال حُذَيفة: ما أَخْبِيةٌ بعدَ أَخْبِيةٍ كانت معَ رسولِ الله ﷺ ببَدرٍ، يُدفَعُ عنهم ما يُدفَعُ عن أهلِ هذه الأَخْبِيةِ، ولا يُريدُ بهم قومٌ سُوءاً إلا أَتاهم ما يَشْغلُهم عنه.

* قوله: **«ما أخبية. . . إلخ»**: المقصود: مدح أهل بدر، وأنه لا يساويهم في الفضل أحد.

* * *

٩٩٢٤ـ (٢٣٢٦٧) ـ (٥/ ٣٨٥) عن ابنِ عبَّاسٍ، قال: صَلَّى رسولُ الله ﷺ صلاةَ الخَوف بذي قَرَدٍ ـ أرض من أرض بني سُلَيم ـ، فصفَّ الناسَ خلفَه صَفَّينِ، صَفّاً يُوازِي العدوَّ، وصفّاً خلفَه، فصلَّى بالصفِّ الذي يَليهِ رَكْعةً، ثم نَكَصَ هؤلاءِ إلى مَصافِّ هؤلاءِ، وهؤلاءِ إلى مصافِّ هؤلاءِ، فصلَّى بهم ركعةً أُخرَى.

* **قوله**: «بذي قَرَد»: ـ بفتحتين ـ: موضع على ليلتين من المدينة.

* * *

٩٩٢٥ـ (٢٣٢٦٩) ـ (٥/ ٣٨٥) عن حُذَيفةَ، قال: نَهَى رسولُ الله ﷺ عن لُبس الحَرِير والدِّيباج، وآنيةِ الذَّهب والفِضَّة، وقال: «هو لهم في الدُّنيا، ولنا في الآخِرَةِ».

* **قوله**: «هو»: أي: المذكور سابقاً.

* «**لهم**»: أي: للكفرة، لا بمعنى الحل لهم، بل بمعنى أنهم ينتفعون به عادة دون المؤمنين.

* * *

٩٩٢٦ـ (٢٣٢٧٠) ـ (٥/ ٣٨٥) عن حذيفةَ، قال: نَهَى رسولُ الله ﷺ عن النَّعْي.

* **قوله**: «عن النَّعْي»: ـ بفتح فسكون، وجاء بفتح فكسر فتشديد ـ؛ كصَفِيّ: هو الإخبار بالموت، والمراد: ما كان على رسم الجاهلية.

* * *

٩٩٢٧ـ (٢٣٢٧١) ـ (٥/ ٣٨٥) عن حُذَيفةَ، قال: كان رسولُ الله ﷺ إذا أَوَى إلى فِراشِه، قال: «باسمِكَ اللهُمَّ أَمُوتُ وأَحيا»، وإذا استيَقظَ قال: «الحمدُ لله الذي أَحيانا بعدَما أَماتَنا وإليه النُّشورُ».

* **قوله**: «**أوى**»: ـ بلا مد أفصح من المد ـ؛ أي: أتى.

* * *

٩٩٢٨ـ (٢٣٢٧٢) ـ (٥/ ٣٨٥) **عن حُذيفةَ، قال: جاءَ السيِّدُ والعاقِبُ إلى النبيِّ ﷺ، فقالا: يا رسولَ الله! ابعَثْ معنا أمينَكَ ـ وقال وكيعٌ مرَّةً: أميناً ـ، قال: «سأَبعثُ معكم أَميناً حَقَّ أَمِينٍ». قال: فتشرَّفَ لها الناسُ، فبعثَ أبا عُبَيدةَ بنَ الجَرَّاحِ.**

* **قوله**: «**جاء السيد والعاقب**»: أي: من نصارى نجران.

* «**فتشرف لها**»: أي: لتلك الكلمة؛ أي: لتلك الصفة التي هي الأمانة؛ طمعاً أن يكون هو صاحب هذه الصفة.

* * *

٩٩٢٩ـ (٢٣٢٧٣) ـ (٥/ ٣٨٥) **عن رِبْعِيِّ بنِ حِراشٍ، قال: حدثني مَن لم يَكْذِبْني ـ يعني: حُذيفةَ ـ، قال: لَقِيَ النبيَّ ﷺ جبريلُ وهو عندَ أحجار المِرَاءِ، فقال: إنَّ أُمَّتَكَ يَقرَؤُون القرآنَ على سبعةِ أحرفٍ، فمن قرأَ منهم على حَرفٍ، فليقرَأْ كما عُلِّمَ، ولا يَرجِعْ عنه.**

قال أَبي: وقال ابن مَهْدِيٍّ: إنَّ من أُمَّتِك الضَّعيفَ، فمن قَرَأَ على حَرفٍ، فلا يَتحوَّلْ منه إلى غيرِه رَغْبةً عنه.

* **قوله**: «**ولا يرجع عنه**»: ظناً أنه ليس بقرآن.

* * *

٩٩٣٠ـ (٢٣٢٧٥) ـ (٥/ ٣٨٥) **عن حُذيفةَ، قال: سألتُ النبيَّ ﷺ عن كلِّ شيءٍ حتى مَسْحِ الحَصَى، فقال: «واحِدةً، أو دَعْ».**

* **قوله**: «**واحدة**»: ـ بالنصب ـ؛ أي: امسح مرة واحدة.

* **وقوله**: «**أو دَعْ**»: يمكن أن يكون «أو» فيه بمعنى «بل» تنبيهاً على أنه الأولى، والله تعالى أعلم.

* * *

٩٩٣١ـ (٢٣٢٧٦) ـ (٥/ ٣٨٥) **عن حُذيفةَ، قال: كُنَّا عند النبيِّ ﷺ جُلوساً، فقال: «إنِّي لا أَدْرِي ما قَدْرُ بَقائي فيكم، فاقْتَدوا باللَّذَينِ مِن بَعدِي ـ وأشارَ إلى أبي بكر وعُمر ـ، وتَمَسَّكُوا بِعَهْدِ عَمَّارٍ، وما حَدَّثَكم ابنُ مسعودٍ فصَدِّقُوه».**

* **قوله**: «**بعهد عمار**»: أي: ببيعة عمار، فبايعوا من بايعه عمار.

* * *

٩٩٣٢ـ (٢٣٢٧٧) ـ (٥/ ٣٨٥ـ٣٨٦) **عن ابنٍ لحُذَيفةَ، عن أبيه: أَنَّ النبيَّ ﷺ كان إذا دعا لرجل، أصابَتْه، وأصابَتْ ولدَه وولدَ ولدِه.**

* **قوله**: «**إذا دعا لرجل**»: أي: بخير.

* «**أصابته**»: أي: الدعوة.

* * *

٩٩٣٣ـ (٢٣٢٧٨) ـ (٥/ ٣٨٦) **عن حذيفةَ، قال: إنْ كانَ الرَّجل لَيتكلَّمُ بالكلمةِ على عهد النبيِّ ﷺ فيَصِيرُ بها مُنافقاً، وإني لأَسمعُها من أحدِكم في اليومِ في المَجلسِ عشرَ مرَّاتٍ.**

* **قوله**: «**فيصير بها منافقاً**»: أي: بين الناس.

* * *

٩٩٣٤ـ (٢٣٢٧٩) ـ (٥/٣٨٦) **عن حُذَيفةَ بنِ اليمانِ، قال: قال رسولُ الله ﷺ: «لأنَا أَعلَمُ بما مع الدَّجَّالِ مِنَ الدَّجَّالِ، معه نَهرانِ يَجْرِيانِ: أَحَدُهما رَأْيَ العَينِ ماءٌ أَبيضُ، والآخَرُ رَأْيَ العَينِ نارٌ تَأَجَّجُ، فإمَّا أَدْرَكَنَّ واحداً منكم، فلْيَأْتِ النَّهرَ الذي يَراهُ ناراً، فَلْيُغمِضْ، ثُمَّ لْيُطأْطِئْ رأسَه فلْيَشْرَبْ، فإنَّه ماءٌ بارِدٌ، وإنَّ الدَّجَّالَ مَمسُوحُ العَينِ اليُسرَى، عليها ظَفَرةٌ غَلِيظةٌ، مَكتُوبٌ بينَ عَينَيهِ: كافرٌ، يقرؤُه كُلُّ مُؤْمِنٍ كاتِبٍ وغيرِ كاتِبٍ».**

* **قوله: «عليها ظَفَرة»:** ـ بفتحتين ـ: جلدة تنبت على العين.

* * *

٩٩٣٥ـ (٢٣٢٨٠) ـ (٥/٣٨٦) **عن حُذَيفةَ: أنه قَدِمَ من عندِ عُمرَ، قال: لمَّا جلسنا إليه أَمسِ، سأل أصحابَ محمد ﷺ: أَيُّكم سمعَ قولَ رسولِ الله ﷺ في الفِتَنِ؟ فقالوا: نحن سمعناه. قال: لَعلَّكم تَعْنُونَ فِتنةَ الرَّجل في أهلِه ومالِه؟ قالوا: أَجل. قال: لستُ عن تلك أسأَلُ، تلك يُكفِّرُها الصَّلاةُ والصيامُ والصَّدقةُ، ولكنْ أَيُّكم سمعَ قولَ رسولِ الله ﷺ في الفِتنِ التي تَمُوجُ موجَ البحر؟ قال: فَأَسْكَتَ القومُ، وظننتُ أنه إيايَ يُريد، قلتُ: أنا. قال لي: أنتَ لله أبوكَ! قال: قلتُ: «تُعرَضُ الفِتَنُ على القُلُوبِ عَرْضَ الحَصِيرِ، فأيُّ قَلبٍ أَنكرَها، نُكِتَتْ فيه نُكْتةٌ بيضاءُ، وأَيُّ قَلبٍ أُشرِبَها، نُكِتَتْ فيه نُكتةٌ سوداءُ، حتى يَصِيرَ القَلبُ على قَلْبينِ: أَبيضَ مِثلِ الصَّفا لا تَضُرُّه فِتنةٌ ما دامَتِ السَّماواتُ والأَرضُ، والآخَرُ أَسودُ مُرْبَدٌّ كالكُوزِ مُجَخِّياً ـ وأَمالَ كفَّه ـ، لا يَعرِفُ معروفاً، ولا يُنكِرُ مُنكَراً، إلا ما أُشرِبَ مِن هَوَاهُ».**

* **قوله: «فأَسكَتَ القوم»:** ـ بفتح همزة القطع ـ؛ من الإسكات بمعنى: السكوت، وَإنما سَكتُوا؛ لأنهم لم يكونوا يحفظون هذا النوع من الفتنة.

* **«عرض الحصير»:** أي: توضع عَليهَا وتُبسط كمَا يُبسط الحصير، وَقيل:

المراد بالحصير: المحصُور الذي أحاط به القوم؛ أي: تحيط بالقلوب كمَا يحاط الحصير.

وَقال الخطابي: أي: تظهر على القلوب فتنة بعد فتنة؛ كما ينسج الحصير عُوداً عوداً، شبه عرضها عليها بعرض قضبان الحصير على صَانعها وَاحِداً بَعد وَاحد[1].

* «نُكِتَت»: ـ على بناءِ المفعُول ـ.

* «أُشْرِبها»: ـ على بناء المفعول ـ؛ أي: دَخلت فيه محل الشراب.

* «يصير القلب»: أي: جنس القلب.

* «على قلبين»: أي: نوعين وقسمين.

* «مثل الصفا»: بالقَصْر: الحجر الصافي الأملس الذي لا يتغير؛ لشدته وملاسته بطول الزمان.

* «مُرْبَدٌّ»: من اربدَّ؛ كاحمَرَّ؛ أي: صَار كالرمادِ، قيل: هو أَنكرُ[2] أنواع السواد بخلاف ما يشوبه صفاء وطراوة.

* «مُجَخِّياً»: ـ بميم مضمومة فجيم مفتوحة فخاء مُعجمة مكسُورة ـ: هو المائل عن الاستقامة، فلا يثبت فيه الماء.

قيل: الفتنة: ما وقع من أهل مصر قَتَلَةِ عثمانَ، وَمن الخوارج مع عليٍّ، فما بعد، لا ما وقعَ بين علي وعائشة، ولا ما بَينه وبَين معاوية؛ لأنه لا يصدق على أهلهم أنهم لا يعرفون مَعْرُوفاً، والله تعالى أعلم.

* * *

---

(١) انظر: «غريب الحديث» للخطابي (٢/ ٣٣٣ ـ ٣٣٤).

(٢) في الأصل: «انكسر».

٩٩٣٦- (٢٣٢٨٢) - (٥/ ٣٨٦-٣٨٧) حدثنا نَصْرُ بنُ عاصمٍ اللَّيثيُّ، قال: أتيتُ اليَشكُريَّ في رَهْطٍ من بني لَيثٍ، قال: فقال: مَن القومُ؟ قال: قلنا: بنو ليث. قال: فسأَلْناه وسأَلَنا، ثم قُلنا: أتيناك نسأَلُكَ عن حديث حُذيفة. قال: أقبلنا معَ أبي موسى قافِلينَ، وغلَتِ الدَّوابُّ بالكوفة، فاستأذنتُ أنا وصاحبٌ لي أبا موسى، فأَذِنَ لنا، فقَدِمنا الكوفةَ باكراً من النَّهار، فقلتُ لصاحبي: إنِّي داخلٌ المسجدَ، فإذا قامتِ السوقُ، خرجتُ إليك. قال: فدخلتُ المسجدَ، فإذا فيه حَلْقةٌ كأنما قُطِعَتْ رؤوسُهم يستمعونَ إلى حديثِ رجلٍ، قال: فقمتُ عليهم، قال: فجاءَ رجلٌ فقامَ إلى جَنْبي، قال: قلتُ: مَن هذا؟ قال: أَبَصْريٌّ أنت؟ قال: قلتُ: نعم. قال: قد عرفتُ لو كنتَ كوفياً لم تسأَلْ عن هذا، هذا حذيفةُ بنُ اليمان.

قال: فدَنَوتُ منه، فسمعتهُ يقول: كان الناسُ يسأَلونَ رسولَ الله ﷺ عن الخير، وأسألُه عن الشَّرِّ، وعرفتُ أنَّ الخير لن يَسبِقَني، قلتُ: يا رسولَ الله! أبعدَ هذا الخيرِ شرٌّ؟ قال: «يا حُذَيفةُ! تَعَلَّمْ كتابَ الله، واتَّبِعْ ما فيه»، ثلاثَ مِرار، قال: قلت: يا رسولَ الله! أبعد هذا الخير شرٌّ؟ قال: «فتنةٌ وشرٌّ»، قال: قلتُ: يا رسولَ الله! أبعد هذا الشرِّ خير؟ قال: «يا حذيفةُ! تعلَّمْ كتابَ الله واتَّبع ما فيه»، ثلاث مرار، قال: قلتُ: يا رسولَ الله! أبعدَ هذا الشرِّ خيرٌ؟ قال: «هُدْنَةٌ على دَخَنٍ، وجَمَاعةٌ على أَقْذاءٍ». قال: قلتُ: يا رسولَ الله! الهُدْنَةُ على دَخَنٍ ما هي؟ قال: «لا تَرْجِعُ قلوبُ أقوامٍ على الَّذِي كانَتْ عليه». قال: قلتُ: يا رسولَ الله، أبعدَ هذا الخير شرٌّ؟ قال: «فِتْنةٌ عَمْياءُ صَمَّاءُ عليها دُعاةٌ على أبوابِ النَّارِ، وأنتَ أنْ تموتَ يا حُذَيفةُ وأنتَ عاضٌّ على جِذْلٍ، خَيرٌ لكَ مِن أَنْ تَتْبَعَ أَحداً منهم».

* قوله: «كأنما قطعت رؤوسهم»: أي: لا يحركون رؤوسَهم.

* «لن يسبقني»: أي: لن يفوتني.

* «**تعلم كتاب الله**»: أي: في أيام ذلكَ الشر خذْ بالكتاب تهتدِ.

* «**هُدْنة**»: ـ بضم فسكون ـ: الصلح.

* «**على دَخَن**»: ـ بفتحتين ـ: الدخان؛ أي: صلح في الظاهر، مَعَ خيانة القلوب وَخداعها ونفاقها في الباطن.

* «**وجماعة**»: أي: اجتماع في الظاهر.

* «**على أقذاء**»: على فسَاد في الباطن، شبه الفسَاد بالأقذاء، جمع قَذًى، وهو مَا يقع في العين وَالشراب من غبار ووسخ.

* «**لا ترجع قلوب أقوام**[1] »: وَإن اصطلحوا.

* «**كانت عليه**»: من الصفاءِ، بل يكون فيها كدرة.

* «**عمياء صماء**»: أي: لا مخلص منها، ولا سَبيل إلى تناهيها؛ فإن الأصَم لا يسمع الكلام حَتى يقطع عما فيه من الشر، والأعمى لا يرى مَا يفعل ولا يستحيي من أحد.

* «**عاضٌّ**»: لاصق.

* «**جِذْل شجرة**[2]»: ـ بكسر الجيم، أو فتحها وسكون الذال المعجمة ـ؛ أي: بأصلها؛ أي: اخرج منهم إلى البَوادي، وكل فيها أصول الأشجار، واكتف بها.

* * *

٩٩٣٧ـ (٢٣٢٨٥) ـ (٥/ ٣٨٧) عن زِرِّ بنِ حُبَيْشٍ، قال: أتيتُ على حُذيفةَ بنِ اليمانِ، وهو يُحدِّث عن ليلةِ أُسريَ بمحمد ﷺ، وهو يقول: «فانطَلَقتُ ـ أو

---

(١) في الأصل: «قوم».

(٢) قوله: «شجرة» غير موجود في المطبوع.

انطلَقْنا ـ حتى أَتينا على بيتِ المَقدِس» فلم يَدخُلاه. قال: قلتُ: بل دخلَه رسولُ الله ﷺ ليلتَئذٍ وصلَّى فيه. قال: ما اسمُك يا أَصلَعُ؟ فإنِّي أعرفُ وَجهَكَ ولا أدري ما اسمُك! قال: قلتُ: أنا زِرُّ بنُ حُبيشٍ. قال: فما عِلمُك بأنَّ رسول الله ﷺ صلَّى فيه ليلتَئذٍ؟ قال: قلتُ: القرآنُ يُخبرني بذلك. قال: مَن تكلَّم بالقرآن، فَلَجَ، اقْرأْ. قال: فقرأتُ: ﴿سُبْحَٰنَ ٱلَّذِىٓ أَسْرَىٰ بِعَبْدِهِۦ لَيْلًا مِّنَ ٱلْمَسْجِدِ ٱلْحَرَامِ﴾ [الإسراء: ١]. قال: فلم أَجِدْه صلَّى فيه، قال: يا أَصلَعُ! هل تجدُ صلَّى فيه؟ قال: قلتُ: لا. قال: واللهِ! ما صلَّى فيه رسولُ الله ﷺ ليلتَئذٍ، لو صلَّى فيه، لَكُتِبَ عليكم صلاةٌ فيه، كما كُتِبَ عليكم صلاةٌ في البيت العَتِيق، واللهِ! ما زَايَلا البُراقَ حتى فُتِحتَ لهما أبوابُ السَّماء، فرأَيا الجنَّةَ والنَّارَ، ووَعْدَ الآخرةِ أَجمعَ، ثم عادا عَوْدَهما على بَدْئِهما. قال: ثم ضَحِك حتى رأيتُ نَواجِذَه. قال: ويُحدِّثون أنه رَبَطَه، أَلِيَفِرَّ منه؟! وإنَّما سَخَّره له عالمُ الغَيب والشَّهادة. قال: قلتُ: أبا عبد الله! أيُّ دابَّةٍ البُراقُ؟ قال: دابَّةٌ أبيضُ طويلٌ، هكذا خَطْوُه مدَّ البصرِ.

* **قوله: «فانطلقنا»**: هذا من قوله ﷺ، قاله حكاية عنه.

* **«فلم يدخلاه»**: هذا من كلام حذيفة؛ أي: هو ﷺ، وَجبرئيل ـ عَليه الصلاة والسلام ـ.

* **«يا أصلع»**: هو من انحسَر الشعر عَن مقدم رَأسه.

* **«فَلَج»**: أي: غلب بالحجَّة.

* **«لو صلى فيه... إلخ»**: الملازمة غير ظاهرة، فقد ثبت أنه ﷺ صلى في غير موضع؛ كمَسْجده ﷺ، ومسجد قباء، وغير ذلك، ولم تجب الصلاة على الأمة في شيء من ذلك، ووجوب الصلاة بالبيت العتيق، سواء أريد به الكعبة، أو المسجد الحرام أيضاً غير ظاهر، سواء كان بالنسبة إلى تمام الأمة، أو بالنسبة إلى من وَجَب عليه النسك، وركعتا الطواف إن فرض وجُوبُهُما، فكونهما في

المسجد الحرام غير وَاجب، وَبالجملة: ففي هذا الحديث إنكار لما ثبت وَصَحَّ من غير استناد إلى أمر يعتمد عليه، وَهذا عجيب، والله تعالى أعلم.

* «ووعدَ الآخرة»: أي: مَوعُود الآخرة.

* «أنه ربطه»: أي: البراق.

* «أَلِيفر منه»: - بكَسْر اللام ونصب المضارع -؛ أي: كان ذلك الربط لخوف أن يفر منه؟

قلت: يمكن أن يكون الربط للنظر إلى أنه حين نزل إلى هذه الدار، التحق بأهلها، فينبغي أن يربط؛ لأن هذه الدار دار الأَسْباب، وَبالجملة: فمثل هذا لا يصلح لرد مَا صَح.

* * *

٩٩٣٨- (٢٣٢٨٦) - (٥/ ٣٨٧) عن حُذَيفةَ بنِ اليمانِ، قال: كان النبيُّ ﷺ قَمَناً أَن يقول إذا أَخَذَ مَضْجَعه من الليل، وَضَعَ يدَه اليمنى تحتَ خدِّه الأَيمنِ، ثم يقول: «اللهمَّ باسْمِكَ أَحيَا وباسْمِكَ أَمُوتُ»، فإذا استيقظَ من الليل، قال: «الحمدُ لله الذي أَحيَاني بعدَ ما أَماتَنِي وإليهِ النُّشُورُ».

* **قوله**: «قَمَنا»: - بفتحتين، أو بفتح فكسر -؛ أي: جَديراً.

* * *

٩٩٣٩- (٢٣٢٨٧) - (٥/ ٣٨٧) عن حُذَيفةَ بنِ اليمانِ، قال: قال رسولُ الله ﷺ: «فَضْلُ الدَّار القَرِيبةِ مِن المسجدِ على الدَّارِ الشَّاسِعةِ، كفَضْلِ الغازِي على القاعدِ».

* **قوله**: «الشاسعة»: أي: البعيدة عنه، ولا ينافي هذا حَديث: «دياركم تكتب آثاركم»؛ لأن ذاك بالنظر إلى أن البعيد إذا حضَر يكون أجره عَلى قدر

خطواته، وَهذا الحديث لبَيان أن القريب قلما تفوته الصلاة في المسجد؛ بخلاف البعيد؛ فإنه تفوته كثيراً، والله تعالى أعلم.

* * *

٩٩٤٠ـ (٢٣٢٨٩) ـ (٥/ ٣٨٧) **عن حُذيفةَ، قال: سألَ رجلٌ على عهد النبيِّ ﷺ، فأَمسَكَ القومُ، ثم إنَّ رجلاً أعطاه، فأعطَى القومُ، فقال النبيُّ ﷺ: «مَن سَنَّ خَيراً، فاسْتُنَّ به، كانَ له أَجرُه، ومِن أُجُورِ مَن يَتبَعُه غيرَ مُنْتَقِصٍ مِن أُجُورِهم شيئاً، ومَن سَنَّ شَرّاً، فاسْتُنَّ به، كانَ عليه وِزْرُه، ومن أَوْزارِ مَن يَتبُعُه غيرَ مُنتَقِصٍ مِن أَوزارِهم شيئاً».**

* **قوله**: «**فأمسك القوم**»: أي: ما أعطوه.

* «**فاسْتُنَّ به**»: ـ على بنَاءِ المفعول ـ.

* «**غيرَ منتقِص**»: اسْمُ فاعل، حَال من «الذي سن»، وَالمراد: أن ما أعطي من أُجُور الأتباع لا ينقص من أجور الأتباع شيئاً.

* * *

٩٩٤١ـ (٢٣٢٩٠) ـ (٥/ ٣٨٨) **عن حُذيفةَ: أَنَّ رسولَ الله ﷺ قال: «لَيَرِدَنَّ عليَّ الحَوضَ أَقوامٌ، فيُخْتَلَجُونَ دُوني، فأقولُ: رَبِّ! أُصَيْحابي، رَبِّ! أُصَيْحابي، فيقالُ لي: إنَّكَ لا تَدرِي ما أَحدَثُوا بعدَكَ».**

* **قوله**: «**فيُخْتَلَجون دوني**»: ـ على بناءِ المفعول ـ؛ أي: يُسلبون قدامي، وفي تصغير أصحابي إشارة إلى أن هؤلاءِ ليسوا[1] من كبار الصحابة ـ رضي الله تعالى عنهم ـ.

* * *

(١) في الأصل: «ليس».

٩٩٤٢ـ (٢٣٢٩١) ـ (٣٨٨/٥) عن ابنِ شِهابٍ، قال: قال أبو إدريسَ عائذُ الله بنُ عبدِ الله الخَوْلانيُّ: سمعتُ حُذيفةَ بنَ اليمانِ يقول: واللهِ! إنِّي لأَعلمُ الناسِ بكلِّ فِتْنةٍ هي كائنةٌ فيما بيني وبينَ الساعة، وما ذلك أن يكونَ رسولُ الله ﷺ حدَّثني من ذلك شيئاً أَسرَّه إليَّ لم يكنْ حَدَّثَ به غيري، ولكنَّ رسولَ الله ﷺ قال وهو يُحدِّثُ مَجلِساً أنا فيه، سُئِل عن الفِتن وهو يَعُدُّ: «الفِتَنُ فِيهنَّ ثلاثٌ لا يَذَرْنَ شيئاً مِنهُنَّ كَرِياحِ الصَّيْفِ، منها صِغارٌ، ومنها كِبارٌ» قال حُذيفة: فذهب أُولئكَ الرَّهطُ كلُّهم غيري.

* قوله: «وما ذلك أن يكون. . . إلخ»: أي: ليسَ كوني أعلمَ النَّاس [إلا] لأجل أن الذين كانوا معي في ذلك المجلس ماتوا، فبَقيتُ أنا أعلم الناس.

* * *

٩٩٤٣ـ (٢٣٢٩٣) ـ (٣٨٨/٥) عن ابن لهيعة، حدثني عَمْرُو بنُ الحارثِ: أَنَّ عمرَو بنَ شُعيبٍ حدَّثه: أَنَّ مولى شُرَحبيلَ بنِ حَسَنةَ حدَّثه: أنه سمع عُقْبَةَ بنَ عامرٍ الجُهَنيَّ، وحُذيفةَ بنَ اليمانِ يقولان: قال رسول الله ﷺ: «حِلٌّ ما رَدَّتْ عليكَ قَوْسُكَ».

* قوله: «حِلّ»: ـ بكسر فتشديد لام ـ؛ أي: حلال.

* * *

٩٩٤٤ـ (٢٣٢٩٩) ـ (٣٨٨/٥) عن محمدِ بنِ عبدِ الله الدُّؤَليِّ، قال: قال عبدُ العزيز أخو حُذيفةَ: قال حُذيفة: كان رسولُ الله ﷺ إذا حَزَبهُ أَمرٌ، صلَّى.

* قوله: «إذا حَزَبَه»: ـ بموحَّدة في آخره ـ؛ أي: نزل به أمر شديد، أو بنون؛ من حزن؛ كنَصر بمعنى: أحزن.

* * *

٩٩٤٥ـ (٢٣٣٠٣) ـ (٥/٣٨٨) عن حُذَيفةَ بنِ اليمانِ: أَنَّ النبيَّ ﷺ قال: «لا تَقُومُ السَّاعةُ حتى يكونَ أسعدَ النَّاس بالدُّنيا لُكَعُ بنُ لُكَعَ».

* قوله: «لُكَعُ بنُ لُكَعَ»: هو كزفر غير منصرف بالعدل وَالوصف، قيل: أراد به: من لا يُعرف له أصل، ولا يُحمد له خلق، وهو لغة: العَبد، ثم يستعمل في اللئيم والصغير ونحو ذلك، وَمعنى أسعد الناس: أحظاهم وأطيبهم عَيشاً.

* * *

٩٩٤٦ـ (٢٣٣٠٤) ـ (٥/٣٨٩) عن حُذَيفةَ، قال: ذُكِرَ الدَّجالُ عند رسولِ الله ﷺ، فقال: «لأنا لِفتْنةِ بعضِكُم أَخوفُ عندِي مِن فِتْنةِ الدَّجَّالِ، ولن ينجوَ أَحدٌ مِمّا قبلَها إلا نَجَا منها، وما صُنِعَتْ فِتنةٌ منذ كانتِ الدُّنيا، صَغِيرةٌ ولا كَبِيرةٌ، إلا [تَتَّضِعُ] لِفتْنةِ الدَّجَّالِ».

* قوله: «لأَنا»: ـ بفتح اللام ـ مبتدأ، خبره: أخوفُ.

* «لِفتنةِ بعضِكم»: ـ بكسر اللام ـ على أنه حرف جَر.

* «إلا لفتنة الدجال»: أي: كأن بقية الفتن مقدمات لها، وهيَ الفتنة الأصلية، والمراد استعظامها.

* * *

٩٩٤٧ـ (٢٣٣٠٦) ـ (٥/٣٨٩) عن حُذيفةَ، قال: سُئِل رسولُ الله ﷺ عن السَّاعة، فقال: «عِلْمُها عندَ رَبِّي، لا يُجَلِّيها لِوقتِها إلاَّ هو، ولكنْ أُخبِرُكم بِمَشاريطِها وما يكونُ بينَ يَدَيْها، إنَّ بينَ يَدَيْها فِتنةً وهَرْجاً». قالوا: يا رسولَ الله! الفِتنةُ قد عرفناها، فالهَرْجُ ما هو؟ قال: «بلسانِ الحَبَشَةِ: القَتْلُ، ويُلْقَى بينَ النّاسِ التَّناكُرُ، فلا يكادُ أَحدٌ أَن يَعرِفَ أَحداً».

* قوله: «بمشاريطها»: أي: علاماتها.

* «وهَرْجاً»: ـ بفتح فسكون ـ.

* «فلا يكاد أحد. . . إلخ»: أي: يقل إحسان بعضهم إلى بَعض[1]؛ حتى كأنهم لا يتعارفون بَينهم.

* * *

٩٩٤٨ـ (٢٣٣٠٧) ـ (٥/ ٣٨٩) عن رِبْعِيٍّ، قال: سمعتُ رجلاً في جِنازة حُذيفةَ يقول: سمعتُ صاحبَ هذا السَّرير يقول: ما بي بأسٌ ما سمعتُ من رسول الله ﷺ: «ولَئِنِ اقتتَلْتُم لأَدخُلَنَّ بَيتِي، فلَئِنْ دُخِلَ عليَّ لأَقُولَنَّ: هاءَ، بُؤْ بإِثْمِي وإِثْمِكَ».

* قوله: «ما بي بأس»: أي: في التحديث.

* «مَا سمعت»: أي: ما دمت[2] أذكر المسموع.

* «دُخِل»: ـ على بناءِ المفعُول ـ.

* «هاءَ»: كجاء؛ أي: خذ السيف، أو رأسي.

* «بُؤْ»: كَقُل؛ أي: ارجع[3].

* * *

٩٩٤٩ـ (٢٣٣٠٨) ـ (٥/ ٣٨٩) عن عبدِ الرحمنِ بنِ يزيدَ، قال: أَتَيْنا حُذيفةَ، فقلنا: دُلَّنا على أقربِ الناس برسول الله ﷺ هَدْياً وسَمْتاً ودَلاً، نأخُذْ عنه، ونسمَعْ منه، فقال: كان من أقربِ الناس برسول الله ﷺ هَدْياً وسَمْتاً ودَلاً ابنُ أُمِّ عبدٍ،

---

(١) في الأصل: «بعضهم بعض».

(٢) في الأصل: «ما دام».

(٣) في الأصل: «راجع».

حتى يَتَوارى عنِّي في بيته، ولقد عَلِمَ المحفوظونَ من أصحاب محمد ﷺ أنَّ ابنَ أُمِّ عبدٍ من أقربِهم إلى الله زُلْفةً.

* قوله: «هَدْياً وسَمْتاً ودَلاً»: الهَدْي ـ بفتح فسكون ـ، وكذا السمت، وأما الدَّلُّ ـ: فبفتح وتشديد لام ـ.

قال البَيضاوي: الدَّلُّ[1] قَريب من الهدي، والمراد به: السكينة والوقار، وَمَا يَدل على كَمال صَاحبه من ظواهر أحواله، وحسن مقاله، وَبالسمت: القصد في الأمور، وبالهدي: حسن السيرة، وَسُلوك الطريقة المرضية، وقيل: الثلاثة المذكورة متقاربة، وهي عبارة عن حالة الإنسان من[2] السكينة والوقار وَحُسْن السيرة والطريق وَاستقامة الهيئة.

* «ابن أُمِّ[3] عبد»: هو عَبد الله بن مَسْعُود ـ رَضي الله تعالى عنه ـ، وَأم عبد كنية أمه.

* «حتى يتوارى عني في بيته»: غاية للقرب المفهوم من المقام؛ أي: كان بقربه بحيث يدخل عليه في بيته.

* «زلفة»: كقربة لفظاً ومعنى.

* * *

٩٩٥٠ـ (٢٣٣١٢) ـ (٥/ ٣٩٠) عن رزين الجهني، حدثني أبو الرُّقَاد، قال: خرجتُ مع مولايَ وأنا غلامٌ، فدُفِعْتُ إلى حُذَيفة وهو يقول: إنْ كان الرجلُ لَيتكلَّمُ بالكَلِمة على عهدِ رسولِ الله ﷺ فيصير مُنافقاً، وإنِّي لأسمعُها من أَحدِكم في المَقْعَد الواحد أربعَ مرَّات. لَتأمرُنَّ بالمَعروف، ولَتنهَوُنَّ عن المُنكَر،

---

(١) في الأصل: «الدال».
(٢) في الأصل: «والسكينة».
(٣) في الأصل: «آدم».

ولَتَحاضُّنَّ على الخيرِ، أو لَيُسْحِتَنَّكمُ اللهُ جميعاً بعذابٍ، أو لَيُؤَمَّرَنَّ عليكم شِرارُكم، ثم يدعو خيارُكم، فلا يُستَجابُ لكم.

* قوله: «فدُفِعْت»: ـ على بناء المفعول ـ؛ أي: أُدخلت عليه بلا اختيار مني.

* «ولَتَحاضُّنَّ»: ـ بتشديد الضاد المعجمة ـ؛ من الحَضِّ[1] بمعنى: الحَثّ.

* «أو لَيُسْحِتَنَّكم»: من الإسحات، قال تعالى: ﴿لَا تَفْتَرُوا۟ عَلَى ٱللَّهِ كَذِبًا فَيُسْحِتَكُم بِعَذَابٍ﴾[طه: ٦١].

* «أو لَيُؤَمَّرَنَّ عليكم»: من التأمير.

* * *

٩٩٥١ـ (٢٣٣١٥) ـ (٥/ ٣٩٠) عن ثابتِ بنِ وَدِيعةَ: أَنَّ رجلاً من بني فَزَارة أَتَى النبيَّ ﷺ بضِبابٍ قد احتَرَشَها، قال: فجعل يُقلِّب ضَبّاً منها بينَ يديه، فقال: «أُمَّةٌ مُسِخَتْ». قال: وأكبر عِلْمي أنه قال: «ما أَدرِي ما فَعَلَت». قال: «وما أَدْري لَعَلَّ هذا منها».

وقال شعبة: وقال حُصَين: عن زيدِ بنِ وَهْبٍ، عن حذيفةَ، قال: وذكر شيئاً نحواً من هذا، قال: فلم يأمُرْ به، ولم يَنْهَ أحداً.

* قوله: «قد احترشَها»: أي: صَادها.

* * *

٩٩٥٢ـ (٢٣٣١٦) ـ (٥/ ٣٩٠) عن أبي الطُّفَيلِ، قال: انطلقتُ أنا وعمرُو بنُ صُلَيْعٍ حتى أَتَيْنا حُذَيفةَ، قال: سمعتُ رسولَ الله ﷺ يقول: «إنَّ هذا الحَيَّ من

---

(١) في الأصل: «الحضن».

مُضَرَ لا تَدَعُ لله في الأَرضِ عَبداً صَالِحاً إلاَّ افتَتَنَتْه وأَهلَكَتْه، حتَّى يُدرِكَها الله بِجُنودٍ مِن عندِه، فيُذِلَّها حتى لا تَمنَعَ ذَنَبَ تَلْعَةٍ».

* قوله: «إن هذا الحيَّ من مُضر»: يريد: قريشاً.

* «فَيُذِلَّها»: من الإذلال.

* «حتى لا تمنع»: أي: قريش.

* «ذَنَب»: ـ بفتحتين ـ وَالإضافة إلى «تلعة»، وَالتلعَة: مَسيل الماءِ من علو إلى أسْفل، وَقيل: من الأضداد، يقع على ما انحدر من الأرض، وَأشرف منها، و«أذناب المسايل»: أسافل الأودية، وَهذا غاية لإذلالهم، وَوصف لهم بالذل والضعف وَقلة المنعة؛ كأنه قيل: حَتى لا يملكون أسفل واد، فَضْلاً عَن البلاَد، وَالحكم بَين العباد.

* * *

٩٩٥٣ـ (٢٣٣١٩) ـ (٥/ ٣٩٠) عن قيسٍ، قال: قلتُ لعمَّارٍ: أَرأيتُم صَنيعَكم هذا الذي صنعتُم فيما كان من أَمرِ عليٍّ رأْياً رأيتُموه، أم شيئاً عَهِدَ إليكم رسولُ الله ﷺ؟ فقال: لم يَعهَدْ إلينا رسولُ الله ﷺ شيئاً لم يَعهَدْه إلى النَّاس كافَّةً، ولكنَّ حُذيفةَ أَخبرني عن النبيِّ ﷺ، قال: «في أَصحابي اثْنَا عَشَرَ مُنافِقاً، منهم ثَمانِيةٌ لا يَدخُلُونَ الجَنَّةَ حتَّى يَلِجَ الجَمَلُ في سَمِّ الخِياطِ».

* قوله: «في أصحابي اثنا عشر منافقاً»: أي: فقمنا على من حارب عَلياً وخالفَه؛ خوفاً من أن يكون الحاملون للمحاربين على المحاربة أولئك المنافقين، فأردنا أن ندفع شرهم، والله تعالى أعلم.

ويحتمل أن يكون قوله: «ولكن حُذيفة أخبرني. . . إلخ» متعلق بما قبله معنى؛ أي: كان يعم بالأحكام الناسَ كلهَّم، لكن يخص بالأسرَار بَعضاً؛ كحذيفة، فلذلك أخبرني بهذا السِّر، والله تعالى أعلم.

ويُؤيد المعنَى الأول مَا صحَّ في عليٍّ أنه لا يبغضُه إلا منافق، والله تعالى أعلم.

* * *

٩٩٥٤ـ (٢٣٣٢١) - (٥/ ٣٩٠-٣٩١) **عن الوليد بن جميع، حدثنا أبو الطُّفيلِ، قال: كان بينَ حُذيفةَ وبينَ رجلٍ من أهل العَقَبة ما يكونُ بينَ الناس، فقال: أَنشُدُكَ اللهَ كم كان أصحابُ العقبة؟ فقال له القوم: أخبِرْه إذ سألَكَ. قال: إنْ كنَّا نُخْبَرُ أنهم أربعةَ عشرَ - وقال أبو نعيم: فقال الرجل: كنَّا نُخْبرُ أنهم أربعةَ عشرَ -، قال: فإنْ كنتَ منهم - وقال أبو نُعيم: فيهم -، فقد كانَ القومُ خمسةَ عشرَ، وأَشهدُ بالله أنَّ اثنَيْ عشرَ منهم حربٌ لله ولرسولِه في الحياةِ الدُّنيا ويومَ يقومُ الأشهادُ - قال أبو أحمد: الأشهاد - وعَذَرْنا ثلاثةً، قالوا: ما سمِعْنا مُناديَ رسولِ الله ﷺ، وما عَلِمنَا ما أراد القومُ - قال أبو أحمد في حديثِه: وقد كان في حَرَّةٍ، فمَشَى -، فقال للناس: «إنَّ المَاءَ قَلِيلٌ، فلا يَسْبِقْنِي إليه أحدٌ»، فوجدَ قوماً قد سبقوه، فلعنَهم يومَئذٍ.**

* **قوله: «من أهل العقبة»**: قال النووي: هذه العقبة لَيْسَت العقبة المشهورة بمنى التي كانت بها بيعة الأنصار - رضي الله تعالى عنهم -، وَإنما هذه عقبة على طريق تبوك، اجتمع المنافقون فيها للغدر برسول الله ﷺ في غزوة تبوك، فعصمه الله تعالى منهم[1].

* **«ما يكون بين الناس»**: من الخصام.

* **«نُخْبَر»**: - على بناءِ المفعُول -.

* * *

---

(١) انظر: «شرح مسلم» للنووي (١٧/ ١٢٥ - ١٢٦).

٩٩٥٥- (٢٣٣٢٢) - (٥/ ٣٩١) عن حُذَيفةَ، قال: ما أَخْبِيةٌ بعدَ أَخْبِيةٍ كانت معَ رسول الله ﷺ يُدفَعُ عنها من المكروه، أكثرَ من أَخبيةٍ وُضِعَتْ في هذه البُقْعة.

وقال: إنَّكم اليومَ - مَعشرَ العريب - لتأتون أُموراً إنَّها لفي عهدِ رسول الله ﷺ النِّفاقُ على وجهه.

* قوله: «معشرَ العُرَيْب»: بالتصغير.

***

٩٩٥٦- (٢٣٣٢٣) - (٥/ ٣٩١) عن حُذَيفةَ بنِ اليمانِ: أَنَّ رسولَ الله ﷺ قال: «يَخرُجُ قَومٌ مِن النَّارِ بعدَما مَحَشَتْهمُ النَّارُ، يُقالُ لهم: الجَهَنَّمِيُّونَ».

* قوله: «مَحَشَتْهم»: أي: أحرقتهم.

***

٩٩٥٧- (٢٣٣٢٩) - (٥/ ٣٩١-٣٩٢) عن حذيفةَ، قال: سأَلَتْني أُمِّي: منذُ متى عهدُكَ بالنبيِّ ﷺ؟ قال: فقلتُ لها: منذُ كذا وكذا، قال: فنالَتْ مِنِّي، وسبَّتْني، قال: فقلتُ لها: دَعِيني، فإنِّي آتي النبيَّ ﷺ، فأُصلِّي معه المغربَ، ثم لا أدعُه حتى يستغفرَ لي ولكِ، قال: فأتيتُ النبيَّ ﷺ، فصلَّيتُ معه المغربَ، فصلَّى النبي ﷺ [إلى] العشاءِ، ثم انفتَلَ، فتبعتُه، فعرَضَ له عارضٌ فناجاه، ثم ذهبَ، فاتَّبعتُه فسمعَ صوتي، فقال: «من هذا؟»، فقلتُ: حُذيفةُ، قال: «ما لَكَ؟»، فحدَّثتُه بالأمر، فقال: «غفَرَ الله لكَ ولأُمِّكَ»، ثم قال: «أَمَا رَأَيتَ العارِضَ الَّذي عَرَضَ لي قُبَيلُ؟»، قال: قلتُ: بلى. قال: «فهو مَلَكٌ مِن المَلائِكَةِ لم يَهْبِط الأَرض قطُّ قبلَ هذه اللَّيلةِ، استأْذَنَ رَبَّهُ أَنْ يُسَلِّمَ عليَّ، ويُبَشِّرَني أَنَّ الحَسَنَ والحُسينَ سَيِّدا شَباب أَهلِ الجَنَّةِ، وأَنَّ فاطمةَ سَيِّدَةُ نِساءِ أَهلِ الجَنَّةِ».

* قوله: «فصلَّيت معه المغرب»: أي: فجلست بعده منتظراً للوقت المناسب للسؤال.

* «فصلى العشاء»: وسيجيء أنه بعد المغرب اشتغل بالصلاة إلى أن صلى العشاء.

* * *

٩٩٥٨ـ (٢٣٣٣٤) ـ (٥/ ٣٩٢ـ٣٩٣) عن مُحمَّدِ بنِ كعبٍ القُرَظيِّ، قال: قال: فتًى مِنَّا من أهل الكُوفة لحُذيفةَ بنِ اليمانِ: يا أبا عبدِ الله! رأيتُم رسولَ الله ﷺ وصَحِبتُموه؟ قال: نعم يا بن أخي، قال: فكيف كُنتم تَصْنعونَ؟ قال: والله! لقد كُنَّا نَجْهَد، قال: والله! لو أَدركناه، ما تَرَكْناه على الأرض، ولَجعلناه على أعناقِنا، قال: فقال حُذيفةُ: يا بنَ أخي! والله! لقد رأيتُنا معَ رسول الله ﷺ بالخَندقِ، وصلَّى رسولُ الله ﷺ من الليل هَوِيّاً، ثم التفتَ إلينا، فقال: «مَنْ رَجُلٌ يَقومُ فينْظُرَ لنا ما فعلَ القَومُ ـ يَشْرُطُ له رسولُ الله ﷺ أنَّه يَرجِعُ ـ أَدخَلَه الله الجَنَّةَ»، فما قام رجلٌ، ثم صلَّى رسولُ الله ﷺ هَوِيّاً من الليل، ثم التفتَ إلينا فقال: «مَنْ رَجُلٌ يَقُومُ فينظُرَ لنا ما فعلَ القَومُ ثُمَّ يَرجِعَ يَشرُطُ له رسولُ الله ﷺ الرَّجعةَ أَسأَلُ الله أَنْ يَكُونَ رَفِيقي في الجنَّةِ»، فما قام رجلٌ من القوم مع شِدَّة الخَوف وشِدَّة الجُوع وشِدَّة البَرْد، فلمَّا لم يَقُمْ أحدٌ، دعاني رسولُ الله ﷺ، فلم يكُنْ لي بدٌّ من القِيام حينَ دعاني، فقال: «يا حذيفةُ! فاذهَبْ فادخُلْ في القوم، فانظُرْ ما يَفْعلون، ولا تُحْدِثَنَّ شيئاً حتى تَأتيَنا».

قال: فذهبتُ فدخلتُ في القوم، والرِّيحُ وجُنودُ الله تَفعلُ ما تَفعلُ، لا تُقِرُّ لهم قِدْراً ولا ناراً ولا بناءً، فقام أبو سفيان بنُ حَرْب، فقال: يا مَعشرَ قُريش! لِينظُرِ امرؤٌ مَنْ جَليسُه. فقال حُذيفةُ: فأخذتُ بيد الرَّجل الذي إلى جنبي، فقلتُ: مَن أنت؟ قال: أنا فلانُ بنُ فلان. ثم قال أبو سفيان: يا معشرَ قُريش! إنَّكم واللهِ!

ما أصبحتُم بدارِ مُقام، لقد هلك الكُرَاع، وأخلفَتْنا بنو قُريظة، بلَغَنا عنهم الذي نكْرَهُ، ولقِينا مِن هذه الرِّيح ما تَرَونَ، والله! ما تطمئنُّ لنا قِدرٌ، ولا تقومُ لنا نارٌ، ولا يستمسكُ لنا بناءٌ، فارتحلوا فإنِّي مُرْتَحِلٌ، ثم قام إلى جَمَلِه وهو معقولٌ فجلسَ عليه، ثم ضَرَبه فوثبَ على ثلاث، فما أطلقَ عِقالَه إلا وهو قائمٌ، ولولا عهدُ رسولِ الله ﷺ: «لا تُحْدِثْ شيئاً حتى تأتيَني»، ثم شِئتُ لقتلتُه بسهم. قال حذيفةُ: ثم رجعتُ إلى رسول الله ﷺ وهو قائمٌ يُصلِّي في مِرطٍ لبعض نسائِه مُرَحَّل، فلمَّا رآني، أدخلَني إلى رَحْلِه، وطرحَ عليَّ طَرَف المِرْط، ثم ركعَ وسجدَ وإنه لَفِيه، فلمَّا سلَّم، أخبرتُه الخبرَ، وسمعَتْ غَطَفانُ بما فعلَتْ قُريش، فانشمروا إلى بلادهم.

* قوله: «وصَحِبْتُموه»: من صَحِب؛ كسمع.

* «نَجْهَد»: أي: نفعل بقدر الطاقة، أو هو ـ على بناءِ المفعُول ـ من جُهِدَ الرجل، فهو مجهود: إذا وجد مشقة؛ أي: كنا نجد المشقة علينا وَالتعب من الأعمال الشاقة.

* «هُوِيّاً من الليل»: ـ بفتح الهاءِ أو ضمها، وكسر الواو وتشديد الياءِ ـ، قيل: قطعة من اللَّيل، وَقيل: الزمان الطويل، وهو عامٌّ أو مختص بالليل.

* «ما فعل»: ـ على بناءِ الفاعِل ـ؛ أي: مَا جَرى لهم.

* «ولا تُحْدِثَنَّ»: من الإحداث؛ أي: لا تفعلن شيئاً، لا من التحديث، وإلا لما امتنع من القتل كما سيجيء.

* «والريح وجنود الله»: إشارة إلى ما ذكرهُ الله تعالى بقوله: ﴿فَأَرْسَلْنَا عَلَيْهِمْ رِيحًا وَجُنُودًا لَّمْ تَرَوْهَا﴾[الأحزاب: ٩].

* «لينظر امرؤٌ»: أي: كل امرىءٍ؛ من عُموم النكرة في الإثبات، كأنه خاف اختلاط المسلمين بهم.

* «فأخذتُ بيد الرجل»: أي: قبل أن ينظر أحد إليَّ فينكرني، وَفيه إيهام بأنه منهم.

* «بدار مُقام»: ـ بضم الميم ـ؛ أي: بدار تصلح للإقامة.

* «ثم شئت»: عطف على النفي في «لولا عهد» تحت لو؛ أي: لو انتفى العهد، ثم شئت.

* «مُرَحَّل»: ـ بتشديد الحاءِ المهملة المفتوحَة ـ؛ أي: نقش فيه تصاوير الرحال، وَروي بالجيم؛ أي: صور الرجال، وَالصواب الأول.

* «وانشمروا[1]»: أي: أسرعوا.

* * *

٩٩٥٩ـ (٢٣٣٣٦) ـ (٥/ ٣٩٣) **عن ابن لهيعة، حدثنا ابنُ هُبيرةَ: أنه سمع أبا تَميم الجَيْشَانيَّ يقول: أخبرني سعيدٌ: أنه سمعَ حُذيفةَ بنَ اليمانِ يقول: غابَ عنَّا رسولُ الله ﷺ يوماً فلم يخرُجْ حتى ظنَّنا أَنْ لن يخرجَ، فلما خرجَ، سَجَدَ سَجدةً، فظننا أنَّ نفسَه قد قُبضَتْ فيها، فلمَّا رَفَعَ رأسَه، قال: «إنَّ رَبِّي اسْتَشارَني في أُمَّتِي ماذا أَفعلُ بهم؟ فقُلْتُ: ما شِئتَ أَيْ ربِّ، هم خَلقُكَ وعِبادُكَ، فاستشارَني الثانيةَ، فقلتُ له كذلكَ، فقالَ: لا أُحْزِنُكَ فِي أُمَّتِكَ يا محمدُ. وبَشَّرَني أنَّ أَوَّلَ مَن يدخلُ الجَنَّةَ مِن أُمَّتِي سبعونَ ألفاً، معَ كُلِّ ألفٍ سَبعُون أَلفاً، ليسَ عليهم حِسابٌ، ثُمَّ أَرسلَ إليَّ فقالَ: ادْعُ تُجَبْ، وسَلْ تُعْطَ، فقلتُ لِرسولِهِ: أَوَمُعْطِيَّ رَبِّي سُؤْلِي؟ فقالَ: ما أَرسلَنِي إليكَ إلاَّ لِيُعطِيَكَ، ولقد أَعطانِي رَبِّي ولا فخرَ، وغَفَرَ لِي ما تَقَدَّم مِن ذَنْبي وما تَأَخَّرَ، وأَنا أَمْشِي حَيّاً صَحيحاً، وأعطانِي أَنْ لا تَجُوعَ أُمَّتِي ولا تُغْلَبَ، وأَعطانِي الكَوثرَ، فهو نهرٌ من الجَنَّة يَسِيلُ فِي حَوْضِي، وأَعطانِي العِزَّ والنَّصرَ والرُّعبَ يسعَى بينَ يَدَيْ أُمَّتِي شَهراً، وأَعطانِي أَنِّي أَوَّلُ**

---

(١) في الأصل: «وانثمروا».

الأَنبياءِ أُدخَلُ الجنَّةَ، وطَيَّبَ لي ولأُمَّتِي الغَنِيمةَ، وأَحلَّ لنا كَثِيراً مِمَّا شَدَّدَ على مَنْ قَبلَنا، ولم يَجعلْ علينا مِنْ حَرَجٍ».

* قوله: «فظننا أن نفسه... إلخ»: أي: لطول مكثه في السجودِ، وَفيه سجود الشكر، وَأنه يطول بقدر النعمة.

* «لا أَحْزُنُكَ»: من حَزَن؛ كنصَر، أو من أحزن، وَأما حَزِنَ؛ كعلم، فلازم.

* «وأنا أمشي»: الجملة حال قيد للمغفرة.

* «أن لا تجوع أمتي»: أي: لا يهلكوا بقحط عَامٍّ.

* «ولا تُغْلَب»: ـ على بناءِ المفعُول ـ؛ أي: لا يغلبهم العدُوُّ فيستأصلهم.

* * *

٩٩٦٠ـ (٢٣٣٣٧) ـ (٥/٣٩٣) عن حُذيفةَ، قالا: قال رسولُ الله ﷺ: «أنا فَرَطُكم على الحَوْضِ أَنظُرُكم، لَيُرفَعُ لِي رِجالٌ منكم حتَّى إذا عَرَفْتُهم، اختُلِجُوا دُونِي، فأَقولُ: رَبِّ! أصحابي أصحابي. فيُقال: إنَّكَ لا تَدري ما أَحدَثُوا بعدَكَ».

* قوله: «أَنظركم»: أي: أنتظركم.

* * *

٩٩٦١ـ (٢٣٣٤٠) ـ (٥/٣٩٤) عن حُذيفةَ، قال: كان في لساني ذَرَبٌ على أَهْلي لم أَعدُه إلى غيره، فذكرتُ ذلك للنبيِّ ﷺ، قال: «أَينَ أَنتَ مِنَ الاستغفَارِ يا حُذَيفةُ؟ إنِّي لأَستغفِرُ الله كُلَّ يومٍ مِئةَ مَرَّةٍ وأَتُوبُ إليهِ».

قال: فذكرتُه لأبي بُردة بنِ أبي موسى، فحدَّثني عن أبي موسى: أَنَّ رسول الله ﷺ قال: «إنِّي لأَستغفِرُ الله كُلَّ يومٍ ولَيلةٍ مِئةَ مَرَّةٍ، وأَتُوبُ إليه».

* **قوله: «ذَرَب»**: ـ بفتحتين ـ أراد: سلاطة لسانه، وفساد منطقه، ومقتضى الحديث أن الإكثار من الاستغفار يقطع ذلك.

* * *

٩٩٦٢ـ (٢٣٣٤٢) ـ (٥/ ٣٩٤) عن شَقِيقٍ، قال: كنتُ قاعداً معَ حُذيفةَ، فأقبلَ عبدُ الله بنُ مسعودٍ، فقال حذيفةُ: إنَّ أشبهَ الناس هَدْياً ودَلاًّ برسول الله ﷺ مِن حينِ يخرجُ مِن بيتِهِ حتى يرجعَ، ـ فلا أدري ما يصنع في أهله ـ لَعبدُ الله بن مسعود، واللهِ! لقد عَلِمَ المَحفوظونَ من أصحاب محمد ﷺ أنَّ عبدَ الله من أقربهم عندَ الله وسيلةً يومَ القيامة.

* **قوله: «من حين يخرج»**: أي: من بَيته، يُريد: أن ظاهر أحواله محمود، وَلا يدري باطنها.

* * *

٩٩٦٣ـ (٢٣٣٤٨) ـ (٥/ ٣٩٤ ـ ٣٩٥) عن أبي ثَوْرٍ، قال: بعثَ عثمانُ يومَ الجَرَعَةِ بسعيدِ بنِ العاصِ، قال: فخرجوا إليه فردُّوه، قال: فكنتُ قاعداً مع أبي مسعود وحُذيفةَ، فقال أبو مسعود: ما كنتُ أرى أن يرجعَ ولم يُهرِقْ فيه دماً، قال: فقال حذيفة: ولكن قد علمتُ لترجعَنَّ على عَقِبَيْها لم يُهرَق فيها مَحْجَمَةُ دَمٍ، وما علمتُ من ذلك شيئاً إلا شيئاً علمتُه ومحمدٌ ﷺ حيٌّ «حتّى إنَّ الرَّجُلَ لَيُصبحُ مُؤْمِناً، ثُمَّ يُمْسِي ما معه منه شيءٌ، ويُمْسِي مُؤْمِناً، ويُصبحُ ما معه منه شيءٌ، يُقاتِلُ فِتنَهُ اليومَ، ويَقْتُلُه الله غداً، يُنَكِّسُ قَلْبَه، تَعْلُوهُ اسْتُهُ». قالَ: فقلتُ: أسفله؟ قال: استُه.

* **قوله: «بعث عثمان يوم الجَرَعة»**: ـ بفتح جيم وراءٍ، أو سكونها ـ: مَوضع بالكوفة كان به فتنة زمن عثمان، نزل فيه أهل الكوفة لقتال سعيد بن العاص لما بعثه عثمان أميراً عليها.

* «**فخرجوا**»: أي: أهل الكوفة.

* «**لترجعنَّ**»: أي: الفتنة.

* «**ما معه منه**»: أي: من الإيمان.

* «**يُنكِّس**»: ضبط: ـ بتشديد ـ؛ أي: يجعله مقلوباً معكوساً.

* * *

٩٩٦٤ـ (٢٣٣٤٩) ـ (٥/ ٣٩٥) **عن عَمرِو بنِ حَنظلةَ، قال: قال حُذيفةُ: «واللهِ! لا تَدَعُ مُضَرُ عبداً لله مُؤْمِناً إلا فَتَنُوهُ أَو قَتَلُوه، أَو يَضْرِبَهم الله والمَلائِكَةُ والمُؤمِنُونَ، حتَّى لا يَمْنَعُوا ذَنَبَ تَلْعَةٍ». فقال له رجل: أتقولُ هذا يا أبا عبد الله وأنتَ رجلٌ من مُضَر؟ قال: لا أقولُ إلا ما قال رسولُ الله ﷺ.**

* **قوله: «أو يضربَهم الله»**: ـ بالنصب ـ على أن «أو» بمعنى: إلى أن ـ؛ أي: إلى أن يضربهم الله.

* * *

٩٩٦٥ـ (٢٣٣٥٣) ـ (٥/ ٣٩٥) **عن رِبعيٍّ، قال: قال عُقْبةُ بنُ عَمرٍو لحذيفةَ: أَلا تُحدِّثُنا ما سمعتَ رسولَ الله ﷺ يقول؟ قال: سمعتُه يقول: «إنَّ مَعَ الدَّجَّالِ إذا خَرَجَ ماءً وناراً، الذِي يَرَى النَّاسُ أَنَّها نارٌ فماءٌ بارِدٌ، وأَمّا الذِي يَرَى النّاسُ أَنَّه ماءٌ فنارٌ تُحْرِقُ، فمَن أَدركَ ذلك منكم، فلْيَقَعْ في الذِي يَرَى أَنّها نارٌ، فإنَّها ماءٌ عَذْبٌ بارِدٌ».**

قال حذيفة: وسمعتُه يقول: «إنَّ رَجُلاً مِمَّنْ كانَ قَبلَكم أَتاهُ مَلَكٌ لِيَقبِضَ نَفْسَه، فقالَ له: هل عَمِلْتَ مِن خيرٍ؟ فقال: ما أَعلمُ. قِيلَ له: انظُرْ، قال: ما أَعلمُ شيئاً، غيرَ أَنّي كنتُ أُبايِعُ النَّاسَ وأُجازِفُهم، فأُنْظِرُ المُوسِرَ، وأَتجاوَزُ عن المُعسِر. فأَدخَلَهُ الله الجَنَّةَ».

قال: وسمعتُه يقول: «إنَّ رَجُلاً حَضَرَهُ الموتُ، فَلمَّا أَيِسَ مِن الحياةِ، أَوصَى أَهلَه: إذا أنا مِتُّ، فاجْمَعُوا لي حَطَباً كَثِيراً جَزْلاً، ثم أَوقِدُوا فيه ناراً، حتى إذا أَكَلَتْ لَحْمِي، وخَلَصَ إلى عَظْمِي فامْتَحَشْتُ، فخُذُوها فاذْرُوها في اليَمِّ، ففَعَلُوا، فجَمَعَهُ اللهُ إليه، وقالَ له: لِمَ فَعَلْتَ ذلك؟ قال: مِن خَشيتِكَ. قال: فغَفَرَ الله له».

قال عقبةُ بنُ عَمرٍو: وأنا سمعتُه يقول ذلك، وكان نبَّاشاً.

* قوله: «وأجازفهم»: من المجازفة، وهي المُسَاهلة.

* «فأُنْظِرُ»: من الإنظار، وهو التأخير والإمهال.

* «جَزْلاً»: أي: غليظاً قوياً.

* «أكلت»: أي: النار.

* «وَخلص»: أي: أثر الإيقاد.

* «فامتحشت[1]»: أي: فاحترق العظم.

* «فاذْرُوها»: من ذرا يذرُو، قال تعالى: ﴿ تَذْرُوهُ ٱلرِّيَٰحُ ﴾ [الكهف: ٤٥]، وَجاء الإذرَاء بمعناه أيضاً، وكذا التذرية.

* * *

٩٩٦٦ـ (٢٣٣٥٤) ـ (٥/ ٣٩٥) حدثنا حُذيفةُ بنُ اليمانِ، قال: ما منعني أَنْ أشهدَ بدراً إلاَّ أنِّي خرجتُ أنا وأبي حُسَيلٌ، فأخذَنا كفارُ قُريش، فقالوا: إنَّكم تُريدُون محمداً؟ قلنا: ما نريده، ما نريدُ إلا المدينةَ، فأخذوا منا عهدَ الله وميثاقَه لَننصرِفَنَّ إلى المدينةِ، ولا نقاتلُ معه، فأتينا رسولَ الله ﷺ، فأخبرناه الخَبَرَ، فقال: «انْصَرِفا، نَفِي لهم بِعَهْدِهم، ونَسْتَعِينُ الله عليهم».

---

(١) في الأصل: «فاستحشت».

* قوله: «حُسَيْل»: ـ بالتصغير ـ: اسم أبي حذيفة.

* «نَفي»: من الوفاءِ.

* * *

٩٩٦٧ـ (٢٣٣٥٥) ـ (٥/ ٣٩٦) عن حُذيفةَ بنِ اليمانِ: أتى النبيَّ ﷺ، فقال: بينما أنا أُصلِّي، إذ سمعتُ مُتكلِّماً يقول: اللهمَّ لكَ الحمدُ كلُّه، ولكَ المُلكُ كلُّه، بيدِكَ الخيرُ كلُّه، إليك يرجِعُ الأمرُ كلُّه، علانيتُه وسِرُّه، فأهلٌ أن تُحمَدَ، إنَّكَ على كلِّ شيءٍ قَديرٌ، اللهمَّ اغفِرْ لي جميعَ ما مَضَى من ذُنوبي، واعصِمْني فيما بقيَ من عُمُري، وارزُقْني عملاً زاكياً تَرضَى به عنِّي، فقال النبيُّ ﷺ: «ذاكَ مَلَكٌ أَتاكَ يُعَلِّمُكَ تَحْمِيدَ رَبِّكَ».

* قوله: «أتى»: أي: حذيفةُ، وهو القائل: «بينما أنا أصَلي».

* * *

٩٩٦٨ـ (٢٣٣٦١) ـ (٥/ ٣٩٦) عن زِرِّ بنِ حُبَيْشٍ، قال: تَسحَّرتُ، ثم انطلقتُ إلى المسجد، فمَرَرْتُ بمنزلِ حُذَيفةَ بنِ اليَمَانِ، فدخلتُ عليه، فأمرَ بلِقْحَةٍ فحُلِبَتْ، وبِقِدْرٍ فسُخِّنَتْ، ثم قال: ادنُ فكُلْ، فقلتُ: إنِّي أُريدُ الصَّومَ، فقال: وأنا أريدُ الصَّومَ. فأكَلْنا وشَرِبْنا، ثم أَتينا المسجدَ، فأُقيمتِ الصَّلاةُ، ثم قال حُذيفةُ: هكذا فعلَ بي رسولُ الله ﷺ. قلت: أَبعدَ الصُّبح؟ قال: نعم، هو الصُّبح غيرَ أنْ لم تَطلُعِ الشَّمسُ. قال: وبينَ بيتِ حُذيفةَ وبينَ المسجدِ كما بينَ مسجدِ ثابت وبستانِ حَوْط. وقَد قال حمَّاد أيضاً: وقال حذيفة: هكذا صنعت مع النبيِّ ﷺ، وصَنَعَ بي النبيُّ ﷺ.

* قوله: «بلِقْحة»: ـ بكسر اللام، وَالفتحُ لغة ـ: هي الناقة ذات اللبن.

* قوله: «أبعد الصبح؟ قال: نعم هو الصبح»: يمكن أن يحمل الصبح على

الكاذب، وَالشمس على الصبح الصادق؛ لكونه من آثارها؛ توفيقاً بين الأدلة بقدر الإمكان، ويمكن أن يقال: هو الصبح؛ أي: قَريب من الصبح؛ بحيث يصح أن يقال: هو الصبح، **وقوله: «غير أن الشمس لم تطلع»**: لبَيان أن الفجر ما طلع بعد، ومنهم مَن ادَّعَى نسخ هذا الحديث بما لا يَدُل على نسخه، والله تعالى أعلم.

* * *

٩٩٦٩ـ (٢٣٣٦٧) ـ (٥/٣٩٧) عن حذيفةَ، قال: صلَّيتُ معَ رسولِ الله ﷺ ليلةً، فافتتحَ البقرةَ، فقلتُ: يَركعُ عندَ المِئة، قال: ثم مَضَى، فقلتُ: يُصلِّي بها في ركعةٍ، فمَضَى، فقلتُ: يَركعُ بها، ثم افتتح النِّساءَ فقرأَها، ثم افتتحَ آلَ عِمرانَ فقرأها، يَقرأُ مُسترسِلاً، إذا مرَّ بآيةٍ فيها تسبيحٌ، سَبَّحَ، وإذا مرَّ بسؤال، سألَ، وإذا مرَّ بتعوُّذٍ، تَعوَّذَ، ثم ركعَ، فجعلَ يقول: «سُبْحانَ رَبِّيَ العَظِيم»، فكان ركوعُه نحواً من قِيامه، ثم قال: «سَمِعَ الله لِمَنْ حَمِدَهُ»، ثمَّ قامَ طويلاً قريباً مِمَّا ركعَ، ثم سجدَ، فقال: «سُبحَانَ رَبِّيَ الأعلَى»، فكان سجودُه قريباً من قِيامه.

* **قوله: «يصلي بها في ركعة»**: أي: في نافلة.

* * *

٩٩٧٠ـ (٢٣٣٨٠) ـ (٥/٣٩٨) عن أُختِ حُذيفةَ، قالت: خَطَبَنا رسولُ الله ﷺ، فقال: «يا مَعشرَ النِّساءِ! أَمَا لَكُنَّ في الفِضَّة ما تَحَلَّيْنَ؟ أما إنَّه ما مِنكُنَّ مِن امرأَةٍ تَلْبَسُ ذهباً تُظْهِرُه، إلا عُذِّبَتْ يومَ القِيامةِ».

* **قوله: «تلبس ذهباً تظهره»**: ظاهره أن المباح لهن من الذهب هو ما خفي، لا مَا ظهر، وَقيل: هذا منسوخ؛ فإن الذهب كان ممنوعاً، ثم حَل للنساءِ.

قلت: بل المعرُوف أنه كان مباحاً للرجال أيضاً، إلا أن يقال بالنسخ مرَّتين، والله تعالى أعلم.

٩٩٧١ـ (٢٣٣٩٤) ـ (٥/ ٤٠٠) عن ابنِ حذيفةَ ـ قال مِسعَر: وقد ذكره مرَّةً عن حُذيفة ـ: أنَّ صلاةَ رسولِ الله ﷺ لَتُدرِكُ الرَّجلَ وولدَه وولدَ ولدِه.

* قوله: «إن صلاة رسول الله ﷺ لَتُدْرِكُ الرجل... إلخ»: أي: إذا دعا لرجل ينال بركته هؤلاءِ[1] كلهم، أو إذا صلى في بيت أحد، تعود بركتها لهؤلاءِ كلهم، أو إذا قال: اللهم صَل على آل فُلاَن، تحصل هذه البركة، وَهذا الوجه الأخير هو الأظهر؛ لما علم أنه إذا جاءه أحد بالصدقة، قال: «اللهم صلِّ على آل فلان»؛ لقول الله تعالى: ﴿ وَصَلِّ عَلَيْهِمْ ﴾ [التوبة: ١٠٣].

* * *

٩٩٧٢ـ (٢٣٣٩٥) ـ (٥/ ٤٠٠) عن حُذَيفةَ، قال: خَرَجَ رسولُ الله ﷺ يومَ غَزْوة تَبُوكَ، قال: فبلغَه أنَّ في الماءِ قِلَّةً ـ الذي يَرِدُه ـ، فأَمرَ مُنادياً فنادَى في النَّاس: «أن لا يَسبقَنِي إلى الماءِ أحَدٌ»، فأتى الماءَ، وقد سبقَه قومٌ، فلَعَنَهم.

* قوله: «أن في الماءِ قلة ـ الذي يرده ـ»: كأن الخبر مقدر؛ أي: الذي يرده يشربه، فلا يبقى لغيره شيء برسول الله ﷺ.

* * *

٩٩٧٣ـ (٢٣٣٩٨) ـ (٥/ ٤٠٠) عن حُذيفةَ: أَنَّ رسولَ الله ﷺ قال: «لَقِيتُ جبريلَ عندَ أَحجارِ المِراءِ، فقال: يا جبريلُ! إنِّي أُرسِلْتُ إلى أُمَّةٍ أُمِّيةٍ: الرَّجلِ والمرأةِ والغُلام والجارِيَةِ والشَّيخِ العاسِي الذي لم يَقْرأْ كتاباً قَطُّ، قال: إنَّ القُرآنَ نَزَلَ على سَبعَةِ أَحرُفٍ».

* «والشيخ العاسي»: أي: ضعيف النظر.

* * *

---

(١) في الأصل: «لهؤولاء».

٩٩٧٤ـ (٢٣٤٠٠) ـ (٥/ ٤٠٠) عن زِرٍّ، قال: قلتُ لحذيفةَ: أَيُّ ساعةٍ تَسحَّرْتُم مع رسولِ الله ﷺ؟ قال: هو النَّهارُ إلا أنَّ الشَّمسَ لم تَطلُعْ.

* **قوله**: «**هو النهار**»: المراد به: النهار الشرعي، وكأن المراد: أنه قريب منه، حتى كأنه هو، والمراد بالشمس: الفجر؛ لكونه من آثارها، وَهذا المعنى وَإن كان يأباه بَعض الروايات، إلا أنه يمكن أن يكون ذاك من تصرفات الرواة، والله تعالى أعلم.

* * *

٩٩٧٥ـ (٢٣٤٠٣) ـ (٥/ ٤٠١) عن أبي قِلابةَ، قال: قال أبو عبد الله لأبي مسعودٍ، أو قال أبو مسعود لأبي عبد الله ـ يعني: حذيفة ـ: ما سمعتَ رسولَ الله ﷺ يقول في زعموا؟ قال: سمعتُه يقول: «بئسَ مَطِيَّةُ الرَّجُلِ».

* **قوله**: «**قال أبو عبد الله لأبي مسعود، أو قال أبو مَسْعُود لأبي عبد[1] الله**»: قد سَبق في «مسند الشاميين»: أنه من حديث أبي مسعود جزماً.

قَالَ السخاوي في «المقاصد الحسنة»: أخرجه الحسَن بن سفيان في «مسنده»، وَالطحاوي من جهة الوليد بن مسلم، حَدثنا الأوزاعي، حَدثنا يحيَى بن أبي كثير، حدثني أبو قلابة، حدثني أبو عَبد الله، رفعه، بهذا، وَسَنده صَحيحٌ متصلٌ، أمن فيه من تدليس الوليد، لكن قد رَوَاه أحمَد في «مسنده» من حديث ابن المبارك، أخبرنا الأوزاعي، فجعله عَن أبي مَسْعُود بَدَل أبي عَبد الله، وَأخرجه أبو دَاود في «سننه»، وَأحمَد من طريق وكيع عَن الأوزاعي، فقال فيه: عن أبي قلابة، قال: قال أبو مسعود لأبي عَبد الله، أو قال أبو عَبد الله لأبي مسعود، فذكر الحديث، قال أبو داود: أَبُو عبد الله هذا هو حذيفة، قال شيخنا:

---

(١) في الأصل: «عبيد».

وَفيه نظر؛ لأن أبا قلابة لم يدرك حذيفة، وَقد صرح في رواية الوليد بأن أبا عبد الله حَدثَه، وَالوليد أعرف بحديث الأوزاعي من وكيع، وكذا ممن جزم بأنه حذيفة، ويؤيد قول شيخنا: أن ابن منده جزم بأنه غير حذيفة، وقد جزم ابن عسَاكر بأن أبا قلابة لم يسمع من ابن مسعود أيضاً، ويستأنس له بما رواه الخرائطي عن حديث يحيَى بن عَبد العزيز الأردني، عَن يَحْيَى بن أبي كثير، فقال: عن أبي قلابة، عَن أبي المهلب، يعني: عمه: أن عَبد الله بن عامر قال: يا أبا مَسْعود! مَا سمعت الحديث، وَرجَاله مَوثوقون، فثبت اتصاله، وتأكد الجزم بأنه عن أبي مسعود، وَفي الباب عَن يَحْيَى بن هَانىء عَن أبيه، وَهو أحد المخضرمين: أنه قال لابنه: هب لي من كلامك كلمتين: زعم وسَوف، أخرجه الخرائطي مُضافاً للحديث، وترجم لهما: كراهة إكثار الرجل من قول: زعمُوا، انتهى[1].

* **قوله: «بئس مطية الرجل»**: قال الخطابي في «المعالم»: أصل هذا أن الرجُل إذا أراد الظعن في حَاجة، والسَّير إلى بلد، ركب مطية، وسَارَ حَتى يَبلغ حاجته، فشبه النبي ﷺ ما يقدم الرجل أمام كلامه، ويتوصَّل بهِ إلى حاجته من قولهم: زعمُوا بالمطيَّة، وَإنما يقال: زعمُوا، في حديث لا سند له، ولا يثبت، إنما هو شيء يحكى على سَبيل البلاغ، فذمَّ النبي ﷺ من الحديث مَا هذا سَبيله، وَأمرنا بالتوثق فيما نحكيه، والتثبت فيه، فلا نَرويه حَتى يكون مَعْزُوّاً إلى ثَبْتٍ، انتهى[2].

* * *

(١) انظر: «المقاصد الحسنة» للسخاوي (ص: ١٧٩).
(٢) انظر: «معالم السنن» للخطابي (٤/ ١٣٠).

٩٩٧٦ـ (٢٣٤١٢) ـ (٥/٤٠١ ـ ٤٠٢) عن حُذَيفةَ. وحدثنا محمدُ بنُ عُبيدٍ، وقال: سمعتُ حذيفةَ قال: كنَّا جُلوساً عند عُمرَ، فقال: أيُّكم يَحفَظُ قولَ رسولِ الله ﷺ في الفِتْنة؟ قلتُ: أنا، كما قاله. قال: إنَّك لَجريءٌ عليها ـ أو عليه ـ، قلتُ: «فتنةُ الرَّجُلِ في أَهلِهِ ومالِهِ ووَلَدِهِ وجارِه، يُكَفِّرُها الصَّلاةُ والصَّدَقَةُ والأمرُ بِالمَعرُوفِ، والنَّهيُ عن المُنكَرِ».

قال: ليس هذا أُريد، ولكن الفِتْنَةَ التي تَمُوجُ كمَوْجِ البحر. قلتُ: ليس عليكَ منها بأسٌ يا أميرَ المُؤمنين، إنَّ بينَكَ وبينها باباً مُغلَقاً. قال: أَيُكْسَر أو يُفتَح؟ قلتُ: بل يُكسَر. قال: إذاً لا يُغلَقُ أبداً. قلنا: أكانَ عمرُ يعلمُ مَنِ البابُ؟ قال: نعم، كما يعلمُ أنَّ دونَ غدٍ ليلةً.

ـ قال وكيع في حديثه: قال: فقال مسروقٌ لحذيفة: يا أبا عبد الله! كان عمرُ يعلمُ ما حدَّثته به؟ قلنا: أكان عمرُ يعلَمُ مَن الباب؟ قال: نعم، كما يعلمُ أن دونَ غدٍ ليلةٍ ـ إنِّي حدَّثتُه حديثاً ليس بالأغاليطِ. فهِبْنا حُذيفةَ أن نسأَله: مَنِ البابُ؟ فأَمرنا مسروقاً، فسأله، فقال: البابُ عمرُ.

* قوله: «إنك لجريء عليها»: أي: قوي على حفظ المقالة.

* «أو عليه»: أي: على حفظ القَول.

* «فتنة الرجل في أهله»: أي: ارتكابه الأمور غير[1] اللائقة لأجل الأَهلِ وغيره يغفر له بالحسنات عَلى قاعدة ﴿إِنَّ ٱلْحَسَنَٰتِ يُذْهِبْنَ ٱلسَّيِّـَٔاتِ﴾ [هود: ١١٤].

* «كما يعلم أن دون غد... إلخ»: أي: كانَ يعلم علماً قطعياً لا يمكن الشك فيه.

---

(١) في الأصل: «الغير».

* «**كان عمر يعلم ما حدثه به**»: كأنه وَضع ضمير الغيبة مَوضع ضمير الخطاب، وَالأصل ما حدثتَه بهِ.

* «**ليس بالأغاليط**»: أي: وَمثله قلما يجهله مثلُ عمر.

* * *

٩٩٧٧ـ (٢٣٤١٦) ـ (٥/٤٠٢) عن ابن سِيرِينَ، قال: خرج النبيُّ ﷺ، فلَقيَه حُذيفةُ، فحادَ عنه، فاغتسلَ، ثم جاء، فقال: «مالك؟»، قال: يا رسول الله! كنت جنباً، فقال رسولُ الله: «إنَّ المُسلِمَ لا ينجُسُ».

* قوله: «**فحاد عنه**»: أي: مَالَ حذيفة عنه إلى شق آخر؛ احترازاً عن صحبته مَع الجنابة.

* * *

٩٩٧٨ـ (٢٣٤٢٣) ـ (٥/٤٠٢) عن حُذَيفةَ ـ قال شعبة: رفعه مرَّةً إلى النبيِّ ﷺ ـ، قال: «يُخرِجُ الله قَوماً مُنْتِنِينَ قد مَحَشَتْهُمُ النّارُ بشَفاعَةِ الشَّافِعِينَ، فيُدخِلُهم الجَنَّة، فيُسَمَّونَ: الجَهَنَّمِيُّون». قال حجَّاج: الجهنميِّين.

* قوله: «**مُنْتِنين**»: أي: لما مَعهم مِن رائحة النار.

* * *

٩٩٧٩ـ (٢٣٤٢٥) ـ (٥/٤٠٣) عن أبي التيَّاح، قال: سمعتُ صخراً يُحدِّثُ عن سُبَيْعٍ، قال: أَرسَلُوني من ماهَ إلى الكوفة أشتري الدَّوابَّ، فأَتينا الكُناسةَ، فإذا رجلٌ عليه جمعٌ، قال: فأمَّا صاحبي، فانطلقَ إلى الدَّوابِّ، وأما أنا، فأتيتُه، فإذا هو حذيفةُ، فسمعتُه يقول: كانَ أصحابُ رسول الله ﷺ يسألونه عن الخير، وأَسألُهُ عن الشَّرِّ، فقلتُ: يا رسولَ الله! هل بعد هذا الخير شَرٌّ كما كان قبلَه شَرٌّ؟ قال: «نعم»، قلتُ: فما العِصْمةُ منه؟ قال: «السَّيْف» أحسَبُ ـ أبو التَّياح يقول:

السَّيف أَحسب ـ. قال: قلتُ: ثم ماذا؟ قال: «ثم تكونُ هُدْنَةٌ على دَخَنٍ». قال: قلتُ: ثم ماذا؟ قال: «ثم تكونُ دُعاةُ الضَّلالَةِ، فإنْ رَأَيتَ يومَئِذٍ خَلِيفةَ الله في الأَرضِ، فالزَمْهُ، وإنْ نَهِكَ جِسْمَكَ، وأَخَذَ مالَكَ، فإنْ لم تَرَهُ، فاهْرُبْ في الأَرضِ، ولو أَنْ تَمُوتَ وأَنتَ عاضٌّ بِجِذْلِ شَجَرةٍ». قال: قلتُ: ثم ماذا؟ قال: «ثم يَخرُجُ الدَّجَّالُ». قال: قلت: فبِمَ يَجِيءُ به معه؟ قال: «بنهرٍ ـ أو قال: ماء ـ ونارٍ، فمَنْ دَخَلَ نَهْرَه، حُطَّ أَجرُه، ووَجَبَ وِزْرُه، ومَن دَخَلَ نارَه، وَجَبَ أَجْرُه، وحُطَّ وِزْرُه». قال: قلتُ: ثم ماذا؟ قال: «لو أَنتجتَ فرساً لم تَرْكَبْ فَلُوَّها حتَّى تقومَ السَّاعةُ».

* قوله: «**فأتينا الكناسة**»: اسم مَوضع بالكوفة.

* «**عليه جمع**»: أي: اجتماع، أو اجتمع عَلَيه جَماعة.

* «**وإنْ نَهِكَ**»: ـ على بناءِ الفاعِل ـ، وَالضميرُ للخليفة؛ أي: بالغ في عُقوبته، أو ـ على بناءِ المفعُول ـ.

* «**فاهرب**»: من هرب؛ كنصَر: إذا فرَّ.

* «**لو أَنتجَتْ**»: ـ على بناءِ الفاعِل ـ؛ من الإنتاج بمَعنى: التوليد، وَالمراد: الفرس الأُنثى، وَالمفعُولُ الثاني مقدر؛ أي: وَلداً، وهو المراد بالفلو ـ بوَزن العدو ـ؛ فإنه يطلق على وَلد الفرس إذا انفصَل عن أمه.

* * *

٩٩٨٠ـ (٢٣٤٢٩) ـ (٥/ ٤٠٣) عن خالدِ بنِ خالدٍ اليَشْكُرِيِّ، قال: خرجتُ زمانَ فُتِحَتْ تُسْتَرُ حتى قدمتُ الكوفةَ، فدخلتُ المسجدَ، فإذا أنا بحَلْقةٍ فيها رجلٌ صَدْعٌ من الرِّجال، حسنُ الثَّغْر، يُعرَف فيه أنه من رجال أهلِ الحِجاز، قال: فقلتُ: من الرَّجل؟ فقال القومُ: أَوَما تعرفُه؟ فقلتُ: لا. فقال: هذا حذيفةُ بن اليَمان صاحبُ رسولِ الله ﷺ. قال: فقعدتُ، وحَدَّث القومَ، فقال: إنَّ الناسَ

كانوا يسألونَ رسولَ الله ﷺ عن الخيرِ، وكنتُ أسألُه عن الشَّرِّ، فأنكرَ ذلك القومُ عليه، فقال لهم: إنِّي سأُخبرُكم بما أَنكرتُم من ذلك، جاءَ الإسلامُ حين جاءَ، فجاءَ أمرٌ ليس كأمرِ الجاهلية، وكنتُ قد أُعطِيتُ في القرآن فَهْماً، فكان رجالٌ يَجِيئُون فيسألون عن الخير، فكنتُ أسألُه عن الشرِّ، فقلتُ: يا رسولَ الله! أيكونُ بعدَ هذا الخير شرٌّ كما كان قبلَه شرٌّ؟ فقال: «نعم»، قال: قلتُ: فما العِصْمةُ يا رسولَ الله؟ قال: «السَّيْفُ»، قال: قلتُ: وهل بعدَ هذا السَّيف بقيَّةٌ؟ قال: «نَعَمْ، تكونُ إمارةٌ على أَقذاءٍ، وهُدْنَةٌ على دَخَنٍ»، قال: قلتُ: ثم ماذا؟ قال: «ثم تَنْشأُ دُعاةُ الضَّلالَةِ، فإنْ كانَ لله يَومَئذٍ في الأَرضِ خَلِيفةٌ جَلَدَ ظَهْرَكَ، وأَخَذَ مالَكَ، فالزَمْهُ، وإلاَّ فَمُتْ وأَنتَ عاضٌّ على جِذْلِ شَجَرةٍ»، قال: قلتُ: ثم ماذا؟ قال: «ثم يخرجُ الدَّجَّالُ بعدَ ذلكَ معه نهرٌ ونارٌ، مَن وَقَعَ في نارِهِ، وَجَبَ أَجْرُه، وحُطَّ وِزْرُه، ومَنْ وَقَعَ في نَهرِه، وَجَبَ وِزْرُه، وحُطَّ أَجرُه»، قال: قلتُ: ثم ماذا؟ قال: «ثُم يُنْتَجُ المُهرُ فلا يُرْكَبُ حتى تقومَ السَّاعةُ».

الصَّدْعُ من الرِّجالِ: الضَّرْبُ.

وقوله: «فما العِصمةُ منه؟ قال: السيف» كان قتادةُ يَضَعُه على الرِّدَّة التي كانت في زمن أبي بكر.

وقوله: «إمارةٌ على أَقْذاءٍ» يقولُ: على قذى، «وهُدْنَة» يقول: صُلْح.

وقوله: «على دَخَنٍ» يقول: على ضَغائن. قيل لعبد الرزاق: ممن التفسيرُ؟ قال: من قتادةَ، زَعَم.

* قوله: «صَدْع من الرجَال»: ـ بفتح فسُكون، أو بفتحتين ـ: المعتدل.

* «يُنْتَج»: على بناءِ المفعُولِ.

* «المُهْر» ـ بضم فسكون ـ: ولد الفرس.

* * *

٩٩٨١ـ (٢٣٤٣٨) ـ (٥/٤٠٤) عن حُذيفةَ، قال: سمعتُ رسولَ الله ﷺ يقول: «مَن شَرَطَ لأَخِيهِ شَرْطاً لا يُرِيدُ أَنْ يَفِيَ له به، فهو كالمُدْلي جَارَه إلى غيرِ مَنَعَةٍ».

* **قوله: «أن يفي له»**: من الوفاءِ.

* **«كالمُدْلي»**: من الإدلاءِ، أو التدلية بمعنى: الإرسَالِ وَالترك؛ كالذي يخذل جَاره، ويتركه بلا ناصِرٍ وَمعين.

* * *

٩٩٨٢ـ (٢٣٤٤٦) ـ (٥/٤٠٥) عن حذيفةَ: أنَّ رسولَ الله ﷺ أَشْرَكَ بينَ المُسلمينَ البقرةَ عن سَبعةٍ.

* **قوله: «أشرك بين المسلمين»**: أي: في الضحايا أو الهدايَا، وسَيجيء مَا يعين الهدايا.

* * *

٩٩٨٣ـ (٢٣٤٥٦) ـ (٥/٤٠٦ ـ ٤٠٧) عن حُذيفةَ، قال: قال رسولُ الله ﷺ: «إنَّ لِكُلِّ أُمَّةٍ مَجُوساً، ومَجُوسُ هذهِ الأُمَّةِ الذينَ يقولونَ: لا قَدَرَ. فمَنْ مَرِضَ منهم، فلا تَعودُوهُ، ومَن ماتَ منهم، فلا تَشْهَدُوهُ، وهم شِيعةُ الدَّجَّالِ، حَقّاً على الله أَنْ يُلْحِقَهم به».

* **قوله: «ومجوس هذه الأمة الذين يقولون: لا قَدَر»**: أي: هم كالمجوس، وَوجهه أنهم يقولون بتعدد الخالق، وكذلك من ينفي القدر، ويقول: العبد خالق لأفعاله، ثم قد قيل: بأنَّ الحديث مَوضوع، وَهذا مردُود، فقد جَاء الحَديث بأسَانيد كثيرة، منها ما هو على شرط الصحيح مِن الصحابة الكثيرة، وقد سبق تحقيق ذلك في مسند ابن عُمَر بما لا مزيد عَلَيه.

* * *

٩٩٨٤ـ (٢٣٤٥٧) ـ (٤٠٧/٥) عن حذيفةَ، قال: كُنَّا مع النبيِّ ﷺ في جِنازةٍ، فلمَّا انتهَيْنا إلى القبر، قَعَدَ على شَفَتِه، فجعل يُردِّدُ بصرَه فيه، ثم قال: «يُضْغَطُ المؤمنُ فيه ضَغْطةً تَزُولُ منها حَمائِلُه، ويُمْلأُ على الكافِرِ ناراً».

ثم قال: «ألا أُخبِرُكم بشَرِّ عِبادِ الله؟ الفَظُّ المُستكبِرُ، ألاَ أُخبِرُكم بخيرِ عبادِ الله؟ الضَّعِيفُ المُستضعَفُ ذُو الطِّمْرَينِ، لو أَقسمَ على الله، لأبَرَّ اللهُ قَسَمَه».

* **قوله: «ثم قال: يُضْغَطَ الميتُ فيه»**: ـ عَلَى بناءِ المفعُول ـ؛ أي: يُضغط فيه الميِّت؛ من ضغطه: إذا عصرهُ، وضيق عَلَيه.

* **«حمائله»**: عُروقه، ويحتمل أن المراد: مَوضع حمائل السَّيف؛ أي: عَواتقه وصَدره وَأضلاعه.

* **«ويُمْلأُ»**: ـ عَلى بناءِ المفعُول ـ.

* **«المستضعَف»**: ـ بفتح العَين ـ؛ أي: المحقر بين الناس، أو ـ بكَسْرها ـ: المظهر احتقاره.

* **«ذو الطِّمْرَين»**: **الطِّمْر** ـ بكَسْر فسُكون ـ: الثوبُ الخَلَق؛ إشارة إلى فقره.

* **«لو أقسم على الله»**: أي: معتمداً عليه، أو بأَن يقول: أقسمتُ عليك على وَجه التذلُّل.

* * *

٩٩٨٥ـ (٢٣٤٦٠) ـ (٤٠٧/٥) عن الزُّهريِّ، قال: كان أبو إدريسَ عائذُ الله بنُ عبدِ اللهِ الخَوْلانيُّ، يقول: سمعتُ حذيفةَ بنَ اليَمانِ يقول: واللهِ! إنِّي لأَعلمُ الناسِ بكلِّ فِتنة هي كائنةٌ فيما بيني وبينَ السَّاعة، وما بي أن يكونَ النبيُّ ﷺ أسرَّ إليَّ في ذلك شيئاً لم يُحدِّث غيري به، ولكنَّ النبيَّ ﷺ قال وهو يُحدِّث مَجلِساً أنا فيهم عن الفِتَن، قال وهو يَعُدُّها: «مِنهُنَّ ثلاثٌ لا يَكَدْنَ يَذَرْنَ شيئاً، ومِنهُنَّ فِتَنٌ

كرِياحِ الصَّيفِ، منها صِغارٌ، ومنها كِبارٌ». قال حذيفةُ: فذهبَ أُولئك الرَّهْطُ كلُّهم غيري.

* قوله: «فمنهن ثلاث»: أي: من الفتن الثلاث.

* «كرياح الصيف»: في الشدة.

* * *

٩٩٨٦ـ (٢٣٤٦٢) ـ (٥/٤٠٧) عن رِبْعيِّ بنِ حِرَاشٍ، قال: سمعتُ حُذيفةَ يقول: ضَرَبَ لنا رسولُ الله ﷺ أمثالاً: واحداً وثلاثة وَخمسة وسبعة وتسعة وأحدَ عشر، قال: فضرب لنا رسول الله ﷺ منها مثلاً، وترك سائرها، قال: «إنَّ قَوْماً كانوا أَهلَ ضَعْفٍ ومَسكَنةٍ قاتَلَهُم أَهلُ تَجَبُّرٍ وعِداءٍ، فأَظهَرَ الله أهلَ الضَّعْفِ عليهم، فعَمَدُوا إلى عَدُوِّهم، فاستَعْمَلُوهم، وسَلَّطُوهم، فأسخطُوا الله عليهم إلى يومِ يَلقَوْنَه».

* قوله: «فاستعملوهم»: أي: اتخذوهم عَبيداً.

* «وسَلطوهم»: أي: على أعدائهم، وَهذا مثل لقوم ضعاف أنعم الله تعالى عليهم، فاتخذوا نعمة الله سُلماً إلى معَاصيه، وَالتجبر وَالتكبر.

* * *

٩٩٨٧ـ (٢٣٤٦٣) ـ (٥/٤٠٧ـ٤٠٨) عن رِبْعِيِّ بنِ حِراشٍ، قال: جلستُ إلى حُذَيفةَ بنِ اليَمانِ، وإلى أبي مسعودٍ الأنصاريِّ، قال أحدُهما للآخَر: حَدِّثْ ما سمعتَ من رسول الله ﷺ. قال: لا، بل حدِّثْ أنتَ. فحدَّث أحدُهما، وصَدَّقه الآخَرُ، قال: سمعتُ رسولَ الله ﷺ يقولُ: «يُؤْتَى برجلٍ يومَ القِيامةِ، فيقولُ الله: انظُرُوا في عَملِهِ، فيقولُ: رَبِّ! ما كُنتُ أَعملُ خَيراً، غيرَ أَنَّه كانَ لي مالٌ، وكُنتُ أُخالِطُ الناسَ، فمَن كانَ مُوسِراً، يَسَّرتُ عليه، ومَن كانَ مُعسِراً، أنظَرتُه إلى

مَيْسرةٍ. قال الله ـ عز وجل ـ: أنا أَحَقُّ مَن يُيَسِّرُ، فغَفَرَ له»، فقال: صدقتَ، سمعتُ رسولَ الله ﷺ يقولُ هذا.

ثم قال: سمعتُ رسولَ الله ﷺ يقول: «يُؤْتَى يومَ القِيامةِ برَجلٍ قد قال لأهلِه: إذا أنا مِتُّ، فأَحْرِقُونِي ثم اطحَنُوني، ثم استَقبِلُوا بي رِيحاً عاصِفاً، فاذْرُوني. فيَجْمَعُه الله يومَ القِيامةِ، فيقولُ له: لِمَ فَعَلْتَ؟ قال: مِن خَشْيتِكَ. قال: فيَغفِرُ له». قال: سمعتُ رسولَ الله ﷺ يقولُه.

* قوله: «يسرت عليه»: بأن قبلت منه ما أعطى ولو رَدِيّاً.

* * *

رجَال غير معلومين

إلا اثنين، وقد تقدما.

* * *

٩٩٨٨ـ (٢٣٤٦٥) ـ (٥/٤٠٨) **عن عاصمِ بنِ كُلَيْبٍ، عن أَبيه، عن رجلٍ من الأنصار، قال: خَرَجْنا مع رسول الله ﷺ في جِنازةِ رجلٍ من الأنصار، وأنا غلامٌ مع أَبي، فجَلَسَ رسولُ الله ﷺ على حَفِيرة القبرِ، فجعل يُوصِي الحافرَ، ويقول: «أَوسِعْ من قِبَلِ الرأس، وأَوسِعْ من قِبَلِ الرِّجْلين، لَرُبَّ عَذْقٍ له في الجنَّة».**

* **قوله: «رُبَّ عَذْق»:** ـ بفتح ـ: النخلة، أو الحائط، وَأما ـ بالكسر ـ، فالكباسة يكون فيها البُسْر والرطب.

* * *

٩٩٨٩ـ (٢٣٤٦٦) ـ (٥/٤٠٨) **عن حُمَيدِ بنِ عبدِ الرحمنِ، عن رجلٍ من أصحاب النبيِّ ﷺ، قال: «إذا اجتَمَعَ الدَّاعِيانِ، فأَجِبْ أَقرَبَهما باباً، فإنَّ أقربَهما باباً أَقربُهما جواراً، فإذا سَبَقَ أَحدُهما، فأَجِب الذي سَبَقَ».**

* **قوله: «إذا اجتمع الداعيان»:** أي: إذا دعاك اثنان معاً، فالتَّرجيحُ بقُرب الباب، وَإن سبق أحدهما، فالترجيح بالسبق.

قيل: هذا في الجوار، وَأما في غيرهم، فالتَّرجيح يكون بأمر آخر؛ كالصَّلاح وَالمعرفة ونحوهما.

قلتُ: وَالظاهر أن الترجيح بالسبق عام، والله تعالى أعلم.

* * *

٩٩٩٠ـ (٢٣٤٦٧) ـ (٥/٤٠٨) **عن أبي بكرِ بنِ عبدِ الرحمنِ، عن بعض أصحاب النبيِّ ﷺ: أن النبيَّ ﷺ رُئِيَ بالعَرْج وهو يَصُبُّ على رأسِه ماءً وهو صائمٌ، من الحرِّ أو من العَطَشِ.**

* **قوله**: «**بالعَرْج**»: ـ بفتح فسكون ـ: قرية جَامعة من عمل الفرع على أيام من الْمَدينة، وَقيل: هو جَبل بطريق مكة، وهو أول تهامة.

* * *

٩٩٩١ـ (٢٣٤٦٨) ـ (٥/٤٠٨) **عن حُمَيدِ بن عبدِ الرحمنِ بنِ عَوْفٍ، عن رجلٍ من أصحاب النبيِّ ﷺ: أَنَّ رجلاً قال للنبيِّ ﷺ: أَخبِرْني بكلماتٍ أَعيشُ بهنَّ، ولا تُكثِرْ عليَّ فأَنْسى. قال: «اجتَنبِ الغَضَب»، ثم أعاد عليه، فقال: «اجتَنِب الغَضَب».**

* **قوله**: «**أعيش بهن**»: أي: عاملاً بهن، أو مُصَاحباً بهن بألاَّ أنسى، وَهذا هو الظاهِرُ.

* «**ولا تُكْثِرْ**»: من الإكثار.

* * *

الحكم بن سفيان

[تقدم][1] في المكيين وَالشاميين مرتين، مع وضوح حَديثه.

* * *

٩٩٩٢ـ (٢٣٤٧٤) ـ (٤٠٩/٥) عن مجاهدٍ، قال: دخلتُ أنا ويحيى بنُ جَعْدَةَ على رجلٍ من الأنصار من أصحاب الرسول ﷺ، قال: ذَكَروا عند رسول الله ﷺ مولاةً لبني عبدِ المطَّلِبِ، فقال: إنَّها تقومُ الليلَ وتصومُ النهارَ، قال: فقال رسول الله ﷺ: «لكنِّي أَنا أَنامُ وأُصلِّي، وأَصومُ وأُفطِرُ، فمَن اقْتَدَى بي، فهو مِنِّي، ومَن رَغِبَ عن سُنَّتي، فليسَ مِنِّي، إنَّ لِكُلِّ عَمَلٍ شِرَّةً ثم فَتْرةً، فمَن كانت فَتْرَتُه إلى بِدْعةٍ، فقد ضَلَّ، ومن كانت فَتْرَتُه إلى سُنَّةٍ، فقد اهْتَدَى».

* **قوله: «فقال»**: أي: قائل، أو الذاكر، أنها قامت الليل؛ أي: كلَّه.

* **«وتصوم النهار»**: أي: دائماً.

* **«ومن رَغِبَ»**: أي: أعرض؛ بأن رأى أن غيرها خير منها، وأما إذا لم يتيَسَّر العَمل بهِ لأمر، فلا يسمى إعراضاً.

* **«شِرّة»**: ـ بكسر شين وتشديد راء ـ: هو النشاط وَالرغبة وَالحرص على

---

(١) ما بين معكوفتين سقط من الأصل.

الشيء؛ أي: العادة أن من أخذ في خير، فهو أولاً يأتي من الاجتهاد وَالمبالغة فيه ما لا يدوم علَيه بعد ذلك.

* «**إلى بدعة**»: بأن ترك ذلك الخير رَأساً، وَأخذ بضده موضعه.

* «**إلى سُنَّة**»: بأن رَجَعَ إلى التوسط بَعد أن كان مكثراً، ففيه أن التوسط من أول الأمر أحسَن؛ لأن الإفراط[1] أولاً يخاف منه الوقوع في البدعة، والله تعالى أعلم.

* * *

٩٩٩٣- (٢٣٤٧٦) - (٥/ ٤٠٩) **عن حَسْناءَ بنتِ معاويةَ من بني صُرَيْمٍ، قالت: حدثنا عمِّي، قال: قلتُ: يا رسولَ الله! مَن في الجَنَّة؟ قال: «النَّبيُّ في الجَنَّةِ، والشَّهيدُ في الجنَّةِ، والمولودُ والوَلِيدةُ».**

* قوله: «**النبي في الجنة**»: أي: كل نبي في الجنة، ولم يُرد نبياً بعينه، وكذا في غيره.

* «**وَالمولود**»: أي: الذي مَاتَ صَغيراً، وَعُمومه يشمل أولاد الكفرة، سيما مع قوله: «**والوئيد**»: أي: الصغير المدفون حياً.

* * *

---

(١) في الأصل: «الإفراد».

ذي[1] مِخْمَر

ـ بكسر ميم وسكون معجمة وفتح ميم ثانية ـ: تقدم في أول الشاميين.

* * *

٩٩٩٤ـ (٢٣٤٧٨) ـ (٥/٤٠٩) عن مجالد بن سعيد، حدثني الشَّعْبيُّ، قال: سألتُ ابنَ عمرَ، قلت: الجَزُور والبقرةُ تُجزِئ عن سبعةٍ؟ قال: يا شَعْبيُّ! ولها سبعةُ أَنفُسٍ؟! قال: قلت: إنَّ أصحاب محمدٍ يَزعُمون أن رسول الله ﷺ سَنَّ الجَزُورَ والبقرةَ عن سبعةٍ! قال: فقال ابنُ عمر لرجلٍ: أَكذاكَ يا فلانُ؟ قال: نَعَم. قال: ما شَعَرْتُ بهذا.

* **قوله: «ولها سبعة أنفس؟!»**: أي: البقرة، أو الجزُور سَبعة أنفس حَتى يجزي عن سبعة، قاله إنكاراً[2] لقول الشعبي، وهو بتقدير حرف الاستفهام، أو هو مَسُوق مَسَاق الإنكار، وَإن لم يكن حَرف الاستفهام مقدراً؛ فإن الخبر قد يساق لذلك.

* «**فقال ابنُ عُمَر لرجل**»: أي: من الصحابة، أو من التابعين، وَعلى الأول فالحديث له، وعلى الثاني فالحديث للأصحاب، وَعلى التقديرين فالحَديث للمجهول، فلذلك ذكر هاهنا.

---

(١) كذا في الأصل.

(٢) في الأصل: «إنكار».

٩٩٩٥ـ (٢٣٤٧٩) ـ (٥/٤٠٩) عن محمدِ بنِ طَلْحةَ بنِ يزيدَ بنِ رُكَانةَ: أَنَّ خالته أختَ مسعود بن العَجْماءِ حدَّثته: أَنَّ أَباها قال لرسول الله ﷺ في المَخْزوميّة التي سرقت قَطيفةً: نَفْدِيها ـ يعني: بأَربعين أُوقِيّة ـ، فقال رسول الله ﷺ: «لأَنْ تَطَهَّرَ خيرٌ لها»، فأَمَرَ بها، فقُطِعَت يدُها، وهي من بني عبدِ الأَسَد.

* **قوله: «نفديها»**: من فداه: إذا خَلَّصه؛ أي: تخلص هي يدها بأربعين، فقوله: «أربعين» على نزع الخافض.

* * *

٩٩٩٦ـ (٢٣٤٨٢) ـ (٥/٤١٠) عن أَبي عبدِ الرحمنِ، قال: حدَّثَنا من كان يُقرِئُنا من أَصحاب النبيِّ ﷺ: أَنهم كانوا يَقتَرِئُون من رسول الله ﷺ عشرَ آياتٍ، فلا يَأْخذونَ في العَشْر الأُخرى حتى يعلموا ما في هذه من العِلْم والعَمَل، قالوا: فعَلِمْنا العِلمَ والعملَ.

* **قوله: «إنهم يقترئون»**: افتعال من القراءة.

* * *

٩٩٩٧ـ (٢٣٤٨٤) ـ (٥/٤١٠) عن ابنِ عباسٍ، قال: كنتُ أَقولُ في أولاد المشركينَ: هم منهم، فحدَّثَني رجلٌ، عن رجلٍ من أصحاب النبيِّ ﷺ، فلَقِيتُه، فحدَّثني عن النبيِّ ﷺ: أنه قال: «رَبُّهم أَعلَمُ بهم، وهو خَلَقَهم، وهو أَعلَمُ بهم وبِمَا كانوا عامِلِينَ».

* **قوله: «وبما كانوا عاملين»**: سبق تحقيقه في مسند عَلي.

* * *

٩٩٩٨ـ (٢٣٤٨٥) ـ (٥/ ٤١٠) عن الحَضْرميِّ بنِ لاحقٍ، عن رجلٍ من الأنصار: أَنَّ رسولَ الله ﷺ قال: «إذا وَجَدَ أَحدُكم القَمْلةَ في ثَوْبِه، فَلْيَصُرَّها، ولا يُلْقِها في المسجدِ».

* قوله: «فَلْيَصُرَّها»: من صررته؛ كنصَر: إذا ربطته.

* * *

٩٩٩٩ـ (٢٣٤٨٧) ـ (٥/ ٤١٠) عن أبي قِلابةَ، عن رجلٍ من أصحابِ النبيِّ ﷺ، عن النبيِّ ﷺ، قال: «إنَّ مِن بَعدِكم ـ أو إنَّ مِن وَرائِكم ـ الكذّابَ المُضِلَّ، وإنَّ رَأسَه مِن وَرائِه حُبُكٌ حُبُكٌ. وإنَّه سيقولُ: أنا رَبُّكم، فمَنْ قال: كَذَبْتَ لستَ رَبَّنا، ولكنَّ الله رَبُّنا، وعليه توَكَّلْنا، وإليهِ أَنَبْنا، ونعوذُ بالله منكَ، فلا سَبيلَ له عليه».

* قوله: «حُبُكٌ حُبُكٌ»: ـ بضمتين ـ كما في قوله تعالى: ﴿وَالسَّمَآءِ ذَاتِ الْحُبُكِ﴾ [الذاريات: ٧]، وقد سبق قريباً.

* * *

١٠٠٠٠ـ (٢٣٤٨٨) ـ (٥/ ٤١١) عن أبي بُرْدةَ، قال: جلستُ إلى شيخٍ من أصحاب النبيِّ ﷺ في مسجد الكُوفةِ، فحدَّثَني، قال: سمعتُ رسولَ الله ﷺ ـ أو قال: قال رسول الله ﷺ ـ: «يا أَيُّها النَّاسُ! تُوبُوا إلى الله واستَغفِرُوه، فإنِّي أَتُوبُ إلى اللهِ وأَستَغفِرُه كلَّ يومٍ مئةَ مَرَّةٍ». فقلتُ: اللهمَّ إني أَستغفِرُك، [اللهمَّ إنِّي أتوبُ إليكَ] ثِنتانِ؟ قال: هو ما أَقولُ لكَ.

* قوله: «اثنتان»: أي: عدد استغفاره ثنتان.

* * *

١٠٠٠١ـ (٢٣٤٨٩) ـ (٥/ ٤١١) عن أبي نَضْرةَ، حدثني مَن سمع خُطْبةَ رسول الله ﷺ في وَسَطِ أيام التشريق، فقال: «يا أَيُّها النّاسُ! أَلا إنَّ رَبَّكم واحدٌ،

وإنَّ أباكُم واحدٌ، أَلا لا فَضْلَ لِعَربيٍّ على عَجَميٍّ، ولا لِعَجَميٍّ على عربيٍّ، ولا أحمَرَ على أَسودَ، ولا أسوَدَ على أَحمَرَ إلا بالتَّقْوى، أَبَلَّغتُ؟»، قالوا: بَلَّغَ رسولُ الله. ثم قال: «أَيُّ يومٍ هذا؟»، قالوا: يومٌ حرامٌ. ثم قال: «أَيُّ شهرٍ هذا؟»، قالوا: شهرٌ حرامٌ. قال: ثم قال: «أيُّ بلدٍ هذا؟»، قالوا: بلدٌ حرامٌ. قال: «فإنَّ الله قد حَرَّمَ بَينَكم دِماءَكُم وأَموالَكُم - قال: ولا أَدري قال: أو أعراضَكُم، أم لا - كحُرْمةِ يَومِكُم هذا، في شَهرِكم هذا، في بَلَدِكُم هذا، أَبَلَّغتُ؟»، قالوا: بَلَّغَ رسولُ الله، قال: «لِيُبَلِّغِ الشَّاهدُ الغائبَ».

* قوله: «إلا بالتقوى»: كما قال تعالى: ﴿وَجَعَلْنَٰكُمْ شُعُوبًا وَقَبَآئِلَ لِتَعَارَفُوٓا۟ ۚ إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِندَ ٱللَّهِ أَتْقَىٰكُمْ ۚ﴾[الحجرات: ١٣]؛ أي: وَالتقوى في الصدر لا تظهر، أو مدارها على العاقبة، والموت عليها، وهو مجهول، فما بقي في الظاهر إلا المساواة، فلا ينبغي لأحد أن يفتخر على آخر، والله تعالى أعلم.

* * *

١٠٠٠٢- (٢٣٤٩١) - (٥/ ٤١١) عن عَرْفَجَةَ، عن رجلٍ من أصحاب النبيِّ ﷺ: أنه ذكر رمضانَ، فقال: «تُفتَحُ فيه أَبوابُ الجَنَّةِ، وتُغلَقُ فيه أَبوابُ النَّارِ، وتُصَفَّدُ فيه الشياطينُ، ويُنادِي فيه مُنادٍ كُلَّ لَيلَةٍ: يا باغِيَ الخيرِ هَلُمَّ، ويا باغيَ الشَّرِّ أَقصِرْ، حتى يَنقَضِيَ رمضانُ».

* قوله: «اقْصُرْ»: من قصر؛ كنصر، أو من الإقصار بمعنى: الكف عَن الشيء مَعَ القدرة عَليه.

* «حَتى ينقضي»: غاية للفتح وغيره، ويحتمل أنه غاية للقصر.

* * *

١٠٠٠٣- (٢٣٤٩٢) - (٥/ ٤١١) عن أبي صخرٍ العُقَيليِّ، حدثني رجلٌ من الأعراب، قال: جَلَبتُ جَلُوبةً إلى المدينة في حياة رسولِ الله ﷺ، فلمَّا فرغتُ

من بَيْعتي، قلتُ: لأَلْقَينَّ هذا الرجلَ، فَلأَسمعنَّ منه. قال: فتلَقَّاني بين أبي بكرٍ وعمرَ يمشون، فتَبِعتُهم في أقفائِهم، حتى أَتَوْا على رجلٍ من اليهود ناشراً التوراةَ يقرؤها، يُعَزِّي بها نفسَه على ابنٍ له في الموتِ، كأَحسنِ الفِتْيان وأَجملِه، فقال رسول الله ﷺ: «أَنشُدُكَ بالذي أنزَلَ التَّوراةَ، هل تَجِدُ في كتابكَ ذا صِفَتي ومَخْرَجي؟»، فقال برأسه هكذا؛ أي: لا، فقال ابنهُ: إِي والذي أنزَلَ التوراةَ! إنَّا لَنَجِدُ في كتابنا صفتَك ومَخْرجَك، وأَشهدُ أن لا إله إلا اللهُ، وأنَّك رسولُ الله. فقال: «أَقِيموا اليهودَ عن أَخِيكُم» ثم وَلِيَ كَفَنَه وجَنَنَه والصلاةَ عليه.

* قوله: «في كتابك ذا»: لفظة «ذا» اسم إشارة؛ أي: في كتابك هذا.

* «وجَنَنه»: ـ بفتحتين ـ؛ أي: قبره، يقال: جننته[1]، وأجننته[2]؛ أي: واريته.

* * *

١٠٠٠٤ ـ (٢٣٤٩٧) ـ (٥/ ٤١٢) عن شعبة، حدثني عَمْرُو بنُ مُرَّةَ، قال: سمعت مُرَّةَ قال: حدثني رجلٌ من أصحاب النبيِّ ﷺ، قال: قامَ فينا رسولُ الله ﷺ على ناقةٍ حمراءَ مُخَضْرَمة، فقال: «أَتَدْرُونَ أَيُّ يوم يومُكُم هذا؟»، قال: قلنا: يومُ النَّحْر. قال: «صَدَقتُم، يومُ الحَجِّ الأَكبرِ، أَتَدْرُونَ أَيُّ شهرٍ شهرُكم هذا؟»، قلنا: ذو الحِجَّة. قال: «صَدَقتُم، شهرُ اللهِ الأَصَمُّ، أَتَدْرُونَ أَيُّ بلدٍ بلدُكم هذا؟»، قال: قلنا: المَشعَرُ الحرامُ. قال: «صَدَقتُم، فإنَّ دِماءَكُم وأَموالَكُم عليكم حَرَامٌ، كحُرْمةِ يَومِكم هذا، في شَهْرِكم هذا، في بَلَدِكم هذا ـ أو قال: كحُرْمةِ يَومِكم هذا، وشَهرِكم هذا، وبَلَدِكم هذا ـ، ألا وإنِّي فَرَطُكم على الحَوْضِ أَنْظُرُكم، وإنِّي مُكاثِرٌ بِكُمُ الأُمَمَ، فلا تُسَوِّدُوا وَجْهِي، ألا وقد رَأَيتُمُوني وسَمِعتُم منِّي،

---

(١) في الأصل: «جننه».

(٢) في الأصل: «أجنته».

وسَتُسأَلُونَ عنِّي، فمَنْ كَذَبَ عليَّ، فَلْيَتَبَوَّأ مَقْعَدَه من النَّارِ، ألاَ وإنِّي مُستَنقِذٌ رجالاً ـ أَو ناساً ـ، ومُستَنقَذٌ منّي آخَرُونَ، فأَقولُ: يا رَبِّ! أَصحابِي، فيقالُ: إنَّكَ لا تَدْرِي ما أَحدَثُوا بَعدَكَ».

* «مخضرمة»: هي التي قطع طرف أذنها.

* * *

أبو أيوب الأنصاري

هو خالد بن زيد، أبو أيوب، أنصاري خزرجي نجاري، معروف باسمه وكنيته، من السابقين، شهد العقبة، وبَدراً وما بعدها، ونزل عليه النبي ﷺ لما قدم المدينة، فأقام عندهُ حَتى بُني بيُوته ومسجده، وآخى بينه وبيَن مصعب بن عمير، وَشهد الفتوح، وداومَ الغزَوات، وَاستخلفه عَليٌّ على المَدينة لما خرج إلى العراق، ثم لحق بهِ، وَشهد معه قتال الخوارج.

وجَاءَ أنه أخذ من لحية رسول الله ﷺ شيئاً، فقال له: «لا يَمَسُّك السوء يا أبا أيوب».

وَلزم أبو أيوب الجهاد بَعْدَ النبي ﷺ إلى أن توفي في غزاة القسطنطينية سَنة خمسين، وقيل: إحدى، وقيل: اثنتين[١] وخمسين، وهو الأكثر، في خلافة معاوية، وَأميرهم كان يزيد بن معاوية، ودفن في أصْل حِصْن القسطنطينية.

قال مجاهد: وَكانوا إذا قحطوا، كشفوا عن قبره، فمطروا[٢].

***

١٠٠٠٥ـ (٢٣٤٩٨) ـ (٥/ ٤١٢) عن أبي أيوبَ الأنصاريِّ، قال: جاءَ رجلٌ إلى النبيِّ ﷺ، فقال: عِظْني وأَوجِز. فقال: «إذا قُمْتَ في صلاتِكَ، فصَلِّ صلاةَ

---

(١) في الأصل: «اثنين».

(٢) انظر: «الإصابة في تمييز الصحابة» لابن حجر (٢/ ٢٣٤).

مُوَدِّعٍ، ولا تَكَلَّمْ بكلامٍ تَعتَذِرُ منه غداً، وأَجمعِ الإياسَ مِمَّا في يَدِ النَّاسِ».

* قوله: «وأوجزْ»: أي: اقتصرْ على خلاصة الأَمر؛ ليكون أسهلَ للضبط، أو أَدِّ ذلك العلم المطلوب بكلام مختصر موجز لفظاً، جامع للعلم الكثير معنى.

* «مُوَدِّع»: اسم فاعل من التوديع؛ أي: كنْ كأنك تصلي آخر صلاة.

* «تعتذر منه»: تحتاج مِنه إلى الاعتذار.

* «وَأَجْمعْ»: من الإجماع؛ أي: اعزمْ وَاحكم في قلبك.

وَفي «زوائِد ابن ماجه»: إسناده ضعيف، عُثمان بن جبير قال الذهبي في «الطبقات»: مجهول، وذكرهُ ابن حبان في «الثقات»، وقال البخاري وأبو حاتم: روى عَن أبيه عن جده عَن أبي أيوب[1].

قلت: لكن كون الحديث من أوجز الكلمات وَأجمعها للحكمة يدل على قربه إلى الثبوت، فليتأمل، والله تعالى أعلم.

* * *

١٠٠٠٦ - (٢٣٤٩٩) - (٥/ ٤١٢-٤١٣) عن أبي عبدِ الرحمنِ الحُبُلِيِّ، قال: كنَّا في البحر، وعلينا عبدُ الله بنُ قيسٍ الفَزَاريُّ، ومعنا أبو أيوبَ الأنصاريُّ، فمَرَّ بصاحب المَقاسِم وقد أَقام السَّبْيَ، فإذا امرأةٌ تَبْكي، فقال: ما شَأْنُ هذه؟ قالوا: فَرَّقُوا بينها وبينَ ولدِها. قال: فأَخَذَ بيدِ ولدِها حتى وَضَعَه في يدِها، فانطَلَقَ صاحبُ المَقاسِم إلى عبدِ الله بنِ قيسٍ فأَخبره، فأَرسَلَ إلى أبي أيوب فقال: ما حَمَلَك على ما صنعتَ؟ قال: سمعتُ رسول الله ﷺ يقول: «مَن فَرَّقَ بينَ والدةٍ ووَلَدِها، فَرَّقَ اللهُ بينهَ وبينَ الأَحبَّةِ يومَ القِيامَةِ».

* قوله: «من فرق بين وَالدة وولدها»: عمومُه يشمل الصغار والكبار.

---

(١) انظر: «مصباح الزجاجة» للبوصيري (٤/ ٢٢٧).

١٠٠٠٧ـ (٢٣٥٠٠) ـ (٥/٤١٣) عن أبي أيوبَ، قال: سمعتُ رسولَ الله ﷺ يقول: «إنَّها ستُفتَحُ عليكم الأَمصارُ، وسيَضرِبُونَ عليكم بُعُوثاً، يُنكِرُ الرَّجلُ منكم البَعْثَ، فيَتَخَلَّصُ من قومِه، ويَعرِضُ نَفْسَه على القبائلِ، يقولُ: مَن أَكْفِيهِ بَعْثَ كذا وكذا، أَلا وذلك الأَجِيرُ إلى آخِرِ قَطْرةٍ مِن دَمِهِ».

* قوله: «إنها ستفتح»: الضمير للقصة.

* «وسيَضربون»: أي[1]: الأمراء يقررون عليكم؛ أي: يخرج منكم عساكر لذلك.

* «البعث»: أي: الخروج مَعَ العسَاكر من غير شيء.

* «فيتخلص من قومه»: يخرج من عندهم حياء منهم.

* «من أَكْفيه»: صيغة المتكلم من الكفاية؛ أي: من الذي يقعد، فأخرج عَنه مَعَ العسَاكر بشيء يعطيني؟

* «الأَجير»: أي: لا حظَّ له من أجر الغزو والشهادة، وَإن قتل وَأهرق دمه بتمامه.

* * *

١٠٠٠٨ـ (٢٣٥٠٢) ـ (٥/٤١٣) عن خالد بن معدان، حدثنا أبو رُهْم السَّمَعيُّ: أَنَّ أبا أيوبَ حدَّثه: أَنَّ رسولَ الله ﷺ قال: «مَن جاءَ يَعبُدُ اللهَ لا يُشرِكُ به شيئاً، ويُقِيمُ الصَّلاةَ، ويُؤْتي الزَّكاةَ، ويصومُ رمضانَ، ويَجتَنِبُ الكَبائرَ، فإنَّ له الجَنَّةَ».

وسأَلوه: ما الكبائرُ؟ قال: «الإشراكُ بالله، وقتلُ النَّفْسِ المسلمةِ، وفِرارٌ يومَ الزَّحْفِ».

* قوله: «من جاء»: في هذه الدار من العدم إلى الوجُود، أو حَضر في تلك

---

(١) في الأصل: «من».

الدار الآخرة مع هذه الأعمال، وَاعتبرت الأعمال لحضورهَا مَعَهُ كأنه فاعلها يومئذ؛ فإن المعنى: من حَضرَ مَوْقف الحسَاب بيَن يدي الملك الجبار، وَالحال أنه يعبد الله. . . إلخ؛ أي: يباشر هذه الأعمال، مع أن المباشرة كانت في الدنيا، فلا بد من الاعتبار المذكور.

* «وفرار يوم الزحف»: أي: وَأمثال ذلك، وَلم يرد الحصر، والله تعالى أعلم.

* * *

١٠٠٠٩ـ (٢٣٥٠٣) ـ (٥/٤١٣) عن شُرَيحِ بنِ عُبَيدٍ: أَنَّ أبا رُهْمٍ السِّمَعيَّ كان يُحدِّث: أَنَّ أبا أيوبَ الأنصاريَّ حدَّثَه: أَنَّ النبيَّ ﷺ كان يقول: «إنَّ كُلَّ صلاةٍ تَحُطُّ ما بينَ يَدَيْها من خَطِيئةٍ».

* **قوله: «تحكّ»[١]**: ـ بتشديد الكاف ـ؛ أي: تزيل وتدفع مَا سبقها من الذنوب.

* * *

١٠٠١٠ـ (٢٣٥٠٥) ـ (٥/٤١٣) عن عبدِ الله بنِ ناشِرٍ من بني سَرِيعٍ، قال: سمعت أبا رُهْمٍ قاصَّ أهل الشام يقول: سمعتُ أبا أيوبَ الأنصاريَّ يقول: إنَّ رسول الله ﷺ خرج ذاتَ يومٍ إليهم، فقال لهم: «إنَّ رَبَّكم خَيَّرَني بينَ سَبعينَ أَلْفاً يَدْخُلونَ الجَنَّةَ عَفْواً بغَيرِ حسابٍ، وبينَ الخَبِيئةِ عندَه لأُمَّتي»، فقال له بعضُ أصحابه: يا رسول الله! أَيَخْبأُ ذلك ربُّك ـ عز وجل ـ؟ فدخل رسولُ الله ﷺ ثم خرج وهو يُكَبِّرُ، فقال: «إنَّ رَبِّي زادَني معَ كُلِّ ألفٍ سبعينَ أَلْفاً، والخَبيئةَ عندَه».

قال أبو رُهْم: يا أبا أيوبَ! وما تَظُنُّ خبيئةَ رسول الله ﷺ؟ فأَكَلَه الناسُ

---

(١) في المطبوع: «تحط».

بأفواهِهم، فقالوا: وما أنتَ وخَبيئةَ رسولِ الله ﷺ؟! فقال أبو أيوبَ: دَعُوا الرجلَ عنكم أُخبِرْكم عن خبيئةِ رسول الله ﷺ كما أظنُّ، بل كالمُستيقِنِ: إنَّ خبيئةَ رسول الله ﷺ أن يقول: ربِّ! مَن شَهِدَ أن لا إله إلا اللهُ وحدَه لا شريكَ له، وأنَّ محمداً عبدُه ورسولُه، مُصدِّقاً لسانُهُ قلبَه، أدخِلْه الجنةَ.

* قوله: «وبين الخبيئة»: أي: الشفاعة التي خبأهَا النبي ﷺ للأمة ليوم الحسَاب، والخبيئة؛ أي: رفع التخيير، وجمع بيَن سَبعين ألفاً وَالخبيئة مَع زيادة سبعين ألفاً مَعَ كل ألف.

* «أن يقول: رب. إلخ»: أي: الشفاعة لأهل التوحيد عموماً، والمراد: التوحيد المعتبر شرعاً، فلا بُد من الشهادة بالرسَالة.

* * *

١١ ١٠٠ـ (٢٣٥٠٧) ـ (٥/٤١٤) عن أبي أيوبَ، قال: لمَّا قَدِمَ رسولُ الله ﷺ المدينةَ، اقترَعَتِ الأنصارُ أيُّهم يُؤْوي رسولَ الله ﷺ، فقرَعَهم أبو أيوبَ، فآوَى رسولَ الله ﷺ، فكان إذا أُهدِيَ لرسول الله ﷺ طعامٌ، أَهدَى لأبي أيوب، قال: فدَخَلَ أبو أيوب يوماً، فإذا قَصْعةٌ فيها بَصَل، فقال: ما هذا؟ فقالوا: أَرسَلَ به رسولُ الله. قال: فاطَّلَعَ أبو أيوب إلى النبيِّ ﷺ، فقال: يا رسولَ الله! ما مَنَعَك من هذه القَصْعة؟ قال: «رأَيتُ فيها بَصَلاً»، قال: ولا يَحِلُّ لنا البصلُ؟ قال: «بَلَى، فكُلُوهُ، ولكنْ يَغْشاني ما لا يَغْشاكم». وقال حَيْوةُ: «إنَّه يَغْشاني ما لا يَغْشاكم».

* قوله: «اقترعت الأنصار»: أي: استعملوا القرعة على الوَجه الذي أشار إليه النبي ﷺ، وهو أن [مَنْ][1] تجلس الناقة عند بابه، فهو الذي يتولى لخدمته.

---

(١) ما بين معكوفتين سقط من الأصل.

* «فقرَعَهم»: أي: غلبهم بالقرعة؛ بأن جَلست الناقة عند بابه، فصَار كأن القرعة خرَجت على اسمه، وَعَلى هَذا، فهذا الحديث لا يخالف المشهور في هذا الباب.

* «يغشاني»: أي: ينزل عليَّ من الملائكة.

* * *

١٠٠١٢ـ (٢٣٥٠٨) ـ (٥/ ٤١٤) عن أبي أيوبَ الأنصاريِّ: أَنَّ النبيَّ ﷺ قال: «كِيلُوا طَعامكم يُبارَكْ لكم فيهِ».

* قوله: «كيلوا طعامكم. إلخ»: قد جاء ما يدل على أن محل البركة هو الذي لا يُكال، فلذلك قالوا في تفسير هذا الحديث: أراد: أن يكيله عند الإخراج منه؛ لئلا يخرجه أكثر من الحاجة، أو أقل بشرط أن يبقى الباقي مجهولاً.

* * *

١٠٠١٣ـ (٢٣٥١١) ـ (٥/ ٤١٤) عن أبي أيوبَ، قال: قال رسولُ الله ﷺ: «يَدُ اللهِ مع القاضِي حينَ يَقْضِي، ويَدُ اللهِ مع القاسِمِ حينَ يَقسِمُ».

* قوله: «يد الله»: أي: عونه ونصره.

* «حين يقضي»: أي: بالحق.

* «حين يقسم»: أي: بالحق.

* * *

١٠٠١٤ـ (٢٣٥١٢) ـ (٥/ ٤١٤) عن أبي إسحاقَ مولى بني هاشمٍ حدَّثه: أنهم ذَكَرُوا يوماً ما يُنْتَبَذُ فيه، فتنازعوا في القَرْعِ، فمَرَّ بهم أبو أيوبَ الأنصاريُّ، فأَرسَلُوا إليه إنساناً، فقال: يا أبا أيوبَ! القرعُ يُنتبَذُ فيه؟ قال: سمعتُ

رسول الله ﷺ يَنْهى عن كل مُزَفَّتٍ يُنتَبذُ فيه. فرَدَّ عليه القرع، فرَدَّ أبو أيوب مثلَ قوله الأول.

* **قوله: «قال: سمعت رسول الله ﷺ ينهى عن كل مزفت»**: حاصله أنه إن كان مزفتاً، فهو مما ينهى عَنْهُ، أو حاصله: أنه ما سمع في القرع بخصوصه، بَل سمع في المزفت على عمومه، قرعاً كان أم لا، والله تعالى أعلم.

* * *

١٠٠١٥ـ (٢٣٥١٤) ـ (٥/ ٤١٤) عن رافعِ بنِ إسحاقَ مولى أبي طَلْحةَ: أنه سمع أبا أيوبَ الأنصاريَّ يقول وهو بمِصْرَ: واللهِ! ما أدري كيف أَصنَعُ بهذه الكَرايِيسِ ـ يعني الكُنُفَ ـ، وقد قال رسول الله ﷺ: «إذا ذَهَبَ أَحدُكم إلى الغائطِ أَو البولِ، فلا يَستَقبِلِ القِبْلةَ ولا يَستَدبِرْها».

* **قوله: «وهو بمصر»**: رواية «الصحيحين» تفيد أن الأَمر كان بالشام[1]، ولا تنافي؛ لإمكان أنه وَقَعَ له هذا في البلدتين جَميعاً.

* **«الكراييس»**: ـ بياءين مثناتين من تحت ـ يَعني: بُيُوت الخلاءِ، وكانت مَبنية إلى جهة القبلة، فثقل عليه ذلكَ، وَرَأى أنه خلاف ما يفيدهُ الحَديث؛ بناءً على أنه فهم الإطلاق، لكن يمكن أن يكون محمل الحَديث الصحراء، وإطلاق اللفظ جاء على العادة يومئذ؛ إذ لم يكن لهم كنف في البيوت في أول الأَمرِ، ويَؤيده الجَمع بَين أحاديث هذا الباب، وَلذلك مال إليه الطحاوي من علمائنا، وَالمسألة مختلف فيها بين العلماء، والاحتراز عن الاستقبال والاستدبار في البيوت أحوط، والله تعالى أعلم.

* * *

---

(١) رواه البخاري (٣٨٦)، كتاب: القبلة، باب: قبلة أهل المدينة وأهل الشام، ومسلم (٢٦٤)، كتاب: الطهارة، باب: الاستطابة.

١٠٠١٦ـ (٢٣٥١٥) ـ (٥/٤١٤) عن أبي أيوبَ الأنصاريِّ: أنه قال حين حَضَرَتْه الوفاةُ: قد كنتُ كَتَمتُ عنكم شيئاً سمعتُه من رسول الله ﷺ يقول: «لولا أنَّكم تُذنِبونَ، لَخَلَقَ اللهُ قوماً يُذنِبُون، فيَغفِرُ لهم».

* **قوله: «فيغفر لهم»**: باستغفارهم؛ أي: فكما أن سائر أنواع العِبَادَات والأذكار مَطْلُوبة، فكذلك الاستغفار، فليس المقصود أن الذنب مطلوب، بل المقصود أن الاستغفار مطلوب، فهذا ترغيب فيه، والله تعالى أعلم.

* * *

١٠٠١٧ـ (٢٣٥١٦) ـ (٥/٤١٤-٤١٥) عن أبي أيوبَ الأنصاريِّ، قال: لمَّا قَدِمَ رسولُ الله ﷺ المدينة، نَزَل عليَّ، فقال لي: «يا أبا أيُّوب! ألاَ أُعلِّمُكَ؟»، قال: قلتُ: بلى يا رسول الله، قال: «ما مِن عبدٍ يقولُ حينَ يُصبحُ: لا إله إلاَّ اللهُ وَحْدَه لا شَرِيكَ له، له المُلْكُ وله الحَمدُ، إلاَّ كَتَبَ اللهُ له بها عشرَ حَسَناتٍ، ومَحَا عنه عشرَ سَيِّئاتٍ، وإلاَّ كُنَّ له عندَ الله عَدْلَ عشرِ رِقابٍ مُحرَّرِينَ، وإلاَّ كانَ في جُنَّةٍ مِن الشيطانِ حتَّى يُمسِيَ، ولا قالها حينَ يُمْسِي إلاَّ كذلك». قال: فقلت لأبي محمدٍ: أنت سمعتَها من أبي أيوبَ؟ قال: آللهِ لَسمعتُه من أبي أيوب يُحدِّثه عن رسول الله ﷺ.

* **قوله: «وإلاَّ كُنَّ له... إلخ»**: أي: عطف على قوله: **«إلا كَتَبَ الله له... إلخ»**: أي: إلا أن يكون له هذا المجمُوع.

* **«في جُنَّةٍ»**: بأن يغفر له ما وقع منه مِن المعاصي إلا الشرك؛ كما جاءَ به الحَديث.

* * *

١٠٠١٨ـ (٢٣٥١٧) ـ (٥/ ٤١٥) عن أبي أيوبَ: أنَّ رسولَ الله ﷺ نَزَلَ عليه، فنَزَلَ النبيُّ ﷺ أسفلَ، وأبو أيوب في العُلْو، فانتبَهَ أبو أيوب ذاتَ ليلةٍ، فقال: نمشي فوقَ رأسِ رسول الله ﷺ! فتَحوَّلَ فباتُوا في جانب، فلما أَصبَحَ، ذَكَرَ ذلك للنبيِّ ﷺ، فقال النبيُّ ﷺ: «السُّفلُ أَرفَقُ بي»، فقال أبو أيوب: لا أَعلُو سَقيفةً أنت تحتَها. فتَحوَّل أبو أيوب في السُّفل، والنبيُّ ﷺ في العُلْو، فكان يَصنَعُ طعامَ النبيِّ ﷺ، فيَبعَثُ إليه، فإذا رُدَّ إليه، سأَل عن موضع أصابع النبيِّ ﷺ، فيَتَّبِعُ أثَرَ أصابع النبيِّ ﷺ، فيأكل من حيثُ أَثَرُ أصابعه، فصَنَعَ ذات يوم طعاماً فيه ثُومٌ، فأَرسَلَ به إليه، فسأَل عن موضع أَثَر أصابع النبيِّ ﷺ، فقيل: لم يَأكُلْ، فصَعِدَ إليه، فقال: أَحرامٌ هو؟ فقال النبيُّ ﷺ: «أَكرَهُه»، قال: فإنِّي أَكرهُ ما تَكرَهُ، أو ما كَرِهتَه. وكان النبيُّ ﷺ يُؤْتَى.

* قوله: «وكان النبي ﷺ يُؤْتى»: ـ على بناءِ المفعُول ـ؛ أي: يأتيه الملك بالوحي، فكان يكره نحو الثوم لذلك.

* * *

١٠٠١٩ـ (٢٣٥٢٠) ـ (٥/ ٤١٥) عن أبي أيوبَ الأنصاريِّ، عن رسول الله ﷺ: أنه قال: «ما مِن رجلٍ يَغرِسُ غَرْساً، إلاَّ كَتَبَ اللهُ له مِن الأجرِ قَدْرَ ما يَخرُجُ من ثَمَرِ ذلكَ الغِرَاسِ».

* قوله: «قدر ما يخرج من ثمر ذلك الغِراس»: أي: كأنه تصَدق بالثمر.

* * *

١٠٠٢٠ـ (٢٣٥٢٢) ـ (٥/ ٤١٥ـ٤١٦) عن أبي أيوبَ الأنصاريِّ: أنه قال: كنَّا عند النبيِّ ﷺ يوماً، فقَرَّبَ طعاماً، فلم أرَ طعاماً كان أَعظمَ بركةً منه أولَ ما أَكَلْنا، ولا أقلَّ بركةً في آخرِه، قلنا: كيف هذا يا رسولَ الله؟ قال: «لأنَّا ذَكَرْنا اسمَ اللهِ حِينَ أَكَلْنا، ثم قَعَدَ بَعْدُ مَن أَكَلَ ولم يُسَمِّ، فأَكَلَ معه الشَّيطانُ».

* قوله: «ثم قعد بعد من أكل. . . إلخ»: يقتضي أن تسمية البعض لا تغني عَن البقية، إلا أن يقالَ ذاك في الحاضرين لا غير.

* * *

١٠٠٢١ـ (٢٣٥٢٣) ـ (٥/٤١٦) عن عفان، حدثنا عاصمٌ، عن رجلٍ من أهل مكة: أن يزيدَ بنَ معاويةَ كان أميراً على الجيش الذي غَزَا فيه أبو أيوبَ، فدَخَلَ عليه عند الموتِ، فقال له أبو أيوبَ: إذا مِتُّ، فاقْرَؤُوا على الناس منِّي السلامَ، فأَخبِرُوهم أني سمعتُ رسولَ الله ﷺ يقول: «مَن ماتَ لا يُشرِكُ باللهِ شيئاً، جَعَلَه اللهُ في الجنَّةِ»، وليَنطَلِقُوا بي فليُبعِدُوا بي في أرض الرُّوم ما استطاعُوا. فحَدَّثَ الناسَ لمَّا مات أبو أيوبَ، فاستَلأَمَ الناسُ، وانطَلَقُوا بجِنازَته.

* قوله: «فاستلأم»: ـ بهمزة بعد اللام ـ؛ أي: لبسُوا السلاح.

* * *

١٠٠٢٢ـ (٢٣٥٢٤) ـ (٥/٤١٦) عن أبي أيوبَ الأنصاريِّ، قال: قال رسولُ الله ﷺ: «إذا أَتَى أَحَدُكم الغائطَ، فلا يَستَقبِلَنَّ القِبْلَةَ، ولكنْ لِيُشَرِّقْ أَو لِيُغَرِّبْ».

فلما قَدِمْنا الشامَ، وَجَدْنا مراحيضَ جُعِلَت نحو القِبْلة، فننحرفُ، ونستغفرُ الله.

* قوله: «ولكن ليشرِّقْ أو ليُغَرِّبْ»: من التشريق، أو التغريب؛ أي: ليأخذ نَاحية الشرق، أو الغرب، وَهذا في المدينة؛ فإنه بهما في المدينة يخلص عَن الاسْتقبال والاستدبار.

* * *

١٠٠٢٣ـ (٢٣٥٢٧) ـ (٥/٤١٦) وعن عطاءٍ، قالا: قال رسولُ الله ﷺ: «حَبَّذا المُتَخلِّلُونَ» قيل: وما المُتَخَلِّلونَ؟، قال: «في الوُضوءِ والطَّعامِ».

* **قوله: «حبَّذا»**: كلمة مدح.

* **«في الوضوءِ»**: لإيصَال الماءِ إلى أصول الأصابع وَأصول الشعر في اللحية.

* **«وَالطعام»**: لإخراج ما لصق بالأسنان.

* * *

١٠٠٢٤ـ (٢٣٥٢٩) ـ (٥/٤١٦) عن إبراهيمَ بنِ عبدِ الله بنِ حُنَينٍ، عن أبيه، قال: اختلَف المِسوَرُ وابنُ عباس ـ وقال مرةً: امترَى ـ في المُحْرِم يَصُبُّ على رأسِه الماءَ. قال: فأَرسَلُوا إلى أبي أيوبَ: كيف رأيتَ رسولَ الله ﷺ يَغسِلُ رأسَه؟ فقال: هكذا؛ مُقبِلاً ومُدبِراً. وَصَفَه سفيانُ.

* **قوله: «كيف رأيت؟»**: أي: هل رأيت أم لا؟ فإن رأيت، فكَيف رأيت؟ وَإلا، فقد اختلفوا في أصل الصب، لا في كيفيته، والله تعالى أعلم.

* * *

١٠٠٢٥ـ (٢٣٥٣٠) ـ (٥/٤١٦) عن أبي أيوبَ الأنصاريِّ، قال: قال رسولُ الله ﷺ: «إنَّ أفضَلَ الصَّدَقةِ الصَّدَقةُ على ذي الرَّحِمِ الكاشِحِ».

* **قوله: «الكاشح»**: المعرض الذي يطوي كشحه عن صَاحبه.

* * *

١٠٠٢٦ـ (٢٣٥٣١) ـ (٥/٤١٦) عن أبي أيوبَ: أَنَّ النبيَّ ﷺ قال: «الماءُ من الماءِ».

* **قوله: «الماء»**: أي: وجوب الاغتسال.

* **«من الماءِ»**: من خروج المني، لا من مجرَّد الجماع بلا خروج الماءِ، وكان هذا في أول الأَمر، ثم نسخ بوجوب الاغتسَال بمجرد الدخول، وَقيل: هذا محمول على الاحتلام.

* * *

١٠٠٢٧ـ (٢٣٥٣٢) ـ (٥/٤١٦ـ٤١٧) عن أبي أيوبَ الأنصاريِّ، قال: أَدمَنَ رسولُ الله ﷺ أربعَ رَكَعاتٍ عندَ زَوَالِ الشمسِ، قال: فقلتُ: يا رسولَ الله! ما هذه الرَّكَعاتُ التي أراك قد أدمَنْتَها؟ قال: «إنَّ أَبوابَ السَّماءِ تُفتَحُ عندَ زَوالِ الشمس، فلا تُرتَجُ حتَّى تُصَلَّى الظُّهرُ، فأُحِبُّ أَن يَصْعَدَ لي فيها خيرٌ». قال: قلتُ: يا رسولَ الله! تَقرأُ فيهنَّ كلِّهنَّ؟ قال: قال: «نَعَم». قال: قلتُ: ففيها سلامٌ فاصلٌ؟ قال: «لا».

* **قوله: «أَدْمَنَ»**: أي: وَاظبَ أربع ركعات، لا يبعد أن تكون هي سنة الظهر.

* **«فلا تُرْتَج»**: ـ على بناءِ المفعُول ـ؛ من الإرتاج ـ بتخفيف الجيم ـ: إفعال من رتج؛ أي: فلا تغلق.

* **«حتى تُصَلَّى»**: ـ على بناء المفعول ـ.

* * *

١٠٠٢٨ـ (٢٣٥٣٤) ـ (٥/٤١٧) عن مَرْثَدِ بنِ عبدِ الله اليَزَنِيِّ، قال: قَدِمَ علينا أبو أيوبَ غازياً، وعُقبةُ بنُ عامرٍ يومئذٍ على مصرَ، فأَخَّرَ المغربَ، فقام إليه أبو أيوبَ، فقال: ما هذه الصلاةُ يا عُقْبة؟ فقال: شُغِلنا. قال: أَما واللهِ! ما بي إلا أن يَظُنَّ الناسُ أنك رأيتَ رسولَ الله ﷺ يَصنَعُ هذا، أَمَا سمعتَ رسولَ الله ﷺ

يقول: «لا تَزالُ أُمَّتي بخيرٍ ـ أو على الفِطْرةِ ـ ما لم يُؤَخِّرُوا المغربَ إلى أَن تَشتَبِكَ النُّجومُ؟».

* قوله: «إلا أن يظن»: أي: كراهة، أو خشية أن يظن الناس.

* * *

١٠٠٢٩ـ (٢٣٥٤٠) ـ (٥/٤١٧) عن أبي أيوبَ: أَنَّ رسولَ الله ﷺ كان يَسْتاكُ من الليل مرتين أو ثلاثاً، وإذا قام يُصلِّي من الليل، صَلَّى أربعَ رَكَعاتٍ، لا يتكلَّمُ، ولا يَأمُرُ بشيءٍ، ويُسلِّمُ بين كل ركعتينِ

* قوله: «وإذا قام يصلي من الليل، صلى أربع ركعات. . . إلخ»: الظاهر أن هذا كان في أول الأمر حين كان نازلاً ببَيْته، والله تعالى أعلم.

* * *

١٠٠٣٠ـ (٢٣٥٤١) ـ (٥/٤١٧) وبه: أَنَّ رسولَ الله ﷺ كان إذا توَضَّأَ، تَمضمَضَ، ومَسَحَ لحيتَه من تحتها بالماءِ.

* قوله: «ومسح لحيته من تحتها»: مقتضاه أن هذا المسح من سنن الوضوء، أو مَندوباتهِ.

* * *

١٠٠٣١ـ (٢٣٥٤٢) ـ (٥/٤١٧) عن أبي واصلٍ، قال: لَقِيتُ أبا أيوبَ الأنصاريَّ، فصافَحَني، فرأَى في أظفاري طولاً، فقال: قال رسول الله ﷺ: «يَسأَلُ أَحدُكم عن خَبَرِ السَّماءِ، وهو يَدَعُ أَظفارَه كأَظافِيرِ الطَّيرِ يَجتَمِعُ فيها الجنابةُ والخَبَثُ والتَّفَثُ!».

ولم يَقُل وكيعٌ مرةً: الأنصاري. قال غيره: أبو أيوب العَتَكي. قال

أبو عبد الرحمن: قال أَبي: سبِقهُ لسانُه ـ يعني: وكيعاً ـ فقال: لَقِيتُ أبا أيوبَ الأنصاريَّ، وإنما هو أبو أيوبَ العَتَكِيُّ.

* قوله: «عن خبر السَّماء»: أي: يطلب العلم النازل منها[1].

* * *

١٠٠٣٢ـ (٢٣٥٤٥) ـ (٥/٤١٨) عن أبي أيوبَ الأنصاريِّ، قال: قال رسولُ الله ﷺ: «أَوترْ بخَمْسٍ، فإنْ لم تَستطِعْ، فبِثلاثٍ، فإنْ لم تستطِع، فبِواحدةٍ، فإنْ لم تَستطِعْ، فأَوْمِىءْ إيماءً».

* قوله: «فأومىء إيماءً»: هذا يقتضي تأكد أَمر الوتر؛ حتى إنه يصليه الإنسَان بالإيماءِ عند العجز عن القيام والركوع كالفرض؛ بخلاَف النوافل.

* * *

١٠٠٣٣ـ (٢٣٥٥٢) ـ (٥/٤١٨) عن سالمِ بنِ عبدِ الله، أخبرني أبو أيوبَ الأنصاريُّ: أَنَّ رسولَ الله ﷺ ليلةَ أُسرِيَ به مَرَّ على إبراهيمَ، فقال: «مَن مَعَك يا جِبْريل؟ قال: هذا محمدٌ. فقال له إبراهيمُ: مُرْ أُمَّتكَ فَلْيُكْثِرُوا من غِراسِ الجَنَّةِ، فإنَّ تُرْبَتَها طَيِّبةٌ، وأَرْضَها واسعةٌ. قال: وما غِراسُ الجَنَّة؟ قال: لا حَوْلَ ولا قُوَّةَ إلاَّ بالله».

* قوله: «من غراس الجنة»: أي: ليكثروا من عَمَل يُوجبُ لهُم أشجارها وبسَاتينها؛ حتى كأنهم غرسُوها لأنفسهم بذلك العمل.

* * *

---

(١) في الأصل: «منه».

١٠٠٣٤ـ (٢٣٥٥٥) ـ (٥/٤١٩) عن أبي أيوبَ الأنصاريِّ، قال: خَرَجَ رسولُ الله ﷺ حين وَجَبَتِ الشمسُ، قال: فسمع صوتاً، فقال: «يَهُودُ تُعَذَّبُ في قُبورِها».

* قوله: «حين وَجَبَت الشمس»: أي: غربت.

* * *

١٠٠٣٥ـ (٢٣٥٦٣) ـ (٥/٤١٩) عن رِيَاحِ بنِ الحارثِ، قال: جاءَ رَهْطٌ إلى عليٍّ بالرَّحْبةِ، فقالوا: السلامُ عليك يا مَوْلانا. قال: كيف أكونُ مولاكم وأنتم قومٌ عربٌ؟! قالوا: سَمِعْنا رسولَ الله ﷺ يومَ غَدِير خُمٍّ يقول: «مَن كنتُ مَوْلاهُ، فإنَّ هذا مَوْلاهُ».

قال رِيَاح: فلما مَضَوْا، تبعتُهم، فسألتُ: من هؤلاءِ؟ قالوا: نَفَرٌ من الأنصار فيهم أبو أيوب الأنصاريُّ.

* قوله: «وأنتم قوم عرب»: لا ترون[1] أن لأحد علَيكم سيادة، أو ليسَ لأحد عليكم منة الإعتاق، فكأنه فهم المولى بمعنى السَّيد، أو فهمَ ولاءَ العتاقة؛ أي: إنه كالمعتِق.

* * *

١٠٠٣٦ـ (٢٣٥٦٧) ـ (٥/٤٢٠) عن ابن لهيعة، حدثني يزيدُ بنُ أبي حَبِيبٍ: أَنَّ أَسلمَ أبا عمرانَ التُّجِيبيَّ حدثه: أنه سمع أبا أيوبَ الأنصاريَّ يقول: صَفَفْنا يومَ بدرٍ، فنَدَرَتْ منَّا نادِرةٌ أمامَ الصفِّ، فنَظَرَ رسول الله ﷺ إليهم، فقال: «مَعِي مَعِي». وكذا قال مَعمَر: فبَدَرَت منَّا بادرةٌ، وقال: صففنا يومَ بدرٍ.

---

(١) في الأصل: «لا تروا».

* **قوله: «فندرت منا نادرة»**: أي: صَدرت منا قصة غريبة هيَ التقدم أَمام الصف.

* **«معي معي»**: أي: كونوا معي؛ أي: في الموقف الذي أختاره لكم بلا تقدم وتأخر عن ذلك.

* * *

١٠٠٣٧ـ (٢٣٥٦٨) ـ (٥/ ٤٢٠) عن أبي أيوبَ الأنصاريِّ، عن النبيِّ ﷺ: أنه قال: «مَن قالَ حينَ يُصبِحُ: لا إلهَ إلاَّ اللهُ وَحْدَه لا شَرِيكَ له، له الملكُ وله الحمدُ، يُحْيي ويُمِيتُ وهو على كُلِّ شيءٍ قَدِيرٌ، عشرَ مَرَّاتٍ، كتَبَ الله له بكُلِّ واحدةٍ قالها عشرَ حَسَناتٍ، وحَطَّ اللهُ عنه بها عشرَ سَيِّئاتٍ، ورَفَعَه الله بها عشرَ دَرَجاتٍ، وكُنَّ له كعَشْرِ رِقابٍ، وكُنَّ له مَسْلَحةً من أَوَّلِ النَّهارِ إلى آخِرِه، ولم يَعْمَلْ يومَئذٍ عَمَلاً يَقْهَرُهنَّ، فإنْ قال حينَ يُمْسِي، فمِثلُ ذلكَ».

* **قوله: «مَسْلَحَة»**: أي: محل حفظ.

* **«يقهرهن»**: أي: يغلبهن وَيزيد علَيْهنَّ.

* * *

١٠٠٣٨ـ (٢٣٥٧٠) ـ (٥/ ٤٢٠) عن أبي رُهْمٍ السَّمَاعيِّ: أَنَّ أبا أيوبَ حدَّثه: أَنَّ نبيَّ الله ﷺ نَزَلَ في بيتنا الأَسفلِ، وكنت في الغُرْفة، فأُهرِيقَ ماءٌ في الغرفة، فقمتُ أنا وأمُّ أيوب بقَطِيفةٍ لنا نتبعُ الماءَ شَفَقَةً [أن] يخلُصَ الماءُ إلى رسول الله ﷺ، فنزلتُ إلى رسول الله ﷺ وأنا مُشفِقٌ، فقلت: يا رسولَ الله! إنه ليس يَنبَغِي أن نكون فوقَك، انتقِلْ إلى الغرفةِ. فأمَرَ النبيُّ ﷺ بمتاعِه فنُقِلَ، ومتاعُه قليلٌ، فقلتُ: يا رسولَ الله! كنتَ تُرسِلُ إليَّ بالطعام، فأَنظُرُ، فإذا رأَيتُ أَثرَ أصابِعك، وضعتُ يدي فيه، حتى إذا كان هذا الطَّعامُ الذي أرسلتَ به إليَّ،

فنظرتُ فيه، فلم أرَ فيه أثرَ أصابعك! فقال رسول الله ﷺ: «أجَلْ، إنَّ فيه بَصَلاً، فكَرِهتُ أَنْ آكُلَهُ مِن أَجلِ المَلَكِ الذي يَأْتِيني، وأمَّا أَنتم فكُلُوه».

* قوله: «في الغرفة»: أي: المحَل الفوقاني من البيت.

* «فأهريق ماء»: يحتمل أن يكون كناية عن البول، وَيحتمل أن يكون على ظاهره.

* «مشفق»: خائف.

* * *

١٠٠٣٩ـ (٢٣٥٧١) ـ (٥/ ٤٢٠ـ٤٢١) عن أبي أيوبَ الأنصاريِّ، قال: سمعتُ رسولَ الله ﷺ يقول: «مَن اغتَسَلَ يومَ الجُمعةِ، ومَسَّ من طِيبٍ إنْ كانَ عندَه، ولَبِسَ من أَحسَنِ ثِيابه، ثم خَرَجَ حتى يأْتيَ المسجدَ فيَركَعَ إنْ بَدَا له، ولم يُؤذِ أحداً، ثم أَنصَتَ إذا خَرَجَ إمامُه حتَّى يُصَلِّيَ، كانت كفَّارةً لما بينَها وبينَ الجُمُعَةِ الأُخرى».

وقال في موضعٍ آخرَ: إن عبدَ الله بنَ كَعْبِ بنِ مالكٍ السُّلَميَّ حدثه: أَنَّ أبا أيوبَ صاحبَ رسول الله ﷺ حدثه: أنه سمع رسول الله ﷺ يقول: «مَن اغتَسَلَ يومَ الجُمُعةِ» وزاد فيه: «ثمَّ خَرَجَ وعليه السَّكِينةُ حتَّى يأْتيَ المسجدَ».

* قوله: «إن بدا له»: أي: ظهر له أن يركع؛ إشارة إلى عدم افتراض ذلك.

* * *

١٠٠٤٠ـ (٢٣٥٧٤) ـ (٥/ ٤٢١) عن عليِّ بنِ مُدْرِكٍ، قال: رأيتُ أبا أيوبَ نَزَعَ خُفَّيهِ، فنَظَروا إليه، فقال: أَمَا إني قد رأيتُ رسولَ الله ﷺ يَمسَحُ عليهما، ولكن حُبِّبَ إليَّ الوُضوءُ.

* قوله: «ولكن حبب إليّ الوضوء»: أي: غسل الرجلين دون مسح الخفين،

وهذا يُؤَيِّدُ قول علمائنا الحنفيين: إن الغسل أولَى لمن اعتقد المسح حقاً؛ لأن الغسل هو العزيمة، والمسح رخصة.

* * *

١٠٠٤١ ـ (٢٣٥٧٨) ـ (٥/ ٤٢١) عن إبراهيمَ بنِ عبدِ الله بنِ حُنَينٍ مولى آلِ عبَّاسٍ ـ وقال روحٌ: مولى عباسٍ ـ: أنه أخبره عن أبيه عبدِ الله بنِ حُنَينٍ، قال: كنتُ مع ابنِ عباسٍ والمِسْوَرِ بالأَبْواءِ، فتحدَّثْنا حتى ذَكَرْنا غَسلَ المُحْرِمِ رأسَه، فقال المِسْوَرُ: لا، وقال ابنُ عباسٍ: بَلَى، فأَرسَلَني ابنُ عباس إلى أبي أيوبَ: يقرأُ عليك ابنُ أخيك عبدُ الله بنُ عباسٍ السلامَ، ويسأَلُك: كيف كان رسولُ الله ﷺ يَغسِلُ رأسَه مُحرِماً؟ قال: فوَجَدَه يغتسل بين قَرْنَي بئرٍ قد سَتَرَ عليه بثوبٍ، فلما استبَنْتُ له، ضَمَّ الثوب إلى صدره حتى بَدَا لي وجهُه، ورأيتُه وإنسان قائمٌ يَصُبُّ على رأسه الماءَ، قال: فأَشار أبو أيوب بيديهِ على رأسِه جميعاً، على جميعِ رأسه، فأَقبَلَ بهما وأَدبرَ، فقال المِسوَرُ لابن عباس: لا أُمارِيكَ أبداً.

قال الحَجَّاج ورَوْحٌ: فلما انتَسَبتُ له، وسألتُه، ضَمَّ الثوبَ إلى صدره حتى بَدَا لي رأسُه ووجهُه، وإنسانٌ قائمٌ.

* **قوله: «ويسأل كيف كان»**: قد سبق أن فيه اختصاراً، والأصل هَل كان يغسل؟ فإن كان، فكيف كان؟ وَإلا، فالاختلاف في أصل الغسل، لا في الكيفية.

* «**فلما استنبَأْت**[١] **له**»: من الاستنباءِ بِمعنى: الاستخبار؛ أي: لما طلب مني الإخبار لأَجله، فقيل لي: لا شيءَ، جئت فأخبرتهم بالمقصود.

* «**فأمار**[٢]»: ـ بتشديد الراءِ ـ؛ من المرُور.

---

(١) في المطبوع: «استبنت».

(٢) في المطبوع: «فأشار».

١٠٤٢ـ (٢٣٥٨١) ـ (٥/٤٢١) عن مكحولٍ، قال: قال أبو أيوبَ: قال رسـولُ الله ﷺ: «أَربـعٌ مِـن سُنَـنِ المُـرسَلِيـنَ: التَّعَطُّـرُ، والنِّكـاحُ، والسِّـواكُ، والحَياءُ».

* **قوله: «والحَياء»**: قال العراقي في «شرح الترمذي»: في روايتنا ـ بفتح الحاءِ المهملة وبَعدها ياء مثناة من تحت ـ، وصحفه بعضهم ـ بكسر الحاءِ وتشديد النون ـ، وقال ابن القيم في «الهدي»: روي في «الجامع» ـ بالنون والياءِ ـ، وسَمعت أبا الحجاج الحافظ يقول: الصواب: الختان، وسقطت النون من الحاشية، كذلك رَوَاه المحاملي عن شيخ الترمذي[1]، ذكره السيوطي في «حاشية الترمذي».

* * *

١٠٤٣ـ (٢٣٥٨٥) ـ (٥/٤٢٢) عن داودَ بنِ أبي صالحٍ، قال: أقبَلَ مروانُ يوماً، فوَجَدَ رجلاً واضعاً وجهَه على القبر، فقال: أَتدري ما تَصنَعُ؟ فأَقبَلَ عليه، فإذا هو أبو أيوبَ، فقال: نعم، جئتُ رسولَ الله ﷺ، ولم آتِ الحَجَرَ، سمعتُ رسول الله ﷺ يقول: «لا تَبكُوا على الدِّينِ إذا وَلِيَهُ أَهلُه، ولكِن ابكُوا عليه إذا وَلِيَهُ غيرُ أَهلِهِ».

* **قوله: «وَاضعاً وجهه على القبر»**: على قبر رَسُول الله ﷺ، وَالجواب: كأنه إشارة إلى أنه ﷺ حَيٌّ في قبره.

* **«على الدِّين»**: ـ بكسر الدَّال ـ، والله تعالى أعلم.

* * *

(١) انظر: «زاد المعاد» لابن القيم (٤/ ٢٥٢).

١٠٠٤٤ـ (٢٣٥٨٩) ـ (٥/ ٤٢٢) عن أبي أَيُّوبَ، قال: نَهَى رسولُ الله ﷺ عن صَبْرِ الدابَّة. قال أبو أيوبَ: لو كانت لي دجاجةٌ ما صَبَرْتُها.

* **قوله: «عن صبر الدابة»**: أي: حَبسها ليرمي إليهَا.

* * *

١٠٠٤٥ـ (٢٣٥٩٢) ـ (٥/ ٤٢٣) عن أبي أيوبَ: أنه كان في سَهْوةٍ له، فكانت الغُولُ تَجِيءُ فتأْخُذُ، فشَكَاها إلى النبيِّ ﷺ، فقال: «إذا رَأَيتَها، فقُلْ: باسْمِ الله، أَجيبي رسولَ الله». قال: فجاءَت، فقال لها، فأَخَذَها، فقالت له: إنِّي لا أعودُ، فأَرسَلَها، فجاءَ، فقال له النبيُّ ﷺ: «ما فَعَلَ أَسيرُك؟»، قال: أَخذتُها، فقالت لي: إنِّي لا أعودُ، فأَرسلتُها. فقال: «إنَّها عائِدةٌ». فأَخذتُها مرتين أو ثلاثاً، كلَّ ذلك تقول: لا أَعودُ، ويجيءُ إلى النبيِّ ﷺ، فيقول: «ما فَعَلَ أَسيرُك؟»، فيقول: أَخذتُها، فتقول: لا أعودُ. فيقول: «إنَّها عائِدةٌ»، فأَخَذَها، فقالت: أَرسِلْني وأُعلِّمُك شيئاً تقولُه فلا يَقربُك شيءٌ، آيةَ الكُرْسي. فأَتى النبيَّ ﷺ فأخبره، فقال: «صَدَقَتْ، وهي كَذُوبٌ».

* **قوله: «في سَهْوة له»**: ـ بفتح فسكون ـ: هي كالصُّفَّة تكون بين يدي البيت.

* **«الغول»**: نوعٌ من الجن.

* **«فتأخذ»**: أي: بعض الأمتعة. وقد جاء مثلُ هذا من حَديث أبي هُرَيرة أيضاً، والله تعالى أعلم.

* * *

١٠٠٤٦ـ (٢٣٥٩٥) ـ (٥/ ٤٢٣) عن عاصمِ بنِ سفيانَ الثَّقَفيِّ: أنهم غَزَوْا غزوةَ السَّلاسل، ففاتَهُم الغَزوُ، فرابَطُوا، ثم رجعوا إلى معاويةَ، وعنده أبو أيوبَ

وعُقْبَةُ بنُ عامرٍ، فقال عاصمٌ، يا أبا أيوب! فاتَنا الغزوُ العامَ، وقد أُخْبِرْنا أنه من صَلَّى في المسجد ـ وقال حُجَين: المساجدِ الأربعة ـ غُفِرَ له ذَنْبُهُ. فقال: ابنَ أَخي! أَدلُّكَ على أَيسرَ من ذلك، إني سمعتُ رسول الله ﷺ يقول: «مَن تَوَضَّأَ كما أُمِرَ، وصَلَّى كما أُمِرَ، غُفِرَ له ما قَدَّم من عَمَلٍ»، أَكذاكَ يا عُقْبة؟ قال: نعم.

* قوله: «فرابطوا»: أي: سكنوا الثغر أياماً.

* «إنه من صَلى في المسجد»: لعل المراد على التوحيد: المسجد الأقصى، وعلى الجمع: هو، والمسجد الحرام، ومسجد المدينة، وقباء.

* * *

١٠٠٤٧ـ (٢٣٥٩٦) ـ (٥/٤٢٣) عن أيوبَ بنِ خالدِ بنِ أبي أيوبَ الأنصاريِّ حدَّثه عن أبيه، عن جدِّه أبي أيوبَ الأنصاريِّ صاحبِ رسولِ الله ﷺ: أن رسولَ الله ﷺ، قال له: «اكتُم الخِطْبة، ثم تَوَضَّأْ فأَحسِنْ وُضوءَكَ، وصَلِّ ما كتَبَ الله لكَ، ثمَّ احْمَدْ رَبَّكَ ومَجِّدْه، ثمَّ قُل: اللهمَّ إنَّكَ تَقدِرُ ولا أَقدِرُ، وتَعلَمُ ولا أَعلَمُ، أنتَ عَلاَّمُ الغُيوبِ، فإنْ رَأَيتَ لي في فُلانَةَ ـ تُسَمِّيها باسْمِها ـ خيراً في دِيني ودُنْيايَ وآخِرَتي، وإنْ كانَ غيرُها خيراً لي منها في دِيني ودُنْيايَ وآخِرَتي، فاقْضِ لي بها»، أو قال: «فاقْدُرْها لي».

* قوله: «الخِطبة»: ـ بكسر الخاءِ ـ؛ أي: خطبة الزواج.

* * *

أبو حميد الساعدي

صحابي مشهور، اسمه: عبد الرحمن بن سعد، وقيل غير ذلك، شهد أحداً ومَا بَعدها، توفي في آخر خلافة مُعَاوية[1].

***

١٠٠٤٨- (٢٣٥٩٨) - (٥/٤٢٣-٤٢٤) عن الزُّهْرِيِّ، سمع عُرْوةَ يقول: أخبرنا أبو حُمَيدٍ الساعديُّ، قال: استعمَلَ النبيُّ ﷺ رجلاً من الأَزْد يقال له: ابنُ اللُّتْبِيَّةِ على صَدَقَةٍ، فجاءَ فقال: هذا لكم، وهذا أُهدِيَ لي، فقام رسول الله ﷺ على المِنبَر، فقال: «ما بالُ العامِلِ نَبْعَثُهُ فيجيءُ فيقولُ: هذا لكم وهذا أُهدِيَ لي؟! أَفَلا جَلَسَ في بيتِ أبيه وأُمِّه فيَنظُرَ أَيُهْدَى إليه أَم لا؟! والَّذي نَفْسُ محمدٍ بيَدِه! لا يَأْتي أَحدٌ مِنكم مِنها بشيءٍ إلا جاءَ به يومَ القِيَامةِ على رَقَبتِه، إنْ كانَ بَعِيراً له رُغَاءٌ، أو بَقَرةً لها خُوَارٌ، أو شاةً تَيْعَرُ». ثم رَفَعَ يديه حتى رَأَيْنا عُفْرَةَ يديه، ثم قال: «اللهُمَّ هل بَلَّغْتُ»، ثلاثاً.

وزاد هشامُ بنُ عُرْوةَ: قال أبو حُمَيدٍ: سَمعَ أُذُني، وأَبصَر عَيْني، وسَلُوا زيدَ بنَ ثابتٍ.

* **قوله: «ابن اللُّتْبِيَّة»:** - بضم لام وسكون تاءٍ، وَمنهم من فتحها - قالوا:

---

(١) انظر: «الإصابة في تمييز الصحابة» لابن حجر (٧/ ٩٤).

وَهْوَ خطأٌ، والصَّوابُ السكون؛ نسبة إلى بني لُتْب قبيلة مَعْروفَةٌ، وَاسم ابن اللتبية: عَبد الله.

* «**أفلا جلس... إلخ**»: الحلال من الهدية لِلعامِل هو ما أهدي إليه بلا عمل، وَأما مَا كان بسَبب العمل، فهو من العمل.

* «**لا يَأتي**»: عندنا.

* «**منها**»: من الهدية.

* «**بشيء**»: يدعي أنه له.

* «**تَيْعَر**»: أي: تَصيح.

* «**عُفْرة يديه**»: ـ بضم فسُكون ـ: هُوَ البيَاض غير[1] الخالص، والمراد باليد: أصول اليد، وهما الإبطان، ولونهما غير خالص بسَبب الشعر.

* * *

١٠٠٤٩ـ (٢٣٥٩٩) ـ (٥/ ٤٢٤) عن أبي حُمَيدٍ الساعديِّ، قال: سمعتُه وهو في عَشَرةٍ من أصحاب النبيِّ ﷺ، أحدُهم أبو قَتادةَ بنُ رِبْعيٍّ، يقول: أنا أَعلَمُكم بصلاةِ رسولِ الله ﷺ. قالوا له: ما كنتَ أقدَمَنا صحبةً، ولا أكثرَنا له تَباعةً! قال: بَلَى. قالوا: فاعرِضْ.

قال: كان إذا قامَ إلى الصلاة، اعتَدَلَ قائماً، ورَفَعَ يديهِ حتى حاذَى بهما مَنكِبيهِ، فإذا أراد أن يركعَ، رفع يديه حتى يُحاذِيَ بهما مَنكبيه، ثم قال: «الله أكبرُ» فركع، ثم اعتَدَل فلم يَصُبَّ رأسَه ولم يُقنِعْه، ووضع يديه على رُكْبتيهِ، ثم قال: «سَمِعَ الله لمَنْ حَمِدَه»، ثم رفع واعتَدَل حتى رَجَع كلُّ عَظْم في موضعِه مُعتَدِلاً، ثم هَوَى ساجداً وقال: «الله أكبرُ»، ثم جافَى وفتح عَضُدَيهِ عن بطنه،

---

(١) في الأصل: «الغير».

وفَتَخ أصابع رِجْلَيْه، ثم ثَنَى رِجلَه اليسرى وقَعَدَ عليها، واعتَدَلَ حتى رَجَع كلُّ عَظْمٍ في موضعِه، ثم هَوَى ساجداً وقال: «الله أكبرُ»، ثم ثَنَى رِجلَه وقعد عليها حتى يَرجِعَ كلُّ عُضْوٍ إلى موضعه. ثم نَهَضَ فصَنَع في الركعة الثانية مثلَ ذلك، حتى إذا قام من السجدتين، كبَّرَ ورفع يديه حتى يُحاذِيَ بهما مَنكِبَيهِ كما صَنَعَ حين افتَتَحَ الصلاة، ثم صَنعَ كذلك، حتى إذا كانت الركعةُ التي تَنقَضِي فيها الصلاةُ، أَخَّرَ رِجلَه اليسرى، وقعد على شِقِّه مُتورِّكاً، ثم سَلَّم.

* **قوله: «تَباعة»**: ـ بفتح التاءِ ـ؛ أي: اتباعاً لِسُننهِ ﷺ؛ فإن المعتني بالشيء قد يحفظ ما لا يحفظهُ غير المعتني بهِ، وَإن كانا في الصحبة سواء.

* **«بلى»**: إثبات للمنفي ضمناً؛ أي: بل أنا أعلمكم، وليسَ المراد بل أنا[1] أقدمكم صحبة.

* **«فاعرِضْ»**: من العرض بِمَعنى: الإظهار؛ أي: فبيِّنْ وانعتها لنَا حَتى نرى صِحةَ ما تدعيه.

* **«فلم يَصُبَّ رَأْسَهُ»**: مِن صَبَّ الماء، والمراد: الإنزال.

* **«ولم يُقْنِعْهُ»**: من الإقناع، والمراد به: الرفع، والمجمُوع تفسير للاعتدال.

* **«ثم هوى»**: كرمى؛ أي: نزلَ.

* **«ثم جافى»**: من المجافاة.

* **«وفتخ أصابع»**: ـ بالخاءِ المعجمة ـ؛ أي: ليَّنها حَتى تنثني، فيُوجهها نحو القبلة.

* * *

---

(١) في الأصل: «إنما».

١٠٠٥٠ ـ (٢٣٦٠٤) ـ (٥/ ٤٢٤ـ٤٢٥) عن أبي حُمَيدٍ الساعديِّ، قال: خَرَجْنا مع رسول الله ﷺ عام تَبُوكَ حين جِئْنا وادي القُرَى، فإذا امرأَةٌ في حديقةٍ لها، فقال رسول الله ﷺ لأصحابه: «اخرُصُوا»، فخَرَصَ القوم، وخَرَصَ رسول الله ﷺ عشرةَ أوسُقٍ، وقال رسول الله ﷺ للمرأةِ: «أحْصِي ما يَخرُجُ منها حتَّى أرجِعَ إليكِ إنْ شاءَ الله». قال: فخرج حتى قَدِمَ تَبُوكَ، فقال رسول الله ﷺ: «إنَّها ستَهُبُّ عليكم الليلة ريحٌ شَدِيدةٌ، فلا يقومُ منكم فيها رجلٌ، فمَنْ كانَ له بَعيرٌ، فَلْيُوثِقْ عِقَالَه». قال: قال أبو حُمَيدٍ: فعَقَلْناها، فلما كان من الليل، هَبَّتْ علينا ريحٌ شديدةٌ، فقام فيها رجلٌ، فألْقَتْه في جبلَيْ طَيِّئٍ، ثم جاءَ رسولَ الله ﷺ ملكُ أَيْلةَ، فأَهدى لرسول الله ﷺ بغلةً بيضاءَ، فكساه رسول الله ﷺ بُرْداً، وكَتَبَ له رسول الله ﷺ ببَحْرِه. قال: ثم أقبَلَ وأَقبَلْنا معه حتى جِئْنا واديَ القُرى، فقال للمرأة: «كم حَدِيقتُكِ؟»، قالت: عشرةُ أَوسُقٍ؛ خَرْصَ رسول الله ﷺ، فقال رسول الله ﷺ: «إنِّي مُتعجِّل، فمَن أحَبَّ منكم أَن يَتعجَّلَ فَلْيَفعَلْ». قال: فخرج رسولُ الله ﷺ وخرجنا معه، حتى إذا أَوْفَى على المدينة، قال: «هيَ هذه طابَةُ»، فلمَّا رأَى أُحداً قال: «هذا أُحُدٌ، يُحِبُّنا ونُحِبُّه، أَلا أُخبِركُم بخَيرِ دُورِ الأنصارِ؟»، قال: قلنا: بَلَى يا رسول الله. قال: «خيرُ دُورِ الأَنصارِ بنو النَّجّارِ، ثمَّ دارُ بني عَبدِ الأَشهَلِ، ثمَّ دارُ بني ساعِدةَ، ثمَّ في كُلِّ دُورِ الأَنصارِ خيرٌ».

* قوله: «وادي القُرى»: ـ بضم القاف ـ: مَوضع بقرب المدينة.

* «اخرُصوا»: ـ بضم الراءِ ـ.

* «أَحصي»: ـ بفتح الهمزة ـ؛ من الإحصاءِ.

* «إنها»: ضمير للقصة.

* «ستهُبّ»: ـ بضم الهاءِ وتشديد الباءِ ـ مِن الهبوب.

* «عِقاله»: ـ بكسر العين ـ: الحَبل الذي تربط بهِ يَد البعير.

* «**فألقته**»: أي: الريح.

* «**ببحره**»: أي: ببلدهم، وَالبَحرُ يطلق على البلد، وَقيل: تسميته بحراً؛ لأنهم كانوا سكان البَحر، والمراد أنه أقره على بلده بما التزمه من الجزية.

* «**خِرص رسول الله ﷺ**»: ـ بكسر الخاءِ ـ بمعنى: المخروص؛ كالذبح بمعنى المذبوح، وَـ بالفتح ـ مصدَر، والأقرب هاهنا الكَسْرُ؛ إذ عشرة أوسق مخروص لا هو عَين التخمين الذي هُو الفعل، وعلى تقدير الفتح يجعل المصدَر بمعنى المفعُول؛ كالخلق بمعنى المخلوق.

* «**إني متعجل**»: أي: سَالِك الطريقة القريبة، وكان هناك طريقان، وَكَأنّ القريبة كانت[1] صَعْبَة، فلذلك قال ﷺ: «فمن أحب منكم. . . إلخ».

* * *

١٠٠٥١ـ (٢٣٦٠٦) ـ (٥/ ٤٢٥) عن أبي حُمَيدٍ وأبي أُسَيدٍ: أَنَّ النبيَّ ﷺ قال: «إذا سَمِعتُمُ الحديثَ عَنِّي تَعرِفُه قُلُوبُكم، وتَلِينُ له أَشعارُكم وأَبْشَارُكم، وتَرَوْنَ أنه منكم قَرِيبٌ، فأَنا أَوْلاكُمْ به، وإذا سَمِعْتُم الحديثَ عَنِّي تُنْكِرُه قُلُوبُكم، وتَنْفِرُ منه أَشْعارُكم وأَبْشَارُكم، وتَرَوْنَ أَنَّه منكم بَعِيدٌ، فأَنا أَبعَدُكم منه».

وشكَّ فيهما عُبَيدُ بنُ أبي قُرَّةَ، فقال: عن أبي حُمَيدٍ أو أبي أُسَيدٍ، وقال: «تَرَونَ أَنكم منه قريبٌ»، وشكَّ أبو سعيدٍ في أحدهما، في «إذا سَمِعتُم الحديثَ عَنِّي».

* **قوله**: «**إذا سمعتم الحديث عني**»: أي: مَرْوِيّاً عني، وَهذا إنما يكون إذا سَمِعَ من غيره، لا منه ﷺ، وَلذلك عُدِّي بعن، لا بمن؛ إذ السماع عنه لا يتصَور فيه ذلك.

---

(١) في الأصل: «كان».

* «**تعرفه قلوبكم**»: الجملة صفة الحديث؛ مثل: وَلقد أمرُّ على اللئيم يسبني، وَالمقصُود: أن الحديث يعرض على الأصُول المعلومة من الدين، فما تأبَاهُ الأصول، فذاك موضوع؛ مثل: إن من عمل هذا العَمل، فله أجرُ الأنبياء؛ إذ من المعلوم أن الأنبياء ـ عَليهم السَّلامُ ـ لا يُسَاويهم غيرهم، وَقد سبَق هذا المتن في آخر مسند المكيين، في مسند أبي أُسيَد الساعدي مشرُوحاً مَع نوع بَسط.

* * *

مُعَيْقيب

هو: ابن أبي فاطمة، قد سَبق في أول المكيين.

* * *

نفر من بني سلمة

١٠٠٥٢ـ (٢٣٦١٣) ـ (٥/٤٢٦) عن نَفَرٍ من بني سَلِمةَ، قالوا: كان النبيُّ ﷺ جالساً، فشَقَّ ثوبَه، فقال: «إنِّي واعَدْتُ هَدْياً يُشْعَرُ اليومَ».

* **قوله**: «فشق ثوبه»: يقتضي أن من أرسل هدياً يصير مُحرماً إذا أشعر هديه، وقد صحَّ خلافه، فلذلك أخذ به العلماء، وَتركوا هذا الحديث، وقد سبَق الكلام على هذا المتن في أول مسند جَابر ببسط.

* * *

طِخْفة الغفاري

- بكسر أولهِ وَسُكون الخاءِ المعجمة ثم فاء، ويقال: بالهاء مَوضع الخاءِ، وبالغين المعجمة مَوْضع الخاءِ ـ: قَدْ سَبق في أَوَّل مُسْند المكيين، وقد سَبق شرح حَديثه ثمة.

* * *

محمود بن لبيد

هو أنصاري أوسي أشهلي، له صحبة، وقيل: هُوَ من التابعين، يروي المراسيل، وهو غير محمُود بنِ رَبيعٍ، وَقيل: بل هو محمُودُ بنُ ربيع، وَقد رَدَّه الحافظ في «الإصابة»[1].

* * *

١٠٠٥٣ـ (٢٣٦٢٠) ـ (٥/ ٤٢٧) عن إبراهيم بن سعد، حدثنا ابنُ شِهابٍ، عن محمودِ بنِ رَبِيعٍ؛ وقد كان عَقَلَ مَجَّةً مَجَّها رسولُ الله ﷺ في وَجْهِهِ من دَلْوٍ من بئرٍ لهم.

* **قوله**: «**مَجَّهُ**»: أي: صبه بفيه، فعله للتبرك، أو الملاعَبة والملاطفة بالصبي.

* * *

١٠٠٥٤ـ (٢٣٦٢٢) ـ (٥/ ٤٢٧) عن محمودِ بنِ لَبِيدٍ: أَنَّ رسولَ الله ﷺ قال: «إنَّ الله لَيَحْمِي عبدَه المؤمنَ من الدُّنيا وهو يُحِبُّه، كما تَحْمُونَ مَرِيضَكم من الطَّعامِ والشَّرابِ تَخافُونَه عليه».

* **قوله**: «**ليحمي**»: ليحفظ.

* «**وهو**»: ـ تعالى ـ.

---

(١) انظر: «الإصابة في تمييز الصحابة» لابن حجر (٦/ ٤٢).

* «**يحبه**»: أي: يحب ذلك العبد، والجملة حال، إما لكون الدنيا خسيسة، أو لأنها مضرة عادة، وهذا هو الأنسب بالتشبيه.

* * *

١٠٠٥٥ـ (٢٣٦٢٣) ـ (٥/ ٤٢٧) وبهذا الإسناد: أَنَّ رسولَ الله ﷺ قال: «إنَّ الله إذا أَحبَّ قَوْماً، ابْتَلاهُم، فمَنْ صَبرَ، فله الصَّبرُ، ومَن جَزِعَ، فله الجَزَعُ».

* **قوله**: «**فمن صبر**»: أي: من ابتلاهُ الله تعالى، لا ممن يحبه الله تعالى؛ إذ الظاهر أَن من أحبه الله تعالى، رزقه الصبر، فلا يَصح فيه التقسيم.

* «**فله الصبر**»: أي: جزاء الصبر.

* * *

١٠٠٥٦ـ (٢٣٦٢٤) ـ (٥/ ٤٢٧) عن محمودِ بنِ لَبِيدٍ أَخي بني عبدِ الأَشهَلِ، قال: أَتانا رسولُ الله ﷺ، فصلَّى بنا المغربَ في مسجدنا، فلما سَلَّمَ منها، قال: «اركَعُوا هاتَيْنِ الرَّكْعَتَينِ في بيُوتِكم»؛ لِلسُّبْحةِ بعدَ المغربِ.

* **قوله**: «**للسُّبْحَة**»: أي: قال ذلك في شَأن السبحة؛ أي: الصلاة النافلة بعد المغرب.

* * *

١٠٠٥٧ـ (٢٣٦٣٤) ـ (٥/ ٤٢٨-٤٢٩) عن أَبي هريرةَ، قال: كان يقول: حدِّثُوني عن رجلٍ دَخَلَ الجنةَ لم يُصَلِّ قطُّ. فإذا لم يَعرِفْه الناس، سأَلوه: من هو؟ فيقول: أُصَيْرِمُ بني عبدِ الأَشهَلِ عَمْرو بن ثابتِ بنِ وَقْشٍ. قال الحُصَين: فقلت لمحمودِ بنِ لَبِيدٍ: كيف كان شَأْنُ الأُصيرم؟ قال: كان يَأْبى الإسلامَ على قومه، فلمَّا كان يومُ أُحدٍ، وخرج رسولُ الله ﷺ إلى أُحدٍ، بَدَا له الإسلامُ، فأَسلَمَ، فأَخَذَ سيفه، فغَدَا حتى أتى القومَ، فدخل في عُرْضِ الناس، فقاتل حتى أَثبَتَته

الجِرَاحةُ، قال: فبينما رجالُ بني عبدِ الأَشهَل يَلتَمِسون قَتْلاهم في المعركة، إذا هُمْ به، فقالوا: واللهِ! إن هذا لَلأُصَيرِمُ، وما جاءَ؟! لقد تَرَكْناه وإنه لَمُنكِرٌ لهذا الحديث، فاسألوه ما جاءَ به؟ قالوا: ما جاءَ بك يا عمرُو، أَحَدَباً على قومِك، أو رَغْبةً في الإِسلام؟ قال: بل رَغْبةً في الإسلام، آمنتُ بالله ورسولِه، وأَسلمتُ، ثم أَخذتُ سيفي، فغَدَوْتُ مع رسول الله، فقاتلتُ حتى أَصابني ما أَصابَني. قال: ثمَّ لم يَلبَثْ أن مات في أَيديهم، فذَكَرُوه لرسول الله ﷺ، فقال: «إِنَّه لَمِن أَهلِ الجَنَّةِ».

* **قوله: «حَدَباً»**: ضبط: ـ بفتحتين ـ؛ أي: شفقة ورحمة عليهم.

* * *

١٠٠٥٨ـ (٢٣٦٣٥) ـ (٥/٤٢٩) عن محمودِ بنِ لَبِيدٍ الأنصاريِّ، قال: قال رسولُ الله ﷺ: «أَسفِرُوا بالفَجْرِ؛ فإِنَّه أَعظَمُ للأَجْرِ».

* **قوله: «أَسْفِروا بالفجر»**: من رأى أن الغلَس أفضل، يقول: المراد: الإسفار على وجه يحصل اليقين بالفَجْر، والله تعالى أعلم.

* * *

رجل غير معلوم

حَديثه وَاضح .

* * *

مَحْمُودان

قد سبَق محمود بن لبيد، وَأما محمود بن ربيع، فقيل: هو الأَول، وقيل: غيره، وكنيته: أبو نعيم، وَقيل: محمد، وَأبو نعيم كنية محمود بن لبيد، وَهو من أصغر الصحابة[1]، وَأحاديثهما وَاضحة.

* * *

(١) انظر: «الإصابة في تمييز الصحابة» لابن حجر (٦/ ٣٩).

نوفل بن معاوية

كناني، ثم دؤلي، أسْلم في الفتح، وحَج مَعَ أبي بكر سنة تسع، وَمَعَ النبي ﷺ سنة عشر، وكان قد بَلغ المئة.

وقال أبو عمر: كان ممن عاش في الجاهلية ستين، وَفي الإسلام ستين، كذا في «الإصابة»[(١)].

وهذا يردُّ عَلَى ما ذكرهُ النووي في «التهذيب»: قالوا: وعاش حَسَّان ستين في الجاهلية، وستين في الإسلام، ولا يعرف لهما ثالث في هَذَا، انتهى.

فيكون نوفل ثالثهما على ما قال أبو عمر، وهو ابن عبد البَر.

قال النووي: والمراد بالإسلام: من حين انتشرَ وشاع في الناس، وذلك قبل هجرة سَيدنا رَسُول الله ﷺ بنحو ست سنين.

وجاء أن نوفَلاً نزل بالمدينة، وَمات بهَا[(٢)].

***

١٠٠٥٩ـ (٢٣٦٤٢) ـ (٥/ ٤٢٩ـ٤٣٠) عن نَوفَلِ بنِ معاويةَ: أَنَّ النبيَّ ﷺ قال: «مَن فاتتْه الصَّلاةُ، فكأنَّما وُتِرَ أَهلَه ومالَه».

---

(١) انظر: «الإصابة في تمييز الصحابة» لابن حجر (٦/ ٤٨١).

(٢) انظر: «تهذيب الأسماء واللغات» للنووي (٢/ ٤٣٣).

* **قوله: «فكأنما وُتِرَ»**: ـ على بناءِ المفعُول ـ.

* **«أهلُهُ»**: ـ بالرفع ـ على أنه نائب الفَاعل، أو ـ بالنصب ـ علَى أن نائب [الفاعل][1] ضمير «مَنْ فاتته»، وَذلك لأن الوتر بمعنى إفراد شيء عن آخر، فيتعدى إلى مفعولين، المعنى على الأول: كأنه أُفرد هُوَ عن أهله، وَعلى الثاني: كأنه أفردَ أهله عَنه.

* * *

(١) ما بين معكوفتين سقط من الأصل.

رجال غير معلومين

١٠٠٦٠ـ (٢٣٦٤٣) ـ (٥/ ٤٣٠) عن رجلٍ من بني ضَمْرةَ، عن رجل من قومِه، قال: سأَلْتُ النبيَّ ﷺ عن العَقِيقَةِ، فقال: «لا أُحِبُّ العُقُوقَ، ولكِنْ مَن وُلِدَ له ولدٌ، فأَحَبَّ أَنْ يَنْسُكَ عليه ـ أَو عنه ـ، فَلْيَفْعَلْ».

* **قوله: «لا أحبُّ العُقوقَ»**: قَالُوا: المراد: هذا الاسم، فكأنه أراد: أنه ينبغي أن يسمى: نسيكة، لا عقيقة.

* **«أن ينسك عليه»**: أي: له.

* * *

١٠٠٦١ـ (٢٣٦٤٥) ـ (٥/ ٤٣٠) عن رجلٍ من بني سُلَيمٍ، عن جدِّه: أَنه أَتَى النبيَّ ﷺ بفِضَّةٍ، فقال: هذه من مَعدِنٍ لنا. فقال النبيُّ ﷺ: «ستكونُ مَعادِنُ يَحْضُرُها شِرارُ النَّاسِ».

* **قوله: «شرار الناس»**: فإنهم الذين يغلبون على الأموال عَادَةً.

* * *

١٠٠٦٢ـ (٢٣٦٤٦) ـ (٥/ ٤٣٠) عن رجلٍ من الأنصار، عن أَبيه: أَنَّ رسولَ الله ﷺ نَهَى أن نستقبلَ القِبْلَتينِ ببَولٍ أو غائطٍ.

* **قوله: «القبلتين»**: الكعبة والصَّخرة التي ببَيت المقدس، إلا أن النهي عَن

استقبال الصخرة لتضمنه استدبار الكَعبة، فهو مخصُوصٌ بأهل المدينة وَأمثالهم الذين استقبالُهُم الصخرة يتضمن استدبار الكعبة، وَقيل: المراد: نهي عَن استقبال كلٍّ حين كان قبلة، والله تعالى أعلم.

* * *

١٠٠٦٣ـ (٢٣٦٤٧) ـ (٥/ ٤٣٠) عن رجلٍ من بني حارثةَ: أَنَّ رجلاً وَجَأَ ناقةً في لَبَّتِها بوَتِدٍ، وخَشِيَ أَنْ تَفُوتَه، فسأَل النبيَّ ﷺ، فأَمَرَه ـ أو فأَمَرَهم ـ بأَكْلِها.

* **قوله: «وَجَأَ»**: ـ بهمزة في آخره ـ؛ أي: طعن.

* **«لَبَّتها»**: ـ بفتح فتشديد ـ، والمراد: آخر مَوضع النحر.

* **«أن تفوته»**: أي: تفوته الناقة بالموت قبل الذبح.

* * *

١٠٠٦٤ـ (٢٣٦٥١) ـ (٥/ ٤٣٠) عن عبدِ الملكِ بنِ أبي بَكْرِ بنِ عبدِ الرحمنِ بنِ الحارثِ بنِ هشام، عن أَبيه، عن بعض أصحاب النبيِّ ﷺ، قال: «يُوشِكُ أَنْ يَغلِبَ على الدُّنيا لُكَعُ بنُ لُكَعَ، وأَفضَلُ النَّاسِ مُؤْمنٌ بين كَرِيمتَينِ» لم يَرفَعْه.

* **قوله: «لُكَع»**: كزفر؛ أي: المجهُول.

* **وقوله: «بَين كَريمتَيْنِ»**؛ أَيْ: بين نفسين كريمتين، أو المراد: بَين كريمين، والهاء للمبالغة، قيل: أي بَين أبوين مؤمنين، وقيل: بَين أَب مؤمن، وَابن مؤمن، فهو بَيْنَ مؤمنين هما طرفاهُ، وَهو مُؤمن، وَالكريم: من كرَّمَ نفسَه عَن التدنس بشيء من مخالفة ربه.

* * *

عُبيد

مولى رسول الله ﷺ.

قال ابن حِبَّان: له صحبة، وذكرهُ ابن السكن في الصحابة، وقال: لم يثبت حَديثه[1].

* * *

١٠٠٦٥ـ (٢٣٦٥٢) ـ (٥/ ٤٣١) عن عُبَيدٍ مولى النبيِّ ﷺ، قال: سُئِل: أكانَ رسولُ الله ﷺ يَأمرُ بصلاةٍ بعدَ المكتوبةِ، أو سوى المكتوبةِ؟ قال: نعم، بينَ المغربِ والعِشاء.

* **قوله: «يأمر بالصلاة»**: أي: ندباً مؤكداً.

* * *

١٠٠٦٦ـ (٢٣٦٥٣) ـ (٥/ ٤٣١) عن عُبَيدٍ مولى رسولِ الله ﷺ: أَنَّ امرأتين صامَتَا، وإن رجلاً قال: يا رسولَ الله! إنَّ هاهنا امرأتينِ قد صامَتَا، وإنهما قد كادَتَا أن تَمُوتا من العطش! فأَعرَضَ عنه، أو سَكَت، ثم عادَ ـ وأُراه قال: بالهاجِرَة ـ قال: يا نبيَّ الله! إنهما واللهِ! قد ماتَتَا أو كادَتَا أن تَمُوتا! قال: «ادْعُهُما»، قال: فجاءَتا، قال: فجِيءَ بقَدَحٍ أو عُسٍّ، فقال لإحداهما: «قِيئي»،

---

(١) انظر: «الإصابة في تمييز الصحابة» لابن حجر (٤/ ٤٢١).

فقاءَت قَيْحاً ودماً وصَدِيداً ولحماً حتى قاءَتْ نصفَ القَدَح، ثم قال للأُخرى: «قِيئي»، فقاءَت من قيحٍ ودمٍ وصَديدٍ ولحمٍ عَبِيط وغيرِه حتى مَلأَت القَدَحَ، ثم قال: «إنَّ هاتَيْنِ صامَتَا عمَّا أَحَلَّ الله لهما، وأَفطَرَتا على ما حَرَّم الله عليهما، جَلَسَتْ إحداهُما إلى الأُخْرى، فجَعَلَتا تَأْكلانِ لحُومَ النَّاسِ».

* **قوله: «ولحم عَبيط»**: هو الطري غير النضيج.

* **«تأكلان لحوم الناس»**: بالاغتياب.

* * *

عَبد الله بن ثعلبة بن صُعير

ـ بمهملتين مصغر ـ: رَأَى النبي ﷺ، وحفظ عنه، له صحبة، قيل: مسح النبي ﷺ وجهه وَرَأسه عام الفتح، ودعا له، قيل: حَديثه مرسل مطلقاً، وقيل: حديثه في صدقة الفطر مختلف فيه، وَالصواب أنه مُرسل، ولم يُصَرح في شيءٍ مِن الروايات بسماعه، وجاء أنه رَأى النبي ﷺ وهو صغير.

ماتَ سَنة سَبع، أو تسع وثمانين، وله ثلاث وثمانون، وقيل: تسعون، والله تعالى أعلم[1].

* * *

١٠٠٦٧ـ (٢٣٦٦١) ـ (٥/ ٤٣١) عن عبدِ الله بنِ ثَعْلبةَ بنِ صُعَير: أَنَّ أبا جَهْل قال حين الْتَقَى القومُ: اللهمَّ أَقْطَعُنا للرَّحِم، وآتانا بما لا يُعرَفُ، فأَحِنْه الغَداةَ. فكان المُستَفتِحَ.

* **قوله: «أقطعنا»**: اسم تفضيل للقطع.

* **«وآتانا»**: اسْم تفضيل من الإتيان.

* **«فأَحِنْهُ»**: من أحانه اللهُ؛ أي: أهلكه، ولم يوفقه للرشاد، وَيُمكِن أن يكون ـ بهمزة مَمدودَة؛ من المؤَاحَنَة بمعنى: المعادَاة، يقال: آحنه ـ بالمد ـ؛

---

(١) انظر: «الإصابة في تمييز الصحابة» لابن حجر (٤/ ٣١).

أي: عاداه، أو ـ بتشديد النون ـ؛ من حنَّه: إذا صَدَّهُ وصَرَفَهُ، والوجه الأول، والله تعالى أعلم.

* «**المستفتح**»: أي: المستنصر على نفسه؛ فإنه الأقطع للرحم، والآتي بالمنكر.

* * *

١٠٠٦٨ـ (٢٣٦٦٣) ـ (٥/ ٤٣٢) قال عبدُ الله بنُ ثَعْلبةَ بنِ صُعَيْرٍ العُذْرِيُّ: خَطَبَ رسولُ الله ﷺ الناس قبلَ الفِطْر بيومين، فقال: «أَدُّوا صاعاً من بُرٍّ أو قَمْحٍ بينَ اثنَينِ، أَو صاعاً من تَمْرٍ، أَو صاعاً من شَعِيرٍ، على كلِّ حُرٍّ وعَبْدٍ، وصغيرٍ وكبيرٍ».

* **قوله**: «**أو قَمْح**»: ـ بفتح فسكون ـ: البُر، فكلمة «أو» للشك من الرواة.

* «**بين اثنين**»: أي: هذا الحكم، وهو وجُوب الأداءِ مشترك بين النوعين، أعني: الحر والعبد، والصغير وَالكبير، ولا يختص بواحد منهما.

* * *

١٠٠٦٩ـ (٢٣٦٦٨) ـ (٥/ ٤٣٢) عن حديث أبي سَلَمةَ بنِ عبدِ الرحمنِ، وسليمانَ بنِ يَسَارٍ، عن رجالٍ من أصحاب النبيِّ ﷺ من الأنصار: أَنَّ رسولَ الله ﷺ أَقَرَّها على ما كانَتْ عليه في الجاهِليَّةِ، وقَضَى بها بينَ ناسٍ من الأنصار في قَتيلٍ ادَّعَوْه على اليهودِ.

* **قوله**: «**أَقَرَّها**»: أي: القَسامة.

* * *

١٠٠٧٠ـ (٢٣٦٦٩) ـ (٥/ ٤٣٢) عن عبدِ الله بنِ ثَعْلبةَ بنِ صُعَيرٍ العُذْريِّ ـ وكان رسولُ الله ﷺ قد مَسَحَ على وجهِه، وأدرَكَ أصحاب رسول الله ﷺ ـ قال: كانوا

يَنْهَوْني عن القُبْلة تخوُّفاً أن أَتقرَّبَ لأكثرَ منها، ثم المسلمون اليومَ يَنهَوْنَ عنها، ويقول قائلهم: إنَّ رسول الله ﷺ كان له من حِفْظِ اللهِ ما ليس لأَحدٍ.

* **قوله: «كانوا ينهون»**: أي: الصائم.

* **«عن القُبْلة»**: ـ بضم فَسكون ـ؛ أي: قبلة الزوجة.

* **«تخوُّفاً»**: كأنه حكاية عن كل متكلم ينهونه[1] عن ذلك؛ أي: ينهوني خوفاً عليَّ أن أَتَقرب.

* **«ويقول قائلهم»**: أي: اعتذاراً عَن نهيه مَعَ فعله ﷺ ذلكَ.

* * *

(١) في الأصل: «ينهوه».

عبيد الله بن عدي الأنصاري

هكذا في النسخ، وَالصواب: من الأنصار[1] بإثبات «من»؛ فإن عبيد الله بن عدي بن الخِيار ـ بكَسْر خَاءٍ وتَخفيف ياءٍ ـ قرشي، وكان صغيراً إلى أنه بلغ حد التمييز[2] أيام الفتح، فلذلك عُد في الصحابة، وَمنْهم من عدَّهُ في ثقاتِ كبار التابعين، والأقرب أن تصغير «عبيد الله» خطأ، وإنما هو عَبد الله ـ بالتكبير ـ، وَهْوَ عَبد الله بن عدي الأنصاري، روى عنه عبد الله بن عدي بن الخيار كما جاءَ التصريح بذلك في الإسناد الثاني.

وَفي «الإصابة»: إسناد حديثه صحيح[3].

***

١٠٠٧١ ـ (٢٣٦٧٠) ـ (٥/ ٤٣٢ـ٤٣٣) عن عُبَيدِ الله بنِ عَدِيٍّ بنِ الخِيَارِ: أَنَّ رجلاً من الأنصار حدَّثَه: أَتَى رسولَ الله ﷺ وهو في مجلسٍ، فسارَّه يَستأْذِنُه في قتل رجلٍ من المنافقين، فجَهَرَ رسولُ الله ﷺ، فقال: «أَليسَ يَشهَدُ أَنْ لا إِلهَ إلاَّ الله؟»، قال الأَنصاري؟ بَلَى يا رسولَ الله، ولا شهادةَ له. قال رسول الله ﷺ: «أَليسَ يَشهَدُ أَنَّ محمداً رسولُ الله؟»، قال: بَلَى يا رسول الله، ولا شهادة له.

---

(١) في الأصل: «الأنصاري».

(٢) في الأصل: «التميز».

(٣) انظر: «الإصابة في تمييز الصحابة» لابن حجر (٤/ ٤٧٢).

قال: «أَليسَ يُصَلِّي؟»، قال: بَلَى يا رسول الله، ولا صلاةَ له. فقال رسول الله ﷺ: «أُولئِكَ الَّذينَ نَهانِي اللهُ عنهم».

* قوله: «أتى رسول الله ﷺ»: أي: أتى ذلك الرجل المحدِّث.

* «فسارّه»: ـ بتشديد الراءِ ـ؛ أي: ذكر له سِرّاً.

* «فجهر»: لبيَان أن هذا لا يحتاجُ إلَى السِّر؛ فإن الحاجة إلى السر إنما هي إذا أذن في القتل، وَأما إذا نهى، فلا.

* «ولا شهادة له»: أي: عند الله؛ لِعَدمِ صدق القلب.

* «أولئك الذين... إلخ»: أي: أولئك الذين يشهدون بالشهادتين، ويصلون، سواء كانوا يَفعَلون ذلك من صدق، أم لا، هم الذين نهاني عن قتلهم، قال تعالى: ﴿فَإِن تَابُواْ وَأَقَامُواْ ٱلصَّلَوٰةَ وَءَاتَوُاْ ٱلزَّكَوٰةَ فَخَلُّواْ سَبِيلَهُمْۚ﴾ [التوبة: ٥]، والاعتماد عَلى الظاهر.

* * *

رجُل غير مَعْلوم

١٠٠٧٢ـ (٢٣٦٧٢) ـ (٥/ ٤٣٣) قال الزُّهْريُّ: وأخبرني عمرُ بنُ ثابتٍ الأنصاريُّ: أنه أخبره بعضُ أصحاب النبيِّ ﷺ: أَنَّ رسولَ الله ﷺ قال يومئذٍ للناس، وهو يُحَذِّرُهم فِتْنَةَ الدَّجَّال: «تَعْلَمونَ أنَّه لن يَرَى أَحَدٌ منكم رَبَّه حتَّى يَموتَ، وإنَّه مكتُوبٌ بينَ عينَيهِ: كافرٌ، يَقْرَؤُه مَن كَرِهَ عَمَلَه».

* قوله: «فتنة»: أي: فتنة الدجال.

* «لن يرى أحد منكم ربه»: لا يلزم من هذا أنه ﷺ ما رأى ربه؛ لعدم دخول المتكلم في عُموم الخطاب.

* * *

المسيّب بن حَزْن

أما المسيَّب ـ فبفتح الياءِ المشددة وكسرها ـ، والفتح هُوَ المشهُور، وَحكي عَن ابنه سَعيد: أنه كان يكره الفتح، وَمذهب أهل المدينة ـ الكسر ـ، وَأما حَزْن ـ فبفتح فسكون ـ، وهما صَحابيان قرشيان مخزُوميان، قيل: من مسلمي الفتح، وَهو مَردود بما سيجيء من حَديث بيعة الحُدَيبية[1].

* * *

١٠٠٧٣ـ (٢٣٦٧٣) ـ (٥/ ٤٣٣) عن ابنِ المسيَّبِ، عن أَبيه: **أَنَّ النبيَّ ﷺ قال لجدِّه، جدِّ سعيدٍ: «ما اسمُكَ؟»، قال: حَزْنٌ. فقال النبي ﷺ: «بَلْ أَنتَ سَهْلٌ»، فقال: لا أُغيِّرُ اسماً سمَّانِيه أَبي. قال ابن المسيّب: فما زالَتْ فِينا حُزُونةٌ بَعدُ.**

* **قوله: «بل أنت سهل»**: أي: اسمكَ سَهل.

* **«لا أغير. . . إلخ»**: هذا هو المشهور، قيل: وَفي رواية: إنما السهولة للحمار.

* **«فما زالت بنا حُزونة بَعد»**: قيل: قال أهل النسب: في ولده سوء خلق معروف ذلك فيهم، لا يكاد يُعْدَم فيهم.

* * *

(١) انظر: «الإصابة في تمييز الصحابة» لابن حجر (٦/ ١٢١).

١٠٠٧٤ـ (٢٣٦٧٤) ـ (٥/٤٣٣) عن سعيدِ بنِ المسيّبِ، عن أَبيه، قال: لمَّا حَضَرَت أبا طالبٍ الوفاةُ، دخل عليه النبيُّ ﷺ وعنده أبو جَهْلٍ وعبدُ الله بنُ أبي أُمَيَّةَ، فقال: «أَيْ عَمِّ! قُلْ: لا إلهَ إلاَّ اللهُ، كلمةً أُحَاجُّ بها لكَ عندَ الله»، فقال أبو جهلٍ وعبدُ الله بنُ أبي أُمَيَّةَ: يا أبا طالبٍ! أَترغَبُ عن مِلَّةِ عبد المطَّلب؟! قال: فلم يزالا يُكلِّمانِه حتى قال آخر شيءٍ كلَّمهم به: على مِلَّةِ عبدِ المطَّلبِ. فقال النبيُّ ﷺ: «لأَستغْفِرَنَّ لكَ ما لَمْ أُنْهَ عنكَ»، فنَزَلت: ﴿مَا كَانَ لِلنَّبِيِّ وَٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ أَن يَسْتَغْفِرُواْ لِلْمُشْرِكِينَ وَلَوْ كَانُوٓاْ أُوْلِي قُرْبَىٰ مِنۢ بَعْدِ مَا تَبَيَّنَ لَهُمْ أَنَّهُمْ أَصْحَٰبُ ٱلْجَحِيمِ﴾ [التوبة: ١١٣] قال: ونَزَلت فيه: ﴿إِنَّكَ لَا تَهْدِي مَنْ أَحْبَبْتَ﴾ [القصص: ٥٦].

* قوله: «أُحاجُّ بها لك»: أي: أشفع بسَببها لكَ؛ فإن المسلم مَحل لأن يشفع له دون الكافر، وَليسَ المراد: أنه يثبتها له عند اللهِ بالحجة، ويشهد بذلك؛ فإن في عِلْم الله تعالى غنى عن ذلك، وَيمكن أن يكون المراد: الشهادة للتشريف، لا للتثبيت، وَهْوَ ظاهر بعض الروَايات، والله تعالى أعلم.

* * *

فهرس المسانيد

* * *